

719
✓

* (فهرسة الجزء التاسع عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني) *

صفحة	
٢	نسب القرزوق واخباره وذكر مناقضاته
٥٢	اخبار خالد بن عبد الله
٦٥	اخبار صخر بن الجعد ونسبه
٦٩	اخبار أبى حنص الشطرنجي ونسبه
٧٢	ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس
٨٢	اخبار مالك بن الصمصامة ونسبه
٨٤	اخبار عبيد بن الارص ونسبه
٩٠	اخبار ربيعة بن مقروم ونسبه
٩٤	اخبار أوس بن دنى ونسب اليهود النازلين يثرب واخبارهم
٩٨	اخبار السمائل ونسبه
١٠٢	اخبار عبد الله بن العجلان
١٠٦	اخبار كعب بن الاشرف ونسبه ومقتله
١٠٧	اخبار زهس ونسبه
١٠٩	اخبار الكهت بن معروف ونسبه
١١١	اخبار يعلى الاحول ونسبه
١١٢	نسب جواس وخبره
١١٤	اخبار ابراهيم بن المدبر
١٢٧	ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب (أى غارة عمرو بن هند على ابل ايطي)
١٣٤	اخبار عبيدة الطنبورية
١٣٧	اخبار احمد بن صدقة
١٣٩	اخبار الحرث بن وعله
١٤١	اخبار على بن عبد الله بن جعفر ونسبه
١٤٣	اخبار عينة ونسبه
١٤٧	اخبار المؤمل ونسبه
١٥٠	اخبار أبى مالك ونسبه
١٥١	اخبار أبى دهمان
١٥٢	اخبار أبى حواصة ونسبه
١٥٦	نسب زهير واخباره
١٥٧	اخبار النضر بن زباب ونسبه
١٦٣	اخبار مالك بن الرب ونسبه

* (تمت) *

الجزء التاسع عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي القرج
الاصمهاني رحمه
الله تعالى

م

«وهو من أجزاء عشرين»



بسم الله الرحمن الرحيم

• (نسب الفرزدق وأخباره وذكروا قضائه) •

الفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف النخيم الذي يجففه النساء للشمس وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز بها الرغيف شبه وجهه بذلك لأنه كان غليظا جهما واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قال أبو عبيدة اسم دارم بجحر واسم أبيه مالك عرف سمي دارم دارم لأن قوماً نوا أباه مالك كافي حاملة فقال له قم ابني رفاً باني بالخریطة يعني خریطة كان له فيها مال فحملها يدوم عنهن ثقلوا رومان نقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدوم بها فسمي دارم واسمي أبو مالك عرف فاحوده وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان للفرزدق أخ يدعى له همام ويلقب الأخطل ليست له نباحة فأعقب ابناً يقال له محمد سقات والفرزدق حتى قرأه وخبره بأني بعده وكان لمن الولد خبطة ولبطة وسطة هؤلاء المعروفون وكان له تميمهم فدارم يعرفوا وكان له بنات خمس أوس وأم الفرزدق في ذكر أبو عبيدة البنت بنت قريظة الصبية وكان يقال لصعصعة محبي المودات وذلك أنه مزج حل من قومه وشرب بخر يثرا وأمر أنه تسكى فقال لها صعصعة ما يسكن لك ذلك يريد أن يدايني عند فقال له ما حالك على هذا قال الفقر قال فاني أشتريها منك بناتين ببعيها أولادهم ما تعيشن بالباة ما ولا تبتد الصبية قال قد فعلت فأعطاء الساتين وجلا كان تحتهم خلا وقال

في نفسه ان هذه لمكرمة ما سبقني اليها احد من العرب فجعل على نفسه ان لا يبيع موودة
 الا فداها بقاء الاسلام وقد قدى ثلثمائة موودة وقيل اربعمائة اخبرني بذلك هاشم
 ابن محمد الخزازي عن دما عن ابي عبيدة (واخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس الزبيدي
 وعلى بن سليمان الاخش قال قال مصعبه خرجت باغيا فاقبتني فارقتني الفارق التي تفرق
 عن عقال بن شبة قال قال مصعبه خرجت باغيا فاقبتني فارقتني الفارق التي تفرق
 اذا ضربهم الخاض تشد على وجهها حتى تنفج فرفعت لي فافسرت فحوها وهمت
 بالنزول فجعلت النار تضي مرة وتخبو أخرى فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك
 على ان بلغني هذه النار ان لا اجد اهلها وقدون اكرهه يقدر احد من الناس ان
 يضربها الا فوجتها عنهم قال فلم اسر الا قبلا حتى انتهينا فاذا حتى من بني اعمار بن المهجم
 ابن عمرو بن عجم واذا شيخ حاد رأسه عرو قد هاني مقدم يته والنساء قد اجتمعن الى امرأة
 ما خض قد حبستهن ثلاث ليل فقلت فقال الشيخ من انت فقلت انا مصعبه بن
 ناجية بن عقال قال مر حباب سيدنا فقيم انت يا ابن أخي فقلت في بغاء فاقبتني فارقتني
 عبي على أثرهما فقال قد وجدتهما بعد ان احيا الله بهما اهل بيت من قومك وقد
 تبجها معا وعظفت احداهما على الاخرى وهما تانك في ادنى الا بل قال قلت فقيم فوجد
 نار له منذ الليلة قال او قد هالا امرأة ما خض قد حبستنا منذ ثلاث ليل وتكلمت النساء
 فقلن قد جاء الولد فقال الشيخ ان كان غلاما فوالله ما ادرى ما اصنع به وان كانت
 جارية فلا اسمعن صوتها اني اقتلها فقلت يا هذا ذرها فانها ابنتك وورثها على الله
 فقال اقتلها فقلت انشدك الله فقال اني اوالسبها خضا فاشترها مني فقلت اني اشترىها
 منك فقال ما تعطيني قلت اعطيك احدى ناقتي قال لا قلت تا زيك الاخرى فنظر الى
 جلي الذي تحتي فقال لا الا ان تزيدني جمالك هذا فاني اواه حسن اللون شاب السن
 فقلت هولك والناقتان على ان تبلغني اهل علي عليه قال قد فعلت فابتعتهما منه بلقوحين
 وجعل وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسني برها واصلها ما عاشت حتى تين منه
 أو يدركها الموت فلما برزت من عده حدثتني نفسي وقلت ان هذه لمكرمة ما سبقني اليها
 احد من العرب قال قلت ان لا يبد احد يتسأله الا اشترى بها منه بلقوحين وجعل فبعث الله
 عز وجل محمدا عليه السلام وقد احييت مائة موودة الا اربعا ولم يشاركني في ذلك
 احد حتى ازل الله شجرة في القرآن وقد فخر بذلك القرز في عدة قصائد من شعره
 ربه قصيده التي اولها

ي أحد الغين مصعبه الذي ، متى تحاتف الجوزاء والدو يطر
 جاريتك أو الدين ومن يجر ، على الفقير يعلم أنه غير مختصر
 على حين لا تحيا البنات راضهم ، عطوف على الاصنام حول المدور
 أنا ابن الذي رد الميتة فنبله ، فما حسب دافعت عنه بعمور

وفارق ليل في نساء أنت أي * غلبوس ربحا ليلها غير مقرر
فقلت أجز لي ما ولدت فاني * أتيتك من هزل الحولة مقتر
رأي الأرض منها واحة فمرى بها * إلى جدد منها إلى شر محتر
فقال لها فيني فاني بذنتي * لبتك جاور من أيها القنور

وفدغالب بن صعصعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بشعره في الموريات
فاستحسنه وسأله هل لعفي ذلك من أجز قال نعم وعمر غالب حتى طلق أمير المؤمنين عليا
صلوات الله عليه بالبصرة وأدخل إليه الفرزدق وأظنه مات في إمارة زياد وملك معاوية
(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخزازي وعبد العزيز بن أجدع أي
قالوا حدثنا الرياشي قال حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية قال حدثني
عقال بن كسب أبو الخفاء العنبري قال حدثني الطفيل بن عمرو الربيعي عن ربيعة بن
مالك بن حنظلة عن صعصعة بن ناجية الجاشعي جد الفرزدق قال قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فعرض علي الإسلام فأسلمت وعلى آيات من القرآن فقلت يا رسول الله
اني عملت أعمالا في الجاهلية هل فيها من أجز فقال وما عملت فقال اني أضلت ناقين لي
عشرا وبن فخرجت أبغيم ما علي جل فرقع لي مئتان في فضاء من الأرض فقصدت قصد غما
فوجدت في أحدهما شجرا كبيرا فقلت له هل أحسست من ناقين عشرا وبن قال وما
نارهما يعني السمكة فقلت ميسم بن دارم فقال قد أصبت ناقين وتجنها وما نارا على
أولادها ونعش الله بها أهل بيت من قومك من العرب من مضر فبيداهو يخاطبني
اذ نادته امرأته من البيت الآخر قد ولدت فقال وما ولدت ان كان غلاما فقد بشر كما
في قوتنا وان كانت جارية فادفنوها فقلت هي جارية أفأندها فقلت وما هذا المولود
قالت بنت لي فقلت اني أشتريها منك فقال يا أخا بني تميم اتقول لي اني أبيعني ابنة رند
أخبرتك أني من العرب من مضر فقلت اني لأشتري منك رقبته انما أشتري دمه بالنار
تقتلها فقال وبهم نشترها فقلت يا فتى هاتين وولديهما قال لا حتى تزيدني هذا البعير
الذي تركبه قلت نعم علي أن ترسل معي رسولا فاذا بلغت أهلي رددت إليك البعير فلما
كان في بعض الليل فكرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ما سبقني اليها أحد من العرب
فظهر الاسلام وقد أحيت ثمانمائة وستين مؤودة أشتري كل واحدة منهن بناقين
عشرا وبن وجل فهل لي في ذلك من أجز يا رسول الله فقال عليه السلام هذا باب من الأبواب
ولك أجره اذ من الله عليك بالاسلام قال عباد ومصدق ذلك قول الفرزدق

وجدت الذي منع الوائيات * وأحيا الوئيد فلم يواد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن الفلابي عن العباس بن بكارة عن أبي بكر الهذلي قال وفد
صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم وكان
صعصعة قد منع الوئيد في الجاهلية فلم يدع تميمات له وهو يقدو على ذلك فجاء الاسلام وقد

فدى أربعاً بمجارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك بأهلك وأهلك
وأخيك وأختك وأمائك قال زدني قال احفظ ما بين لحيك وما بين رجليك ثم قال له
عليه السلام ما شيء بلغني عنك فعلته قال يا رسول الله رأيت الناس يمجحون على غير
وجه ولم أدر أين الوجه غير أني علمت أنهم ليسوا عليه ورأيتهم يتدون بتاتهم فقلت أن
رجهم لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يتدون وقديت من قدرت عليه وروى أبو عبيدة أنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني حملت حالات في الجاهلية والاسلام وعلى منها ألف
بغير فاذيت من ذلك سبعاً فقال له ان الاسلام امر بالوفاء ونهى عن الغدر فقال
حسبي حسبي ووفي بها وروى أنه انما قال هذا القول لعمر بن الخطاب وقد وفد اليه
في خلافته وكان مصعصة شاعراً وهو الذي يقول أنشدني محمد بن يحيى له
إذا المرء عادى من يوقد صدره * وكان لمن عاداك خذنا مصافنا
فلا تسألن عما لديه فانه * هو الداء لا يخفى بذلك خافياً

(أخبرني) محمد بن يحيى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الفضل عن الهيثم بن عدي عن
عوانة قال قال تراهن نفر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم و بكر نفا ليسا نلوهما فأيهم
أعطى ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضلهم فاختار كل رجل منهم رجلاً والذين
اختيروا عمر بن السليك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري
وغالب بن مصعصة الجاشعي أبو الفرزدق فأثروا ابن السليك فسألوه مائة ناقة فقال من
أنتم فأنصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فأثروا غالباً فسألوه
فأعطاهم مائة ناقة ورأى عليهم ولم يسألهم من هم فساروا إليه ثم ردوها وأخذ صاحب
غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق

واذنابت كلب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكبر
على نسرهم من نرا وذوى العسلا * وأهل الجرائم التي لم تدم
فلم يجز عن أحسابهم غير غالب * جزى لعنان كل أيض خضرم

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن جهم السليطي
عن أبياس بن شبة بن عقال بن مصعصة قال أجذبت بلاد تميم وأصابني بن حنظلة سنة
في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن زبيرة فاتجعهما بنو حنظلة فقتلوا أقصى
الوادي وتسرع غالب بن مصعصة فيهم وحده دون بني مالك فقتلوا ناقة فأتعهم إياها
فلما وردت أبل سحيم بن زويل الرياحي حبس منها ناقة ففكرها من غدة تبيل لغالب انما فخر
سحيم مومة لك أي مساواةك ففحك غالب وقال كذول لكنه امرؤ كريم وسوف أنظر
ذلك فلما وردت أبل غالب حبس منها ناقين ففكرها ما فأتعهم إياها بنو عوف ففكر سحيم
ناقين فقال غالب الآن علمت أنه يوانمي ففكر غالب ففكرها ما فأتعهم إياها بنو عوف ففكر سحيم
عسراً فلما بلغ غالب ففكرها ففكرها وكانت بلاد تميم ففكرها ففكرها ففكرها ففكرها ففكرها

فالمكثر يقول كانت أربعمائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك مصمم حينئذ ثم انه عفر
 في خلافة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بكثاسة الكوفة فأتى ناقة وبغيره فخرج
 الناس بالزنايل والأطباق والحبال لاختد اللحم وراهم على عطية السلام فقال أيها الناس
 لا يحمل لكم انما أهل به لغير الله عز وجل قال حدثني من حضر ذلك قال كان الفرزدق
 يومئذ مع أيه وهو غلام فجعل غالب يقول يا بني اردد علي والفرزدق يردّها عليه ويقول
 ليا أنت اعقر قال جهم فلم يغب عن مصمم فعلمه ولم يجعل كغالب اذ لم يطق فعله
 (حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن القاسم يعني أبا اليسار عن أبي زيد النحوي عن
 أبي عمرو قال جاء غالب أبو الفرزدق الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالفرزدق بعد
 الجمل بالبصرة فقال ان بني هذا من شعراء مضر فاسمع منه قال علمه القرآن فكان ذلك
 في نفس الفرزدق فقيده نفسه في وقت وآلى أن لا يحمل قبده حتى يحفظ القرآن قال محمد
 ابن يحيى فقد صرح لنا أن الفرزدق كان شاعرا موصوفا أربعا وسبعين سنة وندع ما قبل
 ذلك لأن مجيئه به بعد الجمل على الاستظهار كان في سنة ست وثلاثين وتوفي الفرزدق
 في سنة عشر ومائة في خلافة هشام وجرير والحسن وابن سيرين في سنة أشهر وحكي
 ذلك عن جماعة منهم الغلابي عن ابن عائشة عن أيه (أخبرني) محمد بن يحيى عن
 الغلابي عن ابن عائشة أيضا عن أيه قال قال الفرزدق أيضا كنت أجيد الهجاء
 في أيام عثمان قال ومات غالب أبو الفرزدق في أول أيام معاوية ودفن بكافضة فقال
 الفرزدق يرثه

لقد ضمت الاكفان من آل دارم * فقي فائض الكفين محض الضرائب
 (أخبرني) حبيب المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران
 الضبي قال حدثني جعفر بن محمد العنبري عن خالد بن كلثوم قال قيل للمفضل الضبي
 الفرزدق أشعر أم جرير قال الفرزدق قال قلت ولم قال لانه قال يتباهيان فيه قبيلتين
 ومدح فيه قبيلتين فقال

عجبت للعجل اذ تهاجى عبدها * كما آل يروع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث وأمه * وأبا البعيث لشر ما انسان

فقال وأي شيء أهون من أن يقول انسان فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة
 (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني موسى بن طهمة قال
 قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الاسلام مثل
 حظ نعيم في الشعر وأشعر تميم جرير والفرزدق والاخلط قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير
 والفرزدق في مجلس شهدته قط فاتفق المجلس على أحدهما قال وكان يونس
 فرزدقا (أخبرني) عمي عن محمد بن رستم الطبري عن أبي عثمان المازني قال مر الفرزدق

باب مباداة وهو يشهد

لو أن جميع الناس كانوا برية * وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجمجم
فسمعه الفرزدق فقال أما والله يا ابن الفارسية لنذعنك على أولابيش أملك من قبرها
فقال له ابن مباداة خذ لابارك الله لك فيه فقال الفرزدق

لو أن جميع الناس كانوا برية * وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجمجم

(أخبرني) عبيد الله بن أبي فراس الهيثم بن فراس قال حدثني ورقة بن
معروف عن حماد الراوية قال دخل جريروا الفرزدق على يزيد بن عبد الملك وعنده بنية له
يشمها فقال جريروا هذه يا أمير المؤمنين عندك قال بنية قال يا أولئك الله لا أمير المؤمنين فيها
فقال الفرزدق إن يكن دارم يضرب فيها فهي أكرم العرب ثم أقبل يزيد على جريروا
فقال مالك والفرزدق قال إنه يظلمني ويغني علي فقال الفرزدق وجدت آباء يظلمون
آباءهم فسرت فيه بسيرتهم قال جريروا أما والله لتردن الكبار على أسافلها سائر اليوم فقال
الفرزدق أما بك يا عياشي كليب فلا ولكن إن شاء صاحب السرير فلا والله مالي كفة
غيره فجعل يزيد يضحك (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن
حماد الراوية قال أنشدني الفرزدق يوما شعره ثم قال الكلي يعني جريروا قلت نعم قال
أفأنا أشعر أم هو قلت أنت في بعض وهو في بعض قال لم تناهني قال قلت هو أشعر منك
إذا أروني من خناقه وأنت أشعر منه إذا خفت أو رجوت قال وهل الشعر إلا في الخير
والشر (قال) وروى عن أبي الزناد عن أبيه قال قال لي جريروا يا أبا عبد الرحمن أنا أشعر
أم هذا الخبيث يعني الفرزدق وناشدني لا أخبره فقلت لا والله ما يشارك ولا يتعلق بك
في التسيب قال أوه قضيت والله له على أنا والله أخبرك ما ذهاني إلا أني هاجبت كذا
وكذا شاعرا فسمي عددا كثيرا وأنه تفرّد لي وحده (أخبرني) عبد الله قال قال
المازني قال أبو علي الحرمازي كان من خبر النوار ابنة أعين بن صعصعة بن ناجية بن
عقال الجاشعي وكانت ابنة عمه أنه خطبها رجل من بني عبد الله بن دارم فرفضته وكان
الفرزدق وليها فأرسلت إليه أن زوجني من هذا الرجل فقال لا أفعل أو تشهدني أملك
قد رفضت من زوجتك ففعلت فلما توبق منها قال أرسلني إلى القوم فلما توجعوا بنو
عبد الله بن دارم فشحنوا مسجدي بجاشعي وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد
علمت أن النوار قد ولتني أمرها أو شهدتني أني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة جراسودا
الحسنة فنفرت من ذلك وأرادت الشخص إلى ابن الزبير حين أعيها أهل البصرة
أن لا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعيها الشهود أن يشهدوا لها
أقواء الفرزدق وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعي له بالخلافة فلم يجد من يحملها

منافرة الى ابن الزبير فلم يقدر احد على أن يكرها ثم أن قوماً من بني عدي يقال لهم بنو
أم التيسر أكرهوا فقال الفرزدق

ولولا أن يقول بنو عدي * ألم تلك أم حنظلة النوار
أسكنكم يا بني ملكان عي * قواف لا تقسمها البحار

وقال فيهم أيضاً

لعمري لقد أردى النوار وساقها * الى البور أحلام خفاف عقولها
أطاعت بني أم التيسر فأصبحت * على قتب يعالوا القسالة دليلها
وقد شطت مني النوار الذي أرفض * به قبلها الأزواج خاب زحيلها
وان امرأ أمسي يجنب زوجتي * كساع الى أسد الشرا يستميلها
ومن دون أبواب الاسود بسالة * وبسطة أيديهم الضيم طولها
وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما وصي العباد رسولها
فدونا كهما يا ابن الزبير فاتها * مولعة يوهي الجبانة قبلها
وما جادل الاقوام من ذي خصومة * كورها مشنوء اليها حليلها
فلما قدمت مكة نزلت على تخاضرت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل
الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

أسميت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المتوء بأحسه الموقوف
بأي غارة خبير من وطني الحما * وجرحت في الصالحين عروقي
بين الحوارى الاعز وهلم * ثم الخليفة بعد والصديق
غنى في هذه الايات ابن سريج رملا بالنصر قال فجعل أمر النوار يقوى وأمر
الفرزدق يضعف فقال

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منظور بن زبان
وقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وقتله فلا يجونا أبدا وان شئت سيرته الى
بلاد العدو وقالت ما أريد واحدة منكما فقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راعب
فأزوجك اياه قالت نعم فزوجهامنه فكان الفرزدق يقول خرجنا ونحن متباغضان
فعدنا متحابين قال ولكن الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير قد توجه الحكم عليه انما
زيد أن أفارقها فاقب عليها وكان ابن الزبير حديدا فقال له هل أنت وقومك الاجالية
العرب ثم أمر به فأقيم وأقبل على من حضر فقال ان بني عيم كانوا وشوا الى البيت قبل
الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه ما لم ينتهك
أحد قط فأجلت من أرض تهامة قال فلقى الفرزدق بعض الناس فقال انه يعبرنا ابن
الزبير بالجلاء جمع ثم قال

فان تعضب قريش أو تعضب * فان الارض نوعها تميم

محمد بن
أحمد

• هم عند النجوم وكل شيء • سواهم لا تعدّه نجوم
ولولا بيت مكة ما وثقتم • بها صم المقاتب والاروم
• بها أكثر العبيد وطاب منكم • وغيركم أخذ الرشيم
فملا عن قعل من غدركم • بخوشه وعذبه الجسيم
أعبد الله مهلا عن أذاق • فاني لا الضعيف ولا السوم
ولم يكن صفة لم تدنس • نزل الطير عنها والعصوم
أنابن العاقر الخور الصفايا • بضوا حيز قفت العكوم
قال فبلغ هذا الشعر ابن الزبير وخرج لاصلاة فقرأى القرزدي في طريقه فغمر حنقه
فكاد يدهقها ثم قال

لقد أصبحت عرس القرزدي ناشزا • ولورضيت رعاسته لاستقرت
وقال هذا الشعر ليعمر بن الزبير (وأخبرني) أبو خليفعة عن محمد بن سلام عن ابراهيم
ابن حبيب بن الشهيد بنحو من هذه القصيدة قال عمر بن شبة قال القرزدي في خبره
يا جرحل لك في ذي حاجة عرضت • أنصاره ~~بمكة~~ كان غير مخطور
فأنت أخرى قریش أن تكون لها • وأنت بين أبي بكر ومنظور
بين الحوارى والصديق في شعب • ثنتين في طنب الاسلام وانحور
(أخبرنا أبو خليفعة) قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السري السلي
قال كان فتى من بني حرام شوي بعرجما القرزدي قال فأخذناه فأتينا به القرزدي وقتلنا
هذا ابن يدك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق فلا عدوى عليك ولا قصاص قد برئنا
اليك منه قال فغلى سبيله وقال

فمن يك خائفا لاذة شعري • فقد أمن الهباء بنو حرام
هم قادوا سفيهم وخافوا • قلائد مثل أطواق الحمام
قال ابن سلام وحدثني عبد القاهر قال مرّ القرزدي بمجلسنا فجلس في حرام ومنا
عنبسة مولى عثمان بن عفان فقال يا أبا فراس متى تذهب الى الاسيرة قال وما حاجتك
الى ذلك يا أخي قال اكتب معك الى أبي قال أنا لا أذهب الى حيث أبول في النار اكتب
اليه مع رب الويه واصطفافوس (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال أخبرني
مخبر عن خالد بن كثوم الكلي قال مروى بالقرزدي وقد كنت دوت من شعره وشعر
جرو وبلغه ذلك فاستجلسني فجلست اليه وعذت باقعه من شره وجعلت أحدثه حديث
أبيه فاذا كرمه بما يحب ثم قلت له اني لا ذكر يوم لقبك بالقرزدي قال وأي يوم قلت مروى
به وأنت صبي فقال له بعض من يجالسه كأنك هذا القرزدي دهقان الجيرة في تيهه
وأبيه فسمعت بذلك فأعجبه هذا القول وجعل يستعيده ثم قال أنشدني بعض أشعار
ابن المراغة فجعلت أنشده حتى انتهيت ثم قال فأنشده نقاضها التي أحبته بها فقلت

ما حفظها أفضل يا خالد أتعظها ما كان في ولا تحفظ نقائصه والله لا يجنون كتابها
 يتصل عاره بأهاتها إلى يوم القيامة إن لم تقم حتى تكتب نقائصها وتحفظها وتنشدها
 فقلت أفعل غرضه شهر حتى تحفظ نقائصها وأنشدته غولاً من شربة (أخبرني)
 عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال تزوج القرزوق
 جد راء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وناسجه النوار وأخذت بطيسته فجاءت
 بها وخرج وهو يقول

قامت نوار إلى تنف لحسقي * تناف جعدة لحية الخشخاش
 كتابها ما أسدا إذا ما أغضبت * وإذا وضعت فهن خير معاش
 قال والخشخاش رجل من غزاة وجعدة امرأة له فجاءت جعدة إلى النوار فقالت ما يريد
 مني القرزوق أم أوجد لأمراه أسوة غيري وقال القرزوق النوار يفضل عليها حدراة
 لعمرى لأعرايس من مظلة * تطل بروقي بينا الريح تفتق
 أحب الينان من ضالك مضفة * إذا وضعت منها المرامح تصرق
 كرم غزال أو كدرة غائص * ثمك إذا مزنت لها الأرض تشرق
 فلما سمعت النوار ذلك أرسلت إلى جريرو قالت للقرزوق والله لأنزيتك ما فاسق فجاء
 جريرو فقال له أما ترى ما قال الفاسق وشكته إليه وأنشده شعره فقال جريرواً ما أكفيك
 وأنا يقول

ولست بمعطى الحكم عن شف منصب * ولا عن نبات المنطلين راغب
 وهن صكها المزن بشقيبه الصدا * وكانت ملاح غير من المشارب
 لأن كنت أهلاً أن يسوق ديانكم * إلى آل زريق أن يعيبك عائب
 وما عدت ذات الصليب طعينة * عينة والرد فان منها وحاجب
 أأهديت بأزريق بن بسطام طيبة * إلى شر من تهدي إليه القرائب
 فأجابه القرزوق فقال

تقول كليب حين تمت جبالها * وأعشب من مرواتها كل جانب
 ألت إذا المقعما مزنت براكب * إلى آل بسطام بن قيس مخاطب
 وة لو اجمعنا أن حدراة تزوجت * على مائة وسم الذرا والقوارب
 فلو كنت من أكفاء حدراة لم تلم * على دارمي بين ليسلي وغالب
 وإني لأخشى أن خطبت إليهم * عليك الذي لاق يسار الكواعب
 ولو تنكح الشهر العجوم نباتها * نكح نباتات الشمس قبل الكواكب
 (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن زكريا بن ثبابة الثقفي
 قال أنشدني القرزوق قصيدته التي رثي فيها ابنه فلما انتهى إلى قوله
 بني السامتين الصهران كان مسني * رزية شبل مخدر في الضراغم

فلما فرغ قال يا أبا يحيى أرايت أبى قلت لا قال واقمما كان يساوى عبادته (قال اسحق)
حدثني أبو محمد العبدى عن البربوعى عن أبى نصر قال قدم لبطنة بن الفرزدق الحيرة فخر
بقوم من بنى تغلب فاستقراهم فقروه ثم قالوا لمن أنت قال ابن شاعركم ومادحكم أنا
ابن الندى يقول

أضحي لتغلب من عقيم شاعر * يرى الاعادى بالقريض الاثقل
ان غاب كعب بن جعيل عنهم * وتفر الشعراء بعد الاخطل
يتباشرون بموته ووراءهم * متى لهم قطع العذاب المرسل
فقالوا له فأت ابن الفرزدق اذا قال أما هو قمتادوا يا آل تغلب اقضوا حق شاعركم والزائد
عنكم فى ابنه فجلوا له مائة ناقة وساقوها اليه فانصرف بها (أخبرنا) أبو خليفة عن
محمد بن سلام قال أتى الفرزدق عداقه بن سلم الباهلى فساأه ففضل عليه الكثير
وخشبه فى القليل وعنده عمرو بن عفراء الضبي راوية الفرزدق وقد هجا حرمها وابنته
الفرزدق فى قوله

ونبت جوايا وسلمابنى * وعمرو بن عفراء لا يلام على عمرو
فقال له ابن عفراء الباهلى لا يهولنك أمره أنا ارضيه عندك بدون ما كان هم له به فأعطاه
ثلثمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضى ببلغه صنيع عمرو فقال

ستعلم يا عمرو بن عفراء من الذى * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضييا سغمت ولوسرت * على قدمى حياه وعقارب
ولكن دياتى أبوه وأمه * بحوران يعصرن السلط قرابه
ولما رأى الدهن ارضه جبالها * وقالت دياتى مع الشام جابيه
فان تغضب الدهن اعطيك فلها * طريق لمرتا تقادركا به
تضن بمال الباهلى كأنما * تضن على المال الذى أنت كاسبه
وان امرأ يستأجر لم أطأه * حريما ولا ينهيه عنى أقاربه
كحطب يوما أساود هضبة * أناه بها فى ظلمة الليل حاطبه
أحين التقي ناباى وايض مسجلى * وأطرق اطراق الكرى من بجابه
فقال ابن عفراء وأنا فى نادى قومه اجهد جهدا لعل هو الا أن تسبني والله لا أدع
لك مساة تهادى ولا تهانى عن شئ الا أتيتك قال فاشهدوا أنى أنهاه أن ينسل أمه
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال تزوج ذبيان بن أبى
ذبيان العدو من بعد دوية قعدا الناس فى ولعته فعدا ابن أبى شيخ الفقيمي فأتى
الفرزدق عنده فقال لها يا أفراس انفض قال انه لم يدعنى قال ان ذبيان يؤتى وان لم يدع
ثم لا تخرج من عنده الا بجازة أناه فقال الفرزدق حين دخل
كم قال لى ابن أبى شيخ وقلت له * كيف السبيل الى معروف ذبيان

ان القلوص اذا ألفت جأجها . قدام باللم ترحل بحمرمان
قال أجل يا أفراس فدخل فتلقى عنده وأعطاه ثلثمائة درهم (أخبرني) أبو خليفعة عن
محمد بن سلام قال حدثني أبو بكر المذني قال دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موت طلحة
ابن صبد الرحمن بن عوف الزهري وكان سيداً بصيراً فقال يا أهل المدينة أتم
أذل قوم لله قالوا وماذا لياأفراس قال غلبكم الموت على طلحة حين أخذه من بينكم
وأفي مكة فأني عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجهمي وهو سيد أهل مكة
يومئذ وليس عنده نقد حاضر وهو يتوقع أعطية ولله وأهل فقال والله يا أبا
فراس ما وافقت عندنا نقداً ولكن عروضا ان شئت فعندنا رقيق فرسه فان شئت
أخذتهم قال نعم فأرسل ليوصلها من بنيه وبني أخيه فقال لهم عندنا حتى
تتخص وجاءه العطاء فأخبره ان له وفداً هم فقال الفرزدق وتطرا إلى عبد العزيز بن عبد
الله بن خالد بن أسيد يطوف بالبيت يتجسس

عني يتجسس حول البيت متصفا * لو كنت هرو بن عبد الله لم ترد
(أخبرنا) أبو خليفعة عن محمد بن سلام قال حدثنا عمار بن أبي عمار وهو صالح بن رستم
الخراساني قال أخبرني أبو بكر الهذلي قال انما جلوس عند الحسن اذا جاء الفرزدق يتعطى
حتى جلس الى جنبه فحاصر جمل فقال يا أبا سعيد الرجل يقول لا والله ولم والله في كلامه
قال لا يريد البين فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال الحسن ما كل ما قلت
سمعوا ما قلت قال قلت

ولست بما أخوذ بلقوت قوله . اذا لم تعد عاقدات العزائم
قال فلم ينسب أن جاء رجل آخر فقال يا أبا سعيد نكون في هذه المغازي فنصيب المرأة لها
زوج أفصيل غسانها ولم يطلقها زوجها فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال
الحسن ما كل ما قلت سمعوا ما قلت قال قلت

وذات حليل أنكسنا وما حنا * حلال لمن يفي بيم المطلق
(قال) أبو خليفعة أخبرني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن جهم قال ألقى الفرزدق الحسن
فقال اني هجوت ابليس فاسمع قال لا حاجة لنا بما تقول قال لتسمعن اولاً خرجن فأقول
لنأسن ان الحسن ينهي عن هجاء ابليس قال اسكت فانك بلسانه تنطق (قال) محمد بن
سلام أخبرني سلام أبو المنذر عن علي بن زيدة لما سمعت الحسن يقول لا تشعرا قط الايتنا
واحدا وهو قوله

الموت باب وكل الناس داخله * فليت شعري بعد الباب ما الدار
(قال) وقال لي يوماً ما قول الشاعر

لولا جريه لكت بجيلة * نعم الفتي وبنت القبيلة
أهجاه أم مدحه قلت مدحه وهجا قومه قال ما مدح من هجى قومه وقال جري بن حازم

ولم أسمع ذكر شعرا الا

ليس من مات فاستراح بيت * انما الميت ميت الاحياء
وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر أو يصلي أو يقرأ من الشعر
فانصرف بوجهه اليه فقال
الا أصبحت عرس الفردق ناشزا * ولورضيت ربح استه لاستقرت
ثم كبر (قال) ابن سلام وقال الفردق أكثرهم شيعة لدروالقلد المعنى المشهور الذي
يضر به المثل من ذلك قوله

فيا عجباً حتى كليب تسبني * كأن أباه نمل ومجاشع
وقوله وكنا اذا الجبار مصر خذه * ضربناه حتى تستقيم الاخلاص
وقوله وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوماً أحال على الدم
وقوله ترجى ربيع أن تحي مصغرها * بخير وقد أعار يعا بكارها
وقوله أكلت دوا برها الا كلم فشيها * مما وجئت كشية الاعياء
وقوله قوارص تأنق وتحمق قرونها * وقد عدا القطر الانا فيهم
وقوله أحلامنا تزين الجبال رزاة * وتخالنا جنا اذا ما نجعل
وقوله فان تنج مني تنج من ذي عظمة * والا فاني لا خالك ناجيا
وقوله ترى كل مظلوم ينافراره * ويهرب متاجهده كل ظالم
وقوله

ترى الناس ماسرنا يسرون حولنا * وان نحن اوما نا الى الناس وقفوا
وقوله فسيف بن عيسى وقد ضرب يوابه * نبا يدي ورد عن رأس خالد
كذلك سيف الهذلي تنو طباتها * ويقطعن أحيانا منا ط القلائد
وكان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النور من ذلك قوله يمدح هشام بن اسمعيل
الحزوي خال هشام بن عبد الملك

وأصبح ما في الناس الا مملكا * أبواته حتى أبوه يفساره
وقوله نالقه قد ذهبت أمة رأيها * فاستبهرت سفهاؤها وحلماءها
وقوله ألسن عاتجين بنا العنا * نرى العرصات وأثر الخيام
فقالوا ان فعلت فأغن هنا * دموعا غير راقية السجام
وقوله فهل أنت ان فانت أتاك راحل * الى آل بسطام بن قيس فطاب
وقوله قل مثلها من مثلهم ثم دلهم * على دارى بين بسلى وغالب
وقوله تعال فان عاهدتني لا تخونني * نكس مثل من ياذب يسطعبان
وقوله انا وابالك ان بلفس أرحلنا * كن يوا ديه بعد الحمل مطور
وقوله جى القاروق أتاك وابن أروى * به عثمان مروان المصابا

وقوله الى ملك ما أتمه من محاسن * أبوهم ولا كنت كبيت تهاجره
 وقوله السك أمير المؤمنين رمت * عموم المناوئ الوكيل المتعصف
 وعص زمان ياتن من وان ليدع * من المال الاستصنا أو مجت
 وقوله ولقد دنت لك بالتحلف أذنت * منها بلا تجل ولا سذول
 وكان لون رطب فيها أذبا * رد بضرع إشامة مصقول
 وقوله فيها المالك بن المنذر

ان ابن ضباري ربيعة مالكا * لله سيف شبيعة ملول
 ما نال من آل المعلى قبله * سيف لكل خليفة ورسول
 وقوله والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يسير بجانيه نهار
 (قال) أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر عن محمد بن زياد
 وأخبرني به الجوهري ومحنة عن ابن شبة عن محمد بن سلام وكان محمد بن زياد الحاج
 زمانا قد انتهت إلى الفرزدق بعد موت الحاج بالدم وهو نشد مدح سليمان بن عبد
 الملك

وكم أطلقت كفالك من غل يأس * ومن عقدة ما كان يرسى انحلالها
 كثير من الأيدي التي قد تكفت * فقلت وأعنا فاعلمها غلالها
 قال قلت أنا والله أحدهم فأخذيدي وقال أيها الناس سلوه عما أقول والله
 ما كذبت قط (أخبرني) بحظة قال حدثني ابن شبة عن محمد بن سلام نذ كرمته وقال
 فيه والله ما كذبت قط ولا كذب أبدا قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت الجرث بن
 محمد بن زياد يقول كتب يزيد بن المهلب لفتح جرجان إلى أخيه مدركة وأمروا أن يحمل
 إلى الفرزدق فإذا انخفض فأعط أهله كذا وكذا عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق
 ادفعها إلى قال انفض وأدفعها إلى أهلك فأبى وخرج وهو يقول

دعاني إلى جرجان والرى دونه * لا تيسه إلى إذا لرؤر
 لا تأتي من آل المهلب زائرا * بأعراضهم والدائر ات تدور
 شبابا وتأتي في نعيم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير
 قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت سلامة بن عباس قال حبست في السجن فاذا فيه
 الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود فقال كان يريد أن يقول البيت فيقول
 صدره واسبقه إلى القافية ويجي إلى القافية فأسبقه إلى الصدر فقال لي من أنت قلت
 من قريش قال كل أيرجار من قريش من أيهم أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لئام
 والله أذلة جاورهم فكأنوا شر جيران قلت ألا أخبرك بأذل منهم وألائم قال من قلت
 بنو مجاشع قال ولم يملك قلب أنت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم جاءته شرطي المالك حتى
 أدخلك السجن لم يمنعوك قال فأنك الله قال أبو خليفة قال ابن سلام وكان مسلمة بن

عبد الملك على العراق بعد قتله بن يزيد بن المهلب فلبث بها نحو عشرين سنة ثم عزل بن يزيد بن عبد
الملك واستعمل هرون هبيرة على العراق فأما عزل مسلمة فقال الفرزدق وأشدني
يونس خوله

ولت بسمة الرصكاب مودعا • فارح فزارة لأفك المربع
فسد الزمان وبذلك أعلامه • حتى أمية عن فزارة تنزع
ولقد علمت إذا فزارة أقرن • أن سوف تطمع في الأمانة أنجع
وتطلق مثلك ما هم ومثلهم • في مثل ما نالت فزارة مطمع
عزل ابن بشر وابن هرون قبلة • وأخوه هرة لمثلها يتوقع
ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة أمرا عليها مسلمة وعمر وسعيد بن
حذيفة بن هرون والوليد بن عقبة بن أبي معيط وأخوه هرة عبد العزيز بن الحكم بن
العاصم ويروي الفرزدق في ابن هبيرة

أمير المؤمنين وأنت عفا • كرم لست بالطبع الحريص
أوليت العراق ورافديه • فزار يا أحنيد القبيص
ولم يكن قبلها راعي مخاض • لبأمة على وكي قلوص
فتفن بالعراق أبو المنق • وعلم أهلها أكل الطيبص

وانشدني يونس

جهز فأنك ممتاز ومبتعث • إلى فزارة عبد الله الكسرا
إن القزاري لو يعنى فأطعمه • أبر الحمار طيب أبر البصرا
إن القزاري لا يشبه من قرم • أطايب العري حتى نهش الذكرا
يقول لما رأى ما في أناسهم • فله ضيف القزاريين ما انتظرا
فلما قدم خالد بن عبد الله القسري والبا على ابن هبيرة حبسه في السجن فتقب له ضرب
فخرج منه فهرب إلى الشام فقال فيه الفرزدق يذكر خروجه

لما رأيت الأرض قد سدت ظهرها • ولم تزال ابطنها لك مخسرا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما • نوى في ثلاث منطلات ففسرا
فأصبحت تحت الأرض قد سرت ليله • وما سار سار مثلها حين أوجنا
خرجت ولم تمنع عليك شفاعته • سوى ريد القريب من آل أهوجا
أعتر من اللقي اللهم اذ جرى • جرى بك محبوبك القري غير ألججا
جرى بك هريان الهاتين ليله • به عنك أرخا الله ما كان أشرجا
وما احتال محتال كجملته التي • بها نفسه تحت الضريبة أوجلا
وظلاء تحت الأرض قد خضت هولها • وليل كلون الطيلسان أوجلا
هما ظلتا ليل وأرض تلاقيا • على جامع من همة ما عسرجا

(لقد نفى) جابر بن جندب قال قيل لابن هبيرة من سيد العراق قال الفرزدق هجاني
أميرا ومدحني سورة وقال الفرزدق لخالد حين قدم أمير الهشام

ألا قطع الرحمن ظهر مطية * أتناطح من دمشق بخالد
وكيف يوم المسلمين وأمه * تدن بأن الله ليس بواحد
بقيتها الصليب لاته * وهدم من كثر منار المساجد

(وقال أيضا)

نزلت بجيلة واسطا فتكنت * ونفت فزارعة عن قرار المنزل

(وقال أيضا)

لعمري لئن كانت بجيلة زانها * جرير لقد أخرى بجيلة خالها
فلما قدم العراق خالدا أميرا أتمر على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالك قرية فأبطلها خالد وحضر النهر الذي سماه
المبارك فاعترض عليه الفرزدق فقال

أهلك مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواما محاسنا ظهورهم * وتترك حق الله في ظهر مالك
أنتافك مال الله في غير حقه * ومنع الحق المرملة الضواك

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال قال أعيان
ابن بلطة دخل الفرزدق على الخجاج لما تزوج حذراء يستمعيهم بها فقال له
تزوجت أعراية على مائة بعير فقال له عنبسة بن سعيد انما هي فرائض قيمتها ألف درهم
الفرضة عشرون درهما فقال له الخجاج ليس غيرها لكعب اعط الفرزدق ألفي
درهم قال وقدم الفضيل الغزي بصدقات بكر بن وائل وقد اشترت منه مائة بعير بألفين
وخمس مائة درهم على أن يحتسب له فان رأى الأمير أن يأمر لي بأبائته له فعل فأمر أبا
كعب أن يثبت للفضيل ألفين وخمس مائة درهم ونسي ما كان أمر له به قال فلما جاء
الفرزدق بالأبل قالت له التوار خسرت صفقتك أتزوج أعراية نصرانية سوداء
مهزولة خشاء السابقين على مائة من الأبل فقال يعرض بالتوار وكانت أمها وليدة

لجارية بين السليل عروقاها * وبين أبي الصهباء من آل خالد

أحق باغلاء المهوور من التي * ربت تروذي في هجور الولائد

فأبى التوار عليه أن يسوقها كلها فحبس بعضها وامتار عليه ما يحتاج إليه أهل البادية
ومضى معه دليل يقال له أوفى بن خنزير قال أعيان فلما كان في أدنى الحى رأوا كبشا
مذبوحا فقال الفرزدق يا أوفى هلكت والله حذراء قال وما علمك بذلك قال ويقال إن
أوفى قال للفرزدق يا أبا فراس إن تر حذراء فخصوا حتى وقصوا على نادى زيق وهو جالس
فرحب به وقال له انزل فان حذراء قد ماتت وكان زيق نصرانيا فقال قد عرفنا أن نصيبك

من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لأرزؤنكمه
قطميرا فقال زريق يا بني دارم ما صاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة
في الممات فقال الفرزدق

عجبت لحادي بنا المقسم سيره * بناموجعات من كلال وظلعا
ليدنيا عن الدنيا لقاءه * حبيب ومن دارا ردنا لجمعا
ولو نعلم الغيب الذي من أماننا * لكربنا الحادي المطي فأمرعا
يقولون زد حدرنا والترب دونها * وكيف بشئ وصله قد قطعنا
ولست وإن عزت إلى بزائر * ترابا على عرموسة قد تضعنا

(أخبرنا) عبدالله قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال نشرت ربيعة بنت
عق بن درهم النمرية بالفرزدق فطلتها وقال يهجوها بقوله

لا تنكحن بعدى فتي غمريه * عز ملة من يعلمها لبعاد
ويضاء زعراء المضارق شحنة * مولعة في خضرة وسواد
لها بشر شئ كان مضمة * اذا هاتمت بعلامضم قتاد
قرنت بنفسي الشوم في ورد حوضها * بخر عنته مطاياها وماد
وما زلت حتى فترق الله يننا * له الخدمة نه في اذى وجهاد
تجددلى ذكرى عذاب جهنم * ثلاثا تسبني بها وتغادي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسين بن مومي قال قال المدائني لقي الفرزدق
جارية لبق فنهش فجعل ينظر إليها فطرأ شديدا فقالت له مالك تنظر فواقه لو كان في ألق
حرم طمعت في واحد منها قال ولم بالحناء قالت لا تلك قبج المنظر سبي الخبير فيما أرى فقال
أما والله لو جرت بتي لعني خبري على منظرى قال ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر
فتضبت له عن مثل سنام البكر فعالجها فقالت الكاح فسيمة هذا شر القضية قال
ويحك مامعي الاجبني أقتسا البقي اياها ثم تسبها فقال

أولجت فيها كذراع البكر * مدحك الرأس شديد الاسر
زاد على شبر ونصف شبر * ككأنني أولجته في حجر
يطير عنه ثوبان الشعر * فتي شعور الناس يوم النهر
قال فسميت منه ثم ماتت فبكاهوا وبكى ولدها

ومجد سلاح قدر زنت فلم أفع * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حيلة * لو أن المنايا أنساه لياليا
ولكن ريب الدهر يثرب الفتي * فلم يستطع رد لما كان جاليا
وكم مثله في مثلها قد وضعته * وما زلت وثابا اجر المخازيا

فقال جرير بعيره

كذلك بلين القين ان جامعا في • من ابن قصير الباع مثلث حمله
وأخرم تشعريه قد أضاعه • وأوردته جما كسوا غواته
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن سليمان
الكوفي عن أبيه قال تزوج الفرزدق ظبية ابنة سالم بن بني مجاشع بعد أن أسن خضعت
وزكها عند أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب إلى أبيان بن الوليد البجلي
وهو على فارس عامل لخالد بن عبد الله القسري فأعطاه فقال يدهحه

فلوجعوا من الخيلان ألقا • فقالوا أعطنا بهم أبانا
لقلت لهم إذا ماتفتوني • وكيف أبيع من شرط الزمان
خليل لا يرى المائة الضايا • ولا الخيل الجياد ولا القيانا
عطا دون أضاعف عليها • ويطعم ضيفه القبط السمانا

القط الأبل التي لا وجمع بها

فما أرجو لظبية غيري • وغير أبي الوليد بما أعانا
أعان بهجمة ورضا أبانا • وكانت عنده غلغارها
(وقال أيضا)

لقد طال ما استودعت ظبية أمها • وهذا زمان ردفيه الودائع
(وقال حين أراد أن يني بها)

أبادرسوا لا بظبية اتني • أتعق بها الأهوال من كل جانب
نحالية الجليلين لو أن مينا • ولو كن في الأموات نعت النصاب
دعته لا في التراب عند تناضه • ولو كن نعت الراسيات الرواسب

فلما بنى بها هجر عنها فقال

بالهف نفسي على نعت نجعت به • حين اتقى الركب الملووق والركب
(وقال جرير)

وتقول ظبية أدرك محوقلا • خوف الحمار من الخيل النابل
إن البلية وهي كل بلية • شيخ يعزل عرسه بالباطل
لو قد علقت من المهاجر سلا • لتعوت منه بالقضاء القاصل

قال فنشرت منه ونافرت إلى المهاجر وبلغه قول جرير فقال لو أتتني بالملازمة معها
أفضيت للفرزدق عليها قال وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية وكانت زنجية وكان إذا
سجى الوطيس وبلغ منه الهجاء يكتنى بها ويقول

ذا كم إذا ما كنت ذاحجة • بدارني أمه ضبية

صحيح يكتنى بأماكية

(وقال في أمها)

باب به خود من بنات الزنج * فحصل تنوار شديد الوهج
أقرب مثل القدر الخلق * برزاد طيبا عند طول الهرج

محبته بالآراءى مخج

فقال له النوار ويهامل ويحك وقال في أم مكية

فان يك خالها من آل كسرى * فكسرى كان خيرا من عقال

وأكثر جزية تهدي اليه * وأمسر عند مختلف العوالى

قال وكانت أم النوار خراسانية فقال لها في أم مكية

أغرل منها لونه عربية * علت لونها أن البعادي أحر

(حدثني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن

الكلبي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لمعاوية فأنشده

ترى القتر الججاج من قرينش * اذا ما الخطب في الحدثن غالا

* وقوا فليظفرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

وعنده كعب بن جعبل فلما فرغ من انشاده قال كعب هذه واقعة رؤى بالبارحة رأيت

كان ابن قرة في نواحي المدينة وأنا أضمر زلازلي خوفا منه فلما خرج الفرزدق خرج

مروان في أثره فقال لم تر ضأن تكون قعودا حتى جلتا قياما في قولك

فيلما يظفرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال له يا أبا عبد الملك انك من يتهم صافق فحقد عليه مروان ذلك ولم تمال الايام حتى

عزل سعيد وولى مروان فلم يجد على الفرزدق متقدما حتى قال قصيدته التي قال فيها

هـ ما دلتني من ثمانين قامة * كما انقض باز قسم الرمش كلسه

فلا استوت رجلاي في الارض قاتا * أحي برجي أم قبيل شخاذه

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * وأقبلت في الجاهل ليل أباده

أبادر بواين لا يشعروا بنا * وأحمر من ساج نلوح ساهمه

قال له مروان أنقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة

فذلك قول جرير

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع الندى والمكارم

(أخبرني) ابن دريد قال قال لنا أبو حاتم قال الأصمعي ومن عبثا الفرزدق أنه لقي محششا

فقال له من أين راحت عمتا فقال له انحنت فهاها الاغراب عبد العزيز يريد قول جرير

فقال الاغراب عبد العزيز * وحقق تنقي من المعبد

(أخبرنا) ابن دريد عن الرمثي عن النضر بن شبيب قال قال جرير ما قال لي ابن القين

يما لا وقد اكتفاه أي قلبته الاقوله

ليس الكرام بنا حليك أباهم * حتى يرذالى عطية تغفل

فأني لأدري كيف أقول فيها (وأخبرني) ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد
ابن عباد عن ابن السكيت عن عوانة بن الحكم قال يفتخرون بوقوفهم في المريد وقد ركب
الناس وعمر بن بلعاموا فنه فأنشده عمر جواب قوله

يا تيم نيم عدى لأبالسكم * لا يصدقكم في سواة عمر
أحين صرت سحاما يا بني بلعام * وخطرت بي عن أحسابها مضر
فقال عمر جواب هذا

لقد كذبت وشرت القول كذبه * ما خطرت بك عن أحسابها مضر
ألبيت ثروة خوار على أمة * لا يسبق الملبات اللوم والخور
وقد كان الفرزدق رفته بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعها قهالك
يا ابن بلعام هذا شعر كذبت والله ولومت هذا شعر حظلي هذا شعر العزيز يعني
الفرزدق فأبلس عمر فخار دجوابا وخروج غنيم بن أبي الرقراق حتى أتى الفرزدق ففصلك
وقال ايه يا ابن أبي الرقراق وإن عندك تلبرأ قلت خرى أخوك ابن قتب فحدثته ففصلك
حتى غص برجله ثم قال في ساعته

وما أنت أن قرمت تميم نساميا * أحال تيمم الا كالوشطة في القرم
فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه * ظلمت وأمكن لا يدى لك بالظلم
فلما بلغ هذان البيتان جرير قال ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله أن قرمت تميم
نساميا (أخبرنا) أبو دريد قال أخبرنا الراشي قال كان الفرزدق مهيأ تخافه الشعراء
فخبر يوما بالشعر دل وهو ينشد قصيدته حتى بلغ إلى قوله

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين تميم غير من الغلاصم
قال واقفه لتترك هذا البيت أولت ترك عرضك قال خذه على كرمه مني فهو في قصيدة
الفرزدق التي أولها قوله * نحن بزوراء المدينة نأق * قال وكان الفرزدق يقول خير
السرقمة ما لا يجب فيه القطع يعني سرقة الشعر (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن
أبي عبيدة عن العجاج بن بهلول الفقي قال بينما أنا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته
التي يقول فيها

أحين أعاذت بي تميم نساءها * وجردت تجريد اليماني من الغمد
إذا راكبان قد تدليا من نغف كاطمة متقنعان فوقنا فلما وقف ذو الرمة حسرا الفرزدق
عن وجهه وقال يا عبيد أحممها اليك يعني راوئته وهو عبيد أخو بني ربيعة بن
حنظلة فقال ذو الرمة نشدك الله يا أفراس قال دع ذاعنك فاتصلها فتمسكته وهي
أربعة أبيات

أحين أعاذت بي تميم نساءها * وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرباب ومالك * وعرو وشتات من ورائي بنوسعد

ومن آل يربوع زهله كاته * دجى الليل محمودا لتكايه والورد
وكذا الجبار صخر حقه * ضربنا مقوق الاثين على الكردي
(أخبرنا) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجرير وكثير
 وابن الرفاع هند سليمان بن عبد الملك فقال أنشدونا من نغركم شيئا حننا فبدوهم الفرزدق
 فقال وما قوم اذا العلماء عدت * عروق الاكرمين الى التراب
بختلقين ان فصلقونا * عليهم في القديم ولا غضاب
ولورفع السحاب اليه قوما * علونا في السماء الى السحاب
فقال سليمان لا تنطقوا فوالله ما ترك لكم مقالا (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا
محمد بن عمران الضبي عن سليمان بن أبي سليمان الجوزجاني قال غاب الفرزدق فكتب
النوارشكو اليه أم مكية وكتب اليه أهله يشكون صومخه ما وتذهبها عليهم فكتب
اليهم كتبتم عليها أنها ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فالاتعدوا أناسا نساكم * فان ابن ليلى والد لا يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة * وشيئا اذا شاعت نفردونها
قال وكان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطه والآخر حفظه والثالث سبطه
وكان لبطه ابن العفقه فقال له الفرزدق

ان أروعنت كفاييك وأصبت * بد اليدى ليت فاك جا ذبه
اذا غالب ابن بالشباب أباله * ككبرا فان الله لا بد غالبه
رأيت تبشير العقوق هي التي * من ابن امرئ ما ان يزال يعاتبه
ولما رأني قد كبرت وانني * أخوالى واستغنى عن السمع شارب
أصاخ لعربا بن النجى وانه * لا زود عن بعض المقالة جابيه
(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال هما الفرزدق
خالد القسري وذكر المباركة النهر الذي حضروا وسط قبله ذلك وكتب خالد الى مالك بن
المنذر ان احبس الفرزدق فانه هجما نهر أمير المؤمنين بقوله
أهلك مال الله في غير حقه * على نهرك المشؤم غير المباركة
الايات فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي فقال اتنى بالفرزدق فلم يرزل يعمل فيه
حتى أخذه فطلب اليهم أن يمزوا به علي بن حنيفة فقال الفرزدق وما كنت أرجو أن
أنجو حين جاورت في بني حنيفة فلما قبل مالك هذا الفرزدق اتفق وأربى مالك غضبا فلما
أدخل عليه قال

أقول لنفسي حين غصت بربقها * ألا ليت شعري ما لها عند مالك
لها عند ما أن يرجع الله روحها * اليها وتنجو من جميع المهالك
وأنت ابن جباري ربيعة أدركت * بك الشمس والخضرا ذات الحياتك

فسكن مالك وأمر به إلى السجن فقال لهم جوا أيوب بن عيسى الضبي
فلو كنت قيسيا إذا ما حبستني * وليكن زنجيا غليظا مشغره
ممتة له بالرحم يني وبينه * فالقيته مني بعيدا وأمره
وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى * لغيرهم لون استه ومخايره
فسوق يرى التوبي ما اقترحت له * يداه إذا ما الشعر غنت نوافره
ستلق عليك الخنفساء إذا فست * عليك من الشعر الذي أنت حاذره
وتأني ابن زب الخنفساء قصيدة * تصفكون له من عذابا يائره
تعدوت يا ابن الخنفساء ولم تكن * لتقبل لابن الخنفساء معاذره
فأنك كما يا بني يسار نزوعا * على نقرها ما حى للزيت عاصره
لزنجبية بنظره مشقق بنظرها * زحير يا أيوب شديد زوافره
ثم مدح خالد بن عبيد الله ومالك بن المنذر وهو محبوب من مدحها كثيرا فأنشدني
يوزر في كلمة له

يا مال هل هو مهلكي مالم أقل * وليعلم من القصار قبلي
يا مال هل لك في كبير قد أنت * تسعون فوق يديه غير قليل
فغير ناصيتي وتفرج كربتي * عني وتطلق لي يدك كبولي
ولقد بنى لكم المعلى ذروة * رفعت بناطلي أشم طويل
والخيل تعلم في جذية أنها * زردى بكل سعيد عيلول
فاسقوا قد ملأ المعلى حوضكم * بذنوب ملتهم الرباب جميل
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه لبطة
وهو محبوب من شخص إلى هشام وادمه بقصيدة وقال استعن بالقيسية ولا ينعك قولي
فهم فأنهم سيفضبون لك وقال

بكت عين محزون ففاض بها ما * ومالت لبالي حادث لا ينالها
فان تبك لا تبك المصيبات أذ أنى * بها الدهر والأيام جم خصاءها
واسكت كما تبكي تهتك خالد * محارم منا لا يحمل حراها
فأعاسته القيسية وقالوا اكمل كان ناب أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد وقال الفرزدق
أيما تكتب بها إلى سعيد بن الوليد البرش وكلم له هشام

إلى البرش الكلبي استندت حاجة * نواك كل ما يحيا تيم ورائل
على حين أنزلت بي النعل زلة * فاخلف طني كل حرف وناعل
فدونكم يا ابن الوليد فأنها * مفضلة أصحابها في المحافل
ودونكم يا ابن الوليد فقيم بها * قيام امرئ في قومه غير خامل
فكلم هشام وأمر بتخليته فقال يمدح البرش

لقد وثب الكلب وثبة حازم * الى خير خلق الله نضاً وعنصراً
 الى خير ابناء الخليفة لم يجد * حاجته من دونها متاخراً
 ابى حلف كلب في نعيم وعقدها * كملت الآباء أن يتغيرا
 وكان هذا الحلف حلفاً قد بما في نعيم وكتب من الجاهلية وذلك قول جرير في الحلف
 نعيم الى كلب وكتب اليهم * احق وادنى من صداه وجيرا
 (وقال القرظي)

اشتد جبال بين حيين مرة * جبال أمرت من نعيم ومن كلب
 وليس قضاي لدينا بها * ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب
 (وقال أيضا)

ألم تر قيسا قيس عبلان شموت * لنصري وحاطني هناك قرومها
 فقد خالفت قيس على النأي كلهم * لاسرى لقوى قيسها ونعيمها
 وعادت عدوى أن قيسا لاسرى * وقوى اذا ما الناس عذ صميمها
 (أخبرني) ابن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بينما القرظي جالس بالبصرة
 أيام زياد في سكة ليس لها منفذ أذ مر به رجلان من قومه كانا في التمرطة وحمارا كان
 فقال أحدهما صاحبه هل لك أن أفرقه وكل جباناً فتر كادا بينهما فتعوه فأدبر موليا
 فعثر في طرف برده فشقه وانقطع شمع نعله وانصرفا عنه وعرف أنهما هزأ منه فقال
 لقد خار اذ يجري على حماره * ضرارا لنساء العنبري بن أخوها
 وما كنت لو خوف فتاني كلا كما * بأبيكما عن باتين لا فراقا
 ولكنكما خوفا فتاني بخاذر * شديما اذا ما صادف القرن عزقا

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الفغذي عن بعض ولد
 قتيبة بن مسلم عن ابن زلزالان المازني قال حدثني القرظي قال لما طردني زياد أبت
 المدينة وعليها امرؤان بن الحكم فبلغه أني خرجت من دار ابن صبياد وهو رجل برعهم
 أهل المدينة أنه الدجال فليس يكلمه أحد ولا يجالس له أحد ولم أكن عرفت خبره فأرسل
 الى امرؤان فقال أئدرى ما مثلك حديث فحدث به العرب ان ضبع امرؤ بن يحيى قوم وقد
 رحلوا فوجدت امرؤة فنظرت وجهها ففعلت قطرت قبح وجهها ألقتها وقالت من شر
 ما اطرحت أهلك ولكر من شر ما اطرحت أهلك فلا تقين بالمدينة بعد ثلاثة أيام قال
 فخرجت أريد اليمن حتى اذا صرت بأعلى ذي قس وهو طريق اليمن من البصرة فاذا رجل
 مقبل فقلت من أين وضع الراكب قال من البصرة قلت فما الخبر ورأيت قال أنا نائت
 زياد مات بالكوفة قال فنزلت عن راحتي فسجدت وقلت لو رجعت فحدثت عبدا الله
 ابن زياد وهجوت امرؤان بن الحكم فقلت

وقفت بأعلى ذي قس معاني * أمثل في امرؤان وابن زياد

فقلت لعبد الله خيرهما لنا * وأذا هما من رافة وسداد

ومضيت لوجهي حتى وطئت بلاد بن عقیل فوردت ما بين مياههم فاذا بيت عظیم واذا فيه امرأ تمسفرة لم أركسها وحينئذ فقلت أنا ذنبن في القتل قالت انزل فلان القتل والقرى فأخفت وجلست اليها قال فدعت جاريتها سوداء كلراعية فقلت أطفئيه شياً واسعي الى الراعي فردى على شاة فاذبحها له وأخرجت الى تمر اوزيد اهل وحادثتها فوالله ما رأيت مثلها قط ما أنشدتها شعر الا أنشدتني أحسن منه قال فأعجبني المجلس والحديث اذا قبل رجل بين بردين فلما رأته روت ببرقعها على وجهها وجلست وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من ذلك غيظ فقلت للبحر هل لاني الصراع فقال سواة ان الرجل لا يصارع ضيفه قال فألحت عليه فقال له ما عليك لولا عيب ابن عك فقام وقت فلما رى يبرده اذا خلق عجيب فقلت هلكت ورب الكعبة فقبض على يدي ثم اختطفني اليه فصرخ في صدره ثم جلني قال فوالله ما اتعبت الارض الا يظهر كبدي فلما سكنت نفسي ان ضربت ضربة منكورة قال ورت الى جلي فقال أنشدك الله فقالت المرأة عافاك الله القتل والقرى فقلت أخرى الله ظلكم وقرأكم وهضيت فينا أسير اذ لحقني الفتى على نجيب يحب بجبار حله وزمائه وكان رحله من أحسن الرجال فقال يا هذا واقم مسرتي ما كان وقد رأيت أبعث فخذ هذا النجيب ويا له أن تجد عن فقد والله أعطيت به ما تقي دينار قلت نعم أخذه ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أدوبة بن الحخير وتلك ليلى الاخيلية وقد أخبرني بهذا الخبر عني قال حدثني القاسم بن محمد الاباري قال حدثني أحمد بن عبيد عن الاصمعي قال كانت امرأة من عقیل يقال لها البلي يتحدث اليها الشهاب فدخل الفرزدق اليها فجعل يحادثها وأقبل فتى من قومه كانت تألفه ودخل اليها فأقبلت عليه بمهدها وترك الفرزدق فغاضه ذلك فقال الرجل أنصارعني قال ذلك اليك فقام اليه الرجل فلم يلبث أن أخذ الفرزدق فصرعه وجلس على صدره فصرط الفرزدق فوثب عنه الرجل فجلا وقال له الرجل يا أبا فراس هذا مقام العائذ بك والله ما أردت بك ما جرى فقال ويحك ما بي ان صرعتني ولكن كأنك يا ابن الاتان جري فبلغه خبري هذا فقال بهجوني

جلست الى ليلى لتخطي بقربها * نخلانك دبر لا يزال يحون

فلو كنت ذا حزم شددت وكأها * كما شئت خرنال الدلاص قيون

قال فوالله ما مضت أيام حتى بلغ جرير الخبر فقال فيه هذين البيتين (أخبرنا) عبد الله ابن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني النخعي قال حدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق أن الفرزدق قال أصابنا بالبصرة مطر جود لبلا فاذا أبا بأثره واب قد خرجت ناحية البرية فظننت قوما قد خرجوا لنزهة فقلت خلعن أن تكون معهن سفرة وشراب فقصصت أثرهم حتى وقفت الى بغال عليها رحائل

موقوفه على شذير فأغذت السير نحو القدير فإذا نسوة مستنعمات في الماء فقلت لم أر
كالיום قط ولا يوم دارة جبليل وانصرفت مستحييا منهن فنادى بغي بالله بالله يا صاحب
البغلة ارجع نسألك عن شيء فانصرفت اليهن وهن في الماء الى حلو قهمن فظن بالله
الاما خبر ثابجا بدارة جبليل فقلت ان امرأ القيس كان عاشقا لابنة عمه يقال لها
عنيرة فطلبها زما فلم يصل اليها ولكن في طلب عنيرة من أهلها الزوردها فلم يقض له حتى كان
يوم القدير وهو يوم دارة جبليل وذلك ان الحى احتملوا فتقدم الرجال وتحلف النساء
وانخدم والثلث فلما رأى ذلك امرأ القيس تحلف بعدما سار مع قومه غلوة فكمن في غابة
من الارض حتى مر به النساء فاذا قبان وفيهن عنيرة فلما وردن القدير قطن لوزننا
فذهب عنا بعض الكلال فنزلن اليه ونجين العبيد عنهن ثم تجردن فاغتسبن في القدير
كهيئتين الساعة فأتاهن امرأ القيس محملا كحوما أتتكن وهن غوافل فأخذ
ثيابهن لجمعها ورعى القرز ذق بنفسه عن بغلته فأخذ بعض أثوابه فجمعها ووضعها
على صدره وقال لهن كما أقول لكن والله لا اعطى جاريه منكن ثوبا ولو اقامت في القدير
يومها حتى تخرج مجردة قال القرز ذق فقالت احداهن وكانت أمجنهن ذلك كان عاشقا
لابنة عمه أفعاشق انت لبعضنا قال لا واقه ما عشق منكن واحدة ولكن اشتيكي قال
فصرن وصفن بأيديهن وقلن خذ في حديثك فليست منصرفا الا بما تحب قال القرز ذق
قال امرأ القيس فأين ذلك عليه حتى تعالى النهار ثم خشين ان يقصرن دون المنزل
الذى أردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبا ناحية فأخذته فلبسته ثم تسابعن على
ذلك حتى بقيت عنيرة فنادت انه الله أن يطرح اليها ثوبا فقال دعينا منك فأنا حرام ان
أخذت ثوبا الا بعد ذلك فخرجت فنظرا اليها مقبله ومدبرة فوضع لها ثوبا فأخذته وأقبلن
عليه يملنه ويعذلهن وقلن عرتنا وجعنا قال فان صرحت لك سكن مطبق
أنا كل مني قلن نعم فأخترت سيقه ففقرها وفقرها وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا له
حطباً فأجج ناراً عظيمة ثم جعل يقطع له من سنامها وأطايها وكبدها فيلقمها على الحجر
فياكلن ويأكل معهن ويشربن من ركوة كانت معه ويقضين وينبذن الى العبيد والخدم
من الكباب حتى شبعن وطربن فلما أراد الرحيل قالت احداهن أنا أجل طنفسه
وقالت الاخرى أنا أجل رحله وقالت الاخرى أنا أجل حشيتيه وانساعه فنقسن متاع
راحته ينهن وبقيت عنيرة لم يحملها شيئا فقال لها امرأ القيس يا ابنة الكرام لا بد لك أن
تحملي قومه معك فاني لا أطيق المشي وليس من عادتي فخماتيه على غارب بعيرها فكان
يدخل رأسه في خدرها فيقبلها فاذا امتعت مال حجبها فتقول يا امرأ القيس عقرت
بعيري فأنزل فذلك قوله

تقول وقدمال الغبيط بنامعا * عقرت بعيري يا امرأ القيس فأنزل

فلما فرغ القرز ذق من الحديث قالت تلك الماحنة فأتك الله ما أحسن حديثك يا فتي

وأخبرك عن أنت قال قلت من مضرت قلت ومن أيها فقلت من تميم قالت ومن أيها قلت
 إلى ههنا انتهى الكلام قالت أذاك والله الفرزدق قلت الفرزدق شاعرا وأراوية قالت
 دعنا من توريتك على نسبك أسألت بالله أنت هو قال أهاهو والله قالت فان كنت أنت هو
 فلا أحسبك مفارقا ثيابنا إلا عن رضا قلت أجل قالت فاصرف وجهك عنا ساعة
 وحمست إلى صويحبتهما بشي لم أقهسه ففططن في الماخثورين وأبدى رؤسهن
 وخرجن ومع كل واحدة منهن ملء كفيها طينا وجعلن يتعادين فحوى ففصر بن ذلك
 الطين والحجارة وجهي وملأني عيني وثيابي فوقعت على وجهي فصرت مشغولا بعيني
 وما فيها وشدتني على ثيابهن فأخذنهما وركبت الماحنة بغلتي وتركني سطيحا بأوس حال
 وأخراها وهي تقول زعم الفتى أنه لا بد أن فيكنا فإزالت من ذلك المكان حتى غسلت
 وجهي وثيابي وجففتها وانصرف عند مجيئ الطلام إلى منزلي على قدمي وبغلتي قد
 وجهن بها إلى منزلي مع رسول لهن وقلن قل له تقول لك أخواتك طلبت منا ما لم يمكننا
 وقد وجهنا إليك بزوجه فكها سائر ليلتك وهذا كسر درهم لهما منك إذا أصبحت فكان
 إذا حدث به هذا الحديث يقول ما منيت بمثلهن (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
 أبو مسلم الحراني قال حدثني الأصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال لما سمعنا زيادة رماه
 مسكين الدارمي فقال الفرزدق

أه مسكين أبكي الله عينيك انما * جرى في ضلال دمعها اذ تحذرا
 بكيت امرأ من آل ميسان كافرا * ككسرى على عداته أو كقبصرا
 أقول له لما أتاني نعيه * به لا ينظي بالصريحة أعفرا
 (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن أبي مسلم الحراني قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا العلاء
 ابن أسلم قال لما أراد المهلب الخروج إلى الأزارقة لقي الفرزدق جريرا فقال له يا أبا فراس
 هل لك أن تكلم المهلب حتى يضع عنى البحث وأعنيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابته
 فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك إلى خيرة امرأه المهلب وقال لها لا يزال
 الآن الرجل يجي فيسأل في عشيرته وصديقه فلامته خيرة بنت خزيمة القشيرية فقال
 المهلب انما اشتريت عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال بهجوج جذيعا

ان تبن دارك يا جذيع ثيابي * لك يا جذيع أولك من ميسان
 وأولك ملتزم السفينة قاعدا * خصيه فوق سائق التبان
 ويظل يدفع في استه متقاعسا * في البحر معتمد اعلى السكان
 لا تحسبن دراهما جمعتها * تحو محازيك التي بعمان

وقال بهجوج خيرة

الاقشرا لاله بن قشير * كقشر عصا الملقح من معال
 أرى رهط الخيرة لم يؤبوا * بسهم في اليمن ولا الشمال

اذا هدت رأيت بنى قشير * من الخيل استنقش السبال
فغضب بنو المهلب لما هجا جذيعا وخيرة قنالا وامنه فهجاهم فقال
وكانن للمهلب من نسب * يرى بلبانه أثر الدبار
نجار لم يقدر سوا ولكن * يتود الساج بالمسد المغار
عمى بالتناقض حين يضفى * دليل الليل في اللجج الغمار
وما والله بعد اذ يصلى * ولكن يسجدون لكل نار
فلما ولي يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعداياه ولاء سليمان بن عبد الملك خاف الفرزدق
من بنى المهلب فقال يمدحهم

فلا تمدحن بنى المهلب مدحة * غزاة قاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قراؤها * تجاوالعمى وقضى ليل السار
ورثوا الطعان عن المهلب والمقرى * وخلاتك كندق الانهار
كان المهلب للعراق وقاية * وحيا الربيع ومعقل الفزار
واذا الرجال رأوا يريد رأيهم * خضع الرقاب نواكس الابصار
ما زال مذنة الازار بكفه * ودنا فادرك خمسة الاشجار
أيزيد انك للمهلب أدركت * ككفالك خير خلائق الاخبار

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الاصمعي قال لما قدم يزيد
ابن المهلب واسطا قال لامسة بن الجعد وكان صديق الفرزدق اني لاحب ان تأتيني
بالفرزدق فقال للفرزدق ماذا فاتك من يزيد أعظم الناس عفوا وأحقى الناس كفا قال
صدقت ولكني أخشى أن آتية فأجد العمانية يابه فيقوم الى رجة منهم فيقول هذا
الفرزدق الذي هجانا فيضرب عنق فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ويبعث الى أهلي ديتي
فاذا يزيد قد صارا وفي العرب واذا الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب قال لا والله لا أفعل
فأخبر يزيد بما قال فقال أما اذ قد وقع هذا بنفسه فدعه لعنه الله قال ابن حبيب
وحدثنا يعقوب بن محمد الزهري عن أبيه عن جده قال دخل الفرزدق مع قيس بن آل
المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن أبي علقمة الملقب بالجن فجعل يثقل الى الفرزدق
فيقول دعوني أنكحه حتى لا يهجوننا أبدا وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل يستغيث
ويقول ويلكم لا يمسن جلده جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي أنه قد كان منه الذي
يقول فلم يرزل يناشدهم حتى كفوا عنه (أخبرني) عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب قال
حدثني موسى بن طلحة قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق فقدم بها وكان من أشد خلق
الله عصية على نزار فقال لبطنة بن الفرزدق فليس أي من صالح ثيابه وخرج يريد السلام
عليه فقتله بأب أن هذا الرجل يمانى وقبسه من العصية ما قد علمت فلو دخلت اليه
فأنشدته مدامحك أهل العين لعل الله أن يأتيك منه بخير فانك قد كبرت عن الرحلة فجعل

لا يرده على شيأ حتى دفعها إلى البواب فأذن له فدخل وسلم فاستجلس ثم قال يا أبا فراس
أشدنا بما أحدثت فأنشدته

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم * ولا خلاف إذا ما أجمعت مضر
فينا الكواهل والاعتناق تقدمها * فيها الرؤس وفيها التمسع والبصر
ولا يخالف غير الله من أحد * إلا السيوف إذا ما أغرورق النظر
ومن يعمل عمل المأثور قلته * بحيث يلقي خنأى رأسه الشعر
أما المأثور فأنا لانيين لهم * حتى يلين لضرر الماخذع الحبر
ثم قام فخرنا قلت أهكذا أوصيتك قال أسكت لأأم لك فاصكنت قط أملا لقلبي مني
الساعة (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن موسى بن طلحة قال كان
القرزوقي في حلقة في المسجد الجامع وفيها المذنب الجارود العبدى فقال للمذنب من
الذي يقول وجدنا في كتاب بن عقيم * أحق الخيل بالركض المحار
فقال القرزوقي يا أبا الحكم هو الذي يقول

أشأوب قهوة وخدين زير * وعسدى لتسوته يخار
وجدنا الخيل في أبناء بكر * وأفضل خيلهم خشب وقار
قال فنجعل المنذر حتى ما قدر على الكلام (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن موسى
قال حدثنا الأصمعي قال دخل القرزوقي على بعض خلفاء بني مروان ففأخبره قوم من
الشعراء فأنشأ يقول

ما حملت ناقة من معشر رجلا * مثلى إذا رجع ألقني على الكور
أعزقوما وأرقى عندكم كرمه * معظم من دعاء القوم مهجور
فقال له يا به فقال

الأقريش فان الله فصلها * على البرية بالاسلام والخير
تلقى وجوه بني مروان تحسبها * عند اللقاء مشوقات الدناير
ففضله عليهم ووصله قال ابن حبيب وكان القرزوقي يهاجى الأشهب بن ربيعة النهشلي
وبني فقيم فأرقت بهم فاستعدوا زيادا فحدثني جابر بن جندل قال فأتى عيسى بن خصيلة
ابن معتب بن نصر بن خالد السلي ثم من بني بهز فقال يا أبا - صبه ان هذا الرجل قد
أحافنى وقد لفظنى جميع من كنت أرجو قال فرحباً بك يا أبا فراس مكان عنده ليالى
ثم قال انى أريد أن ألقى بالشأم قال ان أخت فى الرحب والسعة وان شخصت فهذه
ناقة أرجحية أمتعت بها وألف درهم فركب الناقة وخرج من عنده لبلال فارس عيسى
معه من أجاز من البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث فقال يده

كفانى بها الهزى جلا من ألقى * من الناس والجاني تحافى جرائمه
ففى الجود عيسى والكارم والعلا * اذا المال لم ينفع بحسب لا كرائمه

ومن كان يعيسى يؤثب ضيفه * فضيفك يا عيسى هنيأ طامحه
وقال تعلم أنها أرحسية * وأن لك الليل الذي أنت جاشمه
فأصبحت والملقى ورائي وحيد * وما صدرت حتى علا النجم عامه
تزاور في آل الحقيق كأنها * ظليم تبارى جف ليل نعامه
رأت دون عينها قوة فأنجلي * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
وقال تداركني أسباب عيسى من الردى * ومن يك مولاه فليس بواحد
فتمت النواصي من سليم إلى العلا * وأعراق صدق بين نصر وخاله
سأشج بما أوليتني وأربه * إذا القوم عتوا فقلهم في المشاهد
فلما بلغ زياد اشغوصه اتبعه على بن زهدم الفقيمي أحد بني مولة فلم يلحقه فقال الفرزدق
فأنك لولا قيتني يا بن زهدم * لابت شعاعيا على غير قتال

فأني بكر بن وائل فجاورهم فأمن فقال

وقد مثلت أبن المسير فلم تجد * لعودتها كالحى بكر بن وائل
وسارت إلى الاجحان خسا فاصبحت * مكان الدنيا من يد المتناول
وما ضرها إذ جاور في بلادها * بن الحصن ما كان احتلاف القبائل
الحسن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهرب الفرزدق من زياد فأقى
سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان
فأمنه سعيد فبلغ الفرزدق أن زياد قال لو أئى أمنت وأعطيت فقال في كلمة له

دعاني زياد لأعطاء ولم أككن * لآتيه ما ساق ذو حسب وقرا
عند زياد لو أراد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
تعود لدى الأبواب طلاب ساجدة * عوان من الحجابات أو ساجدة بكرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سود أو محمد درجة سمرا
نمت إلى حرف أضرت فيها * سرى الليل واستعراضها البلد الفقرا
فلما اطمان سعيد بن العاصي بالمدينة قال

ألا من مبلغ عني زيادا * مغاضله يحب بها البريد
بأى قد فررت إلى سعيد * ولا بسطاع ما يحصى سعيد
فررت إليه من ليث هزبر * تفادى عن فريسته الاسود
فان شئت انتيت إلى النصارى * وناسبتى وناسبت العبيد
وان شئت انتيت إلى فقيم * وناسبتى وناسبت القروء
وأبغضهم إلى بنو فقيم * ولكن سوف أقي ما تريد

فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال

إذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخذ

ليضاء من اهل المدينة لم تعش * نيموس ولم تبج حولة محمد
وقامت تحشيني زيادا واجفلت * حوالى في بردى عيان ومحمد
فقلت دعسنى من زياد فاني * ارى الموت وقاعا على كل مرصد
فها هلك زياد رناه مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد الله بن دارم
فقال رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين فارقه زياد
قبل ذلك الفرزدق فقال

أمسكين ابكي الله عينك انما * جرى في ضلال دمه ما قصدرا
أتبكي امرأ من آل ميسان كافرا * ككسرى على عدائه أو كقصيرا
أقول له لما أناني نعيه * به لا ينظي بالصريمة أعفرا

فقال مسكين

الايها المرء الذي لست قائما * ولا اعاذ في القوم الا انبري ليا
بخشي بعم مثل عمي أو أب * كمثل أبي أو خال صدق كخاليا
بعمرو بن عمرو وأوزار ذي الندى * سموت به حتى فرغت الروايا
فأهك الفرزدق عنه وكان يقول نجوت من أن يهجموني مسكين فان أجبتته هت
بشطر غري وان أمسكت عنه كانت ودعة على مدى الدهر (أخبرني) عبد الله بن مالك
قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا أحمد بن حاتم المعروف بابن نصر عن الاسمي قال
كان عبد الله بن عمار راوية الفرزدق وجرير قال في عاني الفرزدق يوما فقال اني قلت
بيت شعروا لوارط ان تقضه ابن المراءة قلت ما هو قال قلت

قال أنا الموت الذي هو بازل * بنفسك فانظر كيف أنت تحاوره

ارحل اليه بالبيت قال فرميت الى الجاهة قال ولقيت جريرا فبثايتيه يعبت لرمل
فقلت ان الفرزدق قال يثا وحق بطلاق النوارا لا تقضه قال هيه اطل والله ذلك
ما هو وملك فأنشدته اياه فجعل يتمترغ في رمل ويحشيه على رأسه وصدره حتى كادت
الشمس تغرب ثم قال أنا أبو خرز تطلقت امرأه الفاسق وقال

أنا الدهر يغني الموت والدهر خالد * بخشي مثل الدهر شيئا يطاوله

ارحل الى الفاسق قال فقدمت على الفرزدق فأنشدته اياه وأعلمته بما قال فقال أقسمت
عليك لما سمعت هذا الحديث (أخبرني) عبد الله قال أخبرني محمد بن حبيب قال حدثنا
الاسمي وأبو عسدة قال دخل الفرزدق على بلال بن أبي برة وعنده ناس من الجاهة
فضحكوا فقال يا أبا فراس أتدريم ضحكوا قال لا قال من ضحكوا قال أصلى الله الأمير
محببت فاذا أمارجل منهم على عاتقه الا يمزجي وعلى عاتقه الا يمزجي فاذا امرأ أخذته
بتمززه وهو يقول

انت وهبت زاندا ومنيدا * وكهله اولوج فيها الابردا

والمرأة تقول من خلقه اذا شئت اذا شئت فسألت عن هون قبل من الاشعرين أفأنا أحق
أم ذلك فقال بلال لا حياله الله قد علمت أن لن يفتوا منك (أخبرني) عبد الله بن مالك
قال حدثني محمد بن حبيب قال حدثنا موسى بن طلحة بن أبي زيد الاتصاري قال ركب
الفرزدق بغلته فترسوة فلما احذاهن لم تحالك البغلة ضرطت فضحك منه فالتفت
اليهن فقال لا تضعيكن فاجلتي اتى الاضرط فقالت لها احداهن ما حلتك أنى أكثر
من أمك فأراها فاستمعتك ضراطا كثيرا فخرت بغلته وهرب منهن وهذا الاسناد قال
أتى الفرزدق الحسن البصري فقال اتى قد هجوت ابليس فقال كيف تهبوه وعن لسانه
تنطق وبهذا الاسناد قال جزة بن يعض الفرزدق يا أبا فراس أسألك عن مسألة قال سل
عما أحببت قال أيا أحب اليك أتسبق الحرام يسبقك قال ان سبقني فافنى وان سبقته
فته ولكن تكون معا لا يسبقني ولا أسبقه ولكن أسألك عن مسألة قال ابن يعض سل قال
أيا أحب اليك أن تنصرف الى منزلك فبعدا أم أنك قابضة على ابر رجل أم تره قابضا على
هنا قال قصير وكان قد نهى عنه فلم يقبل (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال حدثني الاصمعي قال اجتمع الفرزدق وجرير عند بشر بن مروان فرجا أن يصلح
بينهما حتى يتكافأ فقال لهما ويحك قد بلغتما من السن ما قد بلغتما وقربت أجالكما فلو
اصطلحتما او وهب كل واحد منكما صاحبه زينة فقال جرير أصلي الله الامير وجدت
آبائي يظلمون آباءه فسلكت طريقهم في ظلمه فقال بشر ما يكال لعنة الله لا تصطلمان والله
أبدا (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال حدثنا الاصمعي
قال الفرزدق ما أعياني جواب أحدا ما أعياني جواب دهم قال لي أنت الفرزدق
الشاعر قلت نعم قال أفأمرت ان هجوتني قلت لا قال أفقتوت عيشونة ابنتي قلت لا قال
فرج لي الى عنتي في سر امك قال قلت وبك لم تركت رأسك قال حتى أظفر أرى شئ تصنع
(أخبرني) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال مر الفرزدق بعاجل فيه ماء
فأشرب بغلته فيه فقال له مجنون بالبصرة يقال له حريش فح بغلتك جد الله رجلك قال
ولم وبك قال لأنك كذوب الخنيرة زاني الكمرة فقال الفرزدق لبغلته عدس ومضى
وكره أن يسمع قوله الناس (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن سعدان بن
المبارك قال قيل للفرزدق ما اختيارك في شعرك للقصار قال لا في رأيتهما أنت في
الصدور وفي الخافق أجول قال وقيل للعطية ما بال قصارك أكثر من طوأك قال لانها
في الآذان أويل وفي أنواء الناس أعلق (أخبرني) عبد الله بن حبيب عن سعدان بن
المبارك قال قيل لعقيل بن عتبة مالك تقصر في هجائك قال حسبك من القلادة ما حاط
بالرقبة (أخبرني) عبد الله عن محمد بن علي بن عبد الترمذي عن أحمد بن حاتم أبي نصر
قال قال الجهم بن سويد بن المنذر الجهمي للفرزدق أما وجدت أمك اسمك الا الفرزدق
الذي تكسره النساء في سويقها قال والعرب تسمي خبز الفتوت الفرزدق فأقبل

القرزوق على قوم معه في الجبل فقال ما اسمهم فلم يجروا به فقام فقال والله لئن لم تغربوني
لا هجو نكم كلكم قال الجهم بن المنذر بن سويد فقال القرزوق أحق الناس أن لا يتكلم
في هذا أنت لأن اسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب
(أخبرنا) عبد الله عن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال قدم علينا القرزوق فقلناه
قدم علينا جري فأنشدنا قصيدة يدح بها هؤلاء القوم ومضى يريدهم فقال أنشدونيها
فأنشدناه قصيدة كثير التي يقول فيها

وما زلت رفاك نسل ضغني * وتخرج من مكائنها ضباب

ويرقبني لك الحمايون حتى * أباك حبة تحت الحجاب

قال فجعل وجهه يتغير وعندنا كانوا ونحن في الشتاء فلما رأينا ما به قلناه ون عليك يا أبا
فراس فأتى أبا بن أبي جعدة فأنشأ سريرا يسجد فأصاب ناحية الكانون وجهه
فأدماه (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال أخبرني الفخذي قال لقي
القرزوق الحسين بن علي عليهما السلام متوجها إلى الكوفة خارجا من مكة في اليوم
السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه وآله ما وراءك قال يا ابن رسول
الله أنفك الناس معك وأيديهم عليك قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعوني
ويسأشدوني الله قال فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال القرزوق فان غضبت
العرب لابن سبدها وخبرها فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وإن صبرت عليه ولم تغرب
لم يردها الله إلا ذل إلى آخر الدهر وأنشد في ذلك

فإن أتمم لم شأروا وابن خيركم * فآلقوا السلاح واغزوا باغاغل

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرني أبو مسلم قال حدثني الأصمعي قال أنشد الراعي
القرزوق أربع قصائد فقال له القرزوق أعيدوها عليك لقد أتى علي زمان ولو سمعت بيت
شعروا أنا هو في بئر ما ذهب عني (أخبرني) عبد الله قال حدثني أبو مسلم الحراني عن
الأصمعي قال تغدى القرزوق عند صديق له ثم انصرف فزبني أسد فذئبهم ساعة ثم استقى
ماء فقال في منهم أولينا فقال لنا انقسام إلى عس فصب فيه وطلا من خمر ثم حلب عليه
وناوله إياه فلما كرع فيه انتفخت أوداجه واجتز وجهه ثم رد العس وقال جرد الله خيرا
فاني ما علمتك تحب أن تخني صديقك ويخني معروفك ثم مضى (وأخبرنا) عبد الله بن
مالك عن محمد بن موسى عن الفخذي قال كان القرزوق أراد امرأته شريفة على نفسها
فامتنعت عليه وتمتددها بالهسياء والقضيحة فاستغاث بالنوار امرأته وقت عليها
القصة فقالت لها واعد لي ليلة ثم أعلمني ففعلت وجاءت النوار فدخلت الحجرة مع المرأة
فلما دخل القرزوق البيت أمرت الجارية فأماأت السراج وبادت المرأة إلى الحجرة
واتبعها القرزوق فصار إلى الحجرة وقد انسلت المرأة خلف الحجرة وبقيت النوار فيها وهو
لا يشك أنها صاحبته فلما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق فعرف نغمتها وأنه خدع فقال

لهما وأنت هي يا سبحان الله ما أطيبك حراما وأردأ الحلالا (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني القنذلي قال استعمل الجراح الخياط ابن سبرة الجاشعي على عمان فكتب إليه القززدق يستهذه جارا يتقكتب إليه الخياط
كتب إلى تستهذي الجوارى * لقد أغفلت من بلد بعيد
(فأجابه القززدق)

الافال الخياط وكان جهلا * قد استهذي القززدق من بعيد
فلولا أن أمك كان عسي * أباها كنت أحرم بالتشديد
وان أبي لم أيسك لحا * وأذلك حين اغضب من أسود
اذك شدت شدة أعرجي * يدق شكيم محمدول الحديد

(أخبرنا) عبد الله عن الأصمعي قال سمع القززدق رجلا يقرأ والسارق والسارقة
فأقطعوا أيديهم ما جاز بما كسبنا كالامن الله والله غفور رحيم فقال لا ينبغي أن يكون
هذا هكذا قال فصيل انما هو عزير حكيم قال هكذا ينبغي أن يكون (أخبرنا) عبد الله بن
مالك قال حدثنا أبو مسلم قال الأصمعي قال مرأسم من خارجة القزاري على القززدق
وهو ينهاه بعيراه بنفسه فقال له اسماء يا قززدق كل شعرك وأطرحك الملوكة فصرت
إلى مهنة بالك فقد أمرت لك عمة بعير فقال القززدق فيه يحده

أن السماح الذي في الناس كلهم * قد سار الله للمفضل أسما
يعطى الجزل بلا من يجكره * عفوا وتبع آلاء بنعماء
ماض قوم اذا أمسى يجاورهم * الا يكونوا ذوى ابل ولا شاة

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو عبيدة دخل القززدق
على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة فهم التي يقول

فان أبا موسى خليل محمد * وكفاهمى للهدى ونعمالها

فقال ابن أبي بردة هل كنت والله يا أبا فراس فارتاع الشيخ وقال كيف ذلك قال ذهب
شعره أين مثل شعره في سعيد وفي العباس بن الوليد وسمى قوما فقال جثنى بحسب
مثل احسابهم حتى أقول فيك كقول فيهم فغضب بلال حتى دعى له بطشت فيه ماء بارد
فوضع يده فيها حتى سكن فكلمه فيه جلساؤه وقالوا قد كفاك الشيخ نفسه وقلنا يقي
حتى يموت فلم يحل عليه الحول حتى مات (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن سعيد بن
همام اليماني قال شرب القززدق شرابا باليامة وهو يريد امرأ فقال لصاحبه
إن الخلة قد أدتني فأكتبني بغيا قال من أين أصيب لك بغيا قال فلا بد لك من أن تحتال
قال فغضب الرجل إلى القرية وترد القززدق ناحية فقال له من امرأة قبيل فان معي
امرأتي أخذها الطلق فيه ثم امعه امرأه فأدخلها على القززدق وقد غطاء فلما دنت منه
راثبها ثم ارتحل مبادرا قال كالي بابن الخبيثة يعني جرير الوقد بلغه الخبر قد قال

وكنت اذا حلت بدار قوم * رحلت بخزية وتركت عارا
قال فبلغ جريرا الخبر فبهجه هذا الشعر (وأخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى قال قال
أبو نضل حدثنا بعض أصحابنا قال وقف الفرزدق على الشمر دل وهو شدة قصيدة له في
هذا البيت وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين جرير غير من الحلاقم
فقال الفرزدق يا شمر دل لتكن هذا البيت لي أو لتكن عرضك قال خذ له لا بارك الله
لك فيه فهو في قصيدته التي ذكر فيها قبيصة بن مسلم وهي التي أولها قوله
نحن إلى زور اليمامة ناقتي * حين يحول بتغي البورانم
(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال جاءت امرأة إلى قبر غالب
ابن الفرزدق فحسرت عليه فسطا طافا فأتاها فسالها عن أمرها فقالت اني عاتلة بقبر
غالب من أمر نزل بي قال لها وما هو قد ضمنت خلاصك منه قالت ان إنسانا أغزى إلى
السند مع تميم بن زيد وهو واحد قال انصرفي فعلى انصرف اليك ان شاء الله قال
وكسب من وقته إلى تميم بقوله

تميم بن زيد لا تصكون حاجتي * بظهر فلا يخفى على جوابها
وهب لي حيشا واتخذ فيه ممنة * لحومة أم مايسوغ شرايها
أتني فعاذت يا تميم بغالب * وبالخفرة الساقى عليه ترايها
قال فعرض تميم جميع من معه من الجند فلم يدع أحدا اسمه حينئذ ولا حينئذ الا واصله
وأذن له في الانصراف إلى أهله (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرنا محمد بن حبيب عن
الأصمعي قال مر الفرزدق بصديق له فقال له ما تشتهي يا أبا فراس قال شوامر شرراشا
ونبيذ أسعرا وغنما يفتق السمع الرشراش الرطب والسعبر الكثير (أخبرنا) عبد الله بن
مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني السعدي عن أبي مالك الزبدي قال أتينا
الفرزدق لتسمع منه فجلسنا بابه نستظر اذ خرج علينا في ملحفة فقال لنا يا اعداء الله
ما اجتماعكم بيابي والله لو أردت ان أزي ما قدرت (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
أبو مسلم قال حدثنا الأصمعي عن هشام بن القاسم قال قال الفرزدق قد علم الناس أني
لحقل الشعراء وربما أتت على الساعة لقلع نرس من أضراسي أهون علي من قول بيت
شعر (حدثنا) عبد الله بن مسلم عن الأصمعي قال كان الفرزدق وأبو شفضل راويين في
المسجد فدخلت امرأة فسالته عن مسئلة وتوسعت فرأت هيئة أبي شفضل فسالته عن
مسئلتها فقال الفرزدق

أبو شفضل شيخ عن الحق جائر * يباب الهدى والشدة غير بصير
فقال المرأة سبحان الله أقول هذا المثل هذا الشيخ فقال أبو شفضل دعيه فهو أعلم بي
(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدايني قال خرج
الفرزدق حاجا فأتى بالدينة فأتى سكينه بنت الحسين صلوات الله عليه وآله فقالت يا فرزدق

من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لم

ومن أمسى وأصبح لأراه * وبطرقى إذا جمع النيام

فقال والله لو أذنت لى لاسمعتك أحسن منه قالت أقيموه فأخرجوه ثم عاد إليها فى اليوم
الثانى فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

لولا الحياء لهاجنى استعمار * ولزرت قبورك والحبيب زار

لا يلبث القصرناه أن يتفرقوا * ليل يسكر عليهم ونهار

كانت إذا هجر الضجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الاسرار

قال قال أنا سمعتك أحسن منه قالت أخرج ثم عاد إليها فى اليوم الثالث وعلى رأسها
جارية كأنها غلبية فاشتد تعجبها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت
كذبت أشعر منك الذي يقول

إن العيون التى فى طرفها مرض * قتلنا ثم لم يبعين قتلنا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

ثم فأخرج فقال لها يا بنت رسول الله إن لى عليك لحقا أن كنت انما بحثت مسلما
عليك فكان من تكذيبك أياى وصديقك لى حين أردت أن أسمعك شيئا من شعري
ما ضاق به صدرى والمناسبات قد وود روح ولا أدري لى لا أفارق المدينة حتى أموت
فإن مت فرى من يد فنى فى حرم هذه الجارية التى على رأسك فضحكك سكينه حتى كادت
تخرج من مياها وأمرت لها بالجارية وقالت أحسن صحبتها فقد أرتك بها على نفسى قال
أخرج وهو أخذ يبطئها (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
المداقنى قال وفد الحباب عم الفرزدق على معاوية فخرجت جوارثهم فأنصرفوا
ومرض الحباب فأقام عند معاوية حتى مات فأمر معاوية بجماله فأدخل بيت المال
فخرج الفرزدق إلى معاوية وهو غلام فلما أذن للناس دخل بين السامطين ومثل
بين يدي معاوية فقال

طنبك عى يا معاوى ورتنا * زانا فيستاز التراث آثاره

فلما لميراث الحباب أكلته * وميراث حرب جامدلى ذائمه

فلو كان هذا الامر فى جاهلية * علمت من المولى القليل حلايته

ولو كان هذا الامر فى ملك غيركم * لاداه لى أو غص بالمأشابه

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق قال ادفعوا اليه ميراث عمه الحباب وكان ألق
دينار فدفع اليه (أخبرنا) عبد الله عن أبي حمزة الانصارى قال أخبرنا أبو زيد قال قال
أبو عبيدة الأنصري الفرزدق من عند بعض الامراء فى غداة باردة وأمر بجوز ورفعت ثم
قسمت فأغفل امرأته من بنى فقيم نسما فرجوت به فقالت

فيسله هذلا ذات شقشق * مشرقة البافوخ والهووق
مدحجة ذات حفاف أخلق * نيطت بجوق قطع عشق
أولجتها في سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة بلغني أنه هرب منها فدخل في بئر جاد بن الهيثم ثم إن الفرزدق قال فيها
قلت قبلا لم ير الناس مثله * ألقبه ذا نومتين مسورا
حلت عليه جلتين بطعنة * فغادرته فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طعنته * يهوح كمثل المسك خالط عنبرا
وما هو يوم الزحف بارز قرنه * ولا هو ولي يوم لاق فأدبرا
بني دارم ماتا مرون بشاعر * يرود الثنايا ما يزال مزغفرا
إذا ما هو استلقى رأيت جهازه * كقطع عنق الناب أسود أحجرا
وكف أهاجي شاعر أرعجه أعد * ليوم الرواع رادعا وبمجرا

فصالت المرأة ألا أرى الرجال يذكرون مني هذا وعادت الله أن لا تقول شعرا
(أخبرنا) عبد الله بن مالك بن مسلم عن الأصمعي قال مر الفرزدق يوما في الأزدي فوثب
عليه ابن أبي علقمة لينكحه وأعانه على ذلك سفهاؤهم فجاءت مشايخ الأزدي وأولو
النهي منهم فصاحوا بابن علقمة وبأولئك السفهاء فقال لهم ابن أبي علقمة ويلكم
أطيعوني اليوم وأعصوني الدهر هذا شاعر مضر وإسائمه ما قد شتم أعراضكم وهجا
ساداتكم والله لا تأتون من مضر مثلها فخالوا بينه وبينه فكان الفرزدق يقول بعد
ذلك قاتله الله أي والله لقد كان أشار عليهم بالرأي (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
محمد بن حبيب قال قال الكلبي قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأخبرنا
بهذا الخبر البريدي والأخفش جميعا عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة
والكلبي قال وأخبرنا به إبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال قدم الفرزدق
المدينة في أمانة أبان بن عثمان فألقى الفرزدق وكثير عزة فبينما هما يتناشدا انشأ
طلع عليهما غلام شخت رقيق الادمة في ثوبين مضرين فقصده فحونا فلم يسلم وقال أياكم
الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرهما فقال
لو كان كذلك لم أقل هذا فقال له الفرزدق من أنت لا أم لك قال رجل من الانصار ثم من
بني التجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب وتزعمه مضر وقد
قال شاعرنا نحن ابن بن ثابت شعرا فأردت أن أعرضه عليك وأوجلك سنة فان قت مثله
فأنت أشعر العرب كما قيل والافأنت متصل كذاب ثم أنشده

* ألم تسأل الربع الجديد التكلام حتى بلغ الى قوله

وأبقى لنا من الحروب ورزوها * سيوفنا وادراعا وبجاعر مرما
مقي ماترنا من معد عصابة * وغسان تمنع حوضنا أن يهدما

لنا حاضر نعم وباده كانه * شمار بخ رضوى عزه وتكرما
 بكل فتي عارى الاساجع لاحه * قراع السكاة برنح المسك والدماء
 ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق * فاكرم بهذا واكرم هذا ابنا
 يسود ذا المال القليل اذا بدا * مرواؤه منا وان كان معنما
 وانما النقرى الضيفان جاء طارفا * من الشجها أمسى صحبها مسلما
 لنا الخفشات الغريبلن بالغبى * وأسما فنا يقطرن من نجدة دما

فأنشد القصيدة وهى نف وثلاثون بيتا وقال لقد أجبتك فى جوابها حولاً فانصرف
 الفرزدق مغضبا يسحب رداءه وما يدرى أنه طرفه حتى خرج من المسجد فأقبل على
 كثير فقال له قاتل الله الانتصار ما أفصح لبعثهم وأوضع حجته وأجود شعرهم فلم يزل
 فى حديث الانتصار والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من القد خرجت من منزلى الى
 المسجد الذى كنت نسيه بالامس فأتى كثير فجلس معي وانال تسدا كرا الفرزدق ونقول
 ليت شعري ما صنع اذ طلع علينا فى حلة أقواف قد أرخى غديره حتى جلس فى مجلسه
 بالامس ثم قال ما فعل الانتصارى فنلتنا منه وشئنا فقال قاتله الله ما منيت عنده ولا سمعت
 بمثل شعره فارقته وأيت منزلى فاقبلت أصعد واصوت فى كل فن من الشعر فكانى
 مقصم لم أقل شعرا قط حتى اذا ماضى المنادى بالعبير رحلت ناقتى وأخذت برنامها حتى
 أيت ريانا وهو جبل بالمدينة ثم ناديت بأعلى صوتى أنا كما كفى شيطانه نجاش
 صدورى كما يجيش المريج فلعلت ناقتى وتوسدت ذراعها فالتفت حتى قلت مائة بيت من
 الشعر وثلاثة عشر بيتا فبينا هو ينشد اذ طلع الانتصارى حتى اذا انتهى الياسم علينا
 ثم قال انى لم آت بك لاجلك على الاجل الذى وقته لك ولكنى أحيت أن لأأراك الا
 سألتك ايش صنعت فقال اجلس وأنشده قوله

عزفت باعشاش وما كنت تعزف * وأنكرت من حدرا ما كنت تعرف
 ولج بك المهران حتى كأنما * ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف

فى رواية ابن حبيب يلف حتى بلغ الى قوله

ترى الناس ماسرنا يسرون خلقنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

وأنشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها فقام الانتصارى كئيبا فلما توارى طلع أبوه أبو
 بكر بن حزم فى مشيخه من الانتصار فسلوا عليه وقالوا يا أبا فراس قد عرفنا حالنا ومكاننا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن سفينا من سفها نارا تعترض لك فقسألت
 بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم
 تفخذنا قال محمد بن ابراهيم فاقبلت عليه أكله فلما أكرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم
 لهذا القرشى (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال
 قدم الفرزدق بالشام وبهاجر ير فقال لبرير ما ظننتك تقدم بلدا أنافيه فقال له

الفرزدق أني طالما أخطفت ظني العاجز (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو مخنف كان الفرزدق مريضاً بمحمد بن وكيع بن أبي سويد وهو على ناقه فقال له غدي قال ما يحضرني غداً قال فاستقي سوياً قال ما هو عندي قال فاستقي فبئذا قال أو صاحب نبيذ عهدني قال فما يقع عليك في الظل قال فما أصنع قال اطل وجهك بدبس ثم تحول إلى الشمس واقعد فيها حتى يشبه لونك لون أبيض الذي تزعمه قال أبو عمرو وغار زال ولد محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق انتهى (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن موسى بن طلحة عن أبي عبيدة عن أبي العلاء قال أخبرني هاشم بن القاسم العنزي أنه قال جمعني والفرزدق مجلس فبهاضت عليه فقلت له من أنت قال أما تعرفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أما تعرف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق أنه شيء يتخذ النساء عندنا يتسمن به فنجحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائككم (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن النضر بن حديد قال مرّ الفرزدق بماء على كلب مجتازاً فأخذه وكان جباناً فقالوا والله تلقين من ماء تكره أو لتكن هذه الأنان وأتوه بأن فقال ويلكم اتقوا الله فإنه شيء ما فعلته قط فقالوا أنه لا ينجمك والله إلا الفحل قال أما إذا أبيت فأتوني بالعصرة التي يقوم عليها ابن عطية فضحكوا وقالوا اذهب لاصبحك الله (أخبرنا) عبد الله بن محمد بن موسى عن العتيبي قال دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة وفي صدر مجلسهم فتى أسود وعلى رأسه اكليل فلم يحفل بالفرزدق ولم يصف لها وانفضب الفرزدق من ذلك وقال

جالوسك في صدر الفراس منلة • ورأسك في الاكليل احدى الكائر

وما نطقت كائس ولا ذطعها • ضربت على حافاتها بالمشافر

(أخبرني) عبد الله بن محمد بن موسى عن العتيبي قال لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج وعليه قبض أسود وقد شقه إلى سرته وهو يقول

فمات ولم يوتر وما من قبيلة • من الناس الا قد أبايت على وتر

وان الذي لاقي وكيعاً وناله • تناول صديق النسي أبابكر

قال فعلق الناس الشعر فعلاوا يشدونه حتى دفن وتر كوا الاستغفار له (أخبرنا) عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي عن حبان بن علي العنزي عن مجاهد عن الشعبي قال حج الفرزدق بعدما كبر وقد أنت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تهرق أسرة وجهه كأنه امرأة صبيغة تترامى فيها عذاري الحي وجوهها فقالوا هـ ذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطماء وطانه • والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الظاهر العلم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * يحجته أنبياء الله قد حقوا
 وليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنكرت والجسم
 اذا رآته قریش قال قائلها * الى مكارم هذا انتهى الكرم
 بغضى حياء وبغضى من مهابة * فما يكلم الا حين يتسم
 بكفه خبيران ربحها عبق * من كلف أروع في عرفه شمم
 يدعك عرقان راحته * ركن الحطيم اذا ما جابست
 الله شرفه قد ما وعظمه * جرى بذالك في لوحه القلم
 أى الاملا تولى ت في رقابهم * لا قولة هذا أوله نعم
 من شكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الام
 ينى الى ذروة الدين التي قصرن * عنها الا كف وعن ادراكها القدم
 من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الام
 مشتقة من رسول الله نبوته * طابت مغارسه والخيم والشيم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غزته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
 من معشرهم مودين وبه فهمو * ككفر وقربهم موافق ومعتصم
 مقدم بعد ذلك والله ذكرهمو * في كل بر ومحكوم به الكلم
 ان عدأهل التقي كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل همو
 لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يذاتهم موقوم وان كرموا
 يستدفع الشر والبلى بهمهم * ويسترب به الاحسان والنعم
 فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

اتجسنى بين المدينة والتقى * اليها قلوب الناس يهوى منها
 بقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعيناه - ولا يباد عيوبها
 فبلغ شعره هشام فوجه فأطلقه (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الهيثم
 ابن عدي قال أخبرنا أبو روح الراسي قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق ولي مالك بن
 المنذر شرطة البصرة فقال الفرزدق

يغض فينا شرطة المصراني * رأيت علم مالك كاعقب الكلب
 قال فقال مالك على به بغضوا به اليه فقال
 أقول لنفسى اذ تغض بريقها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
 قال فسمع قوله حائل بطلع من طرازه فقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها * اليها وتنبون في غايمها مالك
 فقال الفرزدق هذا أشعر الناس وليعودن بمنونا يصيح الصبيان في اثره (أخبرنا)

عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد قال حدثني القنذمي قال فلما أتوا
مالك بن المنذر بالفرزدق قال فيه عقب الكلاب قال ليس هذا قلت وانما قلت

الم ترني ناديت بالصوت مالكا * ليسمع لما عن من ريقه القم

اعوذ بقبريه اكفان منذر * فهو لا يدي المستجير بن محرم

قال قد عذت بمهاد وخلي سيله (أخبرنا) عبد الله قال حدثني محمد بن موسى قال كتب

خالد القسري الى مالك بن المنذر يا امرئ بطلب الفرزدق ويذكر أنه بلغه أنه هبسه وهما

المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كان اتخذ البراجم فأخذ وجسه ومروا به على بني

مجاهع فقال يا قوم اشهدوا انه لا خاتم يدي وذلك انه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به

فلويت عنقه ثم أخرجه ليل إلى السجن فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون له قوم

راسك فلما أتوا به السجن قال لا تسلم منكم ميتا فأخذوا المقابح منه وأدخلوه الحبس

وأصبح ميتا فسمعوا انه من خاتمه وكان فيه سم فلت وتكلم الناس في أمره فدخل لبطة

ابن الفرزدق على أبيه فقال يا بني هل كان من خبر قال نعم عمر بن يزيد من خاتمه في الحبس

وكان فيه سم فأتى الفرزدق والله يا بني لئن لم تلحق بواسط ليصن ابوك خاتمه وقال

الم يك قتل عبد الله ظلما * أيا حفص من الجرم العظام

قبيل عداوة لم يحن ذنبا * يقطع وهو يهتف للامام

قال وكان عمر عارض خالد وهو يصف له شام طاعة أهل اليمن وحسن مواليتهم

ونصيحتهم فصفق عمر بن يزيد احدى يديه على الاخرى حتى سمع له في الايون دوى ثم قال

كذب والله يا امير المؤمنين ما أطاعت اليمانية ولا نصحت ألبس هم أعداؤك وأصحاب

يزيد بن المهلب وابن الاشعث والله ما ينق ناعق الأسرعوا الوثبة اليه فاحذرهم يا امير

المؤمنين ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر بن يزيد وصل الله رحلك وأحسن جراحك

فلقد شدت من أشر قومك وانتهزت الفرصة ووقتها ولكي أحسب هذا الرجل سبلي

العراق وهو منكر حسود وليس بخارك ان ولي فلم يرتدع عمر بقوله ووطن انه لا يقدم عليه

فلما ولي لم تكن له همة غيره حتى قتله قال ثم ان مالك واجه الفرزدق الى خالد فلما قدم به

عليه وجده قد جج واستخلف أخاه أسد بن عبد الله على العراق فحبسه أسد ووافق عنده

جريا فوثب بشفع هو قال ان رأى الامير أن يهبه لي فقال أسد أنشفع له باجري فقال

ان ذلك أدل له أصلك الله وكلم أسد انه المنذر فخل سيله فقال الفرزدق في ذلك قوله

لا فضل الاضل أم على ابنها * كفضل أبي الاشبال عند الفرزدق

تداركني من هودون قعرها * ثمانون باعا للطوال العشنق

وقال جريز بكر شفاعته له

وهل لك في عان وليس بشاكر * فتطلق عنه عض مس الحدائد

يعود وكان الخبيث منه سمية * وان قال اني منته غير عائد

(أخبرني) عبد الله عن محمد بن موسى عن الفضل قال كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على العراق أنه كان هجائياً فقيم فقال فيهم

وآب الوفد وفدي فقيم * بأخبت ماتوب به الوفد

اتوب بالقرود معادلها * فصار الحمد للبعد السعيد

وقال يهجو زيد بن مسعود الثقفي والاشهب بن ربيعة بأبيات منها قوله

تمنى ابن مسعود لقناني سفاهة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا

غناه قليل عن فقيم ونهشل * مقام هجين ساعة ثم أدبرا

يعني الاشهب بن ربيعة وكان الاشهب خطب الى بني فقيم فردوه وقالوا له اهج الفرزدق حتى تزوجك فحز به الاشهب فقال

يا هجاهل يركب القين المرس * وعرق القين على الخبل فحس

وانما سلاحه اذا جلس * الكلبة ان والعلالة والقبس

فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء فارقته والحق الفرزدق على التهليلين بالهجاء فشكوه الى زياد وكان يزيد بن مسعود ذا منزلة عند زياد فطلبه زياد فهرب فأتى بكر بن وائل فأجاروه فقال الفرزدق

اني وان كانت نعيم عمارتي * وكنت الى القدموس من القمام

لئن على أبناء بكر بن وائل * تشاءوا في ركبهم في الموام

هم يوم ذي قار أنا خواجنا لدوا * برأس به تدمي رؤس الصلادم

وهرب حتى أتى سعيد بن العاصي فأقام بالمدينة يشرب ويدخل الى القيان وقال

اذا شئت غناني من العاج قامد * على معصم ويان لم يتصدد

لبعض من أهل المدينة لم تعش * يؤوس ولم تتبع حولة مجحد

وقامت تخشيني زياداً وأبضلت * حوالى في برديمان وبجحد

فقلت دعيني من زياد فاني * أرى الموت وقافا على كل مرصد

فبلغ شعره مروان فدعاه وفوعده وأجله ثلاثاً وقال اخرج عني فأنشأ يقول الفرزدق

دعانا ثم أجلنا ثلاثاً * كما وعدت لمهلكها عمود

قال مروان قولوا لعني اني أجيتك فقلت

قل للفرزدق والسفاهة كاسهما * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها محظورة * والحق بمكة أو بيت المقدس

قال وعزم على الشغوص الى مكة فكذب له مروان الى بعض عماله ما بين مكة والمدينة

بماتني ديناراً فارتاب بكتاب مروان فجاءه اليه وقال

مروان ان طميتي معقولة * ترجوا الحباء وربها لم يأس

أبتسني بصحيفة محتومة * يخشى على بها حباء القفرس

التي المصيفة يفرز دق لاتكن * نكدا كمثل مصيفة المتلس
قال ورعى بها الى مروان فضحك وقال ويحك انك أمتي لا تقر فأذهب بها الى من يقرؤها
ثم ردها حتى اختمها فذهب بها فلما قرئت اذ فيها جائزة قال فردها الى مروان فختمها
وامر له الحسين بن علي تعليم ما السلام بما تقي دينه قال ولما بلغ جويرا انه أخرج على
المدينة قال اذا حل المدينة فارجوه * ولا تدنوه من يحدث الرسول
فخلص على شراب حذ * ولا وروها غابة الخليل
فاجابه الفرزدق فقال

نعت لنا من الورها منعتنا * فعدت به لأمك بالسيل

فلاتبني اذا ما غاب عنها * عطية غير نعتك من حليل

(أخبرنا) عبدالله بن موسى قال حدثنا ابن عكرمة القضي عن أبي ساتم الجبستاني عن
محمد بن عبدالله الأنصاري قال أبو عكرمة وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أمه أصابته
ذات الحنظ فكانت سبب وفاته قال ووصف له أن يشرب النقط الأبيض لجلعته في قدح
وسقناه أياه فقال يا بني جعلت لا يشرب أهل النار فقلت له يا بطل قل لا اله الا الله
فجعلت أكررها عليه مرارا فنظر الى وجعل يقول

فقلت تعالى باليفاع كأنها * رماح شحاها وجهة الريح راكز

فكان ذا هجيراء حتى مات (أخبرني) أبو خليفه عن محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن
مضر قال دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو يقول

أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الأمر جل عن الخطاب

البيتين فقال بلال الى الله الى الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الاصمعي قال كان الفرزدق قد دبر عبدا له وأوصى بعتهم بعده ووه يدفع شيئا من ماله
اليهم فلما احتضر جمع سائر أهل بيته وأنشأ يقول

أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الأمر جل عن الخطاب

الى من تفزعون اذا حشوتكم * بأيديكم على من القراب

فقال له بهض عبده الذين أمر بعتهم الى الله فأمر ببيعهم قبل وفاته وأبطل وصيته فيه
واقه أعلم (أخبرني) الحسن بن علي عن بشر بن مروان عن الحميدي عن سفيان عن
لبطة بن الفرزدق قال لما احتضر أبو فراس قال أي لبطة أبغى كتابا كتب فيه بوصيتي
فأنته بكتاب فكتب وصيته * أروني من يقوم لكم مقامى *

وقالت مولاه قد كان أوصى لها وصية الى الله عز وجل فقال بالبطه المحمدا من الوصية
قال سفيان نعم ما قالت وبش ما قال أبو فراس وقال عوانة قيل للفرزدق في مرضه الذي
مات فيه أوص فقال

أوصي نيمان قضاة ساقها * ندى الغيث عن دار بدومة أوجب

فانه لكم الاكفاء والغيت دولة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
 اذا اتجعت كلب عليكم فوسعوا * لها الدارق سهل المشامة والرحب
 فأعظم من احلام عاد - لوهم * وأكثرهم عند العديد من الترب
 أشد جبال بعد جبين مرة * جبال أمرت من نيم ومن كرب
 قال و توفي للفرزدق ابن صغيرة بل وفاته بأيام وصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال
 وما نحن الا مثلهم غير اننا * ألقا قبلاب بعدهم وتقدموا
 قال فلم يلبث الا أياما حتى مات وقال المدائني قال لبطة أنعمي على أبي فبكينا ففزع عينيه
 وقال أعلى سيكون قلنا نعم فلي ابن المراغة نبكي فقال ويحكم أهداه وضع ذكره
 وقال اذا مادبت الافيه فوق * وصاح صدى على مع الظلام
 فقد شمت أعاديكم وقالت * أدانسكم من أين لنا الهامى
 (أخبرني) أبو خليفة النضل بن الخباب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو
 العراف قال نفي الفرزدق لجرير وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة فقال
 مات الفرزدق بعد ما برعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
 فقال المهاجر بنس ما قلت أتتهجو ابن عمك بعد ما مات لورثته كان أحسن منك فقال
 والله اني لاعلم ان بقاى بعده لقليل وان كان نجوى لموافق لجمه أفلا أريته قال أبعد
 ما قيل لك لو كنت بكنية ما نسبته العرب قال أبو خليفة قال ابن سلام فأنشدني معاوية
 ابن عمر وقال أنشدني عمار بن عقيل لجرير بن الفرزدق بآيات منها
 فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاض نلت
 هو الوافد المأمون والوائق النقي * اذا التعل يوم بالعبيرة زلت
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة بن جبرير لما بلغه وفاة الفرزدق وهو عند
 المهاجر فذهكر نحو ما ذكره ابن سلام وزاد فيه قال ثم قام وبكى وندم وقال ما تقارب
 رجلا في أمر قط فأت أحدهما الأوسك صاحبه أن يبعه قال أبو زيد مات الحسن
 وابن سيرين والفرزدق وجرير في سنة عشر ومائة فقبر الفرزدق بالبصرة وقبر جرير
 وأيوب السخيتاني ومالك بن دينار باليمامة في موضع واحد وهذا غلط من أبي زيد وابن
 شبة لان الفرزدق مات بعد يوم كاطمة وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة ومائة وقد قال فيه
 الفرزدق شعرا وذكره في مواضع من قصائده ويهوى ذلك أيضا ما أخبرني به وكيع قال
 حدثت هرب بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح عن المدائني عن أبي
 القظان وأبي همام الجاشعي أن الفرزدق مات سنة أربع عشرة ومائة قال أبو عبيدة
 حدثني أبو أيوب بن **س**يب من آل الخطي وأمه ابنة جرير بن عطية قال يداجر جرير
 في مجلس بفناء داره بجعر اذا ركب قد أقبل فقال له جرير من أين وضع الزاكب قال من
 البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال

مات الفرزدق بعد ما برئته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
 ثم سكت ساعة فظنناه يقول شعر اندمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أتسكى على
 الفرزدق فقال والله ما أبكي الا على نفسي أما والله أن بقاى خلافة لقليل انه قل ما كان
 مثلنا رجلا نبحث عن علي خيرا وشرا الا كان أمدا ما بينهما قريبا ثم أنشأ يقول
 فجعلنا بجمال الديات ابن غالب * وحاشي نعيم صلها والعراجم
 بكيننا لحدثان العراق وانما * بكيننا لشجوا للامور العظام
 فلا جلت بعد ابن لبلى مهرة * ولا شذ انساع المطى الرواسم
 وقال البلاذرى حدثنا أبو عدنان عن أبي اليقطين قال أسن الفرزدق حتى قارب المائة
 فأصابته الديلة وهو بالبادية فقدم به الى البصرة فأقرب رجل بن قيس مستطب فأشار
 بأن يكوى ويشرب اللفظ الأبيض فقال أتجهلون لى طعام أهل النار في الدنيا وبه
 يقول أرونى من يقوم لكم مقامى * اذا ما الامر جل عن الخطاب
 وقال أبو ليلى الجاهلي بئى الفرزدق

لعمري لقد أنشيتي نعيما وهدها * على نكبات الدهر موت الفرزدق
 عشية قد نال الفرزدق نعشه * الى حدث في هوة الارض معق
 لقد غيبوا في العدم من كان ينتمى * الى كل بدر في السماء محلق
 قوى حامل الاتزال عن كل مثقل * ودفاع سلطان الغشوم الملق
 اسان نعيم صلها وعمادها * وناطقها المعروف عند الخلق
 فمن لتيم بعد موت ابن غالب * اذا حل يوم مظلم غير مشرق
 لهذا النساء المعولات ابن غالب * لجان وعان في السلاسل موثق
 وقال ابن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال مات الفرزدق وجرى في سنة عشرة ومائة
 ومات جرير بعده سنة أشهر ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين قال
 فقالت امرأة من أهل البصرة كيف يقطع بلد مات فقيهاه وشاعرا في سنة ونسبت جريرا
 الى البصرة لكثرة قدومه اليها من اليمامة رقب جرير باليمامة وبنها مات وقبر الاعشى
 أيضا باليمامة أعشى بن قيس بن ثعلبة وقبر الفرزدق بالبصرة في مقابر بني نعيم وقال جرير
 لما بلغه موت الفرزدق وقل ما تصول فلان فأت أحدهما الآخر عطايا الآخرة
 ورثاهما جماعة منهم أبو ليلى الأبيض بن بني الأبيض بن مجاشع فقال فيهما
 لعمري لقد قدما نعيم تتابعا * مجيبين للداعي الذي قد دعاهما
 لرب عدو فرق الدهر بينه * وبينهما لم يشوه ضيقهما

(أخبرني) ابن عمار عن يعقوب بن اسرايل عن قعنب بن المحرز الباهلي عن الاصمعي
 عن جرير يعني أبا حازم قال روى الفرزدق وجرير في النوم فروى الفرزدق بخير وجرير
 معلق قال قعنب وأخبرني الاصمعي عن روح الطائي قال روى الفرزدق في النوم فذكر

انه غفر له تكبيرة صكبرها في المقبرة عند قبر غالب قال قعنب وأخبرني أبو عبيدة
 التميمي وكيسان بن المعرف التميمي عن لبطة بن الفرزدق قال رأيت أبي فيما يرى النائم
 فقلت له ما فعل الله بك قال ففعلت الكلمة التي نازعت الحسن على القبر (أخبرني) وكيع
 عن محمد بن اسمعيل الحساني عن علي بن عامر عن سفيان بن الحسن وأخبرني أبو خليفة
 عن محمد بن سلام والرواية قريب بعضها من بعض أن النوار لما حضرها الموت أوصت
 الفرزدق وهو ابن عمها أن يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق فقال إذا فرغتم
 منها فاعلمني وأخرجت وجاءها الحسن وسبقهما الناس فانتظروهما فأقبلا والناس
 يتظرون فقال الحسن للناس فقال يتظرون خير الناس وشر الناس فقال اني لست
 بخيرهم ولست بشيئهم وقال له الحسن على قبرها ما أعددت لهذا المصعب فقال شهادة
 أن لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا القبط محمد بن سلام وقال وكيع في خبره فتشاغل
 الفرزدق بدفنها وطمس الحسن يعظ الناس فلما فرغ الفرزدق وقف على حلقة الناس
 وقال

لقد خاب من أولاد آدم من مني * الى النار مغلول القلادة أزدقا

أخاف وراء القبر ان لم يعافني * أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاني يوم القسامة قائد * عفيف وسواق يقود الفرزدقا

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا خالد بن
 الحر قال رأيت الحسن في جنازة أبي رباح العطاردي فقال للفرزدق ما أعددت لهذا
 اليوم فقال شهادة أن لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال اذا تعجبوا صدقت قال
 وقال الفرزدق في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس لست بخير الناس ولست بشيئهم
 (أخبرنا) ابن مهران عن أحمد بن إسرائيل عن عبيد الله بن محمد القرشي بطوس قال
 حدثني يزيد بن هاشم العبدلي قال حدثنا أبي قال حدثنا فضيل الرقاشي قال خرجت
 في ليلة باردة فدخلت المسجد فسمعت نسيجا وبكاء كثيرا فلم أعلم من صاحب ذلك الى ان
 اسفر الصبح فاذا الفرزدق فقلت يا أبا فراس تركت النوار وهي ليلة الدثار دفقة الشعار
 قال اني واقعد كرت ذنوبي فأقلقتني ففرغت الى الله عز وجل (أخبرني) وكيع عن أبي
 العباس معبود بن عمرو بن مسعود الجحدري قال حدثني هلال بن يحيى الرازي قال
 حدثني شيخ كان ينزل سكة قريش قال رأيت الفرزدق في التوم فقلت يا أبا فراس ما فعل
 القبط قال غفر لي بأخلاق مني يوم الحسن وقال لولا شيمتك لعذبك بالنار (أخبرني) هاشم
 الخزازي عن دما عن أبي عبيدة عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال لقيت الحسين بن علي
 صلوات الله عليهم وأصحابه بالصقاح وقد ركبوا الابل وجنوا الخيل متقلدين السيوف
 متكبين القسي عليهم ملا من الدياج فملت عليه وقلت أين تريد قال العراق فكيف
 تركت الناس قال تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك والدينام مطوبة وهي في أيدي

بن أبي عمير قال قال الله عز وجل والقضاء ينزل من السماء بما شاء (أخبرني) حبيب بن نصر
المهلب وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثني هرون بن عمر عن ضمرة بن شاذب
قال قيل لأبي هريرة هذا الفرزدق قال هذا الذي يقول يقذف المهنات ثم قال لي أفي
أرى عظمك رقيقاً وعرقك دقيقاً ولا طاق لك بالنار قنب فان التوبة مقبولة من ابن آدم
حتى يطير غرابه (أخبرني) هاشم بن محمد عن الرياشي عن المنهال بن بجر عن أبي سلمة عن صالح
المزني عن حبيب بن محمد قال رأيت الفرزدق بالشام فقال قال لي أبو هريرة انه سيأتيك
قوم ينسئونك من رحمة الله فلا تأمن (قال أبو الفرج) والفرزدق قد قدم على الشعراء
الاسلاميين هو وبجرير والاضطل ومجلى الشعر أكبر من أن ينبه عليه بقول أويل على
مكانه بوصف لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع عما يستغنى
به عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتقصوا واحضروا بما
لا مزيد فيه واختفوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على
سائرهما فاما قديماء أهل العلم والرواية فلم يسووا بينهما وبين الاخطل لانه لم يلحق شأوهما
في الشعر ولانه مثل ما لهم من فنونه ولا تصرف كتصرفهما في سائر ذواتهم وان ربيعة
أقرط فيه حتى الحقت بهما وهم في ذلك طبقتان أما من كان يميل الى جزالة الشعر
ونخامته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام
السهل السهل فيقدم جريرا (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال
سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه الفرزدق وبجرير فاجتمع أهل
ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام ~~وسكان~~ يونس يقدم الفرزدق تقدمه شديدة
قال ابن سلام فقال ابن دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وبجرير أشعر عامة
(أخبرني) الجوهري وحبيب المهلب عن ابن شبة عن العلاء بن الفضل قال قال لي أبو
البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر أجري أم الفرزدق قال قلت ذاك لك ثم قال ألم تسمعه
يقول ما حلت فاقه من معشر رجلا * مثلى اذا الريح لفتنى على الكور
الاقربى شافا فان الله فضلها * مع التوبة بالاسلام والخير

ويقول جرير

لا تحسبن مراس الحرب اذا تمت * شرب الكيس وأكل الخبز بالصبر
سلم والله أبو هريرة (أخبرني) هاشم الخزاعي عن أبي حازم السجستاني عن أبي عبيدة قال
سمعت يونس يقول لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب (أخبرني) هاشم الخزاعي
عن أبي غسان عن أبي عبيدة قال قال يونس أبو البيداء قال الفرزدق كنت أهاجي شعراء
قومي وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يحشون معزة لساني منذ يومئذ
ووفدي أبي الى علي بن أبي طالب ما لوات الله عليه عام الجمل فقال له ان ابني هذا يقول
الشعر فقال علمه القرآن فهو خير له قال أبو عبيدة ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة وقد

يفعل على التسعين سنة كان منها خمسة وسبعين سنة يبارى الشعراء ويهجو الاشراف
فيغضهم ما ثبت له احدثهم قط الاجري (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن علي الغزالي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا ابن الرازي عن
خالد بن كلثوم قال قيل للفرزدق مالك والشعر فوالله ما كان أبو لهب غالب شاعرا ولا كان
منضمة شاعرا من أين لك هذا قال من قبل خالي قيل أي أخوالك قال خالي العلامة بن
قرظة الذي يقول اذا ما الدهر جرح علي أناس * بكل كلمة أناخ يا آخرتنا
فقل للشامسين بنا أيقوا * سيلقى الشامتون كالقينا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية
وأخبرني هاشم الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال دخل قوم من بني ضبة على
الفرزدق فقالوا له قبضك الله من ابن أخت قد عرضتنا لهذا الكلب الضبة يعنون جريرا
حتى يشتم أعراسنا ويذكر نساءنا فغضب الفرزدق وقال بل قبضكم الله من أخوال
قواقه لقد شرفكم من غفري أكثر مما غضكم من هجاء جرير أنا وبلكم عرضتكم
لسويد بن أبي كهل حيث يقول

لقد زرق عينا لينا بن مكعب * كما كل ضبي من اللوم أنزق
ترى اللوم فهم لا تحباني وجوههم * كالأح في خيل الخلائب أبلق
أو أنا عرضتكم للأبلق العلي حيث يقول

لن نحمد الضبي إلا فلا * عبدا اذا ما أو قوما ذلا
مثل قضا المديبة أو ذلا * حتى يكون الألام الأظلا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول

اذا رأيت رجلا من ضبه * فنكه عهدا في سواد البه
* ان اليماني عفا من الده *

أو أنا عرضتكم لمالك بن نويرة حيث يقول

ولو يذبح الضبي بالسيف لم تجد * من اللوم الضبي لها ولادما
والله لما ذكرت من شرفكم وأظهرت من أيامكم أكثر ألت القاتل
وأنا ابن حنظلة الاغترواني * في آل ضبة للمع الخول
فرعان قد بلغ السما عذراهما * واليهما من كل خوف يعقل

(أخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قال كان نقي
في بني حرام بن سعل شوبع قد هجا الفرزدق فأخذناه فأجانبه الفرزدق وقتلناه وبين
يديك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص نخلي عنه وقال

فمن يك حاتم الاذاة قولي * فقد أمن الهجاء بنو حرام
هم قادوا سيفهم وخافوا * فلا تد مثل أطواق الحمام

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني الحكم بن محمد قال كان رجلا من
قضاة ثم من بني القين على السند وفي جيبه رجل يقال له جيس أو خنيس وطالت
غيته عن أهله فأتته قبر غالب بكاطمة فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ثم أتتها
أنت فطلبت إليه في أمر ابنها فكتب اليه تميم القاضي

هبل خنيسا واتخذ فيه منة * لفصة أم مايسوغ شرا بها
أنتي فعادت يا تميم بقال * وبالخفرة الساق عليه تراها
تميم بن زيد لا تكون حاجتي * يظهر فلا يفتني على جوابها
فلما أتاه الكتاب لم يدرك خنيس أم جيس فأطلقهما جميعا (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا
محمد بن سلام قال حدثني أبو بصير الضبي قال ضرب مكاتب لبني منقر خيمة على قبر غالب
فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا بناء على قبر غالب أيه ثم قدم عليه وهو بالمربد
فقال بقبر ابن لي غالب عدت بعدما * خشيت الردي أو أن أرد على قسر
نحاطبني بقبر ابن لي وقال لي * فكأكل أن تلقى الفرزدق بالمصر
فقال له الفرزدق صدق أبي أمح أخ ثم طاف في الناس حتى جمع له كتابته وفضلا
(أخبرني) ابن خلف وكيع عن هرون بن الزيات عن أحمد بن حنبل قال حدثنا
الفهذي عن ابن عباس قال لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذي تقول
قلت لا كف الدافئات أن يوسف * يقطع أذنين تحت الساقف
فقال نعم أنا فقلت له بم قلت بعد ذلك

لئن نقر الجراح آل معتب * لقوادولة كان العدو قديها
أقد أصبح الأحياء منهم أذلة * وفي الناس موتاهم كلو حاسبالها
قال فقال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فإذا انحلي منه ألقينا عليه
(أخبرنا) هاشم عن عبد الرحمن بن أبي الأصم عن عمه عن بعض أشياخه قال شهد
الفرزدق عند أبياس بن معاوية فقال أبونا شهادة الفرزدق أي فراس وزيدونا شهودا
فقام الفرزدق فراحقه ل أنه والله ما أجاز شهادة ذلك قال بلى قدمته يقول قد قبلنا
شهادة أي فراس قالوا أفما سمعته يستريد شاهد آخر فقال وما يمنع أن لا يقبل شهادتي
وقد قدفت الف محصنة (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان
عطية بن جعال العدواني صديقا ونديا للفرزدق فبلغ الفرزدق أن رجلا من بني غداة
هجماء وعاون جبر عليه وأنه أراد أن يهجو بني غداة فأتاه عطية بن جعال فساءله أن
يصنع له عن قومه ويهيب له أعراضهم ففعل ثم قال

أبي غداة أنتي حررتكم * فوهبتكم لعطية بن جعال
لولا عطية لأجندعت أنوفكم * من بين الألام آف وسبال
فبلغ ذلك عطية فقال ما أسرع ما أرتجع أخى هبته فجعلها التمس هبة ممنونة هريرة

(أخبرني) وكيع عن هرون بن محمد قال حدثني قبيصة بن معاوية المهلب عن المدائني عن محمد بن النضر أن القرزق مريباب المفضل بن المهلب فأرسل إليه علة فاحتلوه حتى أدخل إليه بواسط وقد خرج من تيار ماء كان فيه فأمر به فألقى فيه شيئا به وعند ابن أبي علقمة الجهمدي الجهنوني فسمي إلى القرزق فقال له المفضل ما تريد قال أريد أن أتيكه وأفضحه فواقه لا يهجو بعدها أحدا من الأزد فصاح القرزق الله الله أيها الأمير في أنا في جوارله وذمتك فنع عنه ابن أبي علقمة فلما خرج قال قاتل الله مجنونيهم والله لو مس نوبة نوبى لقام بها جريرو فعدو فضضى في العرب فلم يبق فيهم باقية (وأخبرني) بنوه هذا الخبر جيب المهلب عن ابن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال أبو زيد وأخبرني أبو عاصم عن الحسن بن دينار قال قال لي القرزق ما مريبى يوم قط أشد على من يوم دخلت فيه على ابنة عينة بن المهلب وكان يوما شديد الحر فمنا أحد الأجل في ابن قتلنا أنه أن أردت أن تنقنا فابعث إلى ابن أبي علقمة فقال لا تريدوه فإنه يكدر علينا مجلسنا فقلنا لا بد منه فأرسل إليه فلما دخل فرأى قال القرزق والله ووثب إلى وقد أنظا أرو وجعل يصيح والله لا يتيكته فقلت لابي عينة الله الله في أنا في جوارله فواقه ثلث دنائي لا تبقى لي باقية مع جريرو فلم يترككم أبو عينة ولم تكن لي همة إلا أن عدوت حتى صعدت إلى السطح فاقصمت الحائط فقبل له ولا يوم زياد (أخبرني) حمى عن ابن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن إسحق بن مروان مولى جهينة وكان يقال له كوز الرواية قال أحمد بن عمر وأخبرني عثمان بن خالد العناني أن القرزق قدم المدينة في سنة مجده فقتل أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا له أيها الأمير إن القرزق قدم المدينة وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعر افلوان الأمير بعث إليه فأرضاه وبسدم إليه أن لا يعرض لأحد بدمج ولا هجاء فبعث إليه عمر أنك يا قرزق قدمت مدتنا هذه في هذه السنة الجدية وليس عند أحد ما يعطيه شاعر أو قد امرت لك بأربعة آلاف درهم فخذها ولا تعرض لأحد بدمج ولا هجاء فخذها القرزق ومتر يعبد الله بن هرون عثمان وهو جالس في سقفة داره عليه مطرف خرا حروجة خرا حرو فوقف عليه وقال أعبد الله أنت إسحق ماش * وساع بالجاهير الكبار نمال الفاروق امك وابن اروي * ابولذ فأت منصدع النهار هما قر السماء وانت نجيم * به في الليل يدلع كل سار نخل عليه الجبة والعمامة والمطرف واهرا بعشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حضر عبد الله والقرزق عنده ورأى ما أعطاه إياه وسمع ما أمره عمر به من أن لا يعرض لأحد فدخل إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره فبعث إليه عمر ألم اتقدم إليك يا قرزق أن لا تعرض لأحد بدمج ولا هجاء أخرج فقد اجلتك ثلاثا فان وجدتك بعد ثلاث ~~مك~~ كنت بك

نخرج وهو يقول **أجلنى وواعدنى ثلاثا * كما وعدت لهلكها نعوذ**
قال وقال جرير فيه

نفاك الاغراب بن عبد العزيز * ومثلك يتقى من المسجد

وشبهت نفسك اشقى نعوذ * فقالوا ضللت ولم تهتد

(اخبرني) حبيب المهلبى عن ابن ابى سعد عن صباح عن النوفلى بن شاذان عن يونس
التخوى قال مدح الفرزدق عمر بن مسلم الباهلى فأمره بثلاثمائة درهم وكان عمرو بن
عفراء الضبي صديقا لعمر فلا مة وقال أنعطى الفرزدق ثلثمائة درهم وانما كان يكفيه
عشرون درهما قبله ذلك فقال

نبت ابن حضرة أن يعقر أمه * كعقر السلاذجر نة ثعالبه
وان امرأ يغتابنى لم أطاله * حرما فلا ينهأ عنى أقاربه
كحطب يوما اسود هضبة * اتاه بها فى ظلمة الليل حاطبه
ألم استوى نابى وابيض مسعى * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه
فلو كان ضياء شفقت ولو سرت * على قدمى حياته وعقارب
ولكن ديا فى أبوه واته * بجوران يعصرن السليط قرائبه

صوت

ومقالها بالنف نفع محسر * لفتاتهما هل تعرفين المعرضا

ذلك الذى أعطى موائق عهده * أن لا يخون وملت أن لن ينقضا

فائن ظفرت غنلها من مثله * يوما ليعترفن ما قد أقرضا

الشعر خالد القسرى والناس يغيبونه الى عمر بن أبى ربيعة والعناء لغريص ثقيل اقل
بالوسطى عن الهشامى وابن المكى وحش وقبل أن اذكر اخباره ونسبه فأتى اذكر
الرواية فى أن هذا الشعر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال اخبرني عبد الواحد بن
سعيد قال حدثني ابو بشر محمد بن خالد الجبلى قال حدثني ابو الخطاب بن يزيد بن عبد
الرحمن قال سمعت ابى يحدث قال حدثني مجمع بن مالك بن جحوش الجبلى قال ركب خالد
ابن عبد الله وهو أمير العراق وهو يومئذ بالكوفة الى ضيعة التى يقال لها المكرونة
وهى من الكوفة على اربعة فراسخ وركبت معه فى زورق فقال لى نشدنك الله يا ابن
جحوش هل سمعت غريص مكة يتغنى

ومقالها بالنف نفع محسر * لفتاتهما هل تعرفين المعرضا

قال قلت نعم قال الشعر والله لى والعناء لغريص مكة وما وجدت هذا الشعر فى شئ من
دواوين عمر بن أبى ربيعة التى رواها المديون والمكيون وانما يوجد فى الكتب المحدثه
والاسنادات المنقطعة ثم رجع الا أن الى ذكره

(اخبرنا خالد بن عبد الله)

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن نغممة بن
 جحر بن شق بن صعب وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور ابن يشكر بن رهم بن
 اقرن وهو سعد الصبح بن زيد بن بشر بن عكر بن انمار بن اراش بن عمرو بن لحيان بن
 الفوث بن القرز ويقال القرز بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان فأما غلبة بجيلة على هذا السب في شهرته بها فان بجيلة ليست برجل
 انما هي امرأة فليختلف في نسبها فقال ابن الكلبي يقال لها بجيلة بنت صعب بن سعد
 العسيرة تزوجها انمار بن اراش فولدت له الفوث ووداعة وصهبية وجذيمة وأشهل
 وشهلاء وطريقا والحارث ومالكا وفهما وشيبة قال ابن الكلبي ويقال ان بجيلة امرأة
 حبشية كانت قد حلفت بنى انمار جميعا غير ختم فانه انفرذ فصار قبيلة على حدته ولم
 تخضه بجيلة واحتج من قال هذا القول بقول شاعرهم

وما قربت بجيلة منك دوني * بشئ غير ما دعيت بجيلة
 وما للفوث عندك ان نسبنا * علينا في القرابة من فضيلة
 ولكنا واياكم كثرنا * فصرنا في المحل على جديلة

جديلة ههنا موضع لقبيلة وهم أهل بيت شرف في بجيلة لولا ما يقال في عبد الله بن اسد
 فان أصحاب المثالب يقولون عن أبيه ويقولون فيه أقوالا ناذا كرها في موضعها من
 اخبار خالد المنمومة في هذا الموضع من كتابنا ان شاء الله وعلى ما قيل فيه أيضا فقد كان له
 ولابنه خالد سود وشرف وجوده وكان يقال لكرز كرز الاعمدة واياه عنى قيس بن الخطيم
 بقوله لما خرج يطلب النصر على الخزرج

فانه نزل بذى النجدات كرز * تلاق فيه شر باعبر نرز
 له مجلان مجمل من صريح * ومجمل ريشة بعقيق خمر
 ويمنع من أراد ولا يعايا * مقاما في الهلة وسط قصر

وكان اسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيلة وكان ممن حرم الخمر في جاهليته فترها عنها وله
 يقول القتال السحبي فابلق ربنا اسد بن كرز * بأن التألم لم يكن عن تقالي
 وله يقول القتال يعتذر فابلق ربنا اسد بن كرز * بأني قد ضللت وما اهتديت
 وله يقول تأبط شرا

وجدت ابن كرز تستل يمينه * ويطلق اغلال الاسير المكبل

وكان قوم من حممة عرضوا لجالا اسد بن كرز فأطردوا ابلا له فوقع بهم أسد وقعة عظيمة
 في الجاهلية وتبعهم حتى عاذوا به فقال القتال فيه عدة قصائد يعتذر اليه لقومه
 ويستقبله فعلهم بجاره ولم أذكرها ههنا اطولها وان ذلك ليس من الغرض المطلوب في
 هذا الكتاب وانما ذكرها هنا معا وسائرهم مذكور في جملة انساب العرب الذي جمعت فيه
 انسابها واخبارها وميثه كتاب التعديل والاتصاف وليني حممة يقول اسد بن كرز

في هذه القصة وكان شاعرا فانتكاهموا را

ألا بلعنا أبتا مصصة صكلها * فتي خشم عني وذل لخشم
فما أتممتني ولا أمانهكم * فراش حريق العرفج المتضرم
فلم تكن تدرى المقالة عرضة * دنيا كعود الدوحة المترم
وما جاريقي بالذليل فتريحي * فلامته يوما ولا التهضم
واقزل آبائي وقسر عمارتي * هماردياني عزتي وتهكيري
وأجس يوما ان دهوت اباجي * عرائن منهم اهل أيد وانم
فمن جار مولى يدفع الضيم جاره * مع الشمس ما ان يستطاع يسلم
وكيف يخاف الضيم من كان جاره * اذا ضاع جاري يا أمة اودى

وهي قصيدة طويلة ولا سدا شعار كثيرة ذكرت هذه معنا ههنا لان تعلم اعراقهم في الشعر
وسايرها يذكر في باب النسب مع اخبار شعراء القبائل ان شاء الله تعالى وأدركه أسد بن
كرز الاسلام هو وابنه يزيد بن أسد فاسلفا فأسد فلا أعلمه روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأه لرواية كثيرة بل ما روى شيئا وأما يزيد ابنه فعرفى عنه رواية بسيرة
وذكر جرير بن عبد الله خبر اسلامه حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال أسلم أسد بن كرزومعه رجل من ثقيف
فأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم قوسا فقال لها أسد من أين لك هذه النبعة فقال
يا رسول الله تنبت بجبلتنا بالسراة فقال الثقيي يا رسول الله الجبل لنا أم لهم فقال بل
الجبل جبل قسريه سمى ابراهيم قسريه فقال أسد يا رسول الله ادع لي فقال اللهم
اجعل نصرك ونصرتك في عقب أسد بن كرزوما أدرى ما أقول في هذا الحديث
واكرمه ان اكذب بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان دعا له بهذا الدعاء
لم يكن ابنه مع معاوية يصفين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
ولا كان ابنه خالد يلغنه على المنبر ويتجأ وزد ذلك الى ما ساد ذكره من شنيع اخباره فبه
الله ولعنه الا اني أذكر الشيء كما روى ومن قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآله ما لم يقبل فقد تبوأ مقعده من النار كما وعد عليه السلام وكان جرير بن عبد الله
نافر قضاة فبلغ ذلك أسد بن عبد الله وكان بينه وبينه أعتى جرير اتباعه فأقبل في
فوارس من قومه ناصر الجريري ومعاونا له ومجدا فزعوا ان أسد لما أقبل في أصحابه
فرا جرير ورأى أصحابه في السلاح ارتاع وخافه فضيل له هذا أسد جاء له ناصرا لك
فقال جرير ليت لي بكل بلد ابن عم عاتما مثل أسد فقال بعده بن عبد الله الخزاعي يذكر
ذلك من فعل أسد

تدارك وكض المرء من آل ع بكر * جرير او قد رانت عليه حللته
خنفس واسترخى به العقد بعدما * تغشاه يوم لا توادى كواكبه

وقال ابن كرزو والفعال بنقسه * وما سكنت وصالة اذ تحارب
الى أسدي بأوى الدليل بينه * ويلجأ اذا عبت عليه مذاهبه
فتى لا يزال الدهر يحمل معظما * اذا التجدى المجدول ضنت رواحبه

وأما يزيد بن أسد فقد ذكرنا اسلامه وقدومه مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
روى عنه أيضا حديثا ذكره هشيم بن بشير الواسطي عن سنان بن أبي الحكم قال سمعت
خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول حدثني أبي عن جدي يزيد بن أسد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد أحب الناس ما تحبه لنفسك وخرج يزيد بن أسد في
أيام عمر في بعوث المسلمين الى الشام فكان بها وكان مطاعا في اليمن عظيم الشأن ولما كتب
عثمان الى معاوية حين حصر يستجده بعث معاوية اليه يزيد بن أسد في أربعة آلاف
من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل فأنصرف الى معاوية ولم يحدث شيئا ولما كان يوم
صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روى عنه خبره في ذلك
الموضع انه قام وعليه عمامة خز سوداء وهو متهكم على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى
والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جعلنا
وأهل ديننا في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت لذلك كارها ولكنكم لم يملحونا
ويقتلوا وليدعونا نرتاد ديننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا في حرمينا ويضيقنا وقد علمنا ان
بالقوم حلما وطعاما فلما تأمن طغاهم على ذرارينا ونسأنا وقد كالأغب أن نقاتل
أهل ديننا فأمر جونا حتى صارت الامور الى أن يصير قهرا اقتالنا حمية فأناله وإنا لله
راجعون والحمد لله رب العالمين والذي بعث محمد بالحق لو ددت اني مت قبل هذا ولكن
الله تبارك وتعالى اذا أراد أمر الم يستطع العباد رده فاستعين بالله العظيم ثم انكفأ ولم
تكن لعبد الله بن يزيد نباهة من ذكرت من آياته وأهل المثالب يقولون انه دعي وكان مع
عمر بن سعيد الأشدق على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قتل هرب حتى
سألت البائية عبد الملك به لما أمن الناس عام الجماعة فأمنه ونشأ خالد بن عبد الله
بالمدينة وكان في حداثة يفتش ويتبع المغنين والمختفين ويمشي مع عمر بن أبي ربيعة
وبين النساء في زمانه اليهن وكان يقال له خالد الخريت فقال مصعب الزبيري كل
ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال أرسلت الخريت أو قال أرسلت الخريت فأنما
يعني خالد القسري وكان يرسل بينه وبين النساء (أخبرني) بذلك الخري ومحمد بن مرزبان
وغيرهما عن الزبير عن عمه وأخبرني عمي قال حدثني الكراخي عن العمري عن الهيثم بن
عدي قال بينما عمر بن أبي ربيعة ذات يوم يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري الذي
يذكره في شعره اذاهما بالسماء وهند اللتين كان عمر يشب بهما وهما يتامسان فقصداهما
وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطر واقطام خالد وجاريتان للمرأتين فقللوا عليهما
بمطرفة ويردين له حتى كف المطر ونفروا وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

الى ربه دار فمعدك المترق * سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق
 بحيث التقى جمع ومغضى محسر * معالم قد كادت على الدهر تنطق
 ذكرت بها ما قد مضى من زماننا * وذصكر لدهم الدار ما يشوق
 مقامنا عند العشاء ومجلسنا * لنسلم كدوه علينا معوق
 وعشى فتاة بالكاء بكنها * به تحت عين برقها يتألق
 ييل اعالى الثوب قطر ونعنه * شعاع بدا عنى العيون وبشرق
 فاحسن شئ بدء أول ليلة * وآخرها حين اذا تنفقر
 الفناء في هذه الايات لعبد خفيف ثقيل أول بالسجادة والوسطى عن يحيى المكي وذكر
 الهشامى انه منقول (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني ابو العباس المروزي
 قال حدثنا ابن عائشة قال حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوما وهو يشد قوله
 ومن كان محروبا لا هراق دمعته * وهي غرما فلما تابك غدا
 نضنه على الانكسار ان كان ناكلا * وان كان محزون وان كان مقصدا
 قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخريت وقال قم بنا الى عمر فضا اليه فقال
 له ابن أبي عتيق قد جئنا الموعد لك قال رأى موعدا بيننا قال قولك فلما تابك غدا
 قد جئناك الموعد والله لا نبرح أو نسكى ان كنت صادقا في قولك أو تنصرف على انك غير
 صادق ثم مضى وتركه قال ابن عائشة خالد الخريت هو خالد القسري (أخبرنا) علي بن
 صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن أبي يحيى وأخبرنا محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه
 عن الحزامي والمثنى ومحمد بن سلام قالوا خرجت هند والرباب الى متعة لهما بالحقين
 في نسوة فجلسا هناك فحدثا ناعليا ثم أقبل اليهما خالد القسري وهو يومئذ غلام مؤثث
 يصحب المغنين والمختلن ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والنساء فجلس اليهما فذكرنا عمر
 ابن أبي ربيعة وتشوقهما فقالا لهما خريتا وكان يعرف بذلك لك عند فاحكم ان
 جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من غير أن يعلم اننا بعثنا بك اليه فقال أفعلى فكيف ترى ان
 أقول له قال لا تؤذنه بنا ونعله انما خرجنا في سرمنه وصره أن يتسكروا ويلبس لبسة الاعراب
 ليرافا في أحسن صورة وزرافا أسوا حال فخرج بذلك معه فجاءا ناكلا الى عمر فقال له هل لك
 في هند والرباب وصواحيبات لهما قد خرجن الى العتيق على حال حذر منك وكننا لك
 أمرهما قال واقه انى الى لقائهن لمشتاق قال فتسكروا ولبس لبسة الاعراب واهلم بعض اليهن
 ففعل ذلك عمر ولبس ثيابا جافية وتعمم عمة الاعراب وركب قعودا على رجل غير جيد
 وصاروا اليهن فوقف منهم قريبا وسلم فعرفته فظن لهم النينا اعرابي فجاءهن وأناخ قعوده
 وجعل يحدثنه ويشد هن فظن لهما اعرابي ما أنظر فكأن أحسن انشادك فاجابه بك الى
 هذه الناحية قال جئت أنشد ضالة لي فقال له هند انزل النينا واحسر عمامتك عن
 وجهك فقد عرفنا ضالتك وأنت الآن تقدر انك قد احتلت علينا وبعثنا اليك بخالد

الحرث حتى قال لك ما قال بقتننا على اسوا حالاتك وأقم ملا بسن فضلك عمرو نزل
اليمن فقصت سمعهم حتى أسوا ثم انهم تفرقوا فاقى ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

ألم تعرف الاطلال والمتربعا * يطن حليات دوار من بلقعا
الى السرح من وادي المقصر يدك * معاليه وبلا ونكاه زعزعا
فينخلن أو يخبزن بالعلم بعلمنا * نكأن فؤادا كان قدما مضجعا
لهند واتراب لهند اذ الهوى * جميع وانلم يمن أن يصدعا

في هذه الايات ثقل أول المعبد

تسألهم بالعرفان لما رأوني * وقلن امرؤ ياغ أكل وأومعا

وقرّن أسباب الهوى لتبي * يقير ذراعا كلما قسن اصعبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وذكر مثل ذلك
أبو عبيد قيس بن المثنى ان كرز بن عامر جثا لدين عبد الله كان أبقاعا من مواله عبد
القيس من هجر ويقال ان أصله من يهود تيماء وكان أبى فظفرت به عبد شمس فكان فيهم
عند غزوة بن شق الكاهن ثم وهبوه لقوم من طهية فكان عندهم حتى أدركه وهرب
فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم وتزوج مولاهم يقال لها زوب ويقال انها
كانت بغيافا صابها فولدت له أسد بن كرز فسماه باسم أسد بن خزيمه فركة كانت فيهم
ثم اعتقوه ثم ان قسر من أهل هجر مر وابه فعرّفوه فلما رجعوا الى هجر أخذوا فداءه
وصاروا الى مواله فلم يزل فيهم حتى خرج معهم في تجارة الى الطائف فلما رأى دار
بجيلة أعجبته فاشتري نفسه وابنه فجاء فزّل فيهم فأقام مدة ثم ادعى اليهم وعاونه على ذلك
حتى من أحسن يقال لهم بنو مشبه فنقلهم أبو عامر ذوالرقعة معى بذلك لان عينه
أصبحت فكان يغطيها بخرقه وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق فزّل ~~كرز~~ في بني
صحمة هاربا من ذى الرقعة ثم وثب على ابن عمه للقتال بن مالك السحيمي فقتله وهربه الى
البحر من مع التجار فأقام مدة ثم مات ونشأ ابنه يزيد بن أسد يدعى في بجيلة ولا تلحقه الى
ان مات ونشأ ابنه عبد الله بن يزيد ثم مضى الى حبيب بن مسلمة القهري وكتب له وكان
كاتباً مقوها وذلك في اماره عثمان بن عفان فنال حظا ومرفا وكان يقال له خطيب
الشیطان ووصف خيله القسرى ثم تدسس لهلك خيلاني بلاد قسر فنتعته بجيلة ذلك أشد
المنع فلم يقدّر عليه حتى عظم أمره ونشأ ابنه خالد ومات هو فكان خالد في مرتبه ثم ولى
العراق وقال قيس بن القتال له في هذا المعنى

ومن سمأ السامح يا ابن كرز * وأين المولود المعروف تدرى

وقال بجير بن ربيعة السحيمي

نقتعن الشعين قسر بعزها * الى دار عبد القيس نقي المزني

قال أبو عبيدة: وكان بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن أبي موسى بن نصر كلام عند عبد الملك بن مروان فقال له عبد الله: انما أنت عبد لعبد القيس فقال: اسكت فقد عرفناك ان لم تعرف نفسك فقال له عبد الله: أنا بن أسد بن كرز بن أبي موسى بن نصر بن نضيم الشهر ونظم الدهر فقال له: تلك قسروا وليست منهم أنت عبد أبي قد كنت اراك تروم مثل ذلك فلا تقدر عليه ثم نقاه جوير بن عبد الله الى الشام فأقام به امدة ثم مضى الى حبيب فقال له: دع ذكر البصرين لقرارك منهم واثبت عبد الملك فلم يسر ما قال أبو موسى عبد الله بن نصر لانه كان على شرطة حمرو بن سعيد يوم قتله فقال في ذلك أبو موسى بن نصر:

حاربت غير سؤم في مطاولة * يا ابن الوشاة من أين أذى هجر

لامن نزار ولا تخفان نعرفكم * سوى عبد لعبد القيس أو مضر

(وقال أبو عبيدة) فأخبرني عبد الله بن عمرو بن زيد الحكمي قال كان بن يزيد بن أسد يلقب خطيب الشيطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفاً بذلك ثم نشأ أنه عبد الله فسلك منهاجاً في الكذب ثم نشأ خالد ففارق الجماعة الا أن رياسته وسجانه كانا فيه ستراً ذلك من أمره قال عمرو بن زيد فاني جلالت على باب هشام بن عبد الملك اذ قدم اسمعيل ابن عبد الله أخو خالد بن جعفر المغيرة بن سعد وتوجه بالكوفة فجعل يأتي بأحاديث أنكروها فقلت له من أنت يا ابن أخي قال اسمعيل بن عبد الله بن زيد القسري فقلت يا ابن أخي لقد أنكرت ما جرى حتى عرفت نسبك فجعل يضحك (أخبرني) البريدي عن سليمان ابن أبي شيخ عن محمد بن الحكم وذكروا أبو عبيدة واللفظ له قالاً كان خالد بن عبد الله من أجبن الناس فلما خرج عليه عرف بذلك وهو على المبرق فدهش وبيرو فقال: أطعموني ماء فقال الكمي في ذلك ومدح يوسف بن عمر:

خرجت لهم غشى البراح ولم تكن * مكن حصنه فيه الرماح المضرب

وما خالديستطم الماء فاعسرا * بعدلك والداعى الى الموت ينجب

وقال ابن الكلبي أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز وكانت أمة بغي البني أسدي يقال لها زيب فقلت له هي زيب بنت عريرة بن جذيمة ابن نصر بن قعين فسر بذلك ووصلني (قال) قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الاسدي بأب الصباح قد ولد غونا قال ما أعرف فينا ولادة لكم وان هذا الكذب فقبل له لو أقررت للامير بولادة مضرك قال أفسد واستنبت ما ليس مني وأقر بالكذب على قومي فأمر خالد خدasha الكندي وكان عاملاً بضر بحولي لعباد بن ياس الاسدي فقتله فرقع الى خالد فلم يقده فوثب عباد على خدasha فقتله وقال:

لعمرى لئن جارت قضية خالد * عن القصد ما جارت سيف بني نصر

(فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن محمد بن حصين قال قتل خدasha الكندي غلاماً ما خالدا القسري فطوابع بالقود وهو على دهلك

فقال والله لئن أقدت من عاملي لا أقبذن من نفسي ولئن أقدت من نفسي ليقبذن أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه ليقبذن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقاد رسول الله من نفسه هاهنا يعرض بالله عز وجل لعنة الله على خالد انتهى (أخبرني) الحسن قال حدثنا الخزاز عن المدائني عن عيسى بن يزيد وابن جعدة قالوا كانت أم خالد ووصية نصرانية فبقي لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة فكان إذا أراد المؤمن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم يقرأونهم فقال أعشى همدان بهجوه ويعبره بأته وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا ابن البظرا فاعتق من ذلك فيقال أنه ختن أمته كارهة فعبره الأعشى بذلك حين يقول

لعمرك ما أدوى وإنى لسأقل * أبظرا أم محتوية أم خالد
فإن كانت الموصى جرت فوق بظرها * فما خنت الاوصان قاعد
رى سوائه من حيث أطلع رأسه * غر عليها مرهفات الحدائد

وقال أيضا فيه يرثيها للواط

ألم تر خالدًا يختار ميمًا * ويترك في الفكاح مشق صاد
ويرفض كل أنسة لعوب * وينكح كل عبد مستعاد
الالعين الاله حتى كرز * فكرن من خنازير السواد

(قال المدائني) في خبره وأخبرني ابن شهاب قال قال لي خالد بن عبد الله القسري كتب لي القسب فبدأت بنسب مضر وما أتمته فقال اقطعه قطعه الله مع أصولهم واكتب لي السيرة فقلت له فإنه يترى الشيء من سر على بن أبي طالب صلوات الله عليه فاذكره فقال لا الآن تراءى في قعر الجحيم لعن الله خالدًا ومن ولأه وقبصهم وصلوات الله على أمير المؤمنين (وقال أبو عبيدة) حدثني أبو الهذيل العلاف قال سمعت خالد القسري المنبر فقال إلى كم يغلب باطلنا أحكم أم أذلركم أن يغضب لكم وكان نديقاته نصرانية فكان يولي النصارى والجووس على المسلمين ويأمرهم بامتهانهم وضربهم وكان أهل الفتنة يشتركون الجوارى المسلمات ويوطئنهن فيطلق لهم ذلك ولا يغير عليهم (وقال المدائني) كان خالد يقول لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا وحلقها إلى الشام قال ودخل عليه فراس بن جعدة بن هيرة وبين يديه نيق فقال له العن على بن أبي طالب ولك بكل نيقه دينار قال المدائني وكان له عامل يقال له خالد بن أبي وكان يقول والله لخالد بن أبي أفضل من إمامة على بن أبي طالب صلوات الله عليه وقال له يوما إمامنا أعظم ركبتنا أم زمرم فقال له أيها الأمير من يجعل الماء العذب النقاخ مثل الملح الاباح وكان يسمى زمرم أم الجعلان (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال أتى الفرزدق خالد بن عبد الله القسري يستعمله في ديات جملها فقال له

يا فرزدق كأنى بك قد قلت أتى الحائك بن الحائك فأخذ صمغاً من ماله أن أعطاني وأدتمه
أن متعني فأنا حائك بن حائك ولست أعطيك شيئاً فأدمني كيف شئت فمجاهد الفرزدق
بأشعار كثيرة منها

ليتني من بجيلة اللوم حتى * يعزل العامل الذي بالعراق

فإذا عامل العرافين ولى * عدت في أسيرة الكرام العتاق

قال وانما أراد خالد بقوله الحائك بن الحائك فصيح نسبة في اليمين والاتصاف من العبودية
لاهل هجر وكن خالد شديد العصية على مضرو وبلغ هشاماً أنه قال ما بنى يزيد بن خالد
بدون مسلمة بن هشام فكان ذلك سبب عزله إياه عن العراق قال وخطب بمكة وقد أخذ
بعض التابعين غيبة في دور آل الحضرمي فأعظم الناس ذلك وأنكره فقال قد بلغني
ما أنكرتم من أخذني عدو أمير المؤمنين ومن حاربه والله لو أهرني أمير المؤمنين
أن انقض هذه الكعبة هجراً لغير النقصان وألقه لأمير المؤمنين أكرم على الله من أنيسائه
عليهم السلام (أخبرني) أبو عبيدة الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصيرى قال
حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله بن حبيب قال حدثني عطاء بن مسلم قال قال خالد
ابن عبيد الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيمناً أكرم رسول الرجل في حاجته
أرخصته في أهله ويعرض أن هشاماً أخيراً من النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أبو عبيدة
خطب خالد يوماً فقال إن إبراهيم خليل الله استسقى ما فسقاه الله طمأناً جاباً وإن أمير
المؤمنين استسقى الله ما فسقاه عذبا فآخا وكان الوليد خضر بترابن ثنية ذي طوى وثنية
الجنون فكان خالد ينقل ما هاتين موضع في حوض إلى جنب زمزم ليرى الناس فضلها
قال فقارت تلك البئر فلا يدري أين هي إلى اليوم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال
حدثنا العباس بن ميمون طابع عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت
أتمه رومية تقصيرانية وهما عبد الملك لا يه فرأى يوماً عكرمة مولى ابن عباس وعلى رأسه
عمامة سوداء فقال إنه بلغني أن هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وسلامه وإنى لأرجو أن يرد الله وجهه كما سود وجه ذلك (قال وحدثني) من سمعه
وقد لعن علياً صلوات الله عليه وسلامه فقال في ذكره علي بن أبي طالب بن محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين هل كنت اللهم العن خالداً
وأخوه وبتد علي روحه العذاب (وقال) أبو عبيدة ذكر اسم عبيد بن عبد الله القسري
بن أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم فذمهم وسبهم وقال له جاس الشاعر
مولى عثمان بن عفان يا أمير المؤمنين ايسب بني عمك وعالمهم رجل اجتمع هو والخزير
في نيب أن بن أمية لحك ودمك فكلهم ولا تقوا كلهم فقال له صدقت وامسك اسم عبيد فلم
يجرحوا به (وقال) ابن الكلبي كان خالد بن عبد الله أميراً على مكة فأمر رأس الحجابة
أن يفتح له الباب وهو يظفر فأبى فضر به مائة سوط فخرج الشبي إلى سليمان بن عبد

الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاسترفه فلما أدن للناس ودخل اشكا الشيء
ما لحقه من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سألو خالد ألا أكرم الله خالدًا * متى وليت قسراً قريشاً دينها
أقبل رسول الله أم ذلك بعده * قتلك قريش قد أغت سميتها
رجونا هداً لا هدى الله خالدًا * فما أتمه بالأم يهدى جنبها
فحسى سليمان وأمر يقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عندهم فزال يقديه ويقبل يده حتى
أمر بضربه مائة سوطاً ويعني عن يمينه فقال الفرزدق في ذلك

لعمرى لقد صبت على ظهر خالد * شأيب ما استهلل من سبل القطر
أبضرب في العصان من كان طائعا * ويعصى أمير المؤمنين أخو قسر
فنفسك لم فيما آتيت فأنما * جزيت جزاء المهدي بركة السمر
وأتت ابن نصرانية طال بظفرها * غدتك بأولاد الخنازير والخمر
فلولا يزيد بن المهلب خلقت * بكفك قضاء إلى الفرخ في الوكر
لعمرى لقد صال ابن شيبه صولة * أرتك بحجوم الليل ظاهرة تسرى
لقد هاجد على الفرزدق فلما دوى وحفر نهر العراق بواسطة قال فيه الفرزدق أيسأتا
بهمجوم منها واهلكت مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواماً صاخاً ظهورهم * وتترك حق الله في ظهر مالك
قال ويقال إنه المخرج بن المرقع

كانت بالمبارك بعد شهر * يخوض غماره نفع الكلاب
كذبت خليفة الرحمن عنه * وكيف يرى الكذوب جزا الثواب
فأخذ خالد الفرزدق فقبسه واعتسل عليه بهجته أياه في حفر المبارك فقال الفرزدق
في السجن

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فجعل هداه الله نزعاً خالدًا
بنييعة فيما الصليب لاته * وهدم من بغض الإله المساجدا
فبعث هشام إلى خالد بن سويد بأمره بإطلاق الفرزدق فأطلقه فقال الفرزدق بهجوه
خالد القسري

اللعن الرحمن ظهر مطية * أمتنا تخطى من بعيد بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأتمه * تدن بان الله ليس بواحد
(أخبرنا) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال شتم عبد الله بن
عباس الحمذاً في خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جهور وسمعه رجل من لحم فقدمه
إلى منصور واستعداه عليه فقال له منصور ما تريد فقال ابن عباس أمر نأيتها الأمير
برقية العقب وفيه عجب لحي يستصرك لبيبا على همداني ليجلي دعي (وقال المدائني)

في خبره كان خالد بن عبد الله قريسا من هشام بن عبد الملك مكينا عنده فادخله وتفرغ عليه حتى انه التفت يوما الى ابنه يزيد بن خالد فقال له كيف بك يا بني اذا احتاج اليك امر المؤمنين قال اواسمهم ولوفى قبضي فتبين الغضب في وجه هشام واحملها قال المدائني حدثني بذلك عبد الكريم مولى هشام انه كان واقفا على رأس هشام فسمع هذا من خالد قال وكان اذا ذكر هشام قال له ابن الحقا فسمعها رجل من أهل الشام فقال له هشام ان هذا البطر الاشراك كفر لنعمتك ونعمة أبيك واخوتك بذكر لي بأسوا حال فقال ماذا يقول الاحول قال لا واقف ولكن ما تشق به الشفتان قال فقله قال ابن الحقا فأسك الشامي فقال قد بلغتني كل ذلك عنه واتخذ ضياعا كثيرة حتى بلغت غلته عشرة آلاف ألف درهم فدخل عليه دهقان كان يأنس به فقال له ان الناس يحبون جسمك وأنا أحب جسمك وروحك قد بلغت غلة أبوك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلتك وان الخلفاء لا يصبرون على هذا فاخذ وقال له خالد ان أخي أسد بن عبد الله قد كلفني بمثل هذا أفأنت أمرته قال نعم قال ويحك دعه فرب يوم كان يطلب فيه الدرهم فلا يجده (وقال المدائني) في خبره كان خالد بن عبد الله بخيلا على الطعام فوفد اليه رجل له به حرم مغامر أن يكتب له بعشرة آلاف درهم وحضر الطعام فأقْبى به فأكل أكلًا مكثرًا فأنغضبه وقال للمنازن لا تعرض علي صكة فعرفه المنازن ذلك فقال له ويحك غدا الحيلة قال تشتري غدا كل ما يحتاج اليه في مطبخه وتهب الطباخ دراهم حتى لا يشتري شيئا ونسأله اذا كل خالد ان يقول له انما اليوم في ضيافة فلان فاشترى كل ما اراد حتى الحطب فبلغ خمسمائة درهم فأكل خالد فاستطاب ما صنع له فقال له الطباخ انك كنت اليوم في ضيافة فلان قال له وكيف ذلك فأخبره فاستحب خالد ودعا بصكة فصره ثلاثين ألفا ووقع فيه وأمر المنازن بتسليمها اليه (قال) وكان لبعض التجار على رجل دين فأراد استعداء خالد عليه فلاذ الرجل بيوتاب خالد وبره فقال له سأحتل لك في أمر هذا جميلة لا يدخل عليه أبدا قال فافعل فلما جلس خالد للاكل أذن البواب للتاجر فدخل وخالد يأكل سحما فجعل يأكل أكلًا شديدا كثيرا فغاض ذلك خالد فخرج قال لبوابه فيم أناني هذا قال يستعدي على فلان في دين يدعيه عليه قال والله اني لاعلم انه كاذب فلا يدخلن علي وتقدم الي صاحب الشرط قبض يده عن صاحبه (وقال المدائني) في خبره كان خالد يوما يحط على المنبر وكان لحنة وكان له موقب يقال له الحسين بن رهممة الكلبي وكان يجلس بازائه فاذا شك في شيء أو ما اليه وكان لخالد صديق من قلوب يقال له زمرم فلما قام يحط على المنبر قام اليه التغبلي في وسط خطبته وقال قد حضرني مسئلة قال ويحك أما ترى الشيطان عينه في عيني يعني حسينا قال لا بد واقفه منها قال هاتها قال أخبرني قلسان اذا ساف ثم رفع رأسه وكرف أي شيء يقول قال اراه يقول ما أظليه باراه قال ما دقت ما كان يستشهد علي هذا سوى ربه (قال) وقال يوما على المنبر هذا كما قال الله عز وجل أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم ثم أرتج عليه فقال التغلبي قم فافتح على يا أبا زمزم سورة كذا وكذا
فقال خضع عليّ أيها الأمير لا يموت لك قط عاقلا حفظ القرآن وانما يحفظه
الحق من الرجال قال صدقت برحمتك الله (وقال المدائني) حدثني أبو يعقوب التقي قال
قال خالد بن عبد الله للعريان يا عريان أنجزت عن الشرط حتى أولى غيرك فإن القناء قد
قتلوا وظهر قال لم أنجز وإن شئت فاعز لي فقال له خذ المغنيات فأحضره خمساً منهن أو ستاً
فأدخلن إليه فنظر إلى واحدة منهن يضاحكها كأنها أمرت به فأحضره ثم سوتها فغنت
بكرسي ثم قال لها أين البربط الذي كانت تضرب به فأحضره ثم سوتها فغنت
إلى خالد حتى انقضى بخالد • فتم التقي برسي ونعم المومل
فقال عبد الله عن هذا إلى غيره فغنت

أروح إلى القصاص كل عشيّة • أرحي نواب الله في عددنا لخال
قال وأقبل قاص المصري فقال له خالد أكلت هذه روح اليك قال لا وما سئل لم يروح
إلى قال خذ يدعها ومولاها بالباب فسأل عنها فقبل وهما القاص ففعل عليه بإشراف
الكروفة فلم يرددها حتى اشتراها له من عاتق دينار (وقال المدائني) قال خالد في خطبته
واقه ما أماره العراق مما يشرفني فبلغ ذلك هشاماً فغاضبه جداً وكتب إليه بلفظي يا ابن
النصرانية انك تقول إن أماره العراق ليست مما يشرفك قلت صدقت واقه ما شئ
يشرفك وكف تشرف وأنت دعي إلى بصيله القبيلة القليلة الذليلة أما والله إنى لا تظن
أن أقول ما يأتيك فغن من قيس فيشد يدك إلى عنقك (وقال المدائني) حدثني شبيب
ابن شيبه عن خالد بن صفوان بن الأهم قال لم تزل أفعال خالد به حتى عزله هشام وعينه
وقتل ابنه يزيد بن خالد فرأيت في رجله شريطاً قد شد به والصبيان يحرقونه قد دخلت إلى
هشام يوماً فخذته وأطلت فتنفس ثم قال يا خالد لو رب خالد مكان أحب إلى قريبا
والذي عدي حديثاً منك قال يعني خالد القسري فأنزمتها ورجوت أن أشفع قسك كونك
عند خالد قد قتل يا أمير المؤمنين فاجتمع من استئناف الصنعة فقد أدته محملاً
منك فقال هيأت إن خالد أوجف فأجف وأدل فأمل وأقرط في الاساءة ففأقرطاني
المكافاة غلم الأديم ونقل الجرح وبلغ السيل الربى والحزام الطيين فلم يبق فيه
مستطيل ولا الصبغة عنده موضع علنا في حديثك

(فأما أخباره) في تحيته وارسال عمر بن أبي ربيعة إياه إلى التسامخ أخبرني به علي
ابن صالح بن الهيثم عن أبي هسان عن اسحق بن إبراهيم الموصلي عن عثمان بن إبراهيم
الحاطبي وأخبرني الحري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
الحريث بن سعد السعدي عن إبراهيم بن قدامة الحاطبي عن أبيه واللفظ لعلي بن صالح
في خبره قال قال الحاطبي أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نكح بسين فاستطرد في مجلس
قومه حتى إذا تفرق القوم دونت منه ومعي صاحب لي فقال لي صاحب لي هل لك في أن

ترى من الغزل فتظن هل ينق من شئ عنده فقلت له ذلك فقال يا أبا الخطاب أحسن
والله بيسان العذرى قالت الله قال وفيه أحسن قلت حيث يقول
لويج بالسيف رأسي في مودتها * لئلا لا تشك بهوى نحوها ورأسي
فقال نعم أحسن فقلت يا أبا الخطاب وأحسن والله حبيبة بن جنادة العذرى قال فبعدا
قلت حيث يقول

مرت لعينيك سلى بعد مغناها * فبت مستوهنا من بعد مسراها
فقلت أحلا ومهللنا من هذا اللثا * ان كنت تخالها أو كنت أياها
(وفي رواية الزبيرى خاصة)

تأني الرياح التي من نحو أَرْضكم * حتى أقول دنت منابر يها
وقد تراخت بهلغناوى قذف * هيات مصيها من بعد معها
من جها أعتق أن يلاقى * من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيا أقول فراق لالفاء * ونضر اليأس قضى ثم تسلاها
ولو قوت لراعنى وقلت لها * يا بؤس للدهر ليت الدهر أبقاها

ويرى لراعنى منيها * وقلت يا بؤس ليت الدهر أبقاها ففعلك عمر ثم قال يا ويحه
أحسن والله لقد هبت على ما كان ساكنا منى فلا حدثك كما حدثنا سلاطينا
أما أقول أعوامي بالس إذا بخلت الخريت ففصل مررت بأربع نسوة قبيل ردن
فاجبة ككنا وكذا من مكة لم أر مثلهن قط فبين هند فهل لك أن تأتيهن منكرا
فتسمع من حديثهن ولا يعلن فقلت وكيف لي بأن يخفى ذلك قال تلبس لبسة الاعراب
ثم تقعد على قعودك تلك تشد ضالة فلا يشعرن حتى تهجم عليهن قال فجلست على
قعود ثم أتيتهن فسلمت عليهن فأنسفن وسألني أن أنشدن فأنشدن لي كثيرا ورجل
وغيرهما فقلن يا عرابي ما أملكك لو زلت قصدت معنا وما هذا فإذا أمسيت انصرفت
فأخفت قعودي وجلست معهن فحدثتهن وأنشدتهن فحدثتني بدها فحدثت
عما في القتها عن رأسي ثم قالت والله لقلنت أنك لخذ عنا نحن والله خذ عناك أرسلنا
الك خالدا الخريت في أيتنا بك على أفعيها فلك ونحن على أحسنها تنائم أخذن
بنائي الحديث فقلت يا سيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي فأدخلت رأسي
في جبي فنظرت إلى حري فرأيت ملء العس والقس فقصت يا عراة فقصت ليبيك ليبيك
ولم أدل معهن في أحسن وقت إلى أن أمسيتا فتفرقا عن أنم عيش فذلك حين أقول
ألم تعرف الاطلاع والمتربعا * يطن حليات دوارس بلقعا

صوت

أنا تل ماريا زعت رأيتها * لتأجب لو أن رؤياك تصدق
أنا تل ما للعشر بعدك لفة * ولا مشرب نلقاه الأمر ونق

أنا لئن أتى والذي أنا عسده * لقد جعلت نفسي من الذين تشفق
لعمرك أن الذين منك يشوقني * وبعض بعد الذين والنأي أشوق
الشعر لخضر بن الجعد الخضرى وأما ذكرها بقب أخبار خضر ومن الناس من يروى
هذه الأبيات لجبل ولم يأت ذلك من وجه يصح والزبير أعلم بأشعار الخازين والغناء
لعر يب خفيف ثقيل عن الهشام وفيه لابن المكي ثقيل أول بالوسطى عن عمرو
* (أخبار خضر بن الجعد ونسبه) *

خضر بن الجعد الخضرى والخضر ولد مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس
ابن عيلان بن مضر وخضر أحد بني جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف قال
وسمى ولد مالك بن طريف الخضر لسوادهم وكان مالك شديد الأدمة وخرج ولده إليه
فقبيل له - م الخضر والعرب تسمى الأسود الاخضر وهو شاعر فصيح من محضرى
الدولتين الاموية والعباسية وقد كان يعرض لابن مباد قفا اقضى ما بينه وبين
حكم الخضرى من المهالبة ورام أن يهاجيه فترفع ابن مباد عنه (أخبرني)
بخره على ابن سليمان الاخضر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير بن بكار
مجموعاً وأخبرني بأخباره منقرقه الحرى بن أبى العلاء عن الزبير بن بكار (وحدثني
بها غيره مما من غير رواية الزبير فذكرت كل شيء من ذلك مردداً ونسبته الى راويه
قال الزبير فيمدوا به هرون عنه حدثني عن أنق به عن عبد الرحمن بن الاحول بن
الجون قال كان خضر بن الجعد مغرمًا بكاً من بنت بجير بن جندب وكان يشيبه ما قبله
أخوها وقاص وكان شجاعاً فقال له يا خضر انك تشيب بابتة عمك وشهرتها ولعمري ما يب
عندك مذهب ولاننا عندك مرغب فان كانت لك فيها حاجة فاهل أزواجكها وان لم تكن لك
فيها حاجة فلا أعلن ما عرضت لها بذكر ولا اسمعنه منك فأقسم بالله لئن فعلت ذلك
ليضالطنك سبني فقال له بل والله أنى لاشدة الحاجة اليها فوعده موعداً وخرج خضر
لموعده حتى رزل بأبيات القوم فنزل منزل الضيف فقام وقاص فذبح وجع أصحابه
وأبدأ خضر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بعث اليه أن هلم لحاجتك فأبطأ ورجع الرسول
فقال مثل قوله فغضب وعاد الى رجل من الحى ليس يعدل به خضر يقال له حصن وهو
مغيب لما صنع لحمد الله وأثنى عليه وزوجه كاس وأفرق القوم وهو وابختر فاعلموه
تزوج كاس من حصن فرحل عنهم من تحت الليل وانفع بهجوها بالأبيات التي قدفها
فيها فيما بذفها وذلك قوله حين يقول

أنتكعها حصناً بطمس حملها * وقد حملت من قبل حصن وحررت

أى زادت على تسعة أشهر قال وترافع القوم الى المدينة وأمرها بومئذ طارق ولى
عثمان قال فتنازعوا اليه ومعهم بومئذ رجل يقال له حرم وكان من أشد الناس على
خضر ثم قال وفيه يقول خضر

كفى حزنا لو يصل الناسني * أدافع كما ساعد أبواب طارق
 اتسبن أياما لنا بسويقة * وأيامنا بالخرج جزع الخلاق
 لنا لا تخشى الصدا من الهوى * وأيام حزم عندنا غير لائق
 إذا قلت لا تخشى حديثي فحرفت * زياد الودها هنا غير صادق
 قال فأما مواعيله اليمة بشذف كما من فضر بحدود عاد الى قومه وأسف على ما
 من تزويج كما من ففقق يقول فيها الشعر قال الزبير فأنشدني عني وغيره لعن قوله
 لقد عاد النفس الشقية عيدها * ثم انه قد عاد نحس اسعودها
 وعاد من حب كما من ضمانة * على الناي كانت هبضة تستعيدا
 وأنى ترجيها وأصبح وصلها * ضعيفا وأمت همه لا يكتيدا
 وقدم عسروهي لا تستزيدني * لما استودعت عندي ولا أستزيدها
 نمازك حتى زلت النعل زلة * برحلك في زروا وعث صعودها
 ألال لك كما من ان عرضت لبيتها * فأين بكاعيني وأين فقيدها
 لعل البكايا كما من ان نفع البكا * يقرب دنيا لنا فبعيدها
 وكانت تناهت لوعة الودينا * فقد أصبحت يسا وأذبل عودها
 وبروي وقد ذاء عودها يقال ذبل وذأى وذوى بمعنى واحد

لبالي ذات الرمس لا زال هيبها * جنونا ولا زالت سهام تجودها
 وعين لنا في الدهران كان فلة * يطيب لده يضل كما من وجودها
 تذكرت كما سا اذ سمعت حلة * بكت في ذرا تخل طوال جريدها
 دعت سائق حرة فاستحث لصوتها * مولمة لم يسق الا شريدها
 فيانفس صراكل اسباب واصل * ستني لها اسباب مجر تبيدها
 قال أبو الحسن الاخفش * ستني لها اسباب صرم تبيدها * أجود
 وليس يدت للعين نار كما نها * سنا كوك للميتين خودها
 فقلت عساه نار كما من وعلمها * تشكى فامضى نحوها وأعودها
 فتسح قولي قبل حثف يصيدني * تسربه أو قسل حثف يصيدها
 كان لم تكن يا كما من التي مودة * اذا الناس والايام ترى عهدودها
 (أخبرني) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما ضرب حضر بن
 الجعد الحذل كما من وصارت الى زوجها ندم على ما فرط منه واستخيا من الناس للعد
 الذي ضربه فلق بالشأم قطالت غيتمه بها ثم نادى فخر بنخل كان لاهله ولاهه كل من فباعوه
 واتقلوا الى الشام فز بها حضر ورأى المبتاعين لها يصرمونهم فبكى عند ذلك بكاء شديدا
 وأنشأ يقول

مررت على خيمات كما من فأسبلت * مدام عيني والرياح تنيها

وفي دارهم قوم سواهم فأسبست * دموع من الابطان فاض مسيلها
كذلك الليالي ليس فيها بسالم * صديق ولا يبق عليها خيلها
وقال وهو بالنأم

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * من العهد أم أمسى على حاله فنجبد
ومحمدى بنجد منذ عشرين حجة * ونحسن بدنيا ثم لننقلها بعد
به الخوصة الذهباء تحت ظلالها * رياض من الخوذان والبقل الجعد
قال ومز على غدير كانت كاس تشرب منه ويحضره أهلها ويحجمون عليه فوق ظلوها
عليه يكي وكان يقال لذلك الغدير جناب فقال صخر

بلبت كايلى الردام ولا أوى * جنابا ولا أكاف ذروقة تخلق
ألوى حيازمى جوق صباية * كما تلوى الحبة المشرقة
(أخبرنى) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال قال السعيد حدثني صبرة مولى يزيد
ابن العوام قال كان صخر بن الجعد الهاربي خذنا العوام بن عقبة وكان العوام بهوى
امرأته من قومه يقال لها سوداء فماتت فزناها فلما سمع صخر بن جعد المريضة قال
وجدت أن أعيش حتى قوت كاس فأرسلها فماتت كاس فقال

على أم داود السلام ورحمة * من الله يصري كل يوم بشيرها
غداة غدا العادون عنها وغودرت * بللمعة القبعان يستن مورها
وغيت عنها يوم ذلك وليتقى * شهدت فيصوى منكبي سريرها
ويروى فيعلمونكي

زنت كبدى لما أتاني نعيها * فقلت أدا صدمها خطيرها
(أخبرنى) الحريري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني خالد بن الصباح قال قال
عبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجهمي لعبد الله بن مصعب سألتني أمير المؤمنين
اليوم في موكب من الذي يقول

ألا يا كاس قد أنيت شعري * فلست بنائل بالاربعيا
ولم أدرك الشعر فقال عبد الله بن مصعب هو الحضر الخضرى وأشد باقي الأبيات وهي
ترجى أن تلاقى آل كاس * كما يرجو أخو السنة الربيعا
فلست بشأم الابهيزن * ولا مستيقظا الأمر وما
فالم لو نظرت إذا التقينا * الى كبدى رأيت بها صدوما
قال ابن عبيد في رواية عبد الله بن مالك لما زوجت كاس بن جع صخر بن الجعد لما فرما
منه وندم وأسف وقال في ذلك

هنيئاً لكاس قطعها الحل بعدما * عقدنا لكاس موثقاً لا تخونها
واشعائهما الأعداء لما نالوا * سواي واشتنت على ضغونيها

قان حواما ان أخونك بادعا • تبيل قسرى الحمام وحونها
 وقد أبقت نفسى لقد جيل دونها • ودونك لوبأنى يأس يقينها
 ولكن أبت لا تستقيق ولا ترى • عزاء ولا يحملود صبر يعينها
 لوأنا اذا الدنيا كالمطمثنة • دجا طلها ثم ارجعت غصونها
 لهونا ولو لكنا بعزة عيشنا • بمنا الدنيا ناقص كذا نالعينها
 وكنا اذا نحن التقينا وما ترى • لعينين الامن حجاب يصونها
 أخذنا اطراف الاحاديث شينا • وأوساطها حتى تملى فنونها
 قال حبيب أرسلت كائن بعد ان رزقت الى محضر بن الجعد فبهره أنهارا أنه فيما يرى
 السائم كأنه يلبسها خارا وان ذلك جرد لها شوقا اليه وصباية فقال محضر
 أنا نائل ما رزوا يزعت رأيها • لنا عجب لو أن رزوا لك تصدق
 أنا نائل لولا الودما كان بيننا • فضا مثل ما ينضو الخضاب فيضاق
 (أخبرنا) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله
 البكري قال قدم محضر بن الجعد الحضري المدينة فأتى تاجرا من تجارها يقال له سيار
 فابتاع منه برا وعطرا وقال تأتينا غدة فاقضين وركب من تحت ليلته فخرج الى
 البادية فلما أصبح سيار سأل عنه فعرف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى
 أتوا بئر مطلب وهي على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر فتركوا عليها فأكلوا
 ثمرا كان معهم وأراحوا دوابهم وسقواها حتى اذ ابرد النهار انصرفوا راجعين وبلغ الخبر
 محضر بن الجعد فقال

أهون على سيار وصفونه • اذا جعلت صرا را دون سيار
 ان القضاء سيأتى دونه زمن • فاطوا الصيفة واحفظها من العار
 يسائل الناس هل أحسنتم حلها • محاربا أتى من شيوخ اقطار
 وما جلبت اليهم غير واحدة • وغير رحل وسيف جفنه عار
 وما أربت لهم الا لدفعهم • عني ويخرج حتى نقضى وامر ارى
 حتى استغاثوا بأروى بئر مطلب • وقد تحرق منهم كل غار
 وقال أولهم نصلا آخرهم • ألا ارجعوا واتركوا الاعراب في النار
 (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال حدثنا ابن الاعرابي قال كان الجعد
 الحارثي أبو محضر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصوت وكانت له وليدة يقال
 لها سمحا فقالت له يوما يا أبا الصوت زعم بنو لنا ان مت قتلوني قال ولم قالت مالي
 اليهم ذنب غير حبي لك فاعتقها على أن تكون معه فكتبت بيرا ثم قالت له يا أبا الصوت
 هذا عرابية من أهل المعدن يحطبنني قال أين هذا مما قلت لي قالت انه ذو مال وانما اردت ماله
 لك قال فالتفتي به فزوجته اياها فولدت له أولادا وقوته بما كانت تصيبه من الجعد وكانت

فأتى الجعدى أيام فقتضبر رأسه ثم قطعت فأنشأ الجعدي يقول

أسمى عرابه ذامال وذاولك • من مال جعد وجعد غير محمود
تقل تشقه الكفور منكنا • على السرير وتعطى على العود
قال والجعد هو القائل لامرأته

تعالجنى أم الهوت كأنما • تدوى حصانا أو هن العظم كلسه
فلانجى أم الصوت فانه • لكل جواد معشر عاتره
وقد كنت أصادد الطبا موطئا • وأضرب واس القرن والريح شاجره
فأصبحت مثل طائر طار فرخه • وغرد فى رأس الهشيمة سائره
فلما كبر جله بنوه فأقوا به مكة وقالوا الله تعبد ههنا ثم اقتسموا المال وتركوا الهمة ما يصلحة
فقال ألا أبلغ نى جعد وسولا • وإن حالت جبال العود ردى
فلم أرمع شر أكرأ أباهم • من الأفاق حيث تركت ردى
فأتى والروافض حول جمع • ومطمعن من حساب الخون
لوأتى ذو مدافعة وحول • كأتى كنت أحسنا كوفى
إذا المنعكم مالى ونفسى • بنصل السيف أو لقتلوفى

(وأخبرنى) الحزبى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عثمان البكرى عن عروة بن زبيدة النضرى عن أبيه قال كنت فى ركب فبهم حضرب
الجعد ودرن مولى النضر بن معن والحسن بن زبيدة خبير فترسنا من لا تعشينا فيه فبهم حضرب
حضرب فلما وكننا ساق بنا واندمع برحى يقول • لقد بعثت حاديا قراصفاه
فترده قطعاً من الليل لا يتقده ولا يقول غيره ثم قال لسانى نسيت عقالا مرجع يطلبه
فى المتعشى ونزل درن يسوق بالقوم فارحز درن بيت حضرب وقال

لقد بعثت حاديا قراصفاه • من منزل رحلت عنه آصفا
يسوق خوصا وجناحوا جفا • مثل اقصى تقذف المقاذفا
حتى ترى الرباعى العتارفا • من شدة السير برحى واجفا
قال فأذكره حضرب وهو فى ذلك فقال له يا ابن الحينة أنت جترى على أن تغذيتنا عباى فقال له

ص

فضر به حتى نزلنا ففرقتا

إذا سرها أمر وفيه مساهنى • فضيت لها فبها تخب على نفسى
وما مر يوم أرنجى منه واحدة • فاذكرها لا بكيت على أمسى
الشعر لآى حفص الشطرنجى والغناء لآبراهيم تقي أول بالوسطى عن عروة

(أخبار أبى حفص الشطرنجى ونسبه) •

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مولى بنى العباس وكان أبومص • والى المنصور فبما يقال
وكان اسمه اسمها أجمعيا فلما أنشأ أبو حفص ونادى غيره ومحمد عبد العزيز (أخبرنى)

بذلك عني عن أحمد بن الطيب عن جماعة من موالي المهدي ونشأ أبو حفص في دار
المهدي ومع أولاد مواليه وكان كأحدهم وتادب وكان لأعباء الشطرنج مشغوقا به
فلقب به لغلبته عليه فلما مات المهدي اقتطع إلى علبته فخرج معه المذقوت وعاد
معه لما عادت إلى القصر وكان يقول لها الأشد ما رقت يده من الأمور وينهاين
أخوتها وبين أخيهما من الخلفاء فتصل بعض ذلك وتترك بعضه وبما نسب إليها من
شعره وقد ذكرنا ذلك في أغانيها وأخبارها * تحب فان الحب داعية الحب *
وهو صوته مشهور (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن الطيب
السرخسي قال حدثني الكندي عن محمد بن الجهم العمري قال رأيت أبا حفص
الشطرنجي الشاعر فرأيت منه أنسا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته
عن هجوم المصائب قربه عرس وحديثه أنس جده لعب ولعبه جد دين ماجدان
لبسته على ظاهره لبست موموا لا تغلوان تبسته لتسبطان خبرته وقفت على مرواة
لا تطير الفواحش بجنباتها وكان ما علمته أقل ما في الشعر وهو الذي يقول

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
اذ لم يكن في الحب تهب ولا وضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب
تضكر فان حدثت ان أخاهوى * فحبا ساسا لما فارجو التبا من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذي * تروى بالصرير فيه وبالغيب
قال وفي هذه الايات غنا لعلي بن المهدي وكانت تأمره أن يقول الشعر في المعاني
التي تريدها فيقولها وتغني فيها قال وأتشدني لابي حفص أيضا

عزض للذي تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس
فلعل الزمان يدينك منه * ان هذا الهوى جليل نفيس
صابر الحب لا يصرفك فيه * من حبيب تحبهم وعجبوس
وأقل العجاج واصبر على الجهد فان الهوى نعيم وبوس
في هذه الايات المسدود هزج ذكر لي بحفظه وغيره عنه وأما * تحب فان الحب داعية
الحب * فقد مضت نسبه في أخبار علي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك وأخبرني به محمد بن خلف
ابن المزربان قال حدثني أبو العباس الكاتب قال كان الرشيد يحب ماردة جريته
وكان خلقها بالرقعة فلما قدم إلى مدينة السلام استأقها فكتب إليها

صوت

سلام على النازح المقرب * تحبة صبه به مكتوب
غزال مرا تعه بالبلع * الى دير زكي فقصر الخشب

أيا من أعان على نفسه • بتخليفه طائعا من أحب
 سأسروا من شيعتي • هوى من أحب عن لا أحب
 فلما ورد كتابه عليها أمرت بأحفص الشطرنجي صاحب عليه فاجاب الرشيد عنها بهذه
 الايات فقال أنا في كتابك يا سيدي • وفيه العجائب كل العجب
 أنزعجتم انكلى عاشق • وانك بي مستهام وصب
 فلو كان هذا كذا لم تكن • لتتركني خمرزة لا كروب
 وأنت ينفد اذ ترحي بها • ثبات اللذات ذم مع من تحب
 فيا من جفاني ولم أبغضه • ويا من شجاني بما في الكتب
 كتابك قد زادني صبوة • وأسعر قلبي بحمر اللهب
 فهبتني نعم قد كتبت الهوى • فكيف بكتمان دمع مررب
 ولولا انك أولك يا سيدي • لو اقبلتني التاجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أخذ من وقته خادما على البريد حتى حذرها الى بغداد في القرات
 وأمر المغنين جميعا فغنوا في شعره قال الاصهاني فمن غنى فيه ابراهيم الموصلي غنى فيه
 لحنين أحد هما ما خوري والآخر أنا في ثقل عن الهشامى وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن
 صغير العين فيه رملا ولا بن جامع فيه رمل بالنصر والقلج بن العوراء أنا في ثقل بالوسطى
 والمعلّى خفيف رمل بالوسطى وطسب بن محرز هزج بالوسطى ولزكار الاعشى هزج
 بالنصر هذه الحكايات كلها عن الهشامى وقال كان المختار من هذه الاطمان كلها عند
 الرشيد الذي اشتها منها وارثا وطن سليم (أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
 قال حدثني محمد بن يزيد الهروي قال حدثني جماعة من كتاب السلطان أن الرشيد غضب
 على عليه بنت المهدي فأمرت بأحفص الشطرنجي شاعرها أن يقول شعرا يعتذر فيه
 عنها الى الرشيد ورساله الرضا عنها وبستعطفه لها فقال

صوت

لو كان يمنع حس العقل صاحبه • من أن يكون له ذنب الى أحد
 كانت عليه أربي الناس كلهم • من أن ~~ت~~ كافا بدو آخر الا بد
 ما أعجب الشيء زجوه فقصرمه • قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي
 فأناها بالالاس فاستصنمتا وغنت فيها وألفت الغناء على جماعة من جوارى الرشيد
 ففتينه في أول مجلس جلس فيه معهم فطرب طربا شديدا وسألهم عن القصص فأخبرته
 بها فبعث اليها فحضرت فقبل رأسها واعتذرت فقبل عذرها وسألها العادة الصوت
 فأعادته عليه فبكي وقال لا جرم أني لا أعجب أبدا عليك ما عشت (حدثني) محمد بن يحيى
 الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن عمرو بن بابة قال دخل أبو حفص الشطرنجي على
 يحيى بن خالد وعنده ابن جامع وهو يلقي على دنانير صونا أمره يحيى بالقائه عليها وقال لك
 بيت ما تدينه ان جاءت كما تريد فقال أبو حفص

صوت

اشبهك المسك واشبهته * قائمة في لونه قاعدة

لانك اذ لونك واحد * اذ كامن طيبة واحدة

قال فاحر له يحيى عما تقدمنا وروى في ابن جامع قال الاصبهاني عن ابن جامع في هذين البيتين هزج (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو حفص الشطرنجي يتادم أبا عيسى بن الرشيد ويقول له الشعر فيقتله ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته وكذلك بعلبة عمته وكان بنو الرشيد جميعا يزورونه ويأتون به ورض فعادوه جميعا سوى أبي عيسى فكتب اليه

اخاه أبي عيسى اخاه ابن ضرة * ووذي وذ لابن أم ووالد

ألم يأنه أن التأذب نسبة * تلاصق أهواء الرجال الا بعد

فما لله مستعد بان جفائنا * ووارد لم تعذب لنا من موارد

أقت ثلاثا خلفي مضرة * فلم أره في أهل ودي وعائدي

سلام هي الدنيا قروض وانما * أخوك مديم الوصل عند الشدايد

(حدثني) جعفر بن الحسين قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثنا أبي عن أبي حفص الشطرنجي قال قال لي الرشيد يوما يا حيي لقد احسنت ما شئت في بيتين فلتهما قلت ما هما يا سيدى فن شرفهما اسما لك لهما فقال قولك

صوت

لم ألق ذا شين يزوح بحبه * الا حبتك ذلك المحبوبا

حذرا عليك وانى بك واثق * أن لا ينال سوى منك نصيبا

فقال يا أمير المؤمنين ليسا لي هما للعباس بن الاحنف فقال صدقك والله أجبني الى واحسن منهما حيث تقول

اذا سرها أمر وفيه مسامحة * قضيت لها فلاتر يد على قضى

وما ز يوم أرتجى فيه راحة * فاذكركه الالبكت على أمسى

في البيتين الاولين اللذين للعباس بن الاحنف ثقيل لابراهيم الموصلي وفيهما لابن جامع رمل عن الهشامى الرايتان جبه العبد الرحمن في أبيات أبي حفص الاخيرة لحن من كتاب ابراهيم غير محبس (أخبرني) محمد بن يحيى المصولى قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله بن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعرا عليه بنت المهدي أعود في علقته التي مات فيها قال فجلست عنده فأنشدني لنفسه

صوت

ففي لك ظل الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك انلطوب

فكن مستعدا دعى القناء * فان الذى هوأت قسرب

السنا نرى شهبوات التفسو * من تفتى وتسقى عليها الذنوب
وقبلت داوى المريض الطيب * فعاش المريض ومات الطيب
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف ترى حال من لا يتوب

غنى فى الاول والثانى ابراهيم هزجا انقضت اخباره

صوت

أبى ليلى أن يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
ونجسم دونه القمر * ن بين الله ولو والعقرب
وهذا الصبح لا يأتى * ولا يدنو ولا يقرب

الشعر لأمية بن عبد شمس بن عبد مناف والغناء لاصحق هزج بالوسطى

(أخبرنا) محمد بن يحيى ومحمد بن جعفر الصوى فالأحد ثنا محمد بن حماد قال التقيت مع
دمن جارية اصحق بن ابراهيم الموصلى يوما فقلت لها اسمعنى شيئا أخذته من اصحق
فقال والله ما أحسن جواريه أخذته صوتا قاطوا نياكلن بأمر من أخذته من
الرجال مثل عناق وقوليه روجه القرعة الخزانى وجوارى الحرث بن صهراب يلقوا
علينا ما يختارون من أغانيهم وأما عنده أخذت شيئا قط الاله فانه انصرف من عند
المعتم وموسكران فقال للنادم القيم على حرمه جئت يد من جفاني انخادم فدعاني
فخرجت معه فاداهو فى البيت الذى بنام فيه وهو يصنع فى هذا الشعر

أبى ليلى أن يذهب * ونيط الطرف بالكوكب

وهو يتزايد فيه ويقومه حتى استوى له ثم قام الى عود مصلى معاق كان يكون فى بيت
منامه فأخذه فغنى الصوت حتى صبح له واستقام وأخذت منه فلما فرغ قال أين دمن
فقلت حوزا أنا ههنا فارناغ وقال له كم أنت ههنا قلت مذبذبات بالصوت وقد أخذته
بغير جمل فقال خذى العود فغنىه فأخذته فغنىته حتى فرغت منه وهو يكاد أن يشيخ
غظا ثم قال قد بقى عليك شئ كثير وأنا أصله لك فقلت أنا مستغنية عن اصلاحك
فأصله لنفسك فاضطلع فى فراشه ونام وانصرف فكنت أياما إذا رأيت قطب وجهه
وهذا الشعر بقوله أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف زنى به من قتل فى حروب
القبائل من قريش

(ذكر الخمر فى حروب القبائل وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس)

أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف وأتتها ففقرت عبيد بن رواح بن كلاب وكانت عند
حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلى فولدت له أمية بن حارثة
وصكنت هذا الحرب بين قريش وقيس عيلان فى أربعة أعوام متواليات ولم يكن
لقريش فى أولها مدخل ثم تحققت بها (فأما القبائل الاول) فكانت الحرب فيه ثلاثة
أيام ولم ينسب باسم تشهر بها (وأما القبائل الثانى) فانه كان أعظمهما لانهم استحلوا

فيه الحرم وكانت أيامه يوم نخلة وهو الذي لم يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
 وشهد سائرها وكان الرأس اخيه حرب بن أمية في القلب وعبد الله بن جدعان وهشام
 ابن المغيرة في الحبشيين ثم يوم محلة ثم يوم العباد ثم يوم عكاظ ثم يوم الحرة قال أبو عبيدة
 كان أمر القبار أن يدبرين معشر النخلاء أحد بن غفار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن
 عبد مناة بن كنانة كان رجلا متبعاً مستطيلاً يعتقه على من ورد عكاظ فالتحق بمجاسا
 بسوق عكاظ ومحمد بنه وجعل يبرح على الناس ويقول

نحن بنو مدركة بن خندف * من يلعنوا في عينه لا يطرף
 ومن يكرهوا قومهم يطرّف * كأنهم بلية بصر مسدّد

وبدبرين معشر يأسط وجطيبة يقول أنا أعز العرب بن زعيم أنه أعز مني فليضرب هامتي
 بالسيف فهو أعز مني فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له الأجر بن مازن بن أوس
 ابن النابتة فصر به بالسيف على ركبته فأندرها ثم قال خذها إليك أيها الخندف وهو
 مأسك سيفه وقام أيضا رجل من هوازن فقال

أنا بن همدان ذو التظرف * بحر مجرور زائر لم ينزف
 نحن ضربنا ركة الخندف * انمدها في أشهر المعرف

وفي هذه الضربة اشعار كثيرة لأمعنى لذكرها ثم كان اليوم الثاني من أيام القبار الأول
 وكان السبب في ذلك أن شبابا من قريش وفي كنانة كانوا ذوى غرام قرأوا امرأته من بني
 عامر جميلة وسيدة وهي جالسة بسوق عكاظ وهي فضل عليها برقع لها وقد اكتشفها شباب
 من العرب وهي تحتهم فجاء الشباب من بني كنانة وقريش فأطاموا بها وأساووها أن
 تفر فابتغوا أحدهم فجلس خلفها وحل طرف رداءها وشده إلى فوق فجزتها بشوكة
 وهي لا تم فلما قامت انكشف دوعها عن دبرها فضحكوا وقالوا معنا النظر إلى وجهك
 وجدت لنا بالنظر إلى دبرك فمادت يال عامر فتاروا وادخلوا السلاح وحلته ككنانة
 واقتلوا قتلا شديدا ووقعت بينهم دماء قوسط حرب بن أمية واحتل دماء القوم
 وأرضى بني عامر من مثله صاحبهم ثم كان اليوم الثالث من القبار الأول وكان سببه
 أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلما به وطال
 اقتضاؤه إياه فلم يعطه شيئا فلما أعياء وأقام الجشمي في سوق عكاظ بقدر ثم جعل ينادي من
 يبيعني مثل هذا الراح بمالي على فلان بن فلان الكناني من يعطيني مثل هذا بمالي على
 فلان بن فلان الكناني رافعا صوته بذلك فلما طال ندأه بذلك وتعبه به كنانة مرتبه رجل
 منهم فصرّب القرد بسيفه فقتله فهتف به الجشمي يال هوازن وهتف الكناني يال
 كنانة فجمع الحيان حتى تحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى ثم كفوا وقالوا في رباح تريقون
 دماءكم وتقتلون أنفسكم ورجل ابن جدعان ذلك في ماله بين القريتين قال ثم يوم القبار
 الثاني وأول يوم حروبه يوم نخلة وبنيه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ست

وعشرون سنة وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه وله أربع عشر سنة
 وكان يسأله عموته التبل هذا أقول أبي عبيدة وقال غيره بل شهدا وهو ابن ثمان
 وعشرين سنة قال أبو عبيدة كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار إلا أن
 البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيراً فأسقا
 خلقه قومه وتبرأ منه فشرب في بني الدليل فخلعوه فأتى مكة وأتى قريشاً فقتل على حرب
 ابن أمية فخالقه فأحسن حرب جواراً وشرب بمكة حتى هم حرب أن يخلعه فقال الحرب
 أنه لم يبق أحد ممن يعرفني إلا خلعتني سواك وإن خلعتني لم يبق لي أحد يخلصني
 فدعني على حلفك وأنا خارج عنك فتركه وخرج فلقى بالنعمان بن المنذر بالحيرة وكان
 النعمان يبعث إلى سوق عكاظ في وقتها طيعة يجيزها له سيد مضر فتباع وقشري له بثمنها
 الإدم والحمر والو كما والخذاء والبرود من الصب والوثي والمسبر والعدي وكانت
 سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج وكان
 قيساًها فيبايعن الضلة والطائف عشرة أميال وبها الخيل وأموال الثقب فبهر النعمان
 طيعة له وقال من يجيزها فقال البراض أنا أجيزها على بن كنانة فقال النعمان انما أريد
 رجلاً يجيزها على أهل نجد فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ
 رجل من هوازن أنا أجيزها أيت اللعن فقال له البراض من بن كنانة يجيزها يا عروة قال
 نعم وعلى الناس جميعاً أفككب خليع يجيزها ثم شخص بها شخص البراض وعروة يرى
 مكانه ولا يخشاه على ماله منع حتى إذا كان بين ظهري غطفان إلى جانب فسلط بأرض
 يقال لها أوارة قريب من الوادي الذي يقال له تيم نام عروة في ظل شجرة ووجد
 البراض غفلة فقتله وهرب في غمار يربط الركاب فاستاق الركاب وقال البراض في ذلك
 وداهية بهال الناس منها • شددت لها بن بكر ضلوعى
 هتكت بها يوت بن كلاب • وأرضعت الموالى بالرضوع
 جعت لها يدي بصل سيف • أقل نخر كل جذع الصريع
 وقال أيضاً نعمت على المرء الكلابى نخره • وكنت قد بئالاً أقرت نخلوا
 علوت بحد السيف مفرق رأسه • فاسمع أهل الوادين خوارا
 قال وأم عروة الرحال نصيرة بنت أبي ربيعة بن نعيم بن هلال بن عامر بن معصعة فقال
 لبسدين ربيعة يحض على الطلب بدمه

أبلغ أن عرضت بنى غير • وأحوال القليل بنى هلال
 بأن الوافد الرحال أضفى • مقبلاً عند تيم ندى الظلال

قال أبو عمر وأتى البراض بشر بن أبي حازم فقال له هذه القلائص لك على أن تأتى حرب بن
 أمية وعبد الله بن جعدان وهشاماً والوليد بن المغيرة فغضبهم أن البراض قتل عروة
 فأتى أخاف أن يسبق الخبر إلى قيس أن يكتموه حتى يقتلوا به رجلاً من قومك غظيافاً فقال

له وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القاتل قال ان هو اذن لا ترضى أن تقتل بسيد هار جلا
 خلدنا طريدا من بني ضرة قال وهر بهما الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني كنانة والاحابيش من بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو نفاثة بن الذيل وبنو لحيان من خزاعة والقارة وهو ائبع بن الهون بن خزاعة
 وهضل بن دمس بن عجم بن عاتذ بن ائبع بن الهون كانوا ائبا القوا على سائر بني بكر بن عبد
 مناة فقال لهم الحليس ما لي أراكم نحيا فأخبروه الخبر ثم ارتحلوا وكثروا التحير على اتفاق
 منهم قال وكانت العرب اذا قدمت عكاظ دفعت أسلحتها الى ابن جعدان حتى
 يفرغوا من أسواقهم ويحجم ثم يردوها عليهم اذا طعنوا وكان سيد احكامهم ايمان المال
 بن جاه القوم فأخبروه خبر البراض وقتله عروة وأخبروا حرب بن أمية وهشام والوليد
 ابني المقيرة فلما حرب الى عبد الله بن جعدان فقال له احتبس قبلك سلاح هو اذن فقال
 له ابن جعدان أأباعد رقا مرني يا حرب والله لو أعلم انه لا يبق منها سيف الاضربت به
 ولا رمح الا طعنت به ما امسكت منها شيئا ولكن لكم مائة درع ومائة ربح ومائة سيف في
 مالي تستعينون به ثم صاح ابن جعدان في الناس من كان له قبلي سلاح فليات
 وليأخذ ما أخذ الناس اسلحتهم وبعث ابن جعدان وحرب بن أمية وهشام والوليد الى
 ابني براثة قد كان بعد خروجهما حرب وقد خفنا اتفاق الامر فلا تنكر واخرجنا وساروا
 راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ ابا هريرة قتل البراض عروة فقال خذني حرب
 وابن جعدان وركب فبين حضر عكاظ من هو اذن في اثر القوم فأدركوهم بنخله فاقبلوا
 حتى دخلت قريش الحرم ورجن عليهم الليل فكفوا ونادى الادرم بن شبيب احد
 بني عامر بن صعصعة يا معشر قريش ميعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل بعكاظ
 وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن أمية في القلب وابن جعدان في احدى الجنبين وهشام
 ابن المقيرة في الاخرى وكان رؤساء قيس عامر بن مالك ملاعب الاسنة على بني عامر
 وكدام بن عمرو على فهم وعدوان وسعود بن سهم على ثقيف وسبيع بن زبيعة النضري
 على بني نصر بن معاوية والصصة بن الحرث وهو ابو دويد بن الصصة على بني جشم وكانت
 الراية مع حرب بن أمية وهي راية قصي التي يقال لها العقاب فقال في ذلك خدام بن زهير
 يا شدة ما شدةنا غير كاذبة * على ضينة لولا الليل والحرم
 اذيقنا هشام بالوليد ولو * انا ثقنا هشام شلت الخدم
 بين الادراك وبين المرح تبطحهم * زرق الاسنة في اطرافها السهم
 فان جمعهم بجيش سالك شرفا * وبطن مر فاخفوا الجرس واكتفوا
 زعوا ان عبد الملك بن مروان استند رجلا من قيس هذه الكلمة فجعل يبعد عن قوله
 ضينة فقال لعبد الملك انا قوم لم يرزل يهيننا السخن فهات فلما فرغ قال يا اخا قيس
 ما اري صاحبك زاد على التقى والاستشاة قال وقدم البراض بالظيمة مكة وكان يأكلها

وكان عامر بن يزيد بن الملوحة بن بصير الكافي نازلاً في أخواله من بني غدير عامر وكان
 ناكحاً فيهم فمات بنو كلاب بقتله فقتله بنو غدير ثم خصصوا به حتى نزل في قومه واستقروا
 كاتبة بن أسد بن بني غير واستغاث بهم فلم تنكحهم ولم يشهد الفجار أحداً من هذين الحيين
 ثم كان اليوم الثاني من الفجار الثاني وهي يوم سحطة فجمعت كاتبة وقرين وأمرها
 وبنو عبد مناة والأحاشي وأعطت قرين رؤس القبائل أسلحة فماتت وأداة وجدت
 هو أذن وخرجت فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ولا تشهد هذا البطنان من أيام
 الفجار إلا يوم فحلت مع أبي رما عامر بن مالك وكان القوم جميعاً متساكين على كل قبيلة
 سيدهم فكان علي بن هاشم وبني عبد المطلب وقهم الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبي
 صلى الله عليه وسلم إلا أن بني المطلب وإن كانوا مع بني هاشم كان يرأسهم الزبير بن عبد
 المطلب بن هاشم ورجل منهم وهو عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المطلب وأخته
 الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف وكان علي بن عبد شمس ولها حرب بن أمية ومعه
 أخواه أبو سفيان وسفيان ومعهم نوفل بن عبد مناف يرأسهم بعد حرب مطعم بن عدي
 ابن نوفل وكان علي بن عبد الله وأولها أخو بلدين أسد وعثمان بن الحويرث وكان علي
 بن زهرة ولها محمرة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه صفوان وكان
 علي بن تميم بن مرة ولها عبد الله بن جدعان وعلي بن غزوم هشام بن المغيرة وعلي بن سهم
 العامري بن وائل وعلي بن جميع ولها أمية بن خلف وعلي بن هدي زيد بن عمرو بن نفيل
 والخطاب بن نفيل عمه وعلي بن عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أبو سهل بن
 عمرو وعلي بن الحرث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أي عبيدة عامر بن عبد الله بن
 الجراح وعلي بن بكر بلعاء بن قيس ومات في تلك الأيام وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه
 وعلي الأحاشي الحلي بن يزيد فكانت هوازن متساكين كذلك وكان عطية بن عفيف
 النصرى وعلي بن نصر بن معاوية وقيل بل كان عليهم أبو سحابة الضرية وكان الحنيسق
 الجشمي علي بن جشم وسعد بن بكر وكان وهب بن معتب علي ثقف ومعه أخوه
 سهود وكان علي بن عامر بن ربيعة وحلفائهم من بني جسر بن محارب سلة بن اسمعيل
 أحد بني البكاه ومعه خالد بن هوذة أحد بني عامر بن ربيعة وعلي بن هلال بن عامر بن
 مسعدة ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن نسيك بن هلال بن عامر قال
 فسبقت هوازن قرينة فزلت سحط من عكاظ وظنوا أن كاتبة لم توافقهم وأقبلت قرين
 فزلت من دون المسيل وجعل حرب بن كاتبة في بطن الوادي وقال لهم لا تبرحوا مكانكم
 ولوا ببيت قرين فكانت هوازن من وراء المسيل قال أبو عبيدة لحذني أبو عمرو بن
 العلاء قال كان ابن جدعان في إحدى الجنتين وفي الأخرى هشام بن المغيرة وحرب
 في القلب وكانت الدائرة في أول النهار لكاتبة فلما كان آخر النهار تدارعت هوازن
 وصبروا واستحضر القتل في قرين فلما رأى ذلك بنو الحرث بن كاتبة وهم في بطن الوادي

مالوا الى عريش وتركوا مكانهم فلما استعز القتل بهم قال ابو سحاق بلما بن قيس لقومه
الحقوا برنهم وهو جبل ففعلوا وانهمز الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير
في فئة الا انهمز من يصاذبها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان الاترو الى هذا
الغلام ما يحصل على فئة الا انهمزتم وفي ذلك يقول خداس بن زهير في كلمة

أبلغ ان عرضت بناهضاما * وعبد الله أبلغ والوليد
أولئك ان يكن في الناس خير * فان اديهم حسبا وجودا
هم خير المعاش من عريش * وأوراها اذا قدست زفودا
بأما يوم سمعة قد أقتنا * عمود المجسدان له عمودا
جبنا الخيل ساهمة اليهم * عوايس يذرعن النقع فودا
فتنا نعقد السبا وبانوا * وقلنا صجوا الانس الجديدا
لجأوا عارضاً برداً وحبنا * كما أضرمت في الغاب الوقودا
ونادوا بالعمر ولا تقزوا * فقلنا لانرا ولا سدودا

قوله نعقد السبا أي العلامات

فصار كما الحكمة وعاركونا * عراك النمر عاركت الاسودا
نولوا تضرب الهامات منهم * بما انتهكوا المحارم والحدودا
تركا بطن سمط من علا * كان خلاها معزاً صديدا
ولم أر مثلهم هزموا وقلوا * ولا كز يادنا عنقا مدودا

قوله يا الصمد يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم كان اليوم الثالث من
أيام التجار وهو يوم العيلا مجمع القوم بعضهم لبعض والتقوا على قرن الحول بالعيلا
وهو موضع قريب من عكاظ وروساؤهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم سمعة وكذلك من
كان على الجنبين فاقبلوا قتالا شديدا فانهمزت كلمة فقال خداس بن زهير في ذلك

الميلفك بالعيلا انا * ضربنا خندا حتى استقادوا
نبي بالمنازل عز قيس * وودوا لو تسخج بنا البلاد
الميلفك ما قالت عريش * وحتى كانه اذا ثيروا
دهنناهم بأرعن مكفهر * فظل لنا بعقوتهم زفير
تقوم مارن الخطى فيهم * يحيى على أستننا الخزير

وقال أيضا

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم يوم عكاظ فالتقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد
جمع بعضهم لبعض واحتشدوا والروساء بمجالهم وحل عبد الله بن جدعان يومئذ ألف
رجل بنى كانه على ألف بعير وخشيت عريش أن يجرى عليها ما جرى يوم العيلا فبعد
حرب وسفيان وأبوسفين بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا تبرح حتى نغوث مكاتنا
وعلى أبي سفيان يومئذ درعان قد ظاهرينهما وزعم أبو عمرو بن العلاء أن أباسفيان

ابن أمة خاصة قبيد نفسه فسمى هؤلاء الثلاثة يومئذ العصاب وهي الأسد واحد
عنبه فاقبل الناس يومئذ قتلا شديد أو ثبت القرية حتى همت بنو بكر بن عبدمناة
وساير بطون كنانة بالسرب وكانت بنو مخزوم تلى كنانة لحقاتقت حفاطاً شديداً وكان
أشد هيم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وأبوا بالامتناع فلما رأوا ذلك بنو عبدمناة من
كنانة تدأمر وأفرجوا وجل بلاء من قيس يومئذ وهو يقول
ان عكناط ما وأنا نخلوه • رذا الحجاز بعد ان نخلوه

وخرج الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبدمناة بن كنانة وهو رئيس الاحابيش يومئذ
فدعا الى المبارزة فبرز اليه الحدادان بن سعيد النصرى فطعمه الحدادان فذوق عنده
وتحاجروا واقتتل القوم قتالاً شديداً ووجلت قريش وكنانة على قيس من حكاك وجهه
فانهم زمت قيس كلهم الابن لنصر فانهم صبروا ثم هربت بنو نصر وبت دهمان فلم يغنوا
شيئاً فانهم زمو او كان عليهم يسيع بن أبي ربيعة أحد بني دهمان فعقل نفسه ونادى يا آل
هوازن يا آل هوازن يا آل نصر فلم يعرج عليه أحد وأجفلوا منهم من فكر بنو أمة
خاصة في بني دهمان ومعهم الحنيسق وقشة الجشميان فقاتلوا فلم يغنوا شيئاً فانهم زمو
وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبعة بنت عبد شمس بن عبدمناة
خباء وقال لها من دخل من قريش فهو آمن فجعلت توصل في خباياها التسع فقال لها
لا يجاوزني خباياي فاني لأمضي الامن أحاط به الخباء فاحفظها فقالت أما واقه اني
لاظن المستود أن لو زدت في توسعته فلما انهم زمت قيس دخلوا خباياها واستجبر بنو
أجبار لها حرب بن أمة جيرانها وقال لها يا عمة من عسك بأطنا بختائك أو دار حوله
فهو آمن فتأدت بذلك فاستدارت قيس بخباياها حتى كثروا حتى أصبح أحد لا يفتأ عنده
الاداء رجباً فاقبل لذلك الموضع مدار قيس وكان يضرب به المنزل فغضب قيس منه
وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو
نضيف قد أخرج معه يومئذ نفسه من سبعة وهم عروة ولوحة وفيرة والاسود فكانوا
يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباءاتهم ليحبروهم فيسودوا بذلك
أمرتهم أمهم أن يضعوا (فأخبرني) الحرثي والطوسي فالأحد ثا الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن الحسن عن الحرز بن جعفر وغيره أن كنانة وقيسا لما واقوا من العام المقبل
من مقتل عروة بن عنبه بن جعفر بن كلاب ضرب مسعود الثقفي على امرأته سبعة بنت
عبد شمس أم فيه خباءاً فراهنا بكى جعن تدأني الناس فقال لها ما يكيك فقالت لما يصاب
غدا من قومي فقال لها من دخل خباياي فهو آمن فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة
والخرقة والشيء التسع فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها وقال لها لا يقي طنب من
أطنا بهذا البيت الا ربطت به رجلا من بني كنانة فتسلدت بأعلى صوتها أن وهبا يا نلى
ويختلف أن لا يقي طنب من أطنا بهذا البيت الا ربطت به رجلا من كنانة فابله الجدة فلما

هزمت قيس بن أقرمهم إلى خبيصة بنت عبد شمس فأجارهم حرب بن أمية
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو عثمان حماد عن أبي عبيدة قال لما هزمت قيس
بنات إلى خبيصة حتى أخرجوها منه فخرجت فنادت من تعلق بطنب من أطباب
يتقي فهو آمن في ذمتي فداروا بخيانتها حتى صاروا حلقة فامضى ذلك كله حوب بن أمية
لعمته فكان يضرب في الجاهلية بعد أرقب المثل ويعبرون بعد أروهم يومئذ بخبيصة
بنت عبد شمس قال وقال ضرار بن الخطاب القهري قوله

ألم تسأل الناس عن شائنا • ولم يثبت الأمر كالخباير
غداة عكاظ إذا استكملت • هو أذن في كفتها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا • على كل سلوبة ضامر
وجئنا إليهم على المضمرات • بأرض ذي نجيب زاهر
فلما التقينا أذقناهم • طعانا بسم القنا العائر
فصرخ سليم ولم يصبروا • وطارت شعاعا بنو عامر
ونفرت ثقيف إلى لاتها • بمنقلب الخائب الخامر
وقالت الغنم شطراتها • رثم نوات مع الصادر
على أن دهمنها فظفت • أخيرا إلى دارة الدائر

وقال خدش بن زهير

أنتا قريش حافلين بهمهم • عليهم من الرحمن واق وناصر
فلما دنونا للقباب وأهلها • أتبع لنا رببع الليل ناجر
أتيت لنا بكرو وحول لواتها • كائب يحشها العزير المكاثر
جئت دونهم بكر فلم نستطعهم • كأنهم بالمشرفة سامر
وما برحت خيل تور وتدي • ويلحق منهم أولون وآخر
لن غدوة حتى أنى وانجلي لنا • عماية يوم شره متظاهر
وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت • هو أذن وارفضت سليم وعامر
وكأنت قريش بطلق الصخر حدها • إذا أوهن الناس الحدود والعوائر

ثم كان اليوم الخامس وهو يوم الحرية وهي حرة إلى جانب عكاظ والرؤساء همهم إلا
بلعام بن قيس فإنه قدم فصار أخوه مكانه على عتبه فقتلوا فانهزمت كاتبة وقتل
يومئذ أبو سفيان بن أمية وعناية رها من بني كاتبة قتلهم عثمان بن أسد من بني عمرو بن
عامر وخسة نحر وقال خدش بن زهير قوله

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم • يوم الحرية ضر باغير تكذيب
ان نوءدوني فاني لابن عمكم • وقد أصابوكم منه بشووب
وان ورعا قد أرى أبا كسف • وابي اياس وجرأ ابن أيوب

وان عثمان قد ارى ثمانية * منكم : انتم على خبر وتجرب
ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقي الرجل والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا
فلقي ابن حجة بن عبد الله الدبلي زهير بن ربيعة ابانوا من قتال زهير الى حرام بشت
معقرا فقال له ما لقي طوال الدهر الا قلت انا معقرا ثم قتله فقال الشويعر المني وامعه
ربيعة بن علس

تركنا ما يارب قوصداه * زهير بالعوالي والصفاح

اتبع له ابن حجة ابن عبد * فاعجبه التسوم بالبطاح

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدي من عليه فضل في القتل الفضل الى أهله فابى ذلك وهب
ابن معتب وخالف قومه واندلس الى هوازن حتى أغارت على بني كنانة فكان منهم بنو
عمر بن عامر بن ربيعة عليهم سلمة بن سعدى البكافي وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبي
نليان الهلالي وبنو نصر بن معاوية عليهم مالك بن عوف وهو يومئذ أمر دفاغاروا
على بني ليث بن بكر بصراء الغسيم فكانت لبني ليث أول النهار فقتلوا عبيد بن عوف
البكافي قتله بنو مدلج وسبيع بن المؤتيل الجسري حليف بني عامر ثم كانت على بني ليث
آخر النهار فانهزموا واسهروا القتل في بني الملوحة بن يعمر بن ليث وأصابوا نعمة ونسبه
حينئذ فكان من قتل في سروب النجار من قريش العوام بن خويلد قتله مرة بن معتب
وقتل سزام بن خويلد وأحصة بن أبي أحصة ومعمربن حبيب الجمحي ورححوب بن
امية وقتل من قبس الصمة أبو دريد بن الصمة قتله جعفر بن الاحنف ثم تراضوا بأن يعدوا
القتلى فبدوا من فضل فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة فاجتمعت القبائل على الصلح
وقعائد وأن لا يعرض بعضهم لبعض فنهز بن حرب بن أمية ابنه أبا ضيان بن حرب
ورهن الحرب بن كنانة العبدى ابنه الضرور رهن سفيان بن عوف أحد بني الحرب بن عبد
مناة ابنه الحرب حتى وديت الفضول ويقال ان عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ فقال
يا معشر قريش هلوا الى صلح الارحام والصلح قالوا وما صلحكم هنا فانامو وروى فقال
على أن ندى قتلاكم وتصدق عليكم بقتلنا فرفضوا بذلك وسار عتبة يومئذ على أن أقبل
قال فلما رأت هوازن وهاتن قريش بأيديهم وغبوا في العصفا فطلقوهم قال أبو عبيدة
ولم يشهد النجار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب وشهد النبي صلى الله عليه وسلم
والهنا سائر الايام الا يوم خيبر وكان يناولهم وأهله النبل قال وشهد هاشم صلى الله عليه
وسلم وهو ابن عشرين سنة وطلعن النبي صلى الله عليه وآله أبا براء اصحاب الاسنة وسئل
صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ فقال ما سرفني اني أشهد انهم تعدوا على قومي
عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم البراض ما سبهم فأبوا قال وكان الفضل عشرين قبيلة
من هوازن فوداهم حرب بن أمية فمات روى قريش وشركانه تزعم أن القسلي القاضين
قتلهم وأنهم هم وودوهم وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وسجرة والعباس بن عبد

الطلب عليهم السلام شهدوا هذه الحروب ولم يرو ذلك اهل العلم باخبار العرب قال
 أبو عبيدة ولما انهمز قيس خرج مسعود بن معتب لا يعرج على شيء حتى أتى سبعة
 بنت عبد شمس زوجته فجعل أنفه بين يديها وقال أنا بالله وبك فقالت كلا زعمت أنك
 سقلا يتي من أمري قومي اجلس فأنت آمن وقالت أمة بنت عبد شمس ترى أخاها
 أباسقيان بن أمة ومن قتل من قومها والايات التي فيها الغنائم

أي بسلك لا يذهب • وينط الطرف بالكوكب
 وفهم دونه الاهوا • لبيد الدلو والعقرب
 وهذا الصبح لا ياتي • ولا يذوق ولا يقرب
 بعقر عشيرة منا • كرام الخيم والمنصب
 أحال عليهم دهر • حديد الناب والطلب
 غلبهم وقد آمنوا • ولم يقصر ولم يشطب
 وما عته اذا ما حل من ملجى ولا مهرب
 ألا يا عين فاجكهم • بدمع منك مستقرب
 فان أنك فهم عزي • وهم ركني وهم منكب
 وهم أملي وهم فرحي • وهم نسبي اذا أنسب
 وهم مجددي وهم شرقي • وهم حصني اذا أذهب
 وهم رمحي وهم ترسي • وهم سبي اذا أغضب
 فكهم من قائل منهم • اذا ما قال لم يكذب
 وكم من ناطق فيهم • خطيب مصقع معرب
 وكم من فارس فيهم • كمي معلم محرب
 وكم من مدره فيهم • أريب حوله مغلب
 وكم من محفل فيهم • عظيم النار والموكب
 وكم من خضرم فيهم • نجيب ما جدد منجب

صوت

أحب هبوط الوادين واتق • لمشتري بالواديين غريب
 أحقا عباد الله أن لست خارجا • ولا والجا الا على رقيب
 ولا زائر فردا ولا في جماعة • من الناس الا قليل أنت حبيب
 وهل ريسة في أن تحن نجيسة • الى الفها أو أن يحسن نجيب

الشعر فيما ذكره أبو عمرو والشيء في أشعار بني جعدة وذكره أبو الحسن المدائني
 في أخبار رواها مالك بن النعمان الجعدي ومن الناس من يرويه لابن النعمان
 ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى والغناء لا يمتحى هزج بالنصر عن عمرو

• (أخبار مالك ونسبه) •

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جمعة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة شاعر دوى مقل (أخبرني) يخبره هاشم بن محمد الخزازي ومحمد بن خلف بن
المرزبان قال أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني ونسخت خبره أيضا من كتاب
أبي عمر والشيباني قالوا كان مالك بن الصمصامة الجعدي قاهرا شجاعا جوادا
جسلا الوجه وكان يهوى جنوب بفت محصن الجعدي وكان أخوها الأصبع بن محصن
من فرسان العرب وشجعانهم وأهل الصدقة والباس منهم فمضى إليه بنذ من خبر مالك فأتى
عيننا جرمانا بلغه أنه عرض لها وأزارها ليقتله ولئن بلغه أنه ذكرها في شعر أو عرض به
ليأسره ولا أطلقه إلا أن يصير ناصيته في نادى قومه فيبلغ ذلك مالك بن الصمصامة فقال

إذا شئت فاقرفني إلى جنب عيب • أجب ونضوى للقلوص نجيب
عالم خلق بعد الأمر شريعة • من الصدق والهجران وهي قريب
ألا أيها الساقى الخى بل ذلوه • بقرى بان يسقى هل عليك رقيب
إذا أنت لم تشرب بقرى ان شربة • وبجانية الجسدان ظلت تلوب
أحب هبوط الوادين وانى • لمشهر بالوادين غـ رب
أحق عباد الله ان لست خارجا • ولا والجا الاعلى رقيب
ولا زاروا وحدى ولا فى جماعة • من الناس الا قبل أنت مررب
وهل ريسة فى أن نحن نجيسة • الى القها أو أن نحن نجيب

(وقال) أبو عمرو حاصلة ثنا قتيبان من بني جمعة أنها أقبلت ذات يوم وهو جالس
في مجلس فيه أخوها فلما رآه عرفها ولم يقدر على الكلام بسبب أخيا فأغشى عليه
وفطن أخوها لما به فتغافل عنه وأسند بعض قتيان العشرة الى صدره فالتصق ولا
أحاربوا ساعة من نهاره وانصرف أخوها كاتل فلما فاق قال

أنت فاجيت وعاجت فأمرعت • الى جرعة بين المخارم فالضر
خليل قد حانت وفانى فاحضرا • براية لى بالخافر والبتر
لكنما تقول العبدية كلها • رأت جدنى سقيت يا قبر من قبر

(وقال) المدائني في خبره اتبع أهل جنوب ناحية حسى والحمى وقد أصابها القيت
فأمرعت فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى إذا بلغت جنوب أخذ
بخطام بغيرها ثم أنشأ يقول

أرئتك ان أزمعتم اليوم نية • وغالط مصطاف الحمى ومراميه
أترعين ما استودعت أم أنت كالدى • اذا مانأى هانت عليه ودائمه

فبكت وقالت بل أرى والله استودعت ولا أكون كن هانت عليه ودائمه فأرسل
بغيرها ليكن حتى سقط مغشيا عليه وهي واقفة ثم فاق وقام فانصرف وهو يقول

الآن حسيادونه قلة الحمى * معنى النفس لو كانت تنال شرائعه
وكيف ومن دون الورود عوائق * وأصبح حامى ما أحب وما نفعه
فلا تأخيم استقى عنه طامع * ولا أرتجى وصل الذى هو قاطعه

صوت

بادار هند عضها كل هطال * بانحبت مثل مصيقي الغنة البال
أرب فيها ولى ما يغيرها * والريح مما تعفيا يا ذيال
دار وقتتها صبي أساتلها * والدمع قدبل من جيب صبري
شوقا الى الحى أيام الجميع بها * وكيف يطرب أو يشتاق امثال
قوله أرب فيها أى أقام فيها وثبت والولى الثانى من امطار السنة أولها الوسمى والثانى
الولى ويروى * جرت عليها رياح الصف فاطرقت * واطرقت تلبدت * الشعر لعبيد
ابن الابرص والغنى لابراهيم هزج باطلاق الوتر في جحرى الوسطى عن امحق وفيه لابن
جامع رمل بالوسطى وقد نسب لحنه هذا الى ابراهيم ولحن ابراهيم اليه

(أخبار عبيد ونسبه)

(قال) أبو عمرو والشيباني هو عبيد بن الابرص بن حنم بن طاهر بن مالك بن زهير بن مالك
ابن الحرث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر
غل فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من تحول الجاهلية وقرن
به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال عبيد بن
الابرص قديم الذى كره عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرفه الا قوله فى كفته
* أقفر من أهل مله مطوب * ولا أدري ما بعد ذلك (أخبرنا) عبد الله بن مالك الهوى
الضري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى وأبي عمرو والشيباني قال كان من
حديث عبيد بن الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه عتيقة
له ومعه أخيه ماوية فلبوردا غنمها فمخعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه فانطلق حزنا
مهموما الذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحتها فنام هو وأخته فزعوا
أن المالكى نظر اليه وأخته الى جنبه فقال

ذال عبيد قد أصاب ميا * ياليت القمها صيبا * غملت فوضعت ضاربا
فسمع عبيد فرغ يديه ثم ابتهل فقال اللهم ان كان فلان خلقى ورماني بالهتان فأدلى
منه أى اجعل لى منه دولة وانصرنى عليه ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول
الشعر فذكر أنه أنابه أن فى المنام يكلمه من شعر حتى ألصقاها فى فيه ثم قال قم فنام وهو
يرتجز يعنى مالا وكان يقال لهم بنو الرية يقول

يا بنى الرية ما غرتكم * فلكم الولد بسر بال حجر
ثم استمر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعرا فى أسد غير مدافع (أخبرنى) هاشم بن محمد

الفرع، قال حدثنا أبو غسان دعا نحن أبي عبيدة قال اجتمع بنو أسد بعد قتلهم حجر
ابن عمرو والد امرئ القيس إلى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بعيردية إليه
أو يقيدوه من أي رجل شام من بني أسد أو يجهلهم حولاً فقبل أم الدية فما طقت أنكم
تعرضونهم على منلى وأما القود فلوقبى إلى القيس بن أسد ما رضيتهم ولا رأيتم كنوا
بحر وأما النظر فلكم ثم سترقوني في فرسان قطان أسكم فيكم طلبا السيوف وشبا
الاسنة حتى أشق نفسي وأنا نأرى فقال عبيد بن الأبرص في ذلك

صوت

يا ذا الخوفنا يقتل أيه اذلالا وجينا
أزعت أنك قد قتلست سراتنا كذا وبينا
هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لأطينا
أنا اذا عض الثقا * فبرأ من صعدتنا لوينا
نحسى حقيقنا وبعث من الناس يسقط بيننا
هلا سألت جوع كة * مدة يوم ولوا أيننا
الغدا المحنين رمل في مجرى الوسطى مطلق من الهشام وفيه ليحيى المكي خفيف ثقيل
وقال وغنا هذه الايات

أيام تضربها مهم * يواز حتى المحنينا
وجوع غسان الملو * لك أتينهم وقد انطونا
لحقا أبا طهين قد * عاجلن أسفارواينا
نحن الاولى فاجع جو * علك ثم وجههم البنا
واعلم بأن جيلنا * آلين لا يقضين ديننا
ولقد أجننا ما جيتت ولا ميع لما جينا
هذا ولو قدوت عليك رماح قومي ما انتهينا
حتى توشك نؤشة * عاداتهم اذا اتونا
فغنى الشباب بكل ما * قسة شمول ما حصونا
ونحين في لذاتنا * عظم البلاد اذا اتينا
لا يبلغ الباقى ولو * رفع الدعائم ما بيننا
كم من رئيس قد قتلنا * وضيم قد أينا
ولرب سيد معسر * ضم السبعة قدرينا
عقباه بظلال عشبنا تنعم ما فوينا
حتى تركنا شلوه * جزر السباع وقلمينا
أنا لعمر ك ما يضا * م حلقنا أبدا لدينا

وأوانس مثل الذي • حور العين قد استنينا

(وقرأت في بعض الكتب) عن ابن الكلبي عن أبيه وهو خير مصنوع تين التوليد
فيه أن عبيد بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد فبينما هم يسرون إذا هم بشجاع تعجل
على الرضا فاحتفاه من العطش وكانت مع عبيد فضله من ماء ليس معه ماء غيره فقتل
فسقاء الشجاع عن آخره حتى روى واستنعش فالتسب في الرمل فلما كان من الليل
ونام القوم نبت واحد منهم فلم ير شيئا منها أثر فقام كل واحد يطلب راحته فتفرقوا
فبينما عبيد كذلك وقد يقن بالهلكة والموت إذا هو بها تفهم تنبيه

يا أيها الساري المفضل مذهبه • دونك هذا البكر منا فاركبه

وبكرك الشارد أيضا فاجنبه • حتى إذا الليل نجى غيبه

• فخطه من رحله وسببه •

فقال له عبيد يا هذا الخطاب تشدك الله ألا أخبرني من أنت فأنشأ يقول

أنا الشجاع الذي ألقيه رميا • في قفرة بين أبحار وأعقاد

فبعد تباله لما غسق حاله • وزدت فيه ولم تغفل بالأكاد

الخبريني وإن طال الزمان به • والشرأخبت ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فقتل عنه وحل رحله وخلا فغاب عن
عينه وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث (أخبرني) محمد بن عمران المؤدب وعبي قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرقبي القطامي قال كان
المنذر بن ماء الساء قد ناداه رجلان من بني أسد أحدهما خالد بن المفضل والآخر عمرو
ابن مسعود بن كعدة فأنضبا في بعض المطلق فأمر بأن يحضر لكل واحد خضيرة فظهر
الحيرة ثم يجعل في تابوتين ويدفنا في الحفرتين فتفعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل
عنهما فأخبر بهما لهما ما قدم على ذلك ونعمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المفضل
الاسديين يقول شاعر في أسد

يا قبرين بيوت آل محرق • جادت عليك رواعد وبروق

أما البكا فقتل عنك كنبره • ولست بكيت قلبك البكا مخلق

ثم ركب المنذر حتى نظر إليهما فامر بني الغرتين عليهما فبنيا عليهما وجعل لنفسه يومين
في السنة يجلس فيهما عند الغرتين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم يؤس فأول من
يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الأبل شو ما أي سودا وأول من يطلع عليه يوم يؤس
يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويفسدي يدهم الغربان فلما بذلك برهة من
دهره ثم أن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في يؤس فقال هلا كان الذبح
لقبر لي يا عبيد فقال أسد بما ن رجلاه فأرسله مثلما فقال له المنذر وأجل بلغ أنا
فقال له المنذر أنشدني فقد كان شعرك يجيني فقال عبيد حال الجريض دون القريض

وبلغ الحزام الطيبين فأرسلها مثلاً فقال له النعمان أسمعني فقال المنياعلى الحواما
فأرسلها مثلاً فقال له آخر ما أشد جرعك من الموت فقال لا ير حل رحلك من ليس معك
فأرسلها مثلاً فقال له المنذر قد أملتني فأرحني قبل أن أمرك فقال عبيد من عزيز
فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك أقفر من أهله محبوب فقال

صوت

أقفر من أهله عبيد * فليس يلى ولا يعيد

عنت له عنه تكود * وحل منها له ورود

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذهبك فقال عبيد

واقته ان منى لخرتى * وان أعنت ما عنت في واحد

فقال المنذر انه لا بد من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم يؤس لذبحته فأختران
شئت الاكل وان شئت الابل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسهايات
عاد واردها شروراد وحاديها شراد وبعادها شر معاد ولا خير فيه لمتراد وان كنت
لا محالة فأتني فاسقني المخرج حتى اذا ماتت ففاصلى وذهلت ذواهل فشاؤك وما تريد
فأمر المنذر بصاحبه من المخرج حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله فلما
مثل بين يديه أنشأ يقول

وخير في ذوالبؤس في يوم يؤس * خصال أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة * سحاب ما فيها لذي خيرة أنتق

سحاب ربح لم نوكل يلبدة * فتروكها الا كالبلة الطلق

فأمر به المنذر فقصدا فلما مات غذى بدمه الغريان فلم يرل كذلك حتى مر به رجل من طيء
يقال له حنظلة بن أبي عفرأ وابن أبي عفر فقال له آيت اللعن واقمها أنتك زائرا
ولا هلى من خير لما ترا فلان كن مبرهم قتلى فقال لا بد من ذلك فاسأل حاجة أفضيها لك
فقال تو جلى سنة أرجع فيها الى أهلى وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصبر اليك فأنفذ
في حكمك فقال ومن يكفل بك حتى تعود فنظري وجوه جلسائه فعفر منهم شريك
ابن عمرو أبا الحوفزان بن شريك فأنشد يقول

يا شريك يا ابن عمرو * ما من الموت محالة

يا شريك يا ابن عمرو * يا أخا من لا أخاه

يا أخا شيبان فك الشوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف * وحيامن لا حياه

ان شيبان قيسل * أكرم الله رجلاه

وأبولك الخير عمرو * وشرا حبل الجماله

رفيك اليوم في الجسد وفي حسن المقالة

فوئب شريك فقال آيت اللعين يدى يده ودى يده ان لم يعد الى ابله فاطلقه المنذر
 فلما كان من القابل جلس في مجلسه يتفرح فظنه ان ياتيه فابطأ عليه فأمر
 بشريك فقتل ليقله فلم يشعر الا براكب قد طلع عليهم فأتوا فآذاهو فظنه قد أقبل
 منه فكفنا مضطامعه فادته تنديه وقد قامت فادبه شريك تنديه فلما رآه المنذر رجع
 من وفائهما وكرمه فاطلقهما وأبطل تلك السنة (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني جده ابي سعيد قال حدثنا علي ابن الصباح عن هشام بن الكلبي قال
 كان من حديث عبيد بن الابصر وقتله ان المنذر بن ماء السماء بن الغريرين فقبله
 ما تريد اليهما وكان بناهما على قبري رجلين من بني سد كانا نديه أحدهما خالد بن المغفل
 الفقيسي والاخر عمرو بن مسعود فقال ما أبا علك ان خلف الناس امرى لا يترن أحد
 من وفود العرب الا بينهما وكان له يومان يوم يسجيه يوم النعيم ويوم يسجيه يوم البؤس
 فاذا كان في يوم نعيمه أتى بأول من يطلع عليه فحياه وكساه وناداه يومه ووجه
 فاذا كان يوم بؤسه أتى بأول من يطلع عليه فأعطاه رأس ظربان أسود ثم أمر به فذبح
 وغذى بدمه الغريران فبناهما جالس في يوم بؤسه اذا شرف عليه عبيد فقال لرجل
 كان معه من كان هذا الشيء فقال لهذا عبيد بن الابصر الاسدي الشاعر فأتى به
 فقال له الرجل الذي كان معه اتركه آيت اللعين أطلق أن عنده من حسن القريرين
 أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه فان سمعت حسنا استزدته وان لم يعجبك فما أقدر لك
 على قتله فاذا نزلت فادع به قال قتل وطعم وشرب وينه وبين الناس مجلسا
 براهم منه ولا يرونه فدا عبيد من وراء السترة فقال له رديقه هلا كان الذبح لغيرك
 يا عبيد فقال آيتك بجان رجلاه فأرسلها من خلف ماترى يا عبيد قال أرى الحوايا
 عليها المتايا فقال فهل قلت شيئا فقال حال الجربض دون القريرين فقال أنشدني

* اقفر من أهله مطوب * فقال

اقفر من أهله عبيد * أصبح يدى ولا يعيد

عنت له خطة نكود * وحان منها له ورود

فقال أنشدنا هي الخمر تكتنى بألم العلاء * كما الذئب يكتنى أبا جعدة

وأنى أن ينشدهم شيئا مما أرادوا فأمر به فقتل * (فأما) * خبر عمر بن مسعود وخالد بن
 المغفل ومقتلهما فانهما كانا نديين للمنذر بن ماء السماء فيلذا كره خالد بن كلثوم
 فراجعاه بعض القول على سكره فغضب فأمر يقتلهما وقيل بل دفعهما حبيز فلما أصبح
 سأل عنهما فأخبر خبرهما فندم على فعله فأمر بابل فصرت على قبريهما وغذى بدمائهما
 قبراهما اعظما لهما وحزننا عليهما وبني الغريرين فوق قبريهما وأمر بهما بما عاقتمت
 ذكره من أخبارهما فالت ناديه الاسديين

الابكر التاهي بخير بن أسد * بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

فقال بعض شعراء بني أسد بن خالد بن الفضل وعمر بن مسعود وفيه غناء

صوت

يا قبرين بيوت آل محرق * جادت عليك وواعدوا بروق
أما البكا فقل عنك كثيره * ولئن بكيت فبالبكا مخلق
الغناء لابن سريج ثقبيل أول مطلق في مجرى الوسطى من جامع أخاويه ومما يعني به أيضا
من شعر عبيد

صوت

طافا غيلال علينا ليله الوادى * من أم عمرو ولم يلهم لميعاد
أني اهتديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكدك وأعقاد
أذهب السك فاني من بني أسد * أهل القباب وأهل الجرد والنادى
الغناء للغريص ثاني ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اصحق وفيه ثقبيل أول
بالوسطى ذكر الهشام انه لا يوصف صكرا رالاعى وذكر جبرئيل انه لابن سريج وفي هذه
القصيدة يقول مخاطب جبرئيل الحرث أبا هرث القيس وكان جبرئيل توعده في شيء بلغه
عنه ثم استلمه فقال يحاط به

أبلغ أبا كرب عنى واخوته * قولاسيذهب غورا بعد انجذاب
لا عرفناك بعد الموت تنديني * وفي حياتي مازودتني زادي
ان امامك يوما انت مدركة * لاحضره قلت منه ولا نادى
فاظفر الى ظل ملك أنت تاركة * هل ترسين أراجيه بأوتاد
الغريص ثاني وان طال الزمان به * والشرا أخبت ما أوعيت من راد
(أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني عن أبي بكر
الهذلي قال سمع عمر بن الخطاب نسائي محزوم يمين على خالد بن الوليد فبكي وقال ليقلن
نسائي محزوم في أبي سليمان ماشتن فانهن لا يكذبن وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي
فقال له طلحة بن عبد الله الملك وياه لكما قال حبيدة بن الارص

لا تفينك بعد الموت تنديني * وفي حياتي مازودتني زادي
(أخبرني) حمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله العبدي قال
حدثني سيف الكاتب قال وليت ولاية فمروا بصديق لي في بعض المنازل فنزلت به قال
فقلنا من الطعام والشراب ثم غلب علينا التميز فمنا فأتيت من فومي فاذا بك بك قد
دخل على كاب الرجل فجعل يمشي ويسلم عليه لأنكره نكلاه مما شابه ثم جعل الكلب
الداخل عليه يخبره عن طريقه بطول سفره وقال هل عندك شيء فاعطه منه قال نعم
في موضع كذا وكذا الوسم طعام وليس عليه شيء فذهب اليه فكأني أجمع ولوغه فيه
ثم سأله فبدا يقول نعم لهم ثم ينفذ في اناء آخر ليس له عظام فذهب اليه فشرابا ثم قال له هل
تطربني بشي قال اي وعيشك صوت كان أبو يزيد يغنيه فيصيده ثم غناه

صوت

طاف الخيال علينا ليله الوادى * لال أحلام لم يلهم ليلعاد
الى اهتديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكد الذوا عقد
قال فلم يزل يغنيه ويشير ان لمباحى في ذلك التيسر ثم خرج الكلب المداخل تخفت
واقه على نفسى أن أذكر ذلك لصاحب القزل فامسكت وما أذكر انى سمعت أحسن من
ذلك الفناء ومما يفتى فيمن شعره قوله

صوت

لمن جمال قبيل الصبح من مومه * مجسمات بلادا غير معلومه
فيمن هند وقد هام القواديسها * يضاء آنسة بالحسن موسومه
الفناء لابن مريم رمل عن تونس والهشامى وجيش ومنها قوله
در درة الشباب والشعر الاسود والضاهرات تحت الرجال
فانخدأ ذيد كالقداح من الشو * حطيم لمن شكة الابطال
ليس رسم على الدفين يبال * فالوى ذروة جنبي أثال
تلك عرسى قد عبرتني خلالي * ألبين تريد أم لدلال
الفناء لطلو يس خفيف رمل لا يشك فيه وفيه ثقل أول ذكر على بن يحيى أنه لطلو يس
أيضا ووجدته في صنعة عبد العزيز بن طاهر وفي الثالث والرابع من الأيات للدلال
خفيف رمل بالنصر عن هداية بن موسى والهشامى

صوت

لمن الديار كأنهم لم تحلل * يجنوب أسنة نفق الفصل
درست معالها نيا في رجمها * خلق كعنوان الكتاب المحول
داو لسهدي اذ سعاد كأنها * رشأعير الطرف رخص الفصل
هو روضه من الكامل جنوب أسنة أودية معروفة والقف الكتيب من الرمل ليس
بالمنصرف ولا الممتق والفصل يصل معروف * الشعر لربيعه بن مقروم النجى والفناء فيه
لسيا طه زج بالنصر عن الهشامى انتهى

(أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه)

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السعيد بن مالك بن بكر
ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر اسلامي مخضرم أدب
الجاهلية والاسلام وكان عن أصفى عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زمانا قال أبو عمرو
الشيبياني كان ربيعة بن مقروم باع جعد بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نسل
ابن داود لم تسمع الى أجل فلما بايعه وجد ابن مقروم ضاى بن الحرث عند جعد وقد نهاه
عن انظاره بالثمن فقال ابن مقروم يعرض بضاي أنه أعان عليه وكان ضلعه معه

أهرا بن الميعة ان هسي • اذا ملج عذالي لسان

قوله لعان أي عان من العناصن التي تعين وعولي عان

يرى ما لا يرى ويقول قولا • وليس على الامور يستعان

ويحلف عند صاحبه لشاة • أحسب المحن تلك الثمان

وحامل عب مضن لم يضري • بعيد قلبه حلوا لسان

ولواني أشاء نقت منه • يشغب عن لسان نعان

ولكني وملت الجبل منه • مواصلة يصبل ابي بيان

ترفع في بني قطن وحلت • يرون الجهد ينهين بان

يعني حلت بنو قطن يرون الجهد

وضمرة ان ضمرة خير جوار • الى قطن بأبواب ممان

هجان الحلي كالذهب المصني • صبيحة يدعيه جبان

قال أبو عمرو الذهب في معدنه اذا جاء المطر ليل للاح من غده عند طلوع الشمس فيبتلع

ويوجد قال أبو عمرو وأسريعة بر مقروم واستبق ما له قفطه مسعود بن سالم بن أبي

سلي بن ربيعة بن ذبيان بن عامر بن نعلبة بن ذؤيب بن السيد فقال ربيعة بن مقروم فيه

قوله

كفاني أبو الاشوس المنكرات • كفاه الاله الذي يحذر

أعز من السيد في منصب • اله العزاة والمخفر

وقال بعده أيضا

بان الخلد فأسى القلب محمودا • وأخلفتك ابنة الخز المواعدا

كأنها غلبية بكر أطاع لها • من حومل تلعان الحلي أو أودا

قامت ترمك غداة الخوئ مسدلا • بجلت فوق مستنم العنا قيدا

وباردا طبيا بذبا مذاقه • شربه مزجا بالظلم مشهودا

وجسرة أبجد تدعى مناجها • اعلمت لي حتى تقطع البيدا

كلفتها فرأت حننا تكلفها • ظهيرة كالجيم الناور محمودا

في مهمه قذف يحشى الهلاله • اصداؤه لاني بالليل قفريدا

لما نكت الى الابن قلت لها • لا تستريحن مالم ألقي مسودا

عالم الاقامر أجزلا مواهبه • رجب القنا كرم الفعل محمودا

وقد سمعت يقوم يصعدون فلم • أسمع بملك لا لجل ولا جودا

ولا ضافا ولا صبرا النابية • ولا أخبر عنك الباطل السيدا

السيد قبل المدح من آل ضبة

لا حملك الخلم موبودا عليه ولا • يلقي عطاؤك في الاقوام منكودا

وقد سبقت بغايات الجبان وقد • أشبهت أباطة الشم الصناديدا

قوله بزاري موسى بدله
اد مصححه

هذا الثاني بماء ولست من حسن • لأزلت بزاري العبد محمودا
قال أبو عمرو وسكان لسان بن الحرث المريعي على محمد بن عبد عمرو بن أبيه بنعمان
واستغفار الله في ذلك وبأبيه ربيعة بن مكرم ولم يستغفر الله تعالى ثم شافه ضاني فاستجار
بربيعة بن مكرم في مطالبة أياه فضمن له جوارحه في عمره لسان بن أبيه ربيعة فقال
ريبعة • أبعد داني من أمانى باطل • وقول عبد الله بن عمرو
وان اختلاف في نصف حول محرم • اليكم في عند علي عظيم
فلا أعرقي بعد حول محرم • وقول خلايشكوني فألوم
ولتسوا وذي وصفني بعد ما • تنشد قولي وائل وتسم
وان لم يكن الاختلاف اليكم • فاني امرؤ عري على كريم
فلا تقصدوا ما كان بيني وبينكم • بن قلسن ان المليم ملهم
فاجتمع عشيرة عمر عليه وأخذوا بها طاء ربيعة ماله فأعطاء أياه (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني • بن ابي عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال
دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبغ بين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل
وحكم الوادي وعمر الوادي يغنونه وعلى رأسه وصيفة تسقه لم أره مثلهما وكالا
وجال فقال لي يا حماد أمرت هؤلاء أن يغنوا صورا توافق هذه الوصفة وجعلتها من
وافق صفتها لها أني أحدهم يمشي فأنشدني أنت ماوافق صفتها وهي لك فأنشدته
قوله ربيعة بن مكرم الضبي

شما وافضة العوارض طفلة • كالبدري من خلال السحاب المتجلى
وكانت عارج القرقل نسرها • أو حنوة خلطت خراشي حومل
وكانت فاهها بعد ما طرق الكرى • كأن تصفق بالرحيق اللسل
لأنها عرفت لاشط راغب • في رأس مشرفة الذرى متقبل
جأ رساعات التيام لربه • حتى تحدد لجه مستعمل
لصبا الهجتها وحسن حديثها • ولهم من ناقوسه يتنزل
فقال الوليد أصبت وصفها فأخبرها وألقب ديار فاخترت الالف ادينا فامرها
فدخلت الى حرمه وأخذت المال وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده وحسنه فمن
مختارها ونادرها قوله

صوت

بل ان ترى شطاه تفرع لقي • وحنات لقي وارقي في مهمل
ودلفت من كبر كائي خائل • قنصا من ربيب لصبي محمل
فلقد أرى حسن القاة نوعها • كالنمل أخلصه جلاء الصقل
أزمان إذا ناول الحدي الى يلى • لصبي القواني ميعتي وتقل
عني بذلك معبد تنقل أول

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بليم أو غلفه للقوائم هيكلا
متقاف شخ النساء على الشوى * سباق أديبة الجهاد عيشلا
ولأولاً كشفه لكان اذا جرى * منه الضريم يذوق فاس الخيل
واذا جرى منه الجهم رأيت * بهوى بخارسه هوى الاجيدل
واذا قلل بالسياط جادها * أعطاك نائيه ولم يعقل
ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذ لم أنزل
ولقد جعت المال من جمع امرئ * ورفعت نفسي عن كرم الما كل
ودخلت أبنية الملوك عليهم * ولشتر قول المرء مالم يفعل
ولرب ندى حنق على كائننا * ثقل عداوة صده كالرحل
أزجرته عني فأبصر قصده * وكوته فوق النواظر من عل
وأنى محاطة عصي عذابه * وأطاع لانه مم محول
هش يراح الى الندى نهته * والصبح ساطع لونه لم يفعل
فأنت حاتونا به فصبته * من عاتق عزاجها لم تقبل
صبيه البلية أضل بها * يسر كرم الجهم غير مجمل
ومعز من عرض الرداء عرسته * من بعد آخر مثله في القتل
ولقد أصبت من المعينة لينها * وأصابني منه الزمان بكل كل
يا ذا وذاك مكانه مالم يكن * الا تذكره لمن لم يجهل
ولقد أنت ماته على أعتها * حولاً حولاً ان بلاها مبتل
فاذا الشباب كبذل افضيته * والهريل كل جنة فصل
هلا سألت وخير قول عندهم * وشفاء غيك حاراً ان قال
هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا * ونسود بالمعروف غير تبخل
وفصل بالشعر الخوف عدوه * وزرد حال العارض المتهدل
وفعين غار منا ونمخ جارنا * وتزين مولى ذكرنا في المحفل
واذا امر ومن احبنا كانه * مما يحاف على مناكب يذيل
ومق تقم عند اجتماع عشيرة * خطبائونا بين العشرة يفصل
ويرى العدو لنا رواقصة * عند التجوم منبعة التأويل
واذا الجملة أثقلت جمالها * فعلى سوانحنا تقبل الحمل
ونحن في أموالنا لطفنا * حاسيوه وان لم يسأل
وهذه جملة جعت فيها أغاني من أشعار الموداد كانت نفسهم واخبارهم محتلة

صوت

الى تذكر زنب القلب * وطلاب وصل عز بزمع

ماروسه جاد الريح لها * موشية ماحولها جاد
 بأذ منها اذ تقول لنا * سيرا قليلا يلقى الركب
 الشعر لاوس بن دنى القرطلى والقناه لابن سريح ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البنصر
 عن اسحق وزعم عمرو أن فيه لحنا من الثقبيل الأول بالوسطى الثالث وأن فيه صنعة لابن
 محرز وليحسها

(أخبار أوس ولسب اليهود التاولين يثرب وأخبارهم)

أوس بن دنى اليهودى رجل من بني قريظة وبني قريظة وبني النضير يقال لهم الكاهنان
 وهم من ولد الكاهن بن هرون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله
 وعليهم ما كانوا زولابوا حتى يثرب بعد وفاة موسى بن عمران عليه السلام وقبل تفرق
 الازد عند انجبار سبل العرم ونزول الاوس والنخزرج يثرب (أخبرني) بذلك على بن
 سليمان الاخفش عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المنهال عينة بن المنهال المهلبى عن
 أبي سليمان جعفر بن سعد عن العمارى قال كان ساكنوا المدينة في أول الدهر قبل بنى
 اسرائيل قواما من الامم الماضية يقال لهم العماليق وكانوا قد تفرقوا في البلاد وكانوا
 أهل عز وبني شديد فكان ساكنى المدينة منهم بنو هف وبنو سعد وبنو الازرق وبنو
 مطروق وكان ملك الحجاز منهم رجل يقال له الارقم ينزل ما بين بجاه الى فذل وكانوا قد
 ملؤا المدينة ولهم بها غل كثير ووزع وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث
 الجنود الى الجبار فمن أهل القرى بغز وبنهم فبعث موسى عليه السلام الى العماليق
 جيشا من بنى اسرائيل وأمرهم أن يقتلهم جميعا اذا ظهر واعلمهم ولا يستبقوا منهم
 أحدا فقدم الجيش الحجاز فأنظرهم الله عز وجل على العماليق فقتلهم أجمعين الا ابنا
 للارقم فانه كان وضعا جميلا فسنوا به على القتل وقالوا نذهب به الى موسى فيرى فيه
 رأيه فرجعوا الى الشام فوجدوا موسى عليه السلام قد توفي فقتلت لهم بنو اسرائيل
 ما صنعتم فقالوا أظهرنا الله جل وعز عليهم فقتلناهم ولم يبق منهم أحد غير غلام كان شابا
 جميلا فنسنا به من القتل وقتلنا نأى به موسى عليه السلام فيرى فيه رأيه فقالوا لهم هذه
 معصية قد أمرتم أن لا تستبقوا منهم أحدا والله لا تدخلون علينا الشام أبدا فملاصنوا
 ذلك قالوا ما كان خيرا لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالحجاز ترجع اليهم فنقيم بها
 فرجعوا على حاميتهم حتى قدموا المدينة فزولوها وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود
 المدينة فانتشروا في نواحي المدينة كلها الى العالبة فاتخذوا بها الاطام والاموال
 والمزارع ولبثوا بالمدينة زمانا طويلا ثم ظهرت الروم على بنى اسرائيل جميعا بالشام
 فوطئهم وقتلهم وتكلموا نساءهم فخرج بنو النضير وبني قريظة وبنو هف هاردين
 منهم الى من بالحجاز من بنى اسرائيل لم تلبثهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها باهليهم
 بعث ملك الروم في طلبهم ليردهم فأعجزوه وكان ما بين الشام والحجاز مغاور فلما بلغ

طلب الروم القرائن قطعت أعضائهم عطشا فأتوا وسبي الموضع ثم أروم فهو اسمه إلى اليوم
فلما قدم بنو النضير وقرية وهدل المدينة نزّلوا القباية فوجدوها وية ففكر هوها
وبعثوا رائدا أمره أن يلتبس لهم منزلا سواها فخرج حتى أتى العالية وهي بطحان
ومهزور واديان من حرّة على تلاع ارض عذبة بهلبياء عذبة تبت حر الشجر فرجع
اليهم فقال قد وجدت لكم بلد اطيبا نزها إلى حرّة يصب منها واديان على تلاع عذبة
ومدرة طيبة في متأنحر الحرّة ومدافع الشرج قال فحول القوم اليهم من منزلهم ذلك
فزل بنو النضير ومن معهم على بطحان وكانت لهم ابل فواعم فأتخذوها أموالا ونزلت
قرية وهدل ومن معهم على مهزور فكانت لهم تلاع وماسق من بعثا وبعوا
فكان عن يسكن المدينة حتى نزّلها الاوس والخزرج من قبائل بني اسرائيل بنو عكرمة
وبنو ثعلبة وبنو عجم وبنو غزاة وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قرية وبنو جمل
وبنو عوف وبنو النضير فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود فيهم الشرف
والثروة والعز على سائر اليهود وكان بنو مرارة في موضع في حارة ولهم كان الاطم
الذي يقال له النخال وكان معهم من غير بني اسرائيل بطون من العرب منهم بنو الحرمان
حتى من اليمن وبنو مرثد حتى من بني وبنو نيف من بني أيضا وبنو معاوية حتى من بني سليم ثم
من بني الحارث بن بهثة وبنو الشخيرة حتى من غسان وكان يقال لبني قرية وبنو النضير
خاصة من اليهود الكاهنان نسبوا بذلك إلى جدّهم الذي يقال له الكاهن كما يقال

العمران والحسان والقمران قال كعب بن سعد القرظي

بالكاهنين قررت في دياركم * جأواكم ومن اجلا ثم جعبا

وقال العباس بن مرداس السلي برّذلي خوات بن جبير لما هاجبها

هيجوت صريح الكاهنين وفيكم * لهم ثم كانت مدى الدهر ترتبي

فلما أرسل القسيس العرم على أهل مارب وهم الازد قام رائداهم فقال من كلن ذابجل
مغن ووطب مدن وقرية وشن فليقلب عن بقرات النعم فهذا اليوم يومهم وليطيق
بالثني من شن فيقال وهو بالشرافة فكان الذين نزّلوا أزد شنوأة ثم قال لهم ومن كان ذا
فاقة وفقر وصبر على أزمت الدهر فليطيق يحطن مر فكان الذين سكنوه مزارعة ثم قال
لهم من كان منكم يريد النحر والخبر والاهل والتأمر والديابح والحرير فليطيق يصري
والخفير وهي من ارض الشام فكان الذين سكنوه فسان ثم قال لهم ومن كان منكم
ذاهم بعيد وجل شديد ومزاد جديد فليطيق يقصر عمان الجديد فكان الذين نزّلوه
أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الراسخات في الوحل المطعمات في الهل فليطيق يثرب
ذات النخل فكان الذين نزّلوها الاوس والخزرج فلما توجهوا إلى المدينة ووردوها
نزّلوا في صراد ثم تفرقوا وكان منهم من لجأ إلى عفا من ارض لاسكن فيه فنزّلوا به ومنهم
من لجأ إلى قرية من قرىها فكانوا مع أهلها فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم التي

أثروها بالمدينة يستلجهم وضيق في المعاش ليسوا بأصحاب ابل ولا شاء لأن المدينة ليست
بلاذئهم وليسوا بأصحاب فخل ولا زرع وليس الرجل منهم الا الاغداق البسيرة والمزوعة
يستقرحها من أرض موات والاموال لليهود فلبنت الاوس والخزرج بذلك حينئذ ان
مالك بن النخلاف قد ادى الى أبي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فساله عن قومه وعن
منزلهم فأخبره بصلاتهم وضيق معاشهم فقال له أبو جبيلة والله ما نزل قوم منا بلدا
الا غلبوا أهله عليه فبالكم ثم أمره بالمضي الى قومه وقال له أعلمهم اني سأراليهم فرجع
مالك بن النخلاف فأخبرهم بأمر أبي جبيلة ثم قال لليهود ان الملك يريد ان يارتكم فأعدوا
زلا فاعذوه وأقبل أبو جبيلة سائرا من الشام في جمع كثيف حتى قدم المدينة ففزع يذى
سروى ثم أرسل الى الاوس والخزرج فذكر لهم الذي قدم له وأجمع يكر باليهود حتى
يقتل رؤسهم وأشرافهم وخشى ان يكرهم ان يقتلهم فيعطوهم فيعطوهم فنعوا منه حتى
يملأ حصاره اياهم فامر بنيان حائر واسع فبنى ثم أرسل الى اليهود ان ابا جبيلة الملك
قد أحب ان تأتوه فلم يبق وجه من وجوه القوم الا انه وجعل الرجل يأتي معه بخماسة
وحشده رجا ان يحبهم فلما اجتمعوا يابه امر رجالا من جندة ان يدخلوا الحائر الذي
بنى ثم يقتلوا كل من يدخل عليهم من اليهود ثم أمرهم ان يأذوا لهم في الحائر
ويدخلوهم رجلا رجلا فلم يزل الجباب يأذوا لهم كذلك ويقتلهم الجند الذين في الحائر
حتى أتوا على آخرهم فكانت سادة القرية تترى من قتل منهم أبو جبيلة تقول

بنسى أمة لم تغن شيئا * يذى حرض تضيقها الرياح
كهول من قريظة ألقنهما * سيوف الخزرجية والرماح
رزقنا والرزيقات ثقل * يمتزلاهلها الماء القراح
ولو أدبوا بأمرهم بلالت * هنالك دونهم جاوى رداح

وقال الرمي وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يدحج أبا
جبيلة الغساني

لم يقض دينك في الحسا * ن وقد غنيت وقد غنينا
الراشقات المرشقا * ت الحاربات بما جرينا
أشال غزلان الصرا * ثم يأتزن ويرتدينا
* الربط والديساج والزرد المضاعف والبرشا
وأبو جبيلة خير من * يمشى وأوقاهم يمينا
* وأبزه يزا وأعلمه بعلم الصليبا
أبقت لنا الايام والشعوب المهمة تعترينا
كبتنا نذكرك اضل حسامه الذكر اليمين
ومعاقلا شملا وأستيا فاقمن ويخميننا

ومحله زوراء تر • حطب الرجال المصلتين

فلما أتوا أبا جيبيلة ما قال الرمي أرسل اليه لحي به وكان رجلا ضئيلا غروضي عقل
رأه قال عسل طيب ووعاسوه فذهبت عنلا وقال للاوس والخزرج انتم تغلبوا على
هذه البلاد بعد من قتل من أشرف أهلها فلا خير فيكم ثم رحل الى الشام وقال
الصامت بن أصرم القوفي يذكر قتل أبي جيبيلة اليهود

سائل قرينة من قسم سبها • يوم العريض ومن أقاء المغنا

جاءتهم الماء تحقق ظلها • وكسبة خشناء تدعو سلا

في التي جلب الهمام لقومه • حتى أحل على اليهود الصلما

يعني يقول من يقسم سبها وسوسبها بن أبي جيبيلة من بني قرينة وكان رآه فاجبه
وأعطى مالك بن الجحلان منهم امرأة قال أبو النعمان أحد بني الملقى انهم أقاموا
زمننا بعد ما صنع ويهود تعرض عليهم وتناوبهم فقال مالك بن الجحلان لقومه والله
ما أختنا يهود غلبة كما تريد فهل لكم أن أضع لكم طعاما ثم أرسل في ما من من أشرف
من بني من اليهود فاذا جاءوا فاقبلوهم جميعا فقالوا قتل فلما جاءهم رسول مالك قالوا
والله لا نأتيهم أبدا وقد قتل أبو جيبيلة منا من قتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير
هوى منا وانما أردنا ان نخموا ونقملوا حالكم عندنا فأجابوه بفعل كل داخل عليه رجل
منهم أمر به مالك فقتل حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى
قام على باب مالك فسمع فلم يسمع صوتا فقال أرى أسرع ورددوا بعده صد ورجع وحذر
أصحابه الذين بقوا فلم يأت منهم أحد فقال رجل من اليهود مالك بن الجحلان
تسقت قبلة أخلافا • ففمن بقيت وفمن تسود

فقال مالك اني امرؤ من بني سالم بن عوف وأنت امرؤ من يهود

قال وصورت اليهود مالكا في يدهم وكأنتهم فكانوا يلعنونه كلما دخلوها فقال مالك بن
الجحلان في ذلك قوله تخافى اليهود بلعنا • تخافى الجحير بأبوالها
فلما دأبى بأن يلعنوا • ونأى المتأيا ذلالها

قال فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا
كل ما جهم أحد من الاوس والخزرج بشئ يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا
يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب اليهود الى جيرانه الذي هو بين أظهرهم فيقول انما
نحن جيرانكم ومواليكم فكان كل قوم من يهود قد لجأوا الى بطن من الاوس والخزرج
يتعززون بهم وذكر أبو عمرو الشيباني أن أوس بن دقن القرظي كانت له امرأة من بني
قرينة أسلت وفارقه ثم فازعته نفسها اليه فأتته وجعلت ترغبه في الاسلام فقال فيها
دعني الى الاسلام يوم لقيتها • فقلت لها لا بل لعلى تهودى
فهن على فورة موسى ودينه • ونعم لعمرى الدين دين محمد

كلا نرى أن الرسالة دينة • ومن يهد أبواب المراثيد

ومن الأثافي في اشعار اليهود

صوت

أعاذلتي ألا لا تصد ليني • فكمن أمر عاذلة نصبت

دعيتي وارشدني أن كنت أغوي • ولا تقوى زعيت كما غويت

أعاذل قد أطلت التوم سني • لو أني منتبه لقد انتهيت

وحتي لو يكون قتي أناس • بكى من عدل عاذلة بكيت

ومصفراء المعاصم قد دقتني • إلى وصل فقلت لها أيت

وزق قد جررت إلى التداي • وزق قد شريت وقد سقت

الشعر السموأل بن عاديان رواه السكري عن الطوسي ورواه أبو خليفة عن محمد بن سلام والغناء لابن عمر زخيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الأول والثاني والرابع والخامس من الأبيات وزعم ابن المكي أنه لعبد وزعم عمرو بن بابة أنه لما كنت ولدا لحسن أيضا في الأول والثاني والخمس والسادس رمل بالوسطى عن عمرو وزعم ابن المكي أن هذا الرمل لابن سريج وفي الأول والثاني والسادس رمل بالوسطى لابي عبيد مولى فائد ثاقب ثقيل عن يحيى المكي وزعم الهشام أن الرمل لعبد العزيز الدقاف

• (أخبار السموأل ونسبه) •

هو السموأل بن غريب بن عاديان حباذ كرك ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابن حبيب وذكر أن الناس يدربون غريبضا في النسب وينسبونه إلى عاديان جده وقال عمرو بن شبة هو السموأل بن عاديان ولم يذكر غريبضا (وحكي) عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عقال وهو من ولد السموأل أن عاديان رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو من يقابن عامر ماء السماء وهذا عندى محال لأن الأعشى أدركه شرحبيل بن السموأل وأدركه الإسلام وعمرو من يقا قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة إلا أكثر والله أعلم (وقد قيل) أن أمه كانت من غسان وكلهم قالوا أنه كان صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيماة المشهور بالوفاء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن بلخه عاديان واحتقر فيه بثرأوية عذبة وقد ذكرته شعراء في اشعارها قال السموأل

فبالابلق القرد يتي به • ويبت التضير سوى الابلق

وقال السموأل يذكرني جده الحصن

بني عاديان حنا حينا • وماء كلما شئت استقيت

وكانت العرب تترقبه فيضيقيها وتقتار من حصنه وتقيم هناك سوفا به يضرب المثل في الوفاء لاسلامه ابنه حتى قتل ولم يخن أماته في ادراع أو دعها وكان السبب في ذلك فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبى أن امرأ القيس بن حجر لما سألوا إلى الشام يريد

قصر نزل على السموأل بن عاديا بحسنه الابلق بعد ايقاعه في كانه على أنهم بنو آية
 وكراهة أصحابه لنعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الهرب فطلبه المتذنبين
 ماء السماء ووجه في طلبه جيوشامن ابادومراوتوخ وجيشامن الاسورة امره بهم
 أنوشروان وخذله جبر وتفرقوا عنه بطأ الى السموأل ومعه ادراع كانت لاسه خفة
 التضاضة والضايفة والحسنة والخريق وأم الذبول كانت المسلول من بني آشك المرار
 يتوارثونه ملك عن ملك ومعه بنته هندوان هم بن يدين الحرب بن معاوية بن الحرب
 وسلاح ومال كان في معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع شاعر فقال له
 الفزاري قل في السموأل شعرا تذك به فان الشعر يهجه وأنشد الربيع شعرا مدحه
 به وهو قوله وقد أتيت في المصاص مفاخر * والى السموأل زرته بالابلق
 فأنت أفضل من تحمل حلبة * ان جشته في عارم أو مرهق
 عرفت له الاقوام كل فضيلة * وحوى المكارم سابعالم يسبق
 قال فقال امرؤ القيس فيه قصيدته

طرقك هند بعد طول تجنب * وهنار لم تنك قبل ذلك تطرق

قال وقال الفزاري ان السموأل ينزع منها حتى يرى ذات عينك وهو في حسن حسين
 ومال كثير يقدم به على السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف له ما حقهما وضرب
 على هند قبة من آدم وأزل القوم في مجلس له براح فكانت عنده ماشاء الله ثم ان امرأ
 القيس سأله أن يكتب له الى الحرب بن أبي ثمر الغساني أن يوصله الى قصره فعمل
 واستعجب معه رجلا يده على الطريق وأودع بنيه وماله وادراعه السموأل ورجل الى
 الشام وخلف ابن هم بن يدين الحرب مع ابنته هند قال ونزل الحرب بن ظالم في بعض
 غاراته بالابلق ويقال بل الحرب بن أبي ثمر الغساني ويقال بل كل المنة ذروجه
 بالحرب بن ظالم في خيل وأمره باخذ مال امرئ القيس من السموأل فلانزل به تحصن منه
 وكان له ابن قد يقع وخرج الى قنص له فلما رجع أخذه الحرب بن ظالم ثم قال للسموأل
 أتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أقسم ما قبلك أم أقتله قال سألتك به فليست أخفرتني
 ولا أسلم مال جاري فغضب الحرب وسط الفلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال
 السموأل في ذلك وفيه بادرع الكندي اني * اذا ما دم أقوام وفيه
 وأوصى عابيا يوما بأن لا * تهتم بالسموأل ما بقيت
 بنى عاديا حنا حينا * وما كذا شئت استقيت

وقال الاعشى يمدح السموأل ويستعير بآبائه شريح بن السموأل من رجل كلبى كان
 الاعشى هجاء ثم ظفر به فأسرده وهو لا يعرفه فقتل بشريح بن السموأل وأحسن ضيافته
 ومز بالأسرى فناداه الاعشى

شريح لاسلمني اليوم اذ عقلت * حبالك اليوم بعد القيد اخفاري

قد سرت ما بين لقاء الى عدن * وطال في العجم تكرارى وتساوى
فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم * عقد أبوك بعرفي غير انكار
كالغث ما استطروه جادوا به * وفي الشدائد كل استامد الضارى
كن كالسهم الاذى اظاف الهمام به * في محفل كسواد الليل جزار
انسامه خلق خشف فقال له * قبل ما تشاء فاني سميع حار
فقال غدروا بكل انت بينهما * فاختروا فيهما حظا مختار
ففسك غير ملو بل ثم قال له * اقتل أسيرك انى ما تحب جارى
وسوف يعقبني ان ظفرت به * ربه كرم ويغنى ذات اطهار
لامر من لم ينادا هب هدرنا * وحاطات اذا استودع أسرارى
فاختار اذ راعه كى لا يسيبها * ولم يكن عنده فيها مختار
بما شرح الى الكلبي فقال هذا الأسير المنصور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي
حتى أكرمك وأحبوك فقال له الاعشى ان تمام احسانك الى أن تطيق ناقة ناجية
وتعطيني الساعة فأعطاء ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي أن الذي وهب
لشریح الاعشى فأرسل الى شریح ابعت الى الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوا
وأعطيه فقال قد مضى فأرسل الكلبي في أثره فلم يلقه وسعيه بن غريص بن عاديا أخو
السهم ال شاعر فن شعره الذي يغنى فيه قوله

صوت

يادار سعدي بمنضى تلمعة النعم * حيث دارا على الاقواء والقدم
جبا فافا كلنا الدار انسلت * وما بها عن جواب خلت من صهم
وما يجزعك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماذ القدر والحجم
الشعر لسعيه بن غريص والغناء لابن محرز ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن
احمق وفيه خفيف ثقبيل عن الهشام وفيه خفيف ثقبيل عن الهشام ويقال انه
لمالك وفيه لابن جودرة رمل عن الهشام وسعيه بن غريص القاتل وفيه غناء قوله

صوت

لباب هل عندك من نائل * لعاشق ذي حاجة سائل
علته منك بما لم نسل * يارب ما علمت بالباطل
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن احمق وفيه لابن الهريرة خفيف
رمل بالوسطى عن عمرو وفيه تميم رمل آخر من جامعها وفيه لحن ليونس غير محض
وأول هذه القصيدة لباب بأخت بنى مالك * لا تشتري العاجل بالاجل
لباب داريني ولا تقتلى * ففضل الشافي على القتال
ان تسألني بي فاسألني خابرا * والعلم قد يلقى لدى السائل

فيسلك من كان بناهنا * عناوما العالم كالجاهل
 أنا إذا عارت دواهي الهوى * وأنت السامع للقاتل
 واعتلج القوم باللباس * في المنطق الفاصل والثائل
 لا تفعل الباطل حقا ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 تخاف أن تسفه احلامنا * ففضل الدهر مع الخامل
 (أخبرني) محمد بن خلف ركيع قال حدثني أحمد بن الهيثم القرامشي قال حدثني
 العصري عن العتي قال كان معاوية يمثل كثيرا إذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا
 الشعر أنا إذا مالت دواهي الهوى * وأنت السامع للقاتل
 لا تفعل الباطل حقا ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 تخاف أن تسفه احلامنا * ففضل الدهر مع الخامل
 (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد
 العزيز قال أخبرني خالي يوسف الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان إذا جلس
 للقضاء بين الناس أقام وصيفا على رأسه فنشد

أنا إذا مالت دواهي الهوى * وأنت السامع للقاتل
 وامطرع القوم باللباس * تقضي بحكم عادل فاصل
 لا تفعل الباطل حقا ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 تخاف أن تسفه احلامنا * ففضل الدهر مع الخامل
 ثم يصعد عبد الملك في الحق بين الخصمين (أخبرني) وكيع والحسن بن علي
 قال حدثنا أبو قلابه قال حدثنا الأصعي عن أبي الزناد عن أبيه عن رجال من الأنصار
 أن سمعة بن غريص أخا السجوال بن عديا كان ينادم قوما من الأوس والخزرج ويأثرونه
 فيقيمون عنده ويتردونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها وأغار عليه بعض ماولي آل
 فاطمة من ماله حتى افتقر ولم يبق له مال فأنقطع عنه أخوانه وبخوه فلما أحسب
 وعادت حاله مزاجت راجعوه فقل في ذلك

أرى الخللان لما قل مالي * وأجفت السوابب ودعوني
 فلما أن غنيت وعاد مالي * أراهم لأبالك راجعوني
 وكان القوم خلا لمالي * وأخرا لما خوت دوني
 فلما تر مالي بأعدوني * ولما عاد مالي ما ودني

صوت

هل تعرف الدار خفا كتبها * بالجحر فالمستوى إلى عند
 دار لهنانة خد لجة * تفعل عن مثل جامد البرد
 نعم فجميع الفسق إذا برد الليل وغارت كواكب الاسد

يامن قلب متيم مسلم * عان رهين أحبط بالقد
 أجزره وهو غير من دهر * عنها وطرفي مقارن السهد
 تتقي الهوى إذا ما منت فضلا * مشى التزييف المهور في سعد
 تقلل من زوريت جارتها * واضحة كفها على الكبد
 الشعر لابي الزناد اليهودي العديم والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى في الثلاثة
 الايات الاول عن الهشام ويحيى المكي وفيها المعبود خفيف ثقيل أول من الهشام
 وقال أظنه من مفعول يحيى المكي وقد نسب قوم هذا اللحن المتسوب الى معبد الى ابن
 مسجح ولا بن عمر زني يامن لقلب وما بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن
 اسحق وذكر عمرو أن فيها للمعبد ليد كطر يفته وذو ذلك في كتاب عمله الوائق قديما
 غير مجتمعي وهذا الشعر يقوله أبو الزناد في أهل تيمار ثم يهوى ذكر عمر بن شبة

صوت

قد طال شوق وعاد في طربي * من ذكر خود كريمة التسب
 غراء مثل الهلال صورتها * ومثل تمثال صورة الذهب
 وروى بيعة الذهب الشعر لعبد الله بن الجحلان التهدي والغناء للمالك ولحنه من القدر
 الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضا خفيف
 ثقيل بالوسطى عن عمرو وذكر الهشام أنه لابن مسجح

(أخبار عبد الله بن الجحلان)

هو عبد الله بن الجحلان بن عبد الجحج بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن
 لبت بن مود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر جاهلي أحد التميميين من الشعراء ومن قتله
 الحب منهم وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فترجعت زوجها فماتت
 أسفا عليها (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
 عدي قال كان عبد الله بن الجحلان التهدي سيدا في قومه وابن سيد من ساداتهم وكان
 أبوه أكرم بني نهد ما لا وكانت هند امرأة عبد الله بن الجحلان التي يذكرها في شعره
 امرأتين قومه من بني نهد وكانت أحب الناس اليه وأخطاهم عنده فماتت معه
 سنين سبعا أو ثمانية ثم ولد فقال له أبوه انه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك وهذه المرأة عاقر فطلقها
 وترجى غيرها فأبى ذلك فأتى أن لا يكلمه أبدا حتى يطلقها فأقام على أمره ثم عد اليه يوما
 وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند فأرسل اليه أن صر الى تقالته هند
 لا تخش اليه فواقه ما يريدك تلعب وانما يريدك لانه بلغه أنك سكران فطمع فيك أن
 يقسم عليك قطعتي فتم مكانك ولا تخش اليه فأبى وعصاها فماتت بشوبه فضر بها
 بمسألة فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى الى أبيه فعاوده
 في أمرها وأبىه ووضعه وجمع عليه مشيخة الحى وقياسهم فتسألوا له بالسهم وعبروه

بشغفه بها وضعف حزمه ولم ير الواجب حتى طلقها فلما أصبح خبر ذلك وقد علمت به هند
فاختصت عنه ورجعت الى أبيها وأسف عليها أفاشديد فلما رجعت الى أبيها خطبها
رجل من بني عكرمة فزوجها أبوها منه فبقي بها عندهم وأخرجها الى بلد فلم ير عبد الله بن
الجهلان دفنا سقيا يقول فيها الشعر ويكيها حتى مات أسفا عليها وعرضوا عليه قيات
الحى جميعا فلم يقبل واحدة منهم وقال في طلاقه ياها

فارت هند اطاعا • فندمت عند فراقها

بالعين تدرى دمة • كالدم من أمانها

متحيا فوق الردا • ميجول من رقد راقها

خود رداح طفلة • ما التمس من أخلاقها

ولقد ألحدها • وأمر عند عناقها

وفي هذه القصيدة يقول ان كنت ساقية بيز • لالادم أو يجاقها

فاسقى بني هند اذا • شربوا خيارد راقها

فانليل تعلم كيف تلشعها غداة لفاقها

بأسنة زرق صبر • لنا القوم حدر راقها

حتى ترى قتلنا • والبصر في أعناقها

قال أبو هريرة الشيباني لما طلق عبد الله بن الجهلان هند انتكحت في بني عامر وكانت بينهم

وبين هند مغاورات فجمعت هند لبني عامر رجلا غاروا على طوائف منهم فبهم بنو

الجهلان بنوا الوحيد بنو الحارث بن بنو قشير وبنو أبيهم فاقتلوا قتلا شديدا ثم

انهزمت بنو عامر وغتت هند أمو الهم وقيل في المعركة ابن معاوية بن قشير بن كعب

وسبعة بنين له وقرط وجدة ان ابن الحمة بن قشير ومرداس بن جعدة بن كعب وحسين بن

عمرو بن معاوية ومسحقة بن الجمع الجعفي فقال عبد الله بن الجهلان في ذلك

ألا أبلغ بني الجهلان عني • فلا ينسبك بالحدان غيري

بما قد قتلنا الخير قرط • وجرنا في سراة بني قشير

وأفلسنا بنو شكل رجلا • حفلة يربون على صبر

وقالت امرأتهم بن قيس ترى قتلهم

أصبتم يا بني هند بن زيد • قروما عند قفعة السلاح

إذا اشتد الزمان وكان محلا • وحارقه اخوان السباح

أهانوا المال في الزبات صبرا • وجادوا بالتالي واللقاح

فبكي مالكاوا بكى يجيرا • وشدادا بمنسجر الزماح

وكعبا فأنديه معا قرط • أو لك معشري هذوا جاحي

ويكي ان بكيت على حسيل • ومد راس قبيل بني صباح

قال أبو عبد الله بن الجبلان رجلان من بني الوحيد في علي وأطلقه ووعده الوحيد
من الثواب فلم يفعل الله

وقالوا لن تبال الدهر فقرا * إذا شكرتك نعمتك الوحيد

فإنما مدت على رزام * ومخلفه كما خلع العتود

قال أبو عمرو بن عمار بن جهم البجلي فقلت هند امرأة عبد الله بن الجبلان التي
كانت فاحشهم لفلان منهم يتيم فقروا بنو عمار لك خمس عشرة فاقه على أن تأتي فوي
فتنذروهم قبل أن يأتيهم بنو عمار فقال أقبل فحمتهم على فاقه لزوجها فاجبة وزوده غرا
ووطيانا من لبن فركب جدي السيرة فني اللبن فأتاهم والحي خلوف في غزو وميرة فتزل بهم
وقد يس لسانه فلما كلموه لم يقدر على أن يجيبهم وأومأ لهم إلى لسانه فأمر خراش بن عبد
الله بدين وسمن فأحسن وسقاياه فأقبل لسانه وتكلم وقال لهم أتيتم أناسول هند اليكم
تنذروكم فاجتعت بنو هند واستعدت ووافتهم بنو عمار فلحقوهم على الخيل فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم بنو عمار فقال عبد الله بن الجبلان في ذلك

أعاد عيسى نصبا وغرورها * أهتم عنها أم قذاها يعورها

أم الدار أستقدت كائنها * زبور بيان رقصته سطورها

ذكرت بها هنداً وازواج الأولى * بها يكذب الواشي وبعضي أميرها

فأعول تكي لفقد ألفها * إذا ذكرته لا يكف زفيرها

يا غزير منى عبوة أذرايتها * يحث بها قبل الصباح بغيرها

ألم يأت هنداً كيفما صنع قومها * بنو عمار انجاء يسى نذيرها

فقالوا لنا انصب لقاكم * وانا نحي أرضكم ونزورها

فقلنا إذا لمتك كل الدهر عنكم * بصم القنا الاثني السماء تميزها

فلا غروا ان الخيل تنط في القنا * تمطر من تحت العوالي ذكورها

تاؤد محاسنها من كريمة * وتضي الخلود والراح نصورها

وأربابهم باصرى بركة آخرت * يجررهم ضبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الجراح عن رسالة * مغلفة لا يفتنك بسورها

فأنت منعت السلم يوم لقيننا * فكيف تسدي غمة وتبورها

فدوقوا على ما كان من فرط احنة * حلا ثوبا اذا غاب عنا نصيرها

قال أبو عمرو فلما اشتد ما بعد الله بن الجبلان من السقم خرج سرا من أبيه فحاطر انقصه
حتى أتى أرض بنو عمار لا يهرب ما ينهم من الشر والثرات حتى نزل بنو عمرو وقصد خباء
هند فلما طرب دارها وهي جالسة على الخوض وزوجها يسى ويذود الأبل عن مائه
فلما نظر إليها وطرقت إليه رمى بنفسه عن بغيره وأقبل يشد إليها وأقبلت تشد عليه
فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعل يكيان ويشجان ويشهقان حتى سقطا على

وجوههما وأقبل زوج هندي ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين (قال) أبو عمرو وأخبرني
بعض بني نهدان عبد الله بن الجحلان أراذ المضي إلى بلادهم فمعه أبوهم وخوفه الثارات
وقال لهم تجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة ولم يزل يدافعهم بذلك حتى جاء
الوقت فخرج أبوهم معه فنظر إلى زوج هندي هو يطوف بالبيت وأثر كفا في ثوبه يتخلو
فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو
(وقد أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال حدثنا نصر
ابن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد
الله بن الجحلان في الجاهلية فقال

ألا إن هنذا أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى حوائجها
وأصبحت كالغصور بخن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ثم مدتها صوته فمات قال ابن سيرين فاصبحت أن أحدا مات شقا غير هذا وهذا الخبر
عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمساقرين أبي عمرو بن أمية قال لما خرج
إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة من ربيعة فقدم أبوهم فبيان بن حرب
فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعدهم فقال لا إلا أني تزوجت هند ابنته فمات
مسافرا أسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله * وأصبحت من أدنى حوائجها * لأنه لا بن
عم بن سفيان بن حرب وليس القمري المتزوج هند الزبدي ابن عم عبد الله بن الجحلان
فيكون من أحاديثها والقول الأول على هذا أصح ومن مختار ما قاله ابن الجحلان في هنذا

ألا أبلغا هنذا أسلحي فان نأت * فقلبي مشطت بها الدار مذنب
ولم أر هندا بعد لموقف ساعة * بأنهم في أهل الديار تطوف
أنت بين أثواب قمايس انمشت * ديب القطا أو هن منهن أقطف
يساكن مزارع بليبا ونارة * ذكيا وبالأيدى مذاك وسوف
أشارت البنا في خفاة وراعيها * سراه الضبي مني على الحى موقف
وقالت تباعد يا ابن عمي فاني * منيت بذي صول يغار ويغنف

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنشدنا فضل البريدي عن اسحق لعبد الله بن الجحلان
الهندي قال اسحق وفيه غناء

خليلى زورا قبل شط النوى هندا * ولاتأمن من دار ذي لطف بعدا
ولا تنجلا لم يد صاحب حاجة * أغيا بلاقي في التجل أم رشدا
ومرأ عليها بارك الله فيكما * وان لم تكن هندي لوجهي كما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازا * ولكننا جرن فالتقاكم عمدا

صوت

ولنا بئر راحة * من يرد هاتما يغترف

تدليج الجون على أكافها * بدلاء ذات امراس صدف
كل حاجاق قد قضيتها * غير حاجاق من بطن الجرف
الشعر لكعب بن الأشرف اليهودي والقضاء لك ثقل أول عن يحيى المكي قال وفيه
لابن عائشة خفيف ثقل ولعبد نافي ثقل قال يحيى في كتابه وقد خط الرواة في ألقائهم
وفسبوا الحن كل واحد منهم إلى صاحبه وذكر الهشام أن فيه لابن جامع خفيف رمل
بالنصر وفيه لجعد بن الحن من كتاب إبراهيم غير مجنس

(أخبار كعب ونسبه ومقتله)

كعب بن الأشرف مختلف في نسبه فزعم ابن حبيب أنه من طي وأمه من بني النضير وأن
أباه توفى وهو صغير فحمله أمه إلى أخواله فنشأ فيهم وسادوا كبارهم وقيل بل هو من
بني النضير وكان شاعرا غار ساوله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي
كانت بين الأوس والخزرج تذكر في مواضعها أن شاء الله تعالى وهو شاعر من شعراء
اليهود دخل فصيح وكان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم بهجوه ويهجو أصحابه ويخذل
منه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم سرا من أصحابه فقتلوه في داره

(ذكر خبره في ذلك)

كان كعب بن الأشرف يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويعرض عليه كفارة قرش
في شعره وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي اخلاط منهم المسلمون الذين
تجمعهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ومنهم
اليهود وهم أهل الحلقة والحصون وهم حلفاء الحيس الأوس والخزرج ما أراد النبي
عليه الصلاة والسلام أن يقدم استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشركا
ويكون مسلما أو خوه مشركا وكان المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم يؤذونه وأصحابه الأري فأمر الله نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وأمر
في شأنهم ولستمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم الآية وأمر فيهم وذكر كثير من أهل
الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم إلى قوله واصفحوا فلما أتى كعب بن الأشرف أن
ينزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
معاذ أن يبعث إليه رهطا فمقتلوه فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبا عيس بن جبير والحارث بن
أخي سعد في خمسة رهط فأبوه عشية وهو في مجلس قومه بالعوالي فلما رأهم كعب انكر
شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا اجئنا لبيعك أدارا نستفق أئمانا
فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم مذرئ بكم هذا الرجل ثم واعدهم أن يأبوه عشاء
حين تهدأ أعين الناس فخافوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأته ما طرقتك
ساعتهم هذه بشئ مما تعجب فقال لي أنهم قد حدثوني حديثهم وخرج إليهم فاعتنقه أبو
عيسر وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خصره وانحصر عليه حتى قتلوه فرعت اليهود

ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طرق صاحبنا
البلية وهو سيد من ساداتنا قتل فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يؤذي به في أشعاره
ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا فكتب الصبيفة بذلك في دار الحوث وكانت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صوت

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باقي فيسمع صوت المدبج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * تارتضي ولا أصوات سحار
ويروي ليس بها سحر يجيب الشعر ليس بها الجرمي والغناء لاجد بن المكي ثقبيل أول
بالوسطى عن الهشامى وقال عمرو بن بانه فيه ثاقب بالبنصر يقال انه لابن محرز وقال
الهشامى فيه طباب بن ابراهيم خفيف ثقبيل وهو مأخوذ من الحن ابن صاحب الوضوء
« ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه »

(اخبار يهسر ونسبه)

يهسر بن مهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثر
ابن عدى بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن الديان بن حلوان بن عمران بن الحلف
ابن قضاعة ويكنى أبا المقدام شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان يدور
بنواحي الشام مع قبائل جرم وكتب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون باجساد الشام
وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للازارقة وكانت له مواقف مشهورة وبلا محسن
وبعض اخباره في ذلك يذكر يعقب اخباره في هذا الشعر وقد اختلف في أمر صفراء
التي ذكرها في شعره هذا فذكر الفهري انها كانت زوجته وولدت له ابنا ثم طلقها
فتزوجت رجلا من بني أسد وماتت عنده فراها وذكر أبو عمرو والسيدي انها كانت بنت
عمه دينة وانه كان بها واهلها فزوجها وخطبها الاسدي وكان موسرا فزوجها قال
أبو عمرو وكان يهسر يهودي امرأته قومه يقال لها صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد
الله ابن نائل وهي بنت عمه دينة وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجهه بها
ولا يظهر لاحد ولا يخطبها الا بها لانه كان معلوما كالا مال له فكان ينتظر أن يقرى وكان من
أحسن الشباب وجهها وشاره وحديثا وشعرافا فكان نساء الحن يعرضن له ويجلسن اليه
ويتحدثن معه فبثت به صفراء فقرأت بالسمع قصة منهن فهاجرة زما لانجيسه اذا دعاها
ولا تخرج اليه اذا زارها وعرض له سفر فخرج اليه ثم عاد وقد زوجها أبوها رجلا من
بني أسد فانخرجها واتقل عن دارهم بها فقال يهسر بن مهيب

سقى دمنة صفراء كانت تحملها * بنوا السريا طلبا وزهايا
وصاب عليها كل أمهم هائل * ولا زال محضراً امر يعالجنا بها
أحب ترى أرض الـ وان تأت * محلك منها نبتا وتراجها

على انها غصبى على وجهها * رضاها الى ما أرضيت وعتابها
وقد هاج الى حين فراقك غدوة * وسعيتك في قضاء تعوى ذئابها
نظرت وقد زال المحول ووازوا * بركوة والوادي وخفت وكبابها
فقلت لاصحابي ايا تقرب منهم * بجوى الطير أم نادى بين غرابها
قال أبو عمرو ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها فقال يهمن برثها

هل بالديار التي بالقاصع من أحد * باقى سمع صوت المدبح السارى
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نازلى ولا أصوات حماد
عفت مصارفها هوجا مغبرة * تسقى عليها تراب الإبطع الهارى
حتى تنكرت منها كل معرفة * الا الرماذ ثغيبا بين أحجار
طال الوقوف بها والعين تسبقنى * فوق الرماذ وادى دمعها البارى
ان أصبح اليوم لاهل ذوو لطف * ألهو لديهم ولا صفراء فى الدار
أرى بعين نجوم الليل من قبلى * ياطول ذلك من هم واسهار
فقد يكون لى لاهل الكرام وقد * الهو بصفراء اذ انظر الوارى
من المواجد اعراها اذا نسبت * لا تحرم المال عن ضيف وعن جاد
لم تلق يوما ولم يضر ربه عور * ولم تر جف مع الصالى الى النار
كذلك الدهران الدهر ذو غير * على الانام وذو نقص وامرار
قد كاذبه نادى من ذكرها جزع * لولا الحياء ولولا رهبة العار
سقى الاله قبور ابى أسد * حول الربيعة غوثا صوب عذار
من الذى بهدكم أرضى به دلا * أو من أحدث حاسبا وأسرارى
قال أبو عمرو واجتاز بهم فى بلاد بنى أسد فبقصر صفراء وهو فى موضع يقال له الاحض
وهو مدرك من قومه وكانوا قد اتبعوا بلاد بنى أسد فاقصروا بهم وكان بينهم صهر
وصلف فنزل بهم على القبر فقال له أصحابه ألا ترى رجل فقال أما والله حتى اظلم نهارى كله
عنده واقتضى وطرا فلا تنزلوا فأنشأ يقول

ألم على قبر لصفراء فاقرا السلام وقولا حيناً أيها القبر
وما كن شيئا غير أن لست صابرا * دعاك قبرا دونه حجج عشر
براية فيها كرام أحبة * على انها إله ضاحكهم قفر
عشبة قال الركب من غرض بنا * تروح أبنا المقدام قد جنح العصر
فقلت لهم يوم قليل وليس له * لصفراء قد طال الجنب والهجير
وبت وبات الناس حولي هجرا * فكان على الليل من طوله شهر
اذا قلت هذا حين أجمع ساعة * نطاول لى ليل كوكا به زهر
أقول اذا ما الجنب مل مكانه * أنه ولجنا فى الجنب أم نحت به جمر

فلو أن حضرا من محابة راسيا * ينامي الذي أتى لقتله الضفر
قال وأما القندي فانه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل قتيبه
عنه انه كان تزوجها ثم طلقها بعد ان ولدت منه ابنا فترجها رجل من بني أسد فماتت
عنده وذكروا من شعر فيها ومراثيه لها قريبا مما تقدم ذكره وذكروا أن يهيس بن صهيب
كان من فرسان العرب وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة قال أبو عمرو
ولما هدأت الفتنة بعد من راحط وسكن الناس من غلام من قيس بطوا تعمن جرم
وعذرة وكب متجاوزين على ما لهم فيقال ان بعض احدائهم فخص به ناقته فألقته فاندقت
عنقه فمات واستعدى قومه عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جامع بوجوههم
وذكروا الاخطار منهم فحبسهم وهرب يهيس بن صهيب الجعفي فقتل على محمد بن مروان
فما ذبه واستبحار ما أجاره الامن حتى فوجبه عليه شهادة فرفض بذلك وقال وهو متوار
عند محمد لقد كانت حوادث معضلات * وأيام أغصت بالشراب
وما ذنب المعاش في غلام * تقطرين أحواض الجباب
على قوداء أفرطها جلال * وغض فهي باقية المهاب
ترامت بالسدين فأرقت * كازل النطج من الحقاب
فاني والعقاب وما أرى * لكالساى الى وضع السراب
فلما ان ذنا فرج برى * يكشف عن محففة يباب
من البلد ان ليس بها غريب * تنب بأرضها اذل الذباب
قطنى بالخليفة أن فيه * أما نا البرى وللمصاب
وأق محمد سيعود يوما * ويرجع عن مراجعة العقاب
فيصبر صبيق ويحط جارى * ويؤمن بعدها أبدا عصابى
هو الفرع الذي بنت عليه * بيوت الاطيين ذرى الجباب
قال فلم يزل محمد بن مروان قائما وقاعدا في أمرهم مع أخيه حتى آمن يهيس بن صهيب
وعشيرته واحتل دية المقتول بعسر وأرضاهم

صوت

زل المشيب فخاله تحويل * ومضى الشباب فخاله سويل
ولقد أراى والشباب يقودنى * ورداؤه حسن على تجيل
الشعر للكميت بن معروف الاسدى والقضاء لمعبد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل
الاوّل باطلاق الوزى في مجرى الوسطى عن اسحق

(أخبار الكميت بن معروف ونسبه)

هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن رباب بن الاشقر بن جحوان بن قيس
ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمة بن مدركة

ابن الياس بن مضرس شاعر من شعراء الاسلام بدوى أمته سعدة بنت فريد بن خزيمة بن نوفل
ابن نضلة والكيميت أحد المعرفين في الشعر أبو معروف شاعر وأمته سعدة شاعرة
وأخوه خزيمة أعشى بن أسد شاعر وابنه معروف بن الكيميت شاعر وأما أبو فهو
القاتل لعبد الله بن المساور بن هند

ان مضاعى أمس يا ابن مسعود * الليلن شرب القراح المصرد
تباعدن فوق الحلق من آل فقعه * ولم ترج فيهم رقة اليوم أو غد
وقلت غنى لا تفرق العيش بعله * وكل تقى للنايات برصد
كأنك لم تعلم محل بيوتكم * مع الحى بين الغور والمتعبد
فلولا رجال بن جذيمة نصره * عددت بلائى ثم قلت لها اعددى
وأمته سعدة القاتلة له وقد تزوج بنت أبى مهوس على مراغمة لها وكرهه لذلك فغضبت
سعدة وقالت غبه

عليك بانقراض العراق فقد علت * عليك بنجد بن النساء الكرائم
لعمرى لقد راى ابن سعدة نفسه * بريش الذنابى لا بريش القوائد
بن لك معروف بناهل منته * وللشرف العادى بان وهادم
وهى القاتلة ترقى ابنها

لا تم لبلاد الويل ماذا تضمت * بأكاف طورى من عفاف ونائل
ومن وقعت بالرجال كأنها * اذا عيت الاحداث وقع المناصل
يعزى المعزى للكيميت فتنتهى * مقالته والصدر جرم البسابل
وأعشى بن أسد أخو الكيميت وأمته خزيمة الذى يقول برى الكيميت وغيره من أهل بيته
هون عليك فان الدهر منجذب * كل امرئ عن أخيه سوف يشعب
فلا يغترنك من دهر وقلبه * ان اللىالى بالفتيان تنقلب
فام الخلى ربت الليل مر نفعها * كما تراوريجنى دفته السكب
اذا رجعت الى نفسى أحذنها * عن تضمن من أصحابى القلب
من اخوة وبني عم وزنتهم * والدهر فيه على مستغيب عتب
عاودت وجد اعلى وجدأ كلبه * حتى تكاد ينات الصدر تلتهب
هل بعد محروهل بعد الكيميت أخ * أم هل يعود لنا دهر فنصطلم
لقد علمت ولوليت بعدهم * انى سأنهل بالشرب الذى شربوا
ومعروف بن الكيميت القاتل

قد كنت أحسبني جلدا فيميجنى * بالشيب منزلة من أم عمار
كانت منازل لا ورهاه جافية * على الحدوج ولا عظام مقفار
وما تجاوزنا انفن ساكنها * ولا تفرقنا الاجتمدار

صوت

أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان
فلبت القلاص الادم قدوخذت بنا * بوادي يمان ذى ربا ومجان
الشعر ليعلى الاحول الازدى وجلت ذلك بخط أبى العباس محمد بن يزيد المبرد فى شعر
الازد وقال عمرو بن أبى عمرو والشيبانى عن أبيه هى ليعلى الاحول كما روى غيره قال
ويقال انه لعمر بن أبى حمزة الازدى من بنى خنيس ويقال انه لجواص بن حبان بن أزد
عمان وأول هذه القصيدة فى رواية أبى عمرو أبيات فيها غناء أيضا وهى

صوت

أومحكا يا واثى أم معمر * بن والى من حيث مائشان
بن لوأراء عانيا الفديته * ومن لو يرائى عانيا الفديته
لعمرب فى هذين البيتين ثقب أول ولعمرو بن بانه فبهما هزج بالوسطى من كتابه وجامع
صنفته وقال ابن المكى لمحمد بن الحسن بن مصعب فيه هزج بالاصابع كلها
(الخيار ليعلى ونسبه)

يعلى الاحول بن مسلم بن أبى قيس أحد فى يشكر بن عمرو بن رالان والان هو يشكر
ويشكر لقب لقبه ابن عمران بن عمرو بن عدى بن حارثة بن لوزان بن كهف الظلام
هكذا وجدته بخط المبرد بن ثعلبة بن عمرو بن عامر شاعر اسلاوى لص من شعراء الدولة
الاموية وقال هذه القصيدة وهو محبوب من مكة عند نافع بن علقمة الكنانى فى خلافة
مروان قال أبو عمرو وكان يعلى الاحول الازدى لصفات كخاربا وكان خليفه يجمع
صعاليك الازد وخلصاه فاقبغيرهم على أحياء العرب ويقطع الطريق على السابلة
فشكى الى نافع بن علقمة بن الحرث الكنانى ثم الفقيه وهو خال مروان بن الحكم وكان
والى مكة فأخذ به عشيرته الاذنين فلم ينفعه ذلك واجتمع اليه شيوخ الحمى فعرفوه انه
خليفة قد تبرأ من جرأته الى العرب واه لوأخذ به سائر الازد ما وضع يده فى أيديهم
فلم يقبل ذلك منهم وألزمهم احضاره وضم اليهم شرطاً يطلبونه اذا طرقت الحمى حتى يجيئوه
به فلما اشتد عليهم فى أمره طلبوه حتى وجدوه فأقواه فقبضه وأودعه الحبس فقال

فى محبسه أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان
فتبلى البيت الحرام أخيله * ومطواى من شوق له ارقان
اذا قلت شيما بقولان والهوى * بصادفه منا بعض من الاربان
جوى منه اطراف الشرى فتشيع * فايان فالحيان من ذمران
فزان فالاقباس اقباص ألمج * فمناوان من راديهما شطنان
هناك لو طوفنا لو جعدنا * صديقان من اخوان بها وغوان

وعزف الجلام الورق في ظل ايكلة * وبالحلى ذى الرودين عزف قبان
 الا لبت حاجاتي اللواقح بسننى * لدى نافع قضيت مشد زمان
 وما لي بغض للبلاذ ولا قلا * ولكن شوقا في سواء دعائي
 قلبت القلاص الادم قد وخذت بنا * بواديمان ذى ربا ومحان
 بواديمان نبت السدر صدره * واسفله بالمرخ والشبهان
 يدافعننا من جانبيه كليهما * عزيقان من طرفاه هذيان
 وليت لنا بالجوز واللوز غيلة * جننا هائل من بطن حلية جان
 الغيلة شجر الاراذ اذا كانت رطبة ويروى في موضع من بطن حلية من حب ججمة
 وليت لنا بالديك مكاه وروضة * على فتن من بطن حلية حان
 وليت لنا من ماعزنة شربة * مبرد قبات على الطهمان

صوت

ان السلام وحسن كل قحمة * تغدو على ابن محرز وزروح
 هلا فدى ابن محرز منقوش * شمع اليدى على العطا شمع
 الشعر بطوام العذرى والغناء لسائب خاثر خفيف نقية * بل بالوسطى عن يحيى المكي
 والهشامى من رواية حماد عن أبيه في اخبار سائب وأغانيه

(نسب جواس وخبره في هذا الشعر) *

هو جواس بن قطنسة العذرى أحد بنى الاحب رهط بدينة وجواس وأخوه عبد الله
 الذى كان بهاجى جيلانا عهادية وهما ابنا قطنسة بن نعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الاجب
 ابن جن بن ربيعة بن حزام بن عتبة بن عبد بن كثير بن هجرة وكان جواس شريفا في قومه
 شاعر اشد كرا بوعمر والنسيانى أن جميل بن معمر لما هاجى جواسا تنافرا الى يهود تيماء
 فقالوا يا جميل قل في نفسك ما شئت فأت والله الشاعر الجميل الوجه الشريف وقل أنت
 يا جواس في نفسك وفي أهلك ما شئت ولا تذكرن أنت يا جميل أبالك في غر فاته كان يسوق
 معنا الغنم يتبعنا عليه شملة لا توارى استه ونقر واعلم جواسا قال ونشب الشرب بن جميل
 وجواس وكان تحته أم الحسين اخت بئينة التى يذكرها جميل في شعره اذ يقول
 يا خلبلى ان أم حسين * حين يدنو الضجيع من علله
 روضة ذات حنوة وخرامى * جاد فيها الريح من سبله
 فغضب لجميل نغم من قومه يقال لهم بنو سفيان فجاءوا الى جواس ليسلا وهو في بيته
 فضر به وعتروا امرأته أم الحسين في تلك الليلة فقال جميل
 ما عز جواس استها اذ يسهم * بصقرى بن سفيان قيس وعاصم
 هما جردا أم الحسين وأوقعا * أمر وادهى من وقعة سالم
 يعنى سالم بن ذار فقال جواس

ما ضرب الجواس الا فجأة * على غفلة من عينه وهو قائم
 فلا تهللي النية بسطبح * بكامل حسنالك حصن وعاصم
 وبعطي في سفيان ماشئت عنوة * كما كنت تعطيسى وأنتك راغم
 قال أبو عمرو والشيباني مع مروان بن الحكم فسار بين يديه جيل بن عبد الله بن معبد
 وجواس بن قطبة وجواس بن القعطل الكلبى فقال لجيل انزل فسق بنا قتل جيل
 فقال يا ابن حنى أو عدينا أو صلي * وهو فى الامر فزورى واجهلى
 بين أبانا أردت فافعلى * انى لآقى ما أشأت معلى
 فقال له مروان عد عن هذا فقال

أنا جيل وأجاز وطنى * فيه هوى نفسى وفيه نجبى * هذا اذا كان السباق ديدنى
 فقال لجواس بن قطبة انزل أنت يا جواس قتل فقال وقد كان بلغه عن مروان انه
 توعد ان هاجى جيلاً

لست بعبد للمطلى أسوقها * ولكنى أرى بين القيسايا
 أنانى عن مروان بالغيب أنه * مبيع دى أو فاطم من لسانيا
 وفى الارض منجاة وفسحة مذهب * اذا نحن رققنا لهن المناسيا
 فقال له مروان اما ان ذلك لا ينفعك اذا وجب عليك حق فاركب لا رصكبت ثم قال
 لجواس بن القعطل ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة انزل فأبرز بنا قتل
 فقال يقول أميرى هل تدوق ركابنا * فقلت له حائلون سوايا
 تكسرت عن سوق المطلى ولم يكن * سباق المطلى حتمى وربايا
 جعلت أبى رهنا وعرضى سادرا * الى أهل بيت لم يكونوا كفايا
 الى شريعت من قضاة منصبا * وفى شروقهم من قعدباليا
 فقال له اركب لا وكتب والابى التى فيها الغنائم يربى بها جواس بن قطبة العذرى
 علقمة بن محرز الكافى قال أبو عمرو وكان عمرو بن الخطاب بعث علقمة بن محرز الكافى
 ثم المدبلى الى الحبشة وكانوا الأبرشرون قطر قس ما الا باذن الملك والاقولوا عليه قتل
 الجبش على ما عهد ألقت لهم فيه الحبشة مما قورده ومقرين فشرىوا منه غاوا عن أسرهم
 وكانوا قدأكلوا هناك ثم اقيمت ذاك الثوى الذى القوه بخلاف بلاد الحبشة وكان يقال
 له تفل ابن محرز فأرادهم أن يجهز اليهم جيشا عظيما فهد عنده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم وقال وددت أن يبنى وينهم جيلان من ارق قال
 جواس العذرى يربى علقمة بن محرز

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابر محرز وزروح
 فاذا تجردوا فواله وأصبحت * فى القبر نائمة عليك تسوح
 وتجير والشم جباد تسلبهم * كفضا عليك من البياض يلوح

فهناك لا تقضى موقعة ناصح * حذرا عليك اذا بدت فرج
 هلا فدى ابن محرز متعش * شيخ السيدين على العطاء شحيح
 متبرع ورع وليس بجاهد * متسلح وحديثه مقبوح
 وفيه هلك مع ابن محرز يقول جواس
 الهوى لقبيان كان وجوههم * ذنا يبيع هلك ابن محرز

صوت

* أحبتنا بأبي أتتو * وسقبالكم حبما كنقو
 أطلت عذابي بجملة كم * وقلتم نرو رفا زرعو
 فأمسك قلبي على لوعتي * ونمت دموعي بأصصكم
 فظما أسأتم وأخفقو * فقدموا فبتم وأحسنقو
 الشعر لابراهيم بن المدبر والقناع لعرب خفيف ثقيل

• (أخبار ابراهيم بن المدبر) •

أبو اسحق ابراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدمهم
 وذوى الجاه والمصرفين في كبار الاممال ومذكور بالولايات وكان المتوكل يقدمه
 ويؤثره وبغضه وكانت بينه وبين عرب حال مشهورة كان يهاوهم واهواءهم ولهم في ذلك
 أخبار كثيرة قد ذكر بعضها في أخبار عرب وادكر باقية هنا (أخبرني) أحمد بن
 جعفر بحظلة قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال مرض المتوكل مرضه خيف عليه منها
 ثم هوى وأذن للناس في الوصول اليه فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت معهم فلما
 رأى استدنا في حق وقت وواه الفتح ونظرا الى مستنطقا فأنشدته

* يوم أتانا بالسرور * فالحمد لله الكبير
 أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالتذور
 لما غللت قصدعت * شعب القلوب من الصدور
 من بين ملتهب القوا * دوين من كتب الضمير
 يا هادي للدين والدنيا والطلب الخطير
 كانت جنوني نرة ألاماق بالدمع القزير
 لو لم أمت جزعا لمعرك اتني عين الصبور
 يرمي هنالك كالنفسين وساعني مثل النهور
 يا جعفر المتوكل الشعالى على البدو المنير
 اليوم عاد الدين غص العودذا ورق نصير
 واليوم أصبحت الخلافة وهي أرمي من شير
 قد حاققت وعاقدتك على مطاولة الدهور

• بارحة العالمين يا ضياء المستنير
 • يا حجة الله التي • ظهرت له بدي و نور
 • لقد أتت فأنشأ • هدمت من كرم وخير
 • حق تقول ومن يقر • بك من ولي أو نصير
 • الصدر يخلق ينشأ • أم جعفر فوق السرير
 • فإذا أوترت العطا • ثم كنت منقطع النظير
 • وإذا تعدت العطا • يا كنت ففاض البور
 • تمنى الصواب بلا وزير • أو ظهر أو مشور

فقال المتوكل للفتح إن إبراهيم لينطق عن نية خالصة وقد تحض وما قضينا حقه فتقدم
 بأن يحمل إليه الساعة خسوز ألف درهم وتقدم إلى عبيد الله بن يحيى بأن يولييه عملا
 سر يا يتق به (حدثني) عني قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان أحمد بن
 المدبر ولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملا فلم يحمدا أثره فيه وعمل على أن ينكبه وبلغ
 أحمد ذلك فغضب وكان عبيد الله مضطربا عن إبراهيم شديد النقاسة عليه برأى المتوكل
 فيه فأمر أمه وعمره خبر أخيه وأدعى عليه ما لا يجلي لا ذكراته عند إبراهيم أخيه
 وأوغر صدره عليه حتى أذن في حبيسه فقال وهو محبوس

تسلي ليس طول الحبس عارا • وفيه لنا من الله اختبار
 فلو لا الحبس ما لي اصطبار • ولولا الليل ما عرف النهار
 وما الأيام إلا مصيبات • ولا السلطان إلا مستعار
 سيفرج ما ترين إلى قليل • مقدرة وإن طال الأسار

ولإبراهيم في حبه أشعار كثيرة حسان مختارة منها قوله في قصيدة أولها

أدموعها أم لؤلؤ متناثر • بسدي به ورد جني تاضر
 لا تؤتسك من كرم نبوة • فالسيف ينبو وهو غضب باتر
 هذا الزمان ذو معنى إمامه • خفاؤها أإذا عليه صابر
 إن طال الليل في الأسار فطالما • أقنيت دهر السيل متقاصر
 والحبس محبيني ولي الكافه • حق على الضراء ليت خادر
 عجباه كيف التقت أبوابه • والجود فيه والغمام الباهر
 هلا تقطع أو تصدع أو وهي • فعذرة له كمنه في فاجر

ومنها قوله في قصيدة أولها

ألا طرقت على أدي وقعة السار • فريدا وحيدا موثقا نازح الدار
 يقول فيها • هو الحبس ما فيه على منقضاة • وهل كان في حبس الخليفة من عار
 ألت ترين النهر يظهر حينها • وبهجتها بالحبس في الطين والقيار

وما أنا الا كلبواذ يصونه * مقومه للسبق في طي مضمار
 والدرة الزهراء في قمر بلجة * فلا تجسلى الابهول وأخطار
 وهل هو الامنزل مثل منزلي * وبيت ودار مثل بيتي أو داري
 فلا تنكر لي طول المدى وأذى العدا * فان نهيات الامور لا قصار
 لعل وراء الغيب أمرا يسرنا * يقدره في علمه الخلق الباري
 واني لارجو أن أصول بصغير * فاهضم أعدائي وأدرك بالشار
 فأخبرني عني عن محمد بن داود أن حبسه طال فلم يكن لاحد في خلاصه منه حيلة مع
 عضل عبيد الله وقصده اياه حتى تخلفه محمد بن عبد الله بن طاهر وجود المسئلة في أمره
 ولم يلتفت الى عبيد الله وبذل أن يحتمل في ماله كل ما يطلب به فاعفاه المتوكل من ذلك
 ووجهه له وكان ابراهيم استغاث به ومدحه فقال

دعوتك من كرب فليت دعوتي * ولم تغترضني اذ دعوت المعاذر
 اليك وقد جليت أو ردت همي * وقد أعجزني عن همومي المصادر
 نحي لك عبيد الله في العز والعلل * وما زلت الحمد المؤئل طاهر
 فانتم بنو النبا واملأ لجوها * وسائها والاعظمون الا كابر
 ما أثر كانت القصص ومصعب * وطلمة لا تحوى مداها المتفان
 اذ ابدلوا قبل الغيوث البواكر * وان غضبوا قبل الليث الهواصر
 تطعمكم يوم اللقاء البواكر * وترهبكم يوم المقام المنابر
 ومالكوم غير الاسرة مجلس * ولالكوم غير السيوف محاصر
 ولي حاجة ان شئت أخرت مجدها * وسرلت منها أول ثم آخر *
 كلام أمير المؤمنين وعطفه * فخالي بعد الله غيرك ناصر
 وان ساعد المقدور فالصبح واقع * والا فاني مخلص أو تشاكر
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال كتب عريب من سر من رأى الى ابراهيم بن المدبر
 كتابا تشوقه فيه وتعبه باستدائها له واهتمامها بأمره وأنها قد سألت الخليفة في أمره
 فوعدها بمحب فأجابها عن كتابها وكتب في آخر الكتاب

لعمر لك ما صوت بديع لمعبد * بأحسن عندي من كتاب عريب
 تأملت في أثنائه خط كاتب * ورقة مشتاق ولفظ خطيب
 وراجعي من وصلها ما استرقني * وزهدني في وصل كل حبيب
 فصرت لها عبيدا مقرا بملكها * ومستمسكا من ودعها بنصيب
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال كان علي بن يحيى المتجهم و ابراهيم بن المدبر مجتمعين
 في منزل بعض الوجوه بسر من رأى على حال انسر وكانت تغنيهم جارية يقال لها نبت
 جارية البكرية المغنية من جواري القيان فأقبل عليها ابراهيم بن المدبر بنظرة ومزحه

ونحنه وهي قبله على فتي كان هناك أمر من أولاد الموالي يقال له مظهر كانت عموه
وكان أحسن الناس وجهاً ولم يزل ذلك دأبهم إلى أن اقتصروا فكتب إليه علي بن يحيى
يقول لقد فتت نبت فتي الطرف والتدا * بخلة زيم فائر الطرف أحو
وشد ويروق السامعين ويلا الشلوب مروا موق متغير
فأصبح في فم الهوى متقنصا * عزير على أخوانه ابن المدر
ولم تدروا يلقى بها ولوائها * درت روقت من حره التسعر
وذلك بهاصب وبت خلية * ومشغولة عنه بوجه مظهر
ولوائصفت نبت لما عدت به * سواء وحانت حسن مرأى ويحجر
* (فكتب إليه إبراهيم بن المدر)

طربت إلى قطر بل وبلشكر * وراحت غيا البس عن يتحصر
وذكرني شعر أثنى موق * حبائب قلبي في أوائل أعصر
فنهنت نفسي عن تذكري ماضى * وقلت أفين لات حين تذكري
أيا حسن ما كنت تعرف بالحناء * ولا بعلو في المكان المؤخر
وما زلت محمود الشمال من رضى الشغلائق معروفاً يعرف ومنكر
أترى نبت من جفاهل تحيرا * وباعد هلعنه برأى سوفر
ودافعه عن سرتها وهي تشكي * إليه تبارج الهوى المتسعر
ولو كان تسامح دواعى نفسه * إذا قضى أوطاره ابن المدر
على أنه لو حصص الحق باعها * ولو كان مشغولاً بها بخلفر
بلواؤة زهراء يشرق ضوءها * وغزة وجهه كالصباح المشهر
إلى الله أشكو أن هذا وهذه * غزا لا كتيب ذى أفاع منزور
وأنت فسد طالبتا فوجدتها * لها خلق لا يرعى ذو توعر
وحاولت منها سلاوة عن مظهر * فما لان منها العطف عند الصبر
نعمت عن ود ولم ألك جاهد فان شئت فأقبل قول ذى النصيح أودر
* (فكتب إليه علي بن يحيى)

لعمري لقد أحسنت يا ابن المدر * وما زلت في الاحسان عمن المشهر
ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما * جعت أبا معز يظرف وبشهر
ولا إبراهيم في نبت هذه أشعار كثيرة منها قوله
نبت إذا سكنت كان السكوت لها * زينا وان ذاققت ظلدوت يندر
وانما أقصدت قلبي بخلتها * ما كان سهم ولا قوس ولا وتر
وقوله نابت نابت قد هدام القواد بكم * وأنت والله أسلى الخلق أنسا
ألا صلي فاني قد شغقت بكم * ان شئت صرا وان أصبحت اعلانا

(أخبرني) جعفر قال كان في أصبح إبراهيم بن المدبر خاتماً وذهب معاه عمر يب وكان مشهود بن لها فاجتمع مع أبي العيس بن جدون في اليوم التاسع والعشر من شهر شعبان على شرب فلم يكر اتفاقاً على أن يصير إبراهيم إلى أبي العيس ويقيم عنده من غداً لم ير الهلال وأخذ الخاتمين منه وهنا ورؤى الهلال في تلك الليلة وأصبح الناس صيماً فكتب إبراهيم إلى أبي العيس يطالبه بالخاتم فدفعه وبعث به فكتب إليه من غداً كيف أصبحت يا جعت فداك * اني أشتكي اليك جفاك قد غداي بك الجفاء وما كنت حقيقاً ولا حرياً ذاكما كن شيباً بمن مضى جل الله لك العمر دائماً وداكما ان شهر الصيام شهر فداك * أنت فيه ونحن نرجو الفداك فاردنا الخاتمين رداً جميلاً * قد قولنا فيهما ما كفاهما يا أبا عبد الله دعوة داع * يرتجى فحج أمره اذ دعاك خاتمى اللذان عند أبي العباس قد شارفاً له الهلاك وهو حر وقد حكاك كما انك في المكرمان تحكي أباكا

فبعث بالخاتمين إليه (وأخبرني) جعفر قال زارت عريب إبراهيم بن المدبر وهو في داره على الشاطي في المطيرة واقترحت عليه حضور أبي العيس فكتب إليه إبراهيم قل لابن جدون ذاك الارب * وذلك الطرف وذلك الحبيب كأي اليك بشم كوى عريب * لو جد شديد وشوق عجيب وشوق اليك كشوق الغريب * الى أرضه بعد طول الغيب * ووي ان انت غمته * بقربك ذو كل حسن وطيب حباتي الزمان كما اشتوى * بقرب الحبيب وبمدار القرب فاذلت أشرب من كفه * وأسقيه من اللطيف الاديب ويشكو الى وأشكو اليه * بقول عفيف وقول مررب الى أن بدالى وجه الصباح * كوجهك ذاك العجيب الغريب فلا تخلنا يا قتل السرو * رنك فانت شفاء الكيمب وغن لنا هزجاً مكا * تحف له حرركات الليب فامك قد حزن حسن الغدا * وقد فزنته بأوفى نصيب وكن بأبي أنت رجوع الجواب * فداؤك أنفسنا من عجيب (أخبرني) جعفر قال غنى أبو العيس بن جدون يوماً عند إبراهيم

صوت

انى سألتك بالنى * أدنى اليك من الوريد
الا وصلت جبالنا * وكفيتنا شر الوعيد

فزاذنيه ابراهيم قوله الهجر لاستحسن * بعد المواقف والعهود
وأراك مغرارة به * أنفعر ضمت من الصدود
اني أجد دلتني * ملاح لي يوم جلد
شربى معتقة الكرو * موزعتي وردا لحدود
نفخى هذه الايات أبو العيس متصله باللعن الاول في اليتيم وصار الجميع صوتا
واحدا الى الآن والايات الاخيرة لابراهيم بن المديبر والاولان لبساة

(نسبة هذا الصوت)

الفناء في اليتيم الاولين خبير ثقيل مزموه لابي العيس وفيهم البنان خفيف ثقيل
آخر مطلق وفيهم الرقيق اني ثقيل بالوسطى قال جعفر وغنيته يوما كرامة بسر من رأى
وفحن حضور عنده

بامعشر الناس امام سلم * يشفع عند المذنب العاتب
ذلك الذي بهرب من وصلنا * فعلقوا بالله الهارب *
فزاذنيهما قوله ملكته حبلى ولكنه * ألقاه من زهد على غاربي
وقال اني في الهوى كاذب * فانتقم الله من الكاذب
(حدثني) عبي قال حدثني محمد بن داود قال كتب ابراهيم بن المديبر الى أبي عبد الله بن
جدون في أيام تكبته يسأله اذ كان المتوكل والفتح بأمره

حكم ترى بيني على ذابني * قد بلى من طول هم وضني
أما في أسروا أسباب ردى * وحديد فادح يكلمني
بابن جدون فني اليهود الذي * أمانه في جنى ورجنى
ما الذي ترقبه أم مائزى * في أخ مطهه صرته من
وأبو عمران موسى حنق * حاتن يطلبني بالاحن
وعبيد الله أيضا مثله * ونجاح في مجده ما بيني
ليس يشبهه سوى سفل دى * أوبراني مديرجا في كفى
والامور القسح ان أذكره * حرمي قام بأمرى وعن
قال صدق حين أدعوا بوجه * وسرور حين يعرو حزني
قل له يا حسن ما أوليتني * ما لما أوليتني من عن
زاد احسانك عندي عظما * انه بادلني يعرفني *
لست أدري كيف أجزيك به * غير أني مثقل بالسنن
ما رأى القوم كذبي عندهم * عظم ذنبى اني لم أحن
ذال فعلى وترانى عن أبي * واقصداني بأخى في السنن
سنة صالحة معروفة * هي منا في قديم الزمن

ظفر الاعداء عن حيلة * ولعل الله أن يظفرني
 ليتاني وهموقي مجلس * يظهر الحق به للظن *
 قذري لي ولهم ملحمة * يهلك الخائن فيها والذئبي
 والذي أسأل أن ينصني * ما كم يقضي بما يلزمي
 قل للحدود خللي وابنه * ولعيسى حر كومياني
 يعني يابني الزانية فلم ير الوافي أمره حتى خلسوه (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال كان
 ابراهيم بن المديبر يحب جارية للمغنية المعروفة بالبكرة ببسر من رأى فقال فيها
 غادرت قلبي في امار لديك * فويلنا منك دويلي عليك
 قد بعلم الله على عرشه * اني أعاني الموت شوقا اليك
 مغيبك الامرأ وفاقلي * أيها أحببت من حنينك
 قد كنت لأعدو على ظالم * فصررت لأعدى على مقلبك
 انخر من فيك لمن ذاقه * والورد للنظر من وجنتك
 يا حسرتا ان مت طوع الهوى * ولم أنل ما أرتجيه لديك
 وأنشدناها أبو عبد الله بن جردون هذه الايات وغنت بها وجعل يكررها
 * انخر من فيك لمن ذاقه * ويقول هذا والله قول خير عجب فاستعيت من ذلك
 وسبت ابراهيم فبلغه ذلك فكتب الى أبي عبد الله يقول
 ألم يشك القناع البرق في السحر * بلى وهي من وجد ومن ذكر
 ما زال دمي غزير القطر منسجما * صبا بأربعة فحري من الدور
 وقلت للغبث لما جادوا به * وما نجا من الاحزان والسرور
 يا عارضاً مطراً أمطر على كبدي * فانها كبدي حرام من العكر
 لشد ما نال مني الدهر واعتلفت * بيد الزمان وأهتس قوى حرري
 يا واحد من عباد الله كلهم * ويا غشاي ويا كهني ويا وزري
 أحين أنشدت شعري في معذرتي * أما ريت لها من شدة الحصر
 وما شفقت بها شعري وقلت به * في ريقها البارد السال ذي الحضر
 لبس مستنصفا مثل ذلك يا * نفسي فداؤل من مستنصع غدر
 واليوم يوم كريم يكرمه * الا كريم من القيان ذو خطر
 نشدتك الله فاحصه بصيته * مبakra فالذئب الثور في البكر
 واجمع ذما لفيه واقترح رملا * صوتا تغنيه ذات الدل وانخر
 يرنح للدج قلبي وهو مقتسم * بين الهموم اربياح الارض للمطر
 يا عاددا يا حب الناس كلهم * الى والله من أتى ومن ذر
 ويا رباني ويا سؤلي ويا أملی * ويا حياي ويا سمعي ويا بصري

وبامساي وبانوري وبافري • وباسروزي وبانصبي وبافري
 لا تقبل قول حساد على ولا • والله ما صدقوا في القول والخبر
 أداني الله من دهر بضعفني • فقد حبيت عن التسليم والنظر
 ان يحجبوا عنك في نعلد هيبصري فكيف لم يحجبوا ذكرى ولا فكري
 يا قوم قلبي ضعيف من تذكرها • وقلها فاذرع أمتي من الخبر
 الله يصلم اني هائم دنف • بخادة ليها حظي من البشر
 (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزيان قال حدثني عبد الله بن محمد المروزي قال حدثني
 الفضل بن العباس بن المأمون قال زارني عريب يوما ومعهما عن من جوارها فواقنا
 ونحن على شرايبنا فقصت معناه ساعة وسألها أن تقيم عندها فآبت وقالت قد وعدت
 جماعة من أهل الأدب والظرف أن أصير اليهم وهم في جزيرة الموقد منهم ابراهيم بن المدبر
 وسعيد بن جريد ويحيى بن عيسى بن منارة فطلقت عليها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس
 وكتبت اليهم سطرا واحدا بسم الله الرحمن الرحيم أردت ولولا ولعلي ووجهت الرقعة
 اليهم فلما وصلت قرؤها وعبروا عيوبا فأنخذها ابراهيم بن المدبر فكتب تحت أردت
 لبنت وتحت لولا ماذا وقعت له لي أرجو ووجه بالرقعة اليها فلما قرأتها طربت ونهرت
 وقالت أنا أنزلت هؤلاء ما أتعد عندكم تركي الله إذا من يده وقامت غصت وقالت لكم فيمن
 أتخلفه عندكم من جوارى كفاية (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن المعتز
 قال قرأت في مكاتبات لعريب فصلا آيات به ابراهيم بن المدبر مكتابة بدبعة بعبادة قد
 استبطأت عبادتك قدمت قبلك استديم الله نعمه عندك قال وكتبت اليه ايضا استوهب
 الله حيائك قرأت رقتك المسكينة التي كلفتها بمسئلتك عن أحوالنا ونقص نرجو من
 الله أحسن عونا • عندنا وندعوه بيقائلك ونسأله الاجابة فلا تعود نفسك جعلني الله
 فداها هذا الخلق او الثقة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع وكتبت اليه وقد بلغه اصومه
 يوم عاشورا وقبل الله صومك وتلقاه بتبليغك ما التمس كيف ترى نفسك نفسى فداؤك
 ولم كدوت جسمك في آيب أخرجه الله عنك في عافية فانه قد غلبنا وأنت محرور واما عام
 عشرومساكين أعظم لاجرك ولوعلت لصحت لم ولم مساعدة وكان الثواب في
 حسناتك دوني لأن بقي في الصوم كاذبه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال الصلت لعريب
 اشغال دافعة في أيام تركو ارسى وخدمتها فبما هذا لك فلم يرها ابراهيم بن المدبر مرة فكتب

صوت

اليها

الى الله أشكو وحشتي وتعبتي • وبعد المدى في وبين عريب
 مضى دونها نهران لم أحل فيهما • بعيش ولا من قربها نصيب
 فكنت غريبا بين أهلي وسيرتي • ولست اذا أبصرتهم بفريق
 وإن حبيبا لم ير الناس مثله • حقيق بأن يفدي بكل حبيب

لعمري في هذه الآيات خفيث ثقيل من رواية ابن المعتز وهو من مشهور رعاياها وقال
ابن المعتز في ذكره مكاتبات عريب إلى إبراهيم بن المديبر وقد كتب إليها بشكوه علقه
كيف أصبحت أتم الله سبحانه وميتك وأرجو أن يكون صالحا وانما أردت ازواج
قلبي فقط وكنت إليه تدعو في شهر رمضان أفديك بسمي وبصري وأهل الله هذا
الشهر عليك باليمن والمغفرة وأعطاك على المقترض فيه والمنقل وبغلك منه عواما وفرج
عناك قال وكنت إليه فدأوك السمع والبصر والام والاب ومن عرفني وعرفته كيف ترى
تصلك وقيتها الأذى وأجى الله شأنك وامقه الله عند هذه الدعوة وأرجو أن تكون
قد أجبت إن شاء وكيف ترى الصوم عزك الله بركته وأعطاك على طاعته وأرجو أن
تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوته وواشوق إليك وواحشيتك ذلك الله إلى
أحسن ما عرفت ولا أعتب فيك عذرا ولا حامدا وقد وافاني كتابك لأهدمته إلا بالفتى
عنه بك وذكرت حامله فوجهت رسول الله عليه خذ فأسأله عن خبرك فوجدته منصرفا
ولورأيته لفرشت خذني وكان لذلك أهلا وكنت إليه وقد عبت عليه في شيء بلغها عنه
وهب الله لنا بقاءك محتما بالنعم ما زلت أئبس في ذكره فزعمت بحدك ومرة بحدك ومرة
بالكل وذكرك بما فيك لونا لونا بهذا نيك الآن وهات جمع الكتاب ونفاقهم فأما خبرنا
أمن فانا شريفا من فضله تبيذ على تذكارك لطلا وطلا وقد رفعتنا حسابنا لك فارفع
حسابنا وخبرنا من زارنا أئبس وألهاك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تحطرف
قصصنا إلى كشفك والبعث عليك وعن حالك وقل الحق من صدق نقابا وما أحوالك إلى
ناديب فإني لا تقصص أن تودوا الحق أقول أنه يعتريك كراز شديد يعرفه فخذ البرد
وكفنا لهذا من قول عقوبة وإن هدت سمعت أكثر منه والسلام انتهى (حدثني) عبي
قال حدثني محمد بن داود قال كان عيسى بن إبراهيم النصراني المكي أبا الخير كاتب سعيد
ابن صالح عيسى على إبراهيم بن المديبر في أيام نكته فلما زالت ومات سعيد نكس عيسى
ابن إبراهيم وجلس ونهبت داره فقال فيه إبراهيم

قل لا إله إلا الله من قرأه • مقالة عزيت من اللبس
ألسن الله من قوارعه • آخذة للعناق والنفس
لأزليت يا ابن البظرام مرتها • في شر حال وضيق محبتس
أقول لما رأيت منزله • منتها خالسا من الانس
يا من لا قدح من العظم • وساحة أخلت من اللبس
من لا قتراف القضا بعد أبي الشر ومن للقيح والتبس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال ولي إبراهيم بن المديبر عقب تكبته وزوالها عنه النفور
الغزيرة فكان أكثر مقامه بمنجى فخرج في بعض أيام ولايته إلى نواحي دلولك ورعيان
وخلق بمنجى جارية كان يتظاهرها فبغية يقال لها غادروا في بعض كتابه أنه كان معه
بدلولك وهو على جبل من جبالها فيه دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها

فَنَزَلَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِطَعَامٍ خَفِيفٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ عَادَ بِدَوَائِهِ وَقُرْطَاسٍ فَكَتَبَ
 أَيَا سَاقِيَا وَسَعَادِيرَ مَطْعَانٍ • أَدِيرَ الْعُكُومِ فَأَنْهَلَانِي وَعَلَانِي
 وَخَصَابِيَا فَيَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخِي • وَذَا ثَقِيقِي بَيْنَ الْأَنَامِ وَخُلُصَانِي
 وَمِيلَاجِيَا فَهَوَا بِنِ سَلَامِ الَّذِي • أَوْدَعَ عَوْدًا بَعْدَ ذَلِكَ لَتَحْمَلَانِ
 وَعَجَابِيَا التَّدْمَانَ وَالْعَصْبَانِي • تَنْكَرُونَ هَيْتَ بَعْدَ صَبِيٍّ وَاخْوَانِي
 وَلَا تَتَرَكَا نَفْسِي غَتَّ بِسَقَامِيَا • لِذِكْرِي حَبِيبٍ قَدْ نَعِمَانِي وَعَضَانِي
 تَرَحَّلْتَ عَنْهُ مِنْ مَدُودٍ وَهَجْرَةٍ • وَأَقْبَلَ قَهْقَرِي وَهُوَ بِالْكَافِ بَكَانِي
 وَفَارَقْتَهُ وَاللَّهُ يَجْمَعُ شَعْلَانَا • بِكَرَّةٍ مَحْزُونٍ وَغَلَّةٍ حَرَانِ
 وَلَيْلَةٍ مِنْ الْمَرْجِ زَارِ خِيَالِيَا • فَهَيِّجْ لِي شَوْقًا وَجِدِّدْ أَتْصَانِي
 فَأَشْرَفْتُ أَعْلَى الدِّيرِ أَنْظُرَ طَامَحَا • بِالْمَحِ آمَا قِي وَأَنْظُرَ أَنْسَانِ
 لَعَلِّي أَرَى آيَاتٍ مِنْجٍ رُؤْيَا • لَسْتُ مِنْ وَجْدِي وَتَكْشِفُ أَسْرَانِي
 فَغَمَّرَ طَرْفِي وَاسْتَهْلَ بَعْدِيَا • وَفَدَيْتَ مِنْ لَوْ كَانَ يَدْرِي لَقَدْ دَانِي
 وَمَنْسَلَةٍ شَوْقِي إِلَى مَقَابِلِي • وَنَاجَاهُ قَلْبِي بِالضَّمِيرِ وَنَاجَانِي
 قَرَأْتُ عَلَى ظَهْرِ دِفْعَتِهِ شِعْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبُرِ أَهْدَاهُ جَمْعًا إِلَى أَخِيهِ أَحْمَدَ فَلْيَاوُصِلْ إِلَيْهِ
 قَرَأَهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِ بِحَظِّهِ

أَبَا أَحْمَدَ إِنْ تَكُنَ اللَّيَالِي • عَطْفَنَ عَلَيْكَ بِأَنْطَلِبَ الْجَسِيمِ
 فَلَمْ أَرُ صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ يَجْرِي • بِمَكْرِهِ عَلَى غَيْرِ الْعُكُومِ
 (أَخْبَرَنِي) جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مِعْوَنُ بْنُ هُرُونٍ قَالَ اجْتَمَعْتُ مَعَ عَرِيفِ بْنِ مَجْلَسٍ
 أَنْتَ بِسَرْمَنِ رَأَى عِنْدَ أَبِي عَيْسَى بْنِ التَّوَكُّلِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبُرِ يَوْمَ شَدِيدِ الْفَرْدِ لَنَا
 أَحْسَنُ يَوْمٍ وَذَكَرَنِي عَرِيفُ فَتَشَوَّقْتُهُ وَأَحْسَنُ التَّنَاقُلِ عَلَيْهِ وَالذِّكْرُ لَهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ
 مِنْ غَدٍّ وَشَرَحْتُهُ فَأَجَابَنِي عَنْ كَاتِبِي وَكَتَبْتُ فِي آخِرِهِ
 أَنْعَلِمَ يَا مِعْوَنُ مَاذَا تَهَيَّجُهُ • بِذِكْرِكَ أَجَابِي وَحَفَظْتُهُمُ الْعَهْدَ
 وَوَصَفَ عَرِيفُ بْنُ كَرِيمٍ وَفَاتَهَا • وَاجْعَلْهَا ذِكْرِي وَاخْلَاصَهَا الْوَدَا
 عَلَيْهَا سَلَامًا إِنْ تَكُنْ دَاوِدَ هَاتَانِ • فَتَقْدِرُ قَرِيبَ اللَّهِ الْفَتَى يَنْتَاجِدَا
 سَقَى اللَّهُ دَارًا بَعْدَ نَاجِيَتِكُمْ • وَسَكَنَ رَبُّ الْعَرْشِ سَاكِنَهَا أَنْظُرَا
 وَخَصَّ أَبَا عَيْسَى الْأَمِيرَ بِنِعْمَةٍ • وَأَمْعَدَ فِيمَا أَرْتَجِيهِ لَهُ الْجِدَا
 فَخَانَهُ مِنْ مَجْدٍ وَطَوْلٍ وَسُودَدٍ • وَرَأَى أَمِيلَ يَصْدَعُ الْعَجْرَ الصَّلَا
 (حَدَّثَنِي) بِحَظِّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدُونَ قَالَ اجْتَمَعْتُ أَقْوَامُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبُرِ وَابْنِ
 مَنَارَةَ وَالْقَاسِمِ وَابْنِ زُرَّوْرِ فِي بَيْتَانِ بِالْمَطَرَةِ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ يَهْرِيقُ وَرَدَّهُ أَوْ بَقَطَرَ أَحْسَنُ
 قَطَرٍ وَنَحْنُ فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ وَأَحْسَنِ يَوْمٍ فَلَمْ نَشْعُرْ إِلَّا بِعَرِيفٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ بَعْدِ قُرُوبِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبُرِ مِنْ مِينَائِ نَفْرَجٍ حَافِيَا حَتَّى تَلْقَاهَا وَأَخَذَ بِرُكُلَيْهَا حَتَّى نَزَلَتْ وَقِيلَ الْأَرْضُ
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَكَانَتْ قَدْ هَجَرَتْهُ مَدَّةٌ لَشَى أَنْ ذَكَرْتَهُ عَلَيْهِ فَنَامَتْ وَجَلَسَتْ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ مَتَبَعَةٌ

وقالت انما جئت الي من ههنا لالابك فاهتدرو شيئا قوله ففرضت واقامت عندنا
يومئذ وبالك واصطبعنا من قدوا قامت عندنا فقال ابراهيم

صوت

بأني من حق الطوبى • فأتانا زائرا مبتليا
كان كالغيث زارح مدة • وأق بعد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قرية • بعد شهرين لهجر مضيا
فأقر الله عيني وشئني • سقا كان لجعي مبيلا
لأعرب في هذا الشعر لخنان ومل وهزج بالوسطى أنشدني الصولي رحمه الله لأبراهيم
ابن المدبر في عريب

زعموا أني أحب عرييا • صدقوا والله حبا جيبيا
حل من قلبي هواها محلا • لم تدع فيه نلق نصيبا
ليقل من قدر رأي الناس قدما • حل رأي مثل عريب عرييا
هي نفس والنساء نجوم • فإذا لاحت أفطن غيوبيا

وأنشدني الصولي أيضا فيها

ألا عريب وقت الردي • وجنبك الله صرف الزمن
فأنتك أصبحت زين النساء • وواحدة الناس في كل فن
فصربك يذني لذبا الحياة • ويعدك ينقي لذبا الوسن
نعم الجليس ونعم الأليس • ونعم السمر ونعم السكن
وأنشدني أيضا له
ان عرييا خلقت وحدها • في كل ما يحسن من امرها
ونعمة الله في خلقه • يقصر العالم في شكرها
اشهد في جارتها على • انها محسنة دهرها
فدعة تدع في شدوها • ونخعة تصف في زمرها
يارب امتعها بما خولت • وامدد لنا يارب في عمرها

(أخبرنا) أبو القياض سوار بن أبي شراعة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المدبر
يتولى البصرة وكان محسنا الى أهل البلد احسانا يعيهم ويشغل على جماعتهم فضعه
ويضننا من ذلك بأوفر حظا وأجزل نصيب فلما صرف عن البصرة تشييعه أهلها وتجمعوا
لفراقه وسامعهم صرفه فاعل يرد الناس من تشييعهم على قدر ذمهم في الناس به حتى
لم يبق معه الا أني فقال له يا أبا شراعة ان المشيع مودع للاحقة وقد بلغت أقصى الغيات
فبعني عليك الآن صرفت ثم قال يا غلام اجعل الي أبي شراعة ما أمرتك به فأحضر ثيابا
وطيبا وما لا فودعه أبي ثم قال

يا أبا الحق صرف دعة • وامض معي وما ألتف لك خلف

لم تشعري أي أرض أجديت • فأخيت بك من جهنم الجف
 نزل الرحم من الله بهم • ورمضك لذنب قد سلف
 انما أنت ربيع با حكر • حيا صرفه الله انصرف
 (أخبرني) علي بن العباس بن طلحة الكاتب قال قرأت جوابا لبعض ابراهيم بن المدبر
 في اضعاف رقة كتبها اليه عريب فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب نسا فيه
 عن خبره وما لفته بعدكم كيف ساه • وذلك امرين ليس بشكل
 فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم • ولكن عن الجسم الخلف فاسألوا
 (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزانه مبدعة
 وتحفة وأخرجنا اليه رقة من عريب فقرأناها فاذا فيها بنفسى أنت ومعنى وبصري وكل
 ذلك أصبح يوما هذا طبيب الله عيشك قد اخصيت حماؤ ووقهاؤ وتكامل
 صفاء فكأنه أنت في رقة شمالك وطيب حضرك وتخبرك لا فقت ذلك أبدأ منك
 ولم يصادف حسن وطيبه نشاطا ولا طرب بالأمور صدقني عن ذلك أكره تنقص ما أشبهه
 لك من السرور ينشرها وقد بعث اليك يده تحفة لي ونسالك ونسركم سائر لك الله
 وسرتي بك فكتب اليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة • عني وكيف يسوغ في الطريق
 ان غبت غاب العيش وانقطعت • أسبابه وألحت الكرب
 واتخذ الجواب اليها فلم يلبث أن جاءت فياور اليها وتلقاها حتى جابها على حمار
 مصري كان فحمها الى صدو وجلسه بطن الحمار على بساطه وما عليه حتى أخذ بركابها
 وأرزلها في مجلته وجلس بين يديها ثم قال
 الارب يوم قصر الله طوله • يقرب عريب جدا هو من قرب
 بها نفس الدنيا وينم عيشها • وتحتسم السراء للعين والقلب
 (وحدثني) علي قال أنشدني أبي قال أنشدني أبي ابراهيم بن المدبر وقد كتب الي يده
 وتحفة يستدعيها فقرأت عنده فكتب اليها

قل يا رسول الله • ولهذه يابي هما
 قد كان وصلك لنا • حسنا فقم قطعنا
 أعراب سيدة النساء • بهجرنا أمر تكنا
 كلا وبيت الله بل • هذا جناه منكنا
 وأنشدني علي بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه لعريب هزج قال
 ألا يا يابي أنتم • بأن دار بنا عنكم
 فان كنتم تبدلتم • فلما ن بدل منكم
 وان كنتم على العهد • فاحسنتم وأجلتم

وباليت المناجحت • فتبديها ولا تنكمت
فصكنتم حيفاكا • وكأحبنا كنتم

(وحدثني) علي قال حدثني أبي قال دخلت ليلة علي إبراهيم بن المدبر في الأيام نكبتة يقداد
في ليلة فقيم فلاح برقم من قطب الشمال ونحن تصدق فقطع الحديث وأمسك ساعة
مفكراتم أقبل على فقال

بارق شر الكرى • لاح من نحو ما ترى
فاح للقلب شعوره • فاعتري منه ما اعتري
أبها التادان النى • صاد قلبي وما درى
كن عليا بشقوى • فيك من بين ذى الورى

(وحدثني) من أبيه قال كنت عند إبراهيم بن المدبر فزاره بدعة وثيقة وأقامت عنده
فأنشدنا يومئذ

أبها الزائران حيا كما الله ومن أنتم بالسلام
مارأينا في الدهر بدوا وشما • طرقاتهم وجه بالسلام
كيف خلقنا عمر يساقها الله وب العبد صوب العمام
هي كلهم والحسان نجوم • ليس ضوا الثمار مثل الظلام
جفت كل ما فترق في النسا • من وصارت فريدة في الانام

وأشدني عن أبيه لإبراهيم بن المدبر وهو محبوب

واني لا استثنى الشمال اذا جرت • حيننا الى الاف قلبي وأحبابي
وأهدى مع الريح الجنوب اليهم • سلاوى وشكوى طول حوى وأوصابي
فبالت شعري هل عرب علية • بذلك أم فام الاحبة عبابي
(حدثني) يحيى عن محمد بن داود قال كان إبراهيم بن المدبر صديق أبي الصقر اسمعيل
ابن بلبل فلم ير من فعلها تنكب ولا يباينه عنه فقال فيه

لا تطل عدلى غيبا • ان في العذل عناه
لست أبكي بطن مر • فكيف انك داه
انما أبكي خلا • خان في الوذ الصفا
يا أبا الصقر سلك الله تهاتا رواه •
• وأدام الله نعمنا • لؤلؤ ملك البقاء
لم تجاهلت ودادى • وتسايت الاناء
كنت بزا فلي رأ • سى نعلت الجفاء
لا تميلن مع الريح اذا هبت رناه
ربما هبت عقيما • تنزل الدنيا هباء

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند إبراهيم بن المدبر فزاره عن عرب

فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقفني في هذا الشر وأنت ترأسينه فيه

يا خيل أرقنا حزنا * لسنابرق تبدي موهنا

وكأنني أبوزنه بهذا البيت وسألتكم أن تفسفاه إلى الأزل

وجلا عن وجهه دعه وهنا * عجباً منه سنا أبدى سنا

فقال ما أطلع والله الابتداء والاجازة فأجل ذلك في القفلة واكتب إلى أبي العيس

وسله عني وعندك الحضور فكتب إليه ابراهيم

يا أبا العباس يا أبا الوري * زارنا طيفك في سكر الكرى

وتفنى لي صوتاً حسنا * في سنابرق على الأفق سرى

ومر بعبء فاحاصله * زرين من عيش على وجه القرى

نحن أضرباً فلك في منزلنا * تمنا لك سكن أنت القرى

قال فصار إليهم ما أبو العيس وحدته ابراهيم يؤياه فحفظوا الشعر وغنياه فيه بقبية يومهما

ص

الاحي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق إليه وشاقه

ومن لا توافي دارة غير قينة * ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه

الشعر لعيس بن جريرة الطائي الاحي قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على ابل لطي فخرض

زرارة بن عدس عمرو بن هند على لطي وقال له انهم يتوعدونك فغزاهم وانصلت الاحوال

الى ان اوقع عمرو بن عقيم في يوم اواره وخبر ذلك يذكر ههنا تعلق بعض اخباره ببعض

والغناء لابراهيم الموصلي تقبل أول بالوسطى عن الهشام ومن يجمع غناء ابراهيم

(ذكرنا خبر في هذه الغارات والحروب)

نصف ذلك من كتاب عمر بن محمد بن هبذ الملك الزيات بخطه وذكر أن أحد بن الهيثم بن

القراس أخبره به عن العمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره من أشياخ لطي قال

وحديثي محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قالوا كان من حديث يوم اواره أن

عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحرث الملك

المصور بن حجر أشكل المراء السكندی وهو الذي يقال له مضطرب الطامة انه كان عاقداً

هذا الحى من لطي على أن لا ينازعوا ولا يضاخروا ولا يفرزوا وأن عمرو بن هند غزا العامة

فرجع منفضاً فتربطي فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم المختلي أبيت

اللعن أصب من هذا الحى شيئاً قال له وبلك ان لهم عقد آهال وان كان فلم يزل به حتى

أصاب نسوة واذوا فقال في ذلك الطائي وهو قيس بن جريرة أحد الاحسين قال

الاحي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق إليه وشاقه

ومن لا توافي دارة غير قينة * ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه

وتعدو بصراء التوبة ناقتي * كعدو الصروض قد أنفخت نواقه

الى الملك الخبير ابن هند تزوره • وليس من القوت الذي هو سابقه
وان نسا من ما قال قاتل • غنية سوء يشهن مهارقه
ولوليل في عهد للنلم أرب • وردنا وهذا العهد انت معاقه
فهبك ابن هند لم تعقل أمانة • وما المرء الا عقه ومواقه
وكذا أنا ساقضين بنعمة • بسيل بئاللع الملا وأبارقه
فانصت لأحتل الابصوة • حوام على رمله وشقاقه
وأسم جهدا بالنازل من منى • وما خب في بطاعتين درادقه
لنم تقير بعض ما قد فعلتم • لاتبين العظم فو أنت عارقه
فسمى عارفا بهذا البيت فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند فقال له زرار بن عدس أيت اللعن
انه يستوهل فقال عمرو بن هند لرملة بن شعاع الطائي وهو ابن عم عارق أبيه جوني
ابن عمك ويتوعدني قال واقه ما هيجاك ولكنه قد قال

واقه لو كان ابن جفنة يلوكم • ما ان كساكم خصة وهو انا
وسلا لا يرقن في أعناقكم • واذا لقطع تلكم الاقارنا
ولكن كان غارنه على جبراته • نجا ويرطارد عاوجنا
فالوا الرادع المصبوغ بالزعفران وانما أراد ترملة أن يذهب مضيمته فقال واقه
لا تلتنه فبلغ ذلك عارفا فأنشأ يقول

من مبلغ عمرو بن هند رسالة • اذا استصقبت العيس تنضى على البعد
أيوعدنى والرمل بيني وبينه • تبين رويدا ما أمانة من هند
ومما أجادوني رمان • قاتل خيل من كبت ومن ورد
قد رقت بأمر أنت كنت اخذتينا • عليه وشر الشعة القدر والعهد
قد بترك القدر الفقى وطعامه • اذا هو أوسى حلة من دم القصد
فبلغ عمرو بن هند شعره هذا فخرطاطبا فأسرأسرى من طلي من أنخرم وهم رهط حاتم
ابن عبد الله فيهم رجل من الاحيين يقال له قيس بن جدد وهو جدد الطرماح بن حكيم
وهو ابن خالة حاتم فوجد حاتم فيهم الى عمرو بن هند وكذلك كان يصنع فسالهم اياهم
فوجههم له الا قيس بن جدد لانه كان من الاحيين من رهط عارق فقال حاتم
فككت عديا كلها من اسارها • فأنتم وشفقتي بقيس بن جدد

أبو أمي والاتهلت أتهاتنا • فأنتم فذلك اليوم نفسى ومعشرى
فأطلقه قال وبلغنا أن المنذر بن ماء السماء وضع ابنه الصغرا و يقال بل كان أخاله
صغرا يقال له مالك عند زرارته وأنه خرج ذات يوم يصيد فأخفق ولم يصب شيئا فرجع
فترابا لرجل من بني عبد الله بن داود قال له سو يد بر ربيعة بن زيد بن عبد الله بن داود
وكانت عند سو يد ابنة زرارته بن عدس فولدت له سبعة غلة فأمر مالك بن المنذر بشفقة

سبعة منها فخرها ثم اشتوى وسويدها ثم فلأنتبه شد على مالك بعضا فخر به ثم فأنته
ومات الغلام ونرجح سويدها رباحي طوق بمكة ولم أنه لا يأمن فالحب بن نوفل بن عبد
مناة واخط بمكة فبن ولدها هاب من عزي بن قيس بن سويد وكانت طي تطلب عثرات
زوارته بن أبيه حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي

يقول من مبلغ عمر أياك المراء لم يخلق صبارا

وحوادث الأيام لا تنق لها إلا الحزاة

ان ابن عجرة أمه * بالشم أسفل من أواره

قال هشام أول ولدا المرأة يقال له زكاة والآخر عجرة

تسنى الرياح خلالة * مصبا وقد سلطوا أزاره

فاقتل زراة لأرى * في القوم أفضل من زراة

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زراة فهرب وركب
عمرو بن هند في طلبه فلم يقدروا عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال أذكر في بطنك أم أمي
قالت لا لم يولد ذلك قال ما فعل زراة القادر الضابر قالت ان كان ما فعلت الطيب العرق

السجين المرق وبأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد لا يسأل ليلته بخاف ولا يسبح ليلته
يضاف فحرق بطنها فقال قوم زراة ثم زراة والله ما قتلت أمه فان الملك فأصدقه الخبر
فأماه زراة فأخبره الخبر فقال جئني يسو يد فقال فخلق بمكة قال فعلى بينه التسعة

وأقامهم بفت زراة فغلبه بعضهم فوق بعض فأمر يقتلهم قتلوا واحد منهم فضرروا
عنه وتعلق بزراة الآخر قتلوا ولهم فقال زراة يا بعضي دع بعضنا فذهبتم ثلاثا
وقتلوا وأتى عمرو بن هند باليه ليصرق من بني حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث

على مقدمته الطائي عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط فوجدوا القوم قتلوا فأتوا
منهم ثمانية وثعين رجلا بأسفل أواره من ناحية البحر بن خبهم وخلقهم عمرو بن هند
حتى انتهى إلى أواره فضررت قبت فأمر لهم بأخذ ودفنهم ثم أضرمه ناراً فحرقوا

احتدمت وتلفت قذفهم فيها فحرقوا وأقبل راكب من البراجم وهم يظن من بني
حنظلة عند المساء لا يدري بشي مما كان يوضع له بعبه فأناخ فقال له عمرو بن هند
ما جاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً الم أذق ما ما فحلب طبع الدخان ظنته دخان

طعام فقال له عمرو بن هند من أنت قال من البراجم قال عمرو بن الشقي واخذ البراجم
فذهب متلاوياً في النار فهبجت العرب بما بذلك فقال ابن الصعن العامري قوله
الأبلغ لديك بن غيم * بأية ما يحسون الطعاما

وأقام عمرو بن هند لا يرى أحداً فقبل له أيت اللع لو تحللت بأمر أمهم فقد أحرق
تسعة وتسعين رجلاً فندعها بأمر أمه من بني حنظلة فقال لها من أنت قالت أنا الحراء
بنت خزيمة بن جابر بن قطن بن نضش بن دارم فقال اني لا ظنك أبهية فقتلت ما أنا

قوله أول الخ في القاموس
والصاح آخر ولدا لآل عمران
وعليه فهو مرادف للخبز
اه مصححه

بأهمية ولا بد من الجهم

أني لبنت خمرة بن جابر • سادعدا كابر من كابر
أني لاخت خمرة بن خمرة • إذا البلاد دقت بجمرة
قال عمرو ما والله لو لا عناية أن تلدى مثلك لصرفتك عن النار قالت أما والذي أسأله
أن يضع وسادك ويقتض عبادك ويسلبك ملكك ما قتلت النساء أهلهما ندى
وأسألهما دعي قال أفذوقوها في النار قالت فقلت لا تنق يكون مكان يجوز فلما أبطوا
عليها قالت كان القتيان حبي فذهبت مثلاً فأحرقت وكان زوجهما يقال له حوذة بن
جرويل بن نهشل بن دادم فقال لقيط بن زرارة يصير بني مالك بن حنظلة في أخضعن أخذ
منهم الملك وقتله إياهم ونزلهم معه

لمن دمنة أقمرت بالجناب • إلى السبع بين الملا بالهضاب
بكيت لعرسان آياتها • وهاج لك الشوق نعب الغراب
فأبلغ ليدك بني مالك • مغضلة وسراة الرباب •
فإن امرأ أنتمو حوله • نخفون قيته بالقباب •
يهين سرانكم وعامدا • وتقلكم مثل قتل الكلاب •
فلو كنتمو لئلا ملحت • لقد كرت للمياه العذاب •
ولكنكم غم تفسطن • ويترك سائرهما للذباب •
لعر أليك إلى الخديما • أردت بقتلهم من صواب •
ولأنعمة أن خير الملو • لئلا تظلمهم نعمة في الرقاب •

وفيها يقول الطرماح بن حكيم ويذكر هذا

واسأل زرارة والمأمون ما فعلت • قتلى أو أرو من رعدان والدد
ودار ما قد قتلنا منهم مائة • في جاحم النار أذيقون بالدد
ينزون بالمستوى منها يوقدها • عمرو ولولا شعوم القوم لم تعد

قال خذني الكلبى عن الفضل الضبي قال لما حضر زرارة الموت جمع فيه وأهل بيته ثم
قال أنه لم يسق لي عند أحد من العرب وتر الا وقد أدركته غير تحيض الطائي ملقطة
الملك علينا حتى صنع ما صنع فأيكم يضمن لي طلب ذلك من طي قال عمرو بن عمرو بن
عديس بن زيد ألك بذلك يا عم ومات زرارة فغزا عمرو بن عمرو وجدله بن طي فقتلوه
وأصاب ناسا من بني طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن غنمة وقال في ذلك شعرا
وصحكان زرارة بن عديس بن زيد رجلا شريفا فقتلته ذات يوم إلى ابنه لقط: رأى
منه خيلاء ونشأ طامو جعل يضرب غلته وهو يومئذ شاب فقال له زرارة لقد أصبحت
تصنع صنعا كما عجبتهني بما أقمن هجان ابن المذبر من ماء السماء أو تكلمت بت ذى
الجلدين بن قيس بن خالد قال لقيط لله على أن لا يمر رأسي غسل ولا أكل لحما ولا أشرب

خراحي أجمعهما جميعاً أو أموت فخرج لقيط ومعه ابن خال له يقال له القراد بن اهاب
وكلاهما كان شاعراً شريفاً قاصداً راحتي أتياني شيان فسلم علي ناديهما ثم قال لقيط
أفيكم قيس بن خالد ذي الجدين وكان سيد ريعة يومئذ قالوا نعم قال فابكم هو قال قيس
أنا قيس فالحاجتك قال جئتك خاطباً ابتك وكانت علي قيس عيني أن لا يخطب اليه
أحد ابتسه علانية إلا أصابه بشرو سمع به فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زوراة
ابن عدس بن زيد قال قيس عجباً منك يا ذا القصص هلا كان هذا بيني وبينك قال لم يأتني
فوقه إلا لثريضة وماني من فضاة أي ماني عارولث ناجيتك لا أخدحك ولث عالتك
لا أنفصل فأجيب قيساً كلامه وقال كف مكرهم اتى قد زوجتك ومهرتك مائة مائة ليس فيها
مصبرة ولا ناب ولا كرم ولا نيت عندنا عز يا ولا محروم أتم أرسل الي أتم الجارية التي قد
زوجت لقيط بن زوراة ابني القدر وفا صنعها واخبرني لها ذلك البلق فان لقيط بن
زوراة لا يبيت فينا عز يا وبلس لقيط يتحدث بهم فذكروا الغزو وفضل لقيط أما الغزو
فأرداهما للقاح وأهزلهما للجمال وأما المقام فأسمنها للجمال وأحبها لنفسها فأجيب ذلك
قيساً وأمر لقيطاً فذهب إلى البلق للجلس فيه وبعث اليه أتم الجارية بمجمرة ويحضر
وقالت الجارية أذهبي بها اليه فوالله لئن رزها ما فيه خير ولئن وضعها تحتها ما فيه خير فلما
جاءته الجارية بالمجمرة بخر شعره ولحيته ثم رزها عليها فلما رجعت الجارية اليها خبرتها
بما صنع فقال انه تطلق للغير فلما أمسى لقيطاً أهديت الجارية اليه فزارها بكلام
اشمأزت منه فسلم وطرح عليه طرف خمسة وباتت إلى جنبه فلما استقبلت انسلت
فريحت إلى أمها فاتبه لقيط فلم يرها فخرج حتى أتى ابن خاله قراد وهو في أسفل الوادي
فقال أرحل بعيرك وإياك أن يسمع رغاؤها فتوجهها إلى المذنب من ماء السماء أصبح قيس
فقد لقيطاً فسكت ولم يدري ما الذي ذهب به ومضى لقيط حتى أتى المذنب فأخبره ما كان
من قول أبيه وقوله فأعطاه مائة من هجاشه فبعث بها مع قراد إلى أبيه زوراة ثم مضى
إلى كسرى فسكاه وأعطاه جوهر أتم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه فأخبره
خبره وأقام يسيراً ثم خرج هو وقراد حتى جاء المحلة بن شيان فوجداهم قد اتبعوا فخرجوا
في طلبهم حتى وقعا في الرمل فقال لقيط

أفتر قراودها تاتسرة جرعاً * عرض الشقائق هل ينت اغلطانا

فبين أن ترجع لضح العير بها * تكسى زائبها شذراً ومرجانا

فخرج راحتي أتياني قيس بن خالد فجهزها أبوها فلما أرادت الرحيل قال لها يا غيبة كوني
لزوجهك أمة يكن لك عبد وليكن أكثر طيبك الماء فانك انما ذهبتك إلى الاعداء
واراك ان ولدت فستلدين لنا غيظاً طويلاً وعلى أن زوجك فارس ضررناه بوشك
أن يقتل أو يموت فلا تخمشي عليه وجهها ولا تخلق شعراً قالت لها ما والله لقد ربيتني
صغيرة وأقتنتني كبيرة وزودتني عند القراق شر زاد وارحل بها لقيط فخطبت لآخر

بني من العرب الاغاث بالقيط أهول اقومك فيقول لاحق طلعت على محلة بني عبد الله
ابن دارم فرائت القصاب وانجيل العراب قالت بالقيط أهول اقومك قال نعم فاقام اياما
يعلم ويحرم ثم بنى بها فقامت عنده حتى قتل يوم جملة فبعث اليها ابوها اسألهما لمحت
فلما ركبت اقبلت حتى وقفت على نادى بني عبد الله بن دارم فقالت يا بني دارم اوصيكم
بالغرائب خيرا فوالله ما رأيت مثل لقيط لم تخمض عليه امرأة يجهل ولم تخلق عليه شعرا
فالولاني غريبة تلمست وحلفت فحبب الله بين نسائككم وعادى بين رعاكم فاستوا
عليها خيرا ثم مضت حتى قدمت على أبيها فزوجها من قومه فجعل زوجها يسعها تذكرو
لقيطا وتخزن عليه فقال لها أي شيء رأيت من لقيط أحسن في عينك قالت خرج
في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطر البقر فصرع منها ثم أناني وبه نضج دما فضعني ضعة
وشني شعة فليفتي من شعة فلم ارمظرا كان أحسن من لقيط فكفتمتها حتى كان يوم دجن
شرب وتطيب ثم وكب فطر البقر ثم أناها وبه نضج دم والطيب وريح الشراب فضعها
السب وقلها ثم قال لها كيف ترين أنا أحسن أم لقيط فقالت ماء ولا كصدا وصرعي
ولا كالسعدان فذهبت مثالا وصدا ركية ليس في الأرض ركية أطيب منها ولقد ذكرها
التميمي في شعره

اني وتهيأى بن يرب كالذي * يخال من أحواض صدا مشربا
يري دون برد الماء هولا وذاة * اذا شتم صاحبها قبل أن يصبيا
يقول قبل أن يروي يقال تعبيت من الشراب أي رويت وبضعت منه أيضا أي رويت
منه والتعيب الري

صوت

وكاتب في الخلد بالمسك جعفرا * بنفسى خطا المسك من حيث أترا
لئن كتبت في الخلد سطورا بكفها * لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيامن لمحاولة الملك عينه * مطيع لها فيما أمر وأظها
ويامن هو اها في السريرة جعفره * سقى الله من سقيا ثابا جعفرا

الشعر لمحبوبة شاعرة المتوكل والغناء لعريب خفيف رمل طلق

(أخبار محبوبة) كانت محبوبة مولدة من مولات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة
لا تكاد يفضّل الشاعر الجامية ان تتقدمها وكانت محبوبة أجمل من فضل وأعف
وملكها المتوكل وهي بكر أهداها له عبد الله بن طاهر وبقيت بعده مدة فاطم عن أبيها أحد
وكانت أيضا تغني غناء ليس بالقاهر البارع (أخبرني) بذلك بحظّة عن أحمد بن حمدون
وأخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النخعي يرب من انس المتوكل جدّا
ولا يملكه شيئا من سره مع حرمه وأحاديث خلوة فقال له يوما ادي دخلت على قبيحة
فوجدتها قد كتبت اسمي على خطها بغالية فلا والله ما رأيت شيئا أحسن من سواد تلك
الغالية على يباض ذلك الخلد فقل في هذا شيئا قال وكانت محبوبة حاضرة للكلام من

وراء السر كان عبداً لله بن طاهر أهداها في جملة أربع مائة وصيفة إلى المتوكل قال
فدعا على بن الجهم بدواة قال أن أومها وأبسد أي شكر قالت محبوبة على البديهة من
غير فكر ولا دوية

وكتابة بالسلك في الخلد جعفر • بنفسى مخط المسك من حبث أترا
لئن كتبت في الخلد سطرًا بكفها • لقد أودعت قلبي من الحب أسطرًا
فيلمن كم لولك المثلث بينه • مطيع ففيا أسر وأظفرا •
ويامن منهاها في السريرة جعفر • سقى الله من سقيا ليل جعفر
قال وبقي على بن الجهم واجلا ينطق بحرف وأمر المتوكل بالآيات فبعث بها إلى هرب
وأمرها أن تفتي فيها قال على بن يحيى قال على بن الجهم بعد ذلك تحببت والله وتطلبت
خواطري فواقه ما قدرت على حرف واحد أقوله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني
ابن خرداذبة قال حدثني على بن الجهم قال كنت يومًا عند المتوكل وهو يشرب ونحن
بين يديه فدفع إلى محبوبة تفاحة مغلفة فقبلتها وانصرفت عن حضرة إلى الموضع
الذي كانت تجلس فيه إذا شرب ثم خرجت جارية لها ومعهما رقعة فدفعها إلى المتوكل
فقرأها وضحك ضحكًا شديدًا ثم رى بها السناقرة أنهاها وإذا فيها

يا طيب تفاحة خلوت بها • تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي أنها وأنت كى دنى • وما ألقى من شدة الكمد
لو أن تفاحة بكيت بكيت • من رجس هذه التي يسدى •
إن كنت لا ترجين ما لقيت • نفسى من الجهد فارحى جمدى
قال فوالله ما بقي أحد إلا استظرفها واستملحها وأمر المتوكل ففتى في الشعر صوت
شرب عليه بقية يومه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى أنهم
جوارى المتوكل تفرقن بعد قتله فصار إلى رصيف عدة سنين وأخذ محبوبة فحين أخذ
فاطمة يومًا وأمر باحضار جوارى المتوكل فأحضرن عليهن الثياب الملونة والمذهبة
والخطى وقد ترين وقطرون المحبوبة فأنتم اجامتن مرهات متسلبة عليها ثياب بيض غير
فاخرة من ناعلى المتوكل ففتى الجوارى بيضا وشرب بن وطرب وصيف وشرب ثم قال لها
يا محبوبة غنى فأخذت العود وغنت وهي تبكي وتقول

• أي عيش يطيب لى • لأرى فيه جعفر
ما كذا قد رآته عشتى قبيلا معفرا
كل من كان ذاهبا • م وحزن فقد دبرا
غير محبوبة التي • لو تزي الموت يشتري
لا شترته بملكها • كل هذا التقبرا
إن موت الكتيب أصح • من أن يعمر

فأشبه ذلك على وصف وهم يقتلها ولكن بغاضرا فاستورها بهما منه فوهما لها فاعتقها
وأمر بإخراجها وأن تكون بحيث تحتاد من البلاد فخرجت من مرقن رأى إلى بغداد
وأخلفت ذكرها طول عمرها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ملاوي الهيثمي
قال قال لي علي بن الجهم كانت محبوبة أهديت إلى المتوكل أهداها إليه عبد الله
ابن ماهر في جملة أربع مائة دينارية وصك كانت بارعة الحسن والظرف والادب
مغنية محنة غظيت عند المتوكل حتى أنه كان يجلسها خلف ستارة ويظهرها إذا
جلس للشرية فيدخل رأسه إليها ويحدثها ويراه في كل ساعة فغاضبها يوما وهجرها
ومنع جواربه جميعا من كلامها ثم فازعته نفسه إليها وأراد ذلك ثم منعه العزة منها
وامتنعت من ابتداءه لادلا عليه بمعلوماه قال علي بن الجهم فبكرت إليه يوما فقال لي
يا علي اني رأيت البارحة محبوبتي في نومي كأنني قد صالحتها فقلت أقرأته عينك يا أمير
المؤمنين وأنا ملك على خبري وأيقظك على سرور ورجوان يكون هذا الصلح في البقعة
فبينما هو يتحدثني وأجيبه اذ ابصيفة قد جاءته فأمرت إليه شيئا فقال لي أتدري
ما أمرت هذه إلى قلت لا قال حدثني أنها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرها
تغني أفلا تعجب إلى هذا اني مغاضبها وهي متهاونة بذلك لا بدوني بصلح ثم لارضى حتى
تغني في حجرها قم بنا يا علي حتى نسمع ما تغني ثم قام وتغني حتى انتهى إلى حجرها فاذا هي
تغني وتقول أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأنني ركبت معصية * ليست لها نوبة تخلصني
فهل لنا شافع إلى ملك * قد زارني في الكرى فخالني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا * عاد إلى هجره فصارني
فطارب المتوكل وأحبت بمكانه فأمرت خدماها فخرجوا إليه وتخصينا وخرجت إليه
لخديته أنها رأت في منامها وقد صالحتها فأنهت وقالت هذه الآيات وغنت فيها
لخدنها هو أياض برؤاه واصطلمها وبعث إلى كل واحد من ابجائرتة وخلفة ولما قتل نسلي
عنه جميع جواربه غير ما فاتهم نزل حزنه منسلبة هاجرة لكل لائق حتى مات ولها فيه
مرات كثيرة

صوت

بأذا الذي بعد أبي ظل متفخرا * هل أنت الامليك جاران قدرا
لولا الهوى لصار ينالني قدر * وان أفق منه يوما ما سوف ترى
الشعر يقال انه لو اتق قاله في خادم له غضب عليه ويقال ان ابا حفص الشطرنجي قاله
والقناع عبدة الطنبورية ومل مطلق وفيه لمن اللواتي آخر قد ذكر في غنايه

(أخبار عبدة الطنبورية)

كانت عبدة من المهنات المتقدمة في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك امحق
وحدها بشهادته وكان أبو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والاستاذية وكانت

من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً ذكرها جنة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات
وقرأت عليه خبرها فيه فقال كانت من الحسنات وكانت لا تعلم من عشق ولم يعرف
في الدنيا امرأة أعظم منها وكانت لها صنعة عجيبه فتها في الرمل

كن لي شفيعاً اليك * ان خذ الله عليك

وأعفى من سؤالي * سؤالي ما في يدك

يا من أعز وأهوى * ما لي أهون عليك

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزر قال حدثنا محمد بن اسحق قال قال لي علي بن
الهيثم اليزيدي كان أبو محمد يعني أبي رحمه الله اسحق بن إبراهيم الموصلي بالقي
ويدعوني ويعلمني بجاه يومالي أبي الحسن اسحق فلم يصادفه فرجع ومترى وأما
مشرف من جناح لي فوق وسلم علي وأخبرني قصته وقال هل تنشط اليوم للمسير الي
فقلت له ما على الارض شيء أحب الي من ذلك ولكني أخبرك بصديق ولا تأكل فقال
هاتما فقلت عندي اليوم محمد بن عمرو بن مسعدة وعرو بن أحمد بن هشام وقد دعونا
عبدة الطنبورية وهي حاضرة والساعة يجي الرجلان فامض في حفظ الله فاني أجلس
معه حتى تنظم أمورهم وأروح اليك فقال لي فهل اعرضت على المقام عندك فقلت له
لوعلمت أن ذلك مما تنشط لهوا فقل رغب اليك فيه فان تفضلت بذلك كان أعظم لمنك
فقال أفعل فاني قد كنت أشتي ان أجمع عبدة واسكن كان لي عليك شريطة فقلت
هاتما قال انما ان عرفتني وسألتوني ان أغني بضرتهما لي نصف عليها أمرى وانقطع
فلم تصنع شيئاً فدعوهما على جبلتها فقلت أفعل ما أمرت به فقل ورد دابته وعزفت
صاحبي ما جرى فكتمها أمره واكتنا ما حضر وقدم التمدد ففتحت لهما لها تقول

قرب غير مقرب * وموتلف كجنت

له ردي ولي منسه * دواعي الهم والكرب

أواصله على سبب * وهم جبر في بلا سبب

ويظلمني على ثقة * بأن اليه منفلي

فطرب اسحق وشرب نصد فاشمعت وشرب ولم يزل كذلك حتى والى من عشرة انصاف
وشربنا معه وقام ليصلي فقال هرون بن أحمد بن هشام ويحيا يا عبدة ما بالز واقه
متي مت قال ولم قال أندرين من المستحسن غناطك والشارب عليه ما شرب قالت لا واقه
قال اسحق بن إبراهيم الموصلي فلا تعرفه انك قد عرفته فلما جاء اسحق استدأت تعني
فلمقتها هية واختلاط فنقصت قصصا بنا فقال لنا أعرفقوها من اننا قلنا له نعم عزفها
اياك هرون بن أحمد فقال اسحق تقوم اذا فنصرف فانه لا خبر في عشرتك الميسلة ولا
فائدة لي ولا لكم فقام فأنصرف (حدثني) بهذا الخبر بحضرة عن جماعة منهم العباس بن
أبي العيس فذكر مثله وقال فيه ان الصوت الذي عشته

• إذا الذي بعد أبي نخل مقتضرا • (حدثني بخطه) قال حدثني محمد بن سعيد الحاجب قال حدثني ملاحظ غلام أبي العباس بن الرشيد وكان في خدمة سعيد الحاجب قال اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد وما فهم المسدود وعبيدة فقالوا للمسدود عن فقال لا والله لا تقمعت عبيدة وهي الاستاذة فاعني حتى تغت (وحدثني) بخطه قال حدثني شرايح الخزاعي صاحب سباط شرايح سويقة نصر وسباط شرايح مشهور قال كانت عبيدة تعشقني فزيتني يوما فاسألتها الدخول الى فقال يا كتمان كيف ادخل اليك وقد اتعت في بيتك صاحب سلطة ولم تدخل وحدثني بخطه قال وهب لي جعفر بن المأمون طنبوراه فاذا عليه مكتوب يا بنوس

كل شيء سوى الدنيا • ففي الحب يحتمل

(حدثني) بخطه وجعفر بن قدامة وخبر جعفر أتم الا اني قرأته على بخطه فعرفه وذكروا أنه سمعه قال لاجباً حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال كان علي بن أحمد بن بسطام المروزي وهو ابن بنت شبيب بن ولاح وشبيب أحد النفر الذي سترهم المنصور خلف قبة يوم قتل أباسم وقال لهم اذا مضت فانخرجوا فاضربوه بسيوفكم ففعلوا وفعلوا فكان علي بن أحمد هذا يعشق عبيدة الطنبورية وهو شاب واتفق عليها ما لاجبلاً فكسبت اليه اسأله عن خبرها ومن هي ومن اين خرجت فكسبت اليه كانت عبيدة بنت رجل يقال له صاحب مولى أبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد العدة الذين وصلهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل وجل منهم ما ألف دينار وكان الزبيدي الطنبوري أخوتظم العمياء تاف الى أبي السمراء وكان صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي اذا سار الى أبي السمراء فلم يصاد فهاهم عند صاحب والد عبيدة وبات وشرب وغنى وأفس وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واشتهته وسع الزبيدي صوته وأعرف طبعها صلهما وواظب عليها وومات أبوها ورقت حالها وقد حذفت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتقعع باليد يروكأت مليحة مقبولة - فبقة الروح فلم يرل أمر حاريد حتى تقمعت وكرد ظلمها واشتهها الناس وحلت نكته وسمعت ورغب فيها الفتيان فكان أول من يشقها على بن القريج الرجي أخو عمر وكان حسن الوجه كثيراً المال فكنت أراها عنده وكانت اشعر على القروسة ثم ولدت من علي بن القريج بنتا فحبها لاجل ذلك وكانت تحتال في الاوقات بعله الحمام وغيره فلم يكن كانت توده ويودها فكنت ممن تلمبه وأنا حينئذ شاب قد ورثت عن أبي ما لا عظيماً وضيا ما جليله ماتت بنتها من علي بن القريج وصاد ذلك نكبتهم واختلاط حال علي فلطمها فخرجت فكانت تخرج بدينارين لانهار ودينارين لي واعتبرت بأبي السمراء وزلت في بعض دور وترجت أمتها بواكيل له فتعشقت غلاماً من آل حرة بن مالك يقال له شرايح وهو صاحب سباط شرايح يسعداد وكان يغني بالمعزفة غناء مليحاً وكان حسن

الوجه لا عيب في جالاه الا انه كان متعبا ^{من} التعب وكانت شديدة الغلة لا تحرم أحدا
ولا تتركهم من هذا الكهول الى الطفل حتى تعلقت شبايا يعرف بأبي كرب بن أبي الخطاب
مشرك الوجه أظن قبيحا شديد الادمة وقيل لها أي شيء رأيت في أبي كرب فقالت قد
تعبت بكل جنس من الرجال الا السودان فان قصي بعثتهم وهذا بين الاسود والابيض
وبينه فاذع لما أريد وهو صفعا في اذا أردت وركبلي اذا أردت قال وكان لها غلام يضرب
عليها يقال له علي ويلقب طيز عبيدة فكانت اذا خلعت في البيت وثبقت اعتقدت عليه
وبشال هو بمنزلة فضل الطمان يصلح العمل والطن والركوب وكان عمرو بن بانه اذا حصل
عنده اخوان لم يدعوهما لهم تقسيم مع جواريه وانما عرفها من داري لانه بعث يدعوني
فدخل غلامه فراحاخذ في وصفها له فكتب الى يسألني أن أجيبه معي فقلت وكان
عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحارث بن جعة والحسن بن سليمان البرقي وهرون بن
أحمد بن هشام فعدوا كلهم الى استماع غنائها والاقتراح له والاقبال عليها ومال اليها
جواريه وما خرجت الا وقد صدقت بين الجاهة مودة وكان جوارى عمرو بن بانه تشفق
اليها فبسا لئنه أن يدعوهما فيقول لهن ابعثن الى علي حتى يبعث بها اليك فاجعل اليها
وهو صديقي وأخشي أن يظن اني قد أفستها عليه ولم يكن به هذا انما كان به الذي تاران
الذان يريدان بمحذرها بما وكان عمرو بن أنجل الناس وكان صوت اسحق بن ابراهيم
عليها * يادا الذي بعدني غلبتني غلبتني * وكان صوت علوية ومخارق عليها

قريب غير مترب * وهذا ان الصوتان جميعا من صنعتهما وكان اسحق بن ابراهيم بن
مصعب يشتهي أن يسمعها ويمنع نفسه ذلك لئنه ولبرمكة ورفقه أن يبلغ المقصود عنه
شيء يعبه وماتت عبيدة من زف أصابها فافترط حتى ألقها وفي عبيدة يقول بعض
الشعراء من الناس من نفسه الى اسحق

أمت عبيدة في الاحسان واحدة * فاقه جار لها من كل محذور
من أحسن الناس وجهها حين تصورها * وأخذ الناس ارغبت بطذورها
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبيدة الله بن مالك الخزازي قال سمعت
اسحق يقول الطنبور اذا تجاوز عبيدة هذيان

قصص

سقمت - في ملحق العائد * وذبت حتى شمت الحاسد
وكنيت خلوا من ريسير الهوى * حتى رماني طرفة الصائد
الشعر فيما أخبرني به بمجلة لخاله الكاتب ووجدته في شعر محمد بن أمية له وانما لاجد
ابن صدقة الطنبوري مل طنبوري وطاق وقلمت اخبار خاله الكاتب ومحمد
ابن أمية وقد كرهنا اخبارا جدين صدقة

(اخبارا جدين صدقة)

هو أحمد بن صدقة بن أبي صدقة وكان أبوه مجازيا مغنيا أقدم على الرشيد وغنى له وقد ذكرت أخباره في صدوق هذا الكتاب وكان أحمد بن صدقة ماثبوريا محسنا قدما حادقا حسن الغناء محكم الصناعة وله غناء كثير من الأرمال والأهزاج وما جرى مجراها من غناء الطنبوريين وكان ينزل الشام فوصف للمتوكل فأمر بإحضاره فقدم عليه وغناه فاستحسن غناه وأجرل صلته واشتهاه الناس وكثر من يدعوهم فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المتوكل أضعا (أخبرني) بذلك بخطه وقال كانت له صنعة نظيفة كثيرة ذكر منها الصوت المتقدم ذكره وصفه وقرظه وذكر بعده هذا الصوت

وشادن ينطق بالطرف * حسن حبيبي منتهى الوصف

هام فزادى وحررت عبرتي * لا بعد الألف من الألف

قال وهو رمل مطلق ولو خلقت انهما ليسا عند أحد من مغني زماننا الا عند واحد ما حلفت يعني نفسه (حدثني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن ابيحق قال حدثني أحمد بن صدقة قال اجترت جفا الدين يزيد الكاتب فقلت له أنشدني بيتين من شعرك حتى أغني فيهما قال واى حظ لي في ذلك تأخذ انت الجائزة واحصل انا الاثم خلقت له انى ان اذنت بشعرك فائدة جعلا له فيها حظا واذا ذكرت به الخليفة وسألت فيه فقال اما الخط من جهتك فأنت انزل من ذلك ولكن عسى أن تغفل في مسئلة الخليفة ثم انشدني

تقول سلاطين المدنف * ومن عينه ابرأ تدرف

ومن قبه قلبي خافق * عليك واحشاؤه ترجف

فلما جلس المأمون للشرب دعاني وقد كان غضب على خطبة له فحضرت مع المغنين فلما طابت نفسه وجهت اليه بتقاحة عنبر عليها مكتوب بالذهب ياسيدي سلوت وما علم الله اى عرفت شيئا من الخبر وانتهى الدور الى فغيت البيت فاجز وجه المأمون وانقلبت عيناه وقال لي يا ابن الفساة لك على وعلى حرمي صاحب خبر فوثب وقلت ياسيدي ها السبب فقال لي من أين عرفت قصتي مع جاري فغيت في معنى ما بيننا خلقت له اى لا اعرف شيئا من ذلك وحدثته حديثي مع خالد فلما انتهت الى قوله أنت أنزل من ذلك ضحك وقال صدق وان هذا الاتفاق ظريف ثم أمر لي بخمسة آلاف درهم ونالها بمثلها (أخبرني) محمد قال حدثنا جاد قال حدثني أحمد بن صدقة قال دخلت على المأمون في يوم السعائين وبين يديه عشرون وصيفة جلبار ورويلت عزرات قد تزين بالديباج الرومي وعلقن في اعناقهن صلبان الذهب وفي أيديهن الخوص والزيتون فقال له المأمون ويلك يا أحمد قد قلت في هؤلاء يا نافعني فيها ثم انشدني

طلباه كالدنانير * ملاح في المقاصير

جلاهن السعائين * علينا في الزناشير

وفد زرفى أضعا * كالذباب الزواير

وأقبلن بأوساط * كأوساط الزنايب

فحفظتها وغنيتها فيها فلم يزل يشرب وترقص الوصائف بين يديه أنواع الرقص من الدسبند
الى الايلا حتى سكر فأمر لي بالقد يتادوا أمر أن يتبر على الجوارى ثلاثة آلاف
دينار فقبضت الالف ونشرت الثلاثة الآلاف عليهن فأنتمهم امهمن (حدثني) بحضرة
قال حدثني جعفر بن المأمون قال اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعنا
المسدود وأحد بن صدقة وكان أحد قد خلق في ذلك اليوم رأسه فاستجوا وبأسلافه
كانت لهم فأخذ المسدود سكرجة خردل فصبا على رأس أحد بن صدقة وقال كلوا هذه
حتى تبي مثل غلقة أحد بالطلاق أن لا يقيم فأنصرف ولما كان من غدجهما الفضل
ابن العباس فتقدم المسدود ودخل أحد وطنبور المسدود موضوع فحسه ثم قال من
كان يسبح في هذا الماء غدا اتفغننا بالمسدود سكر يومه على أن الفضل قد خلق عليهما
وجلهما ولم يزل أحد مقبلا حتى بلغه موت بنية له بالشام فخص نحو منزله وخرج عليه
الاعراب فأخذوا مامعه وقتلوه (قال بحضرة) وقال بعض الشعراء ججوا أحد بن صدقة
وكانت له صدقة فقطعت فغيره بذلك ونسبها الى انها هربت منه لانه أجهز

هربت صدقة أحد * هربت من الرقيق الردي

هربت فان عادت الى * طنبوره فاقطع يدي

صوت

ألم تعلموا اني تخاف عرامتي * وان قناني لا تلين على القصر
واني واياكم كن بيه القطا * ولولم تنبها بت الطير لا تسرى
اناة وحلما واتقار اياكم قدا * فها أنا بالواني ولا المضرع القمر
أظن صروف الدهر والجهل منكم * تحم لكم في على مركب وعمر
الشعر للحرث بن وعلة الجرمي والقناة لابن جامع ثقبيل بالنصر عن عمرو وفيه لسياط
لحن ذكره ابراهيم ولم يجنسه وقيل ان الشعر لوعلة نفسه

(اخبار الحرث بن وعلة)

الحرث بن وعلة بن عبد الله بن الحرث بن بلع بن سبيلة بن الهون بن اهب بن قدامة بن جرم
ابن الريان وهو علاف واليه تنسب الرجال العلافية وهو أول من اتخذها من حلوان
ابن همران بن الحارث بن قضاة وقد ذكرت متقدما الاختلاف في قضاة ومن نسبه
معدا ومن نسبه جعرا والرجال العلافية مشهورة عند الناص قد ذكرتها الشعراء
في اشعارها قال ذو الرمة

ليل يكليب العروس ادوعته , بأربعة والشخص في العين واحد

احم علافى وأبيض صارم , وأعيس مهسرى وأروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحرث من فرسان قضاة وانجدها واعلامها وشعرها وشهد

وعلة الكلاب الثاني فأقلت بعد أن أدركه من بن عاصم المنقري وعليه فتاة ركضا
وعدا وخبرني بذلك بعد هذا في موضعه أن شاء الله تعالى (فأخبرني) عني قال حدثني
الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى
الخلج صيدنا ما بعد فان مثلي ومثلي قال القائل

سائل مجاور جرم هل جنب لها * حربا تصرف بين الجيرة الخلف
أم هل دلفت بجوار له لب * يغشي الأمايز بين السهل والقرط
والشعر لوعلة الجرمي هذا مثلي ومثلك فسأجلت على أصعب وأربحت من مرهبة
فكتب الخلج بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه جوابه (أما بعد) فأنى أجبت عبد الرحمن
بلا حول ولا قوة الا بالله ولعمري لقد صدق وخلف سلطان الله بينه وطاعته بشعاله
ونرج من الدين عرياناً كما ولدته أمه ثم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه بشعر فقال
وعلى أن مثلي ومثلهما قال الآخر

أناقة وحلا واستدارا بكم غدا * فلما بالوا في ولا الضرع الغمر
أظن صروف الدهر والجهل منهم * ستصلهم حتى على مركب وعمر
فليت شعري أسمع عبد الرحمن دعاءهم دين الله يهدمها أم رام الخلافة أن ينالها أو وشك
بأن يوهن الله شوكة فاستعين بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر الذي غنن به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لوعلة
الجرمي والشعر الذي غنن به عبد الملك لابنه الحرب بن وعلة (أخبرني) محمد بن جعفر
البحري قال حدثني طلحة بن عبد الله اللطفي عن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال
قلت نهد أخا وعلة الجرمي فاستعان بقومه فلم يعنوه فاستعان بملفأه في غير كانوا
حلفاء وأخوانا فأعانوه حتى أدركنا ثم أرو فقال في ذلك

سائل مجاور جرم هل جنب لها * حربا تزيل بين الجيرة الخلف
أم هل علون بجوار له لب * يغشي المخارم بين السهل والقرط
حتى زكت نسأله في ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن القبط
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرباعي قال حدثنا الأصمعي قال خرج رجل
من عجمي فقال له قيس بن عاصم قال الرباعي وحقق أبو عبيدة أنه قيس بن الكلاب
يلبس أن يصيب رجلا من موالد اليمن فندما فبيناه في ذلك إذا أدركه لوعلة الجرمي وعليه
مقطعات فقال له على مينك قال على يساري أفصلت قال هيأت منك العجمي قال
العراق عني أبعده قال لا تزل تراها لك العام قال ولا أهالك أراهم وجعل وعلة يركض
فرسه فإذا ظن أنها قد أعيت وثب عنها فعدا معها وصاح بها فقيرى وهو يجار بها فإذا
أعيا وثب فركبها حتى يخافسأل عنه قيس فمرفأه لوعلة الجرمي فأنصرف وزكه فقال
وعلة في ذلك فدا الكلاب إلى أي وتالتي * غداة الكلاب انخف الدواب

قوله أم هل دلفت البيت
قال الجوهري القرمط واحد
الافراط وهي أسكن شيطان
الافراط يقال اليوم تروح
بالبساط يقال اليوم تروح
على الافراط عن أبي نصر
قال وعلة الجرمي
وهل سموت بجوار له لب
جم السواهل بين السهل والقرط
اه محبسه

بحوث لصلوات الناس مثله * كما في عقاب عند تين كسر
 ولما رأيت الخيل تدعو مقاعنا * تنازعني من نصره النصر جازر
 فان استطع لالتبس في مقاعس * ولا يرى مبداهم والمهاضر
 ولا تلك لي جرادة مضرية * اذا ما غدت قوت العيال تبادر
 أما قوله تحف الدواب فان أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشقوا
 بأسهم فيقوتكم أكثرهم ولكن اتبعوا المنهزمين فجزوا أصحابهم من أعقابهم
 ودعوه في مواضعهم فاذا المريق أحد رجعت اليهم فأخذ قوههم فقتلوا ذلك وأهل اليمن
 يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة أملاء يقال لهم اليزيدون وهم يريدون عبدا المدان ويريد
 ابن هويرة يريدون المأمون ويريدون الحرم وولاء الأربعة اليزيدون والخمسة عبيد يقوت
 ابن وقاص فقتل اليزيدون أربعتهم في الواقعة وأسر عبيد يقوت بن وقاص فقتله الرباب
 برجل منها وقد ذكر خبر مقتله بتقديم ما في صوت يفي فيه وهو
 * ألا تلو ما بي كفى اللوم ما ييا * وأما قوله * ولما رأيت الخيل تدعو مقاعنا *
 فان في تيم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تداخت قيم في المعركة يا آل
 كعب قنادي أهل اليمن يا آل كعب قنادوا يا آل الحرث قنادي أهل اليمن يا آل الحرث
 قنادوا يا آل مقاصر وقبوا بها من أهل اليمن انتهى

صوت

واقه لا تطرت عيني البسك ولو * سالت مساربها شوقا لك دما
 ان كنت خنت ولم أخمر خيانتكم * فاقه ياخذ من خان أو غلبا
 سابعة لمحبان صاحبه * ما خان قط محب يعرف الكراما
 الشعر لعل بن عبد الله الجعفرى والغناء للقاسم بن زرزور لحسنه ثقبيل أول مطلق
 ابتداءه ونسبه وكان ابراهيم بن العيسى يذكر انه لا يه

(اخبار على بن عبد الله بن جعفر ونسبه)

هو على بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 عليهم السلام وأمه ولادة بنت الجبل بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر طريف
 حجازي كان عمر بن القروج الرخبي حله من الجواز الى سر من رأى مع من حل من
 الطالبين فحبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا محمد
 ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عمر بن عثمان الزهرى المعروف بابن أبي قباحة
 قال رفع عمر بن القروج على بن عبد الله بن جعفر الجعفرى الى المتوكل أيام حج المنتصر
 فحبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أغلظ عمر بن القروج قال كان على
 ابن عبد الله * كثر في الحبس مدة فدخل على رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا
 الجعفرى الذى تدب في شعرة فقلت له الى قاتلها فعدل الى وقال جعلت قد الذأب

أن تشدني فيك الذين تدبقت فيهما فأشده

ولما بدالى انها لا توثق * وان هواها ليس عني بمجصل
تثبت أن تهوى سوى اعلمها * تذوق حارات الهوى فترى
قال فكتمهم حاتم قال لي اسمع جعات فدايتين قلنهما في الغيرة فقلت هاتهما فأشدني
ربما مررتي صدد ذلك عني * في طلائك وامتناعك مني
حذرا أن أكون حفاتا غيري * فاذا ما خلوت كنت التقي
(حدثني) البريدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى
العقيلي أن علي بن عبد الله الجعفي أنشده

والله والله وبى * وتلك أقصى عيني

لوسنت أن لا أملى * لما وضعت جيني

(حدثنا) البريدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى
قال حدثني علي بن عبد الله الجعفي قال مررت في امرأة في الطواف وأنا جالس أنشد
صديقاً لي هذا البيت

أهوى هوى الدين والذات تعجبي * فكيف لي بهوى اللذات والدين
فالتفت المرأة إلى وقالتي دع أيهما شئت وخذ الآخر (حدثنا) البريدي قال حدثنا
محمد بن الحسن الزرقاني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر
الجعفي لنفسه

والله لا تطرون عيسى البك ولو * سالت مساميرهم أشوق البك دما
الام فلجأة عند اللقاء ولا * نازعتك الدهر إلا ناسا كل
ان كنت خفت ولم أخبر خيانتكم * فاقه يأخذ من خان أو ظلما
مهاجرة لمحج خان صاحبه * ما خان قط صعب يعرف الكرما
قال عبد الله بن شبيب وأنشدني علي بن عبد الله لنفسه

صوت

وقف الهوى حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجده الملامة في هوائك لنبتة * حباً بالسكر فليلي اللوم
وأهتني فأهنت نفسي جاهاً * ما من بهون عليك بمن يكرم
أشبه أعدائي فمررت أحبهم * اذ صار خطي منك حدى منهم

صوت

أعرف رسم الارض أهم بعد * نعم فرما لك الشوق قبل التجدد
فيا لك من شوق وبالك عبدة * سوا بقها مثل ان المبدد
الشعر لعينة بن مرداس المعروف بابن فسوة والفناء لجيلة خفيف ثقيل بالنصر ع

ابن المكي وذكر الهاشمي ان فيه لعبد لحنا من الثقيل الاول وانه يظنه من منقول يحيى

(اخبار عينة ونسبه)

عينة بن مرداس أحد بني مرو بن كعب بن عمرو بن تميم لم يقع الى من نسبته غير هذا وهو
شاعر مقل غير معدود في القبول مخضرم من أدرك الجاهلية والاسلام هما شئت
اللسان بذى وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ولم يكن أبوه بلقب فسوة انما لقب هو بهذا
وقد اختلف في سبب تلقيبه بذلك فذكر ابي الحسن الموصلي عن أبي عمر رواه الشيباني نسجت
ذلك من كتاب ابي الحسن بخطه أن عينة بن مرداس كان فاحشا كثير الشر قد أدرك
الجاهلية فأقبل ابن عم له من الحج وكان من أهل بيت منهم يقال لهم بنو فسوة فقال له
عينة كيف كنت يا ابن فسوة فوثب غضبا فركب راحلته وقال بشر لعمر واه
ما سميت به ابن عمك قد علمت من غرورك أدركت فقام اليه عينة مستحييا وقال له
لا تقضب يا ابن عم فأنما ما زحمتك فأبى أن ينزل فقال له ازل وأنا اشتري منك هذا الاسم
فأشع به وغل أن ذلك لا يضره قال لا أفعل أو تشتره مني بمحض من العسيرة قال نعم
فجمعهم وأعطاهم بردا وجلا وكبش وقال لهم عينة اشهدوا أني قد قبلت هذا النبد وأنى
ابن فسوة فزالت عن ابن عمه يومئذ وعلبت عليه وهجم بذلك فقال فيه بعض الشعراء
• أودى ابن فسوة الانعة الابلاد وعمرهم اطويلا وانما قال أودى ابن فسوة الانعة
الابلاد لانه كان أوصف الناس لها وأغراهم بوصفها ليس له كبير شعر الا وهو مضمون
وصفها (وأخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال
انما سمى عينة بن مرداس بن فسوة لانه كان له بارس عبد القيس فكان يفضن
الى ابنته وكان لها حظ من جمال وكانت تجهه ويهيم بها فكان يحدث بن تميم اذا ذكروا
العقبى قالوا قال ابن فسوة وفيل ابن فسوة فأكثروا عليه من ذلك حتى مل فعمل على
التحول عنهم وبلغ ذلك عينة أناه فطلب اليه أن يقيم وأن يحفل اسمه ويشتريه منه بغير
فلم يفعل قال العقبى فتصورت عنهم وشاع في الاس انه قد ابتاع مني ذلك الاسم فتحول
منى وغل عليه فأنشأ عينة يقول من كلة

وحول مولانا علينا اسم أمه • الارب مولى ما قص غير واند

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث قال - حدثنا المدائني عن أبي بكر
الهذلي وابن دأب وابن جعدة قالوا أنى عينة بن مرداس وهو ابن فسوة عبد الله
ابن العباس عليه السلام وهو عامل لابي بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة
وتحت يده محمد بن عبد الله بن تميم - فناداه ابن بنت أبي ارهر الزهرايه وكانت قبله تحت محمد بن
ابن مسعود السلي فاستأذن عليه فأذن له وكان لا يزال يأتي امراء البصرة فيجدهم
فيعطونهم ويحافون لسانه فلما دخل على ابن عباس قال له ما جاء بك إلى يا ابن فسوة فقال له
وهل عندك مقصرا أو وراثة مدى بحثك لمصني على مرواني وتفضل قرأني فقال له

بن عباس وما امر وأمن يعصى الرحمن ويقول اليهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل
والله لئن أعانتك لأعينتك على الكفر والعصيان أنطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك
جهوت أحد من العرب لأقطعن لسانك فأراد الكلام فتعنه من حضرة وجبسه يومه
ذلك ثم أخرجه عن البصرة فوفد إلى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام فلقى الحسن
ابن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس
عليه السلام فأخبرهما فاشترى بخرقه بمائة أوقية فقال يمدح الحسن وابن جعفر عليهما
السلام ويلوم ابن عباس رضي الله عنهما

أيت ابن عباس فلم يقض حاجتي * ولم يرج معروف ولم يخش منكرى
حبست فلم أنطق بعد الحاجة * وشد خاص البت من كل منظر
وبحت وأصوات المصوم وراهم * كصوت الحمام في القلب المتور
وما أنا إذ راحت مصراع يابه * بنى صولة باق ولا يحزور
فلو كنت من زهران لم نفس حاجتي * ولكنني مولى جيل بن معمر
وكان حليفاً لجيل بن معمر القرشي

وبانت لعيد الله من دون حاجتي * شجيلة تلهو بالحديث المقتدر
ولم يقترب من ضوء نارتحتها * شجيلة إلا أن نصلي بمحمر
قطائع أهل السوق والباب دونها * بمستقل الذفري أسيل المدثر
إذا هي همت بالخروج ردها * عن الباب مصرعاً منيف محبر
وجدت بخط الحق الموصلي مجبر

فليت قلومي عريت أو رحلتها * إلى حسن في داره وابن جعفر
إلى ابن رسول الله يأمر بالسقي * وللدن يدعو الكفار الطهر
إلى معشر لا يهضمون نعالهم * ولا يلبسون السبت ما لم ينصر
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت * أيادي سباب الحاجات المذكر
تستعج حرجوباً كان بغامها * أحج ابن ماء في براع مغبر
فما زلت في التسارع حتى ألتفتها * إلى ابن رسول الأئمة المتخير
فلاندمني إذ رحلت البكمو * بنى هاشم أن قصدوني لمصدر

وهي قصيدة طويلة هذا ذكر في الخبر منها (وأخبرني) بهد الخبر أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن حماد عن عمر بن شبة عن المدائني مثل ما مضى أو قريباً
منه ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في أسناده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال قال ابن الأعرابي كان عينة بن مرداس السلي
شاعر أخيت اللسان مخوف المعزة في جاهليته وإسلامه وكان يقدم على أمراء لعراق
وأشراف الناس فيصيب منهم بشعره فقدم على ابن عامر بن كرزو وكان جواداً فلياً

استؤذن له عليه أرسل اليه ائت واقتل ما تسأل بحسب ولا دين ولا منة وما أرى لرجل من قريش أن يعطيك شيئا وآخر به فلكثر وأهين فقال ابن قسوة

وكأئن تحطت نأقي وزميلها • الى ابن كزيم بن مخوص وأسعد
وأعبر مسحول التراب ترى له • خباطوذه الرمح من كل مطرد
لعمر لك أفي عند باب ابن عامر • لكناظي بعد الرمية المتردد
فلم أرو ما مثله أن تكشفت • ضبابته عني ولما أقيد

فبلغ قوله ابن عامر فخاف لسانه وما يأتى به بعد هذا ورجع له وأحسن القوم رفقه وقالوا هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه واليسير رضي فقال ردوه فرد فقال له ايه يا عيينة اردد علي ما قلت فقال ما قلت الا خيرا قلت

أعرف رسم الدار من أم معبد • نعم فرمالة الشوق قبل التجدد
فما لك من شوق وبالك عبدة • سوا يقها مثل الجمان المبتدد
وكأئن تحطت نأقي وزميلها • الى ابن كزيم بن مخوص وأسعد
ففي شترى حسن النساء بماله • ويعلم ان المرء غير محتدد
اذا ما ملأت الامور اعطينه • تجل المدح عن كوكب منقود

فتبسم ابن عامر وقال لعمرى ما هكذا قلت ولكنه قول مستأنف وأعاده حتى رضى وانصرف قال وأئشدنا ابن الاعرابي بعقب هذا الخبر وكان يستحسن هذه الايات ويستخيدها

منعجة لم يقدها أهل ثلة • ولا أهل مصرفي • فانه ناهد
فربعت فلم تحبي ولكن تأودت • كما ايض مكحول المدامع فارد
وأهوت لتتناش الرواق فلم تقم • اليه ولكن ما طأته الولائد
قليلة لحم الناطرين بزينا • شباب ومحض من العيش بارد
تناهى الى لهو الحديث كأنها • أخوسقم قد أسلمته العوائد
تري القرمط منها في قتاة كأنها • بمهلكة لولا البرى والمعاقد

وقال أبو عمرو والشيباني أن أبا رجل من بني تغلب يقال له الهذيل بعقب • قتل عثمان على بني عجم فأصاب فمعا كثر فأورد به ما على ما زين بن مالك بن عمرو بن عجم فقال له سفار فاذا عليه الأسود وحالدا بنان عجم بن قعنب بن الحرث بن عمرو بن همام بن رباح في ابل لها قد أورد اها فارد الهذيل أخذها فتقرت فتقرق أصحابه في طلبها وهو قائم على رأس ركية من سفار وما أحدهما فقتله فوق في الركية فكانت قبره ويقال بل رماه عبداً سو لمالك ابن عروة المازني فقال عيينة في مرداس الذي يقال له ابن قسوة في ذلك

من مبلغ قتيان تغلب انه • خلا الهذيل من سفار قلب
اذا صوت الاصدا صوت وسطها • فتي تغلب في القلب غريب

فأعددت يربوعا تغلب انهم • اناس عرتهم قسنة وحروب
 حويت لقاح ابني نعيم بن قعب • وانك ان احرزتها لكسوب
 وقال ابو عمرو ايضا كان عبد الله بن عامر بن كزير قد تزوج أخت بشر بن كهف أحد بني
 خزيمة بن مازن فكان أثر اعنده واستعمله على الحى فساله ابن فسوة أن يرعيه فأبى
 ومنعه وطر دابة فقال في ذلك

من يك أراءه الحسى أخواته • فمالى من أخت عوان ولا بكر
 وماضرتا ان لم تكن رعت الحى • ولم يطلب الخير المنع من بشر
 متى ما تحايروا الى المال وارنى • يصد قبض كف غير ملائى ولا صفر
 يبعد مهر مثل القسنة طمرة • وعضا اذا ما هزل يرض بالهبر
 فان تمنعوا منها جاكم فانه • مباح لها ما بين أنبط فالكدر
 اذا ما امرؤا بنى بفضل ابن عمه • فلعنة رب العالمين على بشر
 وقال ابو عمرو والشيء انى ونسخته أيضا من خط اسحق الموصلى وجمعت الروايتين أن ابن
 فسوة نزل بنى سعد بن مالك من بنى قيس بن ثعلبة وبات بهم ومعه جارية له يقال لها
 جوزاء فمرقوا عسبة له فيها ثياب و ثياب جاريته فرجل عنهم فلما عاد الى قومه أعلمهم
 ما فعله به بنو سعد بن مالك فركب معه فرسان منهم حتى أغاروا على ابل بنى سعد فأخذوا
 منها صرمة واستاقوها فدفعوها اليه فقال يدح قومه ويحبسونى سعد بقوله

جرى الله قومي من شقيق وشاهد • جزاء سليمان النبي المكرم
 هم القوم لا قوم ابن دارة اسالم • ولا ضا بنى ان أسلم امر مسلم
 وما عيبة الجوزاء اذ غدرت بها • مرأة بنى قيس بمرءى كرم
 اذا ما لقيت الحى سعد بن مالك • على زم فانزلنا قسنا وقتلتم
 اناس أجارونا فكان جوارهم • شعاعا كلهم الجواز والمتقسم
 لقد دنست اعراض سعد بن مالك • كما دنست رجل التقي من الدم
 لهم نذرة دم الثياب مواجن • يتادون من يتناع عودا بدرهم
 اذا أيم قيسية مات بعلمها • وكان لها جارية ليت بأيم
 يمشى ابن بشر ينهن مقابلا • باير ككابر الاربعى المخرم
 اذا راح من أباتهن كأنما • طلبت ينوم قضا وخنم

وفي رواية اسحق

يسوق الجوارى مفخرة كأنما • ولكن ينوم قضا وخنم

صوت

ألا طلبة البلد • برانى طول ذا الكمد
 فرقى بامعذنى • فؤادى أوخذى جدى

بليت لشقوتي بكم * غلاما طاهر الجلد
 فشب جكم رأسي * ويفض هجركم كبدي
 الشعر الموتل والغناء لابراهيم ثقبيل أول باطلاق الوتر في حجرى البنصر عن اسحق

*(اخبار الموتل ونسبه) *

الموتل بن أميل بن أسيد الحارثي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر
 كوفي من مخضري شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية
 أكثر لانه كان من الجند المرتزقة معهم ومن خصصهم ويخدمهم من أوليائهم
 وانقطع الى المهدي في حياة أبيه وبعدده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين
 القبول ولا المزدولين وفي شعره لين وله طبع صالح وكان يهوى امرأته من أهل الحيرة
 يقال لها خند وفيها يقول قصيدته المشهورة

شف الموتل يوم الحيرة النظر * ليت الموتل لم يخلق له بصر

يقال انه رأى في منامه رجلاً دخل اصبعيه في عينيه وقال هذا ما تنبت فأصبح أعمى
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن
 الحسن الحراني قال حدثني أبو قدامة قال حدثني الموتل قال قدمت على المهدي وهو
 بالري وهو اذئذ الولي عهد فامتدحته بآيات فأمر لي بعشرين ألف درهم فكتب بذلك
 صاحب البريد الى أبي جعفر المتصور وهو بعد بئنة السلام يخبره أن الامير المهدي أمر
 لشاعر بعشرين ألف درهم فكتب اليه بعدله ويأويه ويقول له انما ينبغي أن تعطى بعد
 أن يقيم يابك سنة أربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدي أن يوجه اليه الشاعر
 فطلب ولم يقدر عليه وكتب الى أبي جعفر أنه قد توجه مدينة السلام فأجلس قائداً
 من قواده على جسر النهران وأمره أن يتصفح الناس رجلاً رجلاً ليعلم من قائله
 الانصاع من فيها وترتب به القافلة التي فيها الموتل فتصفحهم فلما سأله من أنت قال أنا
 الموتل بن أميل المحاربي الشاعر أحد زورا الامير المهدي فقال اياك طلبت قال الموتل
 فكاد قلبي أن يصدع خوفاً من أبي جعفر فقبض عليّ وأسلمني الى الربيع فأدخلني الى
 أبي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفاً قد ظفر نابه فقال
 أدخلوه الى فأدخلت اليه فسلمت تسليم مروق فرد السلام وقال ليس لي ههنا الاخير
 أنت الموتل بن أميل قلت نعم أصلح الله أمير المؤمنين أنا الموتل بن أميل قال أنت
 غلاما عز اتخذته قلت نعم أصلح الله الامير أنت غلاما عز اكره انما قد دعته فالتخذه
 قال فكان ذلك أعجبه فقال أنشدني ما قلت فيه فأنشدته

هو المهدي الان فيه * مشابه صورة القصر المنير
 تشابه داودا فهما اذا ما * أنا را مشكلان على البصر
 فهذا في القلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور

والصكن فضل الرحمن هذا * على ذا المنابر والسمير
وبالمك العزير فذا أمير * وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا * أمير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى * به تعلو مضخرة القصور
أثنت الملوك وقد توافوا * اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى * بقوامين كلب أو حسير
وبحث مصليا تجرى حثينا * وما بك حين تجرى من قنود
فقال الناس ما هذان إلا * كما بين الخليلي إلى الجدير
لقد سبق الكبير فأهل سبق * له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير * فقد خلق الصغير من الكبير

فقال والله لقد أحسنت وأكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو
هذا قال يا بيع امض معه فأعطه أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي قال المؤمل نخرج
معى الربيع وسط ثقل ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي فلما ولي
المهدى الخلافة ولي ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فإذا ملا كسامة
وفاعارفعها إلى المهدي فرفعت إليه رقعة فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر
في الرقاع حتى إذا وصل إلى رقعة شخص فقال له ابن ثوبان أصلح الله أمير المؤمنين
مارأيتك ضحكت من شيء من هذه الرقاع إلا من هذه الرقعة فقال هذه رقعة أعرف سبها
رددنا إليه عشرين ألف درهم فردوها إلى وانصرفت (أخبرني) حبيب بن نصر قال
حدثنا عبد الله بن سعد بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى قال حدثني سعد بن
أخي العرفي قال قدم على المهدي في بيعة أبيه موسى وهرون المؤمل بن أميل الحاربي
والخمين بن يزيد بن أبي الحكم السلولي وقد أودعها هاشم بن سعد الحجيرى من الكوفة
فقدم على المهدي في عسكره فأنشده المؤمل

هال يا ساعنا يا خير وال * فقد جددنا بهلك طائعتنا
فان تفعل فانت لذالك أهل * ففضلك يا ابن خير الناس فينا
وذلك يا ابن خير الناس فينا * نبي الله خير المرسلينا
فان أبائك وأنت منه * هو العباس وارثه يقينا
أبان في الكتاب وذال الحق * ولنا الكتاب معك ذينا
بكم فحت وأنت غيرك * لها بالعدل أكرم خاتمتنا
فدونكها فانت لها محل * حبلها الله العالمينا
ولو قيدت لقد بكرم اسمائز * وأعيت أن تطيع القنادينا

فأمر لهما ثلاثين ألف درهم فحفي بالمال فألقى بينهما فأخذ كل واحد منهما بدوة وصعد

الآخرى بينهما فأخذ هذا نصفاً وهذا نصفاً (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد
ابن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أمية عن أبي محمد الزيدى عن المؤمل بن أميل قال
صرت إلى المهدي بمرجان فدخلته بقولي

فزدوع عنك سلى وسر * حينئذ على سائر البغال
وكل جواده مبعنة * يخبى بسرك بعد الكلال
إلى الشمس شمري هاشم * وما الشمس كالسدر أو كالهلال
ويضحك أن يديم السؤال * ويتف في ضحكك كل مال

فاستحسنها المهدي وأمرني بعشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكري رجل
يعرف بأبي الهوسان يعني فغني في الشعر لفقاهه وبلغ ذلك المهدي فبعث إليه مراً
فدخل عليه فغناه فأمره بخمسة آلاف درهم وأمرني بعشرة آلاف درهم أخرى
وكتب بذلك صاحب البريد إلى المتصور ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله وزادني أن
المتصور قال ليجئت إلى غلام حدث فحدثني حتى أعطاك من مال الله عشرة آلاف
درهم لشعر قلته فيه جيداً وأعطاك من رقيق المسلمين ما لا يملكه وأعطاك من الكراع
والأثاث ما أسرف فيه باريح خدمته غانية عشرة آلاف درهم وأعطاك الفين ولا تعرض
لشي من الأثاث والدواب والرقيق فغني ذلك غناؤه فأخذت واقفه من بخواتمها ووضعت
في الخزانة فلما ولي المهدي دخلت إليه في المتظلمين فلما رأني ضحك وقال مظلمة أهرقها
ولاً احتاج إلى بينة عليها وكفل وأمر بالمال فرد إلى بعينه وزاد فيه عشرة آلاف انتهى
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهزيه قال حدثني
حدثني بن محمد الطائي قال حدثني أبي قال رأيت المؤمل شيخاً مصغراً مخفياً عني فقلت
له لقد صدقت في قولك

وقد زعموا إلى أنه اندرت دمي * ومالي بمحمد الله لحم ولادم
فقال نعم فديتك وما كنت أقول إلا حقاً قال محمد بن القاسم وحدثني عبد الله بن طاهر
أن أول هذا الشعر

حلت بكم في نومي فغضبتكم * ولا ذنب لي أن كنت في النوم أحلم
سأطردعني النوم كيلاً أراكم * إذا ما أتاني النوم والناس نوم
تصارني والله بعلم أني * أترهبها من والديها وأرحم

صوت

وقد زعموا إلى أنه اندرت دمي * ومالي بمحمد الله لحم ولادم
بري جهالجي ولم يبق لي دما * وإن زعموا أني صبيح مسلم
فلم أرمش الحب صبح سقيه * ولا مثل من لم يعرف الحب يسقم
سقتل جلد بالبالفوق أعظم * وليس يبالي القتل جلد وأعظم

فهذه الايات التي اولها * وقد رُوي عن ابن المكي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني محمد بن مهران قال حدثني محمد بن أحمد بن علي قال لما قال المؤمل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
عني وأرى في منامه هذا ما تميت (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال رأى المؤمل في منامه قائلاً يقول أنت
المتألى على الله أن لا يعذب المحبين حيث تقول

يكني المحبين في القبا عذابهم * والله لا عذبهم بعد ما سقر
فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم أدخل أصبعه في عينيه وقال له أنت القاتل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
هذا ما تميت فاتبه فزهاذا هو قد عني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير
قال حدثنا مصعب الزبيري قال أنشد المهدي قول المؤمل
قللت شاعر هذا الحى من مضر * والله يعلم ما ترضى به مضر
ففضل وقال لو علمنا أنها فعلت لما رضينا ولغضبنا لو أنكرنا

صوت

بكيت حذار البين علمنا بما الذي * اليه فؤادي عند ذاك صائر
وقال اناس لو صبرت واتى * على كل مكروم سوى الين صابر
الشعر لابي مالك الاعرج والغناء لابراهيم الموصلي خفف تقبيل بالوسطى من جامع
صنعه ورواية الهشامى قال الهشامى وفيه ليزيد حوراء ناني ثقيل ولسليم ثقيل أقبل

(أخبار أبي مالك وقبسه)

أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي هذا أكثر ما وجدته من نسبه وهو كان مولاه
ومشهوره بالبادية ثم وفد الى الرشيد ومدحه وخدمه فأجده مذموبه ولحقته غشابة من
الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء
عصره المجيد بن ولان المرزولي انتهى (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال
حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال كان أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي مع الرشيد
وكان أبوه مقيماً بالبادية فاصاب قوم من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل
فخرج عامل ديار مضر وكان يقال له جبال الى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم
فقتلهم وهم غارون فأخذ منهم جماعة فبهم أبو النضر أبو مالك الاعرج
وكان ذمال قلبه فبين طلب من الجماعة وطمع في ما له فضر به ضرباً أتى فيه على نفسه
وبلغ ذلك أبا مالك فقال برئيه

فيم يلحى على بكائي العذول * والذي نابني فتطيع جليل

عنهذا الكلام على الغي شري فقلبي يشبه مشغول
 راعني والذي جنت كفجيا * لعليه قراح وهو قسيل
 أيها القلبجي بركني وعزى * هبتني أن لم أركن الهبول
 متى خلة الصغار وأظلمت ناري على غالك غول
 ما عد إلى الجفاء عنك ولكن * لم يدلي من الزمان مديل
 زال عنا السرور أذات عنا * وازدهانا بكأونا والعويل
 ورأينا القريب منا بعيدا * وجفانا صديقنا والخليل
 وروانا العدو من كل وجه * ونجى على العزيز الذليل
 يا أبا التضر سوف أبكيك ما عشت سواي وذاك من قليل
 حلت نفسك الملائكة الابشر أراد ما لنا اليه سبيل
 غير أني كذبتك الود لم تقطر جفوني دما وانت قسيل
 وضيت مقلتي بأرسال دمي * وعلى منك النغم من تسيل
 أسوالك الذي أجود عليه * بدى اني اذا البخيل
 عثر الدهر فيك عشرة سوء * لم يقبل مثلها المعين المقييل
 قل لمن ضن بالحياة فاني * بعده للحياة قال ماول
 ان بالسبح في منازل قومي * ليس منهم وهم أذان وصول
 لايز ورون جادهم من قريب * وهم في التراب صرى حلول
 حفرة حشوها لوفاء وحلم * وندي فاضل ولبي أصل
 وعقل عايشين وحلم * راجح الوزن بالرواسي عيل
 وبنان يمينها غير جعد * وجبين صلت وخد أسيل
 واهر وأشرق صفحة خديشه عليه بشاشة وقول

صوت

لئن مصر فاتني بما كنت أرني * وأخلفني فيها الذي كنت أمل
 فما كل ما يجتني الفتى بمصيه * ولا كل ما يرجو الفتى هوانا
 الشعر لابي دهمان والغناء لابن جامع فقبل أول بالوسطى عن الهشامى انتهت اخبار
 مالك ونسبه

« اخبار لابي دهمان »

أبو دهمان الغلابي شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ومدح
 المهدي وكان طبيبا ظريفا ملجأ النادرة وهو القائل لما ضرب المهدي أبا العتاهية بسبب
 عشقه عتبه لولا الذي أحدث الخلفة في الشعاق من ضربهم إذا عشتقوا
 لبت باسم الذي أحب ولشكى امرؤ قد ثناني الفرق

(حدثني) بذلك الصولي عن محمد بن أبي العتاهية وأخبرني بحظرة عن جاد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لابي دهمان ألا أحدثك بغير يفة قال بلى قال كأنت فلان فقد ربه هكذا مضطرب ومذا الحديث رجله يحكيه فضرط فقال له أبو دهمان يا هذا أنت أحدثك خلق الله يحكيه (نسخت من كذب بخط يعقوب بن هرون) بلغني أن أبا دهمان مريض وهو أمير نيسابور على رجل جالس ومعه صديق له يسار مقام الناس إليه ودعواه الأذلك الرجل فقال أبو دهمان لصديقه وهو يسار ما ترى ذلك الرجل في أتم النظارة وترى فيه على فقال له وكيف تبه عليك وأنت الأمير قال لانه قد ناكى وأنا غلام (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مرض أبو دهمان مرضا أشنى منه على الموت فأوصى وأملى ومينته على كاتبه وأوصى فيها بعق غلام كان له واقفا فلما فرغ عند الغلام بركة فأتوها ونظر إليه أبو دهمان فقال لنعم أترها يا ابن الزانية عسى أن يكون أنجح للحاجة لا شغافى الله أن أنجحت وأمر به فأخرج لوقته فبيع

صوت

يكثر كما كثر الكلبي مهرة • وما كثر الا خيفة أن يعبر
فلا صلح حتى ترحف الخليل والقنا • بناؤكم ان يصدر الامر مصدرا
الشعر لابي حزاب القيسي والقنا لابن جامع ثاني ثقل بالنصر وهذا الشعر يري به أبو حزاب رجلا من بني كليب بن ربويع يقال له ناشرة اليربوعي قتل بسجستان في قسنة ابن الزبير وكان سيدا شجاعا (أنشدني) جعفر بن قدامة قال أنشدني أبو هفان وأحمد بن أبي طاهر قال أنشدنا عبد الله بن أحمد العدوي لابي حزاب يري ناشرة اليربوعي وقتل بسجستان في قسنة ابن الزبير قال

لعمري لقد هذت قريش عروشنا • بأبيض تفاح العنيمات أزهرا
وكان حصاد اللمنان أزرقه • فها لترك النبت ما كان أخضرا
ملحى الله قوما أسلوا وجر دوا • عنا جحج أعطسك يمينك ضمرا
أما كان فيهم ما جدد وحفيظة • يري الموت في بعض المواطن أغفرا
يكثر كما كثر الكلبي مهرة • وما كثر الا خيفة أن يعبر

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكثر كما كثر ناشرة الكلبي • هـ

• (أخبار أبي حزاب ونسبه) •

أبو حزاب اسمع الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر من شعراء الدولة الأموية بدوى حضرو سكن البصرة ثم انتقل إلى الديوان وضرب عليه البعث إلى سجستان فكان بهامدة وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك وأظنه قتل معه وكان شاعرا راجعا فصيحاً خبيث اللسان هجاء (فأخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا محمد

ابن الهيثم الشامي قال حدثني عمي أبو فراس عن العدي ذري قال دخل أبو حراية على
طلحة الطلمحات الخزاعي وقد استعمله يزيد بن معاوية على مجستان وكان أبو حراية قد
مدحه فأبطأت عليه الجائزة من جهته ورأى ما يعطى غيره من الجوائز فأنشده

وأدلت دلولي في دلاء كثيرة • بحق ملاء غير دلولي كماها

وأهلكني أن لا تزال رغبة • تقصر دوني أو تحل ورائيا

أرأيت إذا استعمرت منك محابة • تقطري عادت بها جاي وسافيا

قال فرماه طلحة بحق فيه درة فأصاب صدره ووقعت في حجره ويقال بل أعطاه أربعة
أحجار وقال لا تتدع عنها فباعها بأربعين ألفا ومات طلحة بسجستان ثم ولّى من بعده
رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان خصيصا فقال له أبو حراية

يا ابن علي بريح الخفاء • قد علم الجيران والأكفاء

أنك أنت البذل القذاء • أنت لعين طلحة القذاء

بنو عدي كلهم سواء • كأنهم ربيعة حذاء

قال ثم ولّى بعده عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كزب أيام الفسنة
فاستأذنه أبو حراية أن يأتي البصرة فأذن له فقدمها ركن الناس يحضرون المريد
ويتناشدون الانصار ويحادقون ساعق من الثمار فشهدهم أبو حراية وأنشدهم مرثية
له في طلحة الطلمحات يصفها إذا لعبه عبد الله بن علي وهي قوله

هيأت هيأت الجناب الأخضر • والناتل الفسر الذي لا ينز

واراء عنا الجـدث المغفور • قد علم القوم غدا ما ستعبروا

• والقبر بين الطلمحات يحضر • أن لن يروا منك حتى يشعروا

• أهـ أنا ناجز ربح • أنك كرم ريرنا والمنسبر

• والمـ بد المتضر الماهر • أقل من شبر من حين يشبر

• بليـ ياربنا لا نسخر • ونـفـ يا طلعـ منك أعور •

• مثل أي القعوا لابل أصغر •

قال وأبو القعوا حاجب لطلحة كان قصيرا فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة
أمة هو رجل من بني عيم بن مرة قيس ما قلت أنشأها الناس بشم قريش فقال له أي لم أهم
انما سميت رجلا واحدا فأغلظ له عون حتى انصرف عن ذلك الموضع ثم أمر عون ابن أخ
له فذاعا حراية فأطعمه وسقاه وخلط في شرايا شبر ما فسله فخرج أبو حراية وقد
أخذ به بطنه فسلم على أبيه وفي طريقه حتى بلغ أهله ومرض أشهر ثم عوفي فركب
فرس له ثم أتى المريد فاذا عون بن سلامة واقف فصاح به فوقف ولم يقف كان أخف لهجانه
فقال أبو حراية يا عون قف واستمع الملامه • لاحم الله على سلامة

زخية قصصها نعلمه • شكاه أن جسمها نعلمه

ذات حر كرتشقي حمله • ينهيا بظرك رأس الهامة
أحلتها وعالم السلامه • لو أن تحت بظرها صعلمه
• لدنعت قدما بها امامه •

فكان السلس يصيرون به • أعلموا عالم العلامة • (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن
الهيثم بن فراس قال حدثني عني أبو فراس عن الهيثم بن عدي قال كان عبد الله بن
خلف أبو طلحة الطلحات مع عائشة يوم الجمل وقتل معها يومئذ وعلى بن خلف نزلت
عائشة بالبصرة في القصر المعروف بقصر بني خلف وكان هوى طلحة الطلحات أمويًا
وكانت بنو أمية مكرمين له فأنشد أبو حرازة يوم ما طلحة

يا طلع يا بني محمدك الأخطاف • والجل لا يعترف اعترافا
• ان لنا أجرة جهاتا • يا كفن كل ليلة أكافا

فأمر له طلحة بابل ودرهم وقال له هذه مكان أحررتك (أخبرني) عني قال حدثنا الكجاني
قال حدثني العمري عن لقيط قال قيل لأبي حرازة لو أتيت يزيد بن معاوية فترض لك
وشرتك وألحقك بعلمية أصحابه قلت دونهم وكان أبو حرازة يومئذ غلاما حداثا وكان
معاوية حيا ويريد أمير أبو مثنى فلما أكره قومه عليه في ذلك وفي قولهم المنعشترف
بصيرك اليه قال

يشترقي سيني وقلب مجانب • لكل شير باخل ومعلم
وكري على الأبطال طرفا كأنه • ظلم وضري فوق رأس المذبح
وقولي إذا ما النفس جاشت وأجهت • مخافة يوم شره متأجج
عليك غمار الموت يا قمس اني • جرى على درة الشجاع المجهج

فلما أكره عليه قومه وعنفوه في تأخره أتى يزيد بن معاوية فأقام يابه شهر الإيصال اليه
فرجع وقال والله لا يراني ما جلت عني الماء الأسير أوتيه لا وانشأ يقول

فوالله لا أنز يد ولوحوت • أنا مله ما بين شرق الى غرب
• لأن يزيد اغير الله ما به • جنوح الى السواي عصر على الذنب
قتل لي حرب تقوا الله وحده • ولا استعدوه في البطالة واللعب
ولا تأمنوا التغيران دام فعله • ولم ينهه عن ذلك شيخ بني حرب
أبشر بهما صرفا إذا الليل جنه • معتقة كالمسك تحنل في القلب
ويلي علمنا شاريها وتلبه • يهيم هان غاب يوم ما عن الشرب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما خرج عبد
الرحمن بن محمد بن الأشعث على الجراح وكان معه أبو حرازة فقرأ بدستيه وها مستفرد
الصناجعة وكانت لا يبيت بها أحد إلا يماته فزعم فبكت بها أبو حرازة ورهن عندها
سريحه فلما أصبح وقت لعبد الرحمن فلما أقبل صاح به وقال

امر عضال نأبى في الحج • ككأنى مطالب يخرج
ومستراذ ذهب بالسرج • في فتنة الناس وهذا الهزج
فعرف ابن الانثى القصة وضحك وأمر بأن يقتله سرجه ويده على معه ألف درهم
وبلغت القصة الطاح فقال أبحار في حكره بالعبور فيضحك ولا يسكر ففكرت به ان
شاء الله (أخبرني) هي قال حدثنا المكراني عن العمري عن العتيبي قال مدح أبو حنيفة
عبد الله بن علي العباسي وهو على بصيرة فلم يشبه فقال يجره

هبت تعاتبني أما • من في الساحة والفضال
وأيت عند عتليها • الاخلاق في النوال
أعطى أخى وأحوطه • جهدي وأذل جل مالي
وأقبح عند تشاجر الابطال بالأسل النبال
• حفظاه ورعاية • للضاليات من اللبالي
اذ نحن شرب قهوة • درياقة كدم الفزال
جر اميذهب ويحبها • مافي الرأس من النبال
واذا تشنع في الانا • ردت أناها باعتمال
وحلا الحباب لخلته • عقدا ينظم من لآتي
نثنى السقيم برحبها • وممنه قبل الاجال
تلك التي تركت فوا • دأبى حنابة في ضلال
لا يستقيم ولا يفيق • يشوق يشوقها في كل حال
• واذا الكفة تنازلوا • ومضى الرجال الى الرجال
وبدت كآب غمري • مهج الكآب بالعوالي
فأبو حنابة عند ذا • لأخو الكربة والزال
يمشي الهوينا معلى • بالسيف مشيا غير آل
كاليت يترك قرنه • نتجد لا بين الجبال
• الى تدرجني تيمم من أخى قبل وقال
من لا يجود ولا يسو • دولا يجير من الهزال
وزراء حين يجيبه السؤال • بولسع بالسعال
متشغلا متنعها • كالكلب جمع للعطال
فادفن فرشا كلها • من أجل ذي الداء العضال

عن عبد الله بن علي العباسي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال حدثني هي أبو فراس عن العذري
قال دخل أبو حنابة على حمزة بن عقيم ومحمد بن الحجاج وقد قدما بصيرة للحرب عبد

الرجل بن محمد بن الأشعث وكان عبد الرحمن لما قدم ما هرب ولم يبق بسجستان من أصحابه الا نحو سبعة نزل رجل من بني تميم كانوا مقبضين بها فقال لهم يا أبو سريانة ان الرجل قد هرب منك كما لم يسبق من أصحابه أحد وانما بسجستان من كان به لمن بني تميم قبل قدومه فقالوا لله ما لهم عندنا أمان لانهم قد كانوا مع ابن الأشعث وخطبوا الطاعة فقال ما شغلوا ولكنهم ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم بد ففعلوا ما لم يجيبه الى ما أراد وعاد الى قومه وحاصرهم أهل الشام فاستقلت بنو تميم فكانوا يخرجون في كل يوم الميهم فيؤاخذونهم ويشتونهم بالسبل وينتهبون اطرافهم حتى خجروا بذلك فلما رأى عمارة فعلهم صلحهم وخروجوا اليه فلما رأى قتلهم قال أما كنتم الا ما أرى قالوا لا نحن شئت ان تقتل الصلح أقتلنا وعدنا الحرب فقال أنا غني عن ذلك وأمنهم فقال أبو سريانة فذلك لله عيسى من رأى من فوارس * أكر على المكروم منهم وأصبر وأكرم لولا قوا سودا مقاربا * ولكن لقوا طما من البصر أخضرا فابرحوا حتى أعضوا سيوفهم * ذرى الهام منهم والحديدا السمرا وحتى حبسناهم فوارس كهمس * حبوا بعد ما ما توامن الدهر أعصرا

صوت

إذا الله لم يسبق الا الكرام * فسق وجوه بني حنبل
وسق ديارهم بالصكرا * من الغيت في الزمن المعمل
تكشف كفه بالعشى الجنوب * ونقرعه هزة الشمال
كان الارباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل
الشعر زهير السكب التبعي المازني والغناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر من المشاي
وحبش

• (نسب زهير وأخباره) •

هو زهير بن عمرو بن جلهمة بن حجر بن خراشي شاعر جاهلي وانما لقب بالسكب بيت قاله وقال فيه
• برق يضي خلال البيت أسكوب •
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثنا أبو هنان عن سعيد بن هزيم عن أبيه قال كان زهير بن عمرو المازني الملقب بالسكب جاهليا وكان من أشرف بني مازن وأشدائهم وفروسانهم وشعراهم فغاضب قومه في شيء ذمته منهم وفارقهم الى غيرهم من بني تميم فطعوه فيهم فمزم وأراد الرجوع الى عشيرته فأبى نفسه ذلك عليه فقال يشوق ناسا منهم كانوا بني عهدة فيقال لهم بنو حنبل

إذا الله لم يسبق الا الكرام * فسق وجوه بني حنبل
مثلا أحم دراني السحاب * هزيم الصلاصل والارمل
تكرره خفضات الجنوب * ونقرعه هزة الشمال

كان الرباب دوين الصحاب * نعم تعلق بالارجل
 فسم بنوالم والاقرىون * لدى حطمة الرمن المصل
 ونم المواسون في النسا * ت الجار والمعتق المرمل
 ونم الحماة الكفاة العظيم * اذا غاط الامر لم يحلل
 ميامين صرلى العضلات * على موجع الحدث العضل
 ساذيل عفا جريل العطاء * اذا فضله الراد لم يسئل
 هم سبقوا يوم جرى الكرام * ذوى السبق في الزمن الاول
 وساموا الى المجد اهل الفعالي * فطاولوا بفعلهم الاطول
 (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال
 سألت رجلاً أباعه روين العلاء عن الرباب فقال أمتراهم ملقبا بالصحاب كالذليل له أما سمعت
 قول صاحبنا السكب

كان الرباب دوين الصحاب * نعم تعلق بالارجل

ص

سلاهن تذكره تنكها * وكل رهنابها مغرما
 وأقصر عنها وآثارها * تذكر دماها الا قدما
 الشعر للثر بن ثوب والفناء لنزوح خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشام

«(أخبرنا) الشعر بن ثوب ونسبه»

هو الثمر بن ثوب بن أقيس بن عبد كعب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس
 ابن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر
 مقل مخضرم أدول الجاهلية وأسلم لحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتابا فكان في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا ساد ذكره
 في موضعه وكان الثمر أحد أجواد العرب المذكورين وقرسانهم (حدثنا) محمد بن
 العباس اليربدي قال أخبرنا محمد بن حبيب قال قال الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء
 يسمى الثمر بن ثوب الكيس بلجودة شعره وحسنه (أخبرنا) محمد بن خلف بن الحرزبان
 قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن سلام الجمحي وأخبرنا أبو خليفة في
 كتابه الى عن محمد بن سلام قال كان الثمر بن ثوب جوادا لا يلق شيئا وكان شاعرا
 فصيحا جريئا على النطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره (أخبرني)
 هاشم بن محمد أبردق الخراعي قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاربعي قال حدثنا
 قرة بن خالد بن زيد بن عبد الله بن النخعي أن مطرف راخبرني أن أبو خليفة في كتابه
 الى قال حدثنا محمد بن سلام قال وفد الثمر بن ثوب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتابا أخبرناه قرة بن خالد السدوسي وسعيد بن أبياس الجري عن أبي العلامين يد

ابن عبد الله بن الحنفية أخى طرف (وأخبرني) عني عن القاسم عن محمد الابرار عن
 أحمد بن حنبل عن الأصمعي عن قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله أخى عطف واللفظ
 قريب بعض من بعض قال يبينان عن هذا المراد جلوس يعني مراد البصرة إذا في
 علينا عراى أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكان هذا الرجل ليس من أهل هذا
 البلد قال أجل وإذا معه قطعة من جراب أو أديم فصال هذا كآب كنبه لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
 رسول الله بنى زهير هكذا قال أحمد بن حنبل وقال الباقون لبنى زهير بن أبي قيس حتى عن
 عكل أنكم أنتم شهدتم أن لا إله الا الله وإني رسول الله وأقم الصلاة وأيتيم الزكاة وفارقتم
 المشركين وأعطيتهم الخمس من الغنائم وسهم النبي والصني فأنتم آمنون بأمان الله وأمان
 رسوله وقال أحمد بن حنبل في خبره خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم وقالوا جميعا
 في الخبر فقال له القوم حدثنا رجل الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلاثة أيام من
 كل شهر يذهبن كثيرا من وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أراكم تتحلقون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاحد تسكنكم حديثا ثم أهوى الى الصبيقة وانصاع مدبرا قال يزيد بن عبد الله فضيل لي
 بعد ما مضى هذا القرن تولى العكلى الشاعر (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا
 عبد الله بن محمد بن خلف قال أخبرنا محمد بن سلام قال خرج القرن تولى بعد ما كبر
 في الله فأسأله سائل فأعطاه غل الله فلما رجعت الابل اذا غلها ليس فيها فتهتفت به امرأته
 وعذلتها وقالت فهلا غر غل ابلك فقال لها

دعيني وأمرى سأ كف بك • وكولي تعبدت بيت ضباعا
 فانك لن ترشدي غاويا • ولن تدركي لك خطاء ضاعا

وقال أيضا في عذلهما

بكرت باليوم تلحانا • في بعير ضل أو حانا
 عقلت لو أنكر رها • ان لو أذالك أعبانا

قال وأدرك الاسلام فأسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال
 حدثنا محمد بن سلام قال كان للقرن تولى أخ يقال له الحارث بن تولى وكان سحدا
 معظما فأغار الحارث على بني أسد فبى امرأته منهم يقال لها حرة فتوفى فوهرها لاخته
 النمر ففركته فحبسها حتى استقرت وولدت له أولادا ثم قالت لي بعض أيامها أزرني أهلي
 فاني قد اشتقت اليهم فقال لها فاني أخاف ان صرت الى أهلك أن تغليبي على نفسك
 فوهرتها لترجعن اليه فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها ببلاد بني أسد فلما أطل على
 الحى تركته واقفا وانصرفت الى منزل بعلمها الا قول فكشمت طويلا فلم ترجع اليه

فعرى ما صنعت وأنها اختدعته فانصرف وقال

جرى الله عنا حزة ابنه نوفل • جزاء مغل بالامانة كاذب
لهان عليها من موقد راكب • الى جانب السرحات أخيب خائب
وقد سألت عن الوثاة ليكذبوا • على وقد ألبسها في التواب
ومدت كان الشمس تحت قناعها • بداحجب منها وضعت بحاجب
وقال فيها أيضا كل خليل عليه الرعا • ث والخيالات كذوب ملق

الخيالات واحدها حبله وهي جنس من الحلي قدر غر الطلح
وظامت الى فأحلقتهما • بهدى قلأته تفتنى
بأن لا أخونك فباعتلت • فان الخيالة شر خلق

وقال فيها أشعارا كثيرة يطول ذكرها (أخبرني) اليزيدي عن محمد بن حبيب قال كان
أبو عمرو وشبهه شعر النربش عرّاهم الطائي (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال بلغني أن صالح بن حسان قال يوما
لجلسائه أي الشعراء أفتى قالوا عمر بن أبي ربيعة وقالوا جيل وأكثروا القول فقال
أفتاهم النربش بن ثوبل بن يقول

أهريد عدما حيت وان أمت • فواحرنا من ذابهم بها بعدى
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير عن محمد بن سلام قال حج النربش بن ثوبل بعد
هرب جزعته فقل عنى وزلت حزة مع زوجها فريضة فعرقه فبعثت اليه بالسلام
وسأله عن خبره ووصته خيرا بولده منها فقال

خفيت عن شط وخبر حديثا • ولا يأمن الايام الا المضل
بودلقى طول السلامة والفتى • فكيف يرى طول السلامة يفعل
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن الأصمعي وأخبرنا اليزيدي عن
ابن حبيب عن الأصمعي قال لما وفد النربش بن ثوبل على النبي صلى الله عليه وسلم أنشد
يا قوم انى رجل عندي خير • فله من آياته هذا القدر
والشمس والشمس وآيات آخر • من ينسأ بالهدى فالحب شر
انا آيتناك وقد طال السفر • أقود خيلا رجعا فهاضر
• أطعمها اللحم افا عز الشجر •

قال اليزيدي عن ابن حبيب خاصة قال الأصمعي أطعمها اللحم أسقىها اللبن والعرب
تقول اللبن أحد اللحمين وقال ابن حبيب قال ابن الأعرابي كانت العرب اذا لم تجد
العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته الخليل (أخبرني) حمى قال حدثنا الأكراني قال
حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس وأخبرنا ابن المرزبان قال أخبرني
عيسى بن يونس قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عباس

قال لما طارق الثوري بن ثوبان امرأته الاسدي بجرع عليها حتى خيف على عقله وهو يصيح
 يا ما لا يعلم ولا ينال فلما رأته عشيته منه ذلك أقبلوا عليه يابسون ويصبرون وقالوا ان
 في نساء العرب سندوحه ومثعا وذكروا له امرأته من نخذلة الدين يقال لها دعد
 ووصفوها بالجمال والصلاح فتزوجها ووقع من قلبه وشغلته عن ذكر حرة وفيها
 يقول أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أو كل بدعد من يهيم بها بعدى
 والناس يرون هذا البيت لنصيب وهو خطأ (أخبرني) يزيد بن عبد الرحمن بن أخي
 الأصمعي عن عمه وأخبرني إبراهيم بن محمد الصائغ عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه
 عن حماد بن ربيعة أنه قال أظرف الناس الثوري بن ثوبان حيث يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أو كل بدعد من يهيم بها بعدى
 (أخبرني) ابن المزيان قال أخبرني عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال لما بلغ
 الثوري بن ثوبان أن امرأته حرة توفيت نعاها له رجل من قومه يقال له سزام أو حرام فقال
 * ألم تر أن حرة جاء دنياها * بيان الحق ان صدق الكلام
 نعاها بالنساء لنا حرام * حديث ما يتحدث با حرام
 فلا تعد وقد عدت وأجري * على حديث نعتها القمام

قال الأصمعي يقال بعد وأبعد (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرايشي
 عن الأصمعي عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا أبو
 غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال أدرك الثوري بن ثوبان النبي صلى الله عليه
 وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمره فقال عمره وكان جوادا واسع القري كثيرا لا يضيق
 وهما بالمال فلما كبر خرف وأهترف فكان هجيراه أصبحوا الزاكب واعتبوا الزاكب اقروا
 انهم والضيف أعطوا السائل تحموا والهدايا حمالة كذا وكذا العادة بذلك فلم يزل
 يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتى مات قال وخرف امرأته من حتى كرام عظيم خطرهم
 وخطر هاتيم فكان هجيراهما زوجوني قولوا الزوجي يدخل مهددوني الى جانب زوجي
 فقال هم من الخطاب وقد بلغه خبرهما ما الهج به أخو عكل الثوري بن ثوبان في خرفه أغر
 وأسرى وأجل مما لهجت به صاحبكم ثم ترم علي (أخبرني) ابن المزيان قال حدثني
 أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المقيرة الأرم عن أبي عبيدة قال مات الحرف بن ثوبان
 فزله الثوري فقال

لا زال صوب من ربيع وصف * يهود على - بسى الغيم فترقب
 فوالله ما أسقى البلاد طيبها * رلكما أسقيك حارب بن ثوبان
 تفننت أدواء العشيعة بينها * وأنت على أعواد نهر قلاب
 كان امرأ أو الناس كنت ابن أمة * على فلان بطن دجلة طنب
 قال حماد الراوية كان الثوري بن ثوبان كبر اليب السائر واليت المتقلب به عن ذلك قوله
 لا تغضب علي امرئ في ماله * ويلي كرام صلب مالك فاعضب

وإذا تصبكت خصامة خارج الفخ • والى الذى يعطى الرغائب فارغب
 وقوله • تلبس لدهرك أوابه • فلن يتقى الناس ما هدموا
 وأحبب حبيبك جبار ويدا • فليس يهولك أن تصرما
 وأبغض بغضك بغضار ويدا • إذا أنت حاولت أن تحكما
 وقوله • أعاذل أن يصيح صداى بقفرة • بعيد فأنى ناصرى وقرى
 ترى أن ما أبغيت لم أكره • وإن الذى أفنيت كان نصيبى
 (نسخة) من كتاب بخط السكرى أبى سعد قال محمد بن حبيب سكان النمرين قول
 صديق فأنه التمر فى ناس من قومه يسألونه فى دية احتلوا فلما رأهم وسألوه بسم فقال
 النمر • بسم ضاحك لما رأى • وأصحاى لى عن المام
 فقال له الرجل انى نفسا تأمرنى أن أعطيكم ونفسا تأمرنى أن لا أفعل فقال النمر
 أما خيلى فأنى غير مجمل • حتى يؤامر نفسه كازعما
 نفسا من نفوس الناس صالحة • تقطى الجزيل ونفس ترضع الغنا
 ثم قال النمر لأصحابه لئلا سألوا أحدا فالدية كلها على (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا على بن محمد النوفلى قال حدثنا أبى قال حدثنا الحسن بن محمد بن
 عبد الله بن حسن بن على قال جاء أعرابى الى أبى وهو مستر بسويقة قبل مخرجه
 ومعه سيف قد علاه الصدأ فقال يا ابن رسول الله انى كنت سيطن قديد أرى ابلى وفيها
 خل فلطم قد كنت ضربته فخذ على وأما لا أدرى فخلالى فشد على يردنى وأنا أحصر
 ودنا منى حتى أنى لعابه ليسقط على رأسى لقر به منى فأناأأ شتد وأنا أنظر الى الأرض لهلى
 أرى شيئا أذب عني به اذ وقعت عيني على هذا السيف قد فخص عنه السيل فطنقه هودا
 بالسيف فترت بيدي اليه فأخذته فأذى سيف فذيت به البعير عني ذبا والله ما ردت الذى
 بلغت منه فأصبت خيشومه فزمت به فقه فملت أنه سيف جيد وظننته من سيوف
 القوم الذين كانوا يقتلوا فى وقعة قديدها هوذا قد أهديته لك يا ابن رسول الله قال
 فأخذه منه ابى وسرته وجلس الأعرابى يحاذيه فيها هو كذلك اذا قبلت غم لابي ثلثانة
 شاء فيها رعاؤها فقال لها أعرابى هذه الغم والرعاة لك كفاة لك عن هذا السيف قال ثم
 أرسل به الى المدينة وأرسل الى قين فأتى به من المدينة فأمر به فخلى فخرج أكرم سيوف
 الناس فأمر فأخذته فخص ودفعه الى أختى فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم الذى قتل
 فيه قاتل بغير ذلك السيف قال وبقي السيف عند أختى فاطمة بنت محمد فزرتهم يوما
 وهى يتبعن فى جهنم أهل بيتى وكانت عند ابن عمها الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن
 الحسن عليهم أجدهن السلام فخرجت اليها وكانت برزة فجلس لاهلها كما يجلس الرجال
 وتحدثهم فجلس تحتها وأمرت مولى لها فصر لنا جزو واليهى لئلا نسمها طعما فأنظرت
 اليها والجزو فى النخل باركة وقد برزت وهى تسلم فقالت انى لا أرى فى هذه الجزور

مضر باحسنا ثم دعث بالسيف وقالت يا حسن فلهذا أخذت هذا سيف أريد أن
واجتمع يدك في فاعه ثم اضرب به أثناء ما من خلفها تريد عراقيها وقد أنعم العروك
وهي أربعة أعظم قال فأخذت السيف ثم مضت نحوها فضربت عراقيها فقطعت
والله أربعة ما وسبق السيف فدخل في الأرض فاشتقت عليه أن يسكر أن اجتذبه
لخمرت عنه حتى استخرجته قال قد كرت حينئذ قول الثمر بن توب

أبقى الحوادث والأيام من عمر * أسيا دسيف كرم اثره بادي

لظل قصفره الأرض مندفعاً * بعد الدواعين والقيد بنو الهادي

ويروي * تطل تخفر عنه ان ظفرت به * (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا ساهر

ابن شبة قال أخبرني أحمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة قال قيل للثر بن توب

كيف أصبحت يا أبا ريعة فألتأ يقول

أصبحت لا يحمل بعضي بعضاً * أشكو العروق الالبضات أيضا

* كأنسكي الاربع القرصا *

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو ثقف الخزاعي قال حدثنا الرباعي عن الأصمعي قال أنشدني

جاذب الاخطار الثمر بن توب لحنه

أعذني رب من حصروني * ومن نفس أعالجها عسلا

ومن حاجت نفسي فاهمني * فان المضرات النفس حاجا

فأنت وليها ورثت منها * السك فاقضت فلا خلا

ثم قال الثمر أفتى خلق الله فقلت وما كانت فتوه قال أليس فتى من يقول

أهم بعد ما حيت فان أمت * فواحرنا من ذا هميم بها بعدى

صوت

أيا صاحبي رحلي ذنا الموت فانزلا * برايسة اني مقيم ليلاليا *

وخطا أطراف الاستة مضجعي * وردا على عيني فضل ردايا *

ولا تحسدني يا ربك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعاليا *

لعمري لئن قالت خراسان هاتي * لقد صحت عن بابي خراسان نائيا *

فيا ليت شعري هل أيتن ليله * بحيث الفضا أرنى القلاص الواعيا *

الشعر: لك بن الرب والغنا لمجد مما لا يشك فيه من غنائه خفيف ثقيل أول

بالو سطى في مجراها عا رى وونس وعروودنا وبروفيه خفيف ثقيل آخر لابن عائشة

من رواية علي بن يحيى وفيه لابن ريج هزج بالخنصر في مجرى النضر عن ابن المكي

وفيه لابراهيم رمل بالو سطى عن عبد الله بن موسى في الأول والثالث عن الأبيات

ولابراهيم ثقيل أول في الخلد من ثم الرابع عن الهشاح وقيل ان الرمل المنسوب إليه

ليبه

• (أخبار مالك بن الربيع ونسبه) •

هو مالك بن الربيع بن حوط بن قوط بن حسل بن ربيعة بن كاية بن سرقوص بن مازن
 ابن مالك بن عمرو بن نعيم وكان شاعرا فاضلا صاوم ذوقا في بادية بني نعيم بالبصرة من شعراء
 الاسلام في أول أيام بني أمية أخير في خبره على بن سليمان الاخنس قال أخبرنا أبو سعيد
 السكري عن محمد بن حبيب عن أبي الاحمر أبي وعن هشام بن الكلبي وعن الفضل بن محمد
 واسحق بن الجصاص وحمل الراوية وكلهم قدسوا من خبره نحو ما يحاكمه الاثرون
 قالوا استعمل معاوية بن أبي سفيان - محمد بن عثمان بن عفان على خراسان فقص سعيد
 بخبره في طريق فارس فقيه بها مالك بن الربيع المازني وكان من أجل الناس وجهها
 وأحسنهم ثيابا فلما رآه سعيد أعجبه وقال له مالك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق
 وما يدعوك الى ما يلفظ عنك من الصب والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعوني الله
 العجز عن المعالي ومساواة ذوي المروآت ومحصنك فإذا الاخوان قال فان أمانا عنك
 واسنة محبتك أنسكف عما كنت تفعل قال اي والله أيها الامير اكف كفالم يكف أحد
 أحسن منه قال فاستعصبه وأجرى له خمسمائة درهم في كل شهر قالوا وكان السبب الذي
 من أجله وقع مالك بن الربيع الى ناحية فارس انه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له منهم
 شظاظ وهو مولى لبني نعيم وكان أخسهم وأبوحدة أحد بني مالك بن مازن وغويث أحد
 بني كعب بن مالك بن حنظلة وفيهم يقول الرازي

الله يهلك من القصيم • وبطن فلج وبني نعيم •

ومن بني حردة الانيم • ومالك وسيفه المسعوم •

ومن شظاظ الاحمر الزنيم • ومن غويث فاقع العكوم •

فسلموا الناس شرا وطلبهم مروان بن الحارث وهو عامل على المدينة فنهروا
 فكتب الى الحرث بن حاطب الجهمي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم فنهروا
 منه وبلغ مالك بن الربيع أن الحرث بن حاطب يتوعد به فقال

فألى حلقة في غير جرم • أمري حارث شبه الضرار

على - لاجلدن في غير جرم • ولا أدنى فينفعي اعتذارى

وقلت وقد نمت الى جاشي • تحلل لا تال - على - جارى

فأنى سوف يكفينك عزى • ونصم العيس بالبلد القفار

وعن ذات مجة أمون • علتدات موثقة القفار

تزييف اذا تواهقت المطايا • كما زاف المشرف للقطار

وان ضربت بطيها وعامت • تنصم عنها حلق السفار

مراحا غير ما غفن ولكن • لما جاحق تشبه الصار

اذا ما استقبلت جونا بهما • تفرج عن مخبئة حنصار

إذا ما حال روض رباب درنا • وتثلث فثألك بالسكر
وأنياس سيفقهن مسيني • وثدأت الكمي على النجار
فان اسطع اوج منه أناسي • بضربة فأنك غير اعتذار
وان يثقت فاني سوف أبقى • بفيه بالمدينة أو صرار
الامن مبلغ مروان عني • فاني ليس دهرى بالقرار
ولا جزع من الحدان يوما • ولكن أروء لكم وبار

وبار أرض لم يبطأ أحدثاها

بهزمار تراد العيس فيها • اذا انقض من قلق الصغار
وهن يحشن بالاعناق حوشا • كان عظامهن قد اح بار
كان الرجل أسار من قراها • هلال عتبة بعد السرار
رأيت وقد أتى فهداودني • لليلي بالعميم ضوء نار •
إذا ما قلت قد خذت زهاها • عصي الزند والعطف السواري
يشب وقودها ويوح وهنا • كالأح الشبوب من الواري
كان النار اذ شبت لليلي • أضاعت جيد مفزلة نوار
وتصلاد القلوب على مطاها • بلا جسد القرون ولا قصار
وتبسم عن نقي القرون عذب • كما شيف الأفاخي بالقطار
أنجزع ان عرفني سطن قز • وهجرا الادبهم ردم دار
وان حل الخليلط ولست فيهم • مرابع بين دحل الى سرار
إذا حلو ابعا نجة خلاء • يقطف كور حنوتها العزار

فبعث اليه المحرر رجلا من الانصار فأخذه وأخذ أبا حردبة فبعث بأبي حردبة
وتحلب الانصارى مع القوم الذين كان مالك فيهم وأمر غلامه فجعل يسوق مالكا
فتغفل مالك غلام الانصارى وعليه السيف فأتته عنه وقد لده به وثد على الانصارى
فضربه بالسيف حتى قتله وجعل يقتل من كان معه يمينا وشمالا ثم لحق بأبي حردبة
فخلصه وربكا ابل الانصارى وخرجا قراوا من ذلك هار بن حتى أتيا البحرين واجتمع
اليهما أصحابهم فاطعوا الى فارس فرار من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك فلم يزل
بفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستحبه فقال مالك بن مهران في ذلك

أحتاف على السلطان أما الذي له • فيعطى وأما ما يراد فيمنع
إذا ما جعلت الرمل يني وينه • وأعرض سبب بين برين بلقع
من الآدمي لا يسقم بها القطا • تصكل الرياح دونه ققطع
فتأنكم في آل مروان فاطلبوا • سقاطي فأنه لباعه مطمع
وما أنا كالعبر المقسم لاهله • على القيد في مجبوحة الضم يرتع

ولولا رسول الله ان كل منكم * تبع من بالنصف يرضى ويقنع
وقال أيضا

لو كنتم تنكرون الغدر قلت لكم * يا آل مروان جاري منكم الحكم
واتقوا عيني الله ضاحية * عند الشهود وقد توفي به الذم
لا كنت أحدث سوا في أمانكم * ولا الذي فات من قبل فتقسم
نحو الذين إذا خضتم بحيلة * قلتم لنا اتانمكم لتغصموا
حتى إذا انفرجت عنكم دجنتها * صرتم بكرم فلا آل ولا رحم
وقال مالك حين قتل غلام الانصاري الذي كان يقوده

غلام يقول السيف ينقل عاتقي * إذا فادني وسط الرجال المجدل
فلولا ذياب السيف ظل يقودني * بنسفته شئ النان حزيل
قالوا وبيننا مالك بن الرب ذات ليل في بعض مناته وهو نائم وكان لا ينام الا متوشحا
بالسيف اذ هو بشي قد جثم عليه لا يدري ما هو فاقبض به مالك فسقط عنه ثم اتبعه
بالسيف فقتله نصفين ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية
فقال مالك في ذلك

أدبجت في مهمه ما لن أرى أحدا * حتى إذا حان نعريس لمن نرلا
وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني * مهماتكم عنكم من ليل فاعفلا
والسيف بيني وبين الثوب مشعرة * أخشى الحوادث اني لم أكن وكلا
* ماتت الا قليلا نغمه شذرا * حتى وجدت على جثمانى النقال
داهية من دواهي الليل يتنى * مجاهدا يتغنى نفسه وما خلا
أهويت نفعاله والليل مازره * الا توخيت به والجرس فانغزلا
لما نحي الله عنى شر عدونه * رقدت لامشتا زهرا ولا بصلا
أما ترى الدار قفرا لا يدر بها * الا الوحوش وأسى أهلها احتملا
بين المنفعة حيث استقر مدفعها * وبين فرقة من وحشها قبلا
وقد تقول وما تحنى لجارتها * انى أرى مالك بن الرب قد فخلا
من يشهد الحرب يصلاها ويسرها * تراءى مما كنهه شلجا وجلا
خذاها وانى لضراب اذا اختلقت * أيدى الرجال بضرب يحتل البطلا

وقال مالك في ذلك أيضا

بأناس لا تحت الظلام مطية * مضايلا لابل غير مختل
أنى أتحث لك سالك أنيابه * مستأنس بدجى الظلام منازل
لا يستريح عظمه يرى بها * حصبا يحضر عن عظام الكاهل
سربا نضبه نبت هواجر * عارى الأشاجع كالحمام الدامل

لم يدبر ما غرق القصور وفيزها * طيبا وفضل سوادها المتقابل
يعط القواد إذا القلوب تأكست * جزعاً موبسة كل أروع باسل
حيث البقي متسلعاً الفخولة * كالذئب في غلس الظلام الخائل
فوجدته ثبت الجنان مشيعا * ركاب منسج كل أمر هائل
فقرالأيض كالعقبة صارما * ذارونقو يعنى الضربة فاصل
فركبت درعك بين نيبا قاتز * يصل به اثر الدماء وسائل *

قال وانطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان الى خراسان حتى اذا كانوا في بعض
مسيرهم احتاجوا الى لبن فطلبوا صاحب ابلهم فلم يجدوه فقال مالك لغلام من غلمان
سعيد أدن حتى فلانة لتناقاة كانت لسعيد عزيزة فأدناها منه فمضوا وأيسرهم حتى درت
ثم حلبها اذا أحسن حلب حلبه الناس وأغزروه ديرة فانطلق الغلام الى سعيد فأخبره
فقال سعيد مالك هل لك أن تقوم بأمر ابل فتكون فيه وأجر لك الرزق الى ما أزرقت
واضع عندك الغزو فقال مالك في ذلك

اني لاسمعي القوارس ان أرى * بأرض العدا بنو الخاضع الروام
واني لاسمعي اذا الحرب شعرت * ان أرفض دون الحرب ثوب المسالم
وما أنا لثاني الحفظة في الوغى * ولا المتسقى في السلم جراح المرام
ولا التأتى في العواقب لاذى * أهتم به من فائت كانت العزازم
ولكنني مستوحدا لعزم مقدم * على غمرات الحادث المتضام
قليل اختلاف الراى في الحرب باسل * جميع القواد عند محل العظام

فلم يسمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب ابل وانه صاحب حرب فانطلق به
معه قالوا وينما مالك بن أبي الربيع ليله قائم في بعض مفازاته اذ نبت ذئب فزجره فلم
يزدجر فأعاد فلم يبرح فوثب اليه بالسيف فضر به فقتله وقال مالك في ذلك

أذنب القضا قد صرت للناس ضحكة * تفادي بك الركان شرقا الى غرب
فأنت وان كنت الجري جنة * منيت بضر غام من الاسد الغلب
بين لابسلم الليل الاوسيفه * وهينة أقوام سراع الى الشعب
ألم ترني فاذنب اذ جئت طارفا * تخافتني أني امرؤ وافر الالب
زجرتك مررات فلما غلبتني * ولم تنزحر نهيت غربك بالضرب
فصرت لقي لما علاك ابن حزة * بأبيض قطاع ينفي من الكرب
ألا رب يوم رب لو كنت شاهدا * لهالك ذكرى عند معمة الحرب
ولست ترى الا كيبا مجذلا * يدها جميعا تثبتان من الترب
وأخبرهوى طائر القلب هاربا * وكنت امرأ في الهيج مجتمع القلب
اصول بدى الزين أنشى عروضة * الى الموت والاقران كالأبل الحرب

أرى الموت لا انفاس عنه تكزما • ولوشئت لم أركب على المركب الصعب
ولكن أبنت نفسي وكانت آية • تقاس أو يضاع قوم من العرب
قال أبو عبيدة لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان فعلقت أخته شوبه وبكت
وقالت لا أخشى أن يطول سفرنا أو يحول الموت بيننا فلا تلتقي فيكي وأنشأ يقول
ولقد قلت لا يبقى وهي تبكي • بدخيل الموم قلبا كئيبا
وهي تذري من الدموع على الخدين من لوعة القراق غروبا
عبرات يكدن يجرحن مابز • ن به أو يدعن فيه ندوبا
حذر الخلق أن يصيب أباه • ويلاق في غير أهل شعوبا
اسكني قد خربت بالدمع قلبي • طالما خرد معكن القلوبا
فصلى الله أن يذفرع عني • ريب ما تهذرين حتى أوقبا
ليس شيء يشاؤك والمصالي • بمزير عليه فادى الجيبا
ودعي أن يقطع الآن قلبي • أوترني في رحلي فعديا
أنا في قبضة الإله إذا كنت بعيدا • أو كنت منك قريبا
كم رأينا أمرا ألقى من بعيد • ومقيا على الفراش أصيبا
فدعيني من انصابتك في • لأبالي إذا اعتزمت الصبا
حسبي الله ثم قربت للسيرة علاء المحب بها مر كونا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان سبب خروج
مالك بن الربيع إلى خراسان واكتتابه مع سعيد بن عثمان هربا من ضرورة فسالته كيف
كان ذلك قال مر مالك ببلي الأخيلية فجلس إليها بعد ما طويلا وأندها فاقبلت
عليه وأعجبت به حتى طمع في وصلها ثم اذا هو يقف قد جاء إليها كأنه نعل سيف فجلس
إليها فأعرضت عن مالك وتهاوت به حتى كأنه عندها عصفور وأقبلت على صاحبها
مليما من ثم ارمافاظه ذلك من فعلها وأقبل على الرجل فقال من أنت فقال توبة بن الجير
فقال هل لك في المصارعة قال وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وبارنا قال لا بد منه فظن
أن ذلك لخوفه منه فازداد يلحها فقام توبة فصاومه فصرعه فلما سقط مالك إلى الأرض
ضربا ضرورة هاتمه ففصكت ليلتي منه واستصبا مالك فأكتب بخراسان وقال لا أقم
في بلد العرب أبدا وقد تحدثت عني بهذا الحديث فلم ير بخراسان حتى مات فقبره هناك
معروف وقال المسداتي وحديثي أبو الهيثم قال اجتمع مالك بن الربيع وأبو حردبة
وشظاظ يومافقا لوات الواتصبت بثأجيب ما عملناه في سرقنا فقال أبو حردبة أعجب
ما صنعت وأعجب ما سرقنا إلى صحبت رفة فيها رجل على رجل فأعجبت فقلت لصاحبي
والله لا سرقن رحله ثم لا رصيت أو أخذ عليه جعالة فرمته حتى رأيت قد خفق برأسه
فأخذت بخطام جله ففقدته وعدلت به عن الطريق حتى اذا صيرته في مكان لا يفتن فيه

ان تصبغات أنخت البعير وصرعته فأوثقت يديه ورجله وقت الجبل فغميته ثم رجعت
 الى الرفقة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقلت مالكم قالوا صاحب لنا فقد ناه
 فقلت أنا أعلم الناس بأثره فعملوا الى جعالة فخرجت بهم أتبع الاثر حتى وقعوا عليه فقالوا
 مالك قال لا أدري نعت فأتيت لحسين فارساقدا أخذوني فقتلتهم فغلبوني قال أبو
 حردية فجعلت أضحك من كذبه وأعطوني جعالي وذهبوا بصاحبهم (وأعجب ما مررت)
 انه مر بي رجل معه ناقة وجمل وهو على الناقة فقلت لا تخشني ما جعلا فجعلت أعارضه
 وقد رأيت قد سقط برأسه فدرت فأخذت الجمل فخلته ومقته فغميته في التميم وهو
 الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم اتبته فالتفت فلم ير جملة فزقل وعقل واحلته
 ومضى في طلب الجمل ودرت فخلت فقال ناقته وسقطت افتالوا الابي حردية ويحك
 غفام تكون هكذا قال اسكتوا فكانتكم في قدبت واشتريت فرسا وخرجت
 فينسا أنا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة رشاء فوق في غمري فتشبهت قال فكان
 كذلك تاب وقدم البصرة فاشترى فرسا وغزا الروم فأصابه سهم في غمري فاستشهد ثم قالوا
 لشظاظ أخبرنا أنت بأعجب ما أخذت في لصو صيتك رأيت فيها فضل نعم كان فلان
 رجلا من أهل البصرة له بنت عن ذات مال كثير وهو وليها وكانت له نسوة فأبأت أن
 تزوجه فخلع أن لا يزوجه من أحد ضارها لها وكان يعطها رجل غني من أهل البصرة
 فخرضت عليه رأبى الاخران يزوجهامنه ثم ان ولي الامر حج حتى اذا كان بالدموعلى
 مرحله من البصرة حذاها قريبا منه جبل يقال له سنام وهو منزل الرفاقي اذا صدوت
 أو وردت مات الولي فدفن برأية وشيّد على قبره فترجعت الرجل الذي كان يعطها قال
 شظاظ وخرجت رفقة من البصرة معهم برومات قبيصة ثم وماعهم واتبعهم حتى
 نزولوا فلما ناموا يبيتهم وأخذت من متاعهم ثم ان القوم اخذوني وضربوني ضربا شديدا
 وجرّدوني قال وذلك في ليلة قرة وسلبوني كل قليل وكثير فتركوني عرايا وتماوت لهم
 وارفع القوم فقلت كيف أصنع ثم ذكر قبر الرجل فأبته فترعت لوحه ثم اختفت
 فيه سرا فدخلت فيه ثم سدّت على باللوح وقلت لعلي الآن أدفأ فاتبهم قال ومز
 الرجل الذي تزوج بالمرأة في الرفقة فترى القبرا الذي أأفيه فوقف عليه وقال لرفيقه والله
 لا نزل الى قبر فلان حتى أنظر هل يحمي الآن بضع فلانة قال شظاظ فعرفت صوته
 فقلعت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت لي ورب الكعبة لا جنتها فوق
 واقه على وجهه مغشيا عليه لا يتحرك ولا يعقل فجلست عليها وعليها كل اداة وثياب
 ونقد كان معه ثم وجهت قصد مطلع الشمس هاربا من الناس فنبوت بها فكنيت بعد ذلك
 اسمعه يحدث الناس بالبصرة ويخلف لهم ان الميت الذي كان منعه من تزويج المرأة
 خرج عليه من قبره بسلبه وكفنه فتي بؤمه ثم هرب منه والناس يحبون منه فعاد لهم
 يكذبه والاحق منهم بصدقه وأما عرف القصة فأضحك منهم كالمعجب قالوا فردنا قال

فأما زيدا فكم أحب من هذا وأحق من هذا إلى لاشي في الطريق أبقى شيئا أسرقه فلا
واقمه ما وجدت شيئا قال وشجرة ينام من تحتها الركان يمكن ليس فيه ظل غيرها وإذا أنا
برجل يسير على حماره فقلت له ألتسع قال نعم قلت إن المقل الذي تريد أن تقبله يصف
بالدواب فيه فأخذه فلم يلقه إلى قولي قال ورمقه حتى إذا نام أقبلت على حماره
فأستقمه حتى إذا برزت به قطعت طرف ذنبه وأذنيه وأخذت الحمار نجاة وأبصرته
حين استيقظ من نومه فقام يطلب الحمار ويصفوا أثره فينا هو كذلك إذ نظر إلى
طرف ذنبه وأذنيه فقال لعمرى لقد حدثت لوقعي الحذر واستقرها بالخوف إن
يصف به فأخذت جميع ما بقي من رحله فحملته على الحمار وأسقرنا إلى أهل * قال أبو
الهيثم ثم صلب الطاج رجل من الشراة بالبصرة وراح عسبا ليظهر إليه فإذا رجل باذنه
مقبول بوجهه عليه فدنا منه فسمع يقول للمصاوب طال ما ركبت فأعقب قتلى الطاج
من هذا قالوا هذا شيطان الص قال لا جرم والله ليصبتك ثم وقف وأمر بالمصاوب فأنزله
وصلب شظا فامكانه (قال) ابن الأعرابي مرض مالك بن الربيع عند قول سعيد بن
عثمان من خراسان في طريقه فلما أشرف على الموت تخلف عنه مرة الكاتب ورجل آخر
من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما

أيا صاحبي رحلي ذاك الموت فأتزلا * براية إلى مقيم لياليا
ومات في حذر ذلك فدفن فيه وقبره هناك معروف إلى الآن وقال قبل موته قصيدته هذه
يرثيها نفسه (قال) أبو عبيدة الذي قاله ثلاثة عشر بيتا والباقي منقول وله التماس عليه

صوت

فما يسه بات الظلم يحفها * ويرفع عنها جوارحها
باحسن منها يوم قالت أظاعن * مع الركب أم فاوادي بالياليا
وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا توب الأبردها وردا
وما زال بردي طيبا من مياها * إلى الحول حتى أنهمج التوب بالياليا
الشعر لعبد بن الحساس والقضاء لابن سريج في الأول والثاني من الأبيات ثاني ثقيل
بالسبابة في مجرى الوسطى من السحق في الثالث والرابع فخار فخييف ثقيل همله على
صنعة اسحق في * اماوى أن المال غادر رائم *

وكاد بذلك ليقال إن لحنه أخذ منه وألفاءه على مجوز هير فاقته على أنا من
حتى بلغ الرشيد خبره ثم كشفه فلم يحقته ومن لا يعلم نسبه إلى غيره
وقد ذكر حبس أنه لآبراهيم وذكر غيره أنه لابن المكي
وقد شرحت هذا الخبر في أخبار اسحق

تم

* (تم الجزء التاسع عشر وبلغت بقوله) ون أوله أخبار عبد بن الحساس *

۳۶۵۸۶	راستی
۱۰ ✓	نیم
	کتابخانه

« فهرسة الجزء العشرين من كتاب الاغانى للامام أبي القرج الاصهاني »

صحيفة	صحيفة
أخبار عبد بن الحصاص ٢	أخبار اسمعيل القراطيسي ٨٨
أخبار مرّة بن محكان ٩	أخبار أبي الغبر ونسبه ٨٩
أخبار العديل ونسبه ١١	أخبار يوسف بن الجراح ونسبه ٩٣
أخبار صخر النقي ونسبه ٢٠	أخبار عبد الله بن يحيى ونسبه ٩٦
نسب عمرو ذي الكلب وأخباره ٢٢	ومقتله
أخبار قطب ونسبه ٢٣	أخبار عبد الله بن أبي العلاء ١١٤
أخبار نصيب ٢٥	نسب أمية بن أبي عائذ وأخباره ١١٥
أخبار أبي شراة ونسبه ٣٥	أخبار ابن أبي معقل ونسبه ١١٦
أخبار ابن البواب ٤٣	ذكر نسب القطامي وأخباره ١١٨
أخبار محمد بن عبد الملك ٤٦	أخبار وقعة ذي قار ١٢٢
أخبار أحمد بن يوسف ٥٦	أخبار القهيف ونسبه ١٤٠
أخبار العطوي ٥٨	أخبار القند ونسبه ١٤٣
أخبار مرّة ونسبه ٦١	أخبار عبد الله بن دحمان ١٤٤
أخبار علي بن أمية ٦٣	أخبار المتقل ونسبه ١٤٥
أخبار عمر الميداني ٦٦	أخبار يحيى بن طالب ١٤٩
أخبار سليمان بن وهب وجل من ٦٧	أخبار عروة بن حزام ١٥٢
أحاديثه فصلح لهذا الكتاب	أخبار القتال ونسبه ١٥٨
أخبار إمام بن عبد الحميد ونسبه ٧٣	أخبار أبي العيال ونسبه ١٦٧
أخبار نوب ونسبه ٧٩	نسب الراعي وأخباره ١٦٨
أخبار محمد بن الحرث ٨٢	أخبار عمار ذي كاز ونسبه ١٧٤
أخبار مان الموسوس ٨٤	نسب عبد الله بن مصعب وأخباره ١٨٠
أخبار بكر بن خارجة ٨٧	أخبار عماره ونسبه ١٨٣

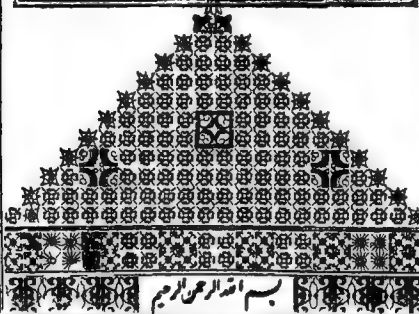
(ت)

الجزء العشرون من كتاب
الاعاني للامام أبي القريج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

٢

• (وهو تمام الاجزاء) •

داخلة نمبر	۳۶۵۸۷
فن نمبر	۱۰
کتاب نمبر	



*(أخبار عبد بن الحسحاس) *

اسمہ صحیح وکن عبد اسود نويساً اجميہ مطبوعاً على الشعر فاشترى بنو الحسحاس وهم
 بطن من بني اسد قال أبو عبيدة الحسحاس بن نفاثة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن نعلبة بن
 دودان بن أسد بن خزيمه قال أبو عبيدة فيما أخبرنا هاشم بن محمد الخزازي بن أبي حاتم
 عنه كان عبد بن الحسحاس عبداً أسوداً أجميهاً فكان إذا أشد الشعر استخسسه أم
 استخسسه غيره منه يقول أهشت والله يريد أحشت والله وأدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم ويقال انه قتل بكلمات من شعره غيره وزينة (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان
 قال حدثنا أحمد بن منبه وروى قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي
 ابن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل كتي بالاسلام والشيب ماها فقال
 أبو بكر يار الله كتي الشيب والاسلام للمرء ماها فجعل لا يطيعه فقال أبو بكر
 أشهد أنك ول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد بن خلف وحدثني أحمد بن
 شاذان عن أبي سلمة التمودي عن حماد بن سلمة عن رجل عن الحسن مثله وروى عن أبي
 بكر الهذلي أن اسم عبد بن الحسحاس حبة (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
 كان عبد بن الحسحاس حلاً والشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول
 وما ضراً أتوا بي سوادى واتى * لكالمسك لا يسأل عن المسك ذائقه
 كسيت فبهاذا سواد وتحت * فيص من القوي ييض بناقصه

ويروى تحتها قصص من الاحسان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي
خزيمة قال أنشدني مصعب بن عبد الله الزيري لعبد بن الحساس وكان يستحسن
هذا الشعر ويحبه قال

اشعار عبد بن الحساس قن له • عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبد افتنفس حرز كراما • أو أسود اللون اني أبيض الخلق
وقال الاثم حدثني السري بن صالح بن أبي حمير قال أخبرني بعض الاعراب ان أول
ما تكلم به عبد بن الحساس من الشعر أنهم أرسلوه راذا اخفاء وهو يقول
أنفت غننا حسنا بناه • كلنشت حوله بناه
فقالوا اشاعروا قن له ثم انطلق بالشعر بعد ذلك (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
أنشد مصعب عمر بن الخطاب قوله

عميرة ودع ان تجوزن غاديا • كنى الشيب والاسلام المر ناديا
فقال عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه (أخبرني) الحري بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني خالد بن مغيص بن
المجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملا لعثمان بن عفان على الجند فكتب الى
عثمان اني قد اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه عثمان لا حاجة لي اليه
فأراده فقاموا على أهل البصرة الشاعر منه ان شيع أن قنيت بنسائهم وان جاع أن
يهجوهم فردة فاشترأه أ - دعي الحساس وروى ابراهيم بن المنذر الحزامي هذا الخبر
عن ابن المجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة مثل ما رواه الزبير إلا أنه قال فيه ان
جاع هز وان شيع فز (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم
عن أبي عبيدة وأخبرناه أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد عبد بن الحساس عمر
قوله

توسدني كما ردتني بمصم • على وتحوي رجلها من ورايا
فقال عمر ائتني بالمعقول (أخبرني) محمد بن جعفر الصبداني قال حدثني أحمد بن
القاسم قال حدثني اسحق عن محمد بن فضال عن ابن عائشة قال أنشد عبد بن الحساس
عمر قوله • كنى الشيب والاسلام المر ناديا • فقال له عمر لو قمت الاسلام على الشيب
لا جرتك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وجيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا معاذ بن معاذ وأبو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف أن عبد بن الحساس
أنشد عمر هذا وذكر الحديث مثل الذي قبله (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا اسحق
ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال كان عبد بن الحساس
قبيح الوجه وفي وجهه يقول

أنت نساء الحارثيين غدوة • بوجه برأه الله غير جميل
فشبهني كلبا ولست بفوقه • ولادونه ان كان غير قليل

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أقي عثمان بن عثمان بن عبد بن الحساس
 ليشتره فقالوا أنه شاعر وأرادوا أن يرثوه فيه فقال لأحاجة لي به إذا الشاعر لا حريمه
 أن شيع تشيب نساء أهله وإن جاع هجاءهم فاشترأ غيره فلما حل قال في طريقه
 أشوقا ولما قضى لي غير ليلة * فكيف إذا سار المظي بناشورا
 وما كنت أشتى مالكا أن يبعني * بشي ولو أمست أأمله هفرا
 أخوك ومولى مالككم وخلقكم * ومن قد نوى فيكم وناشركم دهره
 فلما بلغهم شعره هذا رزوا الفاسترذوه فكان يشيب نساءهم حتى قال

ولقد تتقدرون كريمة بعضكم * عرف على من القراش وطيب
 قال فقتلوه (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد
 الملك بن عبد العزيز بن خاله يوسف بن الماحشون بعث هذه الرواية وزاد فيها فلما
 استرذوه تشيب يقول الشعر في نساءهم فأخبرني من رآه وأضاح إحدى رجليه على
 الأخرى يقرض الشعر ويشيب بأخت مولاه وكانت عليه ويقول

ماذا يريد السقام من غر * كل جمال لوجه تبع
 ما يرتقي خاب من محاسنها * أماله في القباح متبع
 غير من لو نها وصفرها * فارتد فيه الجمال والبدع
 لو كان يعني القدام قلت له * هاأ نادون الحبيب يا وبع

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو بكر العامري عن علي بن المقيرة الأثرم قال قال
 أبو عبيدة الذي تاهي اليان من حديث هبم عبد بن الحساس أنه جالس لسوق من بني
 صبيح بن يربوع وكان من شأنهم إذا جلسوا للتغزل أن يتعابوا بشق الثياب وشدة
 المغالبة على إبداء المحاسن فقال صبيح

كان السبيريات يوم لقيننا * طباء حنت أعناقهن المكاس
 فكمن قد شققنا من رداء منزر * ومن برقع عن ناظر غير ناعس
 إذا شق برديط بالبرد برقع * على ذلك حتى كنا غير لابس
 فيقال أنه لما قال هذا الشعر اتهمه مولا مجلسه في مكان كان إذا رعى نام فيه فلما
 اضطلع بنقش الصعداء ثم قال

يا ذكرا مالك في الحاضر * تذكرها وأنت في الصادر
 من كل يشاء لها كفل * مثل سنام البكرة المائر

قال فظهر سيده من الموضع الذي كان فيه كما نوا وقال له مالك فليج في منطقته فاستراب به
 فأجبع على قتله فلما ورد الماء خرجت إليه صاحبه فحادثته وأخبرته بجمار ادبه فقام
 يتنص نوبه ويعني أثره ويلقط رضاء من مسكها كان كسر هاني لعبه معها وأنشأ يقول

صوت

أنكم حديثكم على التامى نكتما • قصبة من أمسى بجبك مغرما
وما كنتين إن أيت دينة • ولان ركبنا يا ابنة القوم محرما
ومثلك قد أبرزت من خدرامها • الى مجلس تميز بردا مسهما
الغناء للقرين نقييل أول الوسطى وفيه ليحيى المكي ثاني نقييل قال
وما شبة منى القطاة اتبعها • من السرقة نضى أهلها ان نكلما
فقلت صه يا ويح غورك انى • سمعت حديثا بينهم يقطر الدما
فنفضت نوبها وقطرت حولها • ولم أخش هذا الليل ان يتصرما
أعنى يا نارا اليباب سبتها • وألقط رطل من وقوف تخطما
قال بوغدايه ليقطوه فلما رآه امرأة كانت بينها وبينه مودة ثم فسدت خصصت به
نماعة فنظر اليها وقال

فان تفضكى منى فيارب ليلة • تركك فيها كالكقاء المفرج
فلما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم • ان الحيلة من المات قريب
فلقد تجد من جين فتاتكم • عرق على مقل الزاش وطيب
قال وقدم فقتل وذكر ابن ذاب انه سخره أخذ ودوا الى فيه وألقى عليه الخطب فأحرق
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن المدايني
عن أبي بكر الهذلي قال كان عبد بنى السحساس يسمى جنة وكان لسيدته بنت بكر فأجهها
فأمرته أن تمارض ففعل وحسب رأسه فقالت للشيوخ اسرح أيها الرجل ابلك
ولا تكلها الى هذا العبد فكان فيها أياما ثم قال له كيف بدلك قال صالحا قال فرح
في ابلك العتبة فراح فيها فقالت الجارية لايها ما أحسبك الا قد ضيعت ابلك العتبة
ان وكلنا الى جنة فخرج في آثارا به فوجده مستلقيا في ظل شجرة وهو يقول
يا رب شجورك في الحاضر • تذرها وأنت في الصادر
من كل حراء جمالية • طيبة القادم والآخر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف ولم يره وجهه وأقرب أهل الماء وقال لهم تعلموا
ان هذا العبد قد فضحنا وأخبرهم الخبر وأنشدهم ما قال فقالوا اقتله فنض طوعك فلما
جامعهم وبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت فقال دعوني الى غد حتى أعذرها عند أهل الماء
فقالوا ان هذا صواب فتركوه فلما كان الغد اجتمعوا فنادى يا أهل الماء ما فيكم امرأة
الا قد أصبتها الا فلانة فاني على مواعيدنا فأخذوه وقتلوه • وما يغني فيه من قصيدة
ميم عبد بنى السحساس وقال ان من الناس من يروى العيرة

تجمع من من شق ثلاثا وأربعا • وواحدة حتى كلن غنايا
وأقبل من أقصى النيام بعدنى • بقية ما أبقين نصابا

بعدن مر بضا من قديمين داهم * ألا انما بعض العوائد داهيا
فمنه لسان كلاهما من الثقيل الاول والذي ابتدأ وتجميع من شتى لبنان والذي آوله
وأقبلن من أقصى الخيام ذكر الهشامى انه لا سحق وليس يشبه صنفته ولا أدري لمن هو
(أخبرني) بمخلفه من ابن جدون أن مخارفا عمل لحنافى هذا الشعر

وهبت شمالا آخر الليل قرة * ولا تو. الا بردها وردا يا
على عمل صنعة اسحق في * أماوى أن المال غادر رايح * ليكيد به اسحق والقضاء على
بحوز عمير البادية عيسى. قال لها اذا سئلت عنه فقولى أخذته من بحوز مدينة ودار
الصوت حتى غنى به الخليفة فقال لا اسحق وبك أخذت لحن هذا الصوت فغنى كله
لخلفه بكل عين برضاه انه لم يفعل ونصمى له كشف القصة ثم أقبل على من غناهم الصوت
فقال عن أخذته فقال عن فلان فلقبه فسا له عن أخذته فعرفه ولم يزل يكشف عن
القصة حتى انتهت من كل وجه الى بحوز عمير فسئلت عن ذلك فقالت أخذته من بحوز
مدينة قد دخل اسحق على عمير فغنى بالطلاق والعناق وكل مخرج من الايمان أن
لا يكلمه أبدا ولا يدخل داره ولا يترك كبده وعداونه أو يصدق عن حال هذا الصوت
وقصته فصدقه عمير عن القصة فحدث بها الوانق بمحضرة عمير ومخاريف فلم يمكن مخارفا دفع
ذلك ومجمل بخلايان فيه وبطل ما أراد ما يصح

صوت

ثلاثة آيات فبت أحبه * ويتان ليسا من هواى ولا شكلى
ألا أيها البيت الذى حبل دونه * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل
الشعر لجليل والغناء لا سحق ما خورى بالبصر من جامع أغانيه وفيه رمل مجهول ذكره
حبش لعابوه ولم أجد طريقته (أخبرني) الحسين بن يحيى المرادى عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال حدثني مقم العبدى قال خرجت من مكة زائرا لقبر النبي صلى الله عليه
وسلم فأتى لبسوق الخفنة اذا جويرية تسوق بعيرا وترنم بصوت ملج طيب حلو في هذا
الشعر

ألا أيها البيت الذى حبل دونه * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل
بنا أنت من بيت وحولك لينة * وطلك لو يسطاع بالبارد السهل
ثلاثة آيات فبت أحبه * ويتان ليسا من هواى ولا شكلى
فقلت لمن هذا الشعر يا جويرية قالت أما ترى تلك الكوة المرفاة بالكلية الجراء قلت
أراها قالت من هنالك نفض هذا الشعر قلت أوفاته في الاحياء قالت هيئات لو أن لميت
أن يرجع لطول غيبته لكان ذلك فأعجبني فصاحبة لسانها ورقة ألفاظها نقلت لها ألك
أبو أن فقلت فقدت خبرهما وأجلهما ولى أم قلت وأين أمك قالت منك جبرأى ومسمع
قال فاذا امرأة تبسح الخرز على ظهر الطريق بالخفنة فأتيتها فنقلت يا أمساء اسقنى منى

فقلت لها يا أمته فاستحي من عني ما يقبض اليك فقلت حماك الله همه هل من حاجة خبر
قلت أهذه أمك قالت كذا كان يقول أبوها قلت أفتزوجينني قالت الله رغب فيها
فماهي والله من عندها جمال ولا لها مال قلت لسلامة لسانها وحسن عقلها فقلت
أيأ أمك بها أنا أم هي بنفسها قلت بل هي بنفسها قالت فأيأها انقلب فقلت لعليها أن
تستحي من الجواب في مثل هذا فقالت ماذا عندها أنا أخبر بها فقلت يا جارية أما
تستعين ما تقول أمك قالت قد سمعت قلت فما عندك قالت أليس حبيبك ان قلت اني
أستحي من الجواب في مثل هذا فان كنت أستحي في شيء فكم أهله أتريد أن تكون
الاعلى وأكون بساطك لا والله لا يشد على رجل حواء وأنا أجد مذقة لبن أو معلقة لبن
بها معلى قال فورد والله على أعجب كلام على وجه الارض فأت أو تزوجك والاذن
فيه اليك وأعطى الله عهدا أني لا أقربك أبدا الا عن ارادتك قالت اذا والله لا تكون لي
في هذا ارادة أبدا ولا بعد الا بعد ان كان بعده بعد فقلت فقد رضيت بذلك فتزوجها
وحلمها وأتمها معي الى العراق وأقامت معي نحو امان ثلاثين سنة ما ضمت عليها حواي
قط وكانت قد علقت من أغاني المدينة أصواتا كثيرة فكانت ربما ترثت بها فأنسبها
فقلت عيني من أغانيك هذه فانها تستعني على الذنوبك قال فما سمعتها رافعة صوتها
بغناء بعد ذلك حتى فارقت الدنيا وان أتمها عسدي حتى الساعة فقلت ما أدرى متى
دار في سعي حديث امرأة أعجب من حديثه

صوت

أيها الناس ان رأي يريني * وهو الرأى طوفة في البلاد
بالعوالي وبالتقابل تزدى * بالطريق مشية العواد
ويجيش عسرم عسري * بحفل يستجيب صوت المنادى
من غم وخضد فوايد * والبها ليل حبر ومراد
فأذا سرت سارت الناس خلق * وهي كالجبال في كل واد
سقى ثم سقى حبر قوى * كأس خراولى النوى والعماد
الشعر لسان بن تبع والغناء لاحد النصبي خفيف نقيع أول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اصحق وفيه ليونس لمن كابه (أخبرني) بخبر حسان الذي من أجله قال
هذا الشعر على بن سليمان الاخفش عن السكرى عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي وعن
أبي عبيدة وأبي عمرو وابن الكلبي وغيرهم قال كان حسان بن تبع أحول أعسر بعيد
الهمة شديد البطش فدخل اليه يوما وجوه قومه وهم الاقيال من جبر فلما أخذوا
مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم

أيها الناس ان رأي يريني * وهو الرأى طوفة في البلاد
بالعوالي وبالتقابل تزدى * بالطريق مشية العواد

وقد ذكرنا الايات التي مضت انفا ثم قال لهم استمعوا لذلك فلم يرجعه احد لهيته فلما كان
 بعد ثلاثة اخرج وتبعه الناس حتى وطئ ارض العجم وقال لا بلغن من البلاد حيث
 لم يبلغ احد من التبابعة فبال بهم في ارض خراسان ثم مضى الى المغرب حتى بلغ رومية
 ونطق عليها ابن عمه واول قبل الى ارض العراق حتى اذا صار على شاطئ الفرات قالت
 وجوه جبرمنا نقتي اعمارنا مع هذا نطوف في الارض كلها ونفرق بيننا وبين بلدنا
 واولادنا وصبياننا واموالنا فلاندرى من نخلف عليهم بعد فانكلموا اخاه عمرا وقالوا له
 كلم اهلك في الرجوع الى بلده وملكه قال هو اعسر من ذلك وانكسر فقلوا فاقوله
 ونملكك علينا فانك احق بالملك من اخيك وانت اعقل واحسن نظر القوم فقال
 اخاف ان لا تفعلوا واولا كون قد قتلت اخي وخرج الملك من يدى فواته حتى نزل الى
 قولهم واجمع الرؤساء على قتل اخيه كلهم الا ذريعين فانه خالفهم وقال ليس هذا برأى
 يذهب الملك من جبر فجمع الباقون على قتل اخيه فقال ذريعين ان قتله باملكك
 فلما رآى ذريعين ما اجمع عليه القوم اتاه بصيفة محترمة فقال يا عمر وان مستودعك
 هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حرير وكتب فيه

الا من يشقى سهر انوم * سعيد من شئت فبرع

فانك جبر غدرت وخانت * فخذرة الاله لذي رعين

ثم ان عمرا اتى حسان اخاه وهو قائم على فراشه فقتله واستولى على ملكه فلم يزل فيه
 وسلط عليه السهر واصنع منه القوم فسأل الاطباء والكهان والعيايف فقال له كاهن
 منهم انه ما قتل اخاه رجل قط الا منع نومه فقال عمر وروى ما جبر جلوني على قتله ليرجعوا
 الى بلادهم ولم ينظروا الى ولا اخي فجعل يقتل من اشار عليه منهم بقتله فقتلهم رجلا
 رجلا حتى خلص الى ذريعين وايقن بالشر فقال له ذريعين اني اعلمك ما في قتله
 ونهيك ويقت هذا قال وفيه هو قال في الكتاب الذي استودعك فعد بالكتاب فلم يجده
 فقال ذريعين ذهب دى على اخذى بالحزم فصررت كن اشارا لخطا ثم سأل الملك ان ينم
 في طلبه ففعل فأتى به فقراه فاذا فيه البيتان فلما قرأهما قال لقد اخذت بالحزم قال اني
 خشيت ما رايتك صنعت يا حصاني قال وثقت امر جبر حين قتل اشرفها واختلفت
 عليه حتى وثبت على عمرو ولحقه تنوف ولم يكن من اهل بيت المملكة فقتله واستولى
 على ملكه وكان يقال له ذريعان الجبري وكان فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يبعث الى
 اولاد الملوك فيلوط بهم وكانت جبر اذا البط بالغلام لم تملكه ولم ترفع به وكانت له مشربة
 يكون فيها يشرف على حرسه فاذا اتى بالغلام اخرج رأسه اليهم وفي فيه السؤال
 فيقطعون مشارفه المنكوح وذهبها فاذا خرج صحيحه اوطب ام يساس فكنت بذلك
 زمانا حتى نشأ زريمة دوناس وكانت له ذواية وبه سمى دوناس وهو الذي تهود وقسمي
 يوسف وهو صاحب الاخرد وديجران وكانوا نصارى فحرفهم وحرقت الانجيل وهدم

الكتاب ومن أجل ذلك الحقة التي لا يمكن أن يظنوا على الجبن اعتبر من العرب
والقصة على من فرق بين الناس في القيل له كذا وكذا فقل بك كذا وكذا فاحمد
سكنها الطلح خفيفا ووجه يجعل له خلافا طنادما بكنيسة جعله من الحصب ونظفوا به
على ناله لم يكن لها مراب فأنها وسعد اليه فقام بجلبه كما كان يفعل الغنى
روعة فأخذ السكين فوجأ بها بطنه فقتله واخترأ به فجعل السواد في فيه وأطعمه من
الكثرة فرفع الجرس رؤسهم فزأوه ونزل زرع فسا حوزة ماذا فواس أوطب أم
يأس فقال مستعلم الاسراس أستدنى فواس وطب أم يأس وجاء الى ناقته
فركبها فلما رأى الجرس اطلاع الراس سعدوا اليه فاذا هو قد قبل فأنا زرع فقالوا
ما ينبغي أن يملك غيره بعد أن أرحمنا من هذا الناس واجتفت حبر اليه ثم كن من
قصته ما ذكرناه آنفا

صوت

بارية البيت قوى غير صاغرة • ضعى اليك رجال القوم والقرى
في بلد من جادى ذات ابدية • لا يصير الكلب من طلبها الطنبا
لا ينج الكلب فيها غير واحدة • حتى يعض على خيشومه الذنبا
الشعر لمرتب محكان السعدى والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وله فيه أيضا خفيف
نقيل بالوسطى كلاهما عن عمرو دكر جيش ان فيه لمعدان ثقيل بالوسطى والله أعلم
* (أخبار مرتبة من محكان) *

هو مرتبة من محكان ولم يقع البناء في نسبه أحد بن سعد بن زيد مناة بن نهم شاعر مقل
اسلامى من شعراء الدولة الاموية وكان في عصر جرير والفرزدق فاخلد كرم لنباهتهما
في الشعر وكان مرتبة يشرفا جوادا وهو أحد من جلس في المناصرة والاطعام (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن الحرث الخرازمي المدائني قال كان مرتبة من محكان
مضيا وكان أبو البكر يواثمه في الشرف وهما جميعا من بني الربيع فأنه مرتبة من محكان
ما له الناس لحبه زياد فقال في ذلك لا يبرد الياحى

حبست كريما أن يجود به • ستعرف ما في قومه من مقام
كان دماء القوم اذ علقوا به • على مكه من شيا الخدام
فان أنت عاقبت ابن محكان في التدى • فعاقب هذا الله أعظم حاتم
قال فأطلقه زياد فذبح أبو البكر امامة مشاة فقهر مرتبة من محكان مائة بغير فقال بعض شعراء
بن نهم مدح مرتبة

شرى ما في قومه جواد • وأنت تهاب الخرف الفهاد
يريد الصغار (أخبرني) أحد بن محمد الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الراشدي قال سئل
أبو عبيد عن معنى قول مرتبة من محكان • ضعى اليك رجال القوم والقرى • ما الفائدة

في هذا القتال كان الضيف اذا انزل بالعرب في الجاهلية ضمو اليهم رجله وبنى سلاحه معه لا يؤخذ خوفا من البيات فقال مرة يخاطب امرأته ضفى اليك رجال هؤلاء الضيفان وسلاحهم فانهم عندي في عزوا من من الثارات والبيات فليسوا من يحتاج أن يبيت لا بسلاحه (أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان الحرث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير فقام اليه رجل من بني تميم فقال له مرة بن محمك رجل فلاحا أو أدامضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محمك يقول

أحار ثبت في القضاء فانه * اذا ما امام جاري الحكم اتصدا
وانك عوقوف على الحكم فاستفظ * ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
فاني بما أدرك الامر بالاني * وأقطع في رأس الامير المهندا
فلما لوى مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الايات فقال أما والله لا قطعن السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي وأمر به فحس ثم دس اليه من قتله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن يونس قال جاء رجل من قريش الى القرين فقال له بأبي أنت وأمي اني جئتك فاصد من العاتق أسألك عن صوت تغني اياه قال وما هو قال لحك في هذا الشعر

تشر بلون الرازي بياضه * أو الرضفران خالط المسك رادغه
فقال لا ميل الى ذلك هذا صوت قد ستمتني الجن عنه ولكني أغنيك في شعر مرة بن محمك وقد طرقة ضيف في ليلة شامية فأنزلهم وفجر لهم فاقته ثم غناه قوله
ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضفى اليك رجال القوم والقربا
فاطر به ثم قال يا القرين هذا الجن أخذت من عبيد بن سرير وسأغنيك لحنا عملته في شعر على وزن هذا الشعر ورويته البطيئة ثم غناه

ما نضموا من بغض لا بالهم * في بانس جاء يحدو أو يتقاسر با
جاءت به من بلاد الطور وممله * حصبا لم تترك دون العصا شدا
وقام القرشي فقبل رأسه فقال له فدتك نفسي وأهلي لو لم أقدام مكة لعمرة ولا لبر وتقوى
ثم قدمت اليها لاراك وأسع منك لكان ذلك قليلا ثم انصرف وحدثني بعض مشايخ الكتاب انه دخل على أبي العيسر بن جندون يوما فسأله أن يقيم عنده فأقام وأناهم أبو العيسر بالطعام فأكوا ثم قدم الشراب فشربوا وغناهم أبو العيسر يومئذ هذا الصوت

الامت لأعطيت صبرا وعزيمة * غداة رأيت الحى للبين غاديا
ولم تعصر عينيك فكلمة مازح * كأنك قدأ بدت اذ ظلت بايكا
فاحسن ما شاء ثم ضرب سستارته وقال ياربة البيت غنى غير صاغرة * فاندفعت عرفان

نفنت ياربة البيت قوى غير صاغرة * نهي البكر رجال القوم والغربا
قال فلما سمعت غناء قط أحسن مما سمعت من غنائهما يومئذ اه

• (نسبة هذا الصوت) •

صوت

الامت لا أهبط صبرا وعزيمة * غداة رأيت الحى للين غاديا
ولم تقتصر عنك فكهة مازح * كأنك قد أدعت اذ ظلت باكا
فصبرت دمعان بكيت تلذذا * به لفرار الاث كفو امواريا
لقد جل قدر الممع عندك اذ ترى * يكاط للبين المشت مساويا
الشعر لاعرابي أنشدناه الحري بن أبي العلاء عن الحسين بن محمد بن أبي طالب
الديلمي عن اسحق الموصلي لاعرابي قال الديلمي وكان اسحق كثيرا ينشد الشعر
للاعرابي وهو قائم وأعلن هذا الشعر له * والقضاء لعمر بن بانه ثقبيل أول بالينعمر من
كابه

صوت

فان تك من شيان أمي فاني * لا يضر من جعل عريض المنارقي
وكيف بدكري أم هرون بعدما * خططن بأيديهن رمل الشافقي
كانت تقامن عالج ازوت به * اذ اللألأ لها هن شد المناطقي
وانا تلقي في الشتاء قدورنا * ونصرت اللامعات الخوافقي
عروضه من الطويل الشعر للعديل بن القرج الجعلي والغناء لمجد خفيف ثقبيل من
اصوات قليلة الاشياء عن بنس واصحق وفيه لهسلم بن المريشلي من كتاب ابراهيم
وفيه لسان الكاتب ثقبيل أول عن الهشام وحش وقال حبش خاصة فيه للهذلي
أيضا نان ثقبيل بالوسطى

• (أخبار العديل ونسبه) •

العديل بن القرج بن معن بن الاسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن شني
ابن الحرث وهو العباب بن ربيعة بن جحل بن جليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن أسد بن ربيعة بن نزار وقال أبو عبيدة كان العباب
اسم كلب الحرث بن ربيعة بن جحل فلقب باسم كلبه وعلب عليه قال وكان جحل من محبي
العرب قيل له ان لكل فرس جواد اسماء وان فرسك هذا سابق جواد فسمه فقفا أحدى
عنبه وقال قد سمته الاعور وفيه يقول الشاعر

رميتني بنو جحل بداء أيهم * وهل أحد في الناس أحق من جحل

أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب بالجهل

والعديل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له ثمانية اخوة وأنتهم جميعا امرأة
من بني شيان منهم وكان شاعرا فارسا أسود وسودة وشمله وقيل سلمة والحرث وكان

يقال لاتهم درمناو كان العديل واخوته ابن عم يسمى عراف تروج بقتلهم بغير امرهم
فقتلوا وورصدوا ليضربوه وخرج عمرو ووجهه عبد الله يسمى دابغا فوثب العديل
واخوته فاخذوا سيوفهم فقالت أمهم اني اعوذ بالله من شركم فقال لها انها الاسود
واى تنى تخافين علينا فوالله لو جئنا بأسيافنا على هذا الخنوح تورقنا فامروا لنا
فانطلقوا حتى لقوا عمر الفاراهم ذعر منهم وناشدهم فأبوا الخمل عليه سودة فضرب
عمر اضربة بالسيف وضربه عمرو فقطع رجله فقال سودة

الامن يشتري رجلا برجل * تأنى للقيام فلا تقوم

وقال عمرو له ابلغ اضرب وأنت حتر تحمل دابغ فقتل منهم رجلا وحمل عمرو وقتل آخر
وتداولاهم فقتل منهم أربعة وضرب العديل على رأسه ثم تفرقوا وهرب دابغ حتى أتى
الشأم فدأوى برصه بن النعمان الشيباني العديل ضربه ومكث مدة ثم خرج العديل
بعد ذلك حاجا فقبل له أن دابغا قد جاء حاجا وهو يرتحل فباخذ طريق الشأم وقد أكرى
لجعل العديل عليه الرصد حتى إذا خرج دابغ ركب العديل راحته وهو مملئ
وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف الركاب بعد وبعثر العديل ويقول

يادار سلمي اقتربت من ذى قار * وهل باقتضار الديار من عار

وقد كسبت عرقا مثل القار * يخرج من تحت خلال الاوبار

فلحقه العديل فحبس عليه بهيمة وهو لا يعرفه ويسير رويدا ودابغ يمشي رويدا
وتقدمت اليه فذهبت واتمخريد أن يساعده عنها وادى حينئذ ثم قال العديل والله لقد
استرخى حجب رحلي انزل فأغير الرحل ونعيني فترى فغير الرحل وجعل دابغ يعينه حتى
إذا شدة الرحل أخرج العديل السيف فضربه حتى برد ثم ركب راحته فصارا أنسا
يقول

ألم ترني جلت بالسيف دابغا * وإن كان ناراً لم يصبه غليلي

بوادى حينئذ ليله البدر روعته * بأبيض من ماء الحديد صقيل

وقلت لهم هذا الطريق أمامكم * ولم آل انصار والهم بدليل

وقال أبو القظان كان العديل هجاء جرثومة العزى الجلاى فقال فيه

أهاجى بنى جلان ان لم يكن لها * حديث ولا فى الاولين قديم

فأجاب جرثومة فقال

ان امرأتهم سوا الكرام ولم يزل * من النار الا دابغا للشم

أطلب فى جلان وترازومه * وفانك بالانوار شر غريم

قالوا واستعدى مولى دابغ على العديل الجلاح بن يوسف وطالبه بالقود فيه فهرب
العديل من الجلاح الى بلد الروم فلما صار الى بلد الروم لجأ الى قيصر فأمنه فقال فى الجلاح

ودون يد الجلاح من أن تتألفى * بساط لا يدى التابعات عريض

مهامه أشباه كائن سرايها * ملاه بأيدى الراحات رجحىض

فلما بلغ شعرة الحاج فكتب الى قيسر تسعته ايام ولا تغز منك جيشا يكون اوله عندك واخيره
عندي فبعث به قيسر الى الحاج فقال له الحاج لما أدخل عليه أمت القتال
ودون يد الحاج من أن تنالني فكيف رأيت الله أم صكر منك قال بل أنا الصائل
أما الامر

فلو كنت في سبي أجاوشها • لكان الحاج على سبيل
خليل أمير المؤمنين وسيفه • لكل امام مصطفي وخبيل
بن قبة الاسلام حتى كأنما • هدى الناس من بعد الضلال رسول
نخل سبيله وتحمل دبه ذابغ في ماله (أخبرني) عبي وحبيب بن نصر المهلب قال احسنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني منصور بن عتيبة الغنوي قال أخبرني جعفر بن عبيد
الله بن جعفر عن أبي عثمان البكري قال خرج العديل بن الفرج يريد الحاج فلما صار
إلى باب حبيبه الحاجب فوثب عليه العديل وقال انه لن يدخل على الأمير بعدد بالات
قربش أكبر في ولا أولى بهذا الباب فثار عليه الحاجب الكلام فاحفظه وانصرف
العديل عن باب الحاج الى يزيد بن المهلب فلما دخل اليه أنشأ يقول

لئن أخرج الحاج بالفضل باب • فباب الفتي الأزدي بالعرف يفتح
فتي لا يبال الدهر ما قل ماله • إذا جعلت أيدي المكارم نسخ
يدامد العرف تهب ما حوث • وأخرى على الأعداء تطو وتجرح
أذا ما أتاه المرملون يقتنوا • بأن الفتي فيهم وشيك يسيرح
أقام على العاقين حراس باب • ينادونهم والخز بالخز يفرح
هلوا الى سبب الامر وعمره • فان عطاياه على الناس تنفع
وليس كعجل من غود بكفه • من الجود والمعروف حزم مطرح

فقال لمزيد عرضت بنا وناطرت بدمك وبقائه لا يبصل اليك وأنت في حيرى فأمره
بجئتهن أن يقدروهم وأمره بفراش وقال له الحق بعلياء فجدوا حذرا أن تعلقك جبال
الحاج أو يمتصنك محاجنه وبعث الى كل عام فلك على مثل هذا فارتحل وبلغ
الحاج خبره فأحفظه ذلك على يزيد وطلب العديل قتله وقال لما ضا
ودون يد الحاج من أن تنالني • بساط لا يدي النابحات عريض

قال ثم ظفروه الحاج بعد ذلك فقال ايه أنشدني قولك
• ودون يد الحاج من أن تنالني • فقال لم أقل هذا أما الامر ولكني قلت
إذا ذكر الحاج أضررت خيفة • لها بين احتاء الضلوع تفيض
فتبسم الحاج وقال أولى لك وعفائه وفرض له (وقال) أبو عمرو الشيباني لم يلج الحاج
في طلب العديل لقطته الارض وبنا به كل مكان حرب اليه فاني بكر بن وائل وهم يومئذ
بادون جمع منهم شوشيان وبني عجل وبني شكر فشكا اليهم أمره وقال لهم أمانتول

أفسلوني هكذا وأنتم أعز العرب قالوا لا والله ولكن الجراح لا براغم ونحن نستوهيك
منه فان أجابنا فقد كفت وان حادنا في أمرنا منعناك وسألنا أمير المؤمنين أن يهلك لنا
فأقام فيهم واجتمعت وجوه بكر بن وائل الى الجراح فقالوا له أيها الامير ان قد جئنا
جميعا عليك جنابه لا يفر منلها وهافن قد استسلمنا والقينا بأيدينا اليك فاقامو هبت
فأهل ذلك أنت وأما عاقبت فكنت المسلط المالك العدل تقسم وقال قد عفوت عن
كل جرم الاجرم الفاسق العدل فقاموا على أرجلهم فقالوا مثلك أيها الامير لا يستقي
على أهل طاعته وأولياؤه في شئ فان رأيت أن لا تكدر مننك باستثناء وأن تهيب لنا
العدل في أول من تهيب قال تدفعلت فها توه قبحه الله فأتوه به فلما شل بين يديه أنشأ
يقول

فلو كنت في سلى أجاوش عابها * لكان لجراح علي دليل
بني قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
إذا جاز حكم الناس الجاحكهم * الى الله قاض بالكتاب عقول
خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام صاحب وخيل
به نصر الله الخليفة منهم * وثبت ملكا كاد عنه يزول

ويروي به نصر الله الامام عليهم

فأنت كسف الله في الارض خالد * نصول بعون الله حين نصول
وجازيت أصحاب البلاء بلاهم * ما منهم عما تعجب نكول
وصلت بمران العراق أصبحت * منكبا الوطء وهي ذلول
أذقت الجلم ابني عباد فأصجوا * بمنزل موهرن الجناح نكول
ومن قطري قلت ذاك وحوله * كآتب من رجالة وخيول
إذا ما أنت باب ابن يوسف فاقتي * أنت خير منزول به وزيل
وما خفت شيئا غير ربي وحده * إذا ما تميت النفس كيف أقول
تري الثقلين الجن والأنس أصجا * على طاعة الجراح حين نصول
فقال له الجراح أولى لك قد عفوت وفرض له وأعياءه المام فقال يدح قبائل وائل ويذكر
دفعها عنه ويقتربها فقال

صرم الفواني واستراح واذلي * وصحوت بعد مصابة وتمايل
وذكرت يوم لوى عتيق نسوة * يحطرن بين أكله ومر اجل
لعب التميم جهن في اضلاله * حتى لبس زمان عيش غافل
ياخذن زيفتهن أحسن ما ترى * وإذا طلقن فهن غير عواطل
وإذا جنان خدودهن أريضا * حلق المها وأخذن سهم القتال
ورمينني لا يستترن بيحنة * الا الصبا وعلن ابن مقاتل

يلبس أردية الشباب لاهلها • ويحترط لاهلها • ويحترط لاهلها • ويحترط لاهلها •
 الغناء في هذه الايام لا يسمع الا بربعة ابراس • وان قيل بالوسطى من رواية يحيى المكي
 وذكر الهشام انه من منقول يحيى المكي الى ابن سريج

يبيض الانوف بكسر هـ ومن يرد • يبيض الانوف فذكرها بفتح
 زعم القوالي ان جهنم قد حصا • ورواد رأسك فضل شيب شامل
 ورواها أهل منسهم ورواها • ولقد تكوّن مع الشباب الخاذل
 واذا تطاولت الجبال رأيتنا • بصرع أروع فوقها متناول
 • واذا سألت اخي زارينا • مجدى ومترقى من اخي وائل
 حديث بنو بكر على وفيهم • لهم المكارم والعديد الكمل
 خطروا ورواها بالقول نجعت • منهم قبائل أردفوا بقبائل
 ان القوارص من بلعهم لم تزل • فيهم مهاجرة كل أبيض فاعل
 متعمم بالسلاح يصعد حوله • من آل هذلة لا يكاد يحمل
 أوردنا حنظلة الذين رماهم • سم القوارص حنظلة موت عاجل
 قوم اذا شهروا السيوف رأوا لها • حقا ولم يكن لها للباطل
 ولحق طرث بها مثل قديمهم • بسط المقامر السان القتال
 أولاد ثعلبة الذين مثلهم • حلم الخليل ورد جهل الجاهل
 ولحديث كرسوة عادية • وأب اذا ذكره ليس بحامل
 وبنو القزاز اذا عدت صنيعهم • وضع القديم لهم بكل محافل
 واذا اغرت بتغلب ابنة وائل • فادكر مكالم من ندى وائل
 • وتغلب الغلباء عزيرين • عادية ويريد فوق الكاهل
 تطوع على العثمان وابن محرق • وابني قطام بعزة وتناول
 بالمقربات يتن حول رمالهم • كالقذ بعد أجلة ومواهل
 أولاد أعوج والصرع كأنها • عقبان يوم دجنة وتمايل
 يلقطن بعداً زومهن على الشبا • علق الشكيم بالسفن ويحافل
 قوم هم قتلوا ابن هند عتوة • وقتل الرماح نذود ورد الناهل
 منهم أبو حش وكن بكفه • رى السنان ورى صدر العامل
 ومهلل الشعراء ان غروا به • وندي كليب عند فضل النائل
 حجب النية دون واحداته • من أن تبت رصدها لابل
 وأبي بحالة الشباب فلم يكن • يذنب مجلسه وحق النازل
 حتى أجاب على الملوك فلم يدع • حديثاً ولا صعر الرأس مائل
 في كل حي الهذيل ورطه • نعم وأخذ كريمة بتناول

من حصرهم وقتهم لصوته * عمل الصلوة أخذت حصارا على
 أنصارهم من العديل وروضة * على الخلة وعينهم عروا على
 وقال أبو عمرو وأبنا حال العديل لرجل من موالى الخلق كان وجهه في جبين الذي على
 يطلب العديل حين هرب منه ثم بعد رطبه فاستأذنه وأخرى فيه وسلب امرأته
 وبناؤه وأخذت حطين قد على العديل وماعلى الخلق ومولاهم على يدى واخفى فتعلق
 ثوبه وأقبل عليه وأنشأ يقول

صوت

سليت بناتى حطين فلم تدع * سوارا ولا طوطا على الصر مذهبها
 هكذا فى الشعر سليت بناتى والفتاحه سليت الجوارى حطين
 وما عرفت الاذان حتى كأنها * تطل بالبيض الاوانس ويربها
 عواطل لأن ترى بضدودها * قلعة عتق أربنا ما خضبا
 فككت البر من عن خدال كأنها * برادى غنيل ماؤه قد تنسبا
 من الدر والياقوت عن كل حرة * ترى سملها بين الجبل منسبا
 دعون أمير المؤمنين فلم يجب * دعاء ولم يسمع أنما ولا أبا
 غنى فى الاول والرابع من هذه الايات أحد النصيب الهمدانى فان قيل بالسبابة
 فى مجرى الوسطى عن احسن وفيها تنقل أول بالسبابة والوسطى نسبة ابن المكي الى عبد
 الرحيم الدغاف ونسبه الهماضى الى عبد الله بن العباس وقال أبو عمرو والشيلى أصاب
 رجل من رطه العديل من بنى العباب أنف رجل من بنى جمل يقال له جبار فقال العديل
 فى ذلك وكان عذوه

ألم ترجبوا وما رن أنفه * له سلم جهوزين ان يتنخعا *
 ونحن جد عنا أنفه فكأنما * ترى الناس أعداء اذا هو أطلعا
 كلوا أنف جبار بكرا فأنما * تركاه عن فرط من الشر اجدعا
 معاقدين أيديهم وأنوفهم * بكرا ونيما تركب الحزن طلعا
 قال وكان رطه العديل أيضا ضرب يد وكيع أحد بنى الطاغية وهما يشربان قطعها
 واقترقا ثم هرب العديل وأبوه الى بنى قيس بن سعد لما قال الشعر الاول ينفر بقطع
 أنف جبار ويد وكيع لأنهم خلقوا أن ينطعوا أنفه ويده دون من فعل ذلك بهم فلما الى
 عقير بن جبير بن هلال بن مرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جشم بن قيس بن
 جمل فقال العديل فى ذلك

تركت وكيعا بعد ما شاب رأسه * أشل العين مستقيم الاخراع
 تشربها ورق الاقال وكل بها * طعام الذليل وانحصر فى الخراع
 فقالت بنو قيس بن سعد للقرج بن أبى العديل يا قرج انصف قومك واعطهم حقهم

فركب اليهم الفرخ ومعه حسان بن وفاق ودينار رجلان من بني الحارث فأسرته
بنو الطاغية والنزوح من الرجلين ووجهوا به نحو البصرة فرجع حسان ودينار إلى
قومهم فاستقر بنو لهم فركب النعمان في نهب بني الطاغية فأدركوا منهم رجلا فاشترى
منهم الجراحه بسبعين دينارا وأخذ الفرخ منهم فأطلقه فقال العديل في ذلك

ما زال في قيس بن سعد جوارهم * على عهد ذي القرنين معاه ومائع
هم استنقذوا حسان قسرا وأتم * لناس المقام والراح شوارع
عبد ربه دينار وحسان غيرة * وبالفرخ لمجاهدكم وهو طائع
فلولا بنو قيس بن سعد لأصبحت * على شداذا قبضت الأصابع
ألتسا لون ابن المستم عنهم * جعلتة والخمران وافي وظائع
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا الرباعي عن الأصمعي قال قال أبو النجم للعديل
ابن الفرخ أرايت قولك

فان تلحن شيئا أي ثاني * لا يضر علي عريض الفارق
أكتسما كافي نسبك حين قلت هذا فقال له العديل أفتككت في نفسك أو شعرك
حين قلت

أنا أبو النجم وشعري شعري * لقد رمى ما بين صدرى
فأسكت أبو النجم وأصفا (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرباعي
عن العتيق قال حمل زياد إلى معاوية مالا من البصرة ففزعته عجم والأزد إلى ربيعة بن
مسعم وكانت ربيعة بمجموعة عليه كاجتماعها على كلب في حياته واستغاثوا به وقالوا
يحمل المال ونبيك بلا عطاء فركب مالك بن ربيعة واجتمع الناس إليه فلقن بالمال فردّه
و ضرب فسطاطا بالمربد وأنفق المال في الناس حتى وفاهم عطاهم ثم قال ان شئتم
الآن أن نعملوا فاحلوا فلو افرجعه زياد في ذلك بحرف فلما رى حيرة بن عبد الله بن
الزبير بالبصرة جمع مالا ليحمه إلى أبيه فاجتمع الناس إلى مالك واستغاثوا به ففعل مثل
فعله زياد فقال العديل بن الفرخ في ذلك

إذا ما خشيتم من أمير ظلامه * دعونا أبا غسان يوما فعسكرا
ترى الناس أقوا جالا إلى باب داره * إذا شاعبا وأدار عين وحسرا
وأول هذه القصيدة

أمن منزل من أم سكن عشية * ظلت بها أبكي حزينا فعسكرا
مع كل مسترخي الأزار كانه * إذا ما شئ من حز غيل وعسقرا
منيني المطايا إلى كلاهها * مقلصة خو صامن الأين ضمرا
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
الحسن الشيباني قال حدثني عبدة بن عهمة بن معبد القيسي قال حدثني جدي أبو أي

مراهن بن شندل عن أبيه عن جده علي بن شقيق قال لقيت الفرزدق منصرفه عن بكر
ابن وائل فقلت له يا أبا قراس من شاعر بكر بن وائل عن خلقه خلقك قال أمير بني جمل
يعني العديل بن الفرخ على أنه ضائع الشعر مروق للبيوت (أخبرني) جعفر بن قدامة
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد
الراوية قال لما قدم الحاج العراق قال العديل بن الفرخ

دعوا الجبل يا أهل العراق فأنما * يمان ويسبي كل من لا يقاتل
لقد جرد الحاج الحق سيفه * ألا فاستقيوا لا يملق مائل
وخافوه حتى تقوم بين ضلوعهم * كنزوا لقطاضه عليه الجبال
وأصبح كالبازي يطلب طرفة * على مرقب والطير منه رواحل
قال فقال الحاج وقد بلغته لأصحابه ما تقولون قالوا نقول أنه مدحك فقال كلا ولكنه
حرض على أهل العراق وأمر بطلبه فهرب وقال

أخوف بالجراح حتى كأنما * يحسرك عظم في الفؤاد مبيض
ودون يد الحاج من أن تنالني * بساط لا يدي التناجمات عريض
مهامة أشباه كن سراهما * ملأه بأيدي الغاسلات رخيص
لجذا الحاج في طلبه حتى ضالت عليه الأرض فألقى واسطا وتحصن وأخذ رقعة بيده
ودخل إلى الحاج في أصحاب المظالم فلما وقف بين يدي ألتصق بقول
ها أنا ذا ضاقت بي الأرض كلها * الدث وقد جوت كل مكان
فلو كنت في نهلان أو شعبي أجا * لخلت الآن نصحت ترائي

فقال له الحاج العديل أنت قال نعم أيها الأمير فلوى قصيب خير إن كان في يده في عنقه
وجعل يقول يا به بساط لا يدي التناجمات عريض فقال لا بساط إلا عقولك قال أذهب
حيث شئت (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس
قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال كان حوشب بن يزيد بن
الموثر بن دؤم الشيباني وعكرمة بن ربيع يتنازعان الدرف ويقاربان في الطعام
الطعام ونحر الخزفي عسكر مصعب وكان حوشب يغلب عكرمة لسعة يده قال وقدم
عبد العزيز بن بسار مولى جعفر قال وهو زوج أم شعبة انقبه بسفان دقيق فأناه عكرمة
فقال له الله الذي قد كاد حوشب أن يستعيني ويغلبني بما له فبني هذا الدقيق
بأخير ولك فيه مثل غنمه بها فقال خذوه وأعطاه إياه فدفعه إلى قومه وفرقه بينهم
وأمرهم بمنحه كله فمجنوه كله ثم جاء بالعجين كله فجمعه في هوة عظيمة وأمر به فغطى
بالخشب وجاء برمكة ففتروها إلى فرس حوشب حتى طلبها وأقلت ثم ركصوها بين يديه
وهو يتبعها حتى ألقوها في ذلك العجين وشبعها الفرس حتى تورط في العجين وبقي فيه
جميعا وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر يا معشر المسلمين أدر كوا فرس حوشب

فقد عرف في خيرة عكرمة فخرج الناس تعجباً من ذلك أن تكون خيرة يفرق فيها فرس
فهرس في العسكر أحد الأركب يتظر وجاءوا إلى الفرس وهو غريق في البحر ما بين منه
الأرأسه ويمنعه فما أخرج الأبالسة والجمال وغلب عليه عكرمة واقضح حوشب
فقال العدلي بن القزح يمدحهما ويغفرهما

وعكرمة المياض فينا وحوشب * هـ ما قبا الناس للذالم يغفرا

هـ ما قبا الناس للذالم ينلها * رئيس ولا الأقبال من آل جبرا

قال وفي حوشب يقول الشاعر

وأجود بالمال من حاتم * وأشهر بالعز من حوشب

(أخبرني) محمد بن يونس الكاتب قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد عن الأصمعي قال دخلت على
الرشيد يوماً وهو محموم فقتل أنشدني بأصمعي شعراً مليحاً فقلت أوصينا غلاماً ليريه
أمير المؤمنين أم نصيحاً سهلاً فقال بل غلاماً من الفضل والسهل فأنشدته للعدلي بن الفرخ
البحلي

صحاح عن طلاب البيض قبل مشييه * وراجع غض الطرف فهو خفيض

كان في لم أزع الصبا وبروقني * من الخي أحوى المقلتين غضيض

* دعاني يوماً هوى فأجابه * فزاد إذا يلقي المرائض مريض

لمستأنسات بالحديث كأنه * تهلل غتر برقهون ويبيض *

فقال لي أعدها فزلت أكررها عليه حتى حفظها (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال

حدثني الرياشي عن محمد بن سلام قال قدم العدلي بن الفرخ البصرة ومدح مالك بن

سمع الجندري فوصله فأقام بالبصرة واستطابها وكان مقبلاً عند مالك فلم ير لها إلى

أن مات وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان فقال الفرزدق يرثيه

وما وابت مثل العدلي حليته * قديماً ولا مستعداً للحلات

وما زال مدشقة يده أزاره * به تقح الأبواب بكر بن وائل

صوت

أني به هما عزماً أجد * عاودني من جبابها زود

عاودني جبابها قد شطت * صرف نواها فأنني كد

قوله عزماً أي شدة ما أجد وجبابها حبها وهو واحد ليس بجمع والزود القزح

والذعر صرف نواها الوجه الذي تصرف إليه قصد هذا ذات والكمد شدة الحزن

* الشعر لشعر التي الهذلي هكذا ذكر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وذكر إسحق عن أبي

عبيدة أنه رأى جماعة من شعراء هذيل يختلفون في هذه القصيدة فيرويه بعضهم

لشعر التي ويرويه بعضهم لعمرودي الكلب وأن الهيثم بن عدي حدثه عن حماد

الراوية أنها لعمرودي الكلب

(أخبار حضر النبي ونسبه)

هو حضر بن عبد الله الخثمي أسد بن خيثم بن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل هذا
أكرموا وحدا من نسبه ولقب بحضر النبي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شرفه عن روى هذه
القصيدة لذكر أن السبب فيها خناعة بن سعد بن هذيل من بني الرمداء كان جاورهم
وهو رجل من بني مزينة وقيل أنه كان جاور الأبي المثلم الشاعر وهو أخوهم فراءه حضر
النبي وبعثهم على مطالبته بدم جاره المزي والاذر المثلم فبلغ ذلك حضرا فقال هذه
القصيدة كرايا المثلم وما فعله فأولها الميدان اللذان فيهما القنا وفيها يقول
ولست عبد الموعدين ولا * أقبل ضيفا أنى به أحد
جاءت كثيرا كيا أحقرها * والقوم صيدا كهم رمدا
في المزي الذي حششته * مال طريق تلاله نكد
إن أمتك في الفداء وإن * أقبل بسيفي فانه قود
ولحضر أبي المثلم في هذا مناقضات وقصائد فالأها وأجاب كل واحد منهما صاحبه بطول
ذكرها وليس من جنس هذا الكتاب (وحكى) الأثر عن أبي عبيدة أنه حدث عن
عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال كان الأعمى أخو حضر النبي أحد صعايلك هذيل وكان
يعود على رجله عدو الأبطح واسمه حبيب بن عبد الله فخرج هو وأخوه حضر وحضير
حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط
قربة لهم فيها ماء أنيسها السحوم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يصروا من العطش فقال
الأعمى لصاحبه اشرب من القربة لعل أن أرد الماء وأطرق مكانك وكانت بنو عدي بن
الديل على ذلك الماء وهوما لأطوافهم يتقبون بفعل متأخر عن الماء قدر رمية سهم
فأقبل يمشي متلخا وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه فلما برز للقوم مشى
رويدا استملا فقال بعض القوم من زون الرجل فقالوا نراه بعض بني مدلين مرة ثم
قالوا البعض من النقي فاعرفه فقال لهم ما تريدون بذلك الرجل أتيتكم إذا شرب فدعوه
فليس يجيبنا فأقبل يمشي حتى رى برأه في الخوض مدبراعتهم بوجهه فلما روى أفرغ
على رأسه من الماء ثم أعاد قنابه ورجع في طريقه رويدا فصاح القوم بعبد لهم كان
على الماء هل عرفت الرجل الذي صدر قال لا فقالوا فهل رأيت وجهه قال نعم هو
مشقوق الشفة فقالوا هذا الأعمى وقد صابينه وبين الماسمقدار به سهم آخر فعدوا
في أنزله وفيهم رجل يقال له جنية ليس في القوم مثله عدوا فأغروه به وطرده فأنجزهم
ومر على سيفه وقوسه ونبله فأخذه ثم مر بصاحبه فصاح به فاصبر امعه فأنجزهم
فقال الأعمى في ذلك

لما رأيت القوم باله علياء دون قرى المناصب
وغرت من فزع فلا * أرى ولا وديعت صاحب

يفرون صلحهم بنا * جهدا وأغرى غير كاذب
أغرى أخى خضر العجزهم ومدوا بالجلاب
وخشيت وقع ضريبة * قد جرت كل الصارب
فاكون صيدهم * للذئب والضيع السواغب
جزرا والطير المروية والذئب والنعالب *

وهي قصيدة طويلة وقالوا جميعا خرج خضر القتي وأخوه أبو عمرو في غزاة لهم حلفتا
في أرض رطلة فهبت أناء أبو عمرو وحية فقاتل يريته

لعمري أبي عمرو واقد ساقه المنا * إلى جدت يورى له بالاهاضب
لمسة جحر في وبار مقببة * تنفيها سوق المنا والجواب
أخى لا أخلى بعده مبقته * منته جمع الرق والطباب
وذلك مما يحدث الدهرانه * له كل مطلوب حيث وطالب

وقال الأثرم عن أبي عبيدة خرج خضر القتي في طائفة من قومه يقدمها خوفا من أبي
المسلم فأغار على بني المصطلق من خزاعة فاستقر ببيعة أصحابه وبدرت به بنو المصطلق
فأحاطوا به فقال

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب النخلة المسامية
ورطاد دهمان ورطاد عادية * مازكوفى للذئب العاوية

وجعل يرميهم ويرقيز ويقول

لو أن أصحابي بنو خزاعة * أهل الندى والجهد والبراعة
تحت جلود البقر القراعة * لنعوا من هذه المراة

وقال أيضا وهو يقاتلهم

لو أن حولى من قدم رجلا * يعض الوجوه يحملون التبال
لنعوى نجدة ورسلا * سفع الوجوه لم يكونوا غزلا

يقول منعوفى بن عتبة وشدة وعلى رسلهم بأهون سعى قال فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ
ذلك أبا المثلم فقال يريته

لو كان للدهر مال عند مثله * لكان للدهر خضر مال قينان
أبو الهضبة آن بالظيمة متشلاف الكريمة لا سقط ولا وان
حامي الحقيبة نسال الوديعه معساق الوئيفة جلد غير شيطان
رفاء مرقبة مناع مغلبة * ركب سلهبة قطاع أقران
هباط أودية تشها أدنية * جمال ألوية مريحان قبان
يحمي الصعاب اذا جذا الضراب ويكسفي القاتلين اذا ما كيل الهاني
ويترك القرن مصفرا أنامله * مكان في ربطيه ففخ أرقان

الارقان الميرقان يعني مضربه

بعضك ما لا تكاد النفس تسلمه * من التلاد وهو بغير منان

(نسب عمرو ذى الكلب وأخيه)

هو عمرو بن الجحان بن عامر بن برد بن منبه أحد بني كاهل بن حليان بن هذيل قال
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي أنه سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب
لا يفارقه وعن الأثرم عن أبي عبيدة أنه قال لم يكن له كلب لا يفارقه إنما خرج غلزيا ومعه
كلب يصطاده فقال له أصحابه يا ذا الكلب فثبت عليه قال ومن الناس من يقول له عمرو
الكلب ولا يقول له ذوق قال وكان يغزوي بني قهم غزوا متصلا فقام ليلة في بعض غزواته
فوثب عليه غمران فأكله فادعت قهم قتله هكذا في هذه الرواية (وقد أخبرني) علي بن
سليمان الأحمسي قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
وأبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن المفضل وغيرهم من الرواة قالوا كان من حديث عمرو
ذى الكلب الهذلي وكان من رجالهم أنه كان قد علق امرأته فقام قهم يسأل لها أم جليجة
فأحبها وأحبته وكان أهلها قد وجدوا عليها وعليه وطلبوا دمه إلى أن جاءها معا من
ذلك فنذر رواه فخر جوا في أثره وخرج هارباً منهم فبعوه يومهم ذلك وهم على أثره حتى
أمسى وهاجت عليه ريح شديدة في ليلة ظلمة فبينما هو يسير على ظهر الطريق اذ رأى
ناراً عن يمينه فقال أخطأت والله الطريق وإن الناس لعل الطريق فخار وشك وقصد
لننار حتى أناها وقد كان يصيح فاذا رجل قد أقعدنا وليس معه أحد فقال له عمرو
ذا الكلب من أنت قال أنا رجل من عدوان قال فما اسم هذا المكان قال السد فعلم أنه
قد هلك وأخطأ والسد شيء لا يجاوز قال وبك فلم أقعدت فواقه ما تشرب ولا تصطلي
وما أقعدت إلا منية عمرو والشيء هل عندك شيء قطعني قال نعم فأخرج له غمرات قد نقاها
في يده فلما رآها قال غمرات تتبعها غمرات من نساء خفريات ثم قال اسقني قال ماذا
ألبنا قال لا ولكن اسقني ماء قراحاً فاني مقتول صباحاً ثم انطلق فأستندى السد ورأى
القوم الذين جاؤا في طلبه أثره حيث أخطأ فأتبعوه حتى وجدوه فدخل غاراً في السد
فلما ظهروا للسد علموا أنه في الغار فنادوا ومضوا ليعبروا وقال ما تشاؤون قالوا اخرج قال
فلم دخلت اذن قالوا بلى فخرج قال لا اخرج قالوا فأنشدنا قولك

ومقعدي كربة قد كنت فيها * مكان الاصبعين من القبائل

قال هاهي ذمة أنا فيها قال وعن له رجل من القوم فرماه عمرو فقتله فقالوا أقتله يا عدو الله
فقال أجل ولقد بقيت معي أربعة أسهم كأنهم أنياب أم جليجة لا تصلون إلى أو أقتل
بكل سهم منها رجلاً منكم فقالوا العبد هم يا أبا نجاد ادخل عليه وأنت حرزتها للدخول
أبو نجاد عليه فقال له عمرو ويحك يا أبا نجاد ما ينفعك أن تكون حرزاً إذا قتلتك فنكصوا
عنه فلما رأوا ذلك سعدوا فتنكبوا عليه ثم رموه حتى قتله وأخذوا سلبه فرجعوا به إلى

أم جليلة وهي تشوف فلما داروا لها قالوا لها يا أم جليلة ما رأيك في عمر وقال رأيي والله
انكم طلبتموه سريعا ووجدتموه سريعا ووضعتوه صريعا فقالوا والله لقد قلناه
فقلت والله ما رأيكم فعلمت ولئن كنتم فعلتم لرب ندى منكم قد افقرته وضب قد احقرته
فطرحوا اليها ثيابه فاخذتها فشمتهما فقالت ربح صطر وثوب عمر وأما والله ما وجدتموه
ذاجزة جاقية ولا عانة واقية ولا ضالة كافية وقالت دينة أخت عمرو ذي الكلب
ترثيه

كل امرئ لحال الدهر مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان سلوا * يوما يطعمهم في الشر يعيوب
أبلغ هذا بلا وأبلغ من يبلغها * عني رسولا وبعض التي تكذب
بأن ذا الكلب عمر اخبرهم نسبا * يطن شريان يعوى حوله الذيب
الطاعن الطعنة الصلاء تبعها * مجرم من ينجح الخوف اسلوب
والتارك القرن مصفرا أناسله * كاته من رجع الجوف مخسوب
تمنى التسور اليه وهي لاهية * منى العذارى عليهن الجلايب
والخرج العائق العذرا مذعنة * في السبي ينفع من اردانها الطيب

صوت

بادار عمرة من يحتلها الجزعا * هاجت لي الهمم والاحزان والوجعا
أرى بعضي اذا مات حو لثم * بطن السلوط لا يتظن من تبعها
الشعر لقيط الياذي يذوق قومه قصد كسرى لهم والقناه لا كرم بن معبد هزج
بالنصر من روائع حبش والهناء

* (خبر لقيط ونسبه والسبب في قوله هذا الشعر) *

هو لقيط بن بكر شاعر جاهلي قديم مقل ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع
من الشعر لطاف متفرقة (أخبرني) بنجر هذا الشعر هي قال حدثني القاسم بن محمد
الابباري قال حدثني أحمد بن عبيد قال حدثني الكلب عن الشرفي بن القطامي قال كان
سبب غزو كسرى ابادا ان بلادهم أجديت فارحلوا حتى نزلوا بستاندووا فيها فألموا
بها دهر حتى أخصبوا وكثروا وكانوا يعبدون صنما يقال له ذو الكعبين وعبدته بكر بن
وائل من بعدهم فانتشر وامين سند ادا الى كاظمة والى بارق والخوزن واستطالوا
على القران حتى خالطوا أرض الجزيرة ولم يزالوا يغيرون على أهلهم من أرض السواد
ويغزون ملوك آل نصر حتى أصابوا امرأة من أشرف العجم كانت عروسا قد هديت
الى زوجها فولى ذلك منها سفاوهم واحد منهم فصار اليهم من كان يلهم من الاعاجم
فانتحازت ابادا الى العراق وجعلوا يعبدون اليهم في القران ويشتغلون بها القران
وجعلوا يجرهم يقول

بئس مناخ الحفقات الغهم * في ساحة القرقور وسط الهم
وعبروا القرات وتعمهم الاعاجم فقالت كاهنة من ايد تصبغ لهم ان يتلوا منكم
غلاما مسلما او يأخذوا منكم شيئا هما تختصوا بغيرهم دما وتروا منها سوا ظما
نخرج غلام منهم يقال له ثواب بن محجن فلقبته الاعاجم فقتلوه وأخذوا الابل ولقيتهم
ايادى آخر النهار فهزمت الاعاجم قال وحدثني بعض أهل العلم ان ايدا بيتت ذلك الجمع
حين عبروا وسط القرات القربى فلم يفلت منهم الا القليل وجعلوا به جاجهم وأجسادهم
فكانت كالثل العظيم وكان الى جانبهم دير فسمي دير الجاجم وبلغ كسرى الخبر فبعث
مالك بن حارثة أحد بني كعب بن زهير بن جشم الى آثارهم ووجه معه أربعة آلاف من
الاساورة فكسب اليهم لقيط

يادار عر من يمشيها الجزعا * هاجت الى الهم والاحزان والرجعا
وفيها يقول قال الشرفي أنشدنيها أبو حنيفة الثمالي

يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيبوا * على نساتكم كسرى وما جعلا
هو الخلاء الذي تنق مذلتة * ان طار طائرهم يوما وان وقعا
هو القناء الذي يجتأصلهم * فمن رأى مثل ذا يوما ومن سمعا
فقتلوا وأمرهم لكم قلدركم * وجب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا مفر فان ترجى العيش ساعده * ولا اذا حلت مكره به خشعا
لا يطعم التوم الا حيث يعثه * هتم يكاد حشله يقطع الضلعا
مسهر التوم تعنيه أموركم * يروم منها على الاعضاء مطلاعا
ما انقل يحلب هذا الدهر أشطره * بكون متبعا طورا ومتبعا
* فليس يشغله مال يثمره * عنكم ولا واديغي له الرضا
حتى استقر على شئ من ربه * مستهكم السن لا تخما ولا ضرا
كالك بن سنان أو كما حبه * زين الفتاح لا في الحارثين معا
اذ عابه عائب يوما فقال له * تمت بجنبك قبل الليل مضطجعا
فشاوروه فالتوه أنا علل * في الحرب لا عاجزا نكسا ولا روعا
عبل الذراع ايساذا من ابنة * في الحرب يحتل الرمال والسبع
مستعبد ابتعدى الناس كلهم * لو صاروه جميعا في الورى صرعا
هذا كافي اليكم والتغير لكم * لمن رأى الراى بالابرام قد نصعا
وقد بدلت لكم نعمى بلاد دخل * فاستبقظوا ان خير العلم ما قعا

وجعل عنوان الكتاب

كتاب في العجيفة من لقيط * الى من بالجزيرة من ايد
بأن الليث كسرى قد أناكم * فلا يجسكم شوق التفاد

قال وسار مالك بن حارثة التغلبي بالاعاجم حتى لقي ابادوهم غارون لم يلقوا الي قول
لقبط وتحدروا يا هم ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم فلقبهم بالجزيرة في موضع يقال
له مريح الاثم فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر بهم وجزمهم واقتلهم ~~كانوا~~ اصابوا من
الاعاجم يوم القران ولفقت ابادا بطراف الشام ولم توسطها خوفا من غسان يوم
الحارثين ولا اجتماع قضاة وغسان في بلد خوفا من أن يصيروا ابادا واحدا عليهم فامسوا
حتى امنوا ثم انهم طردوهم الى أن لحقوا بقومهم ببلد الروم بناحية اقتره ففى ذلك يقول
الشاعر حلوا باقتره يسبل عليهم * ماء القران يجي من أطواد

صوت

اللبين اليسلي جمالك ترحل * ليقطع منا البين ما كان توصل
نعلنا بالوعد غمة تلتوى * بموعودها حتى يموت المعلن
ألم تر أن الجبل أمسج واهنا * وأخضع من ليلي الذي كنت آمل
فلا الجبل من ليلي يؤاتيك وصله * ولأنت تنهى القلب عنها فأنهزل
عروضه من الطويل الشعر نصيب الامغر مولى المهدي والقناطليجي المكي خفيف
رمل بالنصر وكذا سبته تدل عليه وذكر عمر بن بابة في نسخته ان خفيف الرمل للمالك
وأنه بالوسطى والصحيح انه لابن المكي

(أخبار نصيب)

نصيب مولى المهدي عبد شمس بالجملة واشترى للمهدي في حياة المنصور وطلب مع شعره
قال واقطعها برون نصيب مولى بني مروان فأعته وزوجة أمة له يقال لها جعفره
وكناه أبا بختنا وأقطعه ضبعة بالسوادعمر بعده وهذه القصيدة يمدح بها هرون الرشيد
وهي من جيد شعره وفيها يقول

طلبني أني ما زال يشوقني * قطين الحبي والتظاعن المصهل
فأفقت لا أنسى ليلال منعج * ولا مأسل اذ منزل الحبي مأسل
أمن أجل آيات ورسم ككأنه * بقية وحى أورداء ملسل
جرى الدمع من عينك حتى كآته * تحدر درأ أوجان مفصل
فسأبها الزنجي مالك والصبأ * أفق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
فذلك من أحموشة الزنج قطع * وسائل أسباب بها توصل
فصدنا أسير المؤمنين ودونه * مهامه موعاة من الأرض مجهل
على أرحبيات طوى السير فانطوت * ثباتها مما تحل وترحل
الى ملك صلت الحيين ككأنه * صفحة مسنون جلا عنه صيقل
لذا انبج البلبان والستردونه * بدا مثل ما يبدو الاغر المجمل
شرب كان فينا منه عين بصرية * كلو وقلب حاقظ ليس يفقل

لما فات حينه وعاه قلبه * فآخر ما يرى صواء * وأول
وما نازعت نينا أمورك حقوة * ولا خطلة في الرأي والرأي يضلل
إذا اشتبهت أعناقك يفت * معارف في إهمال * وهو مقبل
لئن نال عهد الله قبل خلافة * لانت من العهد الذي نلت أفضل
وما زادك العهد الذي نلت بسطة * ولكن تقوى الله أنت مسريل
ورثت رسول الله عضوا ومقصلا * وذامن رسول الله عضوا ومفضل
إذا ما دعيت من زمان ملة * فليس لنا إلا عليك المعول
على ثقة منا نحن قلوبنا * اليك كما كنا أنك تؤت
وهي قصيدة طويلة هذا مختار من جميعها (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
قال حدثني أبي قال وجه المهدي نصيبا الشاعر مولاة إلى الين في شراء ابل ماهرة
ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه إلى عامل الين بعشرين ألف دينار قال فخر
أبو الجبناء يده في الدنانير يتقها في الأكسل والشرب وشراء الجوارى والتزويج
فكتب الشيعي بخبره إلى المهدي فكتب المهدي في جميعه وثقافي الحدي فدخل على
المهدي أنشد شعره وقال

تأوبني ثقل من الهم موجد * فارق عيني والخليون جميع
هموم نوات لو طاف يسرها * بسلى لظلت صمة تنصدع
ولكنها نيط فناء بصمها * جهير المنايا حائن النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلما حننا * نفلت دجى ظلماتها لا تنفع

وهي طويلة يقول فيها

اليك أسبر المؤمنين ولم أجعد * سواد مجبر منك يدني ويمنع
تلت هل من شافع لي فلم أجعد * سوى رحة أعطاكها الله تنفع
لئن جلت الاجرام منى وأقطعت * لعقول عن جرى أجل وأوسع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد * فما يحزن عني وسائل أربع
طبع عليها صبغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والدين تطيع
تغايك عن ذي اللب ترجو صلافة * وأنت ترى ما كان يأتي ويصنع
وعقول عن لو تكون جزية * لطارت به في الجوى نكاه زعرع
* وأنت لا تنقل تنعش عازرا * ولم تعترضه حين يكبو ويجمع
وحلك عن ذي الجهل من بعد ما يرى * به عنق من طائش الجهل أشنع
فقمي لي اما تنقص من منافع * وفي الاربع الاولى الين أنزع
مناصحتي بالفعل ان كنت نابيا * إذا كان دان منك بالقول يصدع

وثلاثة طلق بك الخيرة فانيا • وان قلت عبد ظاهر القس مسبح
 وثلاثة اتي على ماهوته • وان كثر الاعداء في وشعوا
 ورباعة اتي اليك بسوقتي • ولاني غولاك الذي لا يضيع
 واني لمولاك الذي ان جفوت • اتي مستكين اراها يتضرع
 واني لمولاك الضعف فاعني • فاني لعقومتك اهل وموضع
 فقطع المهدي عليه الاتساع ثم قال لمومن اعطتك يا ابن السوداء فاما يسهل الى الهادي
 وقال الامير موسى يا امير المؤمنين فقلل المهدي لموسى اعطته ياتي قال نعم يا امير
 المؤمنين فامضى المهدي ذلك وامر بهديده فقل عنه وخلق عليه عتق من انطاع الوشي
 وانخر السواد واليباض ووصله بالتي دينار وامر له بجارية يقال لها جفرة جميلة
 فاقسم روفة الرقيق فقال له سالم قيم الرقيق لا ادفعها اليك اوتعطيني ألف درهم
 فقال قصده

أذن الحى فاقصاعوا بقرمال • فهاج بينهم شوقي وبطلال
 وقام هار بن يدي المهدي فلما قال

ما زلت تبدل الى الاموال مجتهدا • حتى لا صبت ذا اهل وذامال
 زوجتي يا ابن خيرة الناس جارية • ما كان أمثالها يدي لامثالي
 زوجتي بضعة ضياء ناعمة • كأنهم لدر في كحل لال
 حتى توهمت أن الله جعلها • يا ابن الخلاله من خيرة اعمال
 فسالى سالم ألقا فقلت له • أتي لي الالف يا بخت من سال
 هيأت ألقاك الآن أجي بها • من فضل مولى لطيف المن فضال
 فأمر له المهدي بألف دينار ولسالم بألف درهم قال ابن أبي سعد وحده في غير محمد بن
 عبد الله أنه حبس باليمن مدة طويلة ثم أنقص الى المهدي فقال وهو في الحبس ودخلت
 اليه ايتهم جناه فلما رأته جوده بكى فقال

لقد أصبحت حننا منكى لوالد • بدرة عين قل عنه غسلوها
 أجناء صبرا كل نفس رهينة • بموت ومكتوب عليها بلاؤها
 أجناء أسباب المنيا بمرصد • فالاب عاجل غدوها مساؤها
 أجناء ان أقلت من السجن تلقى • خوف منيا لا ير قضاؤها
 أجناء ان أغنى أبوك ودلوه • تعرث عرامها ورث رشاؤها
 لقد كان يدلى في رجال كثيرة • يعج ملا وهي مفرد لاؤها
 أجناء ان أصبح أبوك روضه • قليل غنمها قصير عزائها
 لقد كان في دنيا قضاؤها • عليه ومجلوب اليه بهاؤها
 قال ابن أبي سعد ولم يدخل نصيب على المهدي مقيد رفته غلعة بن الوليد العبي

عنده واستعطفه وسوغ عذره عنده ولم يزل يرفق به حتى أمر بإطلاقه وكان نصيب
في مقتحم الأيام منقطعاً إلى أخيشية فقال فيه

أثامك قد فككت ثما * حلقابرين من النصيب عظاما
حلقا نوسطها العمود فازها * لولا غلصة والاله لداما *
الله أنقذني به من هوة * تبهاء مهلكة تكون وباما
فلا شكر لك يا غلصة ماجرت * فوق السحاب كهو راوجها ما
ولا شكر لك يا غلصة ملعت * ورق الحمام على الغصون حماما
وخلفت شبيهة في المقام ولا أرى * كقلم شبيهة في الرجال مقامها
أعنى إذا التمس الرجال غنائم * في كل نازلة تكون غراما
وأعم منفعة وأكرم حائطا * تهدي السهبة تحية وسلاما
لا يعدن ابن الوليد فانه * قد قال من كل الأمور جساما
لومن سوى ربه النبي خليفة * يدعى لكان خليفه واماما

قال ابن أبي سعد ودخل نصيب على غلصة بعد وفاة أخيشية وهو يفرق خيله على
الناس فأمره بفرس فأى أن يقبله ويكي ثم قال

يا شبيهة الخيل إنما كنت لي شجنا * آليت بعدك لا أبكي على شجن
أضحت جيلاد ابن قعقاع مقصمة * في الأقربين بلا جد ولا نهن
ودنتهم قعر وعاك اذورثوا * وما ورتك غير الهمة والحزن

فجعل غلصة ومن عند حاضر من أهله وأخوانه يكون وشية بن الوليد هذا وأخوه
من وجوه قواد المهدي وفي شية يقول أبو محمد الزيدى يهجووه ولكن عارضه في شيء من
النحو بخصرة المهدي

عش محمد قلن يضرك قولك * انما عيش من ترى بالحدود

عش هجدة وكن هبتة القيسي جهلا وشية بن الوليد

(أخبرنا) بذلك محمد بن العباس الزيدى عن عمه عن أبيه (أخبرني عني) قال حدثنا
الناسم بن محمد الاباري قال حدثنا عبد الله بن بشر الجبلي عن النضر بن طاهر قال أتي
نصيب عوى المهدي عبد الله بن محمد بن الأشعث وهو يتقلد صنعاء المهدي فذبحه
فلم يثبه واستكساه بردا فلم يكسه فقال يهجووه

سأ كسول من صنعاء ما قدر متنى * مقطعة تبقى على قدم الدهر
اذا طويت كانت وضوحاً طيما * وان نشرت زادتك طيل على النشر
أغررك أن يضيئ بيت حمامة * وقلت أنا شبعان منتفخ الخصر
لقد كنت في سلم سلط مخافة الحسروية السارين داع الى الضر
وايكنه بأبي بك البهر كلما * خربت مع الحارثي وضيق من الصدر

قال

قال التضر وكان النصيب ملعونا فجاءه فأهدى للربيع بن عبد الله بن الربيع الحلبي
فرساقبله ثم ندم خوفا من ثقل الثواب فجعل يعيب القرس ويذكر بطلانه ويجزمه فيبلغ ذلك
النصيب فقال

أحببت جوادنا ورغبت عنه * وما فيه لعمر الله من معيب
وما يجودنا بهزول ~~لكن~~ * أظنك قد هجرت عن الثواب

فأجابه الربيع فقال

رويدك لا تكن بخلا علينا * أذاك بمجسوسك من جواب
وجدت جوادك قدما بطلا * فالككمولك ينامن ثواب
فلما كان بعد أيام رأى النصيب القرس تحت الربيع فقال له
أجبت مشهرا في كل أرض * ففجعل ياربيع مشهرا
يمانية تغيرها يمان * منعمة البيوت مقطعات
وبارية أضلت والديها * مولدة وبيضا وافيات
فجعلها وأتخذها إلينا * ودعنا من نبات الترهات

فأجابه الربيع فقال

بعثت بمقرب حطم إلينا * بطي الحضر ثم تقول هات

فقال النصيب

في سبيل الله أودى فرسي * ثم علقت بأبيان هزج
كنت أرجو من ربيع قربا * فاذا ما عنده لي من فرج
قال ثم خرج الربيع إلى مكة وقد كان وعد النصيب جارية فلم يعطه وأمر ابنه أن يدفع
إليه ألفي درهم ففعل فقال النصيب

ألا أبلغنا عن الربيع رسالة * ربيع بن عبد المدايا الأكارم
أعزت عليك البيض لما أرغمتا * فرغت إلى أعداء يخس الدراهم
ألم تراني غير مستطرق الغنى * حديث وان من ذؤابة هاشم
وان لم تميط من الأرض ناعة * ولا نجوة إلا بعهدى وخاتم
قال ثم قدم الربيع فأهدى إلى دفاقة بن عبد العزيز العبسي طبق تمر فقال فيه دفاقة
بعثت بتمر في طبق كاتما * بعثت بياقوت وقد صكت البحر
فلو أن ما تهدي سنيا قبلته * ولكننا أهديت مثلك في القدر
كان الذي أهدى من بعثقه * إلينا من الملقى على ضفة البحر

فأجابه الربيع فقال

سل الناس اما كنت لا بد طالبا * اليهم بالايحتمولك على القدر
فأنك ان تحمل على القدر لا تنل * يد الدهر من برت قبلا ولا بحر

لقد كنت مني في غدير وروضة * وفي غسل جهم وما شئت من قمر
وما كنت من أئول لكن كترتني * وأظهرت لي منافا ظهرت من عذري
لعمري لقد أعطت ما لست أهله * ولا أهل ما يلقي على ضفة الجسر
فبلغت أياهم ما نصيبا فتبع بالريبع وقال فيه هذه القصيدة

رضيتكم حرمنا ومنعنا ولم يكن * يهيجكم إلا الحظير من الامر
مقي يجمع يوما حرمنا ومنع * فليس الى حمد سبيل ولا اجر
أحار ابن كعب ان حبسا تغفلت * الى السير من فجران في طلب التمر
فكيف ترى عسا وعيس حريصة * اذا طمعت في التمر من ذلك العبر
لقد كنت في القرقة أنما * شيبين بالملق على ضفة الجسر
(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثت من غير
وجه أن التميمي دخل على الفضل بن الربيع بن يحيى بن خالد مسلم فوجد عنده جماعة
من الشعراء قد امتدحوه فهم فشدونه ويامر لهم بالجواز ولم يكن امتدحه ولا أعقله
شيئا فلم يفرغوا وكان يروي قولاً في نفسه استاذن في الانشاد ثم أنشد قصيدته التي أولها
قوله

طرتك مية والمزار شطيب * وتنتك بالهجران وهي قريب
* لله مية خلة لو أنها * تجزى الوداد بودها وتيب
وكان مية حين أطلع جيدها * رشا أغن من الطبايريب
نصفان ماتحت الموزع ماتك * دعص أغز وفوق ذاك فطيب
ما للمنازل لا تكاد تجيبكا * اني يجيبك جندل وجيوب
جلدك من سبل التريادية * ريان من فوء السماء ذنوب
فلقد عهدت بك الحلال بقطعة * والدر غرض والجناح خصيب
اذل الشباب على من ورق الصبا * ظل واذغن الشباب وطيب
طرب الفؤاد ولات حين تطرب * ان الموكل بالصبا لطروب
وتقول مية ما مثلك والصبا * واللون أسود حالك غريب
شاب الغراب وما أزال تشيب * وطلابك البيض الحسان عجيب
اعلاقة أسبا من وانما * افسان رأسك فقل وزيب
لا تهزني مني فربة عائب * ما لا يعيب الناس وهو عجيب
ولقد يصاحبني الكرام وطالما * يسعوا الى السيد المحبوب
وأجر من حلل الملو طرائقا * منها على عصائب ومصيب
وأساب الحسنة فضل ازارها * فأصورها وازارها مسلوب
وأقول مقترح البدي كاته * برد تنافسه التجار قشيب

يقول فيها في مدح الفضل

والبرمكي وان تقارب سنه * أو باعدته السن فهو غريب
 خرق العطاء اذا استل عطاؤه * لا متبع منا ولا محسوب
 يا آل برمك ما رأينا مثلكم * ما منكم الا أغرو حوب
 واذا بدا الفضل بن يحيى هيبه * بلحله ان الجلال مهيب
 قادا الجياد الى العدا وكأنها * رجل الجراد تسوقهن جنوب
 فتاتارى في الاعنة شذبا * تدع الحزون كأنهم سهوب
 من كل مضطرب العنان كأنه * ذئب ياده القرية ذيب
 تهوى بكل مغاور عاداته * صدق اللقاء فله تكذيب
 حتى مجن الطالبي بعارض * فيه المتبايعتدى وثوب
 خاف ابن عبد الله ما خوفته * فجعلك ثم اتاك وهو منيب
 ولقد رآك الموت الا أنه * بالظن يخطئ مرة ويصيب
 فرمى السك بنفسه فعباها * أجل اليه ينهى مكتوب
 فكسوته ثوب الامان وانه * لاجله واه ولا مقضوب
 ثمنا اليك محبلة لا خلبا * في الشيم اذ بعض البروق خلوب
 انا على ثقة وقلن صادق * مما قومله فليس تخيب *

قال فاستحسن الفضل وأمر له ثلاثين ألف درهم فقبضها ووثب فأتى وهو يقول
 اني سأمدح الفضل الذي حثت * منا عليه قلوب البر والصلح
 جدار البيع الذي هكنا قومله * فكلنا يبيع الفضل مرنيع
 كانت تطول بنا في الارض فبعنا * فاليوم عند أبي العباس نتجع
 ان ضاق مذهبا أو حل ساحتنا * ضحك وانهم عند الفضل متسع
 ما سلم الله نفس الفضل من تلف * فأتا بالي أقام الناس أم رجعوا
 ان يمنعوا ما حوت منا كفههم * فلن بصراً أبا الجناه ما منعوا
 أرحطونا وذادوا عن حياضهم * يوم الشروع نفي غدائك الشرع
 يا محسكا بعري الدنيا اذا خشت * منها الزلازل والامر الذي يضع
 قد ضربتكم الليالي وهي خالية * وأحكمها التهي والازل الجذع
 فغادرنا منك حرا عن معاينة * سهل الجنب يسير احين يتبع
 لم يقتلك نقيرا عن مخادعة * دهى الرجال والسؤال تفدع
 فأنت مضطجع بالسك تحمله * كأبوك بقل الملك مضطجع
 قال ابن أبي سفيان حجت أم جعفر زينة قضيا التصيب فترجل وأتت يقول
 سيستبشر البيت الحرام وزعمهم * بأن تولى العهد زين المواسم

ويعلم من وافي المحصب انها • ستعمل قتل الغرم عن كل غاوم
 بنو هائم زين البرية كلها • وأم ولي العهد زين لهاشم
 سليله أملاك تفرغت الذرى • كرام لابنه المولود الاكارم
 فواقه ما تدرى أفضل حديثها • عليهم به تسعوا أم المتقادم
 يظن الذي أعطته منها رغبة • يقص عليه الناس أحلام فائم
 فأمرت له بعشرة آلاف درهم وفرس فأعطيه بلا مخرج فتلقاها الماوسحت وقال
 لقد سادت زبيدة كل سحر • وميت ما خلا الملك الهامما
 تقي ومما حقه وخالوص محمد • اذا الانساب أخلصت الأكراما
 اذا نزلت منازلها قريش • نزلت الالف منها والسناما
 بلغت من المخاخر كل نحر • وجاوزت الكلام فلا كلاما
 وأعطيت الهوى لكن طرفي • يريد السرج منك والبعاما
 فأمرت له بسرج ولحم قال ابن أبي سعد خرج المهدي يتربع بعيسى باذ وقدم النصب
 ومعه ابنته جنانا فدخل على المهدي وهي معه فأنشدته قولها فيه

رب عيش ولذة ونعيم • وبها يمشق الميدان
 بسط الله فيه أبهى بساط • من بهار وزاهر الخوذان
 ثم من ماض من العشب الاخضر يزهي شقائق النعمان
 مده الله بالعاسين حق • قصرت دون طوله العنان
 حفت حاقنا حيث تناهى • بضيام في العين كالظلمان
 زينوا وسطها بطارمة مثل القربا يحفها السران
 ثم حشوا الخيام بفض كائنا • لالهى في صرائم الكتبان
 يتجاذبون في غناه شهي • أسعداني يا خلقى حلوان
 فبقصر السلام من سلم الله • وأبني خليفة الرحمن
 ولديه الغزلان بل هن أبهى • عنده من شوارد الغزلان
 ياله منظر اويوم مرور • شهدت لذتيه كل حسان
 فأمر له المهدي بعشرة آلاف درهم وله بمنزلها قال ثم دخلت الجنبه على العباسه بفت
 المهدي فأنشدتها تقول

أنيك يا عباسه الخبير لى حى • وقد عجفت أم المهارى وكلت
 وما تركت منا السنون بقية • سوى رقة منام الجهد رميت
 فقال لئامن ينصح الرأى نفسه • وقدولت الاموال عنافك
 عليك ابنة المهدي عوذى يابها • فان همل الخبير فى حيث حلت
 فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت

أغني عن يابنة المهدي أي غني * بأعجز من كثير في الورق
 أي أغني عن علي عقب ما أغني أخوك بأعجز من بكسين قال
 من ضرب تسع وتسعين محكة * مثل المصايح في القلما تأتلق
 * أما الحسود فقد أمسى تغيطه * غما وكذب رجوع الريق يحقق
 وذو الصداقة مسرور لئلا فرح * بأدى البشارة صاح وجهه شرق
 وقال ابن أبي سعد كان اسمعق بن الصباح الأشعث صديقا للنصيب وقدم قدمته من الجبلان
 فدخل على اسمعق وهو يبجل لجماعة وردوا عليه برا وقرأ فيصطلو على إبلهم ويحضون
 فوهب لنصيب جارية حسناء يقال لها مسرورة فأردفها خلفه ومضى وهو يقول
 إذا احتضنوا برا فأنت حقيق * من الشرفيات الثقال الخقاب
 ظفرت به من أشعث مذهب * أغرطوبيل الباع جثم المواهب
 فذاك يا اسمعق كل مجمل * ضجورا إذا ضعت شداد النواهب
 إذا ما تجفيل المال غيب ماله * فمالك عتد حاضر غير غائب
 إذا اكتسب القوم الثراء فاعنا * يرى الحمد غنما من كريم المكاسب
 وقال فيه أيضا

فقي من بني الصباح بهتر للندي * كما هتر مسنون الفراع عقيق
 فقي لا يذم الضيف والجار رفده * ولا يجتويه صاحب ورقني
 أغر لا نبه السيل موارد * إلى ينه تهديهم وطريق
 وإن عد أنساب الملوك وجدته * إلى نسب يعاومهم ويفرق
 غاف في الصباح إن بعد المدى * على الناس الأسابق وعريني
 وإنني لمن شاحنم لشاحن * وإنني لمن صلاحتم لصديق
 قال وكان النصيب إذا قدم على المهدي استهزاء القوادمه وسأله أن يأمر له بن يارهم
 فكان فيمن استزاره خزينة بن خازم فوصله وجاهه وقال فيه

وجدتك يا خزينة أريحا * بما تحوى وذاحسب صميم
 نعيم كان خير بني معد * وأنت اليوم خير بني غميم
 سوى رهط النبي وهم أديم * وأنت قد دنت من ذال الأديم

وقال فيه أيضا

يا أفضل الناس عودا عند معجبة * إذا تفاضل يوما بهم العود
 أني لو أجد شعرا قد عرف به * وذاخزينة أنصحي واحد الجود
 إن يعطك اليوم معروفا على ثقة * فأنت في نائل منه وموعود
 وقد رأيتكم تغربم مكرهه * ألفت اليك جعابا بالقيود
 فأنت أكرمها نفسا وأفضلها * إن الصناديد أبناء الصناديد

قال وسكان في غزاة مع المهدى فوقف به فرسه ومز به جعد مولى عبد الله
ابن هشام بن عمرو بن يديهم من يجنب فقال له قد ترى قيام فرسي حتى فارد الى
جنيتك حتى يروح فرسي ساعة فسكت ولم يجبه فقال فيه

أناذي بأعلى الصوت جعدا وقديري * مكاني ولصكن لا يجيب وسمع
ولم يرني أهلا لحسن اجابة * ولا سوتها الى الى الله واجع
فلو أني جازيت جعدا بضعة * لقد لاس لي فيه من الشعر موضع
ولصكني جاقيت منه لغيره * بحسن الذي يأتي الى ويصنع
وأيتك لم تحفظ قرابة بيننا * وما زالت القري لدى الناس تشع
قال وسأل عبيد الله بن يحيى بن حليم مر بك فأعطاء اياه وجعل معه شريكا له فيه فقال
لقد مدحت عبيد الله طمعت به * وقد غلقت له لويضع الملق
فعدا يبال ما أصبحت سائله * فكلنا سائل في الحرص متفق
أحبين سار من ينجي فيكم طرفا * وجبت غنت به الركان والرفق
قطعت جبل رجا كنت آمله * فيما لديك فأضحي وهو مضرق
قد كان أوزق عودي من أيتك نقد * لحيت عودي نجف العود والورق
من نازع الكلب عرفا يرتجى شعا * كم طلل بحرين وهو يحترق

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى أبو محمد اسحق
ابن ابراهيم يقول أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الجناح نصيب

عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لا تضروا وتنع
ان العروق اذا استسرى بها الثرى * أشرا لبيتهم وطاب المزروع
فأذا تكبرت من امرئ أعراقه * وقديمه فأظفر الى ما يصنع
قال فأجبه الشعر فقال يا أبا محمد كاني والله لم أسمع هذا القول الا الساعة وما لعضدي
الا أني لم أكانته عليه قال قلت وكيف ذلك أصلك الله وقد وبت له ثلاثين ألف درهم
فقال لا والله ما ثلاثون ألف دينار بكافته له فكيف ثلاثون ألف درهم (أخبرني) أحمد
ابن عبد الله بن عمار قال أخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شح قال كان أبي يستملح قول
نصيب وقد رأى كثرة الشعراء على باب الفضل بن يحيى فلما دخل اليه قال له
ما لقينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء
ويقول ما في الدنيا أحسن من هذا المعنى وعلى أنه قد أخذ منهم ما لا يجلبلا ولكن قلنا
سمعت بيطقة منه

صوت

طاف الخيال ولا تحين المطرب * ان زار طيف موهنا من زينب
طارقت ففترت الكرى عن نائم * كانت وسادته ذراع الارحب

فبكى الشباب وعهد وزمانه * بعد المشيب وما بكاه الاثيب
عروضهم من الكلل الشعر لابي شراة الغيبى والحناء لكعامة البصرى خفيف دمل
بالنصر من كآب الهشاى

(أخبار أبى شراة ونسبه)

هو فيما كتب به البنائيه أبو القياض سوار بن أبى شراة من أخباره ونسبه أحد بن
محمد بن شراة بن ثعلبة بن محمد بن جعفر بن أبى نعيم بن خالد بن عبدة بن مالك بن حمزة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكلبة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر بصرى
من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جرحه ليس يرقق الطبع ولا سهل اللفظ وهو
كالبديوى فى مذهبه وكان فصيحاً يعاطى الرسائل والخطب مع شعره وكانت به لوة
وهوج وأتم من بنى نعيم من بنى العنبر وابنه أبو القياض سوار بن أبى شراة أحد
الشعراء الرواة قدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثلثمائة فكتب عنه أصحابنا قطعاً
الأخبار واللفظة فأتى فلم ألقه وكتب إلى والى أبى رجه ألقه بأجازه وأخبرنا بأخباره على
يد بعض اخواننا فكانت أخباراً يمين من ذلك فنها ما حكاه عنه أنه كان جواداً لا يلقى
شيأ ولا يسأل ما يفتد عليه الا سمح به وأنه وقف عليه سائل يوماً فرمى اليه بعهده وانصرف
حافياً ففر فدمت أصبعه فقال فى ذلك

ألا أبالى فى العلاما أصابنى * وان نقتب فعلاى أو حضيت رجلى
فلم تر عني قط أحسن منظرا * من التكب يدى فى المواساة والبذل
ولست أبالى من تأوب منزلى * اذا بقيت عندى السراويل أو نعلى
قال وبلغه أن أخاه يقول إن أخى مجنون قد أنفرتا ونفسه فقال
أنبى مجنوناً اذا جدت بالذى * ملكك وان دالعت منه فعائل
فداموا على الزور الذى قرفوا به * ودعت على الاعطاء ما جاء سائل
أيت وتابى لى رجال أخصه * على المجد تخيمهم نعيم ووائل
قال وقال أيضاً فى ذلك

لئن كنت فى الضبان آلوت سيدا * كثير نصوب اللون محتف العصب
فمالك من مولد الا حافظة * وما المرء الا باللسان وبالقلب
هما الاصغر ان القائدان عن القى * مكارهه والصاحبان على التلطب
فالا أطلق سعى الكرام فأتى * أقل عن العالى وأصبر فى الحرب
(أخبرنى) عى قال أخبرنى ميمون بن هرون قال حدثنى ابراهيم بن المدير قال كان عندى
أبو شراة بالبصرة وأنا أولأها وكان عندى عبد المغنى المدنى وكان عير بن مرة غطفانيا
وكان يغنى صوتاً يجيده واختاره عليه وهو
أتحسب ذات الخال راجية بها * وقد صدعت قلباً يمين بها حبا

فأقرعه أبو شراعة على عيبر فقال أصحني دراهم حتى أقبل أقرحاً فقال له أبو شراعة
أخذ الحق من الشاعر يدل على ضعف الشاعر ولكن أصرضك لأبي اسحق فقتلها به
ثلاث مرات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال وقال

غدوت إلى المري غداً فأنك * مفسن خليع للعواذل والعذر
فقال لشيء ما أوى قلت حاجة * مغلفة بين الحق والتحرر *
فلما لوانى يستليب زجرته * وقلت اعترف أنا كلاً فاعلى البحر
أليس أبو اسحق فيه غنى لنا * فيصلي على قيس وأجدي على بكر
فغنى بذات الخال حتى استغنى * وكاد أديم الأرض من تحتنا يجري
(حدثني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال كان أبو شراعة
صديقاً لابن المدبر أيام قلده البصرة وكان لا يفارقه في سائر أحواله ولا ينفعه حاجة
يسأله أباه ولا يشفع لأحد إلا شفعه فلما عزل إبراهيم بن المدبر بسبعة الثامن وشيعه
أبو شراعة فجعل يرذ الناس حتى لم يبق غيره فقال له أباه شراعة قتابة كل مودع الفراق
فانصرف راشداً مكلواً من غرقى واقفه ولا مل وأمره بعشرة آلاف درهم فعاثه
أبو شراعة وبكى فأطال ثم أنشأ يقول

يا أبا اسحق سرفى دعة * وامض معجوباً فاعلمك خف
لست شعري أى أرض أجديت * فأغيتك من جهد الجف
زل الرحم من الله بهم * وحرمتك لذنب قد سلف
انما أنت ربيع باكر * حينما صرفه الله انصرف

وقال أبو القباض سوار بن أبي شراعة دخل أبى علي إبراهيم بن المدبر وعنده معهم فاراه
إبراهيم بن المدبر في روية الهلال لشهر رمضان فحكم الجميع بأنه يرى وحلف إبراهيم
بعن غلته أنه لا يرى فروى في تلك الليلة فأعتق غلته فلما أصبح دخل الناس بمنزله
بالشهر فأنشده أبو شراعة يقول

أيها المكتر الكبي على الما * ل إذا ما خلا من السؤال
أفتنا في الذين أعتقت بالامس مواليك أم موالى الهلال
لم يكن وكذلك الهلال ولكن * تنال لصالح الاعمال *
انما لك في المال شتى * صونك العرض وابتدال المال
ما ينال إذا بقيت سليماً * من قولك به صروف الليالى

قال أبو القباض وكان أبو شراعة صديق السدري فدعا يوماً أخوانه وأعطى أباه شراعة
خزيره الرياشي فقال له أباه شراعة ألت عند السدري معناه فقال لم يدعنا ومتر به جماعة
من أخوانه فسألوه عن مثل ذلك ومتر به عيسى بن أبي حوب الصفار وكان من دعي
فجلس وحلف أن لا يبرح حتى يأتيه السدري فيعتذرا له ويدعوه فقال أبو شراعة

أرجل في حرّام شعري • وخصناه في حرّام قدوري
 أن أألم أشعثها بوتر • لو كنت ذا فرد على السدري
 أو كان من هم هشام أمري • أوداح إبراهيم بطري ذكرى
 وابن الرياشي الضعيف الأسر • يخاف أن أؤدق حتى يهيري
 وأنت يا عيسى سقالك المرى • نعم صدق عسرة ويسر
 (قال) أبو الفياض سقطت دار بالبحيرة فعوتب أي على بناءها وقبل له استمن
 بأخوانك أن يحزرت عنه فقال

تألم ابنه البكري حين أووبها • هز بلا وبعض الآيين سمين
 وقالت لحالك الله تستحسن العرا • عن الحاران النسابات فنون
 وحوالك أخوان كرام لهم غنى • فقلت لأخواني الكرام عيون
 ذري أنت قبل احتلال محلة • لها في وجوه السائلين فضون
 سأفدى بمالي ماء وجهي أنق • بما فيه من ماء الحياة ضنين

(قال) سوار بن أبي شراعة كان أخوان أبي يحمقون عند الحسين بن أيوب بن جعفر
 ابن سليمان في ليالي شهر رمضان فهم الرياشي والجهاز فقال أبي في ذلك

لو كنت من شعبة الجباز أقعدني • مقاعد أقره من الرف والشرف
 ليصكنني كنت للعباس متبعا • وليس في موكب العباس مرتدف
 قد بقيت من ليالي الشهر واحدة • فعلاودوا مالح المنهل وانصرفوا

(قال) وترقي حذيم لابي شراعة يقال له بيان امرأة فاتفق عرسه في ليلة طلق فيها أبو
 شراعة امرأته فعوتب في ذلك وقيل بات بيان عروسا وب عز باقتال في ذلك

رأت عرس من بيان فهبته تلومني • رويدك لوما قال لطلق أحوط
 رويدك حتى يرجع البر أهله • ويرحم رب العرش من حيث يقط
 إذا قال للعباس عند حسابه • أعد نظرا إلى أظفرك فقلط
 فما راعه الادعاء وليسدة • هلم إلى السواق ان كنت نشط
 هنالك يدعواته فبسيها • ويلبس الأجر العقوق فيصعب
 فماذا العسلا إلى الفضلك شاكر • أيت وحيدا كلما شئت أضرط

قال ثم بلغه عن بيان هذا انه يحزرت عن امرأته ولم يصل إليها ولقي منها شرا فقال في ذلك

رمى الدهر في هجبي وفرق جلالي • وباعد هم عنى بطنى واعراس
 فكلمهم يعني غلافا لا يره • وأقعدني عن ذاك فقرى وأفلاسي
 فشكر الربى خان بيان ايره • وأسعى يارى في الظلام على الناس

(وقال) أبو الفياض سوار نظر إلى أبي يوما وقد سألت عني حاجبة فردت في يدي ثم قال
 حبي لا غناء سوار يحزرتني • خوض الدبح واعتصاف المهمة البسد

كئى لا تهون على الامام حاجته * ولا يعطل عنها بالمواعيد *
ولا يوليهم ان جاء يسألها * أكاف معروفة في العيش مردود
اذ ابكى قال منهم ذو الحفاطه * لقد طبت بخلق غير محمود
(قال) وتمازى أبو شراة ورجل من أهل بغداد في التميز فجعل البغدادى يذم تميزه
القر والمبى فقال أبو شراة

اذا انتخبت حبه ودبسه * ثم اجدت ضربه ومرسه
ثم اطلت في الانا محبسه * شربت منه البالي تقسه
(قال) وأهوز أبو شراة يومئذ التميز فطلب من نديم كان له فاعتل أحدهما بحلاوة
تميزه والآخر بمحوضته فاشترى من نأذ يقال له أبو مظلومة دسيسة بدرهمين وكتب
اليهما

سيفى من حلاوة دبس يحيى * ويفى عن حوض أبى أميه
أبو مظلومة الشبح المولى * اذا ارتت يذاه درهميه
(أخبرنى) على بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو شراة قبيح الوجه
جدا فنظر يوما في المرأة فأطال ثم قال الحمد لله الذى لا يحمد على الشر غيره (قال) سوار
ابن أبى شراة حلف أبى أن لا يشرب نبيذ ابطلاق امرأة كانت عنده فهجره حولين
ثم حنث فشرى وطلق امرأته وأنشأ يقول

فمن كان لم يجمع عجيبا فانى * عجيب الحديث يا أميم ومصادقه
وقد كان لى انسان يا أم مالك * وصكل اذا اقتشنى أنا عاشقه
عزيرة والكاس من التى من يحلها * تخادعه عن عقله قصادقه
نهار تباعدى فعطت دنها * وأكواها والدهر جرم بوائقه
* وحرمتها حولين ثم أزلنى * حديث النداءى والتشيد وافقه
فلما شرب الكاس من بات باختها * فبان الغزال المسحب خلاقه
فما أطيب الكاس من التى اعتضت منكم * ولكنها ليست بريم أعانقه
(قال) أبو القياض قال أبى قصدت الحسن بن رباح بالاهواز فصادفت يبابه دعبيل بن
على الخزازى وجماعة من الشعراء وقد اعتل عليهم يدن لزمه ومصادرة فكاتب اليه

المال والعقل شئ يستعان به * على المقام بأبواب السلاطين
وأنت تعلم لى منها عطل * اذا تأملت لى يا ابن الدهاقين
هل تعلم اليوم بالاهواز من رجل * سواك يصلح للدين والدنيا والدين
قال فوعدها ووعدها اقرب ثم تدافع فكاتب اليه

أذنت جيبى بأمر قبيح * من فراق اللطيلسان النسيج
فكأنى عن يزيد على الحببة فى ظل دار سهل بن نوح

أنت روح الاهواز يا ابن دجاء * أى شئ بعثت الروح
فأذن لي وللجماعة وقضى حوائجنا (قال) أبو القياض وحذني أبى قال عجبت فأتيت
دار سعيد بن سليم فحضرت فيها آفة وقلت

وردت دار سعيد وهي خالصة * وكان أبيض مطعما ما ذرى الابل
فارتحت فيها أصيلا عند ذكره * وصحيتى بمنى لاهون فى شغل
فابتعت من ابل الجبال دهشرة * موسومة لم تكن باللقمة التخل
نحرتها عن سعيد ثم قلت لهم * زوروا الخليم فالى غير مرتحل

قال وبلغت الايات وفعل والده فاحسنوا المكافاة وأجرلوا الصلة قال فقال له صديق له
وأنت أيضا قد استجدت لهم التبرعة فضحك ثم قال أغرله وصنى أشهد الله انى ما بلغت بها
دار سعيد الا بين عودين (وقال) أبو القياض كلن أبو أمانة محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن سعيد بن سلم وأمه سعدى بنت عمرو بن سعيد بن سلم صديق لابي شراعة وكانت أمه
سعدى تقول فكان أبو شراعة لا يزال يبعث به وبلغه أن أبا أمانة يقول انما لعاش أبى
شراعة من السلطان ورفده ولولا ذلك لكان فقيرا فقال فيه

عبرنى نائل السلطان أطلبه * بأضل رأيك بين الحندق والقرق
لولا امتنان من السلطان تجبهله * أصبحت بالسودى مفعوعس خلق
السود موضع تزره باهله بالمدينة

رث الراديين اهدام مرقعة * بيت فيها بلبل الجائع القرق
لاشئ أثبت بالانسان معرفة * من التى خومت جنيبه بالقرق
فأين ذاك منها وهى مؤمنة * باقته معرفة الاسلام والشق
وأين رزقك الامن يدى مرة * مابت من مالها الاعلى سرق
تبت والهرعد ودعوى نكاح * الى نطعمها مخضرة الحندق
ما بين رزقك ان قاس ذوقطن * فرق سوى انه يأتىك فى طبق
شاركه فى صيده للقارنا كله * كما شاركه فى الوجه والخلق

(قال) أبو القياض وزاره أبو أمانة فوجد عنده طفلا فأكاه فقال له قال أبو شراعة

بما زحه عن جودى لبرمة الطفيل * واستبلى فالصبر غير جميل
لجفتنى به ايد لم تدع للذوقى من قدرها من مقبل
كان والله لهما من قصيل * رائع يرتقى كريم القول
نخلطنا بالحمة عدس الشأ * مالى حصن لنسب لول
فاتنا كأنها ووضه بالسحرز تدعوا الجيران للتفيل
ثم أكفأت فوقها بخسة الحى وعلفت صحفى فى زبيل
فى الله لى بفظ غليظ * ما أراء يشر بالتزويل

فانتفى دأباً يذيل منها * قلت ان التريذ لتسذيل
 قفنى صونا ليوضع عندي * سوأم العلا قبل الرحيل
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كتب أبي الى
 سعيد بن موسى بن سعيد بن مسلم بن قتيبة يستهديه نبيذا فكتب اليه سعيد اذا سألتني
 جعلني الله فداؤك حاجة فاشطط واحتكم فيها حكم الصبي على أهله فان ذلك يسرني
 وأسارع الى أجايلك فيه وأمر له بما القس من التيسير فيه صاحب شرابه وبعث به
 اليه فكتب اليه أبو شراعة استغنى الله أجلك واستعبد من الآفات لك واستعينه
 على شكر ما وهب من النعمة فيك انه لذلك ولي توبه ملي أنأني غلامك الملمج قد
 السعيد على كلك جده بكتاب قرأه غيره مستكره المفظ ولا مزور عن القصد يطق
 بحكمك وبين من فضلك فواقه ما أوضع لي خفيا ولا زادني بك علما واذا أنت
 تسأل فيه أن تهب وتجب أن تحمد ولا غروا نفعك ذلك ومن كتب أخذته وعن
 كلاله وغير كلاله ورثه موسى أبوك وسعيد جده وعمرومك ولك دار الصلة ودار
 الضيافة وصاحب البغلة الشهباء وحسين بن الحمام وعروة بن الورد في أي غلوات
 الحمد يطمع فريتك أن يستولى على المدي والامد والامددونك وكابك الى أن أنحك
 عليك تحكم الصبي على أهله فلست ما جرت الى معروفتك ودلت على الانسبك وحاشي
 للمحكوم والمحكوم عليه في ذات الحسب العتيق والمنظر الا يثق الذي يسر القلب
 ويلائم الروح وبطرد الهتم

تدب خلال شون الفتى * ديب دبا النملة المتعش
 اذا فحت فغبت ويحها * وان سبل خجارها قال خسر
 خسر كلمة فارسية تفسيرها طيب فان كنت رعبت لها عهدا وحفظت لها عندك اذا
 فانظروا بها الحانوت فامطه دينه واقطع السبب بينك وبينه فقد أساء سميتها وأفسد
 بالماء جنتها وسلط عليها عدوها واعلم بان أباك المقتل بقوله
 يرى دويات الجرد لا يستطيعها * فيقع دوسط القوم لا يتكلم
 وقد بسطت قدرتك لسانك وأكثرت لك الحمد فدونك شهرة البديهة منه فقال
 وبأدوم معروف اذا كنت قادرا * زوال اقتقار أو غنى عند يعقب
 وقد بعثت اليك بقرابة مع الرسول وأنشأت في أثرها أقول

اليك ابن موسى الجود اعلمت ناقتي * مجللة بصفوعها جلالها
 كقوم الوجي لا تشكي ألم السرى * سواء عليها موتها واعتلالها
 اذا شربت أبصرت ما جوف بطنها * وان ظمئت لم يسد منها فزها
 وان جلت جلاتك كلفت حملها * وان سطعها لم ابل كيف حالها
 بعننا بها تهمو العيون ورامها * اليك وما يحشى عليها كلالها

وغنى مغنيا بصوت فشاقي * متى راجع من أم عمرو وبها لها
أحب لكم قيس بن حبلان كلها * ويحبني فرسلها وربها لها
ومالي لا أهوى بقاء قبيلة * أبوك لها بدروأت هلالها

قال فبعت اليه برسوله الذي حمل اليه النيد واستلمه في شعره وبصاحب شرابه وكل
ما كان في خزائنه من الشراب وشكفاً قد بنار (أخبرني) الاخفش عن المبرد وسوار
ابن أبي شراة جميعاً أن أبا القياض سوار بن أبي شراة كان يهوى قينة بالبصرة يقال
لها مليحة فدعيت ذات يوم الى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو علي البصري ذلك المجلس
فغشمها بعض من حضر فلم يلتفت اليه وعرف أبو علي ذلك فكتب الى أبي القياض

لدي عندي بشاره فاستمعها * وأجبتني عنها أبا القياض
كنت في مجلس مليحة فيه * وهي سقم الصالح بره المراض
وقد عاصه دتني لست في حقك والذب عنك ذا انماض
قتل غلتها تفصل خصم * وتاملتها تأمل قاض *
ورمتها الصيون من كل ألق * ونشأ كوا بالوحى والايماض
من كهول ومادة سماء * بالهوى باخلين بالاعراض
ومضات القيان أولها الغد * وعليه في وصلهن التراضى
فتشوقت ذالتهن وأعدد * ن تكبري وسورتي وامنعاضى
فحمت جانب المزاح وعنتهم جميعاً بالصد والاعراض
وكفاني وقاؤها لك حتى * أذن الليل جمعهم بارفضاض
فأجابه أبو القياض

لست شعري ماذا دعاك الى أن * حبت شوقي وزدت في امراضى
ذكرني بشراك داء قديما * من سقام على لاشك قاضى
ان تكن أحسنت مليحة في وصلى وعاصت رياضة الرواض
وأطمت على الوفاء ولم تر * ع لوسى منهم ولا ايماض
فعلى حمة الوفاء تعالقد * ناوصون النفوس والاعراض
وعليها من العفاف ثياب * هن أبهى من حاليات الرياض
لست خطي منها سوى النظر التمثل واتى به بلحذلان راض
لحظات يقعن في ساحة القلشب وقوع السهام في الاعراض
واشم كالبرق أو هو أخنى * بين سترى تخرزوا نقباض
لا أخاف اتقاضها اخر الدهر بفقد ولا تخاف اتقاضى
فان لي ألت محمد ذا الودعة وقال الردى أبو القياض
قال أبو القياض اتصل بأبي شراة أن أبا فاطمة السدوسي يقناه وسكان مع آل أبي

صفيان بن ثور فقال يهجوهم

لعن الاله بن صفين كلهم • ودي ينجوف وربة قاف
قد سبني عضرو طهم فسيبتهم • ذنب الذي يباط بالاشراف
(قال) أبو القباض وكان بين بعض بني عيناوين أي شراعة وحشة ثم صالحوه ودعوا إلى
طعامهم فأبى وقال أمثلي يخرج من ضرم إلى طم ومن شتية إلى وليمة وإلى وليكم
مثل الاقول المتلس

فان تقبلوا بالود تقبل بثلثه • والا فاما نحن أبى وأشرس

وقال فيهم

بنى سران ان رثت ثيابي • وكل من العشرة فضل مالي
فطرح ومتروك كلابي • ويخفوني الاقارب والموالي
ألم أكن من سراة بنى نعيم • أحل البيت ذا العهد الطوال
وحول كل أسيد تغلي • أبى الضيم مشترك النوال
إذا حضر الغدا فغير مغن • ويفنى خبر يستجري العوالي
وأبغوني فليست بمسكين • لصاحب ترواة أخرى البالي
ولا يجمع المثرين كيا • أسمع من طعامهم سبالي
أنا ابن الضربة أزرني • أزار المكرمات أزار حالي
فان يكن الغنى مجدا فاني • سأدعوا لله بالرزق الحلال

صوت

إذا أبصرتك العين من بعد غاية • وأوقعت شكافيك أثبتك القلب
ولو أن رجا يملك لقادهم • نسبك حتى يستدل بك الرب
الشعر لعبد الله بن محمد بن البواب والغناء لأحمد بن صدقة الطنبوري رمل مطلق
في حجرى البنصر من رواية الهشامى

* (أخبار ابن البواب) *

هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن اسحق من أهل بخارا ووجه بجته وجماعة معه رهينة
إلى الجراح بن يوسف فترلوا عنده بواسطاً فاقطعهم سكة بها فاختطوها ونزلوها طول أيام
بنى أمية ثم انقطعوا من الدولة العباسية إلى الربيع فخدموه وكان عبد الله بن محمد هذا
يخلف الفضل بن الربيع على حجة الخلفاء وكان أبوه محمد بن عتاب يخلف الربيع في أيام
أبي جعفر وكان معه قرأه أبو جعفر مع أبيه فسأله عنه فأخبره فكساه قبا من زوكساه
تخذه قبا كان مرقوع القلب وقال لهذا يخفى تحت ذلك كرى ذلك أحمد بن القاسم بن
يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد البواب عن أبيه وكان عبد الله صالح الشعر قليلة
ورأيه لا أخبارا للخلفاء عالم بأماورهم روى عنه أبو زيد عمر بن شبة ونظر أوه وقدم مضت

في هذا الكتاب وثاني أخبار من روايته قال أحمد بن القاسم اليوسفي حدثني عبد الله
ابن محمد البواب قال حدثني أبي قال سمعت موسى وهرون خليفة الفضل بن الربيع
وخلف موسى الأمين فأغناه وأعطاه ومده وقال من المأمون ويخبرني فأنشأ في
أسماعيل بن يوسف قال حدثني عبد الله بن أحمد الباهلي قال حدثني الحسين بن الفضل
قال لما أتى المأمون بشعر ابن البواب الذي يقول فيه

صوت

أبطل فردا الحسن فرد صفاه * على وقد أفردته بهوى فرد

رأى الله عبد الله شير عباده * فلكه والله أعلم بالعبد

ألا انما المأمون للناس عصمة * عمدة بين الضلالة والرشد

لعلمية في هذه الايات رجل بالوسطى قال فقال المأمون أليس هو القاتل

أعني تجودا وابيكالى محمدا * ولا تدخر ادماع عليه وأسعدا

فلا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريد امشردا

هيات واحدة بواحدة ولم يصبه بشئ هكذا روى عن الحسن بن الفضل وقد روى ان

هذين الشعرين جميعا للحسين وان قول المأمون هذا بعينه فيه وقال أحمد بن القاسم

حدثني جوين قطن (وأخبرني) بهذا الخبر الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال جميعا

وقع بين اسحق وبين ابن البواب شئ فقال ابن البواب شعرا ذميا رديا ونسبه الى

اسحق ليعبر به وهو

انما أنت يا عنان سراج * زينة الطرف والقبلة عقل

قادم للشقا محقق فؤادى * رجل حب لكم وللحب رجل

هضم اليوم حبكم كل حب * في فؤادى فصار حبك فحل

أنت رخصة وراح ولكن * كل أتى سواك خل وبخل

وقال جالدي خبره وبلغ ذلك أبي فقال له الشعر قد أعيا عليك فخله وخذ العصا واقعد

على الابواب جاء ابن البواب الى ابراهيم جدي فشكا اليه فقال له مالك ولها يا بني

فقال له أي تعرض فأجبتة وان كف لم أوجع الى مساءة فتنازكا (قال) أحمد بن القاسم

أخبرني محمد بن الحسن بن الفضل قال أخبرني ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم قال

كان بالكرك شماس يكنى أبا عمير وكان له سواريقان لهن طرف وأدب وكان عبد الله

ابن محمد البواب يأتى بارية منهم يقال لها عباد قو يكثر غشيان منزل أبي عمير من

أجلها فضايق ضيقة شديدة فاقطع عن ذلك وكروا أن يقتصر عما كان يستعمله من برهم

فعلهم بضيقته ثم نازعته نفسه الى لقاء اوزيارتها وصعب عليه الصبر عنها فأتاه فاصاب

في منزله جماعة ممن كان يأتى بواريه فرحب به أبو عمير والجارية والقوم جميعا

واستبطوا زيارته وعاتبوه على تأخره عنهم فجعل يحجم في عذره ولا يصرح فقام

عندهم فلما أخذ فيه النية أنشأ يقول

لو تشكى أبو جبر كليلاً • لا ينال من طريق العباد

فقتلنا من العباد قتلنا • ونظمتنا في حلقى صباه

فقال له أبو جبر مالي وللي يا أخي انظر في مطلق عبادي شئت غير ممنوع ودعني أمانى
عافية لا تمن لي المرض تعودني وقال أحمد بن القاسم كان عبد الله بن اسمعيل بن علي
ابن ربيعة يأنف ابن البواب ويعاشره فشرب عنده يوماً حتى سكر ونام فلما أفاق
في الصحراء أراد الانصراف فخط عليه واحبه وكان عبد الله يهودى جارية له من
جوارى عمرو بن لثة فبعث الى عمرو بن لثة فدعاه وسأله ان يضارها جارية فأحضرها واتبه
عبد الله بن اسمعيل من نومه وهو يملل فخاراً فلما رأها شط وطس فشرب وتعموا
يوهمهم فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك

وكرم المجد محض أبوه • فهو الصفو الباب النصار
هشمتي لقروم اذا ما • أظلت أوجه قوم أناروا
رمت القهقهة والنوم وهنا • عينه فالجفن فيه انكسار
فهو من طرف يفتيك طورا • وبما طيك اللواق أداروا
ساعة ثم اننى حين دبت • ومنت فيه الملاف العقار
وأبت عيني اعتماداً فلما • حان من أخرى التجوم المعداد
قلت عبد الله حاذرت أمرا • ليس يغنى خاتفيه الخذا
فاستوى كالهندواى لما • أن رأى أن ليس يغنى الفراد
قلت خذها مثل صباح ال • طيرت في حاقبه الشراد
أقبلت قطرا نطفا ولما • يتعب العاصر فيها اعتصاد
هى كالباقوت جراء شبت • وعلا الجرة منها اصفرار
كلدنا تير جرى في ذراها • فضة فالحسن منها اقتصاد
تنطق الخرس وبالصمت ترى • معشر انقضا اذا ما أحاروا

قال أحمد وحده تى يعقوب بن العباس الهاشمي أبو اسمعيل النقيب قال لما طال مضط
المأمون على ابن البواب قال قصيدة يمدح بها ودى من غنائمه في بعضها لما وجدته
نشاطا فقال من قائلها فأخبر به فرفض عنه ورده الى ربه من الخدمة وأئسدتني
أبو اسمعيل القصيدة وهى قوله

هل للعبه معين • اذ شط عنه القرين
فليس يكي لشجوا الحزين الا الحزين
ياظنا غاب عنا • غدا تان القطين
أبكي العيون وكانت • به تقتر العيون
يا أيها المأمون الشبارك الميمون

لقد صفت بك دنيا • للمسلمين ودين
 عليك نور جلال • وفور ملك مبين
 القول منك فعال • والحق منك يقين
 ما من يدك شمال • ~~صككت~~ بيدك يمن
 كأنما أنت في الجو • دوائق هرون
 من نال من كل فضل • ما ناله المأمون
 تألف الناس منه • فضل وجوده ودين
 كل يدريد عليه • سكبسة وسكون
 فلرزق من راحته • مقسم مضمون
 وكل خصلة فضل • كانت ختمه تكون

والايات التي فيها الغناء المذكور انما هي من آيات انشدتها الاخفش وهي قوله
 أفنى أيها القلب المذهب كم تصبر • فلا التأي عن سلكك يلى ولا القرب
 أقول غداة استخبرتم عني • من الحب كرب ليس يشبه كرب
 اذا أبصرتك العين من بعد غاية • فأدخلت شكائك أنشدك القلب
 ولو أن رصكبا يمول لقادهم • نسجك حتى يستدل بك الركب
 فقال الاخفش مثل هذا البيت الاخير قول الشاعر

واستودعت شجرة المديار • تزداد طيبا الاعلى القدم

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن جلد بن امحق قال رأيت محمد بن عبد الله البواب
 وقببا الى أبي سهل فاحبته ورأيت وهو شيخ كبير وكان خصا طويلا عظيم الساقين
 كأنهم مادنان وكان يشق ساقه خرزا أسودا ثلاثين يوما العين (وقال) محمد بن القاسم
 ألقى عبد الله بن محمد البواب حين جفاه الخليفة وعلت منه من الخدمة فرحل الى أبي
 دلف القاسم بن عيسى ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم وعاد بها الى بغداد
 فقامت حتى مات وهي قوله

طرقتك حادثة القلوب وباب • ونأت فليس لها اليك ما تب
 وتصرفت منها المهود وغلفت • من دون نيل طلابها الابواب
 فلا مدفن عن الهوى وطلابه • فالحب فيه بلية وعذاب
 وأخص بالمدح المذهب سيدا • فخصاه للمبتدين رغب
 والى أبي دلف رطت مطيق • قد شفا الارقال والانعاب
 تعلم شغل الجبال ودونها • مما هوت أهوية وشعاب
 فاذا حلت لدى الأمير بأرضه • ثلت المني ونضت الارباب
 ملك تأمل عن أبيه وبعده • عبادا يقصدونه الطلاب

وإذا وزنت قديم ذي حسب به • خضعت لفضل قديمه الاحساب
 قوم حلوا أملاك كل قبيلة • فأناس حكمهم له أذئاب
 ضربت عليه المكرات قبائبا • فعلا العمود وطالت الاطباب
 عظم النساء بشله ولعللت • من أن تضيق مثله الاصلاب

صوت

صغير هو الذعبي • فكيف به إذا احتسكا
 وأنت جئت من قلبي • هوى قد كُنْ مشتركاً
 وحسن رضاء يقتلني • وقلي لا يصل لك
 أما ترى لك كتب • إذا فطن الخليل بكى

الشعر لمحمد بن عبد الملك الرضا والقضاء لابي حشيشة زمل بالوسطى عن اله شامى

• (أخبار محمد بن عبد الملك) •

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات وأصله من جيل ويكنى أباجفر وكان
 أبوه تاجر من تجار الكرخ الماسر فكان يصنع على التجارة وملازمته أبي الالكاتب
 وطلبها وقصد المعالي حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو أول من تولى ذلك وتم له
 (أخبرني) الاخصس على بن سليمان قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال كان جنى
 موسى من تجار الكرخ وكان يريد من أبي أن يتعلق بالتجارة ويشأ عمل بها فينتفع من
 ذلك ويلزم الادب وطلبه ويحاطب الكتاب ويلزم الدواوين فقال له ذات يوم والله
 ما أرى ما أنت ملازمه يتفعل ويلصق لك لا تزدع عاجل المنفعة وما أنت فيه مكنتي
 ولك ولا يك فيه مال وجاء وطلب الآجل الذي لا تدوى كيف تكون فيه فقال والله
 لتعلمن أينما تنفع بما هو فيه أأأأ أنت ثم شخص الى الحسن بن مهمل بنهم الصلح
 فاستدحه بقصده التي أقرها

كانها حين تقي خطوها • أخضر موثى الشوى برعى القلل

فأعطاه عشرة آلاف درهم فعاد بها الى أبيه فقال له أبوه لا أؤمك بعدها على ما أنت فيه
 (أخبرني) بحظفة والصولي فالاحد ثمانية بن هرون قال الممدوح محمد بن عبد الملك
 الحسن بن سهل ووصله بعشرة آلاف درهم مثل بين يديه وقال له

لم أمتدحك رجا المال أطلبه • لكن تلبسنى التعجيل والفروا
 وليس ذلك الا أنى رجل • لا أطلب الورود حتى أعرف الصدرا

وكان محمد بن عبد الملك شاعرا مجيدا الا يقاس به أحد من الكتاب وإن كان ابراهيم
 ابن العباس دخله في ذلك فان ابراهيم معل وصاحب قصار وقطعات وكان محمد شاعرا
 بطل فيصيد ويأبى بالتمسار فيصيد وكان يلغاح حسن انطق اذا تكلم واذا كتب تحدثني

عجى رحمه الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال جلس أبي يوم المظالم فلما
انقضى المجلس رأى رجلا جالسا فقال له ألك حاجة قال نعم تدني اليك فاني مظلوم
فأدبه فقال اني مظلوم وقد أعوزني الانصاف قال ومن ظلمك قال أنت ولست أصل
اليك فادكر حاجتي قال ومن يحبك عنى وقد ترى مجلسي مبذولا قال يحبني عندك
هينيك لك وطول لسالك وفصاحتك وامرأد جئتك قال فقيم ظلمك قال ضيعني
الله لاني أخذها وكيك غصبا بغير عنى فاذا اوجب عليها خراج أدنيه باسمي لثلاثين لك
اسم في ملكها فبمال ملكي فوكليك يأخذ غلتها وأنا أودى خراجها وهذا عمل يسمع
في الظلم مثله فقال محمد هذا قول تصاح عليه الى بينة وشهود وأشياء فقال له الرجل
أبوتقني الوزير من غصبه حتى أجيب قال قد امتنك قال البينة هم اليهود واذا شهدوا
فليس يصالح معهم الى شئ فها معني قولك بينة وشهود وأشياء اين هذه الاشياء الا
الى والتفطرش فضحك وقال صدقت والبلاد موكل بالمنطق واني لا ادرى فيك مصطنعا
ثم وقع له برد ضيعته وبان يطلق له كرحنطة وكز شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة
ضيعته وصبره من أصحابه واصطنعه (أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد
الطالقاني قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال لما لوث ابراهيم بن المهدي على
نملقة اقترض من مياسير التجار مالا فأخضع جدي عبد الملك عشرة آلاف درهم
وخال له أنا أردتها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستقني ثم ظهر ورضى عنه المأمون فطال به
الناس بأموالهم فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت قضاءها من فيهم والامر الآن
الى غيري فعلم أبي محمد بن عبد الملك قصيدة فخطب فيها المأمون ومضى بها الى ابراهيم
ابن المهدي فأقرأها له وقال والله لئن لم تعطيني المال الذي اقترضته من أبي لا اوصلن
هذه القصيدة الى المأمون تخاف أن يقرأها المأمون فتدبر ما قاله فيوقع به فقال له
خلفني بعض المال ونجم على بعضه ففعل أبي ذلك بعد أن حلقه ابراهيم بأوكسد
الايمان أن لا يظهر القصيدة في حيلة المأمون فوفى له أبي ذلك ووفى ابراهيم بأداء المال
نكاهوا القصيدة قوله

ألم تر أن الشئ للشئ علة * تكون له كالنار تصدح بالزند
كذلك جربت الامور وانما * يدلك ما قد كان قبل على البعد
وطنى بابراهيم أن مكانه * سيبعث يوما مثل أيامه النكد
رأيت حسيابين صار محمد * بغير أمان في يديه ولا عقد
فلو كان أمضى السيف فيه بضربة * فسيره بالقاع منعقرا الخد
اذا لم تكن للبند فيه بقية * فقد كان ما خبرت من خبر الجند
هم قتلوه بعد ان قتلوا له * ثلاثين أنل من كهول ومن مرد
وما ضرره عن يد سلفت له * ولا قتالوه يوم ذلك عن خد

ولكنه القصد والصراح ونخلة الخلووم وبعد الرأى عن تسنن القصد
 لذلك يوم حشكان للناس عبرة * سبق بقاء الوشى في الجبر الصلد
 وما يوم ابراهيم ان طال عمره * يا بعد في المكروه من يومه عندي
 تذكر أسرار المؤمنين مقامه * وأيمانه في الهزل منه وفي الجند
 أما والذي أمسيت عبد خليفة * له شراً بجان الخليفة والعبد
 اذا همز أحواد المنابر باسته * تعنى بليلى أو بجمية أو هند
 فوالله ما من نوبة نزعت به * اليك ولا ميسل اليك ولا وة
 ولكني اخلاص الضمير مقرب * الى الله فلي لا تخيب ولا تكدي
 انك بها طوعا اليك بانفسه * على رحمة واستأثر الله بالحمد
 فلا تترك الناس موضع شبهة * فانك مجزئ بحسب الذي تسدى
 فقد غلطوا الناس في نصب مثله * ومن ليس للصنوبر باب ولا المهدي
 فكيف بمن قد بايع الناس والتفت * ببعته الرصد بان غورا الى نجد
 ومن سلك تسليم اخلافة جمعه * ينادى به بين السعطين من بعد
 وأي امرئ سمى بها قطعه * ففارقها حتى يغيب في العهد
 وترسم هذه التائبة انه * امام لها فيما نسر وما تسدى
 يقولون سنى وأية سنة * تقوم بجون اللون صل الفجا بعد
 وقد جعلوا رخص الطعام بعده * زعماله بالين والكوكب السعد
 اذا مارا أو يوما غلام رأيتهم * يحضون قضاا الى ذلك العهد
 واقباله في العبد ويجف حوله * وجيف الجياد وامطناق الفنى الجرد
 ورجاله يشون بالبض قبله * وقد تبعوه بالقضيب وبالبرد
 فان قلت قد رام اخلافة غيره * فلم يؤث فيما كان حاول من جد
 فلم أجزه اذ خيب الله صبه * على خطأ اذ كان منه على عمد
 ولم أرض بعد العفو حتى رفعته * ولهم أولى بالتعسّد والرشد
 فليس سواء خارجي رى به * اليك سقاء الرأى والرأى قد يردى
 تعادت له من كل أوب عصابة * متى يورد والابصد ورو عن الورد
 ومن هوفيت الاخلافة تلتقى * به وبك الاياه في ذروة المجد
 فواللهم لاء وجندك حنده * وهل يجمع القين الحسامين في غمد
 وقد راى من أهل بيتك أنى * رأيت لهم وجداه أجا وجد
 يقولون لا بعد من ابن ملة * مسرور عليها النفس ذى مرة جلد
 فدا ما وهات نفسه دون ملكا * عليه لدى الحال التي قل من يفدى
 على حين أعطى الناس مقوا كفههم * على بن موسى بالولاية والعهد

فما كان ينسلسن أبي الضمير غيره * كرم كفى ما في القبول وفي الرد
 وجزد ابراهيم الموت نفسه * وأبدي سلافاً فوق ذي سبعة نهد
 وأبلى ومن يبلغ من الامر جهده * فليس عن موم وان كان لم يجد
 فهذه أمور قد يخاف ذور النهي * مغبتها والله بهدك للرشد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين القطراني عن جعفر بن محمد بن خلف
 قال قال المولى بن أيوب كيف صككنا محل يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك
 ومقداره فقلت سمعت محمداً يذكره فقال هو مهزول الاصل عليل المعاني خفيف
 العقل ضعيف القعدة واهي العزم مأفون الرأي قال عبد الله ولما تولى محمد بن عبد
 الملك الوزارة اشترط أن لا يلبس القباء وان يلبس الدراعة وتقلد عليها سيفاً جعلاً
 فأجيب الى ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طعمان قال
 ميمون بن هرون كان محمد بن عبد الملك يقول الرحمة خور في الطبيعة وضعف في المنة
 ما وجبت شيئاً فكانوا يطلعون عليه في دينه بهذا القول فلما وضع في القفل والحديد
 قال ارجوني فقالوا له وهل رحمت شيئاً قط فترحم هذه شهادة على نفسك وحكمك عليها
 (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طعمان قال جاء أبو ذكوان
 الحاجب الى محمد بن عبد الملك برسالة ليخضرنه فدخل ليلبس ثيابه ورأى ابن ذكوان
 الحاجب علهما له روفة فقال وهو ينطق انه لا يسمع

وعلى اللواط فلا تلوم كتابا * ان اللواط صيحة الكتاب

فقال محمداً

وكما اللواط صيحة الكتاب * فكذلك الخلاق صيحة الحجاب

فاستحيا ابن ذكوان واعتذر اليه فقال له انما يقع العذر لو لم يقع الاتصاف فاما وقد
 كلفناك فلا (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشدني الحسن بن وهب
 لمحمد بن عبد الملك يا بني ابراهيم اسكرافه أم ابنه عرو جعل الحسن يتجسس من جودتها
 ويقول يقولون في الخلان لو زرت قبرها * نقلت وهل غير القواد لها قبر
 على حين لم أحدث فأجهل قدرها * ولم أبلغ السن التي معها العبر
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الرحمن بن سعيد الأزرق قال استبطأ
 عبد الله بن طاهر محمد بن عبد الملك في بعض أموره واثمه بعد ولع من شيء أراد ان
 سواه فكتب اليه محمد بن عبد الملك يعتذر من ذلك وكتب في آخر كتابه يقول
 أنزع مني أهوى خطيلاً * سواك على التداني والبعاد
 جددت اذا موالا في عليا * وقلت يا بني مسولى زياد

(قرأت في بعض المصنوعات) كان عبد الله بن الحسن الاصمالي يصف عمرو بن مسعدة
 على ديوان الرسائل فكتب الى خالد بن يزيد بن مزيدان المعتصم أمير المؤمنين ينمخ منك

في غير لحم ويحاطب امرأ غير ذي فهم فقال محمد بن عبد الملك هذا كلام ساقط مخيف
جعل أمير المؤمنين ينفع بالرق كاتبة حدة وأبطل الكتاب ثم كتب محمد بن عبد الملك
إلى عبد الله بن طاهر وأنت تجرى أمرك على الأربع فالأربع والأربع فالأربع
لا تسعي بتقصان ولا تميل برجحان فقال عبد الله الأصماني الحمد لله قد أظهر من صفاته
اللفظ ما دل على رجوعه إلى صفاته من العبارة بكروه ومع السلع ورجحان المعبران
وتقصان التكيل والخسران من رأس المال فضلك المعتصم وقال ما أمرع ما تصف
الأصماني من محمد وحقه ما عليه ابن الزيات حتى تصكب (أخبرني) الأخفش عن
المبرد قال نظر رجل كان يعادي يونس القصوي إليه يهادي بين اثنين من الكبر فقال
لما أباعد الرحمن أبلغت ما أرى فعلم يونس أنه قال لذلك شامتاً فقال هذا الذي كنت
أرجو فلا يلتفتوا أخذ محمد بن عبد الملك الزيات فقال

وعائب عابني بشيب * لم يعد لما لم رقبته

فقلت أذعابني بشيبي * يا عائب الشئ لا يلتفته

وذكر أبوهم وإن الخزازي أن أبادهم إن المغني سرق من محمد بن عبد الملك منديلاً بقياً
فجعله تحت علمته وبلغ محمد افتقار فيه

ونديم سارق خالقي * وهو عندي غير مذموم انطلق

ضاعف الكور على هامته * وطوى منديلاً طلى انظر

بأبادهم إن لو جاملنا * لكفيناك مؤنات السرق

(أخبرنا) أبو مسلم محمد بن يحر الأصماني قال كنت عند أبي الحسين بن أبي البغل
لما انصرف عن بغداد بعد انضمامه إليها للوزارة وبطلان ما ذكره من ذلك ورجوعه
فجعل يمتدحنا بغيره ثم قال قد در محمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول

ما أجبب الشئ ترجوه فصرمه * قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي

مالي إذا غبت لم أذكر بصالحه * وإن مرضت فطال السقم لم أعد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع قال وصفني محمد بن عبد الملك للمعتصم وقال ما له نظير في ملاحه
الشعر والغناء والعلم بأمر الملوكة فلقبته فشكره وقلت جعلت فداك أتعصف شعري
وأنت أشعر الناس ألسن القاتل

ألم نجب لمكتب حزين * خديم صباه وحليف صبر

يقول إذا سألت به بخير * وكيف يكون معجور بخير

قال وأين هذا من قولك يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي

ما ولا كصداً ومرعى ولا كالعدان (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد
قال لي الكوفي محمد بن عبد الملك فسلم عليه فلم يجبه فقال الكوفي

هذا وانت ابن زيات تصغرنا * فكيف لو كنت يا هذا ابن عطار
فبلغ ذلك محمد فقال كيف يتصف من ساقط الحق وضعه رفعة وعقابه ثوابه (أخبرني)
الصولي قال أخبرني عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثني يعقوب بن القمار قال قال
محمد بن عبد الملك لبعض أصحابه ما أخرك عنا قال موت أخى قال بأى علة قال غشت
أصبعه فأرقت فيه الحرة فقال محمد ما رددت القمامة شهيد أخس سبها ولا أنزل قاتلا ولا
أضيق ميتة ولا أطرف قلبه من أخيك (أخبرني) عى عن أبى العيناء قال كان محمد بن
عبد الملك يعادى أحمد بن أبى دودويه جود فحسب كان أحديهم لشعرهم ويحترضهم
على عجمته ويصلهم ثم قال فيه أحمد يتين كأننا أجودما هجابه وهما

أحسن من خسين يتاسدى * جهك أياهن في بيت
ما أخرج الناس إلى مطرة * تذهب عنهم وضرة الزيت
وكان ابن أبى دودويه يقول لبس أحد من العرب الأوهو يقدر على قول الشعر طبعه ركب
فيهم قل قوله أو كثر (أخبرنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب
قال أنشد أبو تعلم محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها
لهان علينا أن نقول ونفعل * فأنابه عليها ووقع عليه

وأنت سهل البيع سها وانما * تقالى إذا ما ضن بالشئ بانه
فأما الذى هانت بضائع بيعه * فبوشك أن تبقى عليه بضائعه
هو الماء أن أجسته طاب ورده * ويضل عنه أن نباح شرائعه

فأجابه أبو تعلم وقال

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعرا * أسأخ في بيعي له من أبيائه
فقد كنت قبلى شاعرا ناجرا به * ناهل من عادت عليك منافعه
فصرت وزيراً والوزارة مكرع * يفصر به بعد الذاذة كارع
وكم من وزير قدراً بسلطانها * فعاد وقد مدت عليه مطالعه
وقه قوس لا تطيش سها لها * ولله سيف لا تقل مقاطعه

(حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن عباد قال حدثني أبى قال حج محمد بن عبد
الملك في آخر أيام المأمون فلما قدم كتب إليه راشد الكاتب قوله

لانس عهدى ولا مودتيه * واشتق إلى طلعنى وروثيه
فان تجاوزت ما أقول إلى الشعب قد المأمول منك ليه

فأجابه محمد بن عبد الملك

أنك متى بحيث يطرد الشاظر من تحت ماء دمعته
ولا ومن زادنى نودده * على عجماني بفضل عيته
ما أحسن التزل والخلاف لما * تريدنى وما تقول ليه

يا أيُّ أنت ما نسيت في * يوم دعائي ولا هديتيه
 نأجيت بالذكر والدعاء لك الله لك الله رافعا يديه *
 حتى إذا ما ظننت بالملك الشقادوان قد أجاب دعوتي
 ثم إلى موضع النعال وقد * أتت عشرين صاحباً معه
 وقتل صاحب أريد له * فعلا ولو من جلود راحتيه
 فاقطع القول عند واحدة * قال الذي اختارها بشارتيه
 فقلت عندي لك البشارة والشكر وقلا في جنب حاجتيه
 ثم تخيرت بعد ذلك من الشعب اليماني بفضل خبرتيه
 موشية لم أزل سيانها * أرغب حتى زها على يديه
 يرفع في سومه وأرغبه * حتى التقي زهده ورغبتيه
 وقد أتاك الذي أمرت به * فاعذر بكثرة الانعام قلبه

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كان لعمد بن عبد
 الملك بزدون أنشبه لم ير مثله فراهة وحسن فاسحى به محمد بن خالد الجواليقي إلى المختص
 ووصفه فراهته فبعث المعتصم إليه فأخذ منه فقال محمد بن عبد الملك يريته

كيف العزاء وقد مضى لسيده * عناء ودعنا الاحم الاشيب
 دب الوشاة فأبعدوك وديما * بعد التقي وهو الاحب الاقرب
 لله يوم نأيت عنى ظاعنا * ومليت قريتك أي علق أطلب
 نفس مفترقة أقام فريقتها * وهضي لطيفته ففريق يجنب
 فالآن اذ كملت أدائك كلها * ودعا العيون اليك لون معجب
 واختبر من ممر الحدايد خبرها * لك خالصا ومن الحللى الاغريب
 وغدوت طنان اللعام كأنما * في كل عضو منك مسبح يضرب
 وكان سرحك اذ علاك غمامة * وكانما تحت القمامة كوكب
 ورأى على بك الصديق جلافة * وغدا العدو وصدوره يتلهب
 أنساك لا زالت اذا منته * نفسى ولا زالت يمينى تنكب
 أضررت منك الأيام حين رأيتنى * وقوى جبالى من قواله تقضب
 ورجعت حين رجعت منك بحسنة * لله ما فعل الاحم الاشيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المربان رضوان الله عليه قال حدثني محمد بن ناصح رجة الله
 عليه قال لحقت غلات أهل الميت آفة في أيام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش فتكلم
 إليه جماعة منهم فوجه يعض أحمائه ناظر إلى أمرهم وكان في بصره ضعف فكتب إليه
 محمد بن علي البقي

أنت أمر أبا أبا جعفر * لم يأت به بزر ولا قاجر

أغنت أهل البت اذا أهلكوا • بناظر ليس له ناظر
 قبله فحسك ورد الناظر ووقع لهم بحسب الوافع نظر (أخبرني) الصولي رضي الله عنه
 قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبد الله عن أبيه رضي الله عنهم قال قال علي بن جبلة
 يهجو محمد بن عبد الملك الزيات وكان قد قصد أبا ذؤيب القاسم بن عيسى في بعض أمره
 ياباع الزيت عرج غير مروق • تشغلن من الأرطال والسوق
 من رام شغل لم ينزع الى كذب • في متاعك وأبداء بتحقيق
 أبو له عبد والام التي فقلت • عن أم رأسك من غير ملوق
 ان أنت عذبت أصلا لا تسب به • يوما فأتك من ذات طليق
 ولن تطيق بحول ان تزيل شجا • أفتبتمك في مستزل الربى
 الله أنشاك من نوك ومن كذب • لا تطفن الى لوم الخلق
 ماذا يقول امرؤ غشاك مدحته • الابن زانية أو فرخ زندق

فأجابه محمد

اشمخ بأنفك ياذا السي الادب • ماشته واضرب حدك الارض بالذنب
 وارفع بصوتك تدعو من يدي عدن • ومن يملك فلا بالويل والحرب
 ما أنت الا امرؤ أعطى بلاغته • فضل العذار ولم يربح على أدب
 فاجع لعلك يوما ان تعض على • لجسم دلاصة تشد من كسب
 اني اعذرتك فما أحسنت نسمع من • عذري ومن قبل ما أحسنت في الطلب
 صبرا أبادك في كل قافية • كل قدر وقفا على الجارات بالعقب
 يارب ان كان ما أنشأت من عرب • شروى أبى ذؤيب فاصط على العرب
 ان التعصب أبى منك داهية • كانت تعجب دون الوهم بالجب
 فأجابه علي بن جبلة

نبهت عن سنة عينك فاصطبر • واسحب بذبك هل تقف على أثر
 ان يرض الله عوق عارم طليق • اليك وفدا ألقا فاجده به وغر
 اني ودعوالك ان تأتي بكفرة • كمنبض القوس عن مهم بلاوتر
 فاردد بخونك حسري عن أبي ذؤيب • ولا ملامة ان نفسي عن القمر
 لا يصطق امرؤ ان ذل من حسب • فاقه أنزله في محكم السور
 لم آت سوا ولم أصط على أحد • الاعلى طليق في محمدي عمر
 أقصر أبا جعفر عن سطوة جعت • ان لم تقصر بها مالت الى القصر
 فأجابه محمد بن عبد الملك

يا أيها العائبي ولم رلى • عيبا أما تنتهي فتدبر
 هل لك وترأى تطلبه • فانت صلما فيك معصر

فالحمد والحمد والثناء لنا * وللسود التراب والجر

وهي طويلة يقول فيها

نعيش فينا ولا تلاحنا * كما تعيش الحير والبقر

فقل علينا الاشعار منك وما * غنمك تنعم برعي ولا ضرر

(أخبرني) عني وجه الله قال حدثني عمر بن نصر الكاتب قال حدثني عني علي بن الحسن
ابن عبد الأعلى قال اجتزأ بديع غلام عير المأموني معه، دبن عبد الملك الزيات وكان
أحسن خلق الله وجهها وكان محمد يحنّ به جنونا فقال

راح علينا را كما طرفه * أغيد مثل الرشا الانس

قد لبس القرطى واستمكت * كفاه من ذي برقي يانس

وقلد السيف على غنجه * كانه في وقعة الهاحس

أقول لما ان بدا مقبلا * باليتني فارس ذا القارص

(أخبرني) الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال دامت الامطار بستر من رأى فتأخّر
الحسن بن وهب عن محمد بن عبد الملك الزيات وهو يومئذ وزير والحسن يكتب له
فاستبطأه محمد فكتب اليه الحسن يقول

أوجب العذر في تراخي اللقاء * ما نوالى من هذه الانواء

لست أدري ماذا أقول وأشكو * من سحابة تعوقني عن سماء

غير أني أدعو على تلك بالشكوى وأدعو لهذه بالقاء

فسلام الله أهديه غضا * للثمنى ياسيد الوزراء

(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال اعطى الحسن بن وهب فتأخّر عن محمد
ابن عبد الملك أياما كثيرة فلم يأت به رسوله ولا تعرف خبره فكتب اليه الحسن قوله

أيهذا الوزير أيدك الله وأبقاك لي بقاء طويلا

أجيبلا تراميا أكرم النسا * من لكما أراه أيضا جيبلا

انني قد أفتت عشر اعطيل * ما ترى مرسلاتي رسولا

ان يكن موجب العمل في الصحة مناعا على منك طويلا

فهو أولى ياسيد الناس بزا * واقفدا لمن يكون علبلا

فلما اتركتني عرضة الظن من الحسد بن جيبلا فلبلا

ألقب فاعلمت سوى الشكر قريرنا لثيني ودخيللا

أم ملال فاعلمت لك للسا * حب مثلي على الزمان ملولا

قد أتى الله بالشقاء فما أعشرف مما أنكرت الاقللا

وأكلت الدراج وهو غذاء * أظنت عني عليه أنقولا

بعدها كنت قد حلت من العلة عبا على الطباع ثقيللا

وإلى قدمت قبلك آمين شك فدا ان وجدت فيه سيلا

فأجابه محمد بن عبد الملك

دفع الله عنك تآنية الدهر وحاشاك أن تكون عيلا
أشهد الله ما علمت وما ذا * لئمن العذوب جازا مقبولا
ولعمري ان لو علمت فلا زمتك حولا لكان عندي قليلا
انني أرتجي وان لم يكن ما * كان مما تهمت الاجيلا
أن أكون الذي اذا أضمر الاختلاس لم يلقس عليه كسيلا
* ثم لا يذلل الموتة حتى * يجعل الجهد ونهال مبدولا
فاذا قال كان ما قال اذا كا * ن بعيدا من طبعه ان يقول
فاجعلني لي الى التعلق بالعذ * ر سيلا ان لم أجعل سيلا
فقد عيما ما جاد بالصفيح والعشور وما ساع الخليل الخليل
(قال) وكتب محمد بن عبد الملك الى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه

قالوا اجعلك فلا عهد ولا خبر * ما اذا تراء دهاء قلت أيلول
شهر تجد حبال الوصل فيه فما * عظم من الوصل الا وهو محلول
قال وكان محمد قد نذبه لان يخرج في أمر مهم فأجابه الحسن فقال

اني بهول امرى أعليت رقبته * فخطه منك تعظيم وتبصيل
وانت عدته في نيل هيمته * وأمت في كل ما بهواه مأمول
ما غالى عنك أيلول بلذته * وطيبه ولثم الشهر أيلول
الليل لا تصرفه ولا طول * والجو صاف ونهر الكاس مرحول
والعود مستنطق عن كل مجبة * يهني بها كل قلب وهو مبتول
لكن توقع وشك البين عن بلد * فحله فوككا العين محلول
ما لي اذا شممت بي عنك ميمتكرا * دهم البغال أو الهوج المراسيل
الا ربما نك اللاتي يعود بها * حذا الحوادث عني وهو مفلول

قال وكان الحسن بن وهب يسار محمد ا على مسنة فعذل عن المسنة لئلا يضيق لمحمد
الطريق فظن محمد انه أشفق على نفسه من المسنة فعذل عنها ولم يساعده على طريقه
وظن بنفسه أن يصيبها ما يصيبه فقال له محمد

قدرا بذاك اذ تركت المسنا * ة وحاذيتني يسار الطريق
ولعمري ما ذا لك وقد جد بك الجدة من فعال الشفيق

فقال له الحسن

ان يكن خوفي الخوف أراي * ان تراني مشبها بالعقوق
فلقد جارت الظنون على المشتفق والظن مولع بالشفيق

هذرا السيد الاجل وقدسا * رضى الخوف من عين الطريق
فأخذت الشمال قبلى السيد اذ هالى سلوك المضيق
ان عندى مودة لك حازت * ما حوى عاشق من المعشوق
طود عز خصصت منه بير * صار قد رى به مع العيوق
وبنقى واخوتى وأبى البر وعسى وأهريق وصديقى
من اذا ماروت آمن روى * واذا ما شرقت سوغ ريقى
(أخبرنى) على بن سليمان الاخفش والصولى قال حدثنا المير قال استسقى الحسن بن
وهب من محمد بن عبد الملك فيذا يلد الروم وهو مع المعتصم فسقاه وكتب اليه
لم تلق مثلى صاحباً * أنى يدا وأعتم جودا
يسقى التديم بفترة * لم يسقى فيها الماء عودا
صفراء صافية كأن بكاً سهادراً نصيذا
وأجود حين أجود لا * حصراً بذالك ولا يليدا
واذا استقل بشكرها * أوجب بالشكر المزيد
خذها اليك كأنما * كسبت زجاجتها عقودا
واجعل عليك بأن تقو * مبشكرها أبد اعهودا

صوت

قد كان عتبك مرتكوما * فاليوم أصبح ظاهراً معلوما
نال الاما دى سؤلهم لاهوا * لما وأونا ظاعنا ومقبيا
واقه لوأبصرنى لوجدتني * والدمع يجرى كلبان سجموما
هيب أسأت فعاده لك ان ترى * منطولا متجا وزا مظلوما
الشعر لاجد بن يوسف الكاتب والغناط عبد الله بن الحسن الناطق الطلقى ثاقب ثقيل
بالوسطى وفيه خفيف رمل يقال انه لرداد وفيه ثقيل أول مجهول

(أخبار أجد بن يوسف)

هو أجد بن يوسف بن صبيح الكاتب وأصله من الكوفة وكان مذهبه الرسائل والانشاء
وله رسائل معروفة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ويكنى أبا جعفر وكان موسى بن
عبد الملك غلامه وخر بجه فذكر محمد بن داود بن الجراح أن أجد بن سعيد حدثه عن
موسى بن عبد الملك قال وهب لى أجد بن يوسف ألف درهم تقارب عن ظهر يد
وأخوه القاسم بن يوسف أبو محمد شاعر ملج الشعر وكان يفتى الى بنى همل ولم يكن أخوه
أجد يدعى ذلك وكان القاسم قد جعل ولده في مدح البهائم ومرتبتها فاستغرق أكثر
شعره في ذلك منها ولم يرني شاة

عين ابكى لغزنا السوداء * كالعروس الادماء يوم الجلاء

وقوله في الشاه مرد أنفرت منك بأوسع دعر اص وديار
 وقوله في السور الاقل لحظة أو ما زده • تبكي على الهرة الصائده
 وقوله في القمري هل لا مري من أمان • من طارق الحدائق
 (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني رجل من
 ولده عبد الملك بن أبي صالح أن الهشام قال كان أحمد بن يوسف قد تبنى جارية للمأمون
 اسمها مؤنسة فأراد المأمون أن يسافر ويحملها فكتب إليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر
 على لسانها وأمر بعض المغنين فقنائه به فلما سمعه وقرأ الكتاب أمر بإخراجها إليه
 وهو • قد كان عتيك مرة مكنوما • وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خيثمة الأطروش
 قال عتب أحمد بن يوسف على جارية له فقال

وعمل بالقبور بأمر بالشعر كما يصح في النظم
 أو كطبيب قد شفه سقم • وهويداوى من ذلك السقم
 يا واعظ الناس غير متع • نفسك طهر أو لا فلا تلم
 (ووجدت في بعض الكتب) بلا أسناد عتب المأمون على مؤنسة فخرج إلى الشامسة
 متزها وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب فربحت أن يذكرها إذا صار في منزله
 فيرسل في جملها فلم يفعل وتعدى في عتبه فسألت أحمد بن يوسف أن يقول على لسانها
 شعر اترفعه فقال

باسيد افقده أغرى بي الحزن • لاذت بعسلك لأنوما ولا وسنا
 لازلت بعدك مطويا على حرق • أشقى المقام وأشقى الأهل والوطنا
 ولا التذت بكأس في سنادمة • مذ قبل لي أن عبد الله قد قطعنا
 ولا أرى حسنا بد ومحاسنه • الا تذكري شوقا وجهك الحسننا
 وبعتت به إلى اسحق الموصلي فقنائه به وقيل بل بعثت به إلى سندس فقنائه به فاستحسن
 ذلك وقال لمن هذا الشعر فقال أحمد بن يوسف لمؤنسة يا سيدى ترضاك وتسكو البعد
 منك فركب من ساعته حتى ترضاها ورضي عنها (ووجدت في هذا الكتاب) قال كأمع
 أحمد بن يوسف الكاتب في مجلس وعند نايسة فقملها أحمد بن يوسف فكتب إلى
 صاحب المنزل أنا رهن للمنايا • بين ابرام وققص
 من هوى غلبى غرير • موق المتطرع
 ليها جادت بتقيس كل غلجها وعض
 ان عجزتم عن شراها • لي بفرض أو بقرض
 فقتلوا لي جميعا • انها قبر لبعضي

(أخبرني) عبي قال حدثنا الحسن بن خليل قال ذكر مسعود بن أبي بشر أن أحمد بن
 يوسف دخل يوما على الفضل بن سهل أو أخيه في يوم دجن فأطال مخاطبته وكان أحمد

ابن يوسف آتسابه ففتح دوائه وكتب اليه

صوت

أرى غما تؤلفه جنوب * وأحبه سيا يتسامطل
فوجه الرأي ان تدعو برطل * فتشربه وتدعولي برطل
ودفعها اليه فقرأهما وضحك وقال ان كان هذا عين الرأي قبلته ولم ترقه ثم دعا بالطعام
والشراب فأتوا يومهم * الغناء في هذين البيتين للقاسم بن زرزور ثاني ثقبيل بالوسطى
ومعاني فيمن شعره

صوت

صدعني محمد بن سعيد * أحسن العالمين ثاني جيد
ليس من جفوة بصت ولكن * يتعني لحسنه في الصدود
الغناء فيه لزور خفيف مل ذك ذلك ابراهيم بن القاسم بن زرزور عن أبيه ومحمد بن
سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بسير من رأى وكان أحد يتعنه ومن شعره الذي
يقع فيه

صوت

كم ليلة فيك لاصباح لها * أحبتها فابضاعى كبدي
قد غشت العين بالدموع وقد * وضعت خدي على بنان يدي
صكان قلبي اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدي أسد
الغناء لسار يمين رواية طباع وفيه خفيف مل ذك حبش انه لاحد النصبي وهو خطأ
يشبه ان يكون لاحد بن صدقاً وبعض طبقته

صوت

الراح والثلثان أحسن منتظرا * في كل ملف الحدائق رائق
فاذا جعت صفاء وصفاءها * فاربح بكل مله من خالق
الشعر للعطوى والغناء لبلان ثقبيل أول بالوسطى وفيه لاذ كاهوجه الدرّة خفيف ثقبيل
* (أخبار العطوى) *

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن بكر بن عدمنة بن كاهه ويكنى
أبا عبد الرحمن بصري المولد والمتشاك وكان شاعرا كاتباً من شعراء الدولة العباسية
واتصل بأحمد بن أبي داود وتقرّب اليه بمذهبه وتقدّمه فيه بقوة جداله عليه فلما توفي
أحمد قصّت سلاله وفيه مدائح بسيرة ومراث كثيرة منها ما أنشدنيه الاخضر عن
كوثر أخت العطوى

أحنطه يا نصر بالكافور * وزقته للمنزل المهور
هلا بعض خصاله حنطه * فيضوع أفق منازل وقبور
ناقه لو من نشر أخلاق له * يعزى الى التقديس والتطهير
حنطت من سكن الثرى وعلا الربا * لتزودوه عتة لتسور

فأذهب كما ذهب الوفاء فإنه * ذهب به ربحا صاحبا وديورا
وأذهب كما ذهب الشباب فإنه * قد كان خيرا ومصاحبا وعسيرا
واقفه ما أتتسه لازيده * شرفا ولكن نقشة المصدود
وأشدني الاخفش العطوي أيضا يرى أحمد بن أبي داود قال

وليس صرير النعش ما سمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس نسيم المسك ما شمونه * ولكنه ذاك الثناء الخفف

(وذكر محمد بن داود) في كتاب الشعر افتقال كان لهفن من الشعر لم يسبق اليه ذهب فيه
الى المذهب أصحاب الكلام فصاروا جميع نظرائه وخشع شعري على كل لسان وروى
واستعمله الكتاب واحتدوا معانيه وجعلوا اماما قال ابن داود وحديث المبرد قال كان
العطوي وهو عندنا بالبصرة لا ينطق بالشعر ثم ورد علينا شعر مملأ صارا الى سر من رأى
وكأتهاداه وكان مقفرا عليه فقرأوا صغافره وما بالنيذ ولغني في وصف السبوح وذكر
التداعي والجهال حسن قول وليس له قول يسقط فن ذلك قوله

فبني الى أهدي السبل * قولا وعلميا وعمل

فأتلها الله لقد * سامت كما احدى العضل

تقول هلا رحلة * تنقلنا خير نقل

أخشى على جائلة الآمال جوال الاجل

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال سمع العطوي رجلا يحدث
أن رجلا قال لعمر بن الخطاب ان فلانا قد جمع مالا فقال عمر فهل جمع له أياما فأخذ
العطوي هذا المعنى فقال

أرفه بعيش فني يغدو على ثقة * أن الذي قسم الارزاق يرزقه

فالعرض منه مصون لا يدينه * والوجه منه محدد ليس يحلقه

جعت مالا فذكر هل جعت له * يا جامع المال أياما تفرقه

المال عندك مخزون لو ارته * ما المال ماله الا حين تنفقه

ومن قوله في الندمان والنيذ بما يقى فيه ما أنشدني الاخفش وغيره من شعره

صوت

فكم فالواقرن فقلت كاس * بطوف بها قضيب من كتيب

ونيمان نسا قطنى حدينا * كلعظ الحبأ وغض الرقب

الغناء في هذين البيتين كما وجه الدر في تخفيف رمل (أخبرني) عبي قال حدثني كثره
أخوال العطوي قال تكن أخي أبو عبد الرحمن يشرع أصدقاءه لمن الكتاب ومعهم
قينة يقال لها مصباح من أحسن الناس وجهها وأطيبهم غناء فإزالوا في تصف وعزف
الى أن انقطع نبيذهم فبقوا حيارى وكافوا قرى من منزل أبي العباس أحمد بن الحسين

ابن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وكان صديقا لابي عبد الرحمن فكتب اليه
يا ابن من طاب في الموالي بهذا * دم جزا الى الحسين آية
انا القرب مثل عند كريم * قد ألت عليه شهب سنيه
عنده قبنة اذا ما تغت * عانتم بالقبية غير قبته
تردهني وأين منلى في القهس تقنيه ثم لا تردهني *
مجلس كل رياض حسنا ولكن * ليس قطب السرور والهو فيه
وبأشباخ الكرام الى السو * ددموسى بن جعفر وأية
أن شجستنى وان كنت الا * مثل ما بانس الفتى بأخيه

قال فلما وصلت الرقعة الى أبي العباس أرسل اليهم رواية شراب فلم ير الوائشرون
مجتعبي حتى قعدت في أخفض عيش (حدثني) أبو يعقوب اصح بن الفضل بن
الخصيب الكاتب قال جاني يوما أبو عبد الرحمن العلوي بعد وفاة أبي أحمد بن
الخصيب ببيتين وكان صديقه ومنعته جلس عندي يحادثني حديثه وبكى ساعة
طويلة ثم نعت السماء وطلعت فأسأله أن يقيم عندي فحف أن لا يفعل الا بعد أن
أحضره من وقتي ما راج من الطعام ولا أكلف له شيئا قطعت وجنته بما حضر فقال لي
ما فعلت عندك بقية وهي في يومنا هذا مقبلة عندي والساعة تسع غدا فقال لي
عمل اذن فان النهار قصير ثم أنشأ يقول

أدرك كأس قد قعد الى التمار * ما عيت الهموم الا العمار
صاح هذا التنا فاعدها * ان أيامه لاذ قصار
أى نبي الله من يوم دجن * فيه كأس على النداء تدار
وقان ككأنني غلباء * فاذا قلن قالت الاوتار

(حدثني) هي قال حدثني كوزة قال كان لابي عبد الرحمن صديق من الادباء وكان
يتعشق جارية من جواري القيان يقال لها عنتى وكان لا يقدر عليها الا على لقاء عسير
واجتماع يسير فأرسل اليها يوما فاحضرها يوم رذاذ به من الطيب والحسن ما لا يقدر
عليه فكتب الي صديقه يعرفه الخبر وبأسأله المصير اليه ووصف له القصة بشعر فقال

يوم مطير وعيش قصير * وكأس تدور وقد زقور
وعنتى تاتي اذا جئتنا * فتسبح منها غناء يصور
وعندي وعندك ما تشبه شعريز وعلم يدور
واذ كان هذا كما قد وصفت * فان التمرق خطب كبير
فقم تصطح قبل قوت الزمان * فان زمان التلهي قصير

قال فسار اليه صاحبه فزلهما أحسن يوم وأطيبه وهذا الشعر أخذه العلوي من كلام
اصح أخبرني به وسواسه بن الموصل عن جلد عن آية قال كان يألفني بعض

الاعراب وكان طيبا لجاه في يوم افقلت له ألم أرك أمس فقال دعاني صديق لي فقلت
صديقي ما كنتم فيه فقال لي كذا في مجلس نظامه سرور بين قدور ونفور وكأمن تدور
وغنا يصور وحديث لا يصور وبداي كأنهم البدور (قال الحق) وقلت لاهرابي كان
يا لقي أين كنت بالأمس قال كنت عند بعض ملوك من رأي فأدخلني الى قبة
كأوان كسرى وأطعمني في قصاع تترى وغنقى جارية سكرى تلعب بالضراب
كأنه مدرى فبالتقى لقيتها مرة أخرى (قال الحق) وقلت لبعض الاعراب طيبك
أمس فلم أجده فأين كنت قال كنت عند صديق لي فأطعمني نبات التناير وأطعمني
أتمهات الاباير وحواء الطناير وسقاني زعاف القوارير وأمعني غناه الشادن
الفرير على العيدان والطنابير قد ملكت بأوقار الدراهم والدناير (قرأت) في بعض
الكتب بغير اسناد ان العطوى كان يوما بالماضي منزله وطرقه صديق له ممن كان يغني
بسر من رأي فقال له قد أهديت اليك جوارى اليوم ونيزدتك فيك وحسبك بالكفاية
وأقام عنده فدخل عليه غلام أمرد أحسن من القمر فاحتسوه وكتب العطوى الى
صديق له من أهل الادب

يوما طيب به حسن القصص وحث الارطال والكلمات
ما ترى البرق كيف يلعب فيه * ورشاشا يسل في الساعات
والدنيا ظلي غرير طريف * قد غنينا به عن القينات
ان تعلفت بعد ما تصل الرقعة هنا فأت في الاموات

فأجابه الرجل فقال

أناني اتروقعتي فاعلم ذا * لأعلى أتي من البيات
فانهم الشرط جئنا لا تنقل * قد تناقلت فانصرف بجياتي
لالسر لكن لا تمنع نفسي * بحديث الظبي الغرير المواف

صوت

أيايت ليسلي ان ليلى مريضة * براذان لا خال لديها ولا عجم
ويايت ليسلي لو شهدتك أهولت * عليك رجال من فصيح ومن عجم
ويايت ليسلي لا يست ولا تزل * بلادك سقيا هامن الواكف الدميم

الشعرية بن عبد الله الهندي والغناء لاحد النصبي ثقيل أول بالوسطى يقال انه لحنين

(أخبار مرة ونسبه)

هو مرة بن عبد الله بن هليل بن يسار أحد بني هلال بن عصم بن نصر بن مازن بن خزيمه
ابن نهد ولبلى هفمن رحمه يقال لها ليلى بنت زهير بن يزيد بن خالد بن عمرو بن سلمه
(نسخت خبر هامن كتاب ابن أبي السرى) قال حدثني ابن الكلبي عن أبيه قال كانت
امرأة من بني نهد يقال لها ليلى بنت زهير بن يزيد وكان لها ابن عم يقال له مرة بن عبد الله

ابن هليل يهواها واشتد شغفها بخلقها وأبو أن روجوه وكان لا يخطبها غيره إلا عجبها
 لخطبها ورجل من بني نهمشل يقال له اران فقال مرة عجبوه

وما كنت أخشى أن تصير بمرة * من الدهر ليلى زوجة لاران
 لمن ليس ذالبا ولا ذا حيلة * لعرس ولأدامنطق ويسان
 لقد بليت ليلى بشر بليّة * وقد أنزلت ليلى بدار هوان
 قال فتر وجهها المصعب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد بن بني روي بن مالك بن نهد
 فخرج إلى البعث براذان وهي إذ ذاك مسطرة لاهل الكوفة فخرج بها مع مفاات
 براذان ودفت هناك فقدم ورجلان من بجيلة من مكتهما براذان من بني نهد وكانت
 بجيلة جيران بني نهد بالكوفة فتراعى مجلسهم فسألوهما عن براذان من بني نهد
 فأخبراهم بسلامتهم فعيا اليهم ليلى ومرة في القوم فأنشأ يقول

أيانا عي ليلى أما كان واحد * من الناس ينعاه إلى سوا كما
 ويانا عي ليلى ألم تك جيرة * ندامى ذوى حق فالأنها كما
 ويانا عي ليلى لقد هجمتنا * فجاوب فوح في المباركلا كما
 ويانا عي ليلى بللت مصيبة * بنا فقد ليلى لأمرت قوا كما
 ولا عشقا إلا طين بليّة * ولامت حتى يشتري كفا كما
 فامت والايام فيها بوأني * بموتكما إلى أحب ندا كما
 (وقال فيها أيضا)

كانك لم تفجع شئ تعته * ولم تصبر لنا بات من الدهر
 ولم تربو ساعد طول غصارة * ولم ترمك الايام من حيث لا تدري
 سقى جاني راذان والساحة التي * بهاد فتوا ليلى ملت من القطر
 ولا زال خصب حيث حلت عظامها * براذان سقى الغيث من هطل غمر
 وان لم تكلنا عظام وهامة * هنالك وأصداء بقين مع العفر

(وقال فيها)

أياقبر ليلى لا يست ولا تزل * بلادك تسقيها من الواكف الدبر
 وياقبر ليلى غيب عذك أمتها * وخالتها والناسحون ذوو الذم
 وياقبر ليلى كم جال تكنه * وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم
 وساق باقي الايات التي فيها الغناء وحكى الهيثم بن عدي عن شيخ من بني نهد أن مرة كان
 تزوجها وكان مكتبه براذان وأخرجها معه ثم ضرب عليه البعث إلى خراسان فخطبها
 عند شيخ من أهل منزله هناك وأفرد لها الشيخ دارا كانت فيها ومضى لبعثه ثم قدم بعد
 حول فلقى فتى من أهل راذان قبل وصوله إلى دارها فسأله عن أمها فقال أترى القبر الذي
 بفساء الدار قال نعم قال هو والله قبرها فجاء فأكب عليه يبكي ويندبها وتركت مكتبه ولزم

صوت

فبرها يغدو ويروح اليه حتى يلحق بها

بأي أنت يا ابن من • لا اسمي لبعض ما

يا شبيه الهلال مثلك في الاتفاق أشجما

• راقب الله في أسيرك إن كنت مسلما

الشعر على بن أمية والقائل عمر المديني رمل مطلق

* (أخبار على بن أمية) *

على بن أمية بن أبي أمية وكان أبوه يصكتب للمهدي على ديوان بيت المال ويؤتي
الرسائل وانما تم وكان منقطعا الى ابراهيم بن المهدي والى الفضل بن الربيع وقد
نظم خبر أخيه في مواضع من هذا الكتاب حدثني أحمد بن عبيد الله بن حماد قال حدثني
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن علي بن أمية قال لما قدم على بن أمية
وقال

صوت

ياربع ما تصنعين بالدم • كم لثمن محو منظر حسن

محوت آثارنا وأحدثت • ثارا ربيع الحبيب لم تكن

إنك يارب قد بليت من الريح فاني بال من الحزن

قد كان يارب فيك لي سكن • فصررت أذنان بعده سكوني

شبهت ما بليت الريح من آثار حبيب السوى بلا بدن

ياربع لا تملئي الرموس ولا • نغني رسوم الديار واليمن

حاشا لياربع أن تكون على السعاشق عونا بجانب الزمن

كثير الناس فيه وغناه عمر والغزال فقال أبو موسى الاعشى

يارب خذني وخذ عليا وخذ • يارب مع ما تصنعين بالدم

بحمل الى النار بالثلاثة والرابع عمرو الغزال في قرن

ثم ندب وقال هؤلاء أهل بيت وهم اخوتي ولا أحب أن أنسب بيني وبينهم عداوة وشرا
فاني أمية فقال اني قد أذيت فبما بيني وبينكم ذنبا وقد جئتكم مستجير اليكم من قبياتك
فدع عابلي بن أمية فقال يا هذا عمل أبو موسى قد أتاك • عذرا من الشعر الذي قاله
قال وما هو فأنشده فقال قد ضجر الناس والله منه كما ضجرت أنت وأكثروا من آمن من
أن يكون مناجواب وأني محمد بن أمية فقال له مثل ذلك ومضى أبو موسى فأخذ على بن
أمية رقعة فكتب فيها

كم شاعر عند نفسه فطن • ليس له ثابا الشاعر القطن

قد أخرجت نفسه بغصتها • يارب مع ما تصنعين بالدم

ودفع الرقعة الى غلام له وقال ادفعها الى غلام أبي موسى وقل له يقول لك مولانا

أذكر في هذا إذا انصرفت إلى المنزل فلما انصرف إلى المنزل أتاه غلامه بالرقعة فقال
 ما هذه فقال التي بعثت بها إلى فقال والله ما بعثت إليك رقعة وأظن انسلق قد فعلها
 ثم دعا ابنه فقراها عليه فلما سمع ما فيها قال يا غلام لا تنزع عن البغلة فارجع إلى علي بن أمية
 فقال نشدتك الله أن تزيد علي ما كان فقال له أنت آمن * لمن عمرو والغزال في آيات علي
 ابن أمية رمل بالوسطى (وقال) يوسف بن إبراهيم حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني
 محمد بن أيوب المكي أنه كان في خدمة عبيد الله بن جعفر بن منصور وكان مستخفاً عمرو
 الغزال محباً له وكان عمرو يستحق ذلك بكل شيء إلا ما يدعيه ويصدق به من صناعة الغناء
 كان ظرماً أدياً نظيف الوجه واللباس معه كل ما يحتاج إليه من آلة القوة وكان
 صالح الغناء ما وقف بحيث يستحق ولم يدع ما يستحقه وأنه كان عند نفسه قليل ابن جامع
 وإبراهيم وطبقتهما لا يرى لهم عليه فضلاً ولا يشك في أن صنعتهم مثل صنعته وكان
 عبيد الله قليل الفهم بالصناعة فكان يظن أنه قد ظفر منه بكثر من الكنوز فكان أخطى
 الناس عنده من استحسن غناء عمرو والغزال وصنعتهم ولم يكن في نه ما هم من يفهم هذا
 ثم استرا عبيد الله بن جعفر أخاه عيسى وكان أفهم منه فقلت له استعن برأي أخيك
 في عمرو والغزال أنه أفهم منك وكانت أم جعفر كثيراً ما تسأل الرشيد تحويل أخيهما
 عبيد الله وتقلعه والتوبة به فكان عيسى أخوه يعرف الرشيد أنه ضعيف عابز
 لا يستحق ذلك فلما زار عيسى أسمعهم غناء عمرو وسمع منه مضمة عين فأظهر من السرور
 والطرب أماً عظيماً ليزيد بذلك عبيد الله بصيرة فيه ويجعله عيسى سبباً قوياً شهده عند
 الرشيد بضعف عقله وعلمت ما أراد وعرفت أن عمراً الغزال أول داخل على الرشيد
 فلما كان وقت العصر من اليوم الثاني لم نشعر إلا برسول الرشيد قد جاء يطلب عمراً
 الغزال فوجه إليه وأقبل بلومئى ويقول ما أظنك إلا قد فرقت بيني وبين عمرو وكنت
 غنياً عن الجمع ينمو بين عيسى واتفق أن غنى عمرو والرشيد في هذا الشعر صنعتهم
 ياربع ما تصنعين باليمن * كم لك من محو منظر حسن

وكان صوتاً خفيفاً مليحاً فأطربه ووصله بالقد يدنار وصار في هذا دعوى الرشيد إلا أنه
 كان يلزم عبيد الله إذا لم يكن له نوبة فأقبلت أن تعجب من ذلك واتصلت خدمته أيام
 ثلاث سنين ثم انصرفا يوم أسد السعاسية مع عبيد الله بن جعفر فلقبه الخضر بن جبريل
 وكان في الناس في العسكر فعاتبه عبيد الله على تركه وانقطاعه عنه فقال والله ما أفعل
 ذلك جهلاً بحقك ولا اخلاً بأواجبك وإنما كنت في طريقين متباينين لا يمكن معهما
 الاجتماع قال وما هما وما يحك قال أنت على نهاية الشرف في حبه وأنت توهم أنه
 لا يطيب لك عيش الأب والأم أو هم أني أن عشرته ساعة مت وتقطعت نفسي غيظاً وكداً
 وما يستقيم مع هذا بيننا عشرة أبداً فقال له عبيد الله إذا كان هكذا فأنا أعفك إذا
 زرتني منه فصر إلى أمنا ففعل ولم يجلس عبيد الله حتى قال لحاجبه لا تدخل اليوم

أحدا ولا تستأذن عليّ الجالوسه ودخلنا قبل وضعت المائدة على كل ثلاث ألقم حتى دخل
الحاجب فوقف بين يديه وأقبل عمرو والغزال خلفه برا من أقصى العنق فقال له
عبيد الله شككتك أعتك ألم أقل لك لا تدخل عليّ أحد من خلق الله فقال له الحاجب
أمرأة طالق ثلاثا إن كان عنده أن عمر اعتلك في هذا المجرى ولو لم يجبريل ومكابر
أو من كان من خلق الله لم يدخلوا عليك إلا بأذن سوى عمرو فأتك أمرتني أن أذن له
خاصة وإن يدخل متى شاء عليّ كل حال قال ولم يفرغ الحاجب من كلامه حتى دخل عمرو
فجلس عليّ المائدة وتغير وجه الخضر وباتت الكراهة فيه فغاض كل أكل فيه خير وتبين
عبيد الله ذلك ورفعت المائدة وتقدم النبيذ فجعل الخضر يشرب شربا كثيرا ثم
أعماه شرب مثله فقلت له أنه يريد بذلك أن يستمر من عمرو والغزال وعمر ويتقنى فلا يقتصر
وكما اتقنى قال له عبيد الله لن هذا الصوت يا حيي فيقول لي وعندنا يومئذ جوار
مطربات محسنات وهو يقطع غناهن بغناهم وتبينت في وجه الخضر العريضة إلى
أن قال عمرو ويقلب صوت هذا في غروب الخضر وكشف أسنانه ونوى في وسط المجلس
عليّ بساط خرطأ راحل حمله ثم قال إن كان هذا الغنا ملك فهذا الخمر امل فغضب عبيد
الله وقال له يا خضر أكنتم تستطيع أن تفعل أكثر من هذا قال أي والله أهيأ الأمير
ثم وضع رجله عليّ سلمه ثم أخرجهما فغنى عليّ البساط مقبلا ومديرا حتى خرج وقد لونه
وهو يقول هذا كله لي وتقر قناعن المجلس عليّ أقبج حال وأسوئها وشاع الخبر حتى بلغ
الرشيد فضحك حتى غلب عليه ودعا الخضر وجعله في دما ثم ندب يومئذ وقال هذا أطيب
خلق الله وانكشف عنه عوار عمرو والغزال واسترخى أسنانه وأمر أن يجلب عنه فقط
يومئذ وقد كان الجوارى والغلمان أخذوا مولاهما وكان الرشيد يكليد إبراهيم
الموصل وأبن جامع قبل ذلك فقط غناؤه أيضا من يومئذ فذا كرمه حرف بعد ذلك
اليوم الاصغرت في «باريج مائصعين باليمن» ولولا إلهاب الرشيد به لسط أيضا
(حدثني) الحسن بن عليّ عن محمد بن القاسم عن أبي هنان قال كافي مجلس وعندنا قينة
تغنينا وماحب البيت بهواها فجعلت تكايد وتومي إلى غيره بالمرح والضحك
وتغني به بجهدها وهو يكاد يموت قلقا وهما تنقص عليه يومه وبلت في أمرها ثم سقط
المضرب عن يدها فأكت عليّ الأرض لتأخذ فضربت ضربة جمعها جميع من
خضر وجعلت فلم تدري ما تقول فأقبلت عليّ عشيقها فقالت أبتش تشتهي أن أغني لك
فقال غني «باريج مائصعين باليمن» فغلبت وضحك القوم وماحب الدار حتى أقرطوا
فبكت وقامت من المجلس وقالت أنتم والله قوم سفل ولعنة الله عليّ من يعاشركم
وغضبت وخرجت وكان علم أقمسب القطيعة بينهما ولو ذلك الرجل عنها (أخبرني)
ابن عمارة وعي والحسن بن عليّ قالوا حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحسين
ابن الفضال قال كنت في مجلس قد دعينا إليه ومعنا عليّ بن أبيمة فعلق نفسه بقينة

دعيت لنا يومئذ فأقبل عليهما فقال لهما اتعنين قوله

خبريني عن الرسول إليك * واجعليه من لا يتم عليك

وأشعري إلى من هو بالسخط ليفضي على الذين لديك

فقال نعم وعنته لوقتها وزادت فيه هذا البيت فقالت

وأقلى المزاح في المجلس اليوم * ثم قال المزاح بين يديك

فقطن لما أرادت وسر بذلك ثم أقبلت على خادمها فقالت له يا مسرور اسقني فسطحا

وفظن ابن أمية أنها أرادت أن تعلمه أن مسرور هو الرسول لحاطبه فوجدته كالمريد

وما زال ذلك الخادم يتردد في الرسائل بينهما

• (أخبار عمر المبداني) •

هو رجل من أهل بغداد كان ينزل الميدان فعرف به وكان لا يفارق محمدا وعليهما بنى

أمة وأباحشبة بينهم ويغني في أشعارهم وكان منزله في سبيلهم وهو أحد المحسنين

المتقدمين في السعة والآداء (حدثني) بحضرة قال سمعت ابن الدقاق في منزل أبي

العيس بن جدون يقول سمعت أبا حنيفة والمستورد ومن قبلهما من الطنبوريين

لما سمعت منهم أصح غناء ولا أكثر تصرفا من عمر المبداني انتهى (حدثني) بحضرة قال

حدثني علي بن أمية قال دخلت يوما على عمر المبداني وكان له بقال على باب داره يتأدمه

ولا يضارقه ويقارضه إذا أعسر ونصرف في حوائجه فإذا حصلت له دراهم دفعها

إليه يقبض منها ما رأى لا يسأله عن شيء فوجدت عنده يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر

معي أربعة دراهم تعطوني منها العلف جاري درهمان والثلاث لكم فكلوا بها ما أحببت

وعندي نبيذ وأباحشبتكم والبقال يحضرنا من الأبقال الباسية ما في حانوته فوجهنا

بالبقال فاشترى لنا درهم فأكهه وريحنا وأوجنا ما من حانوته فجاءنا السكاج ونقل فبينما

نحن نتوقع الفراغ من القدر إذا غرق يدق الباب فأدخله عمر فقال له أجب الأمير

اصحى بن إبراهيم فحلف علينا عمر بالطلاق الأبرح ومضى هو وأكلنا السكاج وشربنا

وانصرف عشاء وبكر إلى رسول في السحران صرا إلى فصرنا إليه فقلت أعطني خبرك

من النعل إلى النعل قال دخلت فوضعت بين يدي مائدة كانت بها جرة يمانية قد فرشت

في عراسها الخبز فأكلت وصليت رطلين ودفع إلى طنبور فدخلت إلى اصحى فوجدته

في الصدر جالساً وخلقته ستارة وعن يمينه مخاروق وعن يساره علوية فقال لي أنت عمر

المبداني فقلت نعم فقال أأكلت فقلت نعم قال ههنا وفي منزلك فقلت بل ههنا قال

أحسن فتعق بصوتك الذي صنعت في

• يا شبيه الهلال كل في الأفق أنجماء •

وهو رمل مطلق فغنته فضرب الستارة وقال قولوه أنتم فقالوا فقال لمخاروق وعلوية

كيف تسمعان فقالا هذا واقعه أو إذا الذي فرّدته مرارا وشرب عليه وقال لي أنا اليوم

على خلوة ذلك على دعوات فانصرف اليوم بسلام فخرجت ودفع الى السلام خمسة آلاف درهم فهي هذه والله لا استأثرت عليكم منها بدوهم فلم نزل عنده تصف حتى تفتت

صوت

أمين الخالق الباري • وراحي كل مخلوق

أدور احل في المعشو • فمن راحته عشوق

الشعر لابي ايوب سليمان بن وهب والغناء للقاسم بن زوز ووثقيل أول البصر من جامع غنائها المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم

• (أخبار سليمان بن وهب وجل من أحاديثه تصلح لهذا الكتاب) •

قد تقدم نسب في أخبار الحسن بن وهب أخيه وأما وافي في الحرث بن كعب وإن أصلهم من قرية يقال لها سارق مقام من سطوح حمير وسابور من سواد واسط وكان سليمان بن وهب ينكر الانتساب الى الحرث بن كعب على أخيه الحسن وعلى ابنه أبي الفضل أحمد بن سليمان بن وهب لشدة تعلقهم به أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من شيوخنا من مشيخة الكتاب (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى وعون ابن محمد الكندي أن جعفر بن محمد كان وزير المهدي في أول أمره فبلغه عنه تشيع فكرهه وقال هذا فاضى لأحاجة في فيه واستوزر جعفر بن محمد بن عمرو فلم ير له على وفاءه حتى مضت سنة من خلافة المهدي ثم قدم موسى بن يعقوب الجبل وكتبه سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فاستوزر المهدي سليمان ولقب الوزير حقالا لأن من كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مستقل بها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن يحيى بن الجواز قال لما استوزر سليمان جلس للناس فدخل عليه شاعر يقال له هرون بن محمد الباسي فذكر مظلمة ليلته ثم أنشده

زيد في قدرك العليّ علو • يا ابن وهب من كاتب ووزير

أسفر الشرق من والغرب عن ضوء • من العدل فاق ضوء البدر

أنشر الناس حينكم بعد ما كا • نوارفانا من قبل يوم القدر

شرد الجور عدلكم فسر حنا • بينكم بين روضة وسرور

فوقع في ظلامته ووصله بما تقي دينار (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن الخطيب قال لمهدي يزيد بن محمد المهلب عند سليمان بن وهب بعدما استوزره المهدي وقد أجلسه الى جانبه وهو يشده قوله

وهبتم لنا يا آل وهب مودة • فابقت لنا جاه ومجد ابؤزل

نحن كان لآلنا والذل أرضه • فأرضكم للاب والعرز منزل

رأى الناس فوق الجهد مقدرا مجدا • ففدسوا لوكم فوق ما كان يسئل

يقصر عن مسعاكم ككل آخر • وما فاتكم عن تقدم أول

بلغت الذي قد كنت أعتقه لكم * وان كنت لم أبلغ بكم ما أوصل
 قطع عليه سليمان الا تشاد وقال لها يا خالدة فانت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لابنه
 أعتقه مسرورا اذا أتت سلما * وأبكي من الاشفاق حين تغيب
 فقال له يزيد فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله ويتم فقال
 ومالي حق واجب غير أنني * بيهودكم في حاجتي أؤصل
 وانكم أفضلتم وبررتم * وقد يستم النعمة المتفضل
 رأوليتم فعلا جيلا مقتما * فعودوا فان العود بالسر أجمل
 وكم ملطف قد نال ما رام منكم * وعيننا من مثل ذلك التجميل
 وهو قد نال قبل أن نسأل الفنى * ولا بذل للمعروف والوجه يذل
 فقال له سليمان لا تبرح والله الا بقضاء حوائجك كاشنة ما كانت ولو لم أستقدم من كنية
 أمير المؤمنين الاشكر لرايت جنائي بذلك عمر عا وغرمي ممرا ثم وقع له في رفاع كثيرة
 كانت بين يديه (أخبرني) بمحمد قال حدثنا الخزني قال لما ولي المهدي سليمان بن وهب
 وزاوية قام السجود لمن ذوى حرقه فقال أعز الله الوزير خدامك المؤتمل دولتك
 السعيد من أيامك المطوى القلب على ذلك المنشور والسان بمدحك المرتين بشكر
 نعمتك وقد قال الشاعر

وفيت كل أدب ودفني ثمننا * الا المؤتمل دولتي وأيامي

فاني ضامن أن لا أكافئه * الا بتسوية فضلي وانعامي

وافي لكما قال القيسي ما زلت أمتطي النهار إليك وأستدل بفضلك عليك حتى اذا
 جئني الليل فقبض البصر ومحا الابرأ هام يذني وسافر أمل والاجتهاد واذا بلغتك
 فهو مرادى فقط فقال له سليمان لا عليك فاني عارف بوسيلتك محتاج الى كفايتك
 ولست أؤخر عن أمرى النظر في أمرك وتولييتك ما يحسن أثره عليك (وذكر)
 يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال لما رأيت أغرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أدبا
 خرجتنا لتقام عند قدمي من الجبل مع موسى بن بغا فقال لي هات الآن يا أبا الحسن
 حدثني بهما بكم بعدى وما أظنك تحدثني بأعجب من خبر ضرطة أبي وهب بعصرة
 القاضي وما يسر من خبرها وقيل فيها حتى قيل

ومن المجائب انها شهادة الشفاضي فليس ينيلها الامكار

وجعل بضمك قال علي بن الحسب الا صمها في حضرت أبا عبد الله الباقراني وهو يتقلد
 ديوان المشرق وقد تقلد ابن أبي السلاسل ماستدان ومهر جاق قد فوجاه يأخذ كتيبه
 فجعل يوصيه ككما يوصي أصحاب الدواوين العمال فقال ابن أبي السلاسل كأن
 استكرت هذا العمل أيضا قد كنت تكتب لابي العباس بن ثوابه ثم صرت صاحب
 ديوان فقال له الباقراني يا جاهل يا مجنون لولا انه فيج على مكافأة ممثلك لراجعت الوزير

أبده الله في أمره حتى أزيل بذلك ومن لي أن أجعل مثل أي نوبة في هذا الوقت
فأكتب له ولا أريد الرئاسة ثم أقبل علينا بحدتنا فقال دخلت مع أبي العباس بن نوبة إلى
المهتدي وكان سليمان بن وهب وزيره وكان يدخل إليه الوزير وأصحابه الدواوين
والعمال والكتاب فيعملون بحضوره فيوقع اليهم في الأعمال فأمر سليمان أن يكتب عنه
عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال فأخذ سليمان يد أبي العباس بن نوبة
ثم قال له أنت اليوم أخذت هنامتي فهل تعاونت فدخلنا ودخلت معهما وأخذ سليمان
خمس أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف آخر فكتبنا الكتب التي أمرهم سليمان
ما احتاج أحدهما إلى نسخة وقد أكل كل واحد منهما ما كتب به صاحبه فاستحسنه
وقرظه ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهتدي فقال له وقد قرأها أحسنت يا سليمان
ونعم الرجل أنت لولا المجل والموثرل وكان سليمان إذا ولي عاملا أخذ منه مالا مجعلا
وأجل له مالا إلى أن يسلم عمله فقال له يا أمير المؤمنين هذا قول لا يصح من أن يكون حقا
أو باطلا فإن كان باطلا فليس مثلك من يقوله وإن كان حقا وقد علمت أن الأصول
مخوفة فما يضر من يساهم من عمالي على بعض ما يصل اليهم من يرمي غير تحقيق
للرجية ولا نقص للأموال فقال إذا كان هكذا فلا بأس ثم قال له أكتب إلى فلان
العامل بقبض ضبعة فلان المصروف المعتقل في يده ويبقى ما عليه من المصادر فقال له
أبو العباس بن نوبة كلنا يا أمير المؤمنين خدمك وأوليتك وكلنا أطب في حبك
وساع فيما أَرْضاك وأيدملكك أفنضي ما تأمر به على ما خيلت أم تقول بالحق قال بل
قل الحق يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين الملك يقين والمصادرة شك أقرى أن أزيل اليقين
بالشك قال لا قال فقد شهدت للرجل بالملك ومصادره عن شك فيما بينك وبينه وهل خافك
أم لا فتقبل المصادرة صفا فإذا قبضت ضبعة بهم ذا فقد أزلت اليقين بالشك فقال له
صدقت ولكن كيف الوصول إلى المال فقال له أنت لا بد لك من عمال على أعمالك
وكلهم يرتزق ويرتفق فيحوز رفقهم ورزقه إلى منزله فأجعل أحد عمالك ليصرف هذين
الوجهين إلى ما عليه ويسعفه معاملة فيقتلص بنفسه وضيعته ويعود إليك مالك فأمر
سليمان بن وهب أن يفعل ذلك فلما خرجا عن حضرة المهتدي قال له سليمان عهدي
بهذا الرجل عدوك وكل واحد منكما يسعى على صاحبه فكيف أزال ذلك حتى ثبت عنه
في هذا الوقت نياية أحيته بها وتحصلت نفسه ونعمته فقال إنما كنت أعاديه وأحبي
عليه وهو يقدر على الانصاف مني فأما وهو فقصر إلى خلافه إذما يحضره الدين
والصناعة والمرأة فقال له سليمان برأ الله خيرا أما والله لا شكرن هذه النية لك
ولا اعتقد نكس أن أجعلها أخا وصيقا ولا جعلن هذا الرجل لك عبدا ما بقي ثم قال
الباق طاني فمن كان هذا وزنه وفعله يعاب من يكتب له (أخبرني) محمد بن يحيى الباقطاني
قال كنت ألف سليمان بن وهب كثيرا وأخدمه وأحاده وكان يحضني ويأنس بي

فأشدد في نفسي إذ كنت في أيام الوائق

صوت

نواقب الدهر أذيق * وإنما يوعظ الأريب
قد ذقت حلاوا وذقت مرًا * كذا لعيش القى ضروب
ما مر بؤس ولا نعيم * الأولى فيهما نصيب
فبمدى من محدث لا أعرف صانعه وذكري يحيى بن علي بن يحيى أن جفوة قالت أباهم
سليمان بن وهب فكتب إليه

جفاني أبو أيوب نفسي فداؤه * فعاتبه كبري ريع ويعتبا
فراقه لولا الطن منى بوقه * لكان سهيل من عتايه أقربا

فكتب إليه سليمان

ذكرت جفاني وهوم من غير شقي * واني لمدان من بعيد تقربا
فكيف جفاني إلى أخصن بوقه * وأضيقه ودأظا هراومغيا
علي بن يحيى لا عدمت أخاه * فإزال في كل الخصال مهذبنا
ولكن اشغالا غلت ونوازرت * فلما رأيت الشغل عاق وأتعبا
ركنت إلى عهد الاخلاء انهم * كرام وان كان التواصل أوجبا
فان تطلب من عتايك أوجه * ببر تصبني بالأمانة معتبا

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه قال كان سليمان بن وهب وهو حدث يتعشق
إبراهيم بن سوار بن ميمون وكان من أحسن الناس وجهًا وأملهم أدبا وطرًا وكان
إبراهيم هذا يتعشق جارية مغنية يقال لها رصاص فاجتمعوا يومًا فسكر إبراهيم ونام
فراأت رصاص سليمان يقبله فلما اتبته لامتته وقالت كيف أصغوك وقد رأيت سليمان
يقبلك فهجره إبراهيم فكتب إليه سليمان

قل للذي ليس لي من * جوى هو أخلص
أئن لمتك سرًا * وأبصرني رصاص
وقال لي ذاك قوم * على اعتبائي حواص
هجرني وأتقي * شعبة وأتقاص
وسر ذلك أناسا * لهم علينا اختراص
فهاك فاققص منى * أن الجروح قصاص

وأهدى سليمان إلى رصاص هذا كثيرة فكانوا بعد ذلك يتناولون يومًا عند سليمان ويوما
عند إبراهيم ويوما عند رصاص (أخبرني) الصولي عن أحمد بن الحصب قال حضرت
سليمان بن وهب وقد جاءته رقعة من بعض من وعده أن يصرفه من أصحابه وفيها
هني وضيت منك بالقليل * أكان في التأويل والتزويل

أَوْخبر جلاء عن الرسول * أَوْحجة في فطر العقول
مستحسن من رجل جليل * عال له حظ من الجليل
يقص ما أشاع بالتطويل * والقول دون الفعل بالتعصيل
ليس كذا وصف الفقي النليل *

قال فكتب له بولاية ناحية وأخذ إليه مائتي دينار وكتب في رقعة
ليس إلى الباطل من سبيل * إلا لمزج عدل من تعديل
وقد وفيه نال بالتعصيل * فاطوا التي كان عن الخليل
فضلا عن الخليل والنزول * وعدم القول إلى الجليل
وصف في الكثير والقليل * تحظ من الرتبة بالجزيل
(أخبرني) محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهل أنه كتب إلى سليمان
ابن وهب وهو تولى شيئا من أعمال الضياع

أطال الله أسعاده * وفي الآجل والعاجل
أما ترى لمن أمثل فضلا حرمه الآمل
وعندى عاجل من رشوة يبيعها آجل
وأنت العالم الشاهد أني كاتب عامل
فول الكافل الباذل * ل دون العاجز البازل
فما أفشى لك السر * فقال الآخر قبال

قال فخط وأجله وكتب في رقعته

ابن لي ما الذي تحط * ب بشر ما أيها البذل
وما تعطي إذا وليت * تميلا وما الآجل
أفي الأسلاف تقبص * أم الوزن له كمل
وفي الموقوف تضيق * أم الوعد به حاصل
وهل مبقاه الغلة في العام أو القابل
ابن لي ذاك واردد رقتي * يا كاتبا عامل

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه ووردة الرقعة عليه وولاه سليمان ما النفس (أخبرني) محمد بن
يحيى عن موسى البربري قال أهدى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر
سلاسل وطلب من ضيعته وكتب إليه يقول

أذن الأمير فضله * ويجوده وبغضه
لويله في بستره * يحنس كرهضه
فبعثت منه بسله * فحكى حلاوة عدله

(أخبرني) محمد الساقطاني قال كتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعتمد عليه اعتمادا

شديد انصر القلم في يده قتال

اذا ما حذنا واتصفينا قواطعنا * أصم الذكي الجمع منها صبرها
 قتل المشاي والعطايا شوارعنا * تدور بجائنا وتغنى أمورنا
 نساخ في القرطاس منها بدائع * كمثل اللائي تظلمها وشيخنا
 تقود أبيات البيان بطلعة * يكشف عن وجه البلاغة نورها
 قال وأشدني له يرى أخاه الحسن

مضى من مضى عز المعالي وأصبحت * لا لي الجا والقول ليس لها نظم
 وأضى نحي الفكر بعد فراقه * اذا هم بالانصاح منطقتهم
 وذكر ابن المسيب ان جماعة تذاكر والمقبض الموفق على سليمان بن وهب وابنه عبد
 الله انه انما استكتبهما ليقيمهما على ذخائر موسى بن يعقوب اذ ائتمه فلما استقصى ذلك
 نكبهما بالكثرة ما لهما فقال ابن الرومي وكان حاضرا

ألم تر ان المال يتف به * اذا جرت آتية وسد طريقه
 ومن جاورد الماء الفزير بحه * وسد مفيض الماخذ وغريقه
 ومات سليمان بن وهب في بحبه وهو مطالب فزناه جماعة من الشعراء فمن جود
 في حريته البعدي حيث يقول

هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مصاعبه التبعوم معوكا
 وتنصف الدنيا يدبر أمرها * سبعين حولا قد غم ديكها
 أغرت به الاقدار بعث حلة * ما كان رث حدنها ما فوكا
 أبلغ عبيد الله بارع مذج * شرفا ومعلو فضلها غلثكا
 ومق وجدت الناس الا تاركا * لمحبه في التوب أو متروكا
 بلغ الارادة اذ قد انقضى * وتود لو تقيده لا يفديكا
 ان الرزية في القصيد فان عفا * جزع بلبك فالرزية تفسكا
 لو فعل لك ذنوبها من نكبة * جللا لا تحملك الذي ييككا

صوت

لقدر برز الفضل بن يحيى ولم يزل * يسامى من الغايات ما كان أرفعا
 براه أمير المؤمنين ~~للكه~~ * كفيلا لما أعطى من العهد مقنعا
 قضى بالتى شدت لهرون ملكه * وأجبت ليحيى ملكه فمتعا
 لئن كان من أسدى القريض أجاده * لقد صاغ إبراهيم فيه فاقنعا
 الشعر لابن بن عبد الحميد اللاحق يقول في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله
 ابن الحسين على أمان الرشيد وعنده والغناء لإبراهيم الموصلي ثاقي ثقل بالنصر عن
 أحد بن المكي وكان الرشيد أمره أن يغنى في هذا الشعر ويا معني أبا بن بقوله

• لقد صاغ إبراهيم فيه فأوقعها •

• (أخبار أبا ن بن عبد الحميد ونسبه) •

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفرمولى بنى رقاش قال أبو عبيدة بن رقاش ثلاثة نفر
فسبوا إلى أمهم واسمها رقاش وهم مالك وزيد غفارة وبها بنو شيان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) عني قال حدثنا الحسين بن عليل
العمري قال حدثني أحمد بن مهران مولى البرامكة قال شكاه مروان بن أبي حفصة إلى
بعض أخواته تغبر الرشيد عليه واسمك بدمعه فقال له ويحك أئتسكو الرشيد بعد
ما أعطاك قال أو تعجب من ذلك هذا أبان اللاحق قد أخذ من البرامكة بقصيدة فألبها
واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهرى كله سوى ما أخذ منهم ومن أشباههم بعدها
وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كلبلة ودمعة فجعل شعر اليسل حفظه عليهم وهو معروف
أوله هذا كتاب أدب ومجته • وهو الذي يدعى كلبلة دمنه

فيه احتيالات وفيه رشد • وهو كتاب وضعه الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه
جعفر شيئا وقال ألا يكفئك أن أحفظه فأكون راويك وعمل أيضا القصيدة التي ذكر
فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا وشأمن المنطق وسماها ذات الحلال ومن الناس من نسبها
إلى أبي العتاهية والصحيح أنهم الأبا ن (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي ممر المبرد قال
حدثنا أبو هفان قال حدثني الجمار قال كان يحيى بن خالد البرمكي قد جعل امتحان
الشعراء وترتيبهم في الجواهر إلى أبان بن عبد الحميد فلم يرض أبو فراس المرتبة التي جعله
فيها أبان فقال يهجو بذلك

جالت يوما أبانا • لادرّ درّ أبان

حتى إذا ما أصلا الأولى دنت لأوان

فقام ثم بهلذو • فصاحه وبيان

فكلما قال قلنا • إلى انقضاء الأذان

فقال كيف شهدت • هذا بغريبان

لأشهد الدهر حتى • تعان العينان

فقلت سبحان ربى • فقال سبحان مان

(فقال أبان يمجيه)

إن يكن هذا النواصي • بلا ذنب عجانا

فلقد نكاه حسنا • وصنعناه زمانا

هائي الجون أبوه • زانه الله هوانا

سائل العباس واسم • فيه من أثك شانا

ههنا من جئنا * لكمدولة ههنا

جئنا أتم أي نواس وتزوجها العباس بعد أيه (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال كان أبان اللاحق صدقنا المعذل بن خبلان وكان
مع صدائهما يتعاضدان بالله بما فيه جوده المعذل بالكفر وينسبه إلى الشوم ويهجو
أبان وينسبه إلى النساء الذي تهيج به عبد القيس والتقصير وكان المعذل قصيرا فسمى
في الإصلاح بينهما أبو عينة المهلب فقال له أخوه عبد الله وهو أسن منه يا أخا أن في
هذين شرا كثيرا ولا بئس أن يفرياه فدهما ليكون شرهما بينهما والآخر طاه على
التاس فقال أبان يهجو المعذل

أحاجكم ما قوس لحم مهلمها * من الرمح لم توصل بقذ ولا عقب
وليست بشريان وليست بشوخط * وليست ببيع لا وليست من العرب
الآنك قوس الدحدحن معذل * بها صار عبدا وتم له القب
نصك خاشيم الأنوف نعمدا * وان كان راميها يريد بها العقب
فان تفخر يوما غيم بحاجب * وبالقوس مضوا لكسرى بها العرب
غنى ابن عمرو فافترقوا شوشه * وأسهمه حتى يغلب من غلب
قال أبو قلابة فقال المعذل في جواب ذلك

رأيت أبانا يوم فطر مصليا * قسم فكري واستقر في الطرب
وكيف يصلي مظلم القلب دينه * على دين مان ان ذاك من الحب

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كان لابي النضر جوار
يفنين ويفترج من إلى جله أهل البصرة وكان أبان بن عبد الحميد يهجوهم بذلك فثن ذلك
قوله

غضب اللاحق انما زحته * كيف لو كاذ كرنا المزغفه
أودع كرهنا انه لاهها * لعبة المذبذب ح المخذفه
سوداقه جففس وجهه * دغن أمثال طين الردفه
خنفسا وان وقتل اجل * والقي قترضها وزغه
يكسر الشعر وان عاتبه * في مجال قال هذا في الغفه

وأنشدني عبي قال أنشدني الصكراني قال أنشدني أبو اسمعيل اللاحق بلده أبان
في هجاء أبي النضر

اذا طمت بواكبك * وقد هتكن أستاذك
أيقنين على قبر * لأم يلحن أجدارك
وما تقول في الدنيا * اذا زورت غدا تارك
تري في سفر النوى * وابليس غدا جارك
على تقول بواقبك * ودينك وأرتارك

ونخلص من ثبات السبل قد أبسن أطمارك
 تعالى الله ما أقبح اذ وليت أديارك
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي التهمدي قالوا
 كان المعذل بن غيلان يجالس يحيى بن جعفر بن منصور وهو على جثث اماراة
 البصرة من قبل الرشيد فوجب المعذل بن غيلان فيضة عندها أربعة أوطال فقال
 أبان بن عبد الحميد

أصلك الله وقد أصلمنا • اني لا آلوك ان أنصا
 سلام قطي منوى عنبر • وأحب الخلق قد أبها
 من ليس من قرد ولا كلب • أبهى ولا أحلى ولا أعلما
 ما بين رجليه الى رأسه • شبر فلاشب ولا أعلما
 (أخبرني) الصولي قال حدثنا أبو العناء قال حدثني الحرمازي قال خرج أبان بن عبد
 الحميد من البصرة طالبا للاتصال بالرامكة وكان الفضل بن يحيى فابا فقصده فقام
 يسأله عن مديده فلا يسل اليه فتوسل الي من وصل له شعر اليه وقبل انه توسل الي بعض
 بني هاشم عن شخص مع الفضل وقاله

يا عزيز السدى ويا جوهرا الجو • هر من آل هاشم بالطاح
 ان غلغلي وليس يخلف غلغلي • بك في حاجتي سبل الصباح
 ان من دونها لمحت باب • أتم من دون قفله مفتاحي
 فافت التفر يا خليل الصباح • فغوى صر التدي مجاري الرياح
 ثم فكرت كيف لي واستقرت اقم عند الاسماء والاصباح
 واستدحت الامير أصله الله بشعر مشهر الاوضح
 فقال هات مدحك فأعطاه شعرافى الفضل في هذا الوزن وقافيه
 أنا من بغية الامير وكف • من كنوز الامير ذورباح
 كاتب حاسب خطيب أديب • ناصح وأشد على النصاح
 شاعر مطلق أخف من الرششة مما يكون عند الجناح
 وهي طويلة يقول فيها

ادعاني الامير عاب مني • شعرا كالبلبل الصباح
 قال فدعاه ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وصار
 صاحب الجماعة وزمام أمرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني علي
 ابن محمد التوفلي ان أبان بن عبد الحميد عاب الرامكة على تركهم اتصاله الى الرشيد
 وإيصال مديحه اليه فقالوا له وما ترى يدمن ذلك فقال أريد أن أخلي منه بمنزل ما يحتل به
 مروان بن أبي حفصة فقال ان ذلك مذهبنا في هباء آل أبي طالب وذتهم به يحتل

وعليه يعطى فاسلك الحق فعمل قال لا أستعمل ذلك قالوا فما تصنع لا يجي مطلب الدنيا
الابن لا يعمل فقال أبان

نشئت بصق افسن كان مسلما * أعمى بملقد قلته العجم والعرب
أعمى رسول الله أقرب فزقة * لديه أم ابن العم في ذنبه القصب
وأيهما أولى به وبعمده * ومن ذا الحق التراث بما وجب
فان كان عباس أحق بتلكم * وكان على بعد ذلك على سبب
فأبناء عباس هم برؤونه * كما العم لابن العم في الارث قد جيب
وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه فقال الفضل ما يرد على أمير المؤمنين اليوم مني
أعجب من أياتك فركب فأنشد ما الرشيد فامر لابان بعشرين ألف درهم ثم الفصل
مدحه الرشيد بعد ذلك ونصر به (أخبرنا) أبو العباس بن حماد عن أبي العباس
ابن العباس بن رستم قال دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الناطق وهي
في خيش فقال لها أبان * العيش في الصيف خيش * فقالت مسرعة
* اذا قتال وجيش * فأنشدتها بالبحر يرقوه
ظلت أوارى صاحبي صباقي * وهل علقني من هو السعاف
فقالت مسرعة

اذ احفل الخوف اللسان تكلمت * بأسرار عن عليه تطوق
(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن عبد الله
ابن محمد بن عثمان بن لاحق قال أول محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد الحميد والعتبي
وعبد الله بن عمرو ووسيل بن عبد الحميد والحكم بن قنبر فاحتسب عنهم القدا اعلمهم محمد
ابن خالد فوقف على الباب فقال ألكم أعزكم الله ساعة يملأهم من ذلك فقال أبان
حاجتنا فاهل علينا بها * من الحناوى كل طردين
فقال عبد الله بن عمرو
واتبعوا ذالنبا نيه * فائكم امين امين
فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه * واجعل علينا بالاخوين
فأحضر القدا وخلع عليهم ووصلهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن زياد قال
حدثني أبان بن محمد الحميدي بن أبان بن عبد الحميد قال اشترى جارية لى أبان خلا مائة
بألف دينار وكان أبان يهواه ويحبنى ذلك من مولاه فقال فيه
لبنى والجاهل المفسر ورمي غتر يلبت
فلت بمن لا أسمى * وهو جارى بيت بيت
قبلة تتعز ميتا * اتقى حق حكيبت

تساقى الرقيق بعد الشرب من دراح كبت

وكان اسمه نيل وقال أبو القياض سوار بن أبي شراة كان في سوار أبا بن عبد الحميد
رجل من ثقف يقال له محمد بن خالد وكان عدو الأبا بن قزوح بمسارعة بنت عبد الوهاب
الثقي وهي أخت عبد الحميد الذي كان ابن مناذرهم وامورثاه وهي مولاته بنان التي
نسبها أبو نواس ويقول فيها

خرجت تشهد الزفاف بنان * فاستألت حبسها التنازه
قال أهل العروس لما رأوها * مادها نابهاسوى حمارة
قال وكانت موسرة فقال أبا بن مناجرة

لما رأيت البر والشاره * والقرش قد ضاقت به الحماره
والقوز والسكر يرمي به * من فوق ذي الدار وذى الدار
وأحضر والمهين لم يتركوا * طبلالا ولا صاحب زماره
قلت لما ذاقيل أجهوبة * محمد روج حمارة
لا عمر الله بها يته * ولا راته مدر ككاثاره
ما ذارأت فيه وما ذاربت * وهي من النسوان محتره
أسود كالسود فنى لدى السخور بل محمر كالقماره
يجرى على أولاده خسة * أرغفة كل ريش طماره
وأهله فى الارض من خوفه * ان أفرطوا فى الاكل سماره
ويحك فرى واعصى ذاكى * فهذه أختك فتراره
إذا غضا بالليل فاستيقظى * ثم انظري انك ظفاره
فصعدت نائلة سلما * تخاف ان تصعد النصاره
سرور غرتها فلا فلت * فانها اللقضاء غتراره *
لونت ما أبعدت من ربحها * ان لها نقشة صماره

قال فلما بلغت قصيدته هذه عمارة هربت فرم من جهتها ما لا عجب قال والثلاثة
الايات التي اولها فصعدت نائلة سلما زادها فى القصيدة بعد ان هربت (أخبرنى)
الاخضر عن المبرد عن أبي وائل قال كان أبا بن الاحقى يولع بابن مناذر ويقول له
انما أنت شاعر فى المراتى فاذا مت فلا تثنى فكفر ذلك من أبا بن عليه حتى أغضبته فقال فيه
ابن مناذر

غنى أبا بن ولين منطقته * يحضر التماس انه علقى
دامه تعرفون كلكم * يا آل عبد الحميد فى الافق
حقى اذا ما المساء جله * كان اطباءه على الطرق
فقر حوا عنه بعض كرتيه * يستطير مطوق العنق

قال وهما بمنزل هذه القصيدة ولم يصبه أبان خوفه وسعى منهما فأسكت عنه
 (أخبرني) الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسمعيل قال جلس أبان بن عبد الحميد
 ليلة في قوم فطلب أباعبيدة فقال قدح في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك أباعبيدة
 فقال في مجلسه لقد أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أخذ الخزي من أبان الملاحق
 وهو وأهله يهود وهدمنازلهم فيها أسفارا للتوراة وليس فيها مصحف وأوضع الدلالة
 على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلح به فبلغ ذلك
 أبان فقال

لا تمنن عن صديق حديثا * واستعن من سرر العمام
 واخفض الصوت إن نطق بليل * والتقت بالهراقيل الكلام
 (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل ثمة قال كافي مجلس أبي
 يزيد الانصاري فذكروا أبان بن عبد الحميد فقالوا كان كافرا فغضب أبو يزيد وقال كان
 جاري فافقدت قرأته في ليلة قط (أخبرنا) هاشم انظر اعي عن حماد قال كان لأبان
 جار وكان يعاديه فاعتل عليه طويلا وأرجف أبان بموته ثم صم من عنته وخرج فجلس
 على بابها فكانت عليه من السل وكان يكنى أبا الاطول فقال له أبان
 أبا الاطول طوت * وما يصيحك تطويل
 بك السل ولا واقه ما يبرأ مسلول
 فلا يغرك من نكتك أقوال أبا طليل
 أرى فيك علامات * والاسباب تأويل
 هز الاقد برى جسمك والمسلول مهزول
 وفيها ناحوا ليك * فموقوذ ومقول
 وسعى منك في الظاهر * فأتى الدهر معلول
 وأعلاما سوى ذلك * تواريها السرراويل
 ولو بالقبيل مما بشك عشرا فجا القبل
 فلهذا على فيك * فلاح أم دماميل
 وما زال مناجييك * يولي وهو معلول
 لقد كاد من انخوف * لقد سال بك النبل
 وزاد من زجيك * فلا قال ولا قيل
 لقد كاد من انخوف * لقد سال بك النبل
 فلما أنشد هذا الشعر أرعده واضطرب ودخل منزله فخرج منه بعد ذلك حتى مات

صوت

ما تزال الديار في برقة البصير السعدى بترقرى شبكي

فقتلته كي أرى محمد سدي * فإذا كلى سبيل السبي
قلت لها وقت في ستة الباء * بل سدي عقال المسكين
أفعل بي يارب الخدر خيرا * ومن الماشية فاسقي
فالتب الماء في الركي كثير * فلتب ماء الركي لا يروى
طرحت دونه السور وقالت * حكيك يومه تأني
الشعر لنوب الباعى والغناء لا يركب * أرا لا يحى رجل بالوسلى ابتداء وشي من
رواية الهشام

(أخبار نوب ونسبه)

نوب بن قيس بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز السلولي من أهل البصرة يقع في غيره هذا
وجده بخط أبي العباس بن نوبة عن عبد الله بن شبيب من أخبار رواه عنه ونوب
أحد الشعراء البصريين من طبقة يحيى بن طالب وبقى أبي حفصة وذوهم ولم يغدا في
خلقة ولا وجدت له مدحا في الأكاير والرواسفاجل ذلك ذكره وكان شاعرا فصيحاً
نشأ بالبصرة ونوبى جاهل (قال) عبد الله بن شبيب كان نوب يهوى امرأته من أهل البصرة
يقال لها سدي بنت أزهرو كان يقال فيها الشعر فبلغها شعر من وراء وراء ولم تزهقها
يوما وهي مع أترابها فظن هذا صاحبك وكان دمها فاضمت إليه وكن معها فخرته
وخرق ثيابه فاستدى عليه فزعمه الوالى فأنشأ يقول

إن الفوائى جرحن في جسدى * من بعد ما قد فرغن من كبدي
وقد شققن الرءى تحت لم * بعد عليهن صاحب البلد
لم بعدنى الاحول المشوم وقد * أبصر ما قد صنعن في جسدى

قال فلجى هذا بينه وبينها عقد في قلبها رقة وكانت تعرض له إذا مر بها واجتاها يوما
بضائها فلم توار عنه وأرته أنها لم ترم لها وقتها سترت وجهها بخمارها فقال نوب
ألا أيها السارى الذى ليس نأما * على ترة ان مت من جها عدا
خذوا بدى سدى فسدى منيعها * غداة النفاصا دت فوادا مقصدا
بأية ما ردت غداة لقيتها * على طرف عينها الرءاء الموردا
(قال) ابن شبيب ولقيها راحة فحوصكة حاجتها فخذ بخطام يدها وقال

قل للقى بكرت تزدريلا * للبح اذ وجدت اليه سبلا
ما تصنعين بحجة أو حمرة * لا تقبلان وقد قلت قبلا
أحس قبلك ثم حبي وانسكى * فيكون بحك طاهر مقبولا

فالت له أرسل الخطام خبيك الله وقبحك فأرسله وبات قال عبد الله بن شبيب
ثم تزوجها أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة فحبها واتقطع ما كان بينهما وبين نوب
انقطع بهجوى يحيى فقل

عنا مسيق للقلب الطروب * فقد هجيت معذبة القلوب
أقول وقد عرفت لها محلا * ففاضت عبرة العين السكوب
ألا يدار سعدى كلينا * وما في دار سعدى من محب
ولما ضجها وحوى عليها * ترصكت به بعاقبة نصيب
وقلت زمام مثل مثل يحيى * لعمر ليس بالراى المصيب
لما التمثل ما جئت بدأ * وما التمثل بخل أبى الجنوب
إذا فقد الرغيف بكى عليه * وأبع ذاك تشقير الجيوب
يعذب أهله في القرض حتى * يظلموا منه في يوم عيب

وقال أيضا

ألا في سبيل الله تفر تقسمت * شعاعا وقلب للسان صديق
أخاف غلوب كثر عذب بالهوى * زما ما وقلبي ما أراه يقين
سرفت فؤادى ثم لا ترجعني * وبعض الفؤادى القلوب سرور
حروف الهوى بالوعده حتى إذا جرت * بينك غربان لهن نعيق
رددت جال الحى وانثقت العصا * وأذن بالين المثلث صدوق
ذمت على أن لا تكونى جزيقى * زعت وكل الغايات مذوق
لعلك ان تنأى جميعا بفلة * تذوقين من حر الهوى وأذوق
عصبت بك التاهين حتى لو اتقى * أموت لما أرى على تشقير
ومن مختار قول أبيب في سعدى هذه مما أخذته من رواية عبد الله بن شبيب من
قصيدة أولها

منرضى في سعدى عاذلينا * بعاقبة وان كرمت علينا
يقول فيها

لقيت سعدى قسى في جوار * بجمر عاء النقا فلقبت حينا
سلبن القلب ثمضين عنى * وقد ناديتهن فالوبنا
فقلت وقد بقيت بغير قلب * بقلبي يا سعدى أين أنا
لما تجوزين يا سعدى محبا * بهم بكم ولا تمضين دينا
فقالوا اذ شكورت المائل منها * لعمر من سمعت به قضينا
ومن هذا الذى ان جاء يشكو * الينا الحبيب من سقم شقينا
فهن فواعلى بغير شك * كما قبلى فعلى بصا حينا
بعروا والذى يساهم هند * أصيب فما أقدن ولا ودنا

ومن مختار قوله فيها

سل الاطلاع ان تقع السؤال * وان لم يربع الركب الجبال

عن الخوذة التي قتلتك ظلمًا • وليس بها اذا بطشت قتال
 أصابك مقتلان لها وجيد • وأنتب بارد عذب زلال
 أعارك ما تبت به فوادي • من العينين والجيد الغزال
 أنا ناراً من قتله سعدى • دعى لا تطلبوه لها حلال
 أرق لها وأشفق بعد قتلى • على سعدى وإن قل النوال
 وما جادت لنابوا ما يسذل • بين من سعاد ولا شمائل
 • (ومن قوله فيها أيضاً) •

يا بنت أزهر إن ناري طالب • يدعى غدا والتأراً جهد طالب
 فإذا صحت براكب متعصب • يعني قبيلك فأقرعي للركاب
 فلا أنت من بين الأنام ومبتغى • عن قوم متلقه بهم صائب
 لا تأمنى شم الأنوف وترتهم • وتركت صاحبهم كاهن المذهب
 من كان أصبح غالب الهوى القى • بهوى فأن هوأك أصبح غالي
 قالت وأسبغت الدعوى لقرنها • لما اعتررت وأوأنت بالحاجب
 قولى له بالله يطلق وحله • حتى يزود أو يروح بصاحب
 وقال فيها أيضاً

أرق العين من الشوق السهر • وصعب القلب إلى أم عمر
 واعتزنى فكرة من حبا • ويح هذا القلب من طول الفكر
 قد رسيق ندى يملكه • أين من يملك أسباب القدر
 كل شئ نالني من حبا • إن فحوت نقسى من الموت ددر

وقال أيضاً

يا للرجال لقبيلك المتطرف • والعين إن ترقا حجة تازف
 ولحاجة يوم العير تعزمت • كبرت فدر رسولها لم يسعف
 يا بنت أزهر ما أزال ميثقي • خير أعل ودي لكم وتلطني
 أنى وإن خبرت أن حياها • في طرف عينك هكذا لم تطرف
 ليضال قلبي من مخافة ينكم • مثل الجناح معلقاً في نقف
 وأطل في مجرى الاحبة طالباً • لرضاء مما حاران لم تسعف
 كأنني الفلاة يفرز من مائها • قطع السراب جرى بقاع مصفف
 احراق نطقسه فلما جاءها • وجد المنية عند هالم ذلها

صوت

أمنت بآذن الله من كل حادث • بقربك من خير الورى يا ابن حارث
 امام حوى ارت النبي محمد • فأكرم به من ابن عم ووارث

الشعر والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالنصر مطلق من جامع أنخاب
وعن الهاشمي

• (أخبار محمد بن الحرث) •

مولي المنصور وأصله من الرى من أولاد المرازبة وكان الحرث بن بشخير أبوه رفيع
القدر عند السلطان ومن وجوه قواده ولاء الهادي ويقال الرشيد الحرب والحراج
يكور الاهواز كلها (فأخبرني) حبيب المهلب قال حدثني التوفلي عن محمد بن الحرث
ابن بشخير بالدير وكان رجلاً من أهلها يعرض على الخوارج ويخدمني فيكرمني ويذكر
قديماً ويترحم عليّ أبي فقال لرجل من أهل تلك الناحية أتعرف سبب شكر هذا
لاييك قلت لا قال فإن أباه حدثني وكان يعرف بابن بانه بأن أباه الحرث بن بشخير اجتاز
بهم يريد الاهواز فقتلناه بدجلة العوراء وأهدى له صقورا وبواشئ صائدة فقال له
الحق بي بالاهواز فقال له يوماً اني نظرت في أمور الاعمال بالاهواز فوجدت ليس فيها
شيء يرتقى منه بما قدرت أن أتركه به وقد ساءتني البصار بالاهواز بالارزوق قد جعلته
لك بالسر الذي بلوه وسألتني فأعلمهم بذلك فقات ثم غاؤه وخلصوه منه بأربعين
ألف دينار فصرت الى الحرث فأعلمته فقال لي أرضيت بذلك فقلت نعم قال فأنصرف
ولما قفل الحرث من الاهواز تيمالداث فلقه الحسين بن عمرز المداثي المغني فقتله
قد علم الله علاعرشه آتى الى الحرث مشتاق

فقال له دعني من شوقك الى وملتني حاجة فاني مبادر فقال له على دين مائة ألف درهم
فقال هي على وأمر لهم أو أصدو وكان محمد بن الحرث من أصحاب ابراهيم بن المهدي
والمتعصبين له على اسحق وعن ابراهيم بن المهدي أخذ الغناء ومن بهر واستقى وعلى
منها جهرى (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن محمد بن هرون الهاشمي عن
هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كان المأمون قد ألزم أبي رجلاً يقل اليه كل ما يسمعه
من لفظ جده أو هزل شعر أو غناء ثم لينق به فالزمه مكانه محمد بن الحرث بن بشخير فقال له
أيها الأمير قل ما شئت واصنع ما أحييت فوالله لا بلغت عنك أبداً الا ما تحب وطلب
صحبته له حتى آمنه وأنس به وكان محمد يفتي بالله زفة فتقه الى العود وواظب عليه حتى
حذقه ثم قال له محمد بن الحرث يوماً يا عبدك وخريجك وصنيعتك فأخذه حتى بان أروى
عنك صنيعتك ففعل وأتني عليه غناءه أجمع فأخذه عنه فأذهب عليه شيء منه ولا شذ
(وقال) العتابي حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان محمد بن الحرث قليل
الصنعة وسميته يعني الوائق في صنعة في شعر له مدحه به وهو

أمنت بأذن الله من كل حادث + بقربك من خير الورى يا ابن حارث
فأمر له بالتي دينار وذكروا بن محمد الهاشمي عن جده بن اسمعيل قال كان محمد
ابن الحرث قد صنع هزجاً في هذا الشعر

صوت

أصبحت عبدا مسترقا * أبكي الاولى سكنوا دمشق

أعطيتهم قلبي فخن * يسقى بلا قلب فابقي *

وطرحه على المستورد فغناه فاستحسنه محمد بن الحرث منه لطيب مسجوع المستورد ثم قال يا مستورد أتعجب أن أهبه لك قال نعم قال قد فعلت فكان بغنيه ويدعيه وهو لمحمد ابن الحرث (وقال) العتاني حدثني شروين المغي المدادي أن صنعة محمد بن الحرث بلغت عشرة أصوات وأنه أخذها كلها عنه وأن منها في طريقة الرمل قال وهو أحسن ما صنعه

صوت

أيا من دعا في فليسته * يذل الهوى وهو لا يذل

يدل على * بجي له * فخن ذلك يفعل ما يفعل

لحن محمد بن الحرث في هذا الصوت دمل مطلق وفيه ليز بدحوراء مقبل أول وفيه لمسلم لحن وجده في جميع أغانيه غير مجنس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن عمرو بن بانه قال كنت عند محمد ابن الحرث بن بشير في منزله ونحن مصطبحون في يوم غيم فبينما نحن كذلك أذجا تارة رقة عبد الله بن العباس الربيعي وقد اجتاز بنا مصعدا إلى سر من رأى وهو في سفينة فقفضا محمد وقرأها وإذا فيها

محمد قد جادت عيني بؤدقها * مصائب مزن برقها يتهلل

ونحن من القاطول في شبه مربع * له مسرح سهل المحلة مبقل

فرفا تراقديك نفسي يقندي * أعن ظعن الحى الاولى كنت تسأل

ولا تسقى الا حلالا فاني * أعاف من الاشياء ما لا يحلل

فقام محمد بن الحرث مستجلا حاقيا حتى نزل اليه فلقاه وحلف عليه حتى خرج معه وصار به الى منزله فاصطاحا يومئذ وغناه فارتغلامه هذا الصوت وكان صوتا عينا وغناه محمد بن الحرث وجواربه وكل من حضر يومئذ وغناه عبد الله بن العباس الربيعي أيضا أصواتا وصنع يومئذ هذا الهزج فقال

يا طبيب نومي بالمطيرة معملا * للكأس عند محمد بن الحرث

في قبة لا يسمعون لعاذل * قول ولا لمسرف أو راث

(حدثني) وسوسة قال حدثني جاد بن اسحق قال كان أبي يستحسن غنا جوارى الحرث بن بشير ويعتد على تعلمهن لجواربه وكان إذا اضطرب على واحدة منهن أو على غيرهن صوت أوقع فيه اختلاف اعتمد على الرجوع فيه اليهن ولتدغني مخارق يوما بين يديه صوتا فترأى فيه الزوائد التي كان يستعملها حتى اضطرب فخنك أبي وقال يا أبا المهناد قد ساء بعدى أدب في غنائك فالزم بخائر الحرث بن بشير يتو من أولد

صوت

بنان يذ تسير الى بنان * تجاور بنا وما يتكلمان
 جرى الايمان بينهم ما رسولا * فأحكم وحيه المناجيبان
 فلما أبصرته لغضض طرفا * عن المناجيبين بلالسان
 الشعر لسان الموسوس والغناء لعمر المبداء في هزج وفيه لعرب لحن من الهزج أيضا
 * (أخبار مان الموسوس) *

هو رجل من أهل مصر يكنى أبا الحسين وأمه محمد بن القاسم شاعر لحن الشعر وبقية
 لم يقل شيئا الا في الغزل ومان لقب بطلب عليه وكان قدم مدينة السلام ولقبه جماعة من
 شيوخنا منهم أبو العباس بن عمار وأبو الحسن الاسدي وغيرهما فحدثني أبو العباس
 ابن عمار قال كان مان يالقي وكان ملهم الانشاد حلوه رقيق الشعر غزله فكان ينشدني
 الشيء ثم يحاط به طعه وكان يوما جالسا الى جنبي فأنشدني للعرين البصري
 ما أنصت تلك العيون لم تكف * وقد رأيت الحبيب لم يقف
 فابك ديارا هل الحبيب بها * يساع منها الجفاء بالطف
 ثم استعارت ماء ما كسد اللوم عليها من عاشق كلف
 كأنها اذ تقنعت بيلي * ثم طاء ما تنقل من خرف
 يا عين اما اري نبي سكتنا * فحسان يزوي بوجه منصرف
 * فخلبه للقلب مبتسما * في شخص راض على منعطف
 ان تصفيه للقلب منقبضا * فانت أشقى منه به نصف
 يضل بالسبر قتل ذي كلف * كيف وصبري موت من كلف
 اذ ادعى الشوق عبرة لهوى * فأي جنن يقول لا تنكفي
 ومسترد للهو تنفسح المشقة في حلقه مع موتكف
 قصرت أيامه على نحر * لامعت بالنسدى ولا أسف
 بحيث ان شئت ان ترى قرا * بسعي عليهم بالكأس ذانطف
 قال فسأله ان يعلما على ففعل ثم قال اكتب فعارضه أبو الحسين المصري يعني ما أنا
 نقه فقال

أفقره نقي الديار النصف * وحن عما عهدت من لطف
 طويت عنها الرضامذمة * لما انطوى غض عيشها الا ف
 حلت عن سكرة الصبا به من * خوف الهى بمرلة قدف
 سئت ورد الصبا فقد يست * متى بنات الحدور والخرق
 سلوت عن نم دنسني الى * حسن قوام واللحظ في وطف
 يمدن حبل الصبا لمن ألفت * رجلاء فيه الجحون والدنف

ومد تفادى الوصول من الوجهة الى مثل رقة الاقف
 يشترك الطير في النصب ولا * يشركه في الوصول والقصف
 ومسمعان ثم كن أعظمه * فهو من الضيم غير منتصف
 مقتصرات بالبورعيا كما * يغفر أهل السفاه بالخلف
 وقهوة من تاج قطربل * تحطف عقل الفقى بلا عطف
 ترجع شرخ الشباب للعرف الشرفانى وتدفى التقي من الشف
 قال فيناهو يشد اذ نظر الى امام المسجد الذى ~~كننا~~ انا به قدمه المأذنة ليؤذن
 فأمسك عن الانشاد ونظر اليه وكان شجوا ضعيف الجسم والصوت فأذن اذا فاضعا
 بصوت مرمعش فبعد اليه مان مسرع حتى صار معه فى رأس الصومعة ثم أخذ يلمسه
 فصفعه فى صلفه صفعة ظنفت انه قد قطع رأسه وجاء لها صوت منكسر شديد ثم قال له اذا
 صعدت المنارة تتوذن قطعط ولا تمطط ثم نزل وهضى بعد على وجهه ولقيت عنسا
 من عنف الشيخ وشكواه اياى الى أبى ومناجى الجيران يقول لهم هذا ابن عمارى
 بالجهائن فيكتب هذيانهم ويلطمهم على المشايخ فيصغونهم فى الصوامع اذا أذنا حتى
 صرت الى منزله فاعتذرت وحلفت انى انما كتب شيئا من شعره وما عرفت ما عمله
 ولا أحيط به علما (ونسخت) من كتاب لابن البراء حدثنى أبى قال عزم محمد بن عبد الله بن
 طاهر على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال لقد خطر بيالى رجل ليس
 علينا فى منادىته ثقل قد خلا من ابرام الجالسين وبرى من ثقل الخزانين خفف
 الوطأة اذا أدبته سريع الوبة اذا أمرته قال من هو قال مان الموسوس قال ما أمان
 الاختيار ثم تقدم الى صاحب الشرطة يطلبه واحضاره فما كان بأسرع من ان قبض
 عليه صاحب ريع الكرخ فوافى به باب محمد بن عبد الله فدخل ولفظ وأخذ من شعره
 وألبس ميا باطلافا وأدخل على محمد بن عبد الله فلما مثل بين يديه سلم فرد عليه وقال له
 أما احب لك أن تزود ناعم شوقنا اليك فقال له مان أعز الله الامير الشوق شديد والود
 عتيد والحب صعب والبواب قفل ولو قسمل لنا الاذن لسهلت علينا الزيارة فقال له محمد
 لقد لطفنى الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وقد كان أعلم قبل أن يدخل فأتى محمد
 ابن عبد الله بجارية لاحدى بنات المهدي يقال لها منوس وكان يحب السماع وكانت
 تكثر أن تكون عنده فكان أول ما غنته

ولست بناس اذغدوا فكملا * دموى على الخدين من شدة الوجد
 وقولى وقد زالت بعينى حولهم * بواكر تحدى لا يكن آخر العهد
 فقال مان أبأذننى الامير قال فيما ذا قال فى استحسن ما أجمع قال ثم قال أحسنت
 والله فان رأيت أن تزيدى مع الشعر هذين البيتين
 وقت أقابى الدع والقلب سائر * بمظلة موقوف على الضر والجهد

ولم يعدنى هذا الامير بعده * على ظالم قد بلج في الهجر والصد
فقال له محمد ومن أى شئ استعديت يا مان فاستجاب وقال لا من ظلم أبى الامير ولكن
الطرب حرك شوقا كان كامنا تظهر ثم غنت

حجوها عن الرياح لاني * قلت يارب بلغيها السلام
لورضوا بالحباب هان ولكن * منعوها يوم الرياح الكلاما
قال فطرب محمد ودعا برطل فقال مان ما كان على قاتل هذين اليتيمين لو أضاف اليهما
هذين اليتيمين قنسفت ثم قلت لطيفي * ويك ان زرت طيفها الملما
حيها بالسلام سرأوا لا * منعوها الشقوقى أن تناما
فقال محمد أحسنت يا مان ثم غنت

يا خيلى لى ساعة لا تريعا * وعلى ذى صبابة فأقبيا
ما حمرنا بقصر زيب الا * فضع الدمع سرلك المكتوما
قال مان لولا رهبة الامير لا ضفت الى هذين اليتيمين يمين لا يران على سمع سامع ذى لب
فيصدرا الا عن انصسان لهما فقال محمد الرغبة فى حسن ما تأتى به حائله عن كل رهبة
فهاهنا ما عندك فقال

غلبة كاللهلال لو تظنا الضحى * برطرف لغادرته هسما
واذا ما تبسبت خلت ما يمسك * دمن النفر لو لو امتظوما
فقال محمد ان أحسن الشعر ما دام الانسان يشرب ما كان مكسوا والخنا حسنا تعنى به
منوسة واشباهها فان كسيت شعرك من الاخنان مثل ما غنت قبله طاب فقال ذلك اليها
فقال له ابن طالوت يا أبا الحسين كيف هى عندك فى حسنهما وجمالهما وغنماهما وأدبها
قال هى غاية ينهى اليها الوصف ثم يقف قال قل فى ذلك شعرا فقال

وكيف صبر النفس عن عادة * تظلمها ان قلت طابوسه
وجرت ان شـهـمـها بانه * فى جنة الفردوس مغروسه
وغير عدل ان عدلنا بها * لؤلؤة فى البحر منقوسه
جئت عن الوصف ففكرة * تلحقها بالنعى محسوسه

فقال له ابن طالوت قد وجب شكرك يا مان فساعدك دهرك وعطف عليك الفل ونلت
سرورك وفارقت محمد ذورك والله يديم لنا ولك بقاء من يبقائه اجتمع شملنا وطاب يومنا
فقال مان مدمن التخفيف مومول * ومطبل اللب مملول

فأنا أستودعكم الله ثم قام فأنصرف فأمر له محمد بن عبد الله بصله ثم كان كثيرا ما يعث
بطلبه اذا شرب فيبره ويصله ويقيم عنده (أخبرنى) به قديم قدامه قال حدثنى المبرد
قال حدثنى بعض الكتاب ممن كان يكرمه ويكثر عنده قال لقيت يوما مان بعد انقطاع
طويل عنى فقال ما قطعنى عنك الا أنى هاتم قلت بن قال ان شئت ان تراه الساعة رايته

فعدتني قلت فأما معك فمضى حتى وافى باب الطاق فأراني غلاما جليل الوجه بين يدي
 برزاني حاوثة فلما رآه الغلام عدا فدخل الحانوت ووقف ما نطويلا ينظره فلم يخرج
 فأنشأ يقول

ذنبى إليه خضوعي حين أبصره * وطول شوقي إليه حين أذكره
 نفسي على بخله تغديه من قر * وإن رماني بذنب ليس يغفره
 وعاذل باصطبار القلب يا مرنى * فقلت من أين لي صبر فأجبره

صوت

وشادن قلبي به معمود * شجته الهجران والصدود
 لأسام الخرص ولا يهود * والصبر عن رؤيته مفقود
 زنا وفي خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

عرضه من الرجز والشعر له بكر بن خارجة والقضاء للقاسم بن زوزور خفيف رمل
 بالوسطى والله أعلم

(أخبار بكر بن خارجة)

كان بكر بن خارجة رجلا من أهل الكوفة مولى لبني أسد وكان وزنا فاضل بين العيش
 مقصرا على التكسب من الوراثة وصرف أكثر ما يكسبه إلى التئذ وكان معاقرا
 للشرب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا طبعها ما خاف ذكر
 أبو العباس الصيرى أن محمد بن الحجاج حدثه قال رأيت بكر بن خارجة يكرى كل يوم
 بقتنين من شراب إلى خراب من خرابات الحيرة فلا يزال يشر به فيه على صوت هدهد
 كان يأوى ذلك الخراب إلى أن يسكر ثم يصرف قال وكان يتعشق ذلك الهدهد
 (وحدثني) عبي عن ابنه هرويه عن علي بن عبد الله بن سعد قال كان بكر بن خارجة
 يتعشق غلاما نصرانيا يقال له عيسى بن البراء العبادي الصيرفي وله فيه قصيدة مزوجة
 كرفع التصاري وشرائعهم وأعيادهم ويسمى دياراتهم ويفضلهم قال وحدثني
 وقد أنشدني قوله في عيسى بن البراء العبادي

زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

فقال دعبل ما يعلم الله أني حدثت أحدا قط ما حدثت ~~ك~~كرا على هذين البيتين
 (وحدثني) عبي عن الكراfi قال حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الخمر على بخاري
 الحيرة وركب فكسر نبيذهم فجاء بكر يشرى عندهم على عادته فقرأ لهم مصبوبة
 في الرحاب والطرق فبكي طويلا وقال

يا قومي لما جنى السلطان * لا يكونن لما أهان الهوان
 قهوة في القراب من حلب الكرم * هم عقارا كأنها الزعفران
 قهوة في مكان سوء للتدصاد * في سعد السعود ذاك المكان

من كسبت يدي المزايا لها لؤ * لو تقلم والقصل منها جان
 فاذا ما اصطبتها صغرت في الشئ قدر تحت الهاهي الجردان
 كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان
 قال فأنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الفتوة ان أكتب هذه الايات قائما وما أقدر
 على ذلك الآن فعمد لي وقد كان نفوس فعمدته فقام فكتبها قائما (وقال) محمد بن داود
 ابن الجراح كانت النمر قد أفسدت عقل بكر بن خازجة في آخر عمره وكان يمدح ويمجوا
 بدرهم وبدرهمين ونحو هذا فاطرح ومارأيت قط أحفظ منه لكل شئ حسن
 ولا أروى منه للشعر قال وأنشدني بعض أصحابنا في حال فساد عقله
 هبل فدينك درهما * أودرهين لي الثلاثة
 اني أحب بنى الطفي * ولا أحب بنى علانة
 ومما يفتى فيه من شعر بكر بن خازجة

صوت

قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر أحراني وأوجاعي
 * لقلما أبقى على ما أرى * يوشك ان ينغاني الناعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 أسلني الحب وأشباي * لما سبي ندها الساي
 لما دعاني جهاد عوة * قلت له ليبيك من داعي
 الغناء لبراهيم بن المهدي قيل أول وفيه لعبد الله بن العباس هزج جميعا عن الهشام
 وقيل ان فيه لخنا لابن جامع وقد ذكر الصولي في أخبار العباس بن الاحنف وهرمان
 هذه الايات للعباس بن الاحنف وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفان انه البكر

صوت

وبلى على ساكن شط الصراء * من وجنته شعث برق الحباء
 ما ينقضي من هجب فكري * في خصلة فزط فيها الولاء
 ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا العاشقين القضاة
 الشعر لاسماعيل القراطيسي والغناء للعباس بن همام خفيف رمل بالوهط

*(أخبار اسماعيل القراطيسي) *

هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعنة وكان مألفا للشعراء فكان أبو نواس
 وأبو العتاهية ومسلم وطبقهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصدهون ويدعولهم
 القيان وغيرهم من الغلمان ويساعدهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله
 لقد أسمى القراطيسي * ريسا في الكشاحين
 وفي هذه الايات التي فيها الغناء يقول القراطيسي

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه
 أمثل هذا حتى وصلنا * أما يرى ذا وجهه في المراء
 (أخبرني) ابن عماد عن ابن مهوريه عن علي بن عمران قال قال القراطيسي قلت لعباس
 هل قلت في معنى قول

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه
 قال نعم وأتدنى

جارية أعجبها حسنها * فتلها في الناس لم يخطق
 خبرتها التي يحب لها * فأقبلت تضحك من منطق
 والتفتت فتوفت لها * كالرشا الوسان في قرطق
 قالت لها قولي لهذا الفقي * انظر إلى وجهك ثم اعشق
 (أخبرني) الحسن بن مهوريه قال حدثني أحمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل
 القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال

ألا قل للذي لم يهتده الله إلى نفع
 لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منع
 لقد أحلت حاجاتي * بواد غيرة ذي زرع
 (أخبرني) محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجواز قال اجتمع يوما أبو نواس
 وحسين الخليلع وأبو العتاهية وهم مخمرون فقالوا أين نخضع فقال القراطيسي
 ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيسي
 لقد هالنا المنزل * غلام فاره طوسي
 وقد هالنا زباجات * لنا من أرض بلقيس
 وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
 وقينات من الحور * كالنعال الطواويس
 فتسكوهن في ذاكم * وفي طاعة ابليس

صوت

أبكي إذا غضبت حق إذا وضيت * بكيت عند الرضا خوفا من الغيب
 فالويل إن وضيت والعول إن غضبت * إن لم يتم الرضا فالقلب في ثعب
 الشعر لا يعب العبد إلا شئ أنشدنيته الاخضر وغيره من أصحابنا وذكره محمد بن داود
 ابن الجراح والقضاء لعلية بنت المهدي تأتي ثقيل بالوسطى عن الهشام

(أخبار أبي العبر ونسبه)

هو أبو العباس بن محمد بن أحمد ولقب جمدونا الحامض ابن عبد الله بن عبد الصمد بن
 علي ابن عبد الله بن العباس المستوي في أول عمره منذ أيام الامين وهو غلام إلى أن ولي

المتوكل الخلافة وترك الخلافة وعمل الى الحق والشهرة وقد نفع على الحسين ورأى
ان شعر مع فوسطه لا يتفق مع مشاهدته بأتمام البصري وأبا السعدي بن أبي حفصة
ونظراهم (حدثني) عبيد العزيز بن جندون قال سمعت الحامض يذكر ان ابنه أبا
العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد قال وعمر الى خلافة المتوكل وكسب
بالحق اضاعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالخلافة وتفق ثقافتها وكسب في أيام
المتوكل ما لا جليلا وله فيه أشعار جيدة يمدح بها ويصف قصره ويرج الحمام والبركة
كثيرة المحال مفرطة السقوط لامعني ذكرها سمعا وقد شہرت في الناس (حدثني) محمد
ابن أبي الازهر قال حدثني الزبير بن بكار قال قال عبيد الله بن أبي الحليفة لابن عمه هذا
الجاهل عما قد شهر به وفضح عيبه والله انه لعزني آدم جميعا فضلا عن أهل ولا دين
أفلا يردعه ويمنعه من سوء أخبائه فقلت انه ليس بجاهل كما تعتقد وانما يتجاهل وان له
لادباصا لخواشع الطيغام أنشدته

لأقول الله يظلمني * كيف أشكو وغيرهم

واذا ما الدهر مضى * لم تجدني كافر النعم

فتعت نفسي بما رزقت * وتناهت في العلامي

ليس لي مال سوى كرمي * وبه أمني من العدم

فقال لي ويحك فلم لا ينز هذا وشبهه فقلت له واقبعا عمو لو رأيت ما يصل اليه جهده
الجاهات لعذرتني فان ما استعملت لهم يتفق فقال عبيد بن جندون قال لا أعذره في هذا
ولو حازبه الدنيا بأسرها لاعتذرتي الله ان عذرتني اذن (حدثني) مدرك بن محمد الشيباني
قال حدثني أبو العيس السعري قال قلت لابي العبر ونحن في دار المتوكل ويحك
ابشر بصمتك على هذا الضحك الذي قد ملا ثيابه الارض خطبا وشعرا وأنت أديب
طريف مليح الشعر فقال يا كشيخان أريد أن أكسد أنا وتنق أنت وأيضا أكسك
ترك العلم وصنعت في الرفاعة نفا وثلاثين كتابا أحب أن تعبرني لو تفق العقل أكت
تقدم على البصري وقد قال في الخليفة بالأمس

عن أي تغربت بسم * وبأي طرف تتحكم

فلما خرجت انت عليه وقلت

في أي مسلح ترظم * وبأي كف تلطم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

فأعطيت الجائزة وحرم وقررت وأبعد في حرامك وحرام كل عاقل معك فتركت
وانصرفت قال مدرك ثم قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقول
جيدا أجيد او لا فلنكن ياردا ياردا مثل شعر أبي العبر وابناك والفتار فانه صفع كله
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيصا قال أنشدت أبا العبر

ما الحب الا قبلة * وغزكف وعضد
أو كذب فيها رقي * أنفمن ثقت العقد
من لم يكن ذاجبه * فاعمايى الولد
ما الحب الا هكذا * ان نكح الحب فسد

فقال كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربعا بالميزان فقد أخطأ وأساء ألا قال
كما قلت

ياض الحب فى قلبى * فوا ولى اذا فرخ
وما يتعق حوى * اذا لم أكس البرمح
وان لم يطرح الاملسع خويجه على المطبخ

ثم قال فكيف ترى قلت بهل من العجب قال فقلت أنت تقول لأفيل يدى وارفعها
ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفا من شره (حدثني) عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال
كان أبو العبر يجلس بسر من رأى فى مجلس يجتمع عليه فيه الجبان يكتبون عنه فكان
يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وجماعة وقد سد جراحاها وبين يديه قسبة طويلة
وعلى رأسه خف وفى رجله قفستان ومسقله فى جوف يتر وحوله ثلاثة نفر يدفون
بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مسقله من جوف البئر من يكتب
عذبك الله ثم على عليهم فان ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء
البلاعة ان كان وضيعا وان كان ذا مرواة رشش عليه بالقسبة من ماها ثم يجلس
فى الكيف الى أن يثب من المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين قال وكانت كنيته
أبا العباس فسميها أبا العبر ثم كان يزيد فيها فى كل سنة حرفا حتى مات وهى أبو العبر
طرد طيل طليرى بلطيك بك (حدثني) بحظلة قال رأيت أبا العبر يسر من رأى وكان
أبوه شيخا صالحا وكان لا يكلمه فقال له بعض اخوانه لم هجرت ابنك قال فضحك كما تعلمون
بما يفعله بنفسه ثم لارضى بذلك حتى بهجننى وبؤذنى ويضحك الناس منى فقالوا له
وأى شئ من ذالك وبماذا هجنتك قال اجناز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولا شئ منى
هذا معك فقال لا أقول لك فأجلى وأضحك لى كل من كان عدى فلما ان كان بعد أيام
اجنازى ومعه سمكة فظف له ايش تعمل بهذه فقال أبيعكها فخلقت لأأكله أبدا
(أخبرنى) عمى عبد الله قال سمعت رجلا سال أبا العبر عن هذه المالات التى لا يتكلم بها
أى شئ أصلها قال أبكر فأجلس على البسر ومعى دواة ودرج فأكتب كل شئ أسمع
من كلام الذاهب والجاحل والملاحين والمكاريين حتى أملا الدرج من الوجهين ثم
أقطع عرضا وأصقه مخا الفاسفنى منه كلام ليس فى الدنيا أحق منه (أخبرنى) عمى قال
رأيت أبا العبر واقفا على بعض أحام بسر من رأى ويده اليسرى قوس جلاهاق وعلى
يده اليمنى باشق وعلى رأسه قطعة رقة فى جمل مشدود بانقطة وهو عريان فى أير مشعر
مقول مشدود فبشخص قد ألقاه فى الماء للسماك وعلى شفتيه دوشاب ملطخ فقلت له

خرب بيتك ايض هذا العمل فقال اصطاديا كشتان يا اخي بجميع جوارحي اذ امرني
طائر ربيته عن القوس وان سقط فريماضي أرسلت اليه الباشق والرتة التي على رأسي
يحيي الخلد ألبأخذها فيقع في الوحق والدوشاب اصطاديه الذباب وأجعله في الشخص
فيطلبه السمك ويقع فيه والشخص في اري فاذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجها
قال وكان المتوكل يري به في الخبثيق الى الماء وعليه قميص حويير فاذا علف في الهواء
صاح الطريق الطريق ثم يقع في الماء فيضربه السباح قال وكان المتوكل يجلسه على
الزلاقة فيخذه رفة فيأخى يقع في البرصكة ثم يطرح الشبكة فيضربه كما يفرج السمك
ففي ذلك يقول في بعض حقايقه

وبأمر من الملك • فيطرحني في البركة

ويصطادني بالشبك • كأنني من السمك

(وحدثني) جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين وجلس للناس
فبعث اسمعيل بن إبراهيم فأخذه وحسبه فصاح في الحبس لي نصيحة فأخرج ودعا به
اسمعيل فقال هات نصيحتك قال علي أن تؤمنني قال نعم قال الكشكة لا تطيب إلا
بالكشك فضحك اسمعيل قال هو فيما أرى مجنون فقال لا هو امخط حوت قال ايض هو
امخط حوت فقههم ما قاله وتبسم ثم قال أظن أني فيك مأثوم قال لا ولكنك في ماء
بصل فقال أخرجوه عني الى لعنة الله ولا يقيم بغداد فأرثه الى الحبس فعاد الى سر من
رأى وله أشعار ملاح في الجنة منها ما أنشدنيته الاخفش له يضاطب غلاماً مراد

أيها الامرد المولع بالهجر أفرق ما كذا سميل الرشاد

فكأنني بحسن وجهك قد ألبس في عارضيك ثوب حداد

وصكأنني بعاشقك وقد بدلت فيهم من خلطة يعاد

حين تقبو العيون عنك كما يشفق بعض السمع عن حديث معاد

فاعتصم قبل أن تصير الى كما • ن ونفخي في جملته الاضداد

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له وفيه رمل طنبوري يتحدث أظنه بحظفة

داه دفين وهوي بادي • انظلم بخازيك بمرصاد

يا واحد الامة في حسنه • أشفتني صدك حسادي

قد كدت عما نال مني الهوا • أخنى على أعين عوادي

عبدك يحيى موته قبلة • تجعلها خاتمة الزاد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أحمد بن علي
الابصاري قال كان في مجلس يزيد بن محمد المهلبى بسر من رأى فخرى ذكر أرى العبر فجعلوا
يذكرون ما قاله وسقوطه فقلت ليزيد كيف كلن عندك فقد رأيته فقال ما كان إلا ديا
فاضلا ولكنه رأى الجملة أفتق وأنفع له فصارق فقلت له أنشدك أبياتاً له أنشدنيها

فانظروا أراد جعل فانه أجمعى أهل زماننا أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رأيت من العجائب قاضين * هما أحذوثة في الخافقين
هما أقسما العمي نصفين فذا * كما أقسما قضاء الحائنين
هما قال الزمان به قل يصي * اذا افتتح القضاء بأعورين
وتحسب منهم ما من هز رأسا * لينظر في مواريث ودين
كأنك قد جعلت عليه ذنا * ففتحت برأيه من فرد عين

فجعل يضحك من قوله ويحجب عنه ثم كتب الايات (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن مهران قال حدثني ابن أبي أحمد قال قال لي أبو العبراد أحد ذلك انسان بعديت لا تنسني أن نسمة فاشتغل عنه ففتحت ابلك حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل (وقال) محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الدوادى قال كان أبو العبر شريد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في العلويين هجاء قبيح وكان سبب عينته انه خرج الى الكوفة ليرى باليندي مع الرماة من أهلها في آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله عليه قولا قبيحا اسفل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها

صوت

لا تلحن ان أبرعا * سيدى قد تمتعا

وابلاقي ان كان ما * يننا قد قطعنا

ان موسى بفضله * جمع الفضل أجمعا

الشهر ليوسف بن الصيقل والقناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر

(أخبار يوسف بن الحاج ونسبه)

هو يوسف بن الحاج الصيقل يقال انه من تضيف ويقال انه مولى لهم وذكر محمد بن داود ابن الجراح انه كان يلقب بالقوة وانه كان يهبط أبانواس ويأخذ عنه ويرى له وأبوه الحاج بن يوسف محدث ثقة وروى عنه جماعة من شيوخنا منهم ابن منيب والحسن ابن الطيب الشجاع وابن عمير الانصارى وكان يوسف بن الصيقل ككأبوا ومولاه ومنشؤه بالكوفة (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال قال أحمد ابن صالح الهشامى قال لنا يوسف بن الصيقل يوما ورأى الشعراء بأيديهم الرقاق يطوفون بها فقال صنع الله لكم ثم أقبل على ابراهيم الموصلى فقال له كأنه زل فأنخذ الرغائب وهو لاء المساكين الآن يجيئون فلا يعطون شيئا ثم قال لابراهيم أنذروني نحن يجربان مع موسى الهادى وقد شرب على ستمشرف عال جدا وأنت تغنيه هذا الصوت قال واستدارت رحالهم * بالدينى تشرعا

فقال هذا لمن ملج وكفى أريده شعوا غير هذا فان هذا شعر بارد والتفت الى فقال
اصنع في هذا الوزن شعرا فقلت

لا تلحن ان أجرتنا * سدى قد غننا

فغنيت فيه بذلك الحسن ومرتبه ابل ينقل عليه فقال أو قروها الهما مالا فأقرت مالا
وجل الينا فاقسمناه فقال ابراهيم نعم وأصاب كل واحد مناسنين ألف درهم

(نسبة هذا الصوت الذي غناه)

صوت

فارس يضرب الكنية حتى تصدعا

في الوغى حين لا يرى * صاحب القوس مترعا

واستدارت رسالهم * بالردي شترعا

ثم ثارت بمحاجة * تحتها الموت منقعا

في هذه الايات رمل ينسب الى ابن سريج والى سيات وفيه لابن جامع خفيف رمل
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله العبدى
فذكر مثل هذه القصة الا أنه حكى انها كانت بالرقعة لا بجران وان الرشيد كان صاحبها
لاموسى (أخبرني) الحسن بن علي العنبري عن محمد بن يونس الربيعي قال حدثني
أبو سعيد الجندی ساوورى قال لما ورد الرشيد الرقة خرج يونس بن الصيقل وكنه
في شهر جاف على طريقه وكان لههرون خدم صغار يسميهم النمل يتقدمونه بأيديهم قدس
البندق يرمون بها من يعارضه في طريقه فلم يمتزل يونس حتى وافق قبة هرون على
ناقه فوثب اليه يوسف وأقبل الخدم الصغار يرمونه فصاح بهم الرشيد كفوا عنه
فكفوا وصاح به يوسف يقول

صوت

أغشا تحمل الناقصة أم تحمل هرونا

أم الشمس أم البدر * أم الدنيا أم الدنيا

ألا كل الذي عتد * ن قد أصبح مقرونا

على مفرق هرون * فداء الأديمونا

فقد الرشيد به اليه وقال له مر حبابك يا يوسف كيف كنت بعدى ادن منى فذنا وأمر له
بفرس فركبه وسار الى جانب قبيته يشبه ويحده والرشيد يضحك وكان طيب الحديث
ثم أمر له بجال وأمر بأن يغنى في الايات * الغناء في هذه الايات لابن جامع خفيف
رمل بالنصر عن الهشامى وقال محمد بن داود كان يوسف فاسقا فاجرا بالالواط وله فيه
أشعارها قوله لا تبخلن على التديسهم بردفنى كشم هضم

يعاود بتلحرسرة * تفلر الجمار الى القضي
واذا فرغت فلا تقم * حتى تصوت بالتدبير
فاذا اجاب فقل لهم الى شهادة ذى القرم
واتبع للذئب الهوى * ودع الملامة للعلم
قال وهذا الشعر يقوله لصديق له رآه قد علا غلاما له فخطب به ومن مشهور قوله
في هذا المعنى لا تنكح ما حيسنت غلاما سكاره
لا تترن بلسنه * دون فم المواصره
ان هذا اللواط ديشن تراه الاساوره
وهم فيه منصقو * نبصن المعاصره
ومن قوله في هذا المعنى ايضا هذه الايات

ضع كذا صدرك الى ياسيدى * واتخذ عندى الى الحشردا
انما ردك سرج منقب * كشف البريون عنه فبدا
فاعرنيه ولا تبخل به * ليس يلبه ركوبى أبدا
بل يصفيه ويجلو ولا * أثر زاه فيه أبدا
فادن باحب وطلب نفسه * ان ذاك الذين ستقضاء غدا
(أخبرنى) اجمعيل بن يونس قال حدثنى عمر بن شبة عن أحمد بن صالح الهاشمى قال هجا
يوسف بن الصيقل القياني فقال

احذر فديتك ما حيسنت جبال المتشاكلات
فلهن فطلس الفقى * وكفى جن فطلسات
وبل امرئ غر فجيسته رفاعهن مخفات
ورفاعهن اليهم * برقى القحاب مسطرات
وعلى القيادة رسلهن اذا بعثن اسدربان
يهيمن أكناس الفقى * من المؤفة والهبات
حضر العلو ج سواقيا * للمافى الارض الموان
فيصبر من افلاسه * ومن الندامة فى سبات
قال وشاعت هذه الايات وتهاذاها الداس وصارت عبثا بالقيان لكل أحد فكانت
المغنية اذا عثرت قالت قيس يوسف (أخبرنى) الحسن بن على قال أخبرنى عيسى بن
الحسن الادبى قال حدثنى أحمد بن أبى قن قال أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من
ضرب السنة ففرقها حتى بقت منها ثلاثة آلاف دينار فقال اتوفى شاعرا أهله
فوجدوا منصورا الترى بيا به فادخل اليه فأنشده وكان قيع الا تشاد فقال له الرشيد
أعانت الله على نفسك انصرف فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت البلد دخلين لم تعطنى

فيماشياً وهذه الثالثة وواقه لئن حرمتمني لا رفعت رأسي بين الشعراء أبداً فضلك
 الرشيد وقال خذها فخذها وقطر الرشيد الى الموالي يتقطر بعضهم بعضاً فقال كأنني
 قد عرفت ما أردتم ان تكون هذه الدنيا ليوסף بن الصيقل وكان يوسف منقطعاً
 الى الموالي يناديهم ويعددهم فكانوا يتعصبون له فقالوا اي والله يا أمير المؤمنين فقال
 ها هو ثلاثة آلاف دينار فأحضرت فأقبل على يوسف فقال هات أنشدنا فأنشده
 يوسف قصيدته اليوم الرصافة زينب فقال له كأنك امتدحتنا فيها فقال أجل والله
 يا أمير المؤمنين فقال أنت عن يوتيقي بنيتهم مولاه هات من ملوك ودع المديح
 فأنشده قوله

صوت

العفو يا غضبان * ما هكذا الخللان
 هبني ابتليت بذب * أما له غفران *
 وان تعاضم ذنب * ففوقه الهجران
 كم قد تقربت جهدي * لو يقع القربان
 يا رب أنت على ما * قد حل بي المستعان
 وبلى ألت تراني * أهذي به يا فلان

فقال الرشيد ومن فلان هذا وبك فقال له الفضل بن الربيع هو ابان مولدك يا أمير
 المؤمنين فقال لي الرشيد ولم تشدني كما قلت يا بطل فقال لاني غضبان عليه قال
 وما أغضبك قال مدت دجلة فهدمت داري وداره فبقى داره وعلاها حتى سرت الهوا
 عني قال لا جرم ليعطينك الماص بنظر أخته عشرة آلاف درهم حتى يقبى بناء يعاود على
 بناءه فتسرات الهوا عنه ثم قال لمخذي شعرك فأنشده نحواً من هذا الشعر فقال
 للفضل بن الربيع يا عباس ليس هذا بشعر ما هو الا لعب أعطوه ثلاثة آلاف درهم
 مكان الثلاثة الا آلاف الدينار فأنصرف الموالي الى صالح الخازن فقالوا له أعطه ثلاثة
 آلاف دينار كما أمره أولاً فقال أستاذ امره ثم أفعل فقالوا له أعطه اياها بضعاً ثانياً فان
 أمضيت لها الا كانت في أموالنا قد دفعها اليه بضعاً ثم فأمضيت له فكان يوسف يقول
 كأن لعب فأنخذ مثل هذه الاموال وأنتم تقتلون أنفسكم فلا تأخذون شيئاً

صوت

هبت قبيل تبيل القبحر * هند تقول ودمعها يجري
 أني اعتراك وكنت في عهدي * سرب المموع وكنت ذا صبري

الشعر لرجل من الشراة يقال له عمرو بن الحصين مولد بني عيمير قوله في عهد الله بن يحيى
 الذي تسميه الخوارج طالب الحق ومن قتل من أصحابه معهم بهم والقناطع عبد الله
 ابن أبي العلاء فأنقبض بالطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن الهشام

* (آخر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله)

(أخبرني) بذلك الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث النخرازي عن المدائني عن محمد بن أبي محمد النخرازي وخيلاد بن يزيد وعبد الله بن مصعب وعمر بن هشام وعبد الله بن محمد الثقفي ويعقوب بن داود الثقفي وحريز بن أبي يحيى أن عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمر بن معاوية كان من حضرموت وكان يحتمد عابدا وكان يقول قبل أن يخرج لصقي رجل فاطال النظر إلى وقال ممن أنت فقلت من كعدة فقال من أجم فقلت من بني شيطان قال والله لتلكن وتسلفن خيلك وادي القرى وذلك بعد أن تذهب إحدى عينيك فذهبت أتخوف ما قال وأستخير الله فرأيت بالين جورا ظاهرا وعسفا شديدا وسيرة في الناس قبضة فقال لأصحابه ما يدل لنا المقام على ما ترى ولا يسعنا الصبر عليه وكتب إلى أبي عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة الذي يقال له كودين مولى بني عجم وكان ينزل في الأزدي وإلى غيره من الأباضية بالبصرة وأورهم في الخروج فكتبوا إليه أن استطعت أن لا تقيم يوما واحدا فافعل فإن المبادرة بالعدل الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي عليك أجلك والله خيرة من عباده يستهم إذا شاء لنصر دينه ويخص بالشهادة منهم من يشاء ويخص إليه أبو حزة المختار بن عوف الأزدي أحد بني سليمة وبلغ بن عقبة السقوري في رجال من الأباضية فقد مواعليه حضرموت فغشوه في الخروج وأتوه بكتب أصحابه إذا خرجتم فلا تغلقوا ولا تغدروا واقتدوا بأسيادكم الصالحين وسيروا سيرتهم فقد علم أن الذي أخرجهم على السلطان العيث لعمالهم فدعا أصحابه فباعوه فقصدا وادار الأمانة وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي فأخذوه فحبسوه يوما ثم أطلقوه فأتى صنعاء فأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكثر جمعه وسموه طالب الحق فكتب إلى من كان من أصحابه بصنعاء أني قادم عليكم ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي وتوجه إلى صنعاء سنة ثمان وعشرين ومائة في أئقن وبلغ القاسم بن عمرو أخا يوسف بن عمر وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء فسير عبد الله بن يحيى فاستخلف على صنعاء الفضال بن زمل وخرج يريد الأباضية في سلاح ظاهر وعدة وجع كثير فعسكر على مسيرة يوم من أئين وخلف فيها الأثقال وتقدمت المصائلة فلقية عبد الله بن يحيى بطسج قرية من أئين قريبا من الليل فقال الناس للقاسم أيها الأمير لا تتأهل الخوارج ليلا فأبى وقاتلهم فقتلوا من أصحابه بشرا كثيرا وانهمزوا باللائق بعسكره فأمرهم بالرحيل ورضي إلى صنعاء فأقام يوما ثم خرج فعسكر قرية من صنعاء وخلف بصنعاء الفضال بن زمل فأقبل عبد الله بن يحيى فقتل جوين على مياين من عسكر القاسم فوجه القاسم يزيد بن القبيص في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن فكانت بينهم مشاوشة ثم تعاجروا فخرج يزيد إلى القاسم فاستأذنه في يأتهم فأبى أن يأذن له فقال له يزيد واقه ان لم تيسمهم ليغمنك فأبى أن يأذن له وأقاموا يومين لا يلتقون فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى

فوافاهم طلوع الفجر فقاتلهم الناس على الخندق فقتلهم انوار ح عليه ودخلوا
عسكرهم والقاسم يصلي فركب وقاتلهم الملت بن يوسف فقتل في المعركة وقام بأمر
الناس يزيد بن القيص فقاتلهم حتى ارتفع النهار ثم انهم زمل أهل صنعاء فأراد أبرهة
ابن الصباح اتباعهم فنهعه عبد الله بن يحيى واتباع يزيد بن القيص القاسم بن عمر فأخبره
الخبر فقال القاسم

ألا ليت شعري هل أذودن بالثقي * وبالهند وانبأت قبل محاق
وهل أصبجن الحارثين كليهما * بطعن وضرب يقطع الاهوات

قال ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء فأخذ الفضل بن زمل وأبراهيم بن جبلة بن مخزومة
فحبسهما وجمع الخزان والاموال فأحرزها ثم أرسل إلى الفضل وأبراهيم فأرسلهما
وقال لهما حبسكما خوفا عليهما من العانة وليس عليكم مكر وفأقيا ان شئتما
أو ائصدا فخرجا فلما استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن خطب الناس فحمد الله
جل وعز وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ وذكر وحذر ثم قال أما
ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه واجابة من دعا اليهما الاسلام ديننا ومحمد نبينا
والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا ونارضا بالحلل حلالا لا نبتغي به ديلا ولا نشتري به ثمنا
فليسلا وحرمن الحرام ونهذه وراة ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله والى الله المشتكى
وعليه المعول من زنى فهو كافر ومن رفق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شك
في انه كافر فهو كافر ندعوكم إلى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار مقتضى بها
ونشهد أن الله صادق فيما وعد عدل فيما حكم ندعو إلى توحيد الرب واليقين بالوعيد
والوعد وأداء الفرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله
والعداوة لاعداء الله أيها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من أهل
العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون على الالم في جنب الله تعالى يقتلون على الحق
في سالف الدهور شهداء فما تسبهم ربهم وما كان ربك نسياً أوصيكم بقوى الله وحن
القيام على ما وكلكم الله بالتسام به فأبوا الله بلا حسنا في أمره وذكره أقول فولى هذا
وأستغفر الله لي ولكم قالوا وأقام عبد الله بن يحيى بصنعاء أشهر اربعين ليلة فمهم
وبان باباه لهم وبكف عن الناس فكثرت جمعه واتبته المرأة من كل جانب فلما كان
وقت الحج وجهه إلى اجزة فاختار بن عوف وبلغ بن عقبة وأبرهة بن الصباح إلى مكة
وتسعمائة فقبل بل في الأمر ومائة وأمره أن يقيم مكة اذا صدر الناس ويوجد بل إلى
الشام وأقل المختار إلى مكة ففقد هاتين التريوة وعليها عبد الواحدين سليمان بن عبد
الملك وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد فذكره قتالهم (وحدثنا من هذا الموضع بغير
أبي حنيفة محمد بن جرير الطبري قال حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال حدثنا هرون
ابن عيسى العواري قال حدثنا موسى بن كثير مولى الساعدين قال كان أول أمر أبي

حرة وهو المختار بن عوف الأزدي ثم السلي من أهل البصرة أنه كان يوافي في كل سنة
 يدعو إلى خلاف مروان بن محمد وآل مروان فلم يزل يصنف كل سنة حتى وافى عبد الله
 ابن يحيى في آخر سنة وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يا رجل اني أسمع كلاما
 حسنا وأريد أن تدعوا لي حتى فأنطلق معي فاقى رجل طماع في قوى فخرج به حتى ورد
 حضرموت فبايعه أبو حرة على الخلافة قال وقد كان مزأب حرة بمعدن بن مسلم وكتب
 ابن عبد الله عامل على المعدن فسمع بعض كلامه فأمر به لجلد أربعين سوطا فلما ظهر
 أبو حرة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمره ما كان ثم رجع إلى موضعه قال فلما كان
 في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة الا وتطلعت أعلام عيانتهم
 سود حرمته في رؤس الرماح وهم سبعة عتاة هكذا قال وهذا ذكر المداخلة انهم كانوا
 تسعة عتاة وألقاوا عتاة ففرغ الناس حين رأوهم وقالوا لهم ما لكم وما حالكم فأخبروهم
 بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منهم فأسلم عبد الواحد بن سليمان وهو
 يومئذ على المدينة ومكة والموسم ودعاهم إلى الهدنة فقالوا نحن نجحنا أضى وعليه
 أنصح فصار لهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى ينقر الناس النفر الأخير
 وأصبحوا من غد فوقفوا على حدة بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس فلما كانوا في قالوا
 لعبد الواحد انك قد أخطأت فيهم ولو جئت عليهم السلاج ما كانوا إلا كلة وأمر فزول
 أبو حرة بقرن الثعالب من متى ونزل عبد الواحد بمنزل السلطان فبعث عبد الواحد
 إلى أبي حرة عبد الله بن حسن بن علي عليهم السلام ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
 وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن حفص العمري وبيعة
 ابن عبد الرحمن في رجال من أسألهم فلما دنوا من قرن الثعالب لقيتهم مصالحي أبي حرة
 فأخذوهم فدخل بهم على أبي حرة فوجدوه جالساً وعليه أزار فطوى قدر بطة الحورية
 في قفاه فلما دنوا تقدم إليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو فنبههم ما فعلوا
 اتسبأه عيسى في وجوههما وبسر وأظهر الكراهة لهما ثم تقدم إليه بعدهما البكري
 والعمرى فنبههم ما فعلوا اتسبأه هاشم عليهم ما وبسر في وجوههما وقال والله ما خرجنا
 إلا لتبسر بسيرة أبي بك فقال له عبد الله بن حسن والله ما جئناك لتفاضل بين آبائنا
 ولكن بعضنا إليك الأمير رسالة وهذا أربعة يخبركها لما ذكر بيعة نقض العهد قال يل
 وأبراهيم وكانا قائدين له الساعة فأقبل عليهما أبو حرة وقال معاذ الله ان نقض العهد
 أو تخيس به والله لا أفعل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن نقض هذه الهدنة منسوبة لكم
 فلما أتى عليهم خرجوا فأبلغوا عبد الواحد فلما كان النفر الأول نفر عبد الواحد وخلى
 مكة لا في حرة فدخلها بغير قتال قال هرون وأشدني يعقوب بن طلحة الليثي أبا ناهجا
 بهما عبد الواحد لشاعر لم يفتل به

زار الحج عصابة قد خالوا × دين الله ففر عبد الواحد

ترك الامارة والحلائل هاربا * ومضى يخط كالبعير الشارد
لوصكان والده تخبر أمته * لصقت خلاقه بعرق الوارد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فمدى بالديوان وضرب على الناس البعث
وزادهم في العطاء عشرة عشرة (قال هرون) أخبرني بذلك أبو زرعة أنس بن عياض
أنه كان فين اكتب قال ثم محوت امي قال هرون وحذثي غير واحد من أصحابنا
أن عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا
فلما كان بالحرية لقبهم بوزر منصور فقتلوا فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسمر فأنكسر
الرحم وتسام الناس بالخروج ثم ساروا حتى نزلوا قديد فلوها ليلوا وكانت قرية قديد
من ناحية القصر والمنبر اليوم وكانت الحياض هناك فزل قوم مغتربون ليسوا بأصحاب
حرب فلم يرعهم الا القوم قد خرجوا عليهم من الفصل فزعم بعض الناس أن شراعة دلت
أبا حزة على عورتهم وأدخلوهم عليهم فقتلوهم وكانت المقتلة على قريش وهم كانوا أكثر
الناس وبهم كانت الشوكه فأصيب منهم عدد كثير قال العباس قال هرون فأخبرني
بعض أصحابنا أن رجلا من قريش نظر الى رجل من أهل اليمن يقول الحمد لله الذي
أقر عيني بمقتل قريش فقال له إنه الحمد لله الذي أذلهم بأيدينا فكانت قريش تظن
أن من زل على عمان من الأزد عربى قال وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة فقال
القرشي لابنه هلم تبدا بهذين الرجلين قال نعم يا أبت فحملاهما فقتلتهما ثم قال لابنه
أى بنى تقدم فقتلنا حتى قتلا وقال المدائني القرشي عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير
والتكلم مع ابنه الكلام رجل من الانصار قال ثم ورد فلال الجيش المدينة وبكى الناس
قتلاهم فكانت المرأة تقيم على جميعها التواح فلا تزال المرأة يأبئها الخبر بمقتل جميعها
فتنصرف حتى ما يبق عندها امرأة فأثنتنى أبو حمزة هذه الايات فى قتلى قديد الذين
أصيبوا من قومه لبعض أصحابهم

بالهف نفسى ولهف غير نافعة * على فوارس بالبطحاء انجذاب

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما * وابناهما خامس والحارث الساد

قال المدائني فى خبره كتب عبد الواحد بن سليمان الى مروان يعتذر من اخراجه عن
مكة فكتب مروان الى عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة بأمره
بتوجيه الجيش الى مكة فوجه ثمانية آلاف رجل من قريش والانصار والتجار
أغنياء لا علم لهم بالحرب فخرجوا فى المصبغات والتياب الساعمة واللهول يظنون
أن الغواريج شوكه ولا يشكون انهم فى أيديهم وقال رجل من قريش لوشاء أهل
الطائف لكفونا أمر هؤلاء ولكنهم داهنوا فى أمر الله تعالى والله ان ظفرا القسيرون الى
أهل الطائف فلتسيبهم ثم قال من يشتري منى سبى أهل الطائف فلما انهزم الناس وجمع
ذلك الرجل القتلى من يشتري منى سبى أهل الطائف فى أول المنهزمين فدخل منزله

وأراد أن يقول لجأ إليه أغلق الباب فقال لها عاقبا قد هشا ولم تفهم الجأ به بقوله حتى
أوما إليها بيده فأغلقت الباب فلقبه أهل المدينة بعد ذلك عاقبا قال وكان عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيش بذي الخليفة فتر به أمية بن عنبسة بن سعيد بن
العاصي فراح به وضعت إليه ومز به حزة بن مصعب بن الزبير فلم تكلمه ولم يفتت إليه
فقال له عمر بن عبد الله بن مطيع وكان ابن خالته أما هما يقتلن عبد الله بن خالد بن أسيد
سبحان الله عز ربك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر إليه ولم تكلمه ومز بك غلام من بني أمية
فضحكك إليه ولا طفتة أما والله لو قد التقي الجمعان لعلى أيهما أصبر قال فكان أمية بن
عنبسة أول من انهزم ونكب فرسه ومضى وقال لغلامه يا مجيب أما والله لئن أجزت
نفسى هذه الاكلب من الشراة لئن لعاجز وقاتل ومثله حزة بن مصعب حتى قتل وتغل
واني اذا ضن الأمير باذنه * على الأذن من نفسى اذا شئت قادر

والشعر للأعز بن حاد الشكري قال ولما بلغ أباحزة أقبال أهل المدينة إليه استخلف
على مكة إبراهيم بن الصباح وخصص اليهم وعلى مقدمته بلج بن عقبة فلما كان في الليلة
التي واطهم في مصيبتها وأهل المدينة نزول بقيد قال لأصحابه انكم لا تقوكم غدا
وأمرهم فيما بلغني ابن عثمان أول من خالف بسرعة الخلفاء وبدل سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد وضع الصبح لذي عيين فأكروا ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن
ووطنوا أنفسكم على الصبر ومصهم غداة الخميس لتسع أو لسبع خاوين من صفوة سنة
ثلاثين وما تم فقال عبد العزيز لغلامه ابغنا علقا قال هو قال ويحك البواكي علينا
غدا أغلى وأرسل اليهم أبو حزة بلج بن عقبة ليدعوهم فأتاهم في ثلاثين راكفا ذكرهم
الله وسألهم أن يكفوا عنهم وقالوا لهم خلوا الناس لئلا نسير إلى من ظلمكم وبار
في الحكم عليكم ولا تجعلوا أحدنا بكم فالأريد قتلكم فشتهم أهل المدينة وقالوا
يا أعداء الله أنحن فخلقكم ونكدكم تفسدون في الأرض فقالوا ارج يا أعداء الله
أنحن تفسد في الأرض أنما نخرجنا لنكف أهل الفساد ونقاتل من قاتلنا واستأثر
بالق فأنظروا لأنفسكم واخطعوا من لم يجهل الله له طاعة فإنه لا طاعة لمن عصى الله
وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق فقال له عبد العزيز ما تقول في عثمان قال قد برئ
المسلمون منه قبل وأما متبع آثارهم ومقتد بهم قال فأرجع إلى أصحابك فليس منا
وبينهم الا سيف فرجع إلى أبي حزة فأخبره فقال كفوا عنهم ولا تقاتلواهم حتى يبدركم
بالقتال فوافقوهم ولم يقاتلواهم فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حزة بسهم
فخرج رجلا فقال أبو حزة ثمانكم الآن فقد حل قتالهم فحملوا عليهم وثب بعضهم
لبعض ورواية قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ثم اكتشف أهل المدينة
فلم تبعوهم وكان على مجيبتهم ضمر بن بصر بن أبي الجهم بن حذيفة فكر وكر الناس معه
ثمانوا قليلا ثم انهزموا فلم يهدوا حتى كروا ثلثة وقاتلهم أبو حزة فمهمهم هزيمة

لم يبق منهم باقية فقال له علي بن الحسين اتبع القوم أو دعني أتبعهم فأقبل المدبر وأدفع
على الجريح فأن هولا أشر علينا من أهل الشام فلو سبناك غدا رأيت من هولا
ما تنكره فقال لا أفعل ولا أخالف سيرة أسلافنا وأخذ جماعة منهم أسرا فأراد إطلاقهم
فمنعه علي بن الحسين وقال له إن لأهل ككل زمان سيرة وهولا لم يؤسروا وهم هراب
وانما أسروا وهم يقاتلون ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم وكذلك الآن قتلهم
حلال فدخلهم فكان إذا رأى رجلا من الأنصار أطلقه فأقبح محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان فنسبه فقال أنا رجل من الأنصار فسأل الأنصار عنه فذهبوا له أطلقه فلما
ولى قال والله اني لاعلم انه قرشي وما حداوة هذا حداوة أنصاري ولكن قد أطلقته
قال وبلغت قتلى قديد القين ومائتين وثلاثين رجلا منهم من قریش أربع مائة وخمسون
رجلا ومن الأنصار غنائون ومن القبائل والموالي ألف وسبعمائة قال وكان في قتلى
قریش من بني أسد بن عبد العزى أربعون رجلا وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان خرج يومئذ مقنعا فأكلم أسدا وقتل حتى قتل وقتل يومئذ نسي مولى
أبي بكر الذي يروي عنه مالك بن أنس ودخل بلج المدينة بغير حرب فدخلوا في طاعته
وكف عنهم ورجع أبو جزة إلى مكة وكان على شرطته أبو بكر بن عبد الله بن عمرو بن آل
سراقة من بني عدي فكان أهل المدينة يقولون لعن الله السراقي ولعن بلج العراق
وقالت نائمة أهل المدينة تسكيهم

مال الزمان وماليه * أفتت قديد رجاله

فلا يكن سريرة * ولا يكن علانية

ولا يكن اذا خلوت مع الكلاب العارية

ولا تثن على قديد بسوء ما أبلانيه

في هذه الايات هزج قديم يشبهه أن يكون لطويس أو بعض طبقة وقال عمرو
ابن الحصين الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قديد وأمر مكة ودخولهم اياها وأنشدنيها
الاخفش عن السكري والاحول وتعلب لعمر وهذا كان يستجيدها ويفضلها

ما بال همك ليس عاك بعازب * عرى سوابق دمعك المتساكب

وتبت تكسلي اليوم بمقهله * عرى تسرب كل نجم دائب

حذر المية أن تنجي بداهة * لم أقض من تبع الشرا ما ربي

فأقود فيهم للعداء حج النساء * عبل الشوى أسوان ضمير الحالب

متحدرا كالسيد أخلص لونه * ماء الحبيك مع الجلال اللاتب

أرعى به من جمع قومي معشرا * بورا الى جبرية ومعاب

في قبة مسبر ألفهم وبه * لف القداح يد المغضض الضارب

قد وردنهم وهم وفيما ينسا * كاس المذون تقول هل من شارب

فنظف نسقيهم ونشرب من فني * مبرور هنة التصول قواضب
 بينا كذلك نحن جالت طعنة * نجلاء بين رها وبين ترائب
 جوفة منيرة ترى نامورها * ظلمات سنن كاشهاب الثاقب
 أهوى لهاائق الشمال كاشفي * خضر لقي تحت العجاج العاصب
 يارب أوحىها ولا تعلقن * نفس المتون لدى أكف قرائب
 كم من أول مرة صعبت سم شروا * نخذلهم ولبس فعل الصاحب
 متأولين كان في أجوافهم * نار اتسعرها أكف حواطب
 تلقاهم قترهم من راصع * أو ساجد متضرع أو ناجب
 يتلو قوارع تدرى عبراته * فيصودها مري المري الخالب
 سبر لجائمة الامور أطبة * للصدع ذى النبا بالليل مدائب
 ومبرئين من المعايب أحزوا * خصل المكارم ألقباء أطايب
 هتوا صوارم الجلاذ وباشروا * حذا الطبايا بانف وحواجب
 ناطوا أروهم بأمر اخ لهم * فرمى بهم قم الطريق اللاحب
 متسربلى حلق الحديد كأنهم * أسد على حلق البطون سلاهب
 قدلت من اعلى حضرموت فلم تزل * تنفى عداها جانباً عن جانب
 تحصى أعنتها وتحوى نهبا * لله أكرم قربة وأثايب
 حتى وردن حياض مكة قطنا * يحكين واردة العلم القاراب
 ما ان أنين على أخى جبرية * الا تركهم كمنس الداهب
 فى كل معتزل لها من هامهم * فلق وأيد علقته هذا كعب
 سائل يوم قد يدعى وقعاتها * تحبلك عن وقعاتها بجباب

وقال هرير بن موسى فى رواية محمد بن جرير الطبرى عن العباس بن عيسى عنه ثم دخل
 أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة وضى عبد الواحد بن سليمان الى الشام فرقى المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أهل المدينة سألتكم عن ولايتكم هؤلاء فأسأتم لكم والله
 فيهم القول وسألتكم هل يقتلون بالعلن فقلتم نعم وسألتكم هل يستحلون المال الحرام
 والفرح الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم فتناسد هم الله أن يتكواعنا
 وعنكم لينتار المسلمون لانفسهم فقلتم لا تفعلون فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم فقلنا هم
 فان نظهر نحن وأنتم فأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه وان نظفر نعدل فى أحكامكم
 ونحملك على سنة نبيكم ونقسم فيحكم بينكم فان آيينهم قالوا نادوهم فقلنا انكم
 فأبعدكم الله وأحقكم بأهل المدينة مرتبكم فى أزمان الاحول هشام بن عبد الملك
 وقد أصابكم عاهة فى غماركم فركبتم اليه نسألونه أن يضع خرابكم عنكم فكعب
 بوضعها عنكم فزاد الفنى غنى وزاد الفقير فقر فقلتم حواكم الله خيرا فلا جراه الله خيرا

ولاجراكم قال هرون وأخبرني يحيى بن زكريا أن أبا جزة خطيب هذه المظبية رقى المنبر
فحمد الله وأثنى عليه وقال أتعلمون يا أهل المدينة أنكم تخرج من ديارنا وأموالنا أشرا
ولا بطرا ولا عيشا ولا لهوا ولا دولة ملك تريد أن تخوض فيه ولا ثارا قد نيل منا ولنا
لما رأينا ما أصبح الحق قد عطلت وعنف القائل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا
الأرض بما رحبت وسعدنا داعيها يدعونا إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبنا داعي الله
ومن لا يجب داعي الله فليس عجز في الأرض فأقبلنا من قبائل شتى نفر منا على بعض
واحد عليه زادهم وأنفسهم يتعاضدون لحاقا فواحد أقبلوا مستضعفون في الأرض
فأنا والله وأيدنا نصره وأصبحنا والله بنعمته أخوانا ثم لقينا ربا لكم بقصد
فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكمه من وإن
وآكل من وإن شئنا لعسر الله ما بين الغي والشدة ثم أقبلوا يهرعون ويرفون قد ضرب
الشيطان فيهم مجرا به وعلت بدعاتهم من أجله وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله
عصائب وكثائب بكل مهند ذي روف في فداوت رحانا وواستدات رحاهم بضرب يرتاب
منه المبطلون وأنتم يا أهل المدينة ان تصروا من وإن وآكل من وإن يستصحبكم الله
بعذاب من عنده أو أيد شايئ شف صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة ان أولكم خير
أول وآخركم شر آخرنا يا أهل المدينة الناس منا ونحن منهم الامم كاعبادوثن أو كافرين
من أهل الكتاب أو أمانا ما جارا يا أهل المدينة من زعم ان الله تعالى كلف نفسه فوق
طاقته أو سألها عما يوثقها فهو لله عدو ولنا حرب يا أهل المدينة أخبروني عن ثمانية
أسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوى على حبه للضعف فما الساع وليس لها منها
ولا سهم واحد فأخذ جميعها لنفسه مكابرا بها وبالرب ما تقولون فيه وفيه عاونه على فعله
يا أهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي قلتم هم شباب أحداث وأعرب جفاة ويحكم
يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا أو اشد الله
مكتلون في شياهم فضيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أقدامهم قد باعوا
أنفسا غوث غدا بأنفس لا تقوت أبدا قد خلطوا كلالهم بكلالهم وقيام يلطمهم بصيام
نهارهم مخنية أصلاهم على أجراء القرآن كلاما ربانية خوف شهم قوا خوفا من النار
واذا مروا بآية شوق شهم قوا شوقا إلى الجنة فلما نظر والى السيوف قد انتضيت والى
الرماح قد أشرعت والى السهام قد فوقت وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا
وعيد الكتيبة عند وعيد الله ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة فطوبى لهم
وحسن ما تب فكهم من عين في متقارطارط الما بكى بها صاحبها من خشية الله وكمن
يد قد أمنت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعا وساجدا أقول قولي هذا
وأستغفر الله من نقصي ناوما توفى الا بالله عليه توكلت واليه أئيب (قال) هرون
وحدثني جدتي أبو عقمة قال سمعت أبا جزة على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول

من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شكا الله كافر فهو كافر
 برح الخشاء فأين مابك يذهب • قال هرون قال جدى أبو حمزة قد أحسن المسيرة
 في أهل المدينة حتى استقال الناس ومع بعضهم كلامه فى قوله من زنى فهو كافر قال
 وصحت أبا حمزة فيخطب بالمدينة لحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة ما لى رأيت
 رسم الدين فيكم يا قبا وأما دارسة لا تقبلون عليه عظة ولا تذهبون من أهل حجة
 قد بليت فيكم بذنه وانطمت عنكم منته ترون معروفه منكروا انكروا غيره
 معروفًا إذا انكشفت لكم العبر وأوصحت لكم النذر عمت عنها أبصاركم وصحت عنها
 أسمعكم ساهين في غمرة لا هين في غفلة تنسب قلوبكم للباطل إذا نشر وتنقبض عن
 الحق إذا ذكر مستوحشة من العلم مستأنسة بالجهل كلما وقعت عليها وعظة زادتها عن
 الحق نفورا وتحملون منها في صدوركم كاطارداً وأشد قسوة من الحجارة ولم تكن لكتاب
 الله الذى لو أنزل على جبل لرأى نية شاعسة تآمن خشية الله يا أهل المدينة ما نفى
 عنكم محبة أبا انكم إذا سقت قلوبكم أن الله قد جعل لكل شئ غالباً يقادح ويطيح
 أمره ويجعل القلوب غالبة على الأبدان فإذا مالت القلوب ميلاً كانت الأبدان لها
 تبعاً وان القلوب لا تلين لأهلها إلا بصحتها ولا يصحها إلا المعرفة بالله وقوة التوبة ونفاذ
 البصيرة ولو استعمرت قوى الله قلوبكم لاستعملت بطاعة الله أبا انكم يا أهل المدينة
 داركم دار الهجرة ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نبى به داره وضاق به قراره
 وإذا الأعداء وتجهمت له فنقله إلى قوم لعمرى لم يكونوا أمثالكم • موازين مع الحق
 على الباطل ومختارين للأجل على العاجل يصبرون للضرار رجاها فأنصروا الله
 وبجاهدوا في سبيله وأووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذى
 أنزل معه وأتوا الله على أنفسهم ولو كانوا كائنات بهم خصاصة قال الله تعالى لا مثا لهم
 ولن اهتدى بهداهم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأنتم أبناءهم ومن بقى من
 خلفهم تركون أن تقصدوا بهم وأتأخذوا بسنتهم عى القلوب صم الأذان اتبعتم
 الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواظ القرآن تزجركم فتزجروا ولا
 تعظكم فتعجبوا ولا توقظكم فتسند قظوا لبس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم
 ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظهم وصيتهم ولا احتذيتهم مثا لهم لو شقت عنهم قبورهم
 فحرضت عليهم أعمالكم ليجبوا كيف صرف العذاب عنكم قال ثم لنن أقواها (قال)
 هرون وحديثى داود بن عبد الله بن أبى الكرام وأخرج إلى خط ابن فضالة النورى
 بهذا الخبر أن أبا حمزة بلغه أن أهل المدينة يعيرون أصحابه لحداثة أسنانهم وخفة
 أحلامهم فبلغه ذلك عنهم فمعد المنبر وعليه كساء عظيم وهو متكئ قوسا عريه فحمد
 الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وأنه ثم قال يا أهل المدينة قد بغتني
 مقاتلتم في أصحابي ولو لا معرفتى بضعف رأيكم وقلة عقولكم لأحسنت أدا بكم وبحكم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الكتاب وبين فيه المعنى وشرع فيه
 الشرائع وبين فيه ما يأتي ويذر فلم يكن يتقدم إلا بأمر الله ولا يتخلف إلا بعمر الله
 حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه وسلم وتماذى الذي عليه لم يدعكم من أمركم في شبهة ثم
 قام من بعده أبو بكر فأخذ بسنته وفاتل أهل الردة وشرع في أمر الله حتى قبضه الله إليه
 والائمة عنه راضون رحمة الله عليه ومغفرة ثم ولى بعده عمر فأخذ بسنة صاحبه
 وجند الاجناد ومصر الامصار وحبى التي فقسمه بين أهله وشرع من ساقه وحسب عن
 ذراعه وضرب في النجر ثمانين وقام في شهر رمضان وغزا العدو في بلادهم وفتح المدائن
 والحصون حتى قبضه الله إليه والائمة عنه راضون رحمة الله عليه ورضوا عنه ومغفرة ثم
 ولى من بعده عثمان ابن عفان فعمل في ست سنين سنة صاحبه ثم أحدث احداثا
 أبطل آخر منها أولا واضطرب جبل الدين بعدها فظلمها كل امرئ لنفسه وأسر كل رجل
 منهم سريرة أبداها الله عنه حتى مضوا على ذلك ثم ولى علي بن أبي طالب فلم يبلغ من الحق
 قصدا ولم يرفع له منارا ومضى ثم ولى معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابن لعينه وحلف من الاعراب وبقيت من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم
 الحرام واتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا وبقي دينه عوجا ودغلا وأحل الفروج
 الحرام وعمل بما يشبهه حتى مضى لسبيله فعل الله به وفعل ثم ولى بعده ابنه يزيد بن
 الحارث ويزيد الصقور ويزيد الفهود ويزيد الصبود ويزيد القردون فخالف القرآن
 واتبع السكهاة ونادم القردون وعمل بما يشبهه حتى مضى على ذلك لعنه الله وفعل به
 وفعل ثم ولى مروان بن الحكم طريدين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وابن لعينه
 فاسق في بطنه وفرجه فالعنوه والعنوا آباءه ثم تداولها بنومر وان بعده أهل بيت اللعنة
 طرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وقوم من الطلقاء ليسوا من المهاجرين
 والانصار ولا التابعين باحسان فأكروا مال الله أكلا ولعبوا بدين الله لعبا واتخذوا
 عباد الله عبيدا ويورث ذلك الاكبر منهم الاصغر فيا لها أمة ما أضيعها وأضعفها
 والمجد لله رب العالمين ثم مضوا على ذلك من أعمالهم واستخفوا فهم بكتاب الله تعالى قد
 نبذوه وراء ظهورهم لعنهم الله فالعنوه كما يستحقون وقد ولى منهم عمر بن عبد العزيز
 فبلغ ولم يكده وبعجز عن الذي أظهره حتى مضى لسبيله ولم يذكره بخير ولا شر ثم ولى يزيد بن
 عبد الملك غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيء من أمور المسلمين لم يبلغ أشده ولم يؤانس
 رشده وقد قال الله عز وجل فان أنتم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم فأمر أمة
 محمد بنى أحكامها وفروجهادها ودمائها أعظم من ذلك كله وان كان ذلك عند الله عظيما
 مأبون في بطنه وفرجه يشرب الحرام ويأكل الحرام ويلبس الحرام بلبس بردين
 قد حيكما لوقومنا على أهلها ما بال ديناروا أكثر وأقل قد أخذت من غير حطها ودرقت
 في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابشار وحلقت فيها الاشعار واستحل ما لم يحل الله

لعبد صالح ولا نبي مرسل ثم يجلس حياة عن يمنة وسلامته عن شمالة فتقباه بزم امر
 الشيطان ويشر به الصراح المحرمة فتصاب منها حتى اذا أخذت مأخذها فيه
 وخالطت روحه ولحمه ودمه وغلبت سورتها على عقله مزق قلبه ثم التفت اليهما فقال
 أناذان لي أن أطيرنم فطراي النار الى لعنة الله حيث لا يرزق الله ثم ذكر في أمية
 وأعمالهم وسهرهم فقال اصابوا امرؤ ضائعة وقوما طغاما جبالا لا يقومون قه بحق
 ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون أن في أمية أرباب لهم فلكوا الامر وقسطوا
 فيه تسلط بوية بطشهم بطش الجبارة يحكمون بالهوى ويقتلون على الغضب
 وبأخذون بالقتل ويعطلون الحدود بالشفاعات ويؤمنون الخوة ويعصون ذوي
 الامانة وبأخذون الصدقة على غير رضا ويضعون في غير موضعها فلك القرقة
 الحاكمة بغير أمر الله فالعنوهم لعنهم الله وأما اخواتنا من هذه الشيعة فليسموا
 يا اخواتنا في الدين لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه انا خلقناكم من ذكر وأنثى
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا شيعة ظاهرت بكباب الله وأعلنت القرية على
 الله لا يرجعون الى نظرنا في القرآن ولا عقل بالغ في الفقه ولا تفتيش عن حقيقة
 الصواب قد قلدوا أمرهم أهواءهم وجعلوا دينهم عصبية لحزب زمرة وأطاعوه
 في جميع ما يقوله لهم غيا كان أو رشدا أو ضلالة أو هدى ينظرون الدول في رجعة
 الموقف ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون علم الغيب لمخلوق لا يعلم أحد منهم ما في
 داخل بيته بل لا يعلم ما يتقوى عليه نوبه أو يحويه جسمه يتقمون المعاصي على أهلها
 ويعملون اذا ظهر واهبا ولا يعرفون المخرج منها جفاة في الدين قلبه عقولهم قد قلدوا
 أهل بيت من العرب دينهم وزعموا أن موالاتهم لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة
 وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة فآلهم الله أنى يؤفكون فأي هؤلاء القرق يا أهل
 المدينة تتبعون أو بأي مذاهبهم تقتدون وقد بلغني مقاتلكم في أصحابي وما عبقوه
 من حدائد أسنانهم ويحكمكم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
 المذكورون في الخبر الا احدا ناشبا با والله مكتلون في شبابهم غضبته عن الشر
 أعينهم ثقلة عن الباطل أرجلهم أقضا عبادة قد نظر الله اليهم في جوف الليل
 منخبة أصلاهم على أجزاء القرآن كلما رأ أحد منهم يأتيه من ذكر الله يكي شوقا وكلمات
 بآية من ذكر الله شوقا كان في زير جهنم بين أذنيه قد أكلت الارض جباههم
 وركبهم ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من
 طول القيام وكثرة الصيام أنضاء عبادة موفون بعهدهم متجزون لوعده الله قد
 شروا أنفسهم حتى اذا التفت الكتيبان وأبرقت سرفها وفوقت سهامها وأنشعت
 رماحها القوا شبالا الاسنة وثائق الدهام ونظباء السيوف بخورهم ووجوههم ومدورهم
 فغضى الشاب منهم حتى اختلقت رجلاء على عرق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدماء

وعرض حينه بالثرى وانحطت عليه الطير من السماء وتزقته سباع الارض فكم من عين
 في متقارط الرطالمباكي بها صاحبها في جوف السبل من خوف الله وكمن وجهه رقيق
 وجبين عتيق قد فلق بعمد الحديد ثم بكى وقال آه آه على فراق الاخوان رحمة الله على
 تلك الابدان وأدخل الله ارواحهم الجنان (قال هرون) بلغنى انه بايعه بالمدينة ناس
 منهم انسان هذلى وانسان سراقى وشكست الذين كان معهم علم الصوثم خرج وخلف
 بالمدينة بعض اصحابه فسار حتى نزل الوادى وكان مروان قد بعث ابن عطية (قال)
 هرون حدثني ابو يحيى الزهرى ان مروان اتعب من عسكره أربعة آلاف استعمل
 عليهم ابن عطية فأمره بالخذ فى السير وأعطى كل رجل من اصحابه مائة دينار وفرسا
 عربا وبغلا ثقله وأمره ان يضى فيقاتلهم (وقال المدائنى) بعث عبد الملك ابن عطية
 السعدى أحد بني سعد بن بكر فى أربعة آلاف معه فرسان من أهل الشام وجوهرهم
 منهم شبيب البارقي ورومي بن ماعز المرى وقيل بل هو كلابي وفيهم ألف من أهل الجزيرة
 وشرطوا على مروان انهم اذا قتلوا عبد الله بن يحيى واصحابه رجعوا الى الجزيرة
 ولم يقيموا بالجزيرة فاجابهم الى ذلك قالوا نخرج حتى اذا نزل بالمعلى فكان رجل من أهل
 المدينة يقال له العلاء بن أفلح مولى أبى الغيث يقول لضيى وأنا غلام فى ذلك اليوم
 رجل من اصحاب ابن عطية فالى ما اسلمك يا غلام فقلت للعلاء فقال ابن من قتل ابن
 أفلح قال أعرى أم مولى قلت بل مولى قال مولى من قتل مولى أبى الغيث قال فابن
 نحن قلت بالمعلى قال فابن نحن غدا قلت بغالب قال فما كفى حتى أردفنى خلقه ثم مضى
 بى حتى أدخلنى على ابن عطية فقال سل هذا الغلام ما اسمه فسألنى فرددت عليه القول
 الذى قلت فسر بذلك ووهب لى دراهم وقال أبو جعفر الهذلى حين بلغه قدوم ابن عطية
 قل للذين استضعفوا لانجسوا • أتاكم النصر وجيش جعفر
 عشرون ألفا كلهم مسربل • يقدمهم جلد القوى مستبسل
 ودونكم ذابن فاقبلوا • وواجهوا القوم ولا تستعجلوا
 عبد المليك القلبى الخول • أقسم لا يضل ولا يرجل
 حتى يبيد الاعور الفضل • ويقتل الصباح والمفضل

الاعور عبد الله بن يحيى رئيسهم قال المدائنى عن رجال وبعث أبو جزة بلج بن عقبة
 فى ستائة رجل ليقا تل عبد الملك بن عطية فلقبه بوادى القرى لايام خلت من جادى
 الاولى سنة ثلاثين ومائة فتوافقوا ودعاهم بلج الى الكتاب والسنة وذكر نبي أمية وظلمهم
 فنسقمهم أهل الشام وقال أنتم يا أعداء الله أحق بهذا من ذكرتم وقتلتم لحمل عليهم بلج
 واصحابه فانتكف طائفة من أهل الشام وثبت ابن عطية فى الحفاط وقال ناضلوا عن
 دينكم وأمركم فكثروا واصبروا صبرا حسنا وقاتلوا قتالا شديدا فقتل بلج وأكثر اصحابه
 وانحازت قطعة من اصحابه نحو المائة الى جبل اعنصوا به فقاتلهم ابن عطية ثلاثة

أيام فقتل منهم سبعين رجلاً ونجا ثلاثون فرجعوا إلى أبي حزمة ونصب ابن عطية رأساً على رمح قال واغتم الذين رجعوا إلى أبي حزمة من وادي القرى إلى المدينة وهم الثلاثون ورجعوا ورجعوا من أنزاهم وقالوا غرنا من الزحف فقتل لهم أبو حزمة لا تجزوا فأنالكم فقة وإلى أنصرفتم قال المدائني وخرج أبو حزمة من المدينة إلى مكة واستخلف رجلاً يقال له المفضل عليه أهدا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب الناس إلى قتالهم فلم يجد كبيراً من لأن القتل قد كان شاع في الناس وخرج وجود أهل البلد عنه فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد فقاتلهم الشرا فقتل المفضل وعامة أصحابه وهرب الساقون فلم يبق بالمدينة منهم أحد فقال في ذلك سهيل أبو اليسر مولى زينة بنت الحكم بن العاصي

ليت من وان رأنا * يوم الاثنين عشية

اذغسلنا العار لنا * واتصينا المشرفه

قال فلما قدم ابن عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد فقال له أصلحك الله اني جعت قضي وقضي فقاتلت هؤلاء فقتلنا من امتنع من الخروج وأخرجنا الباقي فاقبىه أهل المدينة بقضهم وقضيتهم قال وأقام ابن عطية بالمدينة شهراً وأبو حزمة فمقيم بمكة ثم توجه إليه فقال له علي بن حصين الغنوي اني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقله ان تقتل هؤلاء لاسرى كلهم فلم تفعل وعزفتك أنهم سيفقدون فلم تقبل حتى قتالوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة وأنا أشير عليك اليوم ان تضع السيف في هؤلاء فانهم كفرة فجرة ولوقدم عليك ابن عطية لك كانوا أشد عليك منه فقال لا أرى ذلك لأنهم قد دخلوا في الطاعة وأقرروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية قال انهم سيفقدون فقال أبعدهم الله من نكت فأنما ينكت على نفسه قال وقدم عبد الملك بن عطية مكة فصر أصحابه فرقتين ولقي الخوارج من وجهين فصير طائفة بالباطح وصاروه في الطائفة الاخرى بازاء أي حزمة فصار أبو حزمة أسفل مكة وصار برهة بن الصباح بالباطح في غابن فارسا فقاتلهم أبرهة فانهم أهل الشام إلى عقبه متى فوقوا عليها ثم كروا وقاتلهم فقتل أبرهة كى له هبار القرشي وهو على جبل دمشق عند بئر معجون فقتله وتفرق الخوارج وتبعهم أهل الشام يقتلونهم حتى دخلوا المسجد والتقى أبو حزمة وابن عطية بأسفل مكة فخرج أهل مكة مع ابن عطية فقتل أبو حزمة على فم الشعب وقتل معه امرأته وهي تزجوز تقول أنا الجعيدة وبفت الاعلم من سال عن اسمي فاسمى مريم

بعت سوادى بسيف مخذوم

قال وتفرقت الخوارج فأمر أهل الشام منهم أربع مائة فقتلوا منهم ابن عطية فقال ويلكم مادعاكم إلى الخروج مع هذا قالوا نحن لنا الكنة يريدون الجنة وهي لغتهم فقتلهم وصلب أباحزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب

الخفيف ودخل على بن الحسين داو من دور بريش فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها
فلما رأى ذلك رعى بنفسه من الدار فقاتلهم وأسرفقتل وصلب مع أبي حمزة ولم يزلوا
مصلين حتى أفضى الأمر إلى بني العباس ورجع مهلهل المهجومي في خلافة أبي العباس
فأنزل أبا حمزة ليلا فدفنه ودفن حبيبته قال المدائني وكان معه مختشان يقال لأحدهما
سبكت وللآخر صقرة فكان صقرة يربف بأهل الشام وكان سبكت يربف بالاباضية
فأخذوه فقتلوه فعرف الخوارج أمرهما فوجهوا إلى سبكت فأخذوه فقتلوه فقال
صقرة يا ولده هو والله أيضا مقول إنما كنت أنا وسبكت تسكيد وتسكاذب فقتلوه وغدا
يحيى أهل الشام فيقتلونني فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما فأخذ صقرة فقتله
(وقال) هرون في خبره أخبرني عبد الملك بن المباحثون قال لما التقي أبو حمزة وابن عطية
قال أبو حمزة لا تقاتلوهم حتى يتخبروهم فصاح بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فصاح
ابن عطية نضعه جوف الجوالتي قال فما تقولون في مال النبي قال نأكل ماله ونخبر بامه
في أشياء بلعني أنه سأله عنها فلم سمعوا كلامهم فأتواهم حتى أسوأ فاصلحت الشراة
ويحك يا ابن عطية إن الله جل وعز قد جعل الليل سكا فاسكن ونسكن فأبى وقال لهم
حتى قتلهم جميعا (قال) هرون أخبرني موسى بن كثير أن أبا حمزة خطب أهل المدينة
وودعهم ليخرج إلى الحرب فقال يا أهل المدينة ما خارجون لحرب مروان فإن ظهر
نعدل في أحكامكم وقمعلكم على سنة نبيكم ونقسم بيشكم وإن يكن ما نمتون لنا فسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال ووثب الناس على أصحابه حين جاءهم قتل
فقتلوهم فكان بشكست ممن قتلوا طلبوه فرقى في درجة كانت في دار أذينة فلقوه
فأنزلوه منها وهو يصيح يا عباد الله قتلوني قال وأنشدني بعض أصحابنا

لقد كان بشكست عبد العزيز * من أهل القراء والمسيجد

فبعدا لبشكست عبد العزيز * وأما القصران فلا يعد

(قال) هرون وأخبرني بعض أصحابنا أنه رأى رجلا واقفا على سطح يرمي بالجارحة فقبل
وبلك أتدري من ترمي مع اختلاط الناس قال والله ما أبالي من رميت أعماله وشام
وشاد والله ما أبالي أيهما قتلت (وقال المدائني) لما قتل ابن عطية أبا حمزة بعث برأسه
مع عروة بن زيد بن عطية إلى مروان وخرج إلى الطائف فأقام به شهرين وتزوج
بنت محمد بن عبد الله بن أبي سويد النخعي واستعمل على مكة ودومي بن عامر المزني وأتى
فلأبي حمزة إلى عبد الله بن يحيى بصنعاء فأقبل معه أصحابه وقد لقبوه طالب الحق يريد
قتل ابن عطية وبلغ ابن عطية خبره فحصى إليه فالتقوا بكسة فأكل أهل الشام
القتل فيهم وأخذوا ثقالهم وأموالهم ونشأوا بالنهب فركب عبد الله بن يحيى فكتشفهم
فقتل منهم نحو مائة رجل وقتل قائد من قوادهم يقال له يزيد بن جل القشيري من أهل
قنسر بن فدمرهم ابن عطية فكثروا وانضم بعضهم إلى بعض فقاتلوا حتى أسوأ فكف

بعضهم عن بعض ثم التقوا من غدي موضع كثير الشجر والسكر والحيطان فطال القتال بينهم واستمر القتل في الشراقة حتى قتل عبد الله بن يحيى في ألف فارس فقاتلوا حتى قتلوا جميعا عن آخرهم وانهمز الباقون فقتلوا في كل وجه وخلق من شجاعتهم بصعاء وولوا عليهم جماعة فقال أبو جعفر الهذلي

قتلنا دعبا والذي بكنتي الكفى • أبا حمزة الغاوي المضل المياني
وأبرهة الكندي حاضت وما حنا • وبها صحناء الخوف القواضيا
وما تركت أسيا فنامد جردت • لمروان جبارا على الأرض عاذا

قال المدائني وبعث عبد الملك بن عتبة رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك إلى مروان وقال عمرو بن الحصين ويقال الحسن الضبيري مولى لهم يرثي عبد الله ابن يحيى وأبا حمزة وهذه القصيدة التي في أولها الغناء المذكور أول هذه الاخبار

هبت قبيل تبليج القجر • هند تقول ودعها يجري
ان أبصرت عيني مدامعها • ينهل واكفها على الصعر
أني اعترالذو كنت عهدى لا • سرب الدموع وكنت ذاصبر
أقذى بعينك ما يفارقها • أم عابر أم مالها تذرى •
أمد ذكر اخوان لجمت بهم • سلكو اسيلهم على خبر
فأجبتها بلذ كرمصرهم • لا غسيرة عبراتها يمر
بارب اسلكني سيلهم • ذا العرش واشدد بالتقى أزرى
في قسمة صبر واثقوسهم • للمشرقة والقنا السمر
ناله أني الدهر مثلهم • حتى أكون رهينة القبر
أوفي بذمتهم اذا عضدوا • وأعف عند العصر واليسر
متأهلن لكل صالحة • تاهون من لاقواع النكر
صمت اذا احتضروا مجالسهم • وزن أقول خطيهم وقر
إلا تجيبهم فأنهم • رجف القلوب بعفزة الذكر
متأوهون كان جمر غضى • التوفيق بين خلوهم يسرى
تلقاهم الاكأنهم • نلحوسهم صدر واهن الحشر
فهم كان بهم جوى مرض • أو مسهم طرف من السهر
لا يلهم ليل فيلبمهم • فيه غواشي النوم بالسكر
الاكذا خلا وآونة • حذر العقاب وهم على دعر
كم من أخ لك قد جفت به • قوام ليلته الى القجر
متأوه يسلو قوارع من • آي القرآن مفزع الصدر
نصب تحيى نمان مهجته • من خوف جيس مشاة التدر

فلما تروى وقدة كل حابرة * تراله لذته على قدر
 تراله ماتموى النفوس اذا * رغب النفوس دعت الى النذر
 والمصطفى بالحرب يسرها * بفبارها وبقتة سعر
 يجتاحها بأفل ذي شطب * غضب المضارب فاطع البتر
 لا شيء يلقاه أسرته * من طعنة في نغرة النحر
 منهرة منه تجيش بما * كانت عواصي جوفه تجري
 كخليل المختار أدله * من عقدة في الله وأوسر
 خواض غمرة كل متلفة * في اقمصة العنبر الكدر
 تراله ذي النضوات محتضيا * بجمعه بالطعنة الشذر
 وابن الحصين وهل له شبه * في العرف الى كان والتكر
 بشهامة لم تكن أضلعه * لذوى اخوته على غير
 طلق اللسان بكل محكمة * لأب صدع العظم ذي الوتر
 لم يتفكل في جوفه حزن * تغلى حرارته وتستشر
 * ترقى وآونة يخفضها * بتنفس الصعداء والزفر
 ومخالطى بلج وخالصتى * سم العدو جابر الكسر
 نكل المصوم اذاهم وشغبوا * وسداد نلة عورة النفر
 وانما نض الغمرات يخطر في * وسط الاعادى أيمخطر
 بشطب أو غير ذي شطب * هام الصدا بذبابه يغرى
 وأخيك أبرهة الهجان أذى الحرب العوان ملقح الجمر
 بعرشة فرع تنج دما * نيج القوى سلافة النحر
 والمضارب الاخذ وديس لها * أحد ينهها عن السم
 وولى حكمهم فجعت به * هموفوا كبدي على عمرو
 قوال محكمة وذى فهم * عفا الهوى منتبئ الامر
 ومسيب فاذا ذكر وصيته * لانتس اما كنت ذا ذكر
 فكلاهما قد كان محتسبا * لله ذا تقوى وذا بتر
 فى محبتين ولم أحهم * كانوا بدي وهم أولونصرى
 وهم مساعري الوغى ربح * وخيار من يمشى على العفر
 حتى وفوا لله حيث لقوا * بهودلا كذب ولا غدر
 فتعالموا مهجات أنفسهم * وعداتهم بقوا صب بتر
 وأسنة اثنين فى لدن * خطية بأكفهم زهر
 تحت العجاج وفوقهم خرق * تحققن من سود ومن حجر

فقتل تحت عنقهم كانوا هم • لم يعضوا عيناه على وتر
فشعارهم نيران سرجهم • ما بين أعلى الشرف فأطرح
صري فخا جلة تنوبهم • وجوامع لحاتم تفرى

قال المدائني وكسب مروان إلى ابن عطية بأمره بالسير إلى صنعاء ليقابل من بها من
الخواارج فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة وعلى المدينة الوليد بن عروة بن عطية
وتوجه إلى صنعاء ورجع أهل الجزيرة جميعا إلى بلدهم وكذلك كل من وان شرط لهم
فلما قرب من صنعاء هرب عامل عبيد الله بن يحيى عنها فأخذ أهلها وجليين من مال كان
مع أهل صنعاء فسلموا ذلك إلى ابن عطية وتبع أصحاب عبيد الله بن يحيى في كل موضع
يسلمهم وأقام بصنعاء أشهر ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبيد الله بن يحيى في آل ذي
السكلاع فقال له يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق في جمع كثير بالجند فبعث إليه ابن
عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية فلقبه بالحرب فوزمه وقتل عاتة أصحابه
وهرب منه فقبضوا وخرج عليه يحيى بن كرب الجدي بإسحل الجمر وانقضت إليه شذاذ
الاباضية فبعث إليه بأمية الكندي في الواضحة فالتقوا بالساحل فقتل من
الاباضية نحو مائة رجل وتحاربوا عند المساء فهربت الاباضية إلى حضرموت وبها
عامل لعبد الله بن يحيى يقال له عبيد الله بن معبد الجرمي فصار في جيش كثير واستعمل
أمره وبلغ أن عطية الخبر فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء
وشخص إلى حضرموت وبلغ عبد الله بن معبد مسير عبد الملك إليهم فجمعوا الطعام
وكل ما يحتاجون إليه في مدينة سنام وهي حصن حضرموت مخافة الحصار ثم عزموا
على لقاء ابن عطية في الغداة ففرحوا حتى زلوا على أربع مراحل من حضرموت
في عدد في غداة وأماهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله فلما أمسى وقد بلغه ما بهوا في سنام
حذر عسكره في بطن حضرموت إلى السنام ليلًا ثم أصبح فقاتلهم حتى أتمصف النهار
ثم تحاربوا فلما أمسوا تبع عسكره وأصبح الخوارج فلم يروا للقوم أثرًا فابعه وهم
وقد سبقوهم إلى الحصن فأخذوا جميع ما فيه وملكوه ونصب ابن عطية عليهم المسالخ
وقطع عنهم المأذنة والميرة وجعل يقتل من يند رعليه ويسبي وبأخذ الأموال ثم ورد
عليه كتاب مروان بن محمد بأمره بالتجهل إلى مكة ليلج بالناس فصالح أهل حضرموت
على أن يرده عليهم ما عرفوا من أموالهم ويولي عليهم من يختارون وسالموه فرضي بذلك
وسالمهم وشخص إلى مكة متجهلاً مخفياً ولما نفذ كتاب مروان ندم بعد ذلك بأيام وقال
أنا لله قتلت والله ابن عطية هو الآخر يخرج مخفياً متجهلاً ليلحق الحج فيقتله الخوارج
فكان كما قال فجعل في بضع عشرة رجلاً فلما كان بأرض مراد انقضت عليه جماعة
فن كان من تلك الجماعة أباضياً عرفه فقال ما تنتظر بهذا أن ندركنا أراخواتنا فقه
ومن لم يكن أباضياً ظن من الاباضية وأنه منهزم فلما علم أنهم يريدونه قاهم ويحكم أنما

عائل أمير المؤمنين علي الحج فلم يقتلوا الى ذلك وقتلوه ونصبت الاباضية رأسه فلما
 فقتلوا مناعه وجدوا فيه الكتاب بولايته علي الحج فأخذوا من الاباضية رأسه
 ودفنوه مع جسده قال المدائني خرج اليه جماعة وسعيد ابن الاخفش في جماعة من
 قومه من كندة وعرفه جماعة فلقبوه فحمل عليه هو وأخوه ورجل آخر من
 همدان يقال له ممان وثلاثة من مراد وخمسة من كندة وقد توجه في طريق مع أربعة
 فصر من أصحابه وتوجه بأقربهم في طريق آخر فقتلوا حيث توجه ابن عطية ووجهوا
 في آثا فحملوه فصر أربعين رجلا منهم فأدركوهم فقتلوههم وأدرك سعيد وجماعة
 وأصحابهم ابن عطية فقتل عبد الملك علي سعيد فصر به وطعنه جماعة فصرعه عن
 فرسه ونزل اليه سعيد فقتل على صدره فقال له ابن عطية هل لك يا سعيد في أن تكون
 أكرم العرب أسير فقال يا عدو الله أرى الله كأن يهلك أو تطمع في الحياة وقد
 قتلت طالب الحق وأبا حمزة ولبا وأبرهة فقتله وقتل أصحابه جميعا وبعثوا برأسه الى
 حضرموت وبلغ ابن أخيه وهو يصنعها مخبره فأرسل شعيبا الباري في الخيل فقتل
 الرجال والصبيان وبقر بطون النساء وأخذ الأموال وأخرب القرى وجعل يتبع
 البرى والنطف حتى لم يبق أحد من قتل ابن عطية ولا من الاباضية الا قتله ولم يزل
 مقبلا اليه الى أن أفضى الامر الى بني هاشم وقام بالامر أبو العباس السفاح

• خبر عبد الله بن أبي العلاء •

هو عبد الله بن أبي العلاء رجل من أهل سمر من رأى وكان يأخذ عن اسحق وطبقته
 فبرع ولمصنعة يسيرة جيدة وابنه أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء أحد الحسينين
 المتقدمين أخذ عن مخارف وعلوية وطبقتهما وعمر الى آخر أيام المعتضد وكانت فيه
 عريضة وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والري ظر فاشكلا (حدثني) ذكره
 رحمه الله قال قال لي ابن المكي المرحل قال كان يقوم دابة عبد الله بن أبي العلاء
 وثيابه اذا ركب الفديس قال وقال لي ابن المكي حدثني أبي قال نظر أحمد بن يوسف
 الكاتب الى عبد الله بن أبي العلاء عند اسحق وهو بطارحه فقام عند اسحق وسأله
 احتباس عبد الله عنده فأمره بذلك واعتل عليه وقال أريد أن أشبع غازيا يخرج من
 جبرأتا فقال له أحمد بن يوسف

لا تخرجن مع الغزاة مشيعا • ان الغزى يراد أفضل مغم
 ودع الخبيج ولا تشيع وفدهم • أخشى عليك من الخبيج الهرم
 ما أنت الاغادة محصورة • لولا شواربك المحيطة بالقوم

وقد روى ان هذا الشعر لسعيد بن جبير في عبد الله بن أبي العلاء وهو الصحيح فأقسم
 عليه اسحق أن يقيم فأقام (وقال) لي جعفر بن قدامة وقد تجاوزنا هذا الخبر - حدثني جاد
 ابن اسحق عن أبيه ان العشرة اتصلت بين عبد الله وبين أحمد بن يوسف وتعتقه وأفق

عليه جملة من المال حتى اشتهر به فعلمه محمد بن عبد الملك الزيات في ذلك فقال له
لا تعذلني يا باجضر • عذلا الاخلا من اللوم
ان استعشيرة حرة • كانتها وجنة مكطوم
وقد قيل ان هذين البيتين لاجد بن يوسف في موسى بن عبد الملك وكان بعض الشعراء
قد أولع بعبد الله بن أبي العلاء بهجوه ويذكر أن أباه أبا العلاء هو سالم السقاء وفيه
يقول هذا الشاعر

كنت في مجلس أتي بجيل • فأتانا ابن سالم محتالا
فتغنى صوتا فأخطأ فيه • وأبدأ ثانيا فكان محالا
واسقى خلعة على ذالمنا • فخلعنا على قتاة التعالا
وفيه يقول هذا الشاعر أنشدناه ابن عماد وغيره
إذا ابن أبي العلاء أقسم عنا • فاهلا بالهالس والرحيق
فتام على أكف الشرب وقت • وطلعه وجهه ميدان ريق

صوت

أفاطم حيث بالأسعد • حتى عهدك لا تعدي
تأولت ذوالعرش ماذا ترى • من الحسن في جانب المسجد
فان شئت ليت بين القسا • هو الركن والجر الأسود
أأنساك مادام عقلى معي • أمدة أمد السرمد
الشعر لامية بن أبي تانث والقبلة لحكم الوادى هزج خفيف باطلاق الوز في مجرى
الوسطى عن اصحق وفيه لا يجر ثقل أول بالوسطى عن عمرو وقال ابن الكلبي فيه
هزج ثقل بالنصر لعمرو الوادى وفيه لطيف لمن من رواية بذل لم يذكر طريقته
• (نسب أمية بن أبي تانث وأخباره) •

أمية بن أبي تانث العمري أحد بني عمرو بن الحارث بن عقيم بن سعد بن هذيل شاعر اسلاحي
من شعراء الدولة الاموية وهذا أكثر ما وجدته من نسبة في مسار النسخ وكان أمية
أحمد بن يحيى مروان وفيه عبد الملك وعبد العزيز بن يحيى مروان قصائد مشهورة
فذكر ابن الاعرابي وأبو عبيدة جميعا أنه وفد الى عبد العزيز بن يحيى مروان فاصدا له
وقد استندحه بقصيدة التي أولها

ألا إن قلبي مع القلاعينا • حزين في ذابغزي الحزينا
فبالك من روعة يوم بانوا • بمن كنت أحب أن لا ينينا
في هذين البيتين الحسين بن محرز خفيف ثقل عن الهشامى وفي هذه القصيدة يقول
الى سيد الناس عبد العزيز زأملت للسير حرقا أمونا
صهاية كعلاء القيو • نمن ضرب جوهرها بظلمونا

إذا أزييت من تبارى المطى خلت بها خبلا أو جنونا
 تؤم النواصع والفرقد يشن نصب للقصد منها الجينا
 إلى معدن الخير عبد العزيز نزلنا ظلعا قد حينا
 ترى الادم والعيس تحت المسوح يرعدن من عرق الابن جونا
 نسير بمدح عبد العزيز زكان مكة والمجدونا
 محبة من مصرح الكلا * م ليس كالفق المحدثونا
 وكان امرأ سيدا ماجدا * يصق العتيق ويتق الهينا
 قال وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصله صلات حنية فتشوق الى البادية
 وإلى أهله فقال لعبد العزيز

مق راكب من أهل مصر وأهله * بمكة من مصر العشية راجع
 بل انما قد تقطع الخرق ضمر * تبارى السرى والمسعود الرنازع
 متى ما تجزها ابن مروان تغترف * بلاد سليبي وهي خوصاء ظالع
 وباتت تؤم الدار من كل جانب * تخرج واستدعت عليها المصارع
 فلما رأت أن لا خروج وانما * لها من هواها ماتحت الاضالع
 تحت مجسد سبطرى فطالعت * وماذا من اللوح اليماني نطالع
 فقال لعبد العزيز اشتقت والله الى أهلي يا أمة فقال نعم والله أيها الأمير فوصله وأذن له
 ومما يغني فيه من شعرا أمة

صوت

تمت بكندة المنجيشق يرى بها السور يوم القتال
 فلذا تخطف من قلعة * ومن حذب وأكلم نوال
 ومن سرها العنق المسبطر والعجربة بعد الكلال
 الغناء لابن عائشة وقد ذكر في أخبار مع غريبه وأحاديث لابن عائشة في معناه

صوت

أتم نهيك لإفني الطرف ساعدا * ولا تياسى أن يرى الدهر بائس
 سغنيتك سيري في البلاد ومطلبي * وبعل التي لم تحفظ في الحى جالس
 سأكسب مالا أو تبتين ليله * بصدرك من وجد علي وسواس
 ومن يطلب المال المضع بالفتى * يعيش مثرا أو يرد قميلا يمارس
 الشعر لعبد الله بن أبي معقل الانصارى والقناء السليم خفيف ثقل بالوسطى عن عمرو
 وقد ذكر ابن المكي أن فيه لابرهم لسان من الهزج بالوسطى وذكر الهشاش وحبس
 ان فيه لابرهم ثاى ثقل فذ كرحبس انه لامضق

(أخبار ابن أبي معقل ونسبه)

عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن اسلاف بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث
 ابن الخزرج بن عمرو وهو القسيب ابن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن بخت بن مالك بن زيد
 ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل بحارزي من شعراء الدولة
 الاموية وكان يقال لا يهتنب الورق وقيل بل حلقه المسمى بذلك لانه كسب ما لا ينجب
 أهل المدينة من كثرة فاباحهم اياه فتم بوه والله اعلم (أخبرني) الحرثي قال حدثني جثي
 مصعب بن عبد الله عن ابن القداح انه قال هذان اليقنان يعني قوله

أأتم نهيك ارفى الطرف صاعدا • والذي بعده لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن اساف
 والناس يروونهما جلقه وليس ذلك بصحيح هما لعبد الله وكان عبد الله بن نهيك بن
 اساف عثمانيا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وصلى معه الى القبلتين وصلى معه
 الظهر وصلى معه في ركعتين منها الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة وأدرك النبي
 صلى الله عليه وسلم وآله وهو شيخ كبير لا فضل فيه فوضع عنه الغزو وكان نهيك بن اساف
 يهاجى أبا الخضراء الاشيلي في الجاهلية وأشعارهم موجودة في أشعار الانصار (أخبرنا)
 الحرثي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب عن ابن القداح قال كان ابن أبي
 معقل محسودا في قومه يجاهره بالعداوة ليساره وسعة ماله ويحسدونه وكان بنى قصرا
 في بنى حارثة وسماه مرغما وقال له قائل مالك ولقومك فقال مالي اليهم ذنب الا أني
 أثريت وكنت معدما وبنت مرغما وأنكحت مرغما ومرغما يعني ابنته مريم وبنت
 ابنه مريم فأما ابنته مريم فتزوجها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية وبنت ابنه
 مسكين بن عبد الله بن أبي معقل وهي مريم تزوجها محمد بن خالد بن الزبير بن العوام
 (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال خطب محمد
 ابن خالد بن الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي الى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم
 فأرغبه حبيب في الصداق فزوجه اياها ثم شبت مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي
 معقل فبرعت في الجمال ولقي محمد بن خالد يوما فقال لها ابن خالد ان تكن مريم قد فاتت
 فقد بلغت مريم وما هي بد ونها في الجمال وقد آتراك بها فزوجهما على عشرين ألفا وقال
 ابن القداح كان ابن أبي معقل كثيرا الاسفار في طلب الرزق فلامته امرأته أتم نهيك
 وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر فلم يلبث ان قال لها جهزي الى الكوفة الى
 المغيرة بن شعبه فانه صديق وقد ولها خجزة ثم قالت لن تزال في أسفارك هذه حتى تموت
 فقال لها أو أترى ثم أنشأ يقول

أأتم نهيك ارفى الطرف صاعدا • ولا يأسى ان يترى الدهر مائس

وهي قصيدة فيها مما يقضى فيه قوله

صوت

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي • وجعلت لم أحفل في قام راس
 نهم تحريك الكميته عنانه • اذا اسدرا التهاب البعيد الفوارس
 ومن سبق العاذلات بشرية • كان أناها وهو يقظان فاعس
 ومنهن تجريد الاوانس كالدي • اذا ابتزعن أكفاهن الملايس
 الغناء في هذه الايات لم تأسق بن ناصع ثقيل أول بالنصر وفيها الحسين بن محمد زخيف
 ثقيل من جامع أفانيه وهو لمن شتم ورثا ابن القداح ثم قدم المدينة فلم يرزل مقبلا بها
 حتى ولي مصعب بن الزبير العراق فوفد اليه ابن أبي معقل ولقيه فدخل اليه يوما وهو
 يندب الناس الى غزوة وزرّج ويقول من لها فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال أنا لها
 فقال له اجلس ثم ندب الناس فاستدب لها مرة ثانية فقال له مصعب اجلس ثم ندبهم ثالثة
 فقال له عبد الله أنا لها فقال له اجلس فقال له ادنى اليك حتى أكلمك فأذناه فقال
 قد علمت انه ما يمنعك مني الا انك تعرفني ولوانت ندب اليها رجل ممن لا تعرفه لعيشته فلعقت
 فحسني ان أصبت خيرا أو أستهمد فاسترحم من الدنيا وطلبها فأعجبه قوله فوجروا له
 فوله فأصاب في وجهه ذلك مالا كثيرا وانصرف الى المدينة فقال لزوجته ألم أخبرك
 في شعري

سيفنيك سري في البلاد ومطلبي • وبعل التي لم تحظ في الحى تجالس
 فقالت بلى والله لقد أخبرني وصدق خبرك قال وفي هذه القزاة يقول

صوت

ان بعض مصعب فنعن بخير • قدأنا من عيشنا ما ترحى
 ملك يطعم الطعام ويسقى • لبن البخت في حساس الخليج
 جلب الخيل من تهامة حتى • بلغت خيله قصور زرّج

صوت

يقتلنا بصديث ليس يعلم • من يتقين ولا مكنونه باد
 فهن يفذن من قول يصن به • مواقع المله من ذى الفلة الصادى
 الشعر للقطامي والغناء لاصحق خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه رمل مجهول

(ذكر نسب القطامي واخباره)

القطامي لقب غلب عليه واسمه عمر بن شميم وسكان نصرانيا وهو شاعر املاى مقل
 (أخبرني) عني قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله
 ابن عبيس عن مجاهد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان وأنا حاضر للاخل
 يا أخل أنتب انك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الاشاعر انما مغدف
 القناع خامل الذي كحديث السن ان يسكر في أحد خير فيكون فيه ولوددت اني
 سبقته الى قوله

يقتلنا بصديث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه ياد
فهن يبدن من قول بصين به * مواقع الماء من ذى الله الصادى
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول
من لقب صريع القوافي بقوله

صريع غوان راقهن ورقته * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
قال أبو عمر والسياني نزل القطامي في بعض أسفاره ياهراً من محارب قيس ففسحها
فقال أنا من قوم يشتون القدم من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم
تقره فبات عندها بأساً ليلة فقال فيها قصيدة أولها
نأتمك بيلي ينة لم تقارب * وما حب ليلي من فؤادي بذهب

يقول فيها

ولابد أن الضيف يحضر ما رأى * مخبر أهل أو مخبر صاحب
ساخر كالتبا من أم منزل * فضيفتها بين العذيب فراسب
تلقفت في نسل وريح تلقى * وفي طرساء غير ذات كواكب
الى حيزيون وقد النار بعد ما * تلقفت الظلماء من كل جانب
تصلي بها برد الشتاء ولم تكن * تحال وميض النار تبذلوا ككب
فما راعها الا بغمام مطية * تريح بمسور من الصوت لاغب
تقول وقد قرئت كورى وناقى * اليك فلا تذعر على ركابي
فلما تارةنا الحديث سألتها * من الحى قالت معشر من محارب
من المشتري القذم حمارهم * جبا عا ورىب الناس ليس محارب
فلما دحر ما نها الضيف لم يكن * على مناخ سوء ضربه لا ريب
قال أبو عمرو بن العلاء أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد
ابن عبد الملك دمشق ليمدحه فقبيل له أنه يخيل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها
في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبيل له أن الشعر لا يتفق عنده هذا ولا يعطى شيئاً وهذا عبد
الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة قال

انا محمول فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن تعطيني ثلاثين ناقة فقال قد أمرت لك
بخمسين ناقة موقرة بزراً وقرأوا ما نام أمر يدفع ذلك اليه وفي أول هذه القصيدة غناء
نسبه

صوت

انا محمول فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
يعني هو ناقل الامهات خاذلة * ولا الصدور على الاجهاز تسلك
الغناء لسلم هزج بالبصرو قيل انه لغيره (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا محمد بن عباد

قال قال أبو عمرو الشيباني لو قال القطامي في يمينه
يمشون هونا فلا الابهام زائدة • ولا الصدور على الابهام تستكمل
في صفة الناس لكان أشعر الناس ولو قال كثير قوله
فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطئت يوما لها النفس ذلت
في مرتبة أو صفة حرب لكان أشعر الناس (وأخبرني) أحمد بن جعفر بن حطة قال
حدثني ميون بن هرون قال حدثني رجل كان يديم الاسفار قال سافرت مرة الى الشام
على طريق البر فجعلت أقفل بقولي القطامي
قليدلوا المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل
ومع أعرابي قد استأجرت منه مراكبي فقال ما زادنا قائل هذا الشعر على ان يثبط الناس
عن الحزم فهلا قال بعد يمينه هذا

وبعضه بعض الناس بطوهم • وكان خير الهم لو أنهم جعلوا
وكن السبب في أسر القطامي على ما رواه من ذكرنا وذكر ابن الكلبي عن هرام بن حازم
ابن عطية الكلبي قال أغار زفر بن الحرث على أهل المصم وبه جماعة من الحاج وغيرهم
وقد أصاب أول الثمار أهل ماء يقال له خفيف وفيه سيد بن الجلاح مصاد بن المغيرة بن
أبي جبلة فأسره فألقى به قريبا ثم من عليه وقتل عفيف حسان بن حصين من بني الجلاح
ثم مضى زفر الى المصم فاجتمع من به الى عمير بن حسان بن عمر بن جبلة فامتنعوا فقال
لهم زفراني لا أريد دماءكم فاعطوا بأيديكم فأبوا وقاموا فقتلت منهم جماعة كثيرة وقتل
معهم رجلا من تغلب يقال لاحدهما جاس والآخر غني وهو أبو جساس وقد
قالت له امرأته يا أبا جساس هؤلاء قومك فأتهم حين اجتمعوا وامتنعوا فقال اليوم
نزارى وأمر كلبي ما أنا بخارقمهم فقاتل حتى قتل فكانت القتل يوم المصم من كلب
ثمانية عشر رجلا والتغلبين وبقى الماء ليس فيه الا النساء فقل انصرف عنهم زفر وأراد
النساء ان يجررن القتل الى بئر يقال له كوكب فلما أوردن أن يجررن رجلا قال ولينه
من النساء لا يكون فلان فقتل رجالا كن كلهم فأتت أم عمير بن حسان وهي كيسه بنت
أبي فأعلقت في رجله رداه ثم قالت اجسر عيران أباك كن جسورا ثم ألفت عليه
التراب والحطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء ثم جعلن كلما ألقين رجلا ألقين عليه
التراب والحطب حتى وارتهن القلب ولما بلغ حميد بن حريث بن بجيدل ما لقي قومه أقبل
حتى أتى ندم ليجمع أصحابه وليغير على قيس فلما وقعت الدمانهض بنو غنيم وهم يومئذ
يطن الجبل وهو على مياه تميم الى حميد بن حريث بن بجيدل حتى قدم وراة يتهيا للغارة
واجتمعت اليه كلب وقالوا له ان كنت تترشبا براءتنا وتعرف جوارنا أقتلنا وان كنت
تتمتع علينا من قومك شيئا لحقنا بقومك فقال أتريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تهمل
هذه القصة فاحبسهم فيها وخليفته في ندم رجل من كلب يقال له مطرب بن عوص وكن

فانكافار اذ جده اعلی قتلهم فاني وكرم الدماء فلما سار جدي وقد عاد زفر ايضا مغير البرقة
 عما يريد فقول قريبه له وبلغه مسير زفر فاعتاها واخذني التعب فانه امطر وكان خروج
 معه مشيعا له اسفار الدماء الذين في يده من النخريين فقال ما اصنع بهؤلاء الاسارى
 الذين في يدي وقد قتل اهل مصبح فقال وهو لا يعقل من الواحد اذهب فاقتله فخرج
 مطر بر كض الى تدمر يخوفه لا يدوله فلما اتى تدمر قتلهم واقب عليه جدي بعد ذلك بساعة
 فقال ابن مطر حتى اوصيه قالوا انصرف قال ادركوا عداؤه فاني اخاف على من يده
 من النخريين ويقتل فارسا كض يمنع مطرا عن قتلهم فانه وقد قتل كل من كان
 في يده من الاسرى الارجلين وكانوا ستين وجدا فلما بلغه الرسول رسالة جدي قال له
 النخريان الباقيان خل عناق قد امرت بقتل سبيلنا فقال اهدأ اهل المصبح لا والله
 لا تخبران عنهم ثم قتلهم فلما بلغ زفر قتل النخريين بسط على كل من ادرك من كلب
 واشعل الدماء واخذني وادى الجيوش وقد اتشبه به كلب للصيد فلم يدرك
 به احدا الا قتله فقتل اكثر من خمسمائة ولم يلقه جدي ثم انصرف الى قريصا وذكروا
 بعض بني غمران زفر اغار على كلب يوم خضير ويوم المصبح ويوم القرس فقتل منهم
 اكثر من ألف وجعل قال واغار عليهم زفر في يوم الاكليل فقتل منهم مقتلة عظيمة
 واستانفنا كبرا وذكروا ان كرام قال قتل زفر يوم الاكليل جبير بن ثعلبة من بني الجلاح
 وحسان بن حسين من بني الجلاح ومحمد بن طنبيل بن مطير بن أبي جبلة وعمر بن حسان
 ابن عوف من بني الجلاح ومحمد بن جبلة بن عوف اخوة لأم وقالت امرأة من بني
 كلب ترثهم

أبعد من وليت في كوكب * يانقس ترجين ثواء الرجال
 (قال) لقيط أخبرني بعض بني غمران قال اغار عمرو بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير
 ويوم الهبل ويوم كابة فأتا يوم غوير فانه أرسل رجلا من بني غمران يقال له كليب بن سلمة
 ليصيب له عينا ويعلم له علم ابن بجيد وكانت أم النخري كلبية فكانت تسكلم بكلامهم
 فكان الحسام بن سالم طريدا فيهم فنذروا به فقتلوه وأخذوا فرسه فلقى كليب بن سلمة ولا
 من بني كلب فعرفه فقال من أين جئت فقال من عند الامير جدي بن حريث قال وأين
 تركته قال بمكان كذا وكذا قال كليب كذبت أنا أأحدث عهدا لك قال رأيت تركته
 أنت قال بغوير الضبع قال لك في فارقه أمر نخرج النخري يسوق الكلبي الى
 أصحابه قال فوالله اني لو اشاء أن أقتله لقتلته وأخذه لاخذته فخرج به بوقه حتى نظر
 الى القوم أنكرهم فقال والله واقه ما أرى هؤلاء أصحابنا قال واستدبره النخري فطعنه
 عندنا غرض كفته اليمنى حتى أخرج السنان من حمة الثدي وأخطأ المقتل وحرك
 الكلبي فرمى مولى فأتته النخيل حتى يدفع الى ابن بجيد فانهم قتلوا في كلب مقتلة
 عظيمة وأتبع عمير بن بجيد فجعل يقول لفرسه

أقدم سرام انه ابن جعدل * لاتدرلك الخيل وانت تدأل
 * أن لا يمر مثل مر الأجدل *

قال فغنى جيد حتى يدفع الى القوير وقد كد الرمح بالله فاطلق يريد الباب فطعن
 عمير الباب وكسر رمح فيه فلم يفلت من تلك الخيل غير جيد وشبل بن الخيتار فلما بلغ
 ذلك بشير بن مروان قال لخاله بن يزيد بن معاوية كيف ترى خالي طرد خالك وقال عمير
 وأفلتتار كذا جيد بن جعدل * على سابع غوج اللبان مثابر
 وفن جليبا الخيل قباثوا ذبا * ذفاق الهوادي دمايات الدوائر
 اذا انتصت من شأوه الخيل خلقه * تراه به فوق الرماح الشواجر
 نسايل عن جنبي زبيد تبعدما * قضت وطرامن عبود ووعامر
 وقال شبل بن الخيتار

نحي الحامسة الكبداء مبتك * من جريها وحشيت الشد مذخور
 من بعد ما التقي السر بال طعنه * كانه يجميع الورس مكمور
 ولي جيد ولم ينظر فوارسه * قبل المغيرة والمغرور ومغرور
 فقد جرت غداة الروح اذ لقت * أبطال قيس عليها البيض مشجور
 يهدي أوائلها سمح خلاثقه * ماضى العنان على الاعداء منصور
 يخرج من مرض الاكليل طالعته * كاتن جواد الحرة الزور
 وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب عن أشياخ قومه قال أغار عمير بن الحباب على كلب
 فلقى جمعا لهم بالأكيل في ستمائة أو سبعمائة فقتل منهم فأكرم فقاتل هند الجلاحية
 فخرض كلبا

ألاهل نأثر بدماء قوم * أصابهم عمير بن الحباب
 وهل في عامر يوما نكير * وحي عبود أو حبيب
 فان لم تباروا من قد أصابوا * فكانوا أعبد البني كلاب
 أبعدني الجلاح ومن تركتم * بجانب كوكب تحت التراب
 نطيب لفا منكم حياة * ألا لا يعيش للمعي المصاب
 فاجتمعوا فقتلهم عمير وأصاب فيهم ثم أغار فلقى جمعا منهم بالجوف فقتلهم ثم أغار عليهم
 بالسمارة فقتل منهم مقتله عظيمة فقال عمير

ألا يا هند هذبني الجلاح * سقيت الغيث من قلل السحاب
 ألما تخبري عنا بأنا * نرذالك بشر أعضب في تباب
 ألا يا هند لو عاينت يوما * لقومك لا تمنعت من الشراب
 غداة ندوسهم بالخيل حتى * أباد القتل حتى بن جناب
 ولو عطفت مواساة حمدا * لغودر شلوه جزر الذئاب

كذافي الام

وذكر زياد بن يزيد بن عمار بن الحباب عن أشياخ قومه قال لما خرج عمار على قومه
 أيضا يوم الغوير فلما دنا من
 قال لسرا لا تسق نأقي جسد بن بجيد فلما قال له أجب فان قال من قتل صاحب عقل
 خرج قبل ذلك يومين من دمشق فان جاءه ملك فلا تمجده حتى تأتي به فتكون نحن
 الذي ظلي منه ما تريدان علي فانه ان ركب الحسامية لم يدرك فانه ان التبري فقال أجب
 فقال ومن قال فلان بن فلان صاحب العقل قال فركب ابن بجيد الحسامية ثم خرج
 يسوق في أثر التبري حتى طلع التبري على عمار فقال التبري في نفسه اقتله فانا أجب الى
 من أن قتله غير لقتله الحسام بن سالم فعطف عليه وولى جديواته عمار وأصحابه ووزل
 العسكر وأمرهم عمار أن يعلوا الى الغوير فذا حيث يقول القرص
 • أقدم صرام انه ابن بجيد • وأمر أصحابه أن يعلوا الى الغوير فاستباح عسكر ابن
 بجيد وانصرف ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكره ابن حارثة بن عدي بن جبلة أحد
 بن زهير عن أبيه قال أغار عمار على كلب فأخذ الأموال وقتل الرجال وبلغ ابن بجيد
 مخرجه من الجزيرة فجمع له ثم خرج يعارضه حتى اذا دخلهم بعث العين بأخذ أثر
 القوم فانه العين فأخبره أن عمار قد أتى دهمان فاستباح فيه ثم خلف عسكره وخرج هو
 في طلب قوم قد جمع بهم فقال جدد لأصحابه تهوؤ البيات وليكن شعاركم نحن عباد الله
 حقا حقا فيقتلهم فقتل فيهم فأوجع وانقلب عمار حين أصبح الى عسكره حتى اذا أشرف
 على عسكره رأى ما أنكر من كثرة السواد فقال لأصحابه اني لا أرى شيئا ما أعرفه وما
 هو بالذي خلفنا فلما رأاهم ابن بجيد قال لأصحابه اجلوا عليهم فقتل من القرصين جمعا
 فقال ابن مخلدة

فتدخل في الآفاق ان ابن بجيد • جيدا شقي كلبا فقررت عيونها
 وقال منذر بن حسان

وبادية الجوارع من غير • تنادي وهي سائرة النقب
 تنادي بالجزيرة بالقيس • وقبس بفس قبان الضراب
 قتلنا منهم ما تين صبرا • وألصبا بالسلاع وبالروابي
 وأقلنا هجين بن سليم • يغدي المهر من حب الاياب
 فلو لا الله والمهر المقدس • لغودر وهو غربال الاهداب

ثم سار عمار وجمع لهم أكثر مما كان يجمع فأغار عليهم فقتل منهم مقتله واستاق الفئام
 وسبي فلما جفت كلب بأصاغة تحملت من منازلها هاربة ثم غلظت منهم أحد في موضع
 بقدر عمار على الفارة عليه ما لأن يخوض اليهم غيرهم من الاحياء ويختلف مدائن الشام
 خلف ظهره وصاروا جميعا الى الغوير فقال عمار في ذلك

بشر في القين بطن النمرج • بشبع أولاد الضباع العرج

ما زال امرأى لهم ونسبي * وعقبى للكور بعد السرج
حتى اتقوني بالظهور الفلج * هل أجزين يوماً يوم المريج
* ويوم دهمان ويوم هريج *

وقال رجل من بني

أخذت نساء صدائقه قهرا * وما أعصت نسوة آل كلب
صبتهاهم بخيل مقربات * وطعن لا كفاءه وضرب
يكيّن ابن عمرو وهو نسبي * عليه الریح ترابعد ترب
وسعد قد دنا منه حلم * بأمر من وراح انلط صلب
وقد قالت أمانة أذرا تني * بليت وما لقيت لقاء صعب
وقد فقدت معانتي زمانا * وثذا المعصين فوين حقي
لقد بدلت بعدى وجهه سوء * وآثارا يجلبك يا ابن كعب
فقلت لها كذلك من يلاقي * عناق الخيل تحمل كل صعب

وقال المجير بن أسلم القشيري

أصبحت أم معمر عدلتني * في ركوبى الى منادى الصباح
فدعيتني أنيد قومك مجدا * تسديني به لى الانواح
كل حى أذقت نعي وبؤسى * بين عامر الطوال الرماح
وصدنا كلبا فين قيل * أو سلب مشرد من جراح
وأوتونا بكل أبرد صاف * ورجال معدة وسلاح

وقال أيضا

أبلغ عامرا عنى رسولا * وأبلغ ان عرضت بنى جنب
هلم الى جساد مضمرات * وبض لا تضل من الضراب
ومصر فى المهزة ذات لين * نقيم بهن من صعر الرقاب
اذا حشدت سليم حول يتي * وعامرها المركب فى النصاب
فن هذا يقارب غرقوى * ومن هذا الذى يرجوا اعتضابى

وقال زفر بن الحرث

يا كلب قد كلب الزمان عليكم * وأصابكم منى عذاب مرسل
أي وثنا يا كلب أصدق شدة * يوم اللقاء أم الهويل الأول
ان السماوة لا ساوة فالخى * بالغور فالأخفاص بش الموثل
بخنوب عكا فالسواحل انها * أرض تذوب بها القاح وتهزل
أرض المذلة حيث عفت أمتكم * وأبوكم أوحيت مرع يجدل

وقال عير بن الحباب

وردد على الغور غور ركب • كأن عيونها قلب اقتراح
أقر العين مصرع عبدود • وما لقت سراً في الجراح
ونافذة تنادي بالكلب • وكلب يس قبان الصباح

وقال عبرا أيضاً

وكلب تركنا جمعهم بن هارب • حذار المنايا وقيل مجدل
وأفلتنا لما التقينا باعقد • على سابع عند الجراء بن مجدل
وأقسم لولا قبته لعلوه • بأبيض قطاع الضربة مقفل

وقال عبرا أيضاً

وكلب تركناهم فلو لا أذلة • أدركنا عليهم مثل راحة البكر

وقال جهم القشري

يا كلب مهلا عن بني عامر • فليس فيها الجسد بالعائر
ولي جيد وهو في كربة • على طويل منته ضامر
بالأم يفتديها وقد شمرت • كاللبوة المطولة الكاسر
هلا صبرتم للقنا ساعة • ولم تكن بالمجد الصابر

وقال عبرا

وأفلتنا ركنا جسد بن مجدل • على سابع غوج المبان منابر
إذا اتقمت من شأوه الخيل خلقه • نراي به فوق الرياح الشواجر
لن غدو حتى نزلنا عشية • نمر كريح الفلام الخاطر

وقال عبرا

يا كلب لم تترككم أرمحننا • بأوى السجاوفا الغور مراد
يا كلب أحرمت السماوة فاطري • غير السجاوفا في البلاد يلاذا
ولقد صككنا بالقوارس جمعكم • وعديدكم يا كلب حتى بادا
ولقد سقت بوقعة ترككم • يا كلب بالعرب العوان نقادا

وقال في ابن الحرث

جزى الله خيراً كلما ذر شارق • سعيداً ولا قته القصية والرحب
وطلعة المغوارقة جند • فلو لم يسه القتل بادت اذن كلب
بن عبدود لا تطالب نارنا • من الناس بالسلطان ان شئت الحرب
ولكن يرض الهندسه رارنا • اذا ما شئت نار الاعادى فالتجو
أبادتكم فرسان قيس فالحكم • عبيد اذا عذ الحصى لا ولا عقب
بايدتهم يرض رفاق كأنها • اذا ما انضوها في أكفهم الشهب
فسبواهم ان أسم لم تطالبوا • شاركم قد يتقع الطالب السب

وما استنع الاقوام عنا بنائهم * سوا علينا النأي في الحرب والقرب

وقال عمر

شفيت الغليل من قضاة عنوة * فظلل لها يوم أغر محجل
جزيلهم بالرج وما مشهرا * فلا قوا صبا حاذوا بال وقتلوا
فلم يبق الا هارب من سيقونا * والا قبيل من مكر يجحدل

وقال ابن الصغار الحارثي

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل * حتى رأت كلب مصيبتهم سوا
شتموا وكان الله قد أجراهم * وتريد كلب ان يكون لها أنسى
وبكم بدأنا آل كلب قتلهم * ولعلنا يوما نعود لكم عسى
أخنت على كلب صدور رماحنه * ما بين أقبلة القور الى سوا
وعركن بهراء بن عمرو عركة * شفت الغليل ومهم مئاذى

وقال الراعي

مق تقترش يوما عليا بغارة * يكونوا كعوص أو أذل وأضرعا
وحى الجلاح قد تركا بدارهم * سوا عدم لقاة وهما مامصرعا
ولم نجد عنا أنف كلب ولم ندع * لهراب في ذكر من الناس مسعا
قتلنا لو أن القتل يشق صدونا * بندمر القامن قضاة أقرعا

وقال زفر بن الحرث وذكر أبو عبيدة أنها العقيل بن علفة

اتر العيون ان رهط ابن يجدل * أذيقوا هوانا بالذي كان قدما
صحنهم البيض الرقاق طباتها * يجانب خبث والوشع المقوما
وجرداء ملتها الغزاة فكلها * ترى قلقات الرجال أعضما
بكل قتي لم تأبر التصل أتمه * ولم يدع يوما للغسائر معكما

وهذه الحروب التي جرت بين قتي قتي قبل المبعث غير الغارات على كلب رحلت حتى نزلت
غوري الشام فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت قيس انصرفت قيس في بعض
ما كانت تنصرف من غزو كلب وهم مع عمر قتلوا بن قتي من أبناء القرأت بين منازل بني
تغلب وفي بني تغلب امر آمن عيم يقال لها أم دويل ناكحة في بني مالك بن جشم بن بكر
وكان دويل من قريش بن تغلب وكانت لها أغرة عجيبة فأخذوا من أغرتها أخذها
غلام من بني الحريش فشكوا ذلك الى عمر فلم يشكهم وقال معزة الجند فلما رأى
أصحابه أنه لم يقرعهم وشبوا على بنية أغرتها فأخذوها وأكلوها فلما أناه دويل أخبرته
بما فعلت فجمع جماعته سارفاً فأغار على بني الحريش فلقى جماعة منهم فقاتلوه ففوج ورجل
من بني الحريش زعمت تغلب أنه مات بعد ذلك وأخذوا الأمر آمن بني الحريش
يقال لها أم الهيثم فبلغ الاخطل الواقعة فلم يدري ما هي وقال وهو يراد ان

أثاني ودوني الرايان كلاهما • وداخلت أبناء أم من الصبر

أثاني بأن ابن زرارته ديا • وتقلب أول بالوفاء وبالغدر

فلما بين الخبر قال

وجاؤا بجمع ناصري أم هيثم • فخرجوا من ذودها جدير

فلما بلغ ذلك قيسا أعارت على بن تغلب بأزاد الخباوير فقتلوا منهم ثلاثة نفر واستاقوا

خمس وثلاثين بغير الخريجات جماعة من تغلب فأول زفر بن الحرث وذكر والله القرابة

والجوار وهم بغير قيسا وقالوا ألتنا برحالة الناور قلعينا فعمنا قتل أما انتم فتردها عليكم

أو ما قدرنا لكم عليه ونكمل لكم نعمكم من نعمنا ان لم تصبها كلها وندي لكم القتلى

قالوا فخذ نساقريات الخباوير وحمل قيسا عنها فان هذه الحروب لن تطفأ ما داموا

بجوارنا فبقي ذلك زفر وأبواهم أن يرضوا الا بذلك فمأشدهم الله وألح عليهم فقال لهم

رجل من النمر كان معهم والله ما يسترني انه وقائي حبيب قيس كلب أبقع تركته في غنمي

اليوم وألح عليهم زفر يطلب اليهم ويأشدهم فأبوا فقال عمر لا طبع لك ~~كثرة~~ فوافقه

اني لا أرى عيون قوم ما يريدون الا محاربتك فانصرفوا من عنده فجمعوا أجمعاء وأغاروا

على ما قرب من قريسا من قري القسيبة فلقعهم عمر بن الحباب فكان النبري الذي

تكلم عند زفر أول قتل وهزم التغلبين فأعظم ذلك الحبان جميعا قيس وتغلب وكرهوا

الحرب وشتماء العدو فذكر سليمان بن عبد الله بن الاصم ان اياهم بن الخزاز أخذني

عقبية بن سعد بن زهير وكان شريفا من عبود تغلب دخل قريسا لينظروا بناظر زفر

فيما كان بينهم فشد عليه يزيد بن جمرن القرشي فقتله فتقدم زفر من ذلك وكان كرميا لجمعا

لا يحب الفرقة فأرسل الى الامير بن قرشة بن عمرو بن وهبي بن زفر بن الحرث بن حنيفة

ابن يعجب بن عتبية بن سعد بن زهير بن جشم بن الارقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم

ابن تغلب فقال له هل لك أن تسودني نزرا وتقتل مني الدية عن ابن عمك فأجابته الى ذلك

وكان قرشتمن أشرف بني تغلب قتلا في زفر ما بين الحسين وأصلح بينهم وفي الصدور

حافيا فوفد عمر على المصعب بن الزبير فأعلمه انه قد أوج قضاة بعد ان الشام وانه لم يبق

الا من ربيعة أكثرهم نصارى فسأله أن يوليهم عليهم فقال اكتب الى زفر فان هو

أراد ذلك والاولا فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك وكره أن يوليهم غير

فصنف بهم ويكون ذلك داعية الى منافرة فوجه اليهم قوما وأمرهم أن يقرعوا بهم

فأولوا خلاط من بني تغلب من مشارق الخباوير فأعلموهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم

فانصرفوا الى زفر فزفرهم وأعلمهم ان المصعب كتب اليه بذلك ولا يجذبهم أن أخذ ذلك

منهم أو محاربهم فقتلوا بعض الرسل وذكر ابن الاصم ان زفر لما نادى ذلك اشتد عليه

وكره استفساد بني تغلب فصار اليهم عمر بن الحباب فلقعهم قريسا من ما كس على شاطئ

الخباوير منه وبين قريسا مسيرة يوم فأعظم فيها القتل وذكر زيادة بن يزيد بن عمر

ابن الحباب ان القتل احقر في عتاب بن سعد والنمر وفهم اخلاط قلبه ولكن هؤلاء
معظم الناس فقتلهم بها قتلا شديدا وكان زفر بن يزيد اخو الحرث بن جشم لعشرون
ذكر الصلبي واصيب يومئذ اكثرهم واسر القطامي الشاعر واخذت اليه فاصاب عجز
واصحابه شيئا كثيرا من النعم ورئيس قلبه يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله
ابن عمرو بن كثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل واقتل اخوه وقتل
بجاشع بن الالجح وعمر بن معاوية بن خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد
المسيح الاويبي وسعدان بن عبد يسوع بن حرب وسعد بن اوس من بني جشم بن زهير
وجعل عجز يصيح بهم ويلصكم لاتستبقوا احدا ونادى رجل من بني قشير يقال له
النسار انا جاز لكل حامل اتني فهي آمنة فاسته الحباب فيبلغني ان المرأة كانت تشد
على بطنها الحفنة من تحت ثوبها تشد بها الحبل بما جعل له من ثوبها فاجتمعوا به بقرطون
فانقطع ذلك زفروا واصحابه ولام زفر عيرا فبين يقر من النساء فقال ما علمته ولا امرت به
فقال في ذلك الصغار الهاربي

بقرنا منكم اني قشير * فلم تترك الحاملة جنينا

وقال الاخطل يذكر ذلك

قلت الخيل قد وطئت قشيرا * سنا بكها وقد سطع اغبار

فجزهم يهيم يهيم علينا * بنينا بما فعل الغدار

وقال الصغار

تميت بالخاوير قباصا دفت * منابا لاسباب وفاق على قدر

وقال جرير

نبئت املك بالخاوير تمنع * ثم انفرجت انفراجا بعد اقدار

فقال زفر بن الحرث بعاتب عيرا بما كان منه في الخاوير

الامن مبلغ عني همرا * رسالة عاتب وعلبك زار

اتركت حتى ذى كراع وكلب * وتجعل حزنا بك في نزار

كعتمد على احدي يديه * نخاته بوهي وانكسار

ولما أسر القطامي اتي زفر فترقب ساغلي سبيله ورد عليه مائة ناقة كما ذكر ادهم بن

عمران العبدى فقال القطامي يده

فنى قبل التفرق يا ضباعا * ولايك موقف منك الوداعا

فنى فادى اسيرك ان قومي * وقومك لا ارى لهم اجتماعا

الم يحزنك ان جبال قيس * وقلب قد سبغت انقطاعا

فصارى ما بينهما امور * ندير مناحير بفتها ارتضاعا

كما العظم الكسير بها ضحتى * يت وانما ابدى انصداعا

فأصبح سبيل ذلك حين ترقى • الى من كان منزله يشاع
 فلا تعد دماء بني زرار • ولا تقصر رهيونك يا قاضيا
 ومن يكن استنام الى التوق • فقد أحسنت يا زفر المنايا
 أكلوا بعد ردة الموت عفى • وبعد عطائك المائة الرثاما
 فلم يدوسواك غداة ذلت • بي القسيمان لم أرح اطلعا
 اذ الهلكت لو كانت صفارا • من الاخلاق تتزع انتزعا
 فكلم أرمضمين أقل منا • وأكرم عندما اصطنعوا اصطعا
 من البيض الوجه بن قبيل • أبت أخلاقهم الاتسعا
 بنى القوم الذى علمت معه • تفضل قومها سعة وباعا
 وقال أيضا يا زفر بن الحرث بن الاكرم • قد كنت فى الحى قديم المقدم
 اذ أجهم القوم ولما تجهم • انك وابنك حفظتم محرمى
 وحقن الله بكفيلك دى • من بعد ما بسلساك وفى
 أقصدنى من بطل معمم • وانخليل تحت العارض المسوم
 • ونقلب يدعون بالارقم •

وقال أيضا ياناق خبي خبيب امرورا • وقلبي منسبك المغبرا
 وعارضى الليل اذا ما اخضرا • سوف تلقين جواد احرا
 سيد قيسر زفر الاغزرا • ذاك الذى بايع ثميرا
 ونقض الاقوام واستقرا • قد نفع الله وضرا
 • وكان فى الحرب شهابا احرا •

وقال أيضا كان فى المركب حين راها • بدرا يزيد البصر انقضا
 ذا الجسا والذى امتاها • وقتر عينا وربا الرباها
 ألا ترى ما غشى الاكراها • وغشى الخابور والاملاها
 • يصفقون بالاكف الراها •

وقال أيضا

من مبلغ زفر اقبسى مدحته • من القطاى قولاً غير افناد
 انى وان كان قومي ليس بينهم • وبين قولك الاضربة الهلدى
 من عليك بما استقيت معرفتى • وقد تعرضت لى فى مقتل باد
 فلن أبدل بالنعماء مشقة • ولن أبدل احسانا بافساد
 فان هجوتك ماتت مكارمتى • وان مدحت فقد أحسنت امفادى
 وما نسب مقام الورد تحسنة • بينى وبين حفيف الغابة الصلادى
 لولا كتاب من هم ويصل بها • أردت يا خير من يدوله التلادى

اذ لا ترى العين الا كل ملهبة * وسامع مثل سيد الردهة العادي
 اذ القوارس من قيس يشكهم * حولي شهود وقوى غير اشهاد
 اذ يعتريك رجال يسألون دمي * ولو اطلعهم أبكيت عرادي
 فقد عصيتهم والحرب مقبله * لا بل قدحت فنادا غير اسلاد
 والصيد آل نضيل خير قومهم * ضد الشتاء اذا ما ضن بالزاد
 الماتعون غداة الروع جارهم * بالشرقية من قاص ومن ناد
 أيام قومي مكاني منعت لهم * ولا يظنون الا أني راد
 فأتاني لك من عماء مظلة * حبل نضن اصداري وباردي
 ولا كركمالي بعد ما كريت * تذي الشفاعة أعدائي وحسادي
 فان قدرت على خير جزيت به * والله يجعل أقواما بمرصاد
 قال ابن سلام فلما سمع زفر هذا قال له لا أقدر له الله على ذلك وقال أيضا
 الأمن يبلغ زفر بن عمرو * وخير القول ما نطق الحكيم
 أي ما يعاب الدهر قصرا * ولا بهوى المصرف يستقيم
 أنوف حين يفضم مستقر * جوح يستبد به الفريم
 فما آل الحباب الى نضيل * اذا عد الممهل والقديم
 كان أما الحباب الى نضيل * حمار ضعه فرس عذوم
 بني لك عامر وبنو كليب * أروما ما يوازيه أروم
 (أخبرني) أحمد بن جعفر بخلة قال حدثني علي بن يحيى التميمي قال سمعت من لا أحصى
 من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء قصيد في الباهية امرؤ القيس حيث يقول
 • الأعمى صابحا أيها الطلل البالي • وحيث يقول • قضائك من ذكرى حبيب وموئيل •
 وفي الاسلايين القطامي حيث يقول • أنا محبوك فاسلم أيها الطلل • وفي المحدثين
 بنار حيث يقول

أبي طلل بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متبعا

وبالقرع آثار له ند وبالووى * ملاعب ما يعرفن الا توها

(نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث الخزاز ولم أسمع من أحد من خبره طول
 اقتصر منه على ما فيه من خبر القطامي قال أحمد بن الحرث الخزاز حدثني المدائني
 عن عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مروان لا تخطئ
 وعنده عامر الشعبي أن تعجب أن لك فياضا يشعرك شعرا حدمن العرب أم تعجب أن لك قلته
 قال لا والله بأمر المؤمنين الأني وددت أني كنت قلت أيتها طالها اجل منامغدف
 القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأشده قول القطامي
 أنا محبوك فاسلم أيها الطلل • وان يلبت وان طالت بك الطيل

ليس الجديده تبقى بشاشته * الاقلسلا ولا ذوخله يصل
والدهيش لايشر الاما تقربه * عين ولا حال الاسوف تتقبل
ان ترجى من أبي عثمان منجعة * فقد يرون على المستنج العدل
والناس من يلق خبرا فاثلون * ما ينشئ ولا تم المعلق الهبل
تقدير الماتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستهل الزلل
حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال
قلت قال

طرفت جنوب رحا لنا من مطرق * ما كنت أحسب اقرب المعنى
قطعت اليك بمثل جيد بداية * حسن المعلق ترقيمه مطوق
ومصر عين من الكلال كأنما * بكر والقبوق من الرقيق المعنى
موسدين ذراع كل شملة * ومفرج عزق المقدمه منوق
وجئت على ركب تهديها الصفا * وعلى كلا كل كالقبول المطرق
واذا سمع الى همامهم رفته * ومن التجوم غواير لم تلق
جعلت تميل خدودها آذانها * طربا بين الى حداة السوق
كلصقات الى زئير سمعته * من رائع لقلوبهن مشوق
فاذا نظرن الى الطريق رأينه * لهقا كشا كلة الحصان الابلق
واذا تخلف بعدهن لحاجة * حاد يششع نعله لم يلحق
واذا يصيبك والحوادث حجة * حدث حدث الى أخيك الاونق
ليت الهوموم عن القواد تنقزحت * وحلى التكلم لسان المطلق

(قال) فقال عبد الملك بن مروان شككت القطامي أمته هذا والله الشعر قال فالتفت الى
الاخطل فقال لها شعبي انك فونوا في الاحاديث وانما التفتي واحد فان رأيت أن
لا تخملي على كفاف قومك فأدعهم حربا فقلت وكرامة لأعرض لك في شعر أبدأ فأخلفتني
هذه المرة ثم التفت الى عبد الملك بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين أسألك أن تستغفر لي
الاخطل فاني لأأعوذ ما يكره فتحمل عبد الملك بن مروان وقال يا أخطل ان الشعبي
في جواري فقال يا أمير المؤمنين قد بدأته بالتحذير واذا نزلت ما تكره لم تعرض له الا بما
يجب فقال عبد الملك بن مروان لا اخطل فعلى أن لا تعرض لك الا بما تحب أبدأ فقال
له الاخطل أنت تسكتين بذلك يا أمير المؤمنين قال عبد الملك بن مروان أنا أكل به
ان شاء الله تعالى

صوت

يا ابن الذين هما كسرى بلجهم * فخللوا وجهه قارا بنى قار
دوخ خراسان بالجرذ العناق وبالشبيص الرقاق بأيدى كل مسمار
الشعر لابي نجلعة واسم عظيم بن سعد شاعر من بني عجل (أخبرني) بذلك جماعة من أهله

وكل أبو نجدة هذا مع أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بن أبي دلف متقطعا اليه والقنا
لكثير ذب وخنه فيه خفيف بالنصر ابتدأه نشيد وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائدا
من قواد أحمد بن عبد العزيز التجأ إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ يجر أسان فقم ذلك
أحمد وألقاه فدخل عليه أبو نجدة فأنشده هذين البيتين وبعدهما
يا من نيم عمرا يسجيرة * أما سمعت بيت فيه سيار
المخجير يعمر وعندك ربه * كالمتجير من الرضاء بالنار
فسر أحمد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجزاة وغنى فيه كثير خننه هذا وهو لحن
حسن مشهور في عصرنا هذا فأمر لكثير أيضا بجزاة وخلق عليه وجعل (سمعت) أبا علي
محمد بن المرزبان يحدث أبي رحمه الله بهذا على سبيل المذاكرة وكنت فينا وبين آل
المرزبان موقعة قديمة وصهر

(خبر وقعة ذي قار التي غر بها في هذا الشعر)

(أخبرنا) بخرمالي بن سليمان الأحمسي عن أبي كرى عن محمد بن حبيب عن ابن
الكلي عن خراش بن اسمعيل وأضف إلى ذلك رواية الأثرم عن أبي عبيدة وعن
هشام أيضا عن أبيه قالوا كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرم لما
غضب على النعمان بن المنذر ألقى النعمان هاتين مسعود بن عمرو بن ربيعة
ابن ذهل بن شيان فاستودعه ماله وأهله وولده وألف شكاة ويقال أربعة آلاف
شكاة قال ابن الأعرابي والشكاة السلاح كله ووضع ودائع عند أحياء من العرب
ثم هرب وأتى طاب الصهر فبهم كانت عنده فرعة بنت سعيد بن حارثة بن لام وزين بنت
أوس بن حارثة قالوا أن يدخلوا جملهم وأمه بنو واحة بن ربيعة بن عيسى فقتلوا
أبيات اللعن أقم عندنا فاما ناعولك مما تمنع منه أنفسنا فقال ما أحب أن تهلكوا بسبي
وجراهم خيرا ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى فحبسه بسابط ويقال بهاقين
وقد مضى خبره ومشروعا في أخبار عدي بن زيد قالوا فلهذا النعمان جعلت بكر
ابن وائل تغرق في السواد فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين بمسدد الله
ابن عمرو إلى كسرى فسأله أن يجعل له أكل وطعمة على أن يضمن له على بكر بن وائل
أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه فأقطعه الأبله وما والاها وقال هي تـكـفـل
وتكني أعراب قومك فكاتبته هجرة فبما تضمن الأبله للاضياف إذا انحوت ناقة
أقيدت أخرى وإياه عن الشماخ بقوله

ارفع بالبا نهم اعنكم كل رفعت * عنهم لقاح بن قيس ابن مسعود

قال فكان يأتيهم أناءه منهم فبعطيه جله ثم تركه راسه حتى قدم الحارث بن وعده بن الجاهل
ابن يثري بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيان بن ذهل بن ثعلبة والمكسر بن حنظلة بن
حي بن ثعلبة بن سيار بن حاطبة بن الأسعد بن جنيعة بن سعد بن جهل بن بيلم فأعطاه

جأت عروكة باستين فغضبوا وبيانا يضلل ذلك منه فغروا واستغوا فاسلمن بكر بن وائل
ثم أثار على السواد فأغار الحارث على أسافل رومستان وهي من جرد وأغار المكسر
على الأبارقة فلبسه رجل من العباد من أهل الحيرة قد قصبت بعض فوقعهم فحملوا الحواري
على ناقه وصروا الأبل فقال العبادي لقد صبح الأبارق رجل يحمل جلا ورجل يره
عود فجعلوا يفسكون من جهله بالابل قال وأغار بجير بن عاذن بن مويذ الجعفي ومعه
مضروق بن عمرو الشيباني على القادسية وطبرستان وما والاها وما وكلهم ملائكة غنمية
فاما مضروق وأصحابه فوقع فيهم الطاعون فمات منهم خمسة شرع من مات من أصحابهم
فدقوا بالرجل وهو دسه من العذيب سورة فقال مضروق

أَتَانِي بَابَاطُ السَّوَادِ يَسْؤُهُمْ * إِلَى وَأُودِتْ رَجُلِي وَفَوَارِسِي
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ كَسَرِي اسْتَحْقَقَتْ عَلَيَّ بِكَرْبٍ وَائِلٍ وَبَلَغَتْ أَنْطَقَةَ النُّعْمَانِ وَلِدَهُ وَأَهْلَهُ
عِنْدَهُمْ فَأَرْسَلَ كَسَرِي إِلَى قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ بِالْإِيْلَةِ فَضَالَ عَنْ رِثْمِهِمْ قَوْمًا وَزَجَعَتْ
أَعْيُنُكَ تَكْفِينُهُمْ وَأَمْرٌ بِهِ غَبَسَ بَابَاطُ وَأَخَذَ كَسَرِي فِي قَعْبَةِ الْجَبُوشِ الْمِيَمِ فَقَالَ قَيْسُ
إِنْ مَسْعُودٌ وَهُوَ مَحْمُوسٌ

ألا أبلغ بن ذهل رسولا • فمن هذا يكون لكم مكافئ
 أيا كلفا من وعلة في ظليف • وبأمن هيم وبأسنان
 وبأمن فيكم الفهل بعدي • وقدوسمكم حصه البيان
 الأمان مبلغ قوي ومن ذا • يبلغ عن أسير في الأوان
 فطاول ليله وأصاب حزنا • ولا يرجو الفكاك لنع المنان
 يعني الهيم وابن سنان الهيم بن جرير بن بساف بن نعلبة بن سدوس بن شيان بن ذهل
 ابن نعلبة وأبو هلبان الهيم وقال قيس بن مسعود يذوق قومه
 ألا ليتني أرضو سلاحي وبطقي • لمن يخبر الأبا بكر بن رائل
 ويروي لمن يعلم الأبا •

فأوصيهم برفقه والسلام بينهم * لينظام معروف ويزج جاهل
وصاة امرئ لو كان فيكم أغانكم * على الدهر والأيام فيها الغوائل
فأياكم والطف لا تقربوه * ولا البحران الماء البحر واصل
ولأجسنتكم عن الغلخيراتي * سقطت على ضرغامه وهو آكل
ورواه ابن الأعرابي فقال إن الماء القلود واصل * أي أنه معين لمن يقود الخيل اليكم
قال وقال قيس أيضا يذرم

تغسله من لی مع البیل خاتل • و ذکر لها فی القلب بئر براتل
أحک حب انهم ما کن حبها • الی وکل فی فوادى داخل
ألا لینی أرض و سلاخی و یغلی • فغیر قوی العوم ما ناقل

فأنا في شأني شعوب وأنهم * غزتهم جنود جعة وقبائل
وأن جنود العجم بيني وبينكم * فما ظنني يا قوم أن لم تقتاتوا

قال فلما وضح لكسرى واستبان أن مال النعمان وحلقته وولده عند ابن مسعود بعث
إليه كسرى رجلا يخبره أنه قال له أن النعمان إنما كان عاملي وقد استودعك ماله وأهله
والحقة فأبعث بها إلى ولا تكلفني أن أبعث إليك ولا إلى قومك بالجنود نقتل المقاتلة
ونسي الذرية فبعث إليه هاني أن الذي بلغك باطل وما عندي قليل ولا كثير وإن يكن
الامر كما قيل فأعما أنا أحد رجلين إما رجل استودع أمانة فهو حقيقي أن يردها على من
أودعها إياها ولن يسلم المزاماة أو رجل مكذب عليه فليس ينبغي أن تأخذه بقول
عدها وحاسد قال وكانت الأعاجم قوم ملهم لم قدموا بغير علم العرب وعرفوا أن
هذا الامر كائن فيهم فلما ورد عليه كتاب هاني حمله الثقة أن يكون ذلك قد اقرب
فأقبل حتى قطع القرات فنزل غربي مقاتل وقد أخذ معه ما صنعت بكر بن وائل
في السواد ومنع هاني إياه ما منعه قال ودعا كسرى إياهم بن قبيلة الطائي وكان عامله
على عين القرم وما والاها إلى الحيرة وكان كسرى قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ
الفرات فأتاه في صنائعه من العرب الذين كانوا بالحيرة فاستشاره في القارة على بكر
ابن وائل وقال ماذا ترى وكم ترى أن تغزهم من الناس فقال إياهم أن الملك لا يصلح
أن يعصيه أحد من رعيته وإن قطعتي لم تعلم أحدا لا يثني عبث وقطعت القرات
فأروا أن شيئا من العرب قد كرمك ولكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم العيون حتى
تري غزاة منهم ثم ترسل حلبة من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم فيوقعون بهم وقعة
الدهر ويأتونك بطلبك فقال له كسرى أنت رجل من العرب وبكر بن وائل أخو الملك
وكانت أم إياس أمانة بنت مسعود أخت هاني بن مسعود فأنت تتعصب لهم ولا تألوهم
فهما فقال إياهم رأي الملك أفضل فقام إليه عمرو بن عدى بن زيد العبادي وكان كاتبه
وترجانه بالعربية وفي أمور العرب فقال له أقم أيها الملك وأبعث إليهم بالجنود كما قولك
فقام إليه النعمان بن زرعة بن هري من ولد السفاح التغلبي فقال أيها الملك إن هذا
الحق من بكر بن وائل إذا أطوا بذي قارها فتواتها فاجرا في الناس ففقد
للعنعمان بن زرعة على قلب والنمر وعقد خالد بن زيد البهراي على قضاة وإباد وعقد
لإياس بن قبيلة على جميع العرب ومعه كتيبة الشهباء والدوسر فكانت العرب
ثلاثة آلاف وعقد لها امر زعي ألف من الاساورة وعقد لطنابر بن علي ألف وبعث
معههم بالطيعة وهي عير كانت تخرج من العراق فيها البر والعطر والالطاف توصل إلى
بازم عاملة باليمن وقال إذا فرغتم من عدوكم فسيروا بهم إلى اليمن وأمر عمرو بن عدى
أن يسير بها وكانت العرب تحقرهم ويخبرهم حتى تبلغ الطيعة اليمن وعهد كسرى إليهم
إذا اشاروا بالبلاد بكر بن وائل ودنوا منها أن يعثوا إليهم النعمان بن زرعة فان أوتوكم

بالخلة ومائة غلام منهم يكونون دهنابما أحدث سفاوهم فأقبلوا منهم والاضاعوا لهم
وكان كسرى قد وقع قبل ذلك بين تميم يوم الصفقة فالعرب وجهة خاتمة منه وكانت
حرقه بنت حسان بن النعمان يومئذ في سنان هكذا في هذه الرواية وقال ابن الكلبي
حرقه بنت النعمان وهي هند والحرقه لقب وهذا هو الصحيح فقالت تنذرهم وتقول

ألا يبلغ بن بكر رسولا * فقلجذ النفير بعنفقير
قلت الجيش كلهم فداكم * ونقى والسر بروذا السرير
كأني حين جئتهم اليكم * معلقة الذواب بالعبور
فلو أني أطلقت إذ لدفعنا * أذا لدفعته يدى وزرى

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هاني بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به وأقبل
النعمان بن زروع وكانت أمه قلطف بنت النعمان بن معديكرب التغلبي وأما الشقيقة
بنت الحرث بن الوصف الجعلي حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن سعد بن جمل فحمد الله النعمان وأثنى عليه ثم قال أنكم أخواني واحد
طرفي وإن الرائد لا يكذب أهله وقد أناكم ما لا قبل لكم به من أحرا فارس وفارسان
العرب والكيسان الشهباء والدمر وإن في الشر خيارا ولأن يقتدى بعضكم بعضا
خير من أن تظلموا انظروا هذه الخلة فادفعوها وادفعوا دهنابما من أبنائكم اليه
بما أحدث سفهاؤكم فقال له القوم تنظر في أمرنا وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل
وبرزوا ببطحا مذي قار بين الجهتين قال الأثم جليلة الوادي ما استقبلت منه واتسع
لك وقال ابن الأعرابي جليلة الوادي مقدمه مثل جليلة الرأس إذا ذهب شعره قال
رأس اجله قال ومكان مرداس بن أبي عامر السلي مجاورا فيهم يومئذ فلما رأى

الجيش قد أقبلت اليهم جل جلاله ففرج عنهم وأنشأ يقول يحترضهم بقوله

أبلغ سراة بن بكر مقلقلة * أني أخاف عليهم سرية الواري

أنى أرى الملك الهامر زمعلتا * يزحى جبادا ويكافرا أعمار

لأنقط البعر الحولى تسوتهم * للبحائر على أعطان ذي قار

فان أيهم فاني رافع طلعي * ومنشب في جبال اللوب أغفارى

وباعل يننا وردا غواربه * ترى إذا ماربا الوادي بتيار

ربا ارتفع وطال رقبته وودا غواربه أراد البحر * قال علي بن الحسين الأصمفاني هذه
الحكاية في أمر مرداس بن أبي عامر عندي خطأ لأن وقعت في ذي قار كانت بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وأله وكانت بين بدر وأحد ومرداس بن أبي عامر وحرب
ابن أمية أبو أبي سفيان ما نافي وقت واحد كأنما رابا لقرية وهي غيبة ملثة الشجر
فأحر قاشجرها ليتخذها حزرعة فكانت تخرج من الغيبة حيث يفيض قطير حتى
تغيب ومات حرب ومرداس بعبق ذلك فحدث قومهما أن الجن قتلتهما الأحرار فهما

منازلتهم من القبضة وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حين ثم كانت بين أبي
سفيان وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية ولهذا في ذلك خبر ليس هذا
موضعه وأظن أن هذه الايات لعباس بن مرداس بن أبي عامر ورجع الحديث الى
سياقه في حديث ذي قار قال وجدت بكر بن وائل حين بعثوا الى من حولهم من
قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة الا قالوا سيدنا في هذه فرغت لهم جماعة فقالوا سيدنا
في هذه فلما ادوا اذ اقامهم بعيد عمرو بن بشر بن مرثد فقالوا الا ثم رقت لهم أخرى فقالوا
في هذه سيدنا فاذا هو جيلة بن باعث بن صريم الشكري فقالوا الا ثم رقت أخرى
فقالوا في هذه سيدنا فاذا هو الحارث بن وعلة بن الجاهل الذهلي فقالوا الا ثم رقت لهم
أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا فيها الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمي في تيم الله فقالوا الا
ثم رقت لهم أخرى أكبر مما كان يحيى فقالوا القديس سيدنا فاذا رجل أصلع الشعر
عظيم البطن مشرب حرة فاذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن حني بن حاطبة بن الاسد
ابن جذيمة بن سعد بن جهل فقالوا يا أبا معدان قد طال انتظارنا وقد كنا أن نقطع أمرا
دونك وهذا ابن أخذك النعمان بن زرة قد جاءنا والرائد لا يكذب أهله قال فما الذي
أجمع عليه وأيسم وأتفق عليه ملؤكم قالوا ان الغنى أهون من الوهي وان في الشر
خيارا وان يفتدي بعضكم بعضا خير من أن تصطلوا بجاهها قال حنظلة ففجع الله هذا
رأيا بالانجر احراق فارس غرلها يطعها ذي قار وأسمع الصوت ثم أمر بقبته فضربت
بوادي ذي قار ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ثم قال لها في بن مسعود يا أبا أمامة
ان ذمتكم ذمتنا عاقبة وانه لن يوصل اليك حتى تقضى أرواحنا فانخرج هذه الحلقة
ففتزقها بين قومك فان تقطر فسترد عليك وان تمك فأهون مقفود فأمر بها فأخرجت
ففتزقها بينهم ثم قال حنظلة للنعمان لولا أنك رسول لما أتت الى قومك سالما فراجع
النعمان الى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم فبأنوا اليهم مستعدين للقتال وباتت
بكر بن وائل يتأهبون للشرب فلما أصبحوا أقبلت الاعاجم نحوهم وأمر حنظلة بالظعن
جميعا فوقها خلف الناس ثم قال يا معشر بكر بن وائل قالوا عن غلظة لكم أودعوا
فأقبلت الاعاجم يسرون على نعيبة فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة انصرفوا ليلحقوا بالحي
فاستخفوا فيه فسمى حتى بن قيس بن ثعلبة قال وهو على موضع خفي فلم يشهدوا ذلك
اليوم وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم العيصي يومئذ هو وقومه نزول في بني شيان فقال
يا بني شيان أما لو أني كنت منكم لاشرت عليكم برأى مثل عروة العلم فقالوا فانت والله
من أو مطنافا فشر علينا فقال لا تستمد فوالله هذه الاعاجم فتها لكم بنشابها ولكن
تكردسوا كرايس فيشد عليهم كردوس فاذا أقبلوا عليه شذالا ثم فقالوا فاذك قد
رأيت رأيت فاعقلوا فلما اتى الزحفان وقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال يا معشر
بكر بن وائل ان الشباب الذي مع الاعاجم يعرفكم فاذا أرمواوه يعضكم فعاجلوهم

اللقاء وابدؤهم بالشدة ثم قام هاني بن مسعود فقال يا قوم هلك مقدور خيرين نجبا
معزور وان الحذر لا يدفع القدر وان الصبر من اسباب الظفر المنة ولا الدنيا
واستقبال الموت خير من استدباره والظعن في الثغر اكرم من الظعن في الدبر يا قوم
جدوا في ايمان الموت بد فمخ لو كان له رجل اجمع صوتا ولا ارى قوما وبآل بكر شدوا
واستعدوا والاقصدوا وتردوا ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال
يا قوم اغتلبوا بنوهم انكم ترونهم عند الحفاظ اكثر منكم وكذلك ائتم في اعينهم فعليكم
بالصبر فان الاسنة تزدى الاعنة يا آل بكر قدما قدما ثم قام عمرو بن جبلة بن باعث
ابن صرم البشكري فقال

يا قوم لا تغرركم هذي الخرق * ولا مبيض البيض في الشمس برق
من لم يقاتل منكم هذا العنق * فخبوه الراح واسقوه المرق

ثم قام حنظلة بن نعلبة الى وضيع راحله امراته فقطعه ثم تبسع الظعن يقطع وضمن
فسمي يومئذ مقطع الوضيع والوضيع بطان الناقة قالوا وكانت شو بعل في المينة بازاء
خناير بن وكانت بنو شيان في الميسرة بازاء كنيبة الهامر ز وكانت افناء بكر بن وائل
في القلب فخرج اسوار من الاعاجم مسورا في اذنيه درتان من كنيبة الهامر ز ينحزى
الناس للبراز فنادى في بني شيان فلم يبرز له احد حتى اذا دان من بني بشكر برز له يزيد بن
حارثة اخو بني نعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح فطعنه فذق صلبه واخذ حليته وسلاحه
فذلك قول سويد بن أبي كاهل ينقصر

ومنا يزيد اذ تنحزى جوعكم * فلم تقربوه المرزبان المشهر

وبارزه منا غلام بصارم * حسام اذا لاقى الضرية تير

ثم ان القوم اقتتلوا وصدر منها درهم اشد قتال رآه الناس الى ان زالت الشمس فشد
الحوفزان واسمه الحرب بن شريك على الهامر ز فقتله وقتلته بنو بعل خناير بن وضرب
الله وجوه القرس فانهمز مواضعهم بكر بن وائل فلقى مرثد بن الحرب بن ثور بن حرملة
ابن علقمة بن عمرو بن مدود النعمان بن زرعة فاهوى له طعنا فسبقه النعمان بصدر
فرسه فاقلته فقال مرثد في ذلك

وخيل صاري للطعان شهدتها * فاغرقت فيها الرمح والجمع محجم

واقتلى النعمان فوت رماحنا * وفوق قطاة المهر ازرق لهزم

قال ولحق اسود بن نجبر بن عائذ بن شريك الجلي النعمان بن زرعة فقال له يا نعمان هلم
الى قأ ما خيرا اسدا ما خيلك من الكعبين قال ومن انت قال الاسود بن بجير فوضع يده
في يده فجزا صيته وخطى سبله وجهه الاسود على فرس له وقال له انج على هذه فانها اجود
من فرسك وجاء اسود بن بجير الجلي على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد
الهماني قتله الاسود بن شريك بن عمرو وقتل يومئذ عمرو بن عدى بن زيد العبادي
الشاعر فقالت أمه ترثيه

ومع عمرو بن عدى من رجل * خان يوما بعد ما قبل كل
 كل لا يعقل حتى ما اذا * جاء يوم يأكل الناس عقل
 أجهم دلاله عمرو ولردى * وقد عاصين للمرء الاجل
 ليت نعمان علينا ملكا * وبني لي حتى لم يزل *
 قد تنظرنا لحد أوبة * كلن لو يغنى عن المرء الا مل
 بان معه عند مع ساعد * بؤس الدهر وبؤس الرجل

قال واقلت اياس بن قبيصة على فارس له كانت عند رجل من بني تميم الله يقال له أبو ثور
 لما أراد اياس أن يغزوهم أرسل اليه أبو ثور بها ذمها أصحابه أن يفعل فقال والله ما في
 فارس ما يعز رجلا ولا يناله وما كنت لا قطع رجعه فيها فقال اياس

غزها أبو ثور فلما رأيتها * دخن دواء لا أضبع غزها
 فأعدتها كفال كل يوم كريمة * اذا أقبلت بكر تجر رشاها

قال وابتعهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم حتى أصبحوا من الغد وقد
 شلوا والسواد ودخلوه فذكروا أن مائة من بكر بن وائل وسبعين من بعل وثلاثين من
 أفضه بكر بن وائل أصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير أحد
 وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نساءهم فذلك
 قول الدهان بن جندل

ان كنت ساقية يوما على كرم * فاسقي فوارس من ذهل بن شيثانا

واسقي فوارس خاموا عن ديارهم * واعلى همارقهم مسكاوريجانا

قال فكان أول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه أحد
 بهزيمة جيش الانزع كضيه فلما أتاه اياس سأله عن الخبر فقال هزمنا بكر بن وائل
 فأتيك بسائهم فأجبت ذلك كسرى وأمره بكسوة وإن اياسا أذنه عند ذلك فقال
 إن أخي مريض يعين الفرس فآردت أن آتيه واعما أراد أن ينهي عنه فاذن له كسرى
 فتول فرسه الجملة وهي التي كانت عند أبي ثور بالحيرة وركب خيخته فلحق بأخيه ثم اتى
 كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالطور فزق فسأله هل دخل على الملك أحد فقال نعم
 اياس فقال نكلت اياس أمه ووطن أمة قد حذته بالخبر فدخل عليه فحذته بهزيمة القوم
 وقتلهم فأمر به فزعت كفاءه قال وكانت وتعة ذي قارب ودعوة بدر باشر ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم اتصفت فيه العرب من الجهم
 وبني نصر و (قال) ابن الكلبي أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ذكرت
 وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم اتصفت فيه العرب من الجهم
 وبني نصر وروى ابن النبي صلى الله عليه وسلم مثلث له الوقعة وهو بالدينة فرفع
 يديه فدعا لبي شيان أو لجماعة ربيعة بالبصر ولم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة

الفرس وروى أنه قال لهن في ربيعة اللهم انصري ربيعة فهم الى الآن اذا ساروا
دعوا بشعار التي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك
فاذا دعوا بذلك انصروا وقال أبو كبة التيمي يقضي يوم ذي قار

لولا فوارس لاميل ولا عزل * من الهازم ما نظم بذى قار
ما زلت مقترسا أجساد أقيسة * تسير اعطافها منها يا قار
ان الفوارس من جمل هم أنقوا * من أن يصلوا لكسرى عرصة الدار
لا قوافر اوارس من جمل بشكتها * ليسوا اذا قلت حرب يا غدار
قد أحسنت ذهل شيان وما عدلت * في يوم ذي قار فرسان ابن سيار
هم الذين أنوهم عن شمائلهم * كما تلبس وادبصار

فأجابه الاعشى فقال

أبلغ أبا كبة التيمي مألركة * فأت من معشر واقة أشرار
شيان تدفع عنك الحرب آونة * وأنت تنجح الكلب في الغار
وقال بكر بن الأصم

ان كنت ساقية المدامة أهلها * فاسقى على كرم بني همام
وأباربيعة ككلها ومحملا * سبقوا بغاية أفضل الاقسام
زحفوا بجمع لا ترى أقطاره * لتحت به حرب لغور غمام
عرب ثلاثة آلف وكتيبة * ألقان بهم من بني القدام
ضربوا بني الاسرار يوم لقوهم * بالمشرق على شون الهام
وغدا ابن مسعود فأوقع وقعة * ذهبت لهم في مغرب وشام

وقال الاعشى

فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي * وراكبها يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالخنو خنوقراقر * مقدمة الها مرزحني نوت
وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذي قار

ألا من الليل لا تغور كواكبه * وهم مري بين الجوامع جانبه
ألا هل أنا هذا ان جيشا عرمرما * بأسفل ذي قار تدارك كائبه
فما حلقة التعمان يوم طلبتها * باقرب من نجوم السماء تراقبه

وقال الاعشى

حلفت بالبحر والماندوب بالشعزى وبالالات تسلم الخلفه
حتى يظلل الهمام خبيدلا * ويفزع التبل طرة المدرقه

وقال ابن قرد الخزير التميمي

ألا أبلغ بني ذهل رسولا * فلا شمتا أردت ولا فسادا

هرزرت الحاملين لكي يعودوا * اذا يوم من الحدثن عادا
 وجدت الفرد رفد بني لحيم * اذا ما قلت الارقاد زاد
 هم ضربوا الكتاب يوم كسرى * أمام الناس اذ كرهوا الجلادا
 وهم ضربوا القباب يطن فلج * وذادوا عن محاربنا ذبادا

وقال الاعشى في ذلك

لو أن كل معد كان شاركا * في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
 لما أتونا كان السبل يقدمهم * مطبق الأرض تغشاها لهم سدف
 بطارق وبنو ملك مراربة * من الاعاجم في آذانها النطف
 من كل مرجانة في البصر أحرزها * تبارها ووقاها طينها الصدف
 وغلغنا خلفنا تجري مدا معها * أكادها وجلا عما ترى تجف
 يحسرن عن أوجه قد عاينت عبرا * ولا حها عبرة ألوانها كسف
 ما في الخلد وصدود عن وجوههم * ولا عن الطعن في اللبان منحرف
 عردا على يد مكر ما يلتهم * كثر الصقور نبات الماء يتخطف
 لما ألموا إلى الشباب أيديهم * ملنا بيض فقلل الهام يتخطف
 وخيل بكر فانتك لمعهم * حتى تولوا وكاد اليوم يتصف

وقال خريم بن الحرب التميمي

وإن لجليما أهل عز ووزرة * وأهل اباد لا ينال قديهما
 هم منعوا في يوم فارساءنا * كما منع الشول الهجان قروهما
 اذا قيل يوما أقنعوا فقتلوا * وهل يمنع الخزاة الاصمها

قال ولم يزل قيس بن مسعود في معن كسرى بسا باط حتى مات قيس

ص

خليلي ما صبري على الزفرات * وما طاقني بالهم والعبرات
 تساق نفسي كل يوم وليلة * على اثر ما قد فاتمها حسرات
 الشعر للقصيف العقيلي والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر الهشام
 أن الرمل لعلوية وأن لحن ابراهيم من الثقيل الاول بالوسطى

(أخبار القصيف ونسبه)

القصيف بن جبر أحد بني قسرين مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
 ابن صعصعة شاعر مقل من شعراء الاسلام وكان يشب بجرفاء التي كان ذوالرقة
 يشب بها (فأخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمى قال أحد شاهرون بن محمد بن عبد الملك
 العدوي عن أبي الحسن المدائني عن الصباح بن الجراح عن أبيه قال مررت بجرفاء
 وهي بعلبة فقالت أفصيت جحك وأتممته فقلت نعم فقالت لم تفعل شيئا فقلت ولم فقالت

لأنك لم تعلم بي ولا سلت علي أو ما سمعت قول ذي الرمة

تعلم الحرج أن تنفق المطايا * على خرقاء واضحة الثمام

فقال هيبات يا خرقاء ذهب ذلك منك فقالت لا تنقل ذلك أما سمعت قول القفيف عند

ونرقاء لا تزدد إلا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم

البحلي قال حدثني أبو السبل المحدثي قال نسب ذو الرمة بنجر فاء البكائية وكانت أصبحت

من القبس وبقيت بقاء طويلا فنسب بها القفيف العقيلي فقال

ونرقاء لا تزدد إلا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عسان دماذ قال

كبير خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة وأحب أن تنفق اجتهتها وتخطب فأرسلت إلى

القفيف العقيلي وسأله أن يشببها فقال

لقد أرسلت خرقاء لمحوى جريها * لتجعلني خرقاء ممن أضلت

ونرقاء لا تزدد إلا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وقال عمرو بن أبي عمرو والشيباني كان القفيف العقيلي يتحدث إلى امرأة من عبس وقد

جاورهم وأقام عندهم شهر اراهام بها عشقا وكن يحبرها أن له نعما ولا هو يته

العبيسة وكان من أجل الرجال وأشعرهم فلما طال عليها واستصيان كذبها باها في ماله

ارتحل عنهم وقال

تقول لي أخذت عبس ما أرى ابلا * وأنت تزعم من والاك صتيد

فقلت بكفي مكان اللوم مطرد * فيه القشير بسمير القين مشدود

وشكة صاغها وقراء كلمة * وصارم من سيوف الهند مقود

أني لبرعي رجال في سوامهم * في العقائل منها والمقاصيد

وقال أبو عمرو وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي على بن المهاجر بن عبد الله الكلابي

البيامة فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلى الحنفي فقال له إن الوليد قد قتل وإن

لك على حقا وكان أولك لي حكر ما وقد قتل صاحبك فآختر حصلة من ثلاث إن شئت

أن نقيم فينا وتكون كأحدنا فافعل وإن شئت أن تعول عنا إلى داوودك فتزله أنت

ومن ذلك الآن برء أمر الخليفة المولى فتعمل بما أمر به فافعل وإن شئت فخنن

المال المتبع ما شئت والحق بدأوقومك فأنف على بن المهاجر من ذلك ولم يقبله وقال للمهير

أنت تعزلي يا ابن اللثاء فخرج المهير مغضبا والتفت معه أهل البيامة وكان مع علي

سماقة رجل من أهل الشام ومنهم من قومه ورواه فدعاهم المهير ودكر لهم رأيه

فأبوا عليه وقالوا له وجاءهم عار فوقع في كيد صانع من أهل البيامة فقال المهير اجلوا

عليهم فعملوا عليهم فأنهزوا وقتل منهم ودخلوا القصر وأغلقوا الباب وكان من جذوع

فدعا المهير بالسيف فأحرقه ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر وأقام عبد الله بن
العمان القيسي في نقر من قومه فحملوا بيت المال ومنعوا منه فلم يقدر عليه المهير
ووجع المهير جيشا يريد أن يغزوهم بنى عقيل وبني كلاب وصائر بطون بن عاصم فقال
القيس بن جابر بلغة قوله

صوت

امن أهل الاراء عفت وبوع * ثم سقيا لهم لو تستطيع
زيارتهم ولكن احضرتنا * هموم ما يزال لها مشيع
غنى في هذين البيتين ابراهيم فيما ذكره في كتابه ولم يذكر طريقته
كان البين جرعى زعافا * دم الحيات طعنة قطيع
وما قد وردت على جباه * حياض حاتم وقطا وقوع

ومعاني في هذه القصيدة

صوت

جعلت عما حق مله لبردى * اليه حين لم ترد التسوع
لا سقى قبة ومنقبات * أضر بنقها سفر وجميع
غنى في هذين البيتين سليم خفيف رمل بالوسطى عن جيش
لقد جمع المهير لما قلنا * أتحسبنا ترؤنا الجموع
سهرنا خنيفة أن رأتنا * وفي أيماننا البيض اللموع
عقيل تغتري وبنو قشير * نوارى عن سواعد الدروع
وبعدة والحريش لموت غاب * لهم في كل معركة صريع
فقم القوم في الزبائن قوى * بنوكب اذا جحد الربيع
كهول معقل الطرداء فيهم * وقنيان غطارفة فروع
فمهلا يا مهير فانت عسد * لكعب سامع لهم مطيع
قال وبعث المهير رجلا من بني خنيفة يقال له المتدلف بن ادريس الحنفي الى الفلج
وهو منزل لتي بعدة وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعا فلما بلغهم خبره أرسلوا
في أطرافهم يستصرخون عليه فأتاهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل
فقتلوا المتدلف وصلبوه فقال القيس في ذلك

أنا يا بالعقيق صريح كعب * فحق النبع والاسل التمال
وحالفنا السمو في مضمرات * سوا حق فينا والعبال
تعدى في الوغى مثل السعالى * ومن زبر الحديد لها نعال
وقال أيضا بروى النعدة الخفاجى

لقد منع الثرائض عن عقيل * بطعن تحت ألوية وضرب
برى منه المصدق يوم وافي * أطل على معاشره بصلب

قال أبو عمرو في أخباره ونظر بعض فقهاء أهل مكة إلى القفيف وهو يحد النظر إلى امرأته فنهاه عن ذلك وقال له أما اتق الله تنظر هذا النظر إلى غير حرمة لك فقال القفيف

أقمت لا أنسى وإن شطت النوى * عرايتمن الشم والاعين البصلا
ولا المسلم من أعطافهن ولا البرا * ضمن وقد لو نساء أقصبا خدلا
يقول المصق وهي عسبية * بمكة يرمن المهدي السهلا
تق الله لا تنظر اليهن يأتي * وما خلق في الحج ملتقا وصلا
وان صبا ابن الأربع لسجة * فكيف مع اللائي مثلن لنا مثلا
عواكب بالبيت الحرام وربما * رأيت عيون القوم من نحوها قحلا

صوت

كففتنا عن بني هند * وقلن القوم اخوان
عسى الايام أن يرجعن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر * وأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدو * ن دناهم كادافوا
الشعر للفند الزمان والفا * لعبد الله بن دحان خفيف رمل بالنصر عن بذل والهمشاي
وابن المكي وتعلم هذا الشعر

شددنا شدة البث * غدا واللبث غضبان
بضرب فيه تفصيح * وتأييم واربان
وطعن كظم الزق * غدا والرق ملاك
وفي العدو والعدوا * ن توهين واقران
وبعض الحلم عند الجهل للذلة ادعان
وفي الشر نجمة حية * لا ينصك احسان
قوله دناهم كادافوا أي جزيئناهم ومثله قول الآخر * انا كذلك ندين الناس بالدين
والتأييم ترك النساء أبي والاربان والرنة البكاء والعويل والافران الطاعة للشيء قال
الله عز وجل وما كآله مقرنين أي مطيقين

(أخبار السند ونسبه)

السند لقب غلب عليه شبه بالفقد من الجسد وهو القطعة لعظم خلفه واسمه سهل بن
شيبان بن ربيعة بن مازن بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان أحد فرسان
ربيعة المشهورين المسدودين وشهد حرب بكرة وتغلب وقد قارب المائة سنة فأبلى
بلا محسنا وكان مشهده في يوم الثلاثاء الذي يقول فيه طريقة

سأتلوا عنا الذي يعرقنا * بقوانا يوم تحلاق اللحم
يوم تدي البيض عن أسوقها * وتلق الحبل اعراج التعم

وقدم في خبره في مقتل كليب (فأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عبي عن
 العباس بن هشام عن أبيه قال أرسلت شوشيان في محاربتهم بن تغلب إلى بني حنيفة
 يستجذونهم فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلاً وأرسلوا إليهم أن اذهبنا
 إليكم ألف رجل وقال ابن الكلبي لما كان يوم الصالح أقبل الفند الزماني إلى بني
 شيان وهو شيخ كبير قد جاوز ما تسنه ومعه بستان من شياطين الأشر
 فكشفت أحداهما عنها وتجردت وبجئت تصيح ببني شيان ومن معهم من بني بكر

وعاوعاوعا * حر الجياد والبطا

يا جذا يا جذا المصلقون بالفضي

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول

ان تقبلوا نعاقي * ونقرش النمارق

أو تدبروا نفاقي * فراق غير وامن

قال والتمني الناس يومئذ فأصعد عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابنه على
 جبل له في ثنية قصبة حتى إذا توسطها ضرب عرقوب الجبل ثم نادى أنا البرك أنا البرك
 أنزل حيث أدرك ثم نادى ومخولفه لا يبري رجل من بكر بن وائل الا ضربته بسيفي هذا
 في كل يوم تغزون فيعطف القوم قفائوا حتى ظفروا فانهزمت تغلب قال ابن الكلبي
 وعلق الفند الزماني رجلاً من بني تغلب يقال له مالك بن عوف قد طعن صبياً من صبيان
 بكر بن وائل فهو في رأس قتله وهو يقول يا ويس أم القرخ قطعته الفند وهو وراءه
 مردف فأنفذهما جميعاً وعجل يقول

أيا طعننه ماشيخ * كبير يشن بال

تعنت بها أذ كثره الشكة أمناي

تقسيم المأم الأعلى * على جهدها عوال

(أخبار عبد الله بن دحمان)

عبد الله بن دحمان الأشقر المقي وقد تقدم خبر أخيه وأخيه الزبير وكن عبد الله
 في جنبه إبراهيم بن المهدي ومنعصباله وكان أخوه الزبير في جنبه اسحق الموصلي
 ومنعصباله فكان كل واحد منهما يرفع من صاحبه ويشيد بذكره فعلا الزبير بتقديم
 اسحق له لتمكين اسحق وقبول الناس منه ولم يرتفع عبد الله بذكر إبراهيم لمع غض
 اسحق منه وكان الزبير على كل حال يتقدم أخاه عبد الله (فأخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن أبيه قال كان أبي كثيراً ما يقول ما رأيت أفمل عقلاً ومعرفة عن يقول
 أن دحمان كان فاضلاً والله ما يساوي غناؤه كله فلسين وأشباه الناس به صوتاً وصنعة
 وبلاغة وبردا ابنه عبد الله ولكن المحسن والله الجمل المؤذي الضارب المطرب ابنه

الزبير وقال يوسف بن ابراهيم كان أبو اسحق يوتر عبد الله بن دحمان ويقتد به وإذا سمع صوتا عرضة على أبي اسحق فمقومه له وصلحه مضادة لاختيه الزبير في أمره لميل الزبير إلى اسحق ولعصبه له وأوصله إلى الرشيد مع المغنين عدة مرات أن أخرج له في جميعها جائزة

ص

أقول لما أتاني ثم صرعه * لا يعد الرمح ذو النصلين والرجل
الشارل القرن مصقرا أنامله * ككأنه من عقاقير هوة تميل
ليس يعمل كبير لا شباب له * لكن أثيلة صافي الوجه مقبيل
يجب بعد الكرى ليلك داعمه * مجذومة لهواه قلقل يحمل
قوله لا يعد الرمح يعني ابنه الذي رآه شبهه بالرمح في ثقافته وحذنه والنصلان السنن
والزج والرجل يعني به ابنه أيضا من الرجله يصفه بها وأنه عنى لا يعد الرجل ووجه
والعل الكبير السن الصغير الجسم ويقال أيضا للقراد عل والمتقبل المقبل وقوله
مجذومة لهواه يعني أنه يقطع هواه ولا يتبعه فيما يغض من قدره وقلقل خفيف سريع
والتقلقل الخفيف الشعر المتخلل الهندى والفناء لعبه وله فيه لحنان أحدهما من
القدر الأوسط من التقليل الأقل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق والآخر
خفيف ثقيل بالبصر عن عمرو وذكر الهشام أن فيه لغرض لحنان التقليل الأول
ابتداءه * ليس يعمل كبير لا شباب له * والذي بعده وأنجله فيه خفيف ثقيل وفيه ثانی
ثقل شب إلى ابن سريع وأظنه يعني المكي وقال حبش فيه لعبه الله بن العباس
ثقل أول بالبصر

* (أخبار المتخل ونسبه) *

المتخل لقب واسمه مالك بن عويم بن عثمان بن سويد بن حبيش بن خناعة بن الديلم بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
نزار هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو وروى السكري عن الربيعي عن الأصمعي وعن
ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي أن اسمه مالك بن عويم بن عثمان بن حبيش بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل ويكنى أبا أثيلة من شعراء هذيل
وخلولهم وفصحاءهم وهذه القصيدة برئ بها ابنه أثيلة قتلته بنو سعد بن فهم بن عمرو بن
قيس عيلان بن مضر وكان من خير قتلته فيما ذكر أبوهم - رواه الشيباني أنه خرج في نفر
من قومه يريد الغارة على فهم فسلخوا التجديفة حتى إذا بلغوا السراة أتاه رجل فقال
أين تريدون قالوا نريد فهم فقال ألا أدلكم على خير من ذلكم وعلى قوم دارهم خير من
دارهم فهم هذه بنو حوف عندكم فاصبوا عليهم على الكداس حتى يثيروا بنى حوف فقبولوا
منه وانحرفوا عن طريقهم - وملكوا في شعب من غاهم بوع دار ذرحت في نقدوه ثم
سلخوا على السراة فزوا بدار بنى قريم بالسرو وقد لاصقت - سيوفهم بأعمالهم من الدم

فوجدوا ياس بن المقعد في الدار وكان سيدا فقال من أين يا غلبتم فقالوا أتينا بن حوف
فدعاهم بطعام وشراب حتى إذا أكلوا وشربوا دلهم على الطريق وركب معهم حتى
أخذوا سنان فدهم فأوابني حوف وإذا هم قد اجتمعوا مع بطن من فهم للرجل
عن دارهم فلم يلقهم أول من الرجال على الخيل فغرفوهم فحملوا عليهم وأطردوهم
ورموهم فأثبتوا أنبله جريحا ومضوا لطبهم وعاد إليه أصحابه فأدركوه ولا تحصل به
فأقاموا عليه حتى مات ودفنوه في موضعه فلما رجعوا سألهم عنه المتخذ فداخجوه
وستره ثم أخبره بعضهم بخبره فقال برثيه

مأبال عينك تبكي دمعها خضل * كأوهي سرب الاجداث مبتزل
لاتقتا الدهر من مع بأربعة * كأن أنسانها بالصاب مكحل
تبكي على رجل لم تبيل جثته * خلى عليها فجاء بيننا خال
وقد عبت وهل بالدهر من عجب * أتى قنلت وأنت الحازم البطل
وبل آتاه رجلا تأتي به عشا * اذا تجرد لاخال ولا بخل
خال من الخلاء ويروي خذل

السالك العرة اليقظان كالثما * مشى الهولك عليها الخيل الفضل
والتاركة القرن مصفرا أمانه * كأنه من عقار قهوة غمل
مجد لا يتسقى جالده دمه * كاتقطر جذع الدومة القطل
ليس بعل كبير لا شباب به * لكن أنبله صافي الوجه مقتبل
يجيب بعد الكرى ليلد داعيه * مجذامة لهواء قلقل بجل
حلوه وتر كعطف القدح مره * في ككل أن أناه القبل يتعل
فاذهب فاني فتى في الناس أحرز * من حقه فلم دعي ولا جيل
فلوقلت ورجلي غير كارهة الادلاج فيها قبص الشد والسبل
اذا لاعلت نضى في غزاتهم * ولا انبعثت به نوحا له رجل
أقول لما أتاني الناعمات له * لا بعد الرمح والتصلين والرجل
روح لنا كان لم يقل تنوبه * يوق به الحرب والضراء والجل
رياء شماء لا يدنو لقلتها * الا السحاب والالتوب والسبل

وقال أبو عمرو والشامي كان عمرو بن عثمان أبو المتخذ يكنى أبا مالك فهلك فرماه المتخذ
فقال

ألا من ينادى أبا مالك * أتى أمرنا أمره أم سواه
فوالله ما أن أبو مالك * وإن ولا يضعيف قواه
ولا بالاله له وازع * يعادى أناء اذا ما ناه
ولكنه هين لين * كعالية الرمح عر نساء
اذا مدته سدت مطروعة * وهما وكلت اليه كفاه

أبو مالك فاصر فقره * على نفسه ومشيغ غناه
(حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا أحمد بن
راشد قال حدثني عمي سعيد بن خيثم قال كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
إذا انظر إلى أخيه فيد غفل

أعمر ما أن أبو مالك * بواه ولا يضعف قواه

ولا بالاله * وازع * يعادي أخاه إذا ما نهاه

والسكنه هين لين * كعالية الرع عر دله

إذا سدت سدت عطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه

أبو مالك فاصر فقره * على نفسه ومشيغ غناه

ثم يقول لقد أقيمت أم ولدك يا زيد اللهم أشد أزرى زيد (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا الرباعي عن الأصمعي قال أجود طيبة قالها العرب قصيدة المختل

عرفت بأحدث غنائف عرف * علامات كصير النياط

كان مزاحف الحيات فيها * قبيل الصبح آثار السياط

في هذين البيتين غناه * ومما ينفي فيه من شعر أبي جعفر الهذلي قوله من قصيدته

صوت

يبد الذي شغف القواديه * فرج الذي ألقى من الهم

هم من أجلك ليس يكشفه * الأمليك جائر الحكم

فاستبقي أن قد كلفت بكم * ثم أفضلي ما شئت عن علم

قد كان صرم في الممات لنا * فجهلت قبل الموت بالصرم

الشعر لأبي جعفر الهذلي والقصيدة الغريضة ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لسياط
ثقبيل أول آخر بالنصر ابتدأه * فاستبقي أن قد كلفت بكم * نشيد وهكذا ذكر

المهشامي أيضا وذكر أن لحن الغريضة ثاني ثقبيل وإن فيه لابن جامع خفيف ثقبيل
(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني

الكسروي قال لقي إبراهيم بن النظام غلاما أمر دفاستصنه فقال له يا بني لولاه قد
سبق من قول الحكماء ما جعلوا به السيل لئلا ياتي غفلة من قولهم لا ينبغي لأحد أن يكبر

عن أن يسأل كما لا ينبغي لأحد أن يصغر عن أن يقول لما أنتت إلى خطا طبتك
ولا هشت لحادثك ولكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومحلك من مستحق محل الروح

من جسد الجبان فقال له القلام وهو لا يعرفه قال إبراهيم النظام إن الطابع توافق
ما شاء كلها بالجحانة وتبيل إلى ما يوافقها بالمؤانسة ويكافي ما تلى إلى كيانك بكنيتي ولو

كان الود أني أنطوى للعلبة عرضا ما اعتددت به وذا ولكنه جوهر جسمي فيقاؤه
يقاؤه النفس وعنده به صدمها وأقول كما قال الهذلي

فاستبقي أن قد كلفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم
فقال له النظام انما خاطبتك وأنت عندى غلام مستحسن ولو علمت أنك بهذه القزلة
لرفعتك الى ربنا قال أبو الحسن الاخفش فأخذ أبو دلف هذا المعنى فقال
أحك باجنان وأنت منى * مكان الروح من جسد الجبان
ولو أنى أقول مكان نفسي * نلقت عليك من رب الزمان
لا قد اى اذا ما الخيل حامت * وهاب حكماهم احز الطعان
قال أبو الحسن وتعلم آيات الهذلي

يد الذى شغف الفؤاد به * فرج الذى ألقى من الهم
هم من أحلك ليس بكشفه * الامليك جاز الحكم
ولما بقيت لبقين تجوى * بين الجواخ مضجع جسمي
قد كان صرم فى الممات لنا * فجعلت قبل الموت بالصرم
وتعلم آيات أى حضرة المية التى ذكرت فيها الغناء الاخير وخبره أنشد بها الاخفش عن
السكري عن أصحابه

ولما بقيت لبقين تجوى * بين الجواخ مضجع جسمي
وتقرصني وهي نازحة * دارا وليس كذا أخوالكم
اطلال نم اذ كلفت بها * تأوين هذا القلب من نم
ولو أنى أسقى على سقمي * بلى عوارضها شفى سقمي
ولو هبت لنبل مقتدر * يرى الفؤاد بها وما يد
يرى فيجرحني برميته * فلو أنى أرمى كما يرى

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الأنصاري عن عزيز بن
طلحة الارغني قال قال لي أبو السائب الخزومي وكان من أهل الفضل والتسك هل لك
في أحسن الناس غناء قلت نعم وكان على يومئذ طبلسان لي أسميه من خلطه وثقله مقطوع
الازرار فخرجنا حتى جئنا الى الجبابة الى دار سليمان بن يحيى الارث صاحب الخمر مولى
بن زهير فاذن لنا فدخلنا بناطوله اثنا عشرة ذراعا في مثلها وسكن في السماست عشرة
ذراعا ما فيه الاثنتان قد ذهبت بهما اللعنة وبقي السدى وفراش محشور يشا
وكرسيان من خشب قد تقطع عنهما الصيغ من فوقهما وبينهما حرقتان محشوران
باليف ثم طلعت علينا بمحور كلفاء بهفاء كان شعرها حرميت عليها قرقل هروى أصفر
غسيل كان وركبها في خبط من رصعتها حتى جلست فقلت لابي السائب بأى أنت وأى
ما هذه قال احسنت فتناولت عودا فضررت وغنت

يد الذى شغف الؤاد به * فرج الذى ألقى من الهم
قال عزيز غسفت في عيني وصفا فأذهب الكلف من وجهها وزحف أبو السائب

وزحفت معه ثم تقف

صوت

برح الخفاء نأى ما بك تكتم * ولسوف يظهر ما تسر قد علم
عما تضمن من عزير قلبه * يا قلب اظن بالحسن المقوم
بل لست ألك يا حسام بأرضنا * تلقى المرامي دأما وتخب
قدوم الفتى عيشنا ونعيمه * وتكون أسوارنا غدا ينقم
الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطى عن الهشام فقال أبو السائب ان نغم هذا في بعض
بظرامه وزحف وزحفت معه حتى قاربت الفرة قربت الهفاء في عيني كما
يربو السويق شيب بما قربته ثم غشت

صوت

يا طول للي أعالج السقما * انحال دون الاجبة الحرما
ما كنت أخشى فراق ينكمو * فاليوم أخشى فراقكم مزما
الغناء للغريرض ثقيل أول بالوسطى في مجراها وله أيضا فيه خفيف ثقل باطلاق الوتر
في مجرى البصر عن اسحق قال عزير فالتفت طيلسانى وتناولت شاذ كونة فوضعتها
على رأسي وجهت كما يصاح بالمدينة أوجد بالنوى وقام أبو السائب وتناول ربعة فيها
قوارير دهن كانت في البيت فوضعتها على رأسه وصاح ابن الارث صاحب الجارية
وكان النخ قواليل يرد قواريرى أسألك بالله فلم يلتفت أبو السائب الى قوله وحزنا رأسه
فاضطربت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه أبي السائب وظهره وصدره
ثم وضع الربعة وقال لها لقد هجت لي دأقديما قال ومكنا فالتفت اليها سنان في كل جمعة
يومين قال ثم يمت عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاستربت له الهفاء
وجلت اليه

صوت

الأهل الى ربح الخزاي ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سيل
فيا ثلاث القاع من بطن نوضع * حنيني الى اطلال لكن طويل
ويا ثلاث القاع قلبي موكل * بكنى وجدوى غير كن قليل
ويا ثلاث القاع قد مل حبيبي * وقوفى فهل في ظلمكن مقيل
الشعر لحيي بن طالب الحنفي والغناء لمعاوية خفيف رمل بالوسطى عن حمرو وفيه
لابراهيم بن ماحورى وفيه لعرب رمل ولتم خفيف ثقيل من كتابه رذ كان المعتز
ان لحن عرب ومتمم جميعا من الرمل

(أخبار يحيى بن طالب)

يحيى بن طالب شاعر من أهل البصرة ثم من بني حنيفة لم يقع الى نسبته وهو من شعراء
الدولة العباسية مقل وكان فصيحاً شاعراً غزلاً فارساً وركب دمن في بلده فهرب الى الري

وخرج مع بعث اليها فمات بها وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال
 أريد رجوعا نحوكم فيصتني * اذا رمته دين على ثقيل
 (حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا جلد بن امحق عن أبيه قال غنى أبي الرشيد في شعر
 يحيى بن أبي طالب

ألا هل الى شم الخراي ونظرة * الى قرقرى قبل الممان سبيل
 فأطربه فساه عن قاتل الشعر فذكره وأعلمه أنه حتى وانه هرب من دين عليه وأنشده
 قوله أريد رجوعا نحوكم فيصتني * اذا رمته دين على ثقيل
 فأمر الرشيد أن يكتب الى عامل الري بقضاء دينه واعطائه نفقة واتقاه البسه على
 البريد فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعفي قال
 حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال حدثني الجهم بن المغيرة قال كان عند جرش بن عمال
 القرظي بضرية فزيت باجارية صفراء مولدة فقال لي جرش استفتح كلامها فانها
 ظريفة فقلت لها اجارية أين نشأت قالت بقرقرى فقلت لها أين شعبي ففصحت ثم
 قالت بين الحوض والعن قلت فمن الذي يقول

يا صاحبي ففدت نفسي نفوسك * عوجا على صدور الابل الشدة
 ثم ارفعا الطرف تنظر صبح خامسة * بقرقرى يا غناء النفس بالوطن
 يا ليت شعري والانسان ذو أمل * والعين نذرف أحيانا من الحزن
 هل أجعلن يدي للخدمة رفقة * على شعبي بين الحوض والعن
 فالتفت الى جرش بن عمال فقالت اخبره بقاتلها فقال ما أعرفه فقالت لي هذا يقول
 شاعرنا وظريف بلادنا وعزله فقال لها جرش ويحك ومن ذلك فقال أشهد ان كنت
 لا تعرفه وأنت من هذا البلد أنها سواة ذلك يحيى بن أبي طالب الحسن بن أقيم بالله
 ما منعك من معرفته الا غلط الطبع وبقاء الخلق وجعل يفتك من قولها (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخراي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال قال رجل ليحيى
 ابن طالب الحق لو ركب البصر وشغل مالك في تجاراته لا تربت وحسنت حالك فقال
 يحيى بن طالب

لنربك بالافتقار نقا وصافيا * أعف واعني من ركوبك في البصر
 اذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أحاطت بك الاحزان من حيث لا تدري
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال كان يحيى
 ابن طالب يجالس امرأة من قومه ويألفها ثم خرج مع والي اليمامة الى مكة وابشاع
 منه والو الى ابلات أخيه فلما صار الى مكة عزل والي وطل يحيى بماله مدة فضاقت صدره
 ونشوة اليمامة وصاحبته التي كان يتحدث اليها فقال
 فصبرت عنها كارهها وهجرتها * وهجرنا عندي أمر من الصبر

صوت

إذا ارتفعت نحو السماء رفقة * دعاء الهوى واحتاج قلبك للذكر
 كأن فؤادي كلما عن ذكرها * جساها غراب رام نهض إلى وكر
 الغناء للزف ثقل أول عن المشاي في هذين البيتين وقال فيها
 مداينة السلطان باب مئة * وأشبهه شئ بالقتاعة والفقر
 إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أحاطت بك الأسرار من حيث لا تدري
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن بشير
 عن أبي فراس الهيثم بن فراس الكلبي قال كنت مع أبي وشيخ فاصدون اليمامة فلما
 رأيناها القنار جسل فقال له أبي أين قرقرى قال وراطة قال فأين شعيب قال بأزانه قال
 أرفى ذلك فأراه أياه حتى عرفه فقال لي ارجع بنا إلى الموضع فقلت له يا أبت قد تعبنا
 وتعبت كما تبنا فمالك هنا قال انك لاحق ارجع ويليك فرجعت معه حتى أتى شعيب
 وصار إلى الخوص والعطن وأناخ راحته وقال لي أفتح فأفتح ونزل فنظر إلى شعيب
 وقرقرى ساعة ثم اضطجع بين الخوص والعطن اضطجاعة ويدمتمت خدته ثم قام
 فركب فقلت يا أبت ما أردت بهذا فقال يا جاهل أما سمعت قول يحيى بن طالب
 هل أبعثن يدي للندم رفقة * على شعيب بين الخوص والعطن
 أفليس عجزا أن نكون قد أتينا عليهم ما وهما أمنية التني فلا تتال ما غناه منهم ما وقد قدرت
 عليه فجعلت أعجب من قوله وفعله (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن
 عبد الله الطلي قال حدثنا أبو العالية عن رجل من بني خنيفة قال كان يحيى بن طالب
 جوادا شاعرا جليلا لا يقال قومه ومغارهم يقرى الأضياف ما نشاء أن ترى
 في فتي خصله جديلة إلا رأيته فاقه فدخلت عليه وهو في آخر رمق فسأله عن خبره
 وسليته وقلت له ما طابت به نفسه ثم أنشدني قوله

ما أنا كالقول الذي قلت أن روى * محلى عن مالى حذار النوائب
 بمنزلة بين الطريقين فأملت * بوادي كميل كلما عن راصك
 حلت على رأي البقاع ولم أكن * كن لاذن خوف القرى بالحواجب
 فلا تال الضيفان من هم وأدبهم * هم الناس من معروف وجه وجانب
 وقولوا إذا ما الضيف حل تبجوة * ألقى سبيل الله يحيى بن طالب
 قال أبو العالية كميل فخل بناسبة فران دون قرقرى وهناك كان منزل يحيى بن طالب

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني فيه من القصيدة
 لعمر لا أتى يوم بصري وفاقي * لختلف الأهواء مطبجان
 متى تعلى شوقي وشوقك تطلعي * ومالك بالجل الثقل يدان

ألا يغتراني دمنة الدهاء خيرا • أباي من عفرات تقصبات
فإن كان حقا ما تقولان فأنهما • يلحقني إلى وكريكم فكلاني
ولا يبعث النام ما كان ميتي • ولا يأكث الطير ما نذران
جعلت لعزاف العيلة حكمه • وعزاف حجران هما شيفاني
فماز كامن حيلة يعلمنها • ولا رقة الأوقد رقياني
وقالا شقك الله والله ما لنا • بما جلت منك الضلوع يدان
كان قطاة علقت بجناحها • على كبدي من شدة الخفقان

الشعر لعروة بن حزام والقناع لآبراهيم الموصلي في الأربعة الأبيات الأول ثقيل أول
بالوسطى والعريب في الرابع والخامس والسادس والتاسع هزج مطلق في مجرى البنية
عن اسحق وفي السابع وما بعده إلى آخرها ثقيل أول ينسب إلى أبي العيس بن جدون
والى غيره

• (أخبار عروة بن حزام) •

هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة شاعر إسلامي
أحد المتين الذين قتلهم الهوى لا يعرف لشعر إلا في عفرات بنت عمه عقال بن مهاصر
وقشييه بها (أخبرني) بنفها جماعة من الرواة عنه ما أخبرني به الحسن بن علي بن محمد
الادبي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عيسى
الجعفري عن الأسباط بن عيسى العذري (وأخبرني) الحسين بن يحيى المرادمي ومحمد
ابن سريدين أبي الأزهري عن حماد بن اسحق عن أبيه عن رجاله وقد سقت روايتهم
وجعلتها قال أسباط بن عيسى وروايته كأنها أتم الروايات وأشدها انساها أدركت
شيوخ الحنيفة يذكرون أنه كان من حديث عروة بن حزام وعفرات بنت عقال أن حزاما
هلك وترك ابنه عروة صغيرا في حجر عمه عقال بن مهاصر وكانت عفرات تر بالعروة يلعبان
جميعا ويكونان معا حتى تألف كل واحد منهما صاحبه القاشديدا وكان عقال يقول
لعروة لما يرى من القهقهة ما يبشر فأن عفرات أمتك إن شاء الله فكلنا كذلك حتى لحقت
عفرات بالنساء وولدت عروة بالرجال فأبى عروة عمه فيقال لها أنت بنت مهاصر وقال لها
في بعض ما يقول يا عمه إلى لكلمك وإن منك لسختي ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعا
بما أفاقه فذهبت عنه إلى أخيه فقالت له يا أخي قد أتيتك في حاجة أحب أن تعدن فيها
الرد فأن الله يأجرك لصلته رجلا في ما سألك فقال لها قولي فلن تمألى حاجة إلا ردك
بها قالت تزوج عروة ابن أخيك يا بنتك عفرات فقال ما عنه مذهب ولا هودون رجل
يرغب عنه ولا يباعه رغبة ولكنك ليس بنى مال وليست عليه جملة قطعت نفس عروة
وسكن بعض السكون وكانت أمها بنته الرأي فيه تريد لابنتها مال ووفر وكانت عروضة
ذلك كالأوجال فلما تكاملت منه وبلغ أشده عرف أن رجلا من قومه ذابسا و مال

كثير يعظم ما فاني حبه فقال يا حبيبي قد عرفت حق وقرابتي وانني ولدك وريت في حجرك وقد
 بلغني ان رجلا خطب عفرأ فان اصفته بطلته قتلني ومضكت دمي فانشد الله
 ورجي وحق فرقه وقال له يا بني انت معدوم وحالنا قريه من حالك ولست نخرجها الى
 مولد وأتمها قدأبت أن تزوجه إلا بمهر قال فاضطرب واسترزق الله تعالى فجاءه الى
 أتمها فألفها ودارها فأبى أن يعيبه إلا بما تحككمه من المهر وبعد أن يسوق شطره
 اليها فوعدها بذلك وعلم أنه لا يتبعه قرابته ولا غيرها إلا المال الذي يطلبونه فعمل على
 قصد ابن عم له موسر كان مقيم بالري بقاء الى عمه وامر أنه فأخبرهما بعزمه فقروا به
 ووعدها أن لا يحدث حدا حتى يعود ومال في ليلة رجلا الى عفرأ فجلس عندها ليلة
 هو وجوارى الحلي يتصدئون حتى أصبحوا ثم وذهبا وودع الحلي وشدة على راحته
 وعصيه في طريقه فسيان من في حليل بن عامر كانا بالقائه وكان حياهم منجوا ويرين وكان
 في طول سفرهما صاهيا يكامانه فلا يضيهم فكر في عفرأ حتى يرث القول عليه مرارا حتى
 قدم على ابن عمه فلقبه وعرفه حاله وما قدم له فوصله وكنسه وأعطاه ما يقمن الا بل
 فانصرف فيها الى أهلها وقد كان رجلا من أهل الشام من انساب بني أمية نزل في حلي
 عفرأ ففخر ووهب وأطمع وكان ذامال فرأى عفرأ وكان منزله قريسا من منزلهم
 فأعجبه وخطبها الى أبيها فاعتذر اليه وقال قد جئت الى ابن أخي لي يعدلها فعندي وما
 اليها الفخيرة سبل فقال له اني أرغب في المهر قال لا حاجة لي بذلك فعدل الى أتمها فوافق
 عندها فقبول اليلة ورغبة في ما لها فأجابه ووعده وجاءت الى عقال فأذنته واستحبت
 وقالت أي خير في عروة حتى تحبس ابني عليه وقد جاءها الفتي بطرق عليها بابها والله
 ما تدري أعروة حتى أم ميت وهل ينقلب اليك بخبر أم لا فتكون قد حرمت ابتك خيرا
 حاضر اورز فاسينا فلم تزل به حتى قال لها فان عاد لي خاطبا أجبت فوجهت اليه أن عد
 اليه خاطبا فلما كان من غد فخرج جزوا عتة وأطمع ووهب وجع الحلي معه على طعامه
 وفيهم أبو عفرأ فلما طعموا عاد القول في الخطبة فأجابه وزوجه وساق اليه المهر
 وحولت اليه عفرأ وقالت قبل ان يدخلها

يا عروان الحلي قد تقصوا • عهد الاله وحاولوا الفندرا

في آيات طويلة فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل بها الى الشام
 وعمر أبوها الى قبر عتيق فخذده ومزاه وسأل الحلي كتمان أمرها وقدم عروة بعد أيام
 فنعاها أبوها اليه وذهب به الى ذلك المقبر فكتبت بخط اليه أياها وهو مضى هالك حتى
 جاءته جارية من الحلي فأخبرته الخبر فتركهم وركب بعض ابه وأخذ معه زادا ونفقة
 ورجل الى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه فقصدته واتسب به
 في عدنان فأكرمه وأحسن ضيافته فكتبت أياها حتى أتوا به ثم قال لجارية لهم هل لك
 في يدولينا هات نم قال ندعين خاتمي هذا الى مولانا فقالت سواء لك أمات ختي لهذا

لأقول فأستعنها ثم أعاد عليها وقال لها أوصيك هي والله بعت عبيدا أحسننا إلا وهو
الزعرى صاحبه من الناس فأطربني هذا الخاتم في عنقها فان أنكرت عليك فقولي لها
أصطبح ضيفك قبلك وأعلم سقط منه فرقت اللاحق ففعلت ما أمرها به فلما شربت عصفرا
الذين رأته الخاتم فحرقته فمشقت ثم قالت أصدقيني عن الخبر فصدقتهما فلما لباه زوجها
فألت له أتردي من ضيفك هذا قال نعم فلان بن فلان للنسب الذي اتسبه له عروة
فألت كلا والله بل هو عروة بن حزام بن عبي وقد كلفك نفسه حيا منك (وقال) عمر بن
شبة في خبره بل جاء ابن عم له فقال أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم
يفضضكم فقال لهم من تعنى قال عروة بن حزام العذري ضيفك هذا قال أوانه لعروة
بل أنت والله الكلب وهو الكريم القريب فالوا جميعا ثم بعث اليه فدعاه وعانسه على
كفاته نفسه أيامه وقال ليعارب والسعة تشدك الله ان رمت هذا المكان أبدا ونخرج
وتركه مع عصفرا فيعتان وأوصى خادما له بالاسقاع عليهما وأعادة ما سمعه منهما عليه
فلما خلاوا تشاكيا ما وجدوا بعد الفراق فطالت المشكوى وهو سكي أحزن بكاء ثم أتته
بشراب وسألتها أن يشر به فقال والله ما دخل جوفى حرام قط ولا ارتكبه منذ كنت
ولوا استطلت حراما لكنت قد استطلت منه فأتت حطلى من الدنيا وقد ذهبت منى
وذهبت بعد ذلك لما أحيش وقد أبجل هذا الرجل الكريم وأحسن وأنا مستحي منه
والله لا أقرب بعد علمه مكافى وإنى عالم أنى أرحل إلى منيتي فبكيت وبكى وانصرف فلما لباه
زوجها أخبرته الخادم عباد ريتهم ما فقال يا عصفراء امنى ابن عمك من الخروج فقال
لا يمنع هو والله أكرم وأشد حياء من أن يقيم بعد ما جرى بينكما فدعاه وقال لها أختي
أقنى الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت لثقت والله لا آمنك من الاجتماع
معه أبدا ولئن شئت لأفارقها ولا تزل عنك لك بجزاء خيرا وأختي عليه وقال انما كان
الطمع فيها أفتى والآت قد ينست وجمت نفسي على العصفراء ان اليأس يسلى ولما أمور
ولا بد لي من رجوعى إليها فان وجدت بي قوة على ذلك والاعدت اليكم ووزنتكم حتى
يقضى الله من أمرى ما يشاء من زودوه وأكرموه وشعوه فأنصرف فلما رحل عنهم تكس
بعد صلاحه وتعلمه وأصابه غشى وخفقان فكان كلما غمى عليه ألقى على وجهه
خمارا عصفرا زوده أيامه فيبقى قال ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فراه
وجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أو جنون فقال له عروة ألك علم بالأوجاع قال نعم
فأنا أقول

ما بي من خبل ولا بي جنسة * ولكن عبي يا أختي كذوب
أقول لعراف اليمامة داوئى * فأناك ان داوئنى لطيب
فواكبدا أستدقنا كائنا * يلذها بالوقدات طيب
عشبة لا عصفراء منك بعيدة * فتساو ولا عصفراء منك قريب

منبسطا حتى تذكر ولا الهوى • أما في ولا الهوى عرواى غريب
 فوالله لا أنساك ما كنت العسا • وما عشتها في الراح جروب
 وليك لتعشتا في لذكر الذمرة • لها بال جلاى والعتام ديت
 وقال أيضا عاظمي عاظميه الهليلين يمتد
 سبطي لمن عاظمي من عاظمي • بسما عرواى اليوم وانكر انى
 ولا ترمدها في البحر عظمي وانكلا • فاعظمي اليوم عظمي
 الماعلى عظمي انك عظمي • وشك التوى والي عظمي
 فيلوا سبي عظمي وعظمي • وما والى من حجة انك سبي
 بمن لو اراه عاظمي الله منه • ومن لوزاى عاظمي الله انى
 متى تنكس عظمي القيس عظمي • في الضمن عظمي باقسيان
 اذا ترميها ليليا وأعظمي • بلين وقلبا دأب انكس
 وقد تركت كسنى لا اعى لحدث • حدينا وانكس عظمي
 جعلت لعرافى الجامعة حكمه • وعرواى عجمان عظمي
 لما ترميها من حيلة يعرفانها • ولا شربا لا وقد سقي
 ورشاه في وجهي من الماء عظمي • ولما مع العواى يندرانى
 وقال شفاك الله والله مالنا • بما ضمت منك الضلوع يدان
 فويل على عظمي وبلا كانه • على الصدروا الاحشاء عظمي
 أحب ابنة العذرى حبا وانثا • وانثا قتها عظمي ما مسدنا
 عظمي شاربى ولعظمي من القبل الاول

صوت

فتمثلت من عظمي بالعين ليه • ولا ليل الراسيات يدان
 فياوب انكس عظمي على الذى • فتمثلت من عظمي من عظمي
 فكان قطرة عظمي عظمي • على كبدى من شدة ما ليل
 في تمثلت من عظمي والذى بعده قيل أول يقال انه لابي العيسى بن جندون قال فلم
 يزل في طريقه حتى مات قبل ان يصل الى حبه ثلاث ليل ولم يبلغ عظمي مشربا ففرغت
 جرحا شديدا وقالت ترثيه

ألا ياها الركب المخبون وعظمي • حتى تعظم عروة بن حزام
 فسلاتهن القيسان بعدك لفة • ولا رجوا من غيبة سلام
 وقال العبد لك لا ترجين عاظمي • ولا فرحات بعدك بغلام
 قال ولم يزل تردد هذه الايات وتندبه بها حتى ماتت بعد أيام فلا تل بعد (وذكر) عمر بن
 شبة في خبره انه لم يعلم بتروى بها حتى لقي الرفقة التي هي فيها وانه كان توجه الى ابن عمه

بالشام لا يلقى قماراً أو قفده شام قال

فما هي إلا أن أراها فجاءت * فابنت حق ما كد أجيب
وأمدف عن رأي الذي كنت أرتى * وأنسى الذي أزمعت حين نصيب
ويظهر قلبي عذرها ويعيها * على فمالي في القواد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شغائها * قريبا وهل ما لاشال قريب
حلفت برب الساجد بن لربهم * خشوعاً فوق الساجد بن قريب
لئن كلن برد الماء حران صاديا * إلى حبيبها انهم الحبيب *

(وقال) أبو زيد في خبره ثم عاد من عند عفرأ إلى أهله وقد ضنى ونحل وكانت له أخوات
وخالة وجمعة فجعلن يعظنه ولا يتبع وجئن بأبي كحيلة رباح بن شداد مولى بن ثعلبة وهو
عراف حجر ليد أوبه فلم ينفعه دواؤه وذكر أبو زيد قصيدة النونية التي تقدم ذكرها
وذا فيها

وعينان ما أرقب بعفرأ اقتطرا * ما فيهما إلا هات كفتان
سوى أنني قد قلت يوم الساجي * ضحى وقولوا بابنا نخدان
الأجسد من حب عفرأ واديا * بغم وبزل حيث يلتقيان
وقال أبو زيد وكان عروة يأتى حياض الماء التي كانت أبل عفرأ ثم يدها فيلصق صدره بها
فيقال له مهلا فائق فائق نفسك فائق الله فلا يقبل حتى أشرف على التلف وأحس
بالموت فجعل يقول

في اليأس والداء الهيام سقيته * فإياك عني لا يكن بك ما ييا
(أخبرني) الحر بن أبي العلاء قال حدثنا النضر بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد
العزيز بن الماجشون عن أبي السائب قال أخبرني ابن أبي عتيق قال والله أنى لا مسير
في أرض عذرة إذا باهر أمة تحمل غلاما بحر لا يسر يحمل مثله ففجبت لذلك حتى أقبلت به
فاذا الحمية فدعوتها فجاءت فقلت لها ويحك ما هذا فقالت هل سمعت بعروة بن حزام
فقلت نعم قالت هذا والله عروة فقلت له أنت عروة فكلمتي وعيشاه تذر فان وتدوران
في رأسه وقال نعم أنا والله القاتل

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجران هما شقيبان
فقالا نعم نشئ من الدامك * وقاما مع العواد يتدبران
فعفرأ أحظي الناس عندي مودة * وعفرأ عني المعرض المتوان
قال وذميت المرأة فلبرحت من الماء حتى سمعت الصيحة فسألت عنها فقبل مات عروة
ابن حزام قال عبد الملك فقلت لابي السائب ومن أي شيء مات أظنه شرق فقال صنت
عينك بأى شيء شرق قلت بريقه وأما أريد اللعب بأبي السائب أفترى أحد أعموت من
الحب قال والله لا تفلح أبد انهم يموتون خوفا أن يتوب الله عليه (أخبرني) عني قال حدثت

الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال ولاني عثمان صدقات سعد هذيم وهم على وسلامان وعذرة وضبة بن الحرث ووائل بنوزيد فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها فلما فرشت وانصرفت بالدهمين إلى عثمان إذا أنا ببيت مفرد عن الحى فقلت إليه فإذا أنا بقي راقد بفساء البيت وإذا بجوز من ورائه في كسر البيت فسلمت عليه فرد علي بصوت ضعيف فسأله مالك فقال

كان قطاة علفت بجلجها * على كبدي من شدة الخفقان

وذكر الآيات التورية المروفة ثم شق شقيقة خفيفة فكانت نفسه فيها فقلت أيتها الجوز من هذا القتي منك قالت ابني فقلت أنى أراء قد قضى فقالت وأنا والله أرى ذلك فقامت فظفرت في وجهه ثم قالت فاط ورث محمد قال فقلت لهما يا أم آمن هو فقالت عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت لهما ما بلغ به ما أرى قالت الحب والله ما سمعت له منذ سنة كلمة ولا أمة إلا اليوم فإنه أقبل على ثم قال

من كان من أمتها في بأكأبدا * فاليوم أنى أرا في اليوم مقبوضا

يسمعني فاني غير سامعه * إذا علوت رقاب القوم معروضا

قال فابرح من الحى حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودقته وذكر أبو يزيد عثمان ابن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين بحضرته

«من كان من أخواني بأكأبدا * قال قترن واقه كأنهن الدماشقن جيبوبن

وضربن خدودهن فاجكين كل من حضر وقضى من يومه وبلغ عفر أمه فقامت

لزوجها فقالت يا هاتم قد كان من خبر ابن عبي ما كان بلغك والله ما عرفت منه قط إلا

الحسن الجبل وقدمات في وبسبي ولا بد لي من أن أنبئه فأقيم مأتما عليه قال فاعلى فما

زالت تنديه ثلاثا حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال

لو علمت بحال هذين الحزين الكرعيين لجمعت بينهما وروى هذا الخبر عن هشام بن عروة

عن أبيه أنه كان شاهد ذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره وذكر هرون بن

مسلمة عن غصين بن براق عن أم جميل الطائفة أن عفراء كانت يتيمه في حجر عمها

فعرضا عليه فأباهام طال المدى وانصرف عروة في يوم عبيد بعد أن صلى صلاة العيد

فراها وقد زينت فراهي منها جالابا رعا وقدست له تحفة فقال منها وهو ينظر إليها ثم خطبها

إلى عمه فنعته ذلك مكافأة لما كان من كراهته لها المعرضها عليه وروى هذا الخبر

نخرج بها إلى الشام ونمادى في جها حتى قتل (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وغيره عن سليمان بن عبد العزيز بن

عمران الزهري قال حدثني خارجة المكي أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت

قال فدوت منه فقلت من أنت فقال الذي يقول

أنى كل يوم أنت رام بلادها * بعين أنساها ما غرقان

الآن جلا في ماله الله فمكنا * الى حاضر الروحهم دعاني
نقلت له ذني فقال لا والله ولا حرقا (أخبرني) علي بن سليمان الانخسف قال حدثني أبو
سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال ذكر الكوفي عن أبي صالح قال كنت مع
ابن عباس بعرفة فأتاه قتيان يحمون منهم فقي لم يسبق منه الا خياله فقالوا له يا ابن عم
رسول الله ادع لقتال وما به فقال القتي

بنامن جوى الاحزان في الصدر لوعة * تكاذلها نفس الشقيق تذوب
ولكنما أبنى حشاشة مقول * على ما به عود هناك حليب
قال ثم نخت في أيديهم فاذا هو قد مات فقال ابن عباس هذا قبيل الحب لا عقل ولا قود
ثم ما رأيت ابن عباس سأل الله جل وعز في عشيتة الا العافية مما ابتلي به ذلك القتي
قال وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام

صوت

أعلى أعلى الله جنتك عاليا * واسق برائك النساء البواليا
أعلى ما تهمس النهار اذا بدت * بأحسن مما تحت برديك عاليا
أعلى لو ان النساء يلدن * وأنت يا نوري لا تبعك ماضيا
أعلى لو أشكو الذي قد أصابني * الى غصن رطب لا صبح باليا
الشعر للقتال الكلاي وقد أدخل بعض الرواة البيت الأول من هذه الايات مع
آيات هيم عبد بن الحنصان التي أولها غياضة بات الظلم يحفها في لحن واحد
وذكرت ذلك في موضعه وأقرته على حديثه وآيت به على حقيقته والغناء لابن سريج
ثاني ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر المشامي ان فيه لاني كامل ثاني ثقبيل
لا أدري أهذا يعني أم غيره وواقعه ابراهيم في لحن أبي كامل ولم يحفسه وذكر ان فيه
لحنا آخر لابن عباد وفيه ثقبيل أول ذكر ابن المكي انه لعبد وذكر المشامي انه لطويس
وفي هذه القصيدة يقول العنابي

أعلى أخت المال كين تولى * بما ليس مفقودا وفيه شفايا
أصا رمي أم العلاء وقد رمى * بي الناس في أم العلاء المراميا
أيا اخوتي لا أسجن بمضلة * تشيب اذا عدت على التواصيا
وأتبعته فيكم اذا كان حقهم * كما كنت لو كنت الطريد مراديا
وشمروا لا تجعل عليك غضاخة * ولا تنس يا ابن المضر حي بلايا
ولهذه القصيدة أخبار تذكر في مواضعها ههنا ان شاء الله تعالى

• (أخبار القتال ونسبه) •

القتال لقب غلب عليه لقرنه وقتكه واسمه عبد الله بن المضر حي بن عامر الهضار بن

كتب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا الحبيب
وأخيه عسيرة بنت عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة
ذكرها في سيرة وغيره فقال

لقد ولدني من ربيعة * من الألام تحضرن في القبط دينا

(نصبت) من كتاب محمد بن داود بن الجراح بن جندب ذكر أن عبد الله بن سلمان السعدي
دفعه إليه وأخبره أنه سمعه من حمير بن شيبان وأخبره أن بكر بن ربيعة
ابن شيبان هذا لا يخفى عن السكري عنه في أخبار الصومين وحدث ذلك أنجع قال عمر
ابن شيبان حدثني جندب بن مالك بن سيار المسمي قال حدثني شداد بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب
ابن شيبان بن الحرث بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وكانت أم رافع
بنون بنت القتال وحدثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب يكنى أبا خالد أيضا حديث
القتال قال أبو خالد كان القتال قتال ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بحدثت
إلى ابنه عنه يقال لها العالية بنت عبد الله فلما قدم رأى القتال بحدثت إلى أخته فنهاه
وحلف لغيره أن ياتيه بقتله فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فآخذ بالسيف وبصره
القتال فخرج هاربا وبصره في أثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت إليه
فبينما هو يسير وقد كاد يلحقه وجد رجلا من كوزا وقال الشكري ورجسنا فآخذه
وعطف على زياد فقتله وقال

نبت زيادا والمهامة بيننا * وذكره أرحام سعد وهين
فلما رأيت أنه غير منته * أملت له كفى بلدن حقوم
ولما رأيت أنني قد قتلته * فحمت عليه أي طاعة مندم

وقال أيضا

نبت زيادا والمهامة بيننا * وذكره بالحق حولا محرما
فلما رأيت أنه غير منته * ومولاى لا يزاد الاتقما
أملت له كفى بأرض ملوم * حسام إذا ما صدف العظم ممما
بكف امرئ لم تخدم الحى أمه * أخى تجددت لم يكن منه ضمما

ثم خرج هاربا وأصحاب القليل يطلبونه فزبانه عجم له تدعى زيب متحبة عن الماء فدخل
عليها فقاتلته ووجد ما دهاه قال ألقى على ثيابك فألقط عليه ثيابها وألبسته برقعها
وكانت تمش حفاة فأخذ الحناء فطحن بها يديه وتعت عنه ووجد الطلب فلما أتوا البيت
قالوا وهم يظنون أنه زيب ابن الحيت فقال لهم آخذوها لغير الوجه الذى أراد أن
يأخذه فلما عرف أن قد بعدوا وأخذ في وجهه أخو فلحق بعماية وعماية جبل فاستتر فيه
وقال في ذلك

فن مبلغ قيسان قوى اتنى * نسيت لما شئت الحرب زينا

وأدخيت جبلي على بخت لحقي * وأدبت للناس البنان الخضبا

وقال فيها

جرى الله عنا والجزاء بكفه * عناية خير أم كل طريد

نمايز دهم القوم أن نزلوا بها * وإن أرسل السلطان كل برید

حتى منها كل عنقاء عطل * وكل مضاجع القلاء كود

فكنت بعناية زما نيا يتيه أخ له بما يحتاج إليه وألقه غمر في الجبل كان يأوي معه في شعب
(وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال كان القتال

الكلابي أصاب دما فطلب به فهرب إلى جبل يقال له عناية فأقام في شعب من شعابه

وكان يأوي إلى ذلك الشعب غمر فراح إليه كعادته فلما رأى القتال كثر عن أنيابه فجرد

القتال سبقه من جفنه فربض بازائه وأخرج برأته فسل القتال سهمامه من كثاته

فضرب يده وزأرفاً وزر القتال قوسه وانفض وزه فأسكن الغمر وألقه فقال ابن الكلبي

في هذا الخبر ووافقه عمر بن شبة في روايته كان الغمر يصطاد الأروى فيبي بما يصطاده

فيلقبه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يتقوته ويلقى الباقي للفرس كانه وكان القتال

يخرج فيجرح الوحش قبله فيصيب منه الشيء بعد الشيء فيأني به الكهف فيأخذ لقوته

بعضه ويلقى الباقي للغمر وكان القتال إذا ورد الماء قام عليه الغمر حتى يشرب ثم يثني عنه

ويرد الغمر فيقوم عليه القتال حتى يشرب فقال القتال في ذلك من قصيدة

ولي صاحب في الغار بعدل صاحب * أبا الجون إلا أنه لا يعال

أبو الجون صديق له كان يأنس به فشبهه به وفي رواية عمر بن شبة أخى الجون

فإن القتال كان له أخ اسمه الجون فشبهه به

كلانا عدو لا يرى في عدوه * مهزأ وكل في العداوة مجمل

إذا ما التقينا كان أنس حديثنا * سمات وطرف كالماثل لكل

لنا مورد صاف بأرض مضلة * شريعتنا لا يناجنا أول

نضمت الأروى لنا بقولنا * كلانا له منها سديف مخردل

فاعله في صنعة الودائي * أميط الأذى عنه وما أن يهل

أي ما يسمى الله عليه عند صيده (أخبرني) الزيدى قال حدثني عبي الفضل عن اسحق

الموصلى وأخبرني به محمد بن جعفر الصيدلاني عن الفضل عن اسحق وأخبرني به وسواسة

ابن الموصلى عن حماد عن أبيه قال قال أبو الجحيب أوشد ابن قضبة دعا رجلا من الحمي

يقال له أبو سفيان القتال الكلابي إلى وليمة فجلس القتال ينتظر رسوله لا يأتى كل حتى

ارتفع النهار وكانت عنده قفزة من حوار فقال لاهم أنه

فإن أبا سفيان ليس بمولم * فقوى فها في قفزة من حوارك

قال اسحق فقلت له ثم قال لم يأت بعده بشيء إنما أرسله يتما فقلت له أهلاً أزيد له

اليه يشاء آتريس يدونه قال بلى فقلت

فبنتك خير من سيوت كثيرة • وقد روك خير من ولعة جارية
فقال بأبي أنت وأمي وأنت لقد أرسلته مثلاً وما انتظرت به العرب والمكلم طرأ زماراً بيت
بالعرف مثله وما يلام الخليفة أن يدينك ويؤثر بك ويملك بك ولو كان الشباب يشترى
لا تبعته لك بأحدى يدي وبني صيني وطى ان فيك بحمد الله بقية نسر الودود وترغم
الحسود (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمرو بن شبة قال كان للقتال ابنان
يقال لاحدهما المسيبول والآخر عبد السلام ولعبد السلام يقول قوله

عبد السلام تأمل هل ترى خلقاً • اني كبرت وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعده الله قسيانا أقول لهم • بالاطق الضرر لما فني ظري
ألا تزون بأعلى عاصم نلعنا • نكبن ملين واستقبلن ذا جهر

وقال أبو زيد عمرو بن شبة من رواية ابن أبي داود عنه حدثني شاذان بن عقبة قال اقبلت بنو
جعفر بن كلاب وبنو الجهلان بن كعب بن ربيعة بن معصعة فقتلت بنو جعفر بن كلاب
رجلاً من بني الجهلان قال شاذان وكانت جثة القتال أم أيه بعلانية وهي خولة بنت
قيس بن زياد بن مالك بن الجهلان في الطلب بأرهم من بني جعفر وجعل يحضهم ويحترضهم
فقال في ذلك وقد بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول فغيرهم عما فعلوا

لعمري لمحي من عقل لقيتهم • بخلمة أولاً قيتهم بالسامك
عليهم من الحولة الماني برة • على أرحبيات طول الخواك
أحب الى نفسي وأملح عندها • من السروات آل قيس بن مالك
اذا ما القيتهم حسبة جعفرية • كرهتم بني السكعاء وقع السناك
فلست بأخو الى فلا نصليقي • ولكيما أمتي لاحدى العواك
قصار العماذ لا تزوي سراتهم • مع الوفد جئنا من عند المبارك
قلتم فلما ان طلبتم عظمكم • كذلك يؤق بالليل كذلك

وقال ابن حبيب خرج ابن هبار القرشي الى الشام في تجارة أو الى بعض بني أمية
فاعترضه جماعة فيهم القتال الكلبي وغيره فقتلوه وأخذوا ماله وشاع خبره فاتهم جماعة
من بني كلاب وغيرهم من قتال العرب فأخذوا وجسوا وأخذهم عامل مروان بن
الحكم فوجههم اليه وهو بالدينة فحبسهم ليبحث عن الامر ثم قتل قتلة ابن هبار
فلما خشي القتال أن يعلم أمره ورأى أصحابه ليس فيهم غناه اغتال السجبان فقتله وخرج
هو ومن كان معه من السجن فهربوا فقال بذلك

أميم أيق قبل جنة التريل • أيقن بوصل أو بصرم مجل
أميم وقد جلت ماجل امرؤ • وفي الصرم احسان اذا لم يزل
واني وذكرى أم حيان كالقنق • متى ما يذوق طعم الدامة يجهل

وهي قصيدة طويلة وقال أبو زيد في خبره وأنشدني شدا القتال الكلابيذ كقول
ابن هبار

تركت ابن هبار ذي الباب حسندا * وأصبح دوني شاة وأرومها
بسيف امرئ ما أن أخير بامعه * وإن حقرت نفسي إلى همومها
هكذا روى ابن حبيب وعمر بن شبة (ونسخت) من كتاب المناهبي بخطه فيه شعر القتال
في ابن عمه الذي قتله فبس زما في السجن ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن عم
له من قرين أخيه فبلغ ابن عمه أن القتال محبوب بالمدينة فأتاه فقال له أأيت أن أأ
أخرجتك أقتل ابن عمي المعروف بابن هبار قال نعم قال فاني سأرسل اليك بجديدة في
طعامك فعاالج بها قتل حتى تفكه ثم البسه حتى لا تنكر فإذا خرجت إلى الوضوء فأهرب
من الحرس فاني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرساته وجعل عليه وسيقا تمنع به فان خلصك
ذلك والافا بعد ذلك فقتال قدر ضيت قال وكان أهل المدينة يخرجون المحتسبين إذا
أمسوا للوضوء ومعهم الحرس ففعل ما أمر به وأتاه القرشي فخلصه وآواه حتى
أسك عنه الطلب ثم جاء به وأعطاه سيفا فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار ووجهه
نجيا ففصاعه وقال

تركت ابن هبار ذي الباب مسندا * وأصبح دوني شاة وأروم
بسيف امرئ لا أخبر الناس باسمه * ولو أجهشت نفسي إلى هموم
وقال أبو زيد عمر بن شبة فيما رواه عن أصحابه من القتال بعلية بنت شبة بن عامر بن
ربيع بن كعب بن عبد بن أبي بكر وأخوه باجم وأويس فسألهما ذما ما فأت أن
نقطيه وكانت جدتهم أم أيهم أمة يقال لها أم حدير كانت لقرظة بن حذيفة بن عامر
ابن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فولدت له ولها واسمها نجيبة فولدت له عطية فقال
القتال بهمومهم

يا قوم الله صيانا نجي بهم * أم الهيم سبر من زند لها وار
من كل أعلم منشق مشافره * وه وذن ما وفي شبرا بمشبار
يا ورج شيماء لم تنبذ بأحرار * منلى إذا ما اعتراني بعض زوار
أن القريطين لم يدعوك كيتهم * فانصري آل مسعود وديار
أما الالام هاد عوني ولدا * إذا تحدثت عن نقضى وأمرأى
يا بنت أم حدير لو وهبت لنا * نلتين من محكم بالقذا وبار
أما جديدا وأما بالبا خلقا * عاد العذارى لقطيعه بأسبار
أن العروق إذا استزعتها زح * والعرق يسرى إذا ما عزت السارى
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال أنشدني الأصمعي للقتال
رايته يقول فيها

ان العروق اذا استترعتا زعت * والعرق يسرى اذا ما عرس الساري
قد جرب الناس عودي يقرعون به * فانصرفوا عن صليب غير خوار
فقال لقد احسن واجادوا لانه افسد ما ضوله انه طلب بجعل فلم يعطه وكان في ذنابة
نفسه يشبه الحبيطة وكان فارما شاعرا شجاعا (وقال السكري) في رواية تزوج القتال
ابنته أم قيس واسمها قطرة هذا ابن الانحر بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد
ابن أبي بكر فكنيت عنده زمانا وولدت له اولاد اسم أغارها فشكت الى أبيها فاستعدي
عليه ورماء بجادها وجامرذا ذبا لينتة على قدغه أيام الامة فأقيم ليضرب فلم تقتصر له
عشرينه وقامت عشرة رذاذ فاستوهبوا حذمتهم ما جهم فوجه لهم وكانت عشرة
القتال بنفسه لكثرة جنائياته وما يلحقها من أذاه ولا تمنعه من مكروه فقال به يسوقومه
اذا ما القيتهم راكبا متجمعا * فقولوا له ما الراكب المتعم
فان يك من كعب بن عبد قانه * ثم الميالحات اللون أدهم
دعوت أبا كعب ربيعة دعوة * وفوق غواشي الموت نفى وتجم
ولم ألدري انه نكلا أمته * اذا قبل للأحرار في الكربة أقدموا
فلو كنت من قوم كرام أعزة * لحلمت عني حين أجي وأضرم
دعوت فكم أجمع من كل مؤذن * فيج الميالحات الوجه والقم
ولكنما قوي فاشة حاطب * يجمعها بالكف والليل مظلم
قال أبو زيد وحديث شاذ بن عتبة قال كانت عند القتال بنت ودعان الهيثم بن
الهضات وكان جارا للنبي الحسين بن الحورث بن كعب بن أبي بكر وكانت لها ضرة عنده
يقال لها أم رياح بنت مسير بن نضر الهضات وهي أم جنوب بنت القتال فخرج القتال
في سفره فلما أب منه أقبل حتى أتاه الى أهله فوجد عند بنت ودعان جبر بن الحسين
فلما رأى جبر القتال نهض فأل القتال عنه فقالت له امر أنه أم رياح وهي صفة
بنت الحرث بن هضات ان هذا البيت ليت لا زال نسمع فيه ما لا يحببنا وطلق القتال
بنت ودعان وهي حامل فولدت له بعد طلاقها الميحب ابنة وقال السكري في خبره فقال
القتال في ذلك

ولما رأيت بني حسين * بهم جنف الى الجارات باد
خلعت عذارها ولهيت عنها * كما خلع العذار من الجواد
وقلت لها عليك بني حسين * لما بيني وبينك من عواد
أناديها بأسفل وارادات * ولدت أبا الميحب من تناد

وفي رواية السكري

أناديها ما يوم كيوم * قضى فيه امر ووطر القواد
فرحت كائني سيف حليل * وعزت جارة ابن أبي قراد

قال ثم أتى كلاب بن مرة فابن حذيفة بن عجل بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فصر
جزورا وصنع طعاما وجمع القوم عليه وقال كلوا أيها القتيان فإن الطعام خير هنة
في الشيوخ فقال القتال أنا والله خير للصبيان منك أرى المرأة قد أعجبت أحدهم
فأطلقها وفي القوم جرير بن الحصين الذي كان وجده عند امرأته فرفع جرير السوط
فضرب أتباع القتال ثم انهم أعطوا القتال حقهم فلم يقبله حتى أدرك ابنه المسيب وعبد
السلام وقال السكري حتى احتمل ولده الأربعة وهم حبيب وعبد الرحمن وعبد الحى
وعمر وأتهم رباقت معن بن عامر بن كعب بن أبي بكر فحملهم على الخيل حتى أظلم الليل
ثم أتى بهم حصينا فلحق لقا حالهم ملق فأسمرها وبات يسوقها لا تتخلف ناقة إلا عقرها حتى
حبسها على الحصى ما لعبد الله بن أبي بكر فحبسها ووزجرهم عنها حتى بن حصين فعلقوا له
من ضريرته أربعين بكرة وأهدت الضريبة وانما أخذ الأربعة بن بكر فمكرها لأن قومه
أجبروه على ذلك قال شذا فقال القتال في ابنه عبد السلام

عبد السلام تأمل هل ترى ظلنا * اى كبرت وأنت اليوم ذوبصر
لا يبعد الله قسنا أقول لهم * بالابلق القصر دلمافنى نظرى
يا هل ترون بأعلى عامر ظلنا * تكفى فخلين واستقبلن ذا بقر
صلى على عمرة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الآخر
قال أبو زيد وحده حتى شذا بن عتبة قال أفى الآخر بن مالك مطرف بن كعب بن عوف
ابن عبد بن أبي بكر وعصم بن الحرث بن هسان في نفر من بنى أبي بكر القتال وهو
محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عابسة في شعره وهى التى نسبهم فى أشعاره فضمن
ذلك لهم وأخرجوه من السجن ثم راح القوم من السجن وراح القتال معهم حتى
إذا كان فى بعض الليل المجدري يشوق بهم ويقول

قلت له يا أخرم بن مال * ان كنت لم تزد على الوصال
ولم تجدى فاحش الخلال * فارفع لنا من قلص جمال
مستوسقات كالقطا عبال * لعلنا نطرق أم مال
تغدى خبيرت فى الرجال * بين قصير باعه تنبال
وأتمه رابعة الجمال * تبت بين الفت والجبال
أدال أم مخرق السريال * كريم عثم وكريم خال
متلف مال ومفيد مال * ولا تزال آخر الليالى
* قلوب متغترى النقال *

النقال المتأفلة حال شذا فقتل القوم فربطوه ثم ألوا أن لا يخلوا حتى وثق لهم بين أن
لا يذكرها أبدا ففعل وحاول قال وهى امرأة من بنى نصر بن معاوية وكانت زوجة رجل
من أشرف الحى (قال) وحده حتى أبو خالد قال كانت لهم القتال سريرة فقال له القتال

لأنها إذا أقوم بغض أن تلدقنا الأماة فعصاه عنه فضر بها القتال بسيفه فقتلها
فادعى عنه أنه قتلها وفي بطنها جثث منه فحشي القتال إليها فآخرجهما من قبرها وذهب
معه يقوم عدول وثمن بطنها وأخرج رجها حتى رأى لاجل فيه فكتبوا عنه فقال
القتال في ذلك أنا الذي اتشلتها اتشالا * ثم دعوت علة أروالا
* فصدعوا وكذبوا ما قالوا *

وقال أيضا

أنا الذي ضربتها بالمنصل * عند القرن السائل المختل

* ضربا يكتي بطل لم يشك *

وقال السكري في روايته أراة القتال أن يتزوج بنت الهلج بن خنم فتزوجها عبد
الرحمن بن صافر البكائي فلقى امرأته يقال لها جون فقال لها ما فعلت قالت تزوجها عبد
الرحمن بن صافر قال ما لها ولعبد الرحمن فقلت له ذلك ابن فارس عزاد قال فانا ابن
فارس ذي الرجل وأما ابن فارس العرجاء ثم انصرف وأنشأ يقول

يا بنت جون أنابت بنت شراد * نعم لعمرى لغروب بعد انجاء

للمطلع الشمس ما هذا بمصدر * نحو الربيع ولا هذا بأصعاد

قالت فوارس عزاد فقلت لها * وفيهم أي من فوارس عزاد

فوارس ذي الرجل والعرجاء وابنتها * فدى لهم رهط رواد وشراد

والقصيدة التي في أولها الغناء المذكور يقولها القتال بعض أخاه وعشيرته على خطمه
من المطالبة التي يطالب بها في قتل زياد بن عبيد الله واحتمال العقل عنه وياومهم في
قعودهم عن المطالبة بشأركم قبل بني جعفر بن كلاب * وكان السبب في ذلك فيما ذكره
عمر بن شبة عن جدي بن مالك عن أبي خالدة الكلبي قال كان عمرو بن سلمة بن مسكن بن قريظ
ابن عبد بن أبي بكر أطمع لحسن اسلامه ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حتى
بين الشعاري والسعدية والسعدية بناء لعمر بن سلمة والشعاري ما علق قنادة بن مسكن
ابن قريظته وهي رجبة طولها تسعة أميال في ستة أميال فأقطعها باباها فأجاءها أنه
بحوش فاسترعاه فمر من بني جعفر بن كلاب فأدعاهم فخلوا أنعمهم مع خيلهم بغراذنه
فأخبر بذلك فغضب وأراد إخراجهم منه فقاتلوه فكانت بينهم شجاعة بالعصى والحجارة
من غير رمي ولا طعان ولا تساي فظهر عليهم بحوش ثم تداعوا إلى الصلح وشت
السفراء بينهم على أن يدعوا جميعا الجراحات فتواءعدو الصلح بالعداء وأخرج حوش يقال
للسعدية حقه سلعة وهو متنع عن الحى عند امرأته من بني بكر ترقبه فرجع إلى أخيه
ومعه رجلا من قومه يقال لاحدهما محرز بن زيد ولآخر الاخدر بن الحرث فلقبهم
قراد بن الاخدر بن بشر بن عامر بن مالك وابن عمه أبو ذر بن أشهل ورجل آخر من
الجعفر بن خنمل قراد على سعد فطعن فقتله فحذف محرز بن زيد فوس قراد فقترها

فألهذا أورد في نفسه ولحقوا بالخصاء الجفونين وأورد جفونين يجرى واما الجفونين
 رأيت من جفون طوله فاجتفت اليه بنواي بكر وسخ فتراد هارباً إلى بشر بن جروان
 وهو ابن عنه حتى إذا كان بالقفار حيث عليه الشمس فأخرج إلى بيت آخر أقمر في أسف
 فقال في بيتها فمينا هو نام أذبهته الأسد ففعلت فوادة هالك وصلك انظر إلى العطر
 فهو حول فاقبك فخرج عني إلى ناقية فاذا هي قد خرجت واليد ترقق ولها جفاه
 فأخبرها فقالت إن لك خبيراً فاصدقني عنه ففعل أن يكون لك فيه قائدة فأخبرها أن
 مطلوب يد من هارب طريذ قالت قولي وراة أحد تشفق عليه فقال أخى يقال له
 جباه وهو أحب الناس إلى قالت فانه في أبدي أعدائك فارجع أو امض فخرج لوجه
 إلى بشر قال ولما عرض القتال قومه على الطلب بأرهم في الجفونين وغيرهم بالفتور
 عنهم ومضى جميعهم لقتال في جعفر فقال لهم الجفونين يا قوم منا ما الثاني قال لكم
 حاجة وقائل مسلحكم فقد هرب وهذا أخوه جباه فاقتلوه فمروا بذلك فأخذوا جباه
 فصاروا بأسود العين فتمه جفونين ففرض غنقه بأخيه سعد ومما قاله القتال في
 تحريرهم في قصيدة طوله

فألاي بكر وبالجفونين • وقه مولى دعوة لا يجابها
 أتى كل عام لا تزال كنية • ذؤبية تهفو عليكم عقابها
 يسقى ابن بشر ثم يسم بطنه • وحول رجال ما يسوغ شرابها
 لهم جزر منكم عيب كانه • وقاع الملوكة فكها واعتصابها
 فما الشتر كل الشتر لا خير بعده • على الناس إلا أن تذلل رقابها
 فساء ابن بشر بدين ولساؤنا • بلايا عليها كل يوم سلابها

صوت

ألا قه ذلك من • بنى قوم إذا ذهب
 وقالوا من فنى البحر • بربقنا ويرتقب
 فكنت قناهم فيها • إذا يدعى لها شب
 ذكرت أخى فعاودنى • صداع الرأس والوصب
 فدمع العين من برح • مما فى الصدر ينكب
 كما أودى بجاه السنة المخسر • وزدة السرب
 على عبد بن زهرة طو • ل هذا الليل أكتب

الشعر لاي الصيال الهذلي والغناء لمعبد ثقيف أول ما انصرف في مجرى الوصل عن
 اصحق وابن المكى وعزة مما لا يشك فيه من منعتهم الثالث والرابع من الايات الثالث
 خفيف ثقيف عن الهشامى ومن الناس من ينسبه الى معبد أيضاً وفى الاول والثاني
 والثالث لمعبد أيضاً خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بلنة وذكر الهشامى وحمل بن

احسن اليه ابن عائشة وصيه له من جبال مصر بعد كرجين

• (أخبار أبي العيال ونسبه) •

أبو العيال بن أبي عترة . وقال أبو عمرو والشيباني ابن أبي عترة بالهاء ولم أحسنه نسبنا
بما واز هذا في شيء من الروايات وهو أحد بني خضاعة بن سعد بن هذيل وهذا أكثر
ما وجدته من نسبه شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل من شعراء أدولة الجاهلية
والإسلام ثم أسلم فبين أسلم من هذيل وعمر إلى خلافة معاوية وهذه القصيدة في فيها
ابن عمه عبد بن زهرة ويقال أنه كان أخاه لأمه أيضا قال الأصمعي وأبو عمرو وكان
أبو العيال و بدر بن عامر وهما جعاض من بني خضاعة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر
وكانا غرباء اليها في خلافة عمر بن الخطاب وأبو العيال معه ابن أخ له فيينا ابن أخي أبي
العيال فام هذيل فقوم متعاونون إذا أصابه بهم فقتله فكان فيه بعض الهج فخاصم في ذلك
أبو العيال واتهم بدر بن عامر وخشي أن يكون ضلعه مع خصماته فاجتمع في ذلك
في مجلس قبا فاقبال بدر بن عامر

بجئت فطيمة بالذي توليتني • إلا الكلام وقل ما يجديني
ولقد تناهى القلب حين نهته • عنها وقد يفوى إذا بعصني
أفطم هل تدبرين كم من متلف • جاوزت لامر ع ولا مسكون

يقول فيها

وأبو العيال أخي ومن يمرض له • منكبد - ويؤثني ويسوني
أني وجدت أبا العيال ورهطه • كالحسن شجندل مريضون
أعنى الغرائيق الدواهي دونه • فتركنه وأبريا العصين

فأجابه أبو العيال

إن البلاط لدى المخاض معرض • ما كان من غيب ورجم ظنون
وأذا الجوادوني وأخف سنرا • ضمرا فلم يوثق له يقين
لو كان عندك ما تقول جعلتني • كثر الريب الدهر غير ضنين
ولقد رمقت في المجالس كلها • فاذا وأنت فعين من يغني
هلا درأت الخضم حين رأيتهم • جنقا على بالسن وعيون
وزجرت عني كل أشوس كاشع • نزع المقللة شاخ العرين

فأجابه بدر بن عامر فقال

أقسم لا أنسى منجعة واحد • حتى يخطب بالياض قروني
حتى أصبح يمكن أنوي به • لقرار ملحة العدا مشطون
ومضتني جدا حين مضتني • شخصاءمالة الخلاب لبون
وحبوتك النعم الذي لا يشترى • بالمال فاقطر بعد ما تصبوني

وتأمل السبب الذي أخذوك • فأنظر عقل أمامه فأخذوني

فأجابه أبو العباس

أقسمت لأنسى سباب قصيدة • أبدا فإلهذا الذي ينسني
ولسوف تتساهل وتعلم أنها • تبع لآية العصاب زبون
ومضني فرضيت أي منيضي • فأذا بها والله طيف جنون
جهره لا تألو أذا هي أظهرت • بصرا ولا من حاجة لغني
فرب هذا طمأحلا أولينا • فتمن في العصور والتلين
وارجع منيحتك التي أتعتها • هرا وعدهم ذلق مسنون

ولهما في هذا المعنى تقاض طوال بطول ذكرها وليست لها طلالة الا ما يستفاد في شعر
أمثالهما من القصائد وانما ذكرنا ما ذكره هنا منها لاني لم أجدها لهذا الشاعر خبرا
غير ما ذكرته

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا • عن الحى المفاقر أين سارا
بلى ساء لهن فآبت جوابا • وكيف سؤا لك الدمن القفارا
الشعر الراعى والقناة لاصحق خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ومن جامع اصحق

• (نسب الراعى وأخباره) •

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير
ابن عاهر بن مصعب بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر ويكنى أبا جندل والراعى لقب غلب عليه لكثرة وصفه الابل
وجودة نعته اياها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام وكان مقدما مفضلا حتى اعترض
بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهباه ففضحه وقد ذكرت بعض
أخباره في ذلك فسمع أخبار جرير وأتمتها هنا وقصيدة الراعى هذه مدح بها عبيد بن عبد
الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي الصبح بن أمية وفيها يقول

ترجى من سعيد بن لوى • أحنى الاعاص أنوا فغزارا
تلقى فوأه من مرار شهر • وخبر اليوم إلى السرارا
خليل تعزب العلات عنه • اذا ما كان يوم أن يرارا
مضى ما تأنه ترجوا نداء • فلا بجلا تخاف ولا اعتذارا
هو الرجل الذي نبت قريش • فصارا لخدمته حاجت صارا
وأفضاء تمنى إلى سعيد • طروقا ثم عجلن استكارا
على أكوارهن بنو سميل • قليل نومهم الا غرارا
حمدن مزاره ولقنتمه • عظام لم يكن عدة ضمارا

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا يحيى بن الحسين السكوني عن الرائي

عن الأصمعي قال وذكره المغيرة بن بختة قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي الأبل
يقضي للفرزدق على جرير ويغضله وكان راعي الأبل قد غضم أمره وكان من أشعر الناس
قلماً أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال ألا تصيبون لهذا الرجل الذئب
يقضي للفرزدق على وهو يسوق قومه وأما مدحهم قال جرير ثم ضربت رأيي فيه
فخرجت ذات يوم أمشي إليه قال ولم يركب جرير دابة وقال والله ما هم من أن يعلم أحد
يسري إليه قال وكان لراي الأبل والفرزدق وجلسا على حلقه بأعلى الموبد بالبصرة
يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض لهما لالقاء من حيال حيث كنت أراه ثم أذا انصرف
من مجلسه لفتته وما يسري أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بقلته فها هو ابنه جندل
يسير وراءه راكماً مهر إلى أحوى محذوف الغتب وإنسان يمشي معه ويسأله عن بعض
السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمال إلى معرفة بقلته
ثم قلت يا أبا جندل إنك تسمع وأنت تفضل على الفرزدق تفضيلاً قبيحاً وأنا أمدح
قومك وهو يسوقهم وهو ابن عمي وليس منك ولا عليك كلمة في أخرى معه وقد
يكفيل من ذلك حين أن تقول إذا ذكرنا كلاهما شاعر كريم فلا تحصل منه لائحة ولا مني
قال فينا ما هو كذلك وهو واقف لا يردجوا بالقول إذ ملق ابنه جندل فرفع ركبة مائة
معه فضرب بها عجز بقلته ثم قال أرا لئلا أقتاع على كلب بن كليب كالتخشي منه ثم أ
أوزج ومنه خير فاضرب البغلة ضربة شديدة فزجني زحمة وقعت منها فلتسوق
فوالله لو يروج على الراعي لقلت سفيه غوي يعني جندل ابنه ولكن لا والله ما عالج
على فأخذت قلنسوتي فخصمتها وأعدتها على رأسي وقلت

أجندل ما تقول بغير * إذا ما لا يرى أباك غابا

قال سمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشومة قال
جرير ولا والله ما كانت القلنسوة بأعظم أمره لو كان عاج على فأنصرف جرير مغضبا
حتى إذا صلى العشاء ومثله في عليه قال انفعوا إلى باطية من نبيد واسر حوا إلى
فأسر حوا له وأتوه باطية من نبيد فجعل بهم فسمعته يجوز في الدار فطلعت في الدرجة
حتى نظرت إليه فاذا هو في الفراش عريان لهو فيه فأنحدرت فقاتل فيكمم مجنون
رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطبتك نحن أعلم به وبما عارس فما زال
كذلك حتى كان الصبر فاذا هو يكبر قد قالها غماين يتافها بلغ إلى قوله

فغض الطرف أنت من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فذا الحين كبر ثم قال أخوته ورب الكعبة ثم أصبح حتى إذا عرف أن الناس قد
جلسوا في مجالسهم بالربد وكان جرير يعرف مجلس الراعي ومجلس الفرزدق
فدعا بهن فاذنوا صلح وجهه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج فأسرج
له حصاناً ثم قصد مجلسهم حتى إذا كان بموضع السلام لم يسم ثم قال يا غلام قل لعبيد

الراعي أبعثتكم نسوة تكسبن المال بالعراق والذى نفس جريدهم تلون بالين بغير
يسوء ولا يضرهم ثم اندفع في القصيدة فأثبدها فكس الفرزدق رأسه وأطرق راعى
الابل فلما انشقت له الارض لساخ فيها وأرم القوم حتى اذا فرغ منها سار فوشب راعى
الابل فركب بقلته بشر وعز وتفرق أهل المجلس ومعد الراعى الى منزله الذى كان ينزله ثم
قال لأصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضعكم والله جري فقال بعضهم ذلك
شؤمك وشؤم جندك ابنتك قال فما اشتغلوا بشئ غير حلهم قال فسرنا والله الى أهلتنا
سرا ما ساره أحدوهم بالشريف وهو أعلى دار بنى بغير خلف راعى الابل أنهم وجدوا
في أهلهم قول جري • ففض الطرف انك من غير • يتناشده الناس وأقسم بالله ما بلغه
انك قط وان جري لاشيا عامن الجن فتشامت به بنوعه وسبوه وسبوا ابنه فهم الى
الآن يتشامون بهم ويؤذهم (وأخبرني) بهذا الخبر عني قال حدثنا الكزاني قال
حدثني النضر بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن عمرو أنه قال في خبره أجبت فوقر بك
لنساءك براوترا والله لاجلن الى أعجازها كلاما يني ميسمه عليهن ما بقي الليل والنهار
يسوءه واياهن استماعه وقال في خبره أيضا فلما قال • ففض الطرف انك من غير • وثب
وثبة فدق رأسه السقف فجاءه صوت هائل وسجعت عجزه كانت ساكنة في علو ذلك
الموضع صوت فصاحت يا قوم ضفكم والله يحجون فحننا اليه وهو يصوب ويقول
فضضته والله أنزته والله فضضته ووب الكعبة فقلت له مالك يا أبا حرة فأثبده
القصيدة ثم غدا بها عليه • (وذكر ابن الكلبي) • عن الهشلي عن مسهل بن
كسب عن جري في خبره مع الجليح لمسأله عن هجاء من الشعراء قال قال لي الجليح
مالك وللراعي قلت أيها الأمير قدمت البصرة وليس بيني وبينه عمل فبلغني أنه قال
في قصيدته

يا صاحبي ذناب الروح فسيروا • غلب الفرزدق في الهجاء جري را

وقال أيضا في كلمة

رأيت الجش جحشني كليب • تيم حوض دجلة ثم هابا

فأثبته وقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وقد بلغني فضلك الفرزدق على فان أنصفتني
وفصحتني كنت أحق بذلك لاني مدحت قومك وهجاءهم وذكر باقي الخبر فهو أعما ذكره
من تقدم وقال في خبره فقلت له ان أهلك يعشوك ما أراد بشر والله المأثر أنت وانما
بعثنى أهلي لاقعد لهم على قارعة هذا المريد فلا يسهم أحد الاسبيته فان علي تذرا
ان سكت عني بضع حتى أخزيت فما أصبحت حتى وقيت بيمني ثم غدوت عليه فأخذت
بعتائه فما فارقتني حتى أنشدته اباها فلما بلغت قولي

أجندل ما تقول بنوعير • اذا ما لا يرى باسك أليك غابا

قال فارس يدي ثم قال يقولون شرا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني

محمد بن الحسن بن الحرون قال قال أبو عبد الله الشاذلي الرازي هذا القصبية
والقرزدي حاشي على ما بلغ منها قوله • بهار من بأجل أسكنها • على القزدي عنقه
يحدث قال جبر • كعنقة القزدي حسين شاذلي فقال القزدي أشرف الله والله لعبد
عليك أنك لا تقول غيرها قال فسمع رجل كان حاضراً بأعينه يحدث بها خلف
عن ما أن القزدي لقن جبر واحد المصراع بقطعة عنقه ولو لم يفعل لما أتته بذلك
وما كان هذا شاذلي مستغنياً عما أتته بذلك (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد
ابن سلام قال أخبرني أبو الغراف قال الذي هاج التهاجي بن جبر والقزدي الرازي
كان يسأل عن جبر والقزدي فيقول القزدي أكرمهما وأشعرهما فليكن جبر
فأستعذر من نفسه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم وقد أدينه أن الرازي قال لا يشبه
خندل لما ضرب بقلته

ألم تر أن كلب بن كليب • أراد حياض دجلة ثم هابا

وقرت البقلة فزجته حتى سقطت فلقوه جبر فقال الرازي لا بد أن الله لتسكون
فعله مشؤمة عليك فانه يهجو ويالك لا يجاوزنا ولا يدرك نوتنا وعلما الرازي أنه قد
أساءونهم فترجم شوغبرانه مات قبل أن تمضي سنة ويقول غير بن غبرانه كمل اسمها
فمات كذا (أخبرني) محمد بن العباس الزهرى وأبو الحسن علي بن سليمان الأحمش
قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبراهيم بن سعدان عن أبي عبيدة
وسعدان والمفضل وعمار بن عقيل وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابن
البيداء قالوا أجماعاً راكب بالرازي وهو ينفخ

وعاوى من غير شئ رمينه • بقاءة أخذها قططر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها • قراخندوا في أذاهم جميعا

فسمعها الرازي فأتبعه رسولا وقال لمن يقول هذين البيتين قال جبر فقال الرازي
أألام أن يغلبني هذا والله لو اجتمع الجن والانس على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه
شيئاً قال ابن سلام خاصة في خبره وهذا البيتان لم يرفى البعث وكذلك كل خبره
معه اعترضه في غير شئ (أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الرازي من رجال
العرب ووجوه قومه وكان يقال له في شعره كاته يعتسف الغلاة بغير دليل أي أنه
لا يهتدي شعر شاعر ولا يعارضه وكان مع ذلك بذيا جبارا لعشيرة فقال لمجبر

وقرط في هوان شمر قرض • نهبتنا وتقدح الوطابا

(أخبرنا) أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن سلام قال قال أبو الغراف جاور راى الابل
بن سعد بن زيمشة من تميم فنسب بامرأة منهم من بن عبد شمس ثم أحد بن وابتدأ فقال
بن وابتدأ ما هو ينجواركم • وما جعتنا نية قبلها معا
خيلطين من حيت شتى نجاورا • جميعا وكانا بالفرق أضيحا

أرى أهل البلى لا يأتى أسيرهم • على حالة المحزون أن يصعد

وقال فيها أيضا

صوت

تذكر هذا القلب هندی سعد • سفاها وسهلا ما تذكر من هند

تذكر عهدا كان بيني وبينها • قد جاوهرل أبقيتك الحرب من عهد

في هذين البيتين لمن من القليل الأول بالوسطى وذكر الهشام أنه لثيبه وذكر قري
اللبنان قال ابن سلام فلما بلغهم شعره أنجموه وأصابوه بأذى فخرج عنهم وقال فيهم

أرى أبلى تكالاً راجعها • مخافة جاراتها الدهس الذم

وقد جاوهرتهم فرأيت سعدا • شعاع الامر عازية الخلو

فأنتى أرض قومك أن سعدا • فعملت الخنازى عن تميم

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال

قدم جندل بن الراعى على بلال بن أبى بردة وقد مدحه وكان يكثر ذكر أبيه ووصفه

فقال له بلال أليس أبوك الذى يقول فى بنت عمه وأمه وامرأة من قومه

فلما قصت من ذى الارل البانة • أرادت البنا حاجة لا تريد

وقد كان بعد هجاءمير راياء مغلبا فقال له جندل لئن كان جري غلبه لما أمسك عنه

هجزا ولكنه أغم غضبا على أن لا يجيبه سنة فأين أنت من قوله فى عدى بن الرفاع

العامى

لو كنت من أحديهم جى هجوكم • يا ابن الرفاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسا • وابنا نزار وأنتم بيضة البلد

قال فضلك بلال وقال له أتأبى هذا فقد صدقت (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفى وعي

فالأحدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابن عائشة قال لما

أنشد عبيد بن حصيف الراعى عبد الملك بن مروان قوله

فان رفعتهم رأسا نعتهم • وان لقوامئها من قابل فسدوا

قال له عبد الملك فترى ما إذا قال ترد عليهم صدقاتهم فتعتهم فقال عبد الملك هذا

كثير قال أنت أكثر منه قال قد فعلت فسلنى حاجة فخصك قال قد قضيت حاجتى قال

سل حاجتك لنفسك قال ما كنت لأفبد هذه المكرمه (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد

الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوى قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب عن

عثمان بن عيسى أياه قال كنت عند العباس بن محمد فى يوم فدخل عليه موسى بن

عبيد الله بن حسن فقال له العباس بن محمد يا أبا الحسن ما لى أرا لثيبا فقال له موسى

واقه الى لارق بما كان اليوم قال وما كان يا أبا الحسن قال ذاك ان أمير المؤمنين

أخرج لى وللعباس بن الحسن خمسين ألفا للعباس منها ثلاثون ألفا والله ما أجدى

ولكم مثلا الا ما قال أخو بنى العنبر وجاور هو وراعى الابل فى بنى زيد سنة فكانوا

إذا مدحهم الراعي أخذوا مال الصنبري فأعطوه الراعي فقال الصنبري في ذلك
أقطع موصول ويوصل جانب * أسعد يزيد عمرو الله أجل
فأنا بأرض ههنا غير طائل * متى تعلقوا بالزعم والخلف نأكل
قال فقال له العباس انكم تارعم القوم شرفهم ومع ذلك تغيبان الذي يقول لبنت
جدة الحاربية يرثها

أنت دون القراش فأبشرتنا * مصيتنا بأخت بني حداد
كان الموت لا يعنى سوانا * عشة نحوها يجد ويحادي
فإن خليفة الله المرحى * وغيت الناس في الأزم الشداد
تطاول ليله فعداك حتى * ككألك لا تؤب الى معاد
يظل وحق ذلك كان شوكا * عليه العين تطرف من مهاد
قلت نفوسنا خافدتها * وكل طريف مال أولاد

وجندل بن الراعي شاعر وهو القائل وفي شعره هذا صنعة

صوت

طلبت الهوى الغورى حتى بلغته * وصيرت في عقيدة ما كفتا
وقلت لجلي لا تزغنى عن الصبا * وللشيب لا تذعر على الغوانيا
الشعر لجندل بن الراعي والغناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو بن جامع
اسحق وقال الهشامى له فيه أيضا ثاني ثقيل وهو لحن مشهور وما وجدناه في جامع
ولعله شذذه أو غلط الهشامى في نسبه اليه وقال جبر فيه أيضا لاسحق خفيف رمل
(وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو عبد الله الهشامى قال اسحق قال أبو عبيدة
كانت لجندل بن الراعي امرأتان في عقيل وكان يفضلهما ففطر اليها يوما وقد هزلت
وتخذلها فأنشأ يقول

عقيلته أماملا أن أزارها * ففضض وأما لهما فاقبل

فقلت عجيبه

عقيلته حسناء أزرى بلعها * طعام ليدك ابن الرعاء قليل
فجعل جندل يسبها ويضربها وهي تقول قلت فأجبت وكذبت فصدقت فلغضبك

صوت

أصبح القلب من سلا * مة ربا مجذبا
حبذا أنت يا سلا * مة ألعين حسدا
ثم ألعين مضغيبين * وألعين هكذا
في صميم الإحشاء منى وفي القلب قد حسدا
حذوة من صباية * تركه مقلدا

الشماعمار ذي كازوا الغنا لحكم الوادي هزج بالوسطى عن الرشاشي قال الهشاشي
 رذ كرمي المكي أنه سليم الوادي لا لحكم

• (أخبار عمار ذي كازونسه) •

هو عمار بن عمرو بن عبد الاكبر بلقب هذا كازونسه في صليبة كوفي وجدت ذلك في
 كتاب محمد بن عبد الله الخليل وكان له الشعر ما جانا خبرا معاقر الشراب وقد حقه
 مرأت وكان يقول شعرا ظريفاً فضحك من أكثر شديد التفات جسم الضف وله
 أشياء صالحة تذكر أجزوها في هذا الموضع من أخباره ومتنب أشعاره وكان هو وجماد
 الراوية ومطيع بن اياس يتساحمون ويجمعون على شأنهم لا يشترقون وكلهم كان
 منهم بالزندقه وعمار بن نشأ في دولة بني أمية ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية
 ولا كلن مع شهوة الناس لشعره واستطاب بهم اياه يتنصع أحد اولاييرح الكوفة لعشاء
 بصره وضعف نظره (فأخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن
 الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وأخبرني به محمد بن خلف بن مرزبان قال حدثنا
 أحمد بن الهيثم افراسي قال حدثنا العمري قال استقدمني هشام بن عبد الملك في
 خلافتهم وأمرني بصله منية وجلان فلما دخلت عليه استقدمني قصيدة الافوه الاودي
 لنا معاشر بني القومهم • وان بني قومهم ما أقصدوا عاذوا

قال فأثدته اياها ثم استقدمني قول أبي ذؤيب الهذلي • أمن المتون وريها توجع •
 فأثدته اياها ثم استقدمني قول عدي بن زيد • أرواح مودع أم بكور • فأثدته
 اياها فأمرني بنزل وحرابة رأفت عنده شهرافا التي عن أشعار العرب وأيامها وما أثرها
 ومحلسن أخلاقها وأنا أخبره وأثدته ثم أمرني بجائزة وخلعة وجلان وردني الى
 الكوفة فعملت أنه أمر قبيل ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعد فاسا لي عن شيء من
 الجدة الامرة واحدة ثم جعلت أنشد بعد هذا في ذلك النصف فلا يلتفت اليه ولا يهتدئ الى
 شيء منه حتى جرى ذكر عمار ذي كازونسه فوسأل عنه وما ظننت ان شعر عمار حتى يراد
 ولا يعبأ به ثم قال لي هل عندك شيء من شعره فقلت نعم أنا أخطه قصيدة له وكتبت لكثرة
 عني به فاسخطتم فأثدته قصيدته التي يقول فيها

حبذا أنت يا ملا • مة ألقين حبذا
 اشني منك منك منك كما يحب حبذا
 مقصعا في قبالة • بين ركبين ربنا
 مدغمنا ماكب • حسن الفتى تحذى
 رايا ذا بحجة • أخفا قد تقفنا
 لم تر العين مثله • في مقام ولا كذا

تأمكا كالسنام إذ • بذعنه مقنذا
مل • كفى ضجيعها • قال عنها تنقذا
لو تأملت دحشيت وعمايت جبهذا
طب العرف والجمة والعمر هرذا
فأجابه فيه فيثقه يار كئل ذا
لمت أرى ولبت سركل جيعا تأخذ
فأخذنا بشعر ذا • وأخذنا بعمر ذا

قال فضلك الوليد حتى سقط على قفاه وعقق يديه ورجليه وأمر بالشراب فأحضر
وأمرني بالانشاد فجعلت أنشده هذه الأيات وأكررها عليه وهو يشرب ويصفق
حتى سكر وأمرني بجلتين وثلاثين ألف درهم فقبضتها ثم قال ما فعل عماد فقلت حتى
كنت قد غشي بصره وضعف جسمه لآخر الله به فأمر له بعشرة آلاف درهم فقلت له
الآن أخبر أمير المؤمنين بشئ يفعله لأضر عليه فيه وهو أحب إلي مما من الدنيا
بجدا فقرأها الوسيط اليه فقال وماذا قلت له لا يزال يصرف من الخانات وهو
سكران فترفعه الشرط فيضرب الحذف فقطع بالسباط ولا يدع الشراب ولا يكف عنه
فتكتب بأن لا يعرض له فتكتب إلى عامله بالعراق أن لا يرفع اليه أحد من الخمر عمارا
في سكر ولا غيره الا ضرب الرافع لمحدثين وأطلق عمارا فأخذت المال وجتته به وقلت
له ما علمت أن الله يكسب أحدنا بشعره فقرأ ولا يسأل عنه عاقل حتى كسبت با وضع
شئ قلته ثلاثين ألفا فقال عز على فذلك لقله شكر له يا ابن الزانية فهات نصبي منها فقلت
لقد استغنيت عن ذلك بما خصصت به ودفعت اليه العشرة الآلاف فقال وصلك الله
يا أخي وجزاك خيرا ولكنك سبقتني لاني أشرب بها ما دام صبي منها درهم وأضرب
أبد حتى أموت فقلت له قد كفيك هذا وهذا عهد أمير المؤمنين أن لا تضرب وأن
يضرب كل من يرفعك حدين فقال والله لا أنا أشد فرجا به مني بالمال الجزيت خيرا من
أخ صدق وقبض المال فلم يزل يشرب حتى مات وبقته عنده (نحنت من كتاب
الجزيل) المشتغل على شعر عمار وأخبره أن عمارا إذا كان في امرأة يقال لها
دومة بنت رباح وكان يكتنبا أم عمار وكانت قد تحلفت بقلقه في شرب الشراب
والجور والسفك حتى صارت تدخل الرجال عليها وتجمعهم على القوا حتر ثم نجت
في أمارة يوسف بن عمر فقال لها عمار

أنق الله قد سمجت وقوى • لا يكونن ما صنعت خبالا
ويلك يا دوم لا تدومي على المنكر ولا تدخل على الربا
إن بالمصر وشفافا حذره • لا تصري للعالمين نكالا
وثقف إن ثقة نك بهت • لم يسا ولا هاب نك خبالا

قدمضي ماضي وقد كان ماكا * نأوى الشباب منك قدالا
قال فضر به دومة ونوقت ثيابه وتفت خيشه وقالت أتعلمني غرضنا لشعرنا فقلتها
واشتري باريه حسنا فخرادني إذاه وضر به خيرة طلبة فشكاهوا إلى يوسف بن عمر
فوجه إليها بخدم من خدمه وأمرهم بضر بها وكسر نيزها وأغرامها ثياب عمار
ففعلا ذلك وبلغوا منها الرضا عما يقال في ذلك عمار

ان عرسى لاهداها الله بنت لرباح *
كل يوم تنزع الجلاس منها بالصباح
وذئوخ حين توفى * وتهيبا للنكاح
كأب دياغ عصور * هزمن بعد نباح
ولها لون كداحى الليل من غير صباح
ولسان صام كالسيف مشهود النواحي
يقطع الصغرو ويغريه كاتغرى المساحى
يجعل الله خلاصى * من يديه واسراحي
تعب صاحب الجاه * روتني من فلاحي
زعت أنى بفصل * وقد أخفى بي معاحى
ورأت كنى صفرا * من تلادى ولقاحى
كذبت بنت رباح * حين همت باطراحى
حاتم لو كان حيا * عاش في ظل جناحي
ولقد أهلك مالى * فى ارتباحى وسماحي
ثم ما بقيت شيا * غير زادى وسلاحى
وكبت بين أشطا * ن جوادى مراح
يسبق الخيل بتقريب شب وشدة كل رباح
ثم غارت وتجت * وأجذت فى الصباح
لا يتباعى ألمع التسحوان من قنى الرماح
دمية المحراب حسنا * وسكت يضر الاداحى
هى أشهر لصدى الظمشان من برد القداح
قلت يادومة ينى * ان فى البين صلاحى
فانا اليوم طلبى * من اسارى ذوار رباح
لست من ظفرت كنى بها اليوم بصاح
انا مجنون برىم * محطف انصر رداح
مشبع الدمع والخلسال جوال الوشاح

ان عمار بن عمرو هذا كاذب ومتراح
وهباء سائر في الناس لا يعصوه ماحي
أبدا ما عاش ذود * ح ونودي بالقتل

وكان لعمار جار يبيع الرأس يقال له غلام أبي داود فطرق عمار قوم كانوا يعاشرونه
ويدعونه فقالوا أطلعنا واسقنا ولم يكن عنده شيء فومئذ فبعث إلى صاحب الرأس
يسأله ان يوجه بثلاثة أروس ليعطيه عنها اذا جاء فلم يفعل فباع قبضه واشترى للقوم
ما يصلحهم وشربوا عنده فلما أصبح خرج إلى الخلة وأهلها يجفون فأنشأ يقول

غلام لابي داود * يدعى سائق الرأس

وفي هجرته قتل * كمثل الجواميس

تحاكي أوجه الموتى * ويرجأ كالكراميس

ينقي القمل منهن * اذا باع بسلبس

قال فشاعت الايات في الناس فلم يقرب أحد ذلك الرجل ولا اشترى منه شيئا فقام
من موضعه ذلك وعطل حانوته (قال) وحضر عمار مع حمدان لقبض عطائه فقال له
خالد بن عبد الله ما كنت لاعطيك شيئا فقال ولم أيتها الامير قال لانك تنفق مالك في
النهر والقبور فقال هيات ذلك وهل بقي لي أرب في هذا وأنا الذي أقول

أرب عمار أصبح اليوم رخو اقد أنكسر

* ألداء يرى به * أمهن الهم والضمير

أم به أخذت فقد * تطلق الاخذة للنسر

فلئن كان قوس الشيوم أوعضه الكبير

فلقد ما قضى ونا * لمن الندة الوطر

ولقد كنت منعظا * أبدا قائم الذكر

وأنا اليوم لو أرى السر عندي لما اتسر

ساقط رأسه على * خصيته به زود

علمه الله * ض إلى كوة عثر

قال فضحك خالد وأمر بعطائه لما قبضه قضى منه دينه وأصلح حاله وعاد لشأنه وقال

أصبح اليوم أرب عمار قد قام واسبطر

أخذ الرزق فاستشا * ط قيا مامن البطر

فهو اليوم كالنظا * ظ من العظ والاشر

يترك القرن في المكتر صريعا وما فتر

يشرع العود للطعام اذا انشاع ذوالطور

سلم ثم الضمير أنشأت لتاليه الناصر

له الرعد البرق • فسمع الغيم والمطر
 ليتنى قد لقيتكم • في خلا من البشر
 ففسرنا حديثنا • عندكم كل منتشر
 خالينا سلة التلم بملى الى السمر
 فهى كالدرة النقية والوجه كالقمر

قال وخرج عمار في بعض اسفاره ومعه رجل يعرف دنان فلما بلغا الى القررات نزلا
 على قرية يقال لها ناياذ وارادوا العبور فلم يجدوا معبرا فلما توسطا القررات خلى عنه
 فبعد جهدا شديدا فقال عمار في ذلك

كاد دنان بأن يجعلنى • يوم ناياذ طعاما للسمك
 قلت دنان أغثنى غضى • وأنا أعلو وأهوى في الدرة
 ولقد أوقعنى في ورطة • شئت رأيتى وعانت الملك
 ليت دنان بكى أسد • أو قتيلا أو ياقين هك

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي اليقطين
 قال دخل عمار ذو كان على خالد القسري بالكوفة فلما مثل بين يديه صاح به أيها الأمير
 أخلفت ربي عني وأودى القميص • وأزاري والبطن طاوخيص

قال خالد فنصنع ما إذا ما كل من أخلفت ثيابه كسونه فقال

وخلا من زنى فلا شئ فيه • أدت عن تقى عليه المصوص
 فقال له خالد ذلك من سوء فعلك وشربك الخمر بما تعطاه فقال

واستعمل الأمير حبس عطائي • خالدان خالد الحريص

فقال خالد وقد غضب على ما إذا كنتك أمك فقال

ذو اجتهاد على العبادة والخير • ولكن في رزقنا تعويص

فقال علام قبض العطاء ولا غنا فيك عن المسلمين فقال

رخص الله في الكتاب لذي العذ • روماء عند خالد ترخيص

فقال أو لم ترخص لذي العذر أن يقيم ويعت مكانه رسولاً فقال

كلف البائس التقير بديلا • هل له عنه معدل أو محيص

العليل الكبير ذا العرج الظا • لع أغثنى بعينه تخييص

يا أبا الهيثم المبارك جدي • بعطاء ما شانه تنخييص

وبرزني فأتينا قد رزحنا • من ضياع والعيال بصييص

كبصييص الفرخين ضمهما العش وناديهما أسير قنييص

قال فدمعت عيناه خالد وأمره بعطاءه (ونصفت من كتاب الخزابل) أن عمارا وقف على

عاصم بن عقييل بن جعدة بن هيرة الخزوي فقال له

علم بالحق • أسمع العالم بأما

وأرثنا بعد قدينا • سامعنا أرقنا

عن جبر واسم عشتاقنا حول التلا

فقال عامر • أسمع يا عمار قل فقد ألفت في التنا فقال

أكسني أضللك الله فصا وصفا

وأرحني من ثياب • باليك تسدي

طال رقيب لسانك لقد صارت زفانا

كلها لاشي فيها • غير قل تساعي

لم تزل قولي الذي ير • بحول بر أوامنا

ففرع عامر جبه كانت عليه وأمره لاملح لفتها فصا ودفعها اليه وأمره بجاتي

درهم فأما القصيدة التالية التي استغنىها الوليد وسأل سجاد عنها قائما كثيرة المردول

ولكنها مضحكة طيبة من الشعر المردول وفيها يقول

أنت وجدناها كغشضي جفون على القدي

تحت حر وصلته • صار سعدا مهذا

قول عملذي كذا • زفنا حسن ما احتذى

علاني بذكرها • واسقاني مجذا

يترك الأذن مضنة • أرجوا قلبا خذا

ومن صالح شعره فيه قوله

شعرا قلبي غزال ذو • دلال واضع السنه

أصيل الخدم ربوب • وفي منطق غنه

الآن القواني قسد • يرى جسمي هواه

وقالوا شغل الحور • هوى قلت لهم انه

ولكني على ذاك • معنى باذا كنه

أراح الله عمرا • من الدنيا ومنه

بعيدان قريسات • فلا كان ولا كنه

فقد أذهل من العقل والقلب شجانه

ينسين الأباطيل • ويحسدن الذي قلته

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن طالب الديلمي قال

حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قال جلال الراوية أرسل الوليد بن يزيد إلى جياتي

دينا وأمر يوسف بن عمر يحملني على البريد فقلت يسألني عن ما سطر فيه قريش

وثقيف فنظرت في كتابي ثقيف وقريش حتى حفظت ما ظلمت عليه سألني عن أشعار

بلى فأنشدته منها ما حفظته ثم قال لى أنشدنى فى الشراب وضد قوم من وجوه أهل الشام فأنشده لعمار دى كان

أصبح القوم فهوة * فى أباريق تصدى

من كبت مدامة * جبداتك حبذا

ترك الأذن شرعا * أرجواناها خذا

قال أعدها فأعدها فقال خلادهم خذوا آذان القوم قال فأجنا بالشراب فسقينا حتى ما درى ساقى حننا فطر حناني دار الضيفان غما يقطنا الأسر الشجر وجعل شيخ من أهل الشام يشقنى ويقول فعل الله بك وفعل أنت صنعت بنا هذا والله أعلم

صوت

شطت ولم تنت الرباب * ولعل لكلف الثواب

نعب الغراب فراغنى * للين اذ نعب الغراب

عروضه من الضرب الثالث من العروض الثالثة من الكامل والشعر لعبد الله ابن مصعب الزبيري والغناء لحكم الوادى ثانی قبيل باطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن امحق

• (نسبة عبد الله بن مصعب وأخباره) •

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان واعتبار من الرجال وكلام فى المفاصل وقد نادم أوائل الخلفاء من بنى العباس ولوى لهم أعمالا وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبى جعفر المنصور فممن خرج من آل الزبير فمات محمد استتر عنه وقيل بل كان استناره مدة يسيرة الى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعا فظهر (أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثنا عيسى وقلج بن اسمعيل عن الربيع بن بونس بن محمد بن أبى فروة قال دخلت على المهدي وأذا هو يكتب على الأرض بقلمه قول عبد الله بن مصعب

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مفالة واش أو وعيد أمير

فلم ينعوا عيني من دأب البكا * ولن يخرجوا ما قد أجن ضميري

وما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة لظهور

الى الله أشكو ما ألقى من الجوى * ومن نفس يعتادنى وزفير

ويقول أحسن والله عبد الله بن مصعب ما شاء وهذه الايات تنسب الى الجنون أيضا وفيها بينان فيها غنا لمزيد حورا خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه ويقال انه للزبير بن دجان وذكر حبش ان فيهما لاصحق خفيف ثقيل أول بالوسطى (أخبرنى)

أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن بن زياد وصفت هذا الخبر من كتاب أبي سعد عن العذري عن أبي الطرمح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضربة وروايته أتم أن عبد الله بن مصعب لما ولي اليمامة من الجواب يوما وهو ما طبق أبي بكر بن كلاب وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فرأى على الماء جارية منهم فهو بها وهو يتة وقال

يا جمل للواله المستعبر الوصب * ماذا تضن من حزن ومن نصب
أنى أتيت له الحين جارية * في غير مأثم منها ولا كتب
جارية من أبي بكر ككتبت بها * ممن يحل من الحصباء والحب
من غير معرفة أن لا تعرضها * حينئذ كذلك أن الحين يجتلي
قامت تعرض لي عدا فقلت لها * يا عمرك الله هل تدري من ما حسي
نخطبها وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأ تشبهها قبل خطبته فلم ير زوجها أياه
فلما نكحت منه قالت

إذا خدرت رجلى ذكرت ابن مصعب * فإن قبل عبد الله خفت قنورها
ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب * إذا ما مطاياها تلاقت صدورها
لقد كنت أبكى واليمامة دونه * فكيف إذا التقت عليه قصورها
قال أبو الطرمح في خبره وكان لها أخوة شرس غير قتالوها (أخبرنا) ببعض هذه القصة ابن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شمع عن أبيه عن أبي عزيز الزهري وذكر الشعرين جميعا والالفاظ قريية (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي أن عبد الله بن مصعب خاتم رجلا من ولد عمر ابن الخطاب بحضرة المهدي فقال له عبد الله بن مصعب أنا ابن صفية قال هي أدتك من الطل ولولاها لكنت ضاحيا وكنت بين القرث والحوية قال ابن الجوهري قال وكان يقال إن أمه كانت تهوى رجلا يكرى الحمير يقال له وردان فكان من سبه فيه اليه وقال الشاعر

أندى حوارى الرسول سفاهة * وأنت لوردان الحمير سليل
قال والله لا بابي أشبه من التمرة بالتمررة والغراب بالغراب قال العمري ~~ككذب~~ والافأخبرني ما بال آل الزبير قط الشعر وما لهم معراجا داوأت أحمر سبط قال إلى تقول هذا يا ابن قنيل أبي الولوة قال العمري يا ابن قنيل ابن جرموز على ضلالة أنتعري أن قتل أبي رجل نصراني وهو أمير المؤمنين قائمنا صلي في محرابه وقد قتل أبا رجل مسلم من صفين يدفعه عن باطل ويدعوه إلى حق فأنا أقول رحم الله ابن جرموز فقل أنت رحم الله بالولوة ثم أقبل على المهدي فقال ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائد الكلب في عمر بن الخطاب وقد عرفت ما كان بينه وبين أبيك العباس بن عبد المطلب

وبعد عبد الله بن الزبير بين جثلة عبد الله فاعن بأمر المؤمنين أوليا مله على أعدائك
فوثب رجل من آل طلحة فقال لها أمير المؤمنين لا تكف هذين الشقيعين عن تناول
أعراض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وتكلم الناس بينهما ووسطوا
كلامهما وأكثر وأقار المهدى بكفهما والتفريق بينهما قال التوفلى وكان عبد الله
ابن مصعب يلقي عائدة الكلب لقوله

مالي مرضت فلم يمدني عائدة * منكم ويمرض كلكم فأعود
وأشتمن مرضى على صدودكم * وصدد عبدكم على تشديد
فلقب عائدة الكلب قال ابن عمار هكذا حفظني عن التوفلى وقد يزيد القول ويتقص
لحكم الوادي في هذين البيتين اللذين أولهما

مالي مرضت فلم يمدني عائدة * منكم ويمرض كلكم فأعود
لحنان خفيف ثقيل بالوسطى عن إبراهيم وحش ورمل بالوسطى عن الهشام
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال أنشد
الاحبي المهدى قصيدة مدحه بها وكان عبد الله بن مصعب حاضرا فغسده على أقبال
المهدى عليه وكان المهدى يحبه فجعل يحاطب المهدى ويحدثه فقال له أسكت فما
يشغلك كلامك عنه فقطع الاحبي الانشاد ثم أقبل على المهدى فقال له

عبد مناف أبو أوتنا * وعبد شمس وهاشم نوم
بحران خرا العوام بينهما * فالتظما والبصار تلتطم
قال المهدى كذلك هو فذبح هذا المعنى وعد إلى ما كنت فيه وجعل عبد الله يغشاها تقع
بنفسه يومئذ قال ابن عمار فحدثني بعض شيوخنا قال كنت عند مصعب بن عبد الله بن
الزبير يوما وقد جرى ذكر الاحبي فأنشدته هذين البيتين فتغير لونه ثم قال لي نعم قد كان
خاطب لي بهما فأضه فلما اقتاعه قال لي ويحك أنشد رجلا تعلم منه وتأخذ عنه
جاء في أبيه فقلت له دعني فاني أحببت ان أغض من كبره قال وكان في مصعب بعض
ذلك

صوت

زارت سليمي وكان الحى قد رقدا * ولم تحف من عدو كلهم رصدا
لقد وفيت لك سلمي بالذى وعدت * لكن عتبة لم يوفى الذى وعدا
عروضه من البسيط * الشعر لابن مقزع الحميري والغناء لابن سريج رمل بالوسطى
عن أحمد بن المكي وفيه لعود الحسن من ذات إبراهيم غير مجنس وقد تقدمت أخبار ابن
مقزع مستقصاة فيما قبل هذا من الكلب فاستغنى عن أعادتها ههنا وأعادتها في ثم-
اذ كان قدم مضى منها ما فيه كفاية ولله الحمد

صوت

ماشان عينك طلة الاجضان * مما تفيض مريضه الانسان

مطروقة تسمى الدعوع كلها * وشلى تشلشل دائم الثنتان
الشعر لعمارة بن عقيل والغناء لتييم فاقى عقيل بالوسلى

«(أخبار عمارة ونسبه)»

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحطاي وقد تقدم نسبه ونسب جدّه في
أول الكتاب ويكنى عمارة أبا عقيل شاعر مقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور
الحلفاء في الدولة العباسية فيميز لون صوته ويمدح قوادهم فيضطى بكل فائنة وكان
التصويرون بالبصرة يأخذون عنه اللقصة (أخبرني) علي بن سليمان الأنضري قال سمعت
محمد بن يزيد يقول خفت القصاحة في شعراء الحمدنين بعمارة بن عقيل (أخبرني) محمد بن
عمران الصبري والحسن بن علي والصولي قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول كان جدي أبو عمرو يقول ختم
الشعر بنى الرمة ولورأى جدي عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذهب الشعراء من
ذى الرمة قال العنزي ولعمري لقد صدق وسمعت سلم يقول هو أشد استواء في
شعره من جرير لأن جرير الأسقط في شعره وضعف وما وجدوا العمارة سقطاً واحدة في
شعره (قال العنزي) وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال أتيت
عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه فقال لي من أنت فقلت أنا ابن أخيك أنا أبو بشر بن
أبي عمرو بن العلاء فقال لي كان أبو بكر صدقي ثم أنشأ يقول

يألكم العلاء بناء صدق * ونعمر ذاك يا حكم بن بشر

فما دحى لكم لا صيب مالا * ولكن مدحكم فزى لشعري

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا أبو محمد قال سمعت
عمارة بن عقيل امرأة ثم أتته في حاجته بعد ذلك فجعل يعذرها ليهما فقال لها خضى
عليك يا أختي فلو ضرب الهجاء أحد القتل وقتل أباك وجدك (قال مؤلف هذا الكتاب)
وكان عمارة هجاء خبيث اللسان فهجاء قرة بن جهمسة الأسدي وطال التهاجي بينهما
فلم يغلب أحدهما على صاحبه حتى قتل قرة (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا
أبو ذكوان قال قال لي عمارة ما حاجبت شاعر أقط إلا كتبت موته في سنة أو أدل
من سنة أما أن يموت وأما أن يقتل أو أخفمه حتى ها جاني أبو الرديني العكلى فخبني
بالهجاء وهجاني فخر فقال

أودعني لتقتلني غير * متى قلت غير من هجاء

فكفني بنو غير يقتلوه فقتل به بنو عكل وهم يومئذ ثلاثمائة رجل أربعة آلاف
رجل من بني غير وقتل لهم شاعر بن راس الكلب وشاعر آخر (أخبرني) محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال حدثني
عمارة بن عقيل قال كنت جالساً مع المأمون فاذا أنا بها تفهيم من خاني ويقول

نحي عمارتنا ائمة * فيها تراخ وركض السابح النقل
ولو ثقناه أو هتاجوا نحمه * بذابل من وراح الخط معتدل
فان أعناقكم للسيف شتلة * وان مالكم المرعى كالهمل
اذ لا وطن عبد الله مهجته * على التزال ولا لصا بقى حمل

قال وهذا الشعر لقروة بن جيسة في حال قد خطى من ذلك ما قد علمه الله وما ظننت
ان شعر قروة وقع الى خنالك ثم خرج علي بن هشام من المجلس وهو بضحك فقلت
أبا الحسن أتفعل بي بحسب هذا وأما صدقك فقال ليس عليك في هذا شيء فقلت من أين
وقع اليك قال وهل بقي كتاب الا وهو عندي فقلت يا أبا المأمون من أنصفني فقال دع هذا
وأخبرني بخبر هذا الرجل وما كان بينك وبينه فأنشدت قصيدتي فيه فلما انتهيت الى قولي
ما في السورة ان تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر
أعجب المأمون هذا البيت فقال لي المأمون أن هذه القصيدة قصيدة قلت نعم قال فهايتها
نقلت له أو ذى سهمي بلساني فقال علي ذلك فأنشدته اياها فلما بلغت الى قوله
وابن المراغة جاحل من خوفنا * بالوسم منزلة الغليل الصاغر
يخشى الرياح بأن تكون طليعة * أو أن تفصل به عقوبة فادر
فقال لي أوجعك يا عمارة فقلت ما أوجعته به أكثر (أخبرني) محمد قال حدثني الحسن
قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال حدثني عمارة قال انما قتل قروة قولي له
ما في السورة أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر
فلما أحاطت به طي وقد كان في معاذ وموتل وكان كثير الظفر بهم كثير العفر عن قدر
عليه فقالوا له والله لا عرضنا لك ولا وصلنا اليك سوأ فاه من كلمتك ولكن الوتر
معلق فان لنا بهم نأرا فقال قروة فانا اذا كما قال ابن المراغة
ما في السورة أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر
فلم يزل يحمي أصحابه وينكي في القوم حتى اضطرهم الى قتله وكان جمعهم أضعاف
بجمعه (أخبرني) محمد قال حدثنا الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة
قال رحلت الى المأمون فكان رجا قرب الى الشيء من الشراب أشربه بين يديه وكان
يا حمر يكتب كثير مما أقول فقال لي يوما كيف قلت قالت مفداة قال هي امرأ في نظرت
الى وقد اتفقرت وساءت حالى قال فكيف قلته فأنشدته

قالت مفداة لما أن رأت أرقى * والهيم يعتادني من طيفه لم
نهب مالك في الدين أضرة * وفي الاناعد حتى حنك العدم
فاطلب اليهم فجدما كنت من حسن * تسدى اليهم تدبأت بهم حرم
فقلت عاذل قدأ صكرت لا تثنى * ولم يمت حاتم عذلا ولا هم

قال فنظر الى المأمون مغضباً وقال اقد طعت هممتك ان تترقى بنفسك الى هرم وقد خرج من ماله في اصلاح قومه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عمارة قال استشفعت بعلي بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف فقال ما أفعل ذلك أنت تشد أمير المؤمنين اذا خلوت وتغيبه عن وفاءك وفعلك ثم تخبره المظلوم وقد اخذ هذا أمير المؤمنين عليك ثم تذكرنا فقال أماند كرا بالرازي حين وقع بقومك وأوقعوا به ثم تدخل على أمير المؤمنين مغضباً فتقول

علام نراوا ليل تقاى رؤسها * وقد أسلت مع النبي تزار

وهي آيات قالها حين قتلهم أبو الرازي وكان عمارة قد خرج من عند المأمون فنظر الى رؤس أصحابه فدخل فأنشد هذا البيت قال وأكره أن يبعك نفسي أمير المؤمنين فيبعد على من كلفك فعلك بعمر بن مسعدة وأبي عباد فانهما يكتبان بين يدي أمير المؤمنين ويحطان دمه وعمارته فأبى أن يعاد فذكر له التشوق الى العيال وسأله الاستئذان فصاح في وجهي وقال مقامك أحب الى أمير المؤمنين من نطعنك وما أفعل ما يكرهه فذهبت من فوري الى عمرو بن مسعدة فدخلت عليه وهو محتضب فشكون اليه الامر فقال يا أبا عقيل لقد أدنت لك في ساعة ما أنظر فيها لاحد ولى حاجه قلت وما هي قال أقد دهرهم فجعل لك في كيس تشتري بها عبداً بوفيك في طريقك ولست أقصر فبما تحب قلعت وتلكأت فقال حقاً لئن لم تأخذها لا أكلك فأخذتها وانصرفت وأنا أقول

عمرو بن مسعدة الكرم فضله * خير وأمج من أبي عباد

من لم يذم والداه ولم يكن * بالرى عليم بطانة وحصاد

بصرته سبل الرشاد فما انتهى * لسبيل مكرمة ولا ارشاد

وعرفت اذ علفت يدي بعنقه * اتي عاقبت عثمان غير جواد

وأصون عرضي بالسقاء وان غدت * غير المحاجر ثعناً ولادى

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا العنزي قال حدثني سلم بن خالد قال أنشد عمارة قصيدة له فيها الارباع والامطار فقال له أبو حاتم السجستاني هذا لا يجوز انتم لهو الارواح فقال لقد جذبني اليها طبعي فقال له أبو حاتم قد اعترضه علي فقال أما نسمع قولهم رباح فقال له أبو حاتم هذا خلاف ذلك قال صدقت ورجع (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن قال حدثنا العنزي قال قدم عمارة البصرة على الوائق فأنابه عليه أهل البصرة وأما معهم وكنت غلاماً فأنشدهم قصيدة يمدح بها الوائق فلما بلغ الى قوله

وبقيت في السبعين ابيض صاعدا * نخشى ان اتي كلهم فتشعبوا

بكي على ماضى من عمره فقالوا له أملهأ علينا قال لا أفعل حتى أنشدها أمير المؤمنين فأتى مدحت رجلاً مرة بقصيدة فكاتبها منى رجل ثم شفى بها اليه قال فلما قدم أوردوا ما

ففيهم فأمرهم عليهم ثم سبهم فقال له أخطأ في الحق بن إبراهيم على الرواق فأمرني بخلعة
وجائزة بها حتى يماخضهم فقلت قد نفي من خلعي ثم قال وما بقي قلت خلعت على المأمون
خلعة وسيفاً فخرج إلى الرواق فأخبروه فأمرهم بالخلعة فقال يا معاذ ما تصنع بسيف تريد
أن تقتل به بقية الأعراب الذين قتلهم بحالك قلت يا أمير المؤمنين لا والله ولكن لي
شريكت في تحصيلي من الإمامة ربحاً حتى فيه قلعي أجزيه عليه فضحك وقال ناهم لك به
فاطعاً فذفع إلى سيفاً من سيفه قال الصولي حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني
النضري قال لما قدم حمارة بغداد قال لي كمل في المأمون وكان النضري من زعماء المأمون قال
فأزلت أكله حتى أوصلته إليه فأنشده هذه القصيدة

حنام قلبك بالحسان هو كل * كخبين وهن عنه مذهب

فلما فرغ قال لي يا نضري ما أدري أكره ما قال إلا أنا شك وقد أمرت له الكلامك بعشرين
ألفاً (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى
قال كنت بنو نعيم اجتمعت بغدا على عمارة حتى قال شعره الذي يقدم فيه خالد بن يزيد
على نعيم بن خزيمه فقالوا له قطع الله دجلك وأهلك وأذلك أن تقدم غلاماً من ربيعة على شيخ
من بني نعيم نعيم بن خزيمه وهو مع ذلك من بيت نعيم ولا موه فقال

أصعرا بما قدمتم شيان وأثل * بطرف على شيخ أضن وأوب

أثرت برؤنا بطرف غضبتم * على ومالي السوق والسوم مغضب

فان أكرمتنا أبجنت أم خالد * فزندا لمصبيين أوردى وأثب

قال ثم حدثنا حمارة قال قال لي على بن هشام وفيه عصية على العرب قد علمت مكانك منى
وقباصي بأمر لك حتى قريك المأمون والمائة الآف التي أمت على بسبك وهن من بني
عك من هو أقرب إليك وأجد أن يعينني على ما قبل أمير المؤمنين لك فقلت ومن هو
قال نعيم بن خزيمه قال قلت يا به قال وخالد بن يزيد بن مزيد قلت سأتيهم ما نفع معي
شاكر يا من شاكرت معي وقبني على باب نعيم فلما نظر إلى علماته أنه كروى فدنى
الشاكري فقال أعلموا الأميران على الباب بن جرير الشاعر ياء مسلماً فتواثوا وخرج
غلام أعرف أنه غلام الأمير مجبني فدأ خلق من ذالما الله فقه به عالم فقلت للشاكري أين
منزل خالد فقال اتبعني فما كان الا قليلاً حتى وقبني على بابه ودخل بعض علماته يطلب
الاذن فما كان الا قليلاً حتى خرج في قصه ورد أنه يتبعه حشمه فقال لي بعض القوم
هذا خالد قد أقبل إليك قال فأردت أن أنزل إليه فوثب وثبة فاذا هو معي أخذ بضدي
ريد أن أركبني عليه فجعلت أقول جعلني الله فداك أنزل فأبى حتى أخذ بضدي
فأنزلني وأدخلني وقرب إلى الطعام والشراب فأكلت وشربت وأخرج إلى خمسة آلاف
درهم وقال يا أبا عيسى ما آكل إلا بالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فان
صحت لم أدع أن أغنيك وهذه خمسة أبواب خزائنك بها كنت قد أدرتها قال

عمارة نغريت واثنا قول

قلبت بشيعة ملنا كل حالها * وكان لبسكروا التراب تم
 فيصبح فيها سابق مقهل * ويصبح في بكر أعم لهم
 فقلد يبلغ المرء القتم اصطناعه * ويحتل نقدا المرء هو كرم
 (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة قال
 لما بلغ خالد بن يزيد هذا الشعر قال لي يا أبا عيسى أبلغك أن أهلي يرتضون حتى يسد لي كما
 رضيع بنوهم بقم بن خزيمة فقلت انما طلبت خط نفسي ومقت مكرمة الى أهلي لوجاز
 ذلك فإزال يصاحكي (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن قال سمعت عبد الله بن محمد
 النابسي يقول سمعت عمارة يقول ما هببت بشي أنشدني من بيت فزرة
 وابن المراءقة يا سمر من خرقنا * بالوسم منزلة الدليل الصاغر
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن طليل الغزي قال حدثني النابسي قال
 لما قال عمارة يمدح خلفا

نابي حلائق خالد وفصاه * الاتجب ككل أمر عاب
 فاذا حضرت الباب عند دخائه * أذن الغدا لنا برغم الحاجب
 لقبي خالد فقال له أوجبت واقعه على حقا ما حيت قال الغزي وسعت لم بن خالد يقول
 قلت لعمارة ما أجود شعرك قال ما هبوت به الاشراف فقلت ومن هم قال بنو أسد
 وهل حاجاني أنس من بني أسد (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الغزي قال حدثني
 علي بن مسلم قال أنشد ابن السكيت قصيدة عمارة التي رد فيها علي ربيعة ابن هرون أخي
 بني تميم اللات بن ثعلبة التي أولها

حي المبادر كأنها اسطار * بالوسى تدرس صفها الاحبار
 لعب البلاجديد هاوت نفقت * عرصاتها الارواح والامطار
 قال أبو علي وهذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال الاريح فرد عليه أبو حاتم
 السجستاني وهو يتخطأ لما بلغ الى قوله

وجوع أسعد اذ تنقض رؤسهم * يخض بطير لوقعهم شرار
 حتى اذا عزموا القرا وأسلوا * يخاضوا ضرا من قرار
 لحقت حبيقتنا بهم ولم نزل * دون النساء اذا فزعن نغار
 قال ابن السكيت لقد نذرت ما سمعت مما فطأ أكرم من هذا أخبرني محمد بن يحيى قال وفد
 عمارة على التوكل فعمل فيه شعرا فلم يأت بشي ولم يقارب وكان عمارة قد اختل
 وانقطع في آخر عمره فسار الى ابراهيم بن سعدان الموثب وكان قد روى عنه شعره
 القديم كله فقال له أحب أن تخرج الى أشجارى كلها لا تفل انفاظها الى مدح الخليفة
 فقال لا والله أتوقا مني جارتك خلفي على ذلك فأخرج اليه شعره وقلب قصيدته الى

التوكل وأجنبها منه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها والله أعلم
بكل الجزء العشرين وهو آخر كتاب الأغاى الكبير بحمد الله وعونه وحسن توقيفه

يقول المتوسل إلى الله بإيمانه الصديق إبراهيم بن عبد الغفار السرقى معصم دا
الطباعه جل الله طباعه تم طبع كتاب الأغاى بعون منزل آى المثالى بدار الطباع
العامرة ذات الادارة الباهرة التى لا تزال آخذة فى التقدم والتجاع مسفرة عر
وجوه التخصين والتلاح فى ظل صاحب الدولة الميونة والطلعة التى هى بكواكب
السعد مقرونة رب السيرة العادلة وخامس العائلة الحمديدية العلوية ذى المناقب
الفائرة والعطاء بالجملة الذائره من علا فى الخافقين بحمده واشتهر بين البري
جده اشتهار النعم الضاحية أو البدر فى السماء جناب الداورى الاعظم
والخديو الاكرم عزيز الديار المصرية وحامى جى حوزتها النبيلة وبجمل أقطاره
بعده الخلى اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على أدام الله على أرواجها أحكامه ونشر على
هام الخافقين أعلامه حافظاه ولائجه الكرام حارساهم بعينه التى لا تنام وكلا
طبع هذا الكتاب المستطاب الجامع لثبوت الآداب على ذمة المطبعة البهية بهم
ذى الذكاء والالعية والسجايا المألوفة المرضية من لم تزل اخلاقه عليه تثنى حضرة
حين يك حسنى ولما تكامل طبعه وتمثله وحسن فى النفوس وقعه وتخصيب
انطلق بقرظه أدهم البراعة فى ميدان البراعة مؤرخا لنظام طبعه متبعا على حس
وضعه بجامع أطرب من زمان المثال الثالث والمثانى وأرق من مقارلة القوانى فقال

أشياء حاليات التسنن * حاكيات طيب ربح الزنن
أم زهور جادها ماء الحيا * أضحكتها هامعات السحب
أم صقوف من رياحين بدت * فى زهو وانتظام معجب
أم أغاى الاصهبانى رقت * فى طروس بسطور الذهب
كلت طبعها ولما أشرقت * فى سما الحسن بين الكتب
أظهر الابداع فى تاريخها * بالأغاى طاب علم الادب
٢٨١ ٢٠١٢١٠٩٥

١٢٨٥

فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
والصلاة والسلام على كمال
الصفات وعلى اصحاب البره
وآله المتقين
الخبره



۳۶۵۸۷	داخله نمبر
۱۰	فن نمبر
	کتاب نمبر

$$\frac{719}{A}$$

